

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

المجلد الرابع

الإصدار الثامن والأربعون

تاريخ النشر: 5 – 4 – 2023م

ISSN : 2706-6495

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر المجلة دورياً كل شهر

الإصدار الثامن والأربعون كاملاً | 2023-4-5م

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.48

Email: editor@ajrsp.com

رئيس التحرير :

أ.د. ختام احمد النجدي

الهيئة الاستشارية :

أ.د/ رياض سعيد علي المطيري

د/ عائشة عبد الحميد

أعضاء لجنة التحكيم :

أ.د/ عذاب العزيز الهاشمي

أ.د/ خالد ابراهيم خليل ابو القمصان

أ.د/ وصفي ياسين عباس

د/ أبو عبيدة طه جبريل علي

د/ بدرالدين براحلية

أ.م.د. زينب رضا حمودي

د / بسمة مرتضى محمد فودة

د/ وصال علي الحماده بنت سعاد

د/ تميم موسى عبدالله الكراد

د/ نوال حسين صديق

د/ أسامة عبد الوهاب محمد إبراهيم

د/ حسين حامد محمود عمر

د/ فاطمة مفلح العبدالات

قائمة الأبحاث المنشورة:

رقم الصفحة	التخصص	الدولة	اسم الباحث	عنوان البحث	NO
25 - 5	اللغة العربية	المملكة العربية السعودية	الدكتورة/ أماني أحمد عثمان سيد أحمد، الدكتورة/ مواهب إبراهيم محمد أحمد	إشراقات فنية في ديوان إشراقة الطين للشاعر السعودي أحمد عسيري	1
39 - 26	الأنظمة	المملكة العربية السعودية	الدكتور/ حافظ بن محمد أبو شملة حكيم	الآثار القانونية المترتبة على الجنسية الوطنية والمشاركة للطائرة	2
69- 40	الإدارة العامة	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ ليان بنت فيصل بن فهد البقمي، البروفيسور/ أحمد بن صالح بن مفلح الهزيمة	أثر تطبيق الإدارة الخضراء على تحقيق التنمية البينية المستدامة (دراسة ميدانية على أمانة محافظة جدة- وكالة المشاريع)	3
110- 70	الجغرافية الاقتصادية	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ عواطف مساعد الرشيدي، الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم الدغيري	مقومات ومعوقات السياحة الزراعية المستدامة في منطقة القصيم	4
140- 111	الخدمة الاجتماعية	المملكة العربية السعودية	الدكتورة/ قماشة عبد الله جبران فقيهي، الباحثة/ جوزاء مشعان المشعان	إسهامات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين (دراسة مطبقة على الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي في المملكة العربية السعودية)	5
169 - 141	الإدارة الرياضية	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ ندى عصام عطار، الدكتورة/ هوازن عمر العمودي	دور الاستثمار في الموارد البشرية في تحسين الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية بالمملكة العربية السعودية	6
216 - 170	إدارة الفعاليات والمناسبات	المملكة العربية السعودية	الباحث/ محمد بن جمعان بن عبد المعطي السفياني، إشراف الدكتور/ محمد بن عبد المحسن القرشي	مدى تأثير الإعلام المرئي على ترويج الفعاليات الرياضية المحلية (دراسة على عينة من طلاب كلية السياحة بجامعة الملك عبد العزيز)	7
263 - 217	وسائل وتكنولوجيا التعليم	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ دلالة علي مطر المطيري، الأستاذ الدكتور/ عثمان بن تركي التركي	تصميم كتاب إلكتروني تفاعلي قائم على المحاكاة لتنمية مهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية بالمرحلة المتوسطة	8

295 - 264	علم المعلومات	المملكة العربية السعودية	الباحث/ عبد الرحمن مذكر صالح العتيبي، الأستاذ الدكتور/ فالح عبد الله آل ضرمان	نموذج مقترح مبني على تطبيقات إدارة المعرفة لدعم منشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة في السعودية	9
326 - 296	علم النفس	المملكة العربية السعودية	الباحث/ حسن علي أحمد الأسمرى، الدكتور/ زياد محسن بن طالب الكثيري	إدمان الألعاب الإلكترونية وعلاقته بالأفكار السلبيّة لدى المراهقين	10
343 - 327	الحقوق	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ أماني مصطفى برناوي	التأمين الإلزامي على عيوب البناء الخفية في النظام السعودي	11
362 - 344	العقيدة والمذاهب المعاصرة	المملكة العربية السعودية	الباحث/ عبد الله بن عبيد مبروك العتيبي	الفرق الكلامية في بلاد ما وراء النهر جمعاً ودراسة	12
406 - 363	الإدارة العامة	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ سحر بنت نهار العتيبي، الدكتورة/ ولاء بنت عبد الله المستادي	دور الحوكمة في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية (دراسة ميدانية على الموظفين الإداريين في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة)	13
429 - 407	علم الاجتماع	المملكة العربية السعودية	الباحث/ عقيل هديبان الشمري	مستوى وعي طلبة الجامعات لمفهوم التمر الإلكتروني	14
445 - 430	الإعلام والاتصال الرقمي	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ بلقيس فراج الحارثي، إشراف الدكتور/ علي دبكّل العنزي	التشويش الثقافي وقت الأزمات (دراسة تحليلية على منصة تويتر)	15
459 - 446	التاريخ	المملكة العربية السعودية	الأستاذ الدكتور/ يحيى بن حمزة الوزنة السليماني	نشأة المدارس وتطورها في مصر قبل العصر الأيوبي وزمن صلاح الدين الأيوبي	16

إشراقات فنية في ديوان إشراقة الطين للشاعر السعودي أحمد عسيري

Artistic Shining in the Collection of Ishraqatootteeni (Shining of Clay) by the Saudi poet, Ahmed Asiri

إعداد الدكتورة/ أماني أحمد عثمان سيد أحمد

أستاذ الأدب والنقد المساعد، قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب، جامعة الملك خالد بأبها، المملكة العربية السعودية

Email: ahmeed@kku.edu.sa

الدكتورة/ مواهب إبراهيم محمد أحمد

أستاذ اللغويات المساعد، قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب، جامعة الملك خالد بأبها، المملكة العربية السعودية

Email: mimohammed@kku.edu.sa

المخلص:

تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على الظواهر الفنية في شعر الشاعر أحمد عسيري. ومن أجل تحديد هذه الظواهر، ومعرفة آلياتها، وقفت عند ديوان إشراقة الطين نموذجاً لتطبيق الدراسة، وفق المنهج الوصفي التحليلي، بتشريح خطابه الشعري والكشف عن ملامحه الجمالية، برصد مختلف الظواهر الفنية فيه، بالتركيز على الآليات الإجرائية التي يعتمد عليها المحلل في تفكيك النص. بدأت الدراسة بتمهيد تلاه أربعة مباحث، اشتمل التمهيد على مقدمة عن الظواهر الفنية في الشعر العربي على وجه العموم والشعر السعودي على وجه الخصوص، من خلال دراسة الديوان، وأربعة مباحث، تناول المبحث الأول، جماليات الصورة الفنية الشعرية في الديوان. وتناول المبحث الثاني؛ ظاهرة التكرار، أما المبحث الثالث، فتناول جماليات الإيقاع الموسيقي وإسهامها في إبراز الصور الفنية، بينما تناول المبحث الأخير أبنية القصيدة عند الشاعر أحمد عسيري. وختمت الدراسة بسرد مجموعة من النتائج ومن أهمها: يعتمد الشاعر في عرض نصه على جملة من الأساليب التي تحمل أبعاداً نفسية ومرامي دلالية يمكن من خلالها الولوج إلى وجدان الشاعر ومن هذه الأساليب التكرار باعتباره ظاهرة أسلوبية تضيء على الكلمات إيحائية خاصة، نظر الشاعر في الأدب العربي بقوة، وتقليده للشعر الجاهلي في محاولاته الشعرية الأولى، استطاع توظيف القوافي بصورة موحية، ومؤدية أداء فنياً بارعاً، استفاد من الإيقاع الموسيقي في خدمة النص الأدبي بصورة محترفة.

الكلمات المفتاحية: أحمد عسيري، إشراقة الطين، الاستعارة، التشبيه، التكرار.

Artistic Shining in the Collection of Ishraqatootteeni (Shining of Clay) by the Saudi poet, Ahmed Asiri

Abstract:

This study aims to identify the artistic phenomena in the poetry of the poet Ahmed Asiri. In order to identify these phenomena as well as to know their mechanisms, I looked at Ishraqat Alteen collection as a model for applying the study, according to the descriptive analytical approach, by dissecting its poetic discourse as well as revealing its aesthetic features, by monitoring the various artistic phenomena in it, by focusing on the procedural mechanisms that the analyst relies on in deconstructing the text.

The study began with a preface followed by four chapters. The preface included an introduction to the artistic phenomena in Arabic poetry in general and Saudi poetry in particular, through the study of the collection, and four chapters. The first chapter dealt with the aesthetics of the poetic artistic image in the collection. while the second chapter dealt with the phenomenon of repetition. The third topic dealt with the aesthetics of musical rhythm, and its contribution to highlighting artistic images, while the last topic dealt with the poem structures of the poet Ahmed Asiri. The study concluded by listing a set of the most important results, the most important of which are :In presenting his text, the poet relies on a number of methods that carry psychological dimensions and semantic goals through which he can access the poet's conscience. Among these methods is repetition as a stylistic phenomenon that gives special suggestive words, the poet considered Arabic literature strongly, and imitated pre-Islamic poetry in his first poetic attempts, He was able to employ rhymes suggestively, and performed a brilliant artistic performance, the poet benefited from the musical rhythm in serving the literary text professionally

Keywords: Ahmed Asiri, Clay Shining, Metaphor, Analogy, Repetition.

1. المقدمة:

تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على الظواهر الفنية في شعر الشاعر أحمد عسيري. ومن أجل تحديد هذه الظواهر، ومعرفة آلياتها، وقفت عند ديوان إشراق الطين نموذجاً لتطبيق الدراسة، بتشريح خطابه الشعري والكشف عن ملامحه الجمالية، ورصد مختلف الظواهر فيه والغوص في أغوار النص والتركيز على الآليات الإجرائية التي يعتمد عليها المحلل في تفكيك النص.

1.1. يهدف هذا البحث إلى:

- إلقاء الضوء على ديوان الشعر السعودي عامة، والشعر العسيري بصفة خاصة.
- الاهتمام بدراسة ديوان لأحد شعراء عسير لم يتعرض ديوانه لدراسة أسلوبية من قبل، حيث كانت أغلب الدراسات حوله عبارة عن مقالات قصيرة.
- الاهتمام بدراسة الإشراقات الفنية في الديوان حيث الوقوف على إبداع الشاعر أحمد عسيري.
- الوقوف على أهم الإشراقات الاستعارية والتشبيهية والصوتية في الديوان.

2.1. منهج البحث:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الأسلوبية، مع الرجوع إلى المناهج الأخرى عند الحاجة خاصة المنهج التحليلي والوصفي حيث خاصة أثناء عملية التحليل.

فقد بدأت هذه الدراسة بتمهيد تلاه أربعة مباحث، اشتمل التمهيد على مقدمة عن الظواهر الفنية في الشعر العربي على وجه العموم والشعر السعودي على وجه الخصوص، من خلال دراسة ديوان إشراق الطين للشاعر السعودي أحمد عسيري.

وقد جاء البحث في أربعة مباحث: تناول المبحث الأول: جماليات الصورة الفنية الشعرية في ديوان إشراق الطين. فقد اعتمد الشاعر في تركيبه للصورة الشعرية في الشعر على عدة عناصر، من كناية وتشبيه واستعارة، ومجاز ورمز وتعبير حقيقي، وقد كانت الصورة في شعره مجالاً لتأدية المعنى، وليس عنصر زخرف أو تزيين، وقد تمثلت تلك النصوص في ديوانه إشراق الطين بكثرة. ثم جاء المبحث الثاني: فتناولت فيه ظاهرة التكرار بصفة خاصة. أما المبحث الثالث: فتناول جماليات الإيقاع الموسيقي وإسهامها في إبراز الصور الفنية.

اعتمد البحث على عدد من الحوارات، واللقاءات التي قام بها الشاعر أحمد عسيري، والرسائل المخطوطة والمطبوعة، وعلى المقابلات والمكالمات للشاعر مع بعض زملائه، باعتبارها جميعاً موارد مفيدة خادمة للبحث، ومع كل ما سبق لم يغفل البحث عن الاستفادة من بعض الكتب الحديثة، والتي تعرضت لموضوع الصورة الفنية في الأدب العربي، بالإضافة إلى عدد من المقالات المنشورة في المجالات هنا وهناك، كما أن البحث استقى بعض الأفكار من الكتب الأدبية التراثية، بعد كل هذا أتت الخاتمة لتسرد مجموعة من أهم النتائج التي توصل إليها البحث، والتي لها علاقة مباشرة بالموضوع الأساسي.

مقدمة عن الظواهر الفنية في الشعر العربي عامة والشعر السعودي خاصة:

والصورة الفنية التي يشعر بها القارئ ويتذوقها، ليست مجرد صورة أبلها التداول وأنصّبها الاستعمال، ولكنها صورة خاصة، أبدعها الفنان في قالب لغوي خاص، ومعنى ذلك أن القارئ، لا يتذوق هذه الصورة إلا عن طريق تفاعله مع عناصرها وتأملها فيها تأملاً يثير خياله ويحرك فيه كوامن شعوره، لا سيما تلك التي تتكوّن من مجموعة الصور الجزئية التي يختلف معناها من فرد إلى آخر، فكلّ قارئ ذهنه الخاص، وتجاربه الخاصة، وثقافته التي تشكّل طريقة تأمله في النص، وطبيعة المضمون الذي يستشفّه منه، أي أنّ قارئ الشعر "ينبغي ألاّ يهتم إلاّ بما يحسّه هو في صورته، لا بأن يشغل نفسه بماذا عنى الشاعر، أو ماذا أراد بتلك الصورة، ولعلّ هذا ما يعنيه الأمدى حينما قال: " ليس العمل على نية المتكلم، وإنما العمل على توجيه معاني ألفاظه . (الصورة الفنية في شعر ابن القيسراني عناصر التشكيل والإبداع — حسام تحسين ياسين سلمان 2011م — ص3).

والصور في شعر الشاعر أحمد عسيري يتنازعها اتجاهان؛ الأول بياني يضم الصور التشبيهية، والصور الاستعارية، والثاني شعوري يضم الصور الرمزية، والصور المتنامية، وهذا الأخير لا يستقل عن الأول استقلالاً تاماً من حيث اعتماده على جزئياته التشبيهية والاستعارية (بشرى موسى صالح، 1994م، ص20).

المبحث الأول: جماليات الصورة الشعرية في ديوان إشراق الطين:

أولاً: التشبيهات:

اعتمد الشاعر في تركيبه للصورة الشعرية في الشعر على عدة عناصر، من كناية وتشبيه واستعارة، ومجاز ورمز وتعبير حقيقي، وقد كانت الصورة في شعره مجالاً لتأدية المعنى، وليس عنصر زخرف أو تزيين، ومن يقرأ الشعر الحديث يجد أن الصورة الفنية فيه إما جزئية معتمدة على المفهوم التقليدي للصورة الشعرية القديمة من تشبيه واستعارة، أو كناية، وإما صورة كلية، يرسم الشاعر من خلالها صورة مركبة تتصافر فيها كل العناصر الجزئية لتقديم صورة شعرية مشهده كلية. ويراد بها الصور القريبة القائمة على أركان التشبيه أو بعضها (الداية فايز، 1411هـ، ص72).

وهذا النوع من الصور في شعرنا المعاصر يتعامل غالباً مع الواقع المحسوس بأبعاده المختلفة ومع الجوانب التجريدية الفكرية. ومن سماته العامة اليسر، واعتماده على التركيب، والسرعة في تقديم دلالاته في لمحة أو لمحات. والصور التشبيهية في شعر الشاعر أحمد عسيري، فهي متعددة، إما نماذج مكررة أثار فيها الشكل التشبيهي الموروث بمعظم أبعاده، أو نماذج قليلة مبتكرة تحمل في بعض جوانبها إبداعاً وسمواً. وهو في كلّ يوظف التشبيه بمختلف أنواعه لخدمة فكرته لتبدو أكثر إشراقاً، إضافة إلى ما تقدمه تلك الصور من خلفيات نفسية تمنح الفكرة أشكالاً مختلفة من التحليل. فمن تشبيهاته التي لا نجد فيها جديداً بعض ما قاله في تصوير حاله، كقوله: في قصيدة (تحدّ) (أحمد عسيري، 2015، ص23):

وأجنحة البروق كشمس غاب *** تعطر في دمي شهد الجهاد.

وقوله: أنا جبل الحياة فلست أخشى *** دميمّ الريح أو وحش الضواري.

فالصورة الأولى يشبه الشاعر فيها أجنحة اليرق كشمس غاب، وكيف تعطر دمه بدم الجهاد والصورة الثانية يشبه الشاعر نفسه بأنه جبل الحياة على سبيل التشبيه البليغ. والشاعر بعد ذلك سعى إلى التجديد في تشبيهاته ومن ذلك قوله في قصيدة: (حورية السروات) (عسيري، 2015م، 47).

عيناك أبها دوحة معطار *** ويداك بحرٌ لؤلؤ ومحار

تغشاك أوردة الغيوم كأنها *** في مقلتيك حرائر أطهار

ومواكب العشاق سرب حمامٍ *** أغرى بها ليل هنا ونهار

صورة التشبيه في الأبيات السابقة صورة مجددة استطاعت أن تنقل لنا تشبيهين بليغين تتداخل فيهما مهارة الشاعر لتمنحها بعداً جمالياً. فالشاعر مفتون بأبها وسحرها الأخاذ فهو يشبهها بفتاة جميلة، عيناها دوحة معطار، ويداها بحرٌ لؤلؤ ومحار، فكل الجما ل ينساب في ربوع أبها وربوعها الجميلة. (عسيري، 2015م، 47) وكقوله:

حورية السروات خطوك في الثرى *** فوق السفوح الناعسات وقار

نعناع مبسمك البهي صبابة *** من دفنها تتنفس الأزهار.

من عطرك المسفوح ضحكة عادة *** يختار منها الحسن ما يختار

فأبها حورية، وخطواتها هي الوقار. لذلك جاء خطاب الشاعر يرقص طرباً متغزلاً في طبيعة أبها الخلابة التي تغشاها الغيوم، ومواكب العشاق الذين شبههم أحمد عسيري بأسراب الحمام، ومبسمها تتنفس منه الأزهار ثم يصف عطرها المسفوح كأنه ضحكة عادة يختار منها الحسن ما يختار.

وشعر عسيري مليء بتلك الصور، ولكن معظمها صور استعارية— سيأتي فيما بعد الحديث عنها— ولذا لم تقتصر صورته التشبيهية المبتكرة على شكل دون آخر؛ لأن الشكل العمودي يستوعب التشبيهات فكرة وصياغة.

وفي قصيدة (سبعون سنبل)، هذه القصيدة كتبها للأمير خالد الفيصل، وعن تجاربه الحكمة في الحياة، وتوجيهاته للآخرين، فشبهه بالشمس فهو لا يعرف اليأس وهذه صورة ثلاثم الأمير الفيصل يقول الشاعر:

يا طلعة الشمس للسبعين فلسفةً *** لا تعرف اليأس بالإيمان تأتزر

فاصعد على منكب الأيام يا جبلاً *** يروضُ الريح في صمتٍ فتتحدّر

فهنا يصور الأيام لها منكب يصعد عليه الممدوح، وهو يروض الريح فتستجيب له ويناديه بقوله يا جبلاً، فصورة تشبيهية جميلة تجمع بين القوة والصمود، فيمكنه ترويض الريح وهي كناية عن عطائه وتذليله الصعاب، وفي هذا المقطع جمع الشاعر بين أكثر من أسلوب بياني من تشبيه واستعارة وكناية، وهكذا الشاعر دووماً يمسك ناصية البيان فينسج من خلاله قصائده.

ثم تشبيهه خالد الفيصل في ذات القصيدة بالمنارة، فيقول في ذلك:

منارة أنت في أعلى مشارفها لا تعرف اليأس بالإيمان تأتزرُ

فيشبهه الفيصل كأنه منارة يهتدي بها الناس في حياتهم.

وتظهر جماليات الصورة التشبيهية في قصيدته المساء الأخير التي كتبها في مدح الأمير فيصل قائلاً:

يا راحلا كالشمس فوق رؤوسنا * ومسافرا كالنجم في ليلاته**

فهو يشبهه بالشمس علوا ومقاما ونورا يضيء الطريق، وكالنجم في سماءه يضيء لهم ويدلهم على الطريق.

ومن الإشراقات التشبيهية التي حفل بها معجمه الشعري الحزين قوله في قصيدة، رحيق العمر، القصيدة التي أهداها إلى طفل فلسطيني محترق شاهده ذات مساء بصرف في وجه أمه من الألم يقول:

أنا غصن من الزيتون * مذبوح بسكين**

ينام الجرح في جسدي * ويأكل من شراييني**

وريح الموت تسألني * على أبواب حطيني**

شبه الشاعر نفسه بغصن الزيتون الذي هو رمز السلامة والمحبة ولكنه للأسف غصن مذبوح ينزف من الألم، وفي ذلك وقوفا مع الفلسطينيين الذين قتلوا وشردوا وسلبت ديارهم.

ثانياً: الصور الاستعارية:

هذا النوع من الصور لا يختلف عن سابقه التشبيهي من حيث الانتماء البياني المشترك، بيد أن تأثير الصور الاستعارية أقوى، وذلك لاعتمادها على ما في الكلمة من حمل وخصب كامن (مصطفى ناصف، 1401هـ، ص، 125) دون الحاجة إلى وسائط كما في التشبيه، لأن الشاعر في صورته الاستعارية يتخلص "من بدائية التشبيه لينطلق في رحاب الخيال" (أحمد بسام ساعي، 1404هـ: ص 85) إلى عالم جديد يشكله كيفما يشاء، وفي هذا العالم تكتسب الصور صفاتها الخاصة التي أرادها لها الشاعر.

الشاعر أحمد عسيري ينطلق في رحاب الخيال إلى عالم جديد يشكله كيفما يشاء، وفي هذا العالم تكتسب الصور صفاتها الخاصة التي أرادها لها الشاعر، فما من قصيدة إلا وكان للاستعارة فيها القدر المعلى، ويتفاوت المستوى الاستعاري وفقاً لمضمون كل قصيدة، فأحمد عسيري يستخدم التشخيص في أشعاره كثيراً والتشخيص وسيلة تقوم على تقديم الجمادات ومظاهر الطبيعة في صور كائنات حية، ومن ذلك قوله في قصيدة (جنوبي) (عسيري أحمد، 2015م، ص 51)

جنوبي فلا غابت طيوبي * ولا ركض السراب على دروبي**

والمس في مهبّ الريح شمساً * يمشط كّفها وجه الغروب**

فقد جعل السراب كائناً حياً أشبه بالإنسان وهو يركض، ويرسم الغروب هو يمشط كف الشمس، وروعة هذا التصوير المتداخل في تعدد الصور وسمو المعاني، حيث تأخذنا الدهشة عندما نتخيل ذلك المشهد.

وفي مقطع آخر يجعل من الفجر والغيم وهي جمادات كائناً له قدرة على العمل، فهو يقول: (أحمد عسيري، 21)

يسافرُ في ثيابِ الغيمِ عطراً * وتحمله على الريحِ الحقول**

يخيِّطُ الفجرُ قنديلاً وحلماً * يجفُّ على خطاهِ المستحيل**

فالشاعر يطمئن للطبيعة ومفردتها، فهو يسافر في ثياب الغيم كالعطر الذي تحمله الريح في كل الحقول يدفعه إلى ذلك إحساس مرهف، وشعور مفعم بالرؤى والتأملات، وهو في أثناء ذلك يجسد في مكوناتها هدوءً وسكينة، فانبثاق الفجر يعد قنديلاً يضيء أحلامه.

كما رسم أحمد عسيري لوحات فنية، وإشراقات استعارية شخّص من خلالها الحزن، يقول أحمد عسيري في قصيدة زمن خارج الزمن (عسيري، 2015م، 285)

نثرت الحزن في الطرقات

فوق ستائر الأيام

وقلت لدمعتي انسكبي

على الماضي على الاحلام

وصدر الليل قد ضاقت مساحته عن الشكوى

فها هو الشاعر يرسم لوحة استعارية ويجسدها لوحات ماثلة للعيان، ينثر الحزن في الطرقات، ويخاطب دمه بأن ينسكب حزنا على الماضي على الماضي الذي اندثر وعلى الأحلام التي لم تتحقق، وجاء الليل كإنسان يحمل هموما كثيرة ويضيق صدره بشكواه.

ورسم الشاعر لوحة أخرى للحزن في قصيدة الحزن الذي لا يموت:

والغيمة السوداء تمطرُ خافقي * وسياطها غصب أمات قيثاري**

والحزن في قلبي ربيعٌ دائمٌ * وحرانقُ الماضي جحيمُ الحاضر**

ومراكبُ العمرِ الكئيبِ تكسرت * خطواتها فوق الخضمِ الهادر**

فطاب الشاعر مؤلم وحزين، فالألم والحزن ربيع دائم في قلبه، وكل ما أصبه من آلام وأحزان في الماضي هي جحيم يعيشه الشاعر الآن في حاضره، وجعل للعمر مراكب تتكسر، فنلاحظ هنا مدى الألم والمعاناة التي يواجهها الشاعر ومدى الحزن الذي يجابهه في حياته.

ومن جانب آخر تعددت الأماكن في ديوان "إشراقه الطين"، وتمثل ظاهرة المكان في غير قصيدة اختيارا أسلوبيا يعكس عمق الانتماء المكاني للشاعر، فالأماكن ليست مساحة جغرافية أو مواقع على الخارطة، ولا تقاس أهميتها بحجمها أو بشد الرحال إليها. (عتيق عمر، -، 202) وقد تعددت الأماكن في الديوان، والأماكن التي نتحدث عنها هي مدن في خاطرة الشاعر، مدن خارج المملكة حملت هما عاما يؤرق الشاعر، ويمثل هما ذاتيا يؤرقه، وهناك مدن وقرى داخل المملكة العربية السعودية ارتبطت بانتماء الشاعر لبلاده، وبالطبع كان لعسير القح المعلى في الديوان فهي انتماء الشاعر فهي موطنه، ومسقط رأسه، منها مدينة أبها عادة الأماكن و"حورية السروات" كما أطلق عليها عسيري، وهي بالنسبة للشاعر أمان انتماء واعتزاز وارتباط روحي، فتغني بها شاعرنا في ديوانه.

ومن المدن العالمية التي بكأها أحمد عسيري في ديوانه في قصيدة ليل شتاء في سرايفو:

سرايفو تتأبط ليل الأحران

والموت يُطل من الشرفات

سرايفو جفت واحترقت

شجرا نهرا ضوضاء

سرايفو حطب يتساقط في وادٍ أخرس

الشاعر يبكي موت الإنسانية ودمارها في سرايفو من قبل الصرب الين عاثوا فيها فسادا ودمروها، وقتلوا مسلميها في أطول حصار في العصر الحديث.

ومن المدن والعواصم العربية التي تغنى بها أحمد عسيري في ديوانه "بغداد في قصيدة كاملة ناجي فيها بغداد وتاريخها العظيم، وبكى عصر الرشيد، وابن زريق وابن الجهم، ونهر الفرات (أحمد عسيري، 2015م، 55)

لها عطرٌ كأنفاس الحياة *** ومسرجةٌ تضيء الكائنات

لها أرج البلاغة في لساني *** لها شتى الفصاحة في لهاتي

لها عصرُ الرشيد وممطراتٌ *** ينادمها على نهر الفرات

ومن داخل المملكة كانت دائرة المكان متسعة حيث جمع الشاعر في ديوانه بين بعض مدن المملكة وقراها، فجمع في ديوانه قري عديدة، ومدن ارتبطت بوجود الشاعر، ومن أهم المدن التي ذكرها الشاعر الطائف في قصيدة أطلق عليها اسم الطائف، ويقول في إهدائها إلى مهد طفولتي وملعب صباي يقول: (عسيري، نفسه، 301)

لوجه مليحتي يهمني الغروبُ *** وتورقُ في ضفائرها الطيوبُ

هنا فرخُ الطفولة يحتويني *** وذوب مشاعري نبغ صبيب

وفي وادي "تقيف" يذوق حقلٌ *** وتعشى غابة نعسى خلوبُ

ويخصب في "الشفاء" عبقُ الليالي *** وتحت ضلوعنا عشق خصيبُ

فالشاعر يحن إلى طفولته وإلى منطقة الطائف حينما يتجلى فيه صدق العاطفة، وقوة المشاعر، فلأماكن مساحات في داخل الشاعر لا يمكن نسيانها، وتظل باقية في وجدانه.

وفي قصيدة عسير يبثها الشاعر كل مشاعره، وتحلق كلماته في فضاءها العليل، وسحرها الجميل، (عسيري، 2015م، 267) يقول:

هذي عسير ظلال الحسن والألق *** وشمعة ترتوي من منبع الأفق

هذي عسير فديت الشيخ والأثبا *** في ظلها كم دفنت الحزن والتعبا

هذي عسير نشيدي، مزهري، قمري *** عصفورة في فمي تحيا على وتري

والغيم أرجوحة في الحقل ناعسة *** تشكو إلى المنحنى من قسوة المطر

فعسير بالنسبة للشاعر هي منية الروح، ومزيلة الأحزان، فهي منبع الفرح والسرور فبذلك ترسم الأماكن في روح الشاعر بهجة و سرور، فلأماكن بهجتها التي لا تنسى.

وكان للقريبة في ديوان "إشراقه الطين" مساحات واسعة، وفضاءات مميزة، فهي منبع الجمال والبساطة والطيب، وهي جمال الطبية وسحرها الأخاذ، وفوق كل ذلك هي مجتمع البراءة والبساطة والصفاء، ومن القرى القريه الملاحه وهي قرية الشاعر في جبل عسير قال: (عسيري، 2015م، 211)

بيني وبينك قصة وعتاب *** يا غاية نعست بها الأطياب

إن ابن قلبك يا ملاحه عاشق *** وبكل رابية هنا أحباب

فالشاعر يحن أبدا إلى قريته التي نشأ بها.

وتوحي لنا كلمة قرية بمعان كثيرة وصور متعددة، كما يقول حنا الفاخوري، فهو "القرية الساكنة والجبل الشامخ والوادي الظليل، وهو الحقول المتماوجة، والمياه المتدفقة أليانا وهو المواشي السارحة والطيور الصادحة والهواء الريان" (الجديد الفاخوري حنا، 1964، 203/2) وفي قصيدة "ليل القرية يرسم لنا أحمد عسيري لوحة هذه القرية حين يقول: (عسيري، 180)

وسرت نغمة المثل

تنحت الليل شهرزاد

جلسوا حول شيخهم

يشعل النار بالحجر

والفراشات والرماد

حول جذع الشجر

ضحك الطل للغصون

والعصافير للندى

وصحا العشب في الجبال

فقد كان شاعرنا هو والقرية مرتبطين كالتوأمن بمراحل الولادة الصبا والشباب والكهولة، وكذلك ظهرت كل هذه الأحاسيس والمشاعر في قصيدته "أحلام قرية منسية". وبذلك وظف الشاعر القرية في تجربته الشعرية ساعيا إلى تخليدها ولك لمكانتها في قلبه ولارتباطها القوي بذكرياته فهي من الأماكن المحبوبة المألوفة في خياله.

المبحث الثاني: التكرار في ديوان إشراق الطين:

التكرار ظاهرة لغوية أسلوبية، عرفها العرب قديما كما أنها محل اهتمام في الدراسات النقدية الحديثة، فعند القدامى نجد أن الجاحظ من أوائل العلماء الذين تحدثوا عن التكرار، وأشاروا إلى أهميته، وبينوا محاسنه و مساوئه، حيث نجده يقول في هذا الصدد: "ليس التكرار عيبا، ما دام لحكمة كتقريب المعنى، أو خطاب الغيبي أو الساهي، كما أن ترداد الألفاظ ليس بعيب ما لم يجاوز مقدار الحاجة، ويخرج إلى العبث."، وفي حديثه عن مساوئ التكرار أورد قصة بن السماك "الذي جعل يوما يتكلم، وجارية له تسمع، فلما انصرف إليه، قال لها: كيف سمعت كلامه؟ قالت: ما أحسنه، لولا أنك تكثر ترداده، قال: أردده حتى يفهمه من لم يفهمه، قالت: إلى أن يفهمه، من لم يفهمه، يكون قد مله من فهمه." (الجاحظ، البيان والتبيين، 1998، 7).

أما عند المحدثين، فنجد أن نازك الملائكة لها اليد الفضلى في بسط نظرة جديدة للتكرار فهي ترى "أن التكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة، ويكشف عن اهتمام المتكلم بها وهو بهذا المعنى، ذو دلالة نفسية قيمة، تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلل نفسية كاتبه."، كما ترى نازك أيضا أن التكرار يتضمن إمكانات إبداعية وجمالية، تستطيع أن ترتقي وتتخذ من التكرار موقفا يقظا، وهذه اليقظة تكون — كون اللفظ وثيق الصلة بالمعنى العام. وأن يخضع لكل ما يخضع له الشعر عموما، من قواعد ذوقية وبيانية وجمالية، وألا يكون المكرر لفظا يُنفر من السمع. (الملائكة نازك، 1974، 270) ومن أنواع التكرار: (تكرار الحرف) (تكرار الكلمة)، (تكرار الجملة).

وبناء على هذا فالتكرار فرع من الإطناب إذا كان فيه الفائدة؛ ويخرج من باب الإطناب ويدخل في باب التطويل إذا لم يكن فيه الفائدة، يقول ابن الأثير: "إذا كان التكرار هو إيراد المعنى مرددا فمنه ما يأتي لفائدة ومنه ما يأتي لغير فائدة، فأما الذي يأتي لفائدة فإنه جزء من الإطناب وهو أخص منه، فيقال حينئذ: إن كل تكرار يأتي لفائدة فهو إطناب وليس كل إطناب تكرارا يأتي لفائدة، وأما الذي يأتي من تكرار لغير فائدة فإنه من التطويل أو الحشو، وهو أخص منه فيقال حينئذ: عن كل تكرار يأتي لغير فائدة تطويل، وليس كل تطويل تكرارا لغير فائدة" (ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد، ج، 1998، 157).

وأهمية التكرار كتقنية أسلوبية لها دورها الجمالي في التشكيل الشعري وإنتاج دلالاته وتقوية المعنى وتجسيد الحالة النفسية وتأثير ذلك على المتلقي، وبين أن الشاعر وفق في توظيف التكرار بمستوياته المختلفة جماليا ودلاليا،

فلم يكن تكرارا معيبا أو متكلفا، بل لعب دورا أساسيا في بناء النص وتماسكه، وأسهم في تكوينه الجمالي والدلالي، وأضاف أن دلالات التكرار في شعر عسيري تعددت بصور مختلفة.

وغير ذلك فإن العناصر المكررة التي يعتمد عليها المبدع تحافظ على بنية النص وتماسكه وتخدم الجانب الدلالي والتداولي فيه، ونلاحظ هنا تطور هذه الظاهرة في الشعر الحديث، وتوسعها عبر الزمن.

وظاهرة التكرار في شعر أحمد عسير كتكرار الحرف وتكرار العبارة وتكرار المقطع وتكرار الصورة فهو يوظف الحرف في شعره على نحو ملحوظ ويهدف من تكراره للحرف الى عدد من الدلالات والمعاني لعل من أبرزها التأكيد حيث تعد هذه الدلالة من أشهر دلالات التكرار وأكثرها شيوعا وانتشارا بين أشكاله المختلفة ومثالها في شعره قوله (عسيري، 2015، 211)

فقد مات سعد

فقد مات سعد

حيث يكرر حرف التوكيد “قد” وتكراره هنا واضح الدلالة فقد اراد الشاعر التأكيد على موت سعد، لافتا الى ان تكرار الحرف في كثير من الاحيان يؤدي الى توسعة حيز الحدث الكلي للقصيدة وبشكل تدريجي تزداد التوسعة فيه اطرادا بزيادة التكرار ومثال ذلك قوله في ذات القصيدة: مرافعات ضد سعد الثوعي: (عسيري، 2015، 99).

يا سعدُ

جف الشريانُ الأول

قلنا لا بأس

صرخ الشريانُ الآخر

وتشظى الجرح

انتحر الشريان الثالث

قلنا للناس

هذا بدوي مرقه

سيفُ الكلمات

هنا جاء تكرار الكلمة (الشريان) الذي يعتبر أبسط ألوان التكرار وأكثرها شيوعا بين أشكاله المختلفة.

وهذا التكرار هو ما وقف عليه القدماء كثيرا وافاضوا في الحديث عنه فيما سموه التكرار اللفظي. ولعل القاعدة الاولية لمثل هذا التكرار أن يكون اللفظ المكرر وثيق الصلة بالمعنى العام للسياق الذي يرد فيه والا كان لفظية متكلفة لا فائدة ولا سبيل لقبولها.

أما عن تكرار الفعل وما يؤديه هذا التكرار من غرض هو تكثيف المعنى في المقطع أو القصيدة سواء في ذلك الماضي أو المضارع أو الأمر كقوله: (عسيري، 2015، 103).

أحبينا فيك طفولتنا

وحقول البر

أحبينا فيك أزقتنا

وعذوق التمر

أحبينا فيك قصائدنا

وحروف الجر

بغرض تكثيف المعنى في المقطع أو القصيدة، كما نلاحظ في المقطع السابق.

ومن أمثلة تكرار الجملة قوله: في قصيدة مشرق الاضواء (عسيري، 221)

من ها هنا جبريل طاف عبيره *** بأريج وحي فوق غار حراء

من ها هنا عبرت خيول محمد *** وتعانقت في ساحة الشهداء

ومن تكرار الجملة الأسمية المكونة من المبتدأ والخبر قوله في قصيدة من يطفئ الحياة (عسيري، 304)

أنت الخطيئة لم تحفل بأرملة *** عمياء يعبث في احشائها الضجر

أنت الخطيئة هل أضنتك باكية *** على معاق نوت أوراقه الخضر

والأمثلة على ذلك كثيرة.

وهناك التكرار الاستهلاكي: وهو تكرار كلمة واحدة أو عبارة في أول كل بيت من مجموعة أبيات متتالية، ووظيفة هذا التكرار التأكيد والتنبيه وربما إثارة التوقع لدى السامع؛ لمشاركة الشاعر في إحساسه ونبضه الشعري، ومن هنا يظهر البعد النفسي للتكرار (مصطفى صالح، 2010، 198) وهذا التكرار كثير جدا في ديوان "إشراقة الطين" ومنه ما جاء في قصيدة إغفاءة الخريف وهي إهداء إلى عجوز شاحبة بعد أن كانت كهلال العيد جمالا وبهاء حيث جاء التكرار الاستهلاكي لافي عبارة "هل كنت" يقو الشاعر: (عسيري، 2015، 236):

هل كنت بين الناس سنبله

هل كنت دفء الليل تسكبه

هل كنت قصة بحر يرددها

هل كنت نجمة صبح فوق معصمها

هل كنت نهرا عليه الريح نائمة

هل كنت إضمامة الريحان يغسلها

ولعل هذا التكرار جعل القصيدة تبض بالجمال والحيوية.

وكذلك كرر الشاعر عبارة "ماذا أقول" في قصيدة المساء الأخير أكثر من تسع مرات، حيث يناجي الشاعر عبر أسلوب الاستفهام الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير عن آخر ليلة قضاها في عسير، يقول في ذلك: (عسيري 2015م، 310)

ماذا أقول لأضلع مشبوبه

ماذا أقول لشاعرٍ علمته

ماذا أقول لمرسمٍ وريشة

ماذا أقول لعرعر أنفاسه

ماذا أقول لطائر في عشه

ماذا أقول لطاعن في سنه

ماذا أقول لطالب أكرمته

أكثر الشاعر وكرر من الاستفهام الاستهلاكي في قصيدته وهو يبكي ذهاب الأمير فيصل من منطقة عسير، الذي جعله يسكب عصارة مشاعره وعواطفه في هذا النص، وهي مجموعة استفهامات يطلقها محاورا نفسه، ليبين مكانة الأمير فيصل وإن كل هؤلاء سيفقدونه بعد مغادرته عسير.

يتجلى الدور الجمالي للتكرار بصفة خاصة في شعر الشاعر أحمد عسيري، بحيث يكون فاعلا في تشكيل الإيقاع، وفي تدعيم الدلالات، وتوكيد المعنى المقصود بهدف إحداث الأثر الموسيقي للسمع، وذلك بالهيمنة الملفتة للنظر في المتن الشعري، بحيث تتكرر بطريقة تجعل من القارئ يتخذها بؤرة دلالية يرتكز عليها لاستقراء ما غيبه النص الشعري من دلالات نفسية ووجدانية. (إيمان بن سعيد، دت، 96).

المبحث الثالث: جماليات الإيقاع الموسيقي، وإسهامها في إبراز الصور الفنية:

يقول الشاعر في نص رغم كل الجراح: (أحمد عسيري، 41)

رغم كل الجراح

وصوت انهمار الدموع

وذرات عمرٍ تطاردها وحشةٌ البيد
تأبى الأغاريد إلا التسلل
من كوة الضيم والدمعة اليابسة
ومن سنبلات الهجيع الذي نام فيه
قطيع السنين العجاف
رغيف الكلام المبعثر
رائحة الليل تتقب صدر التراب
وما زال جرح المعذب
ينزف مثل عناق الأساطير
والحمرة الموقدة
وكم أيقظت حالكات البروق
جنون رياحك
خيل صباحك
مفتاح بابك
جوع الحفاة على أوجه البائسين
تهاوت كأكواب أرواحهم
ومزقت الأرض أثوابهم
ومن حزنهم باعة الأغنيات
يجوبون هذا الفضاء السديم
كخيطة الرماد
وينتعلون مدارج حلم ذبيح
فقد بعثرت نذر الرياح
عري الخرافة

تفاحة الليل

فجر الأمان الذي وشحته

الكآبة

نجد الشاعر قد وفق كثيرا في اختيار هذا البحر، أو لنقل في وقوع أبياته إلهاما عليه، وإن جمال الإيقاع وسرعته، خببا لتتطابق والأحداث بالنص، فنحن نرى الشاعر يقول اتفاقاً و بحر الخبب ذي الإيقاع فاعلن، فاعلن فاعلن فاعلن، وبالخبين: (أي حذف الثاني الساكن) فعلن فعلن فعلن. نراه يقول:

رغم كل الجراح: (نفسه، 42)

وصوت انهمار الدموع

وذرات عمرٍ تطاردها وحشةُ البيد

تأبى الأغاريد إلا التسلل

من كوة الضيم والدمعة اليايسة

ومن سنبلات الهجيع الذي نام فيه

قطيع السنين العجاف

رغيف الكلام المبعثر

وإننا لنرى ذلك التدفق، بل ونسمع صوته المشابه صوت البحر المختار لهذا الإلهام الذي يشبه جري الخيل الذي شبه به بحر الخبب في الصور: (نفسه، 83).

صوت انهمار الدموع

وذرات عمرٍ

تطاردها

وحشةُ البيد

تأبى الأغاريد إلا التسلل

من كوة الضيم

والدمعة اليايسة

ففي انهيار الدموع وصوته حركة، وفي ذرات العمر حركة، بل وحركة تطاردها وحشة البيد، مما يوحي بانطباق الإيقاع الموسيقي فاعلن على المفردات والجمال، وهذه هي الأغاريد تأبى إلا التسلل، في حركة صامتة للخيل في خبيها، وما هي دمعة يابسة تسقط محدثة صوتا، وما أخاله بعيدا عن الخيب وإيقاعه فاعلن.

ويتضح جمال تطابق الإيقاع الموسيقي مع الصورة في قول الشاعر:

"وكم أيقظت حالكات البروق

جنون رياحك

خيل صباحك

مفتاح بابك

جوع الحفاة على أوجه البانسين

تهاوت كأواب أرواحهم

ومزقت الأرض أثوابهم"

ففي حالكات البروق، وهي صورة متعجلة، ودالة على حركة الصورة مأخوذة قبل اندلاع البروق في السماء، لحظة السواد القاتم وقد امتلأت السماء بالسحب الثقيلة المقترية من الأرض، مما كان مدعاة إلى تكاثف الظلام، ثم إن حالكات البروق هذه أيقظت:

"جنون رياحك

خيل صباحك

مفتاح بابك"

وفي كل من الصور السابقة حركة بل وحركة توشك تكون ملموسة، فللريح وحركتها جنون، وللصباح خيل، ولعلها حركة النسيم، أو الرياح صباحا في هذا الجو الممطر العاص، وللباب مفتاح يتحرك فيه محدثا حركة، وفوق كل ذلك هناك الحك في كل هذه الصور المتتالية: في آخر كل سطر، أعني حرفي الحا والكاف المكونان لكلمة حك، مما يوحي بالفعل بملامسة حوافر خيل بحر الخيب لأسطح تمشي عليها، كانت تلکم الأسطح رياحا، أو صباحا، أو أبوابا.

ثم يكون تمام الاتفاق حين يقول الشاعر:

"جوع الحفاة على أوجه البانسين

تهاوت كأواب أرواحهم

ومزقت الأرض أثوابهم"

فها هي أكواب أرواحهم تتهاوى في حركة، وها هي الأرض تمزق في حركة مسموعة أثوابهم، إنه بحر الخيب في حركته منسابا مع النص انسيابا مذهلا.

دور القافية في إبراز محاسن النص:

لعل من أبرز ما نجده في دور القافية وإبراز محاسن النص ما جاء في نص (أرحلت حقا يا صديقي؟) إذ يقول الشاعر: (أحمد عسيري، 83):

ماذا أقول

"لم يبق غير الصمت في ظمأ الحقول

جفت ينباع الفصول

وتوشحت أنفاسه شجر الصباح

وتعطرت من روجه كف الرياح

فالقافية اللام الساكنة ههنا، رغم وجوب تحركها لأن تقسيم التفعيلات يتطلب ذلك، فنحن حين نشطر السطر نجد التفعيلة الأخيرة تنتهي عند الواو من كلمة "الحقول" على الوجه الآتي:

لم يبق غي/ ر صُصمت في/ ظمئ لحقو

لكن الشاعر يصر على التوقف على اللام، الذي كان حقه الحركة مع ما يأتي بعده، في مشابهة لحال الوضع من الحر الشديد الذي تتعدم فيه الحركة، حركة الرياح، لتظماً الحقول. وهذا ما نراه كذلك في قوله: (أحمد عسيري، 83).

جفت ينباع الفصول

فالتقسيم الطبيعي عند تشطير السطر هو:

جفَّت يِنا/ بيعلفصول

فيتوقف الشاعر على اللام، الذي كان حقه الحركة أيضا مع ما يأتي بعده من سطر، وتفعيلات، ولكنه إمعانا في تأكيد المعنى، يسكّن الشاعر المتحرك، تماما كتوقف حركة الماء في السطر، بجفاف ينباع الفصول، موحيا بصورة غاية في الكمال تماسكا بين الصورة والقافية.

وتتضح ذات الصورة جمالا في قوله:

"وتوشحت أنفاسه شجر الصباح

وتعطرت من روجه كف الرياح"

فالمتموشح الصمت، المتعطرة من روحه كف الرياح هو الصمت، ويمكن تطبيق ذات الأمر على السطرين، فيكون التوقف على الألف من كلمة "الصباح"، وكذلك على الألف من كلمة "الرياح"، والأجمل من ذلك النهاية بالحاء الداعية إلى الوحوحة، والألم، في إتمام القافية للصورة الواردة البيتين.

واستنطقت العرب الربيع، وخاطبت الطلل، ونطقت عنه بالجواب، على سبيل الاستعارة في الخطاب؛ وقال الله عز وجل في هذا المعنى:

[أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ] (غافر، 82).

وقال الشاعر:

يا ربيع بسرة بالجناب تكلم

وأبن لنا خيرا ولا تستعجم

مالي رأيتك بعد أهلك موحشا

خلقا كحوض الباقر المهدم

وها هو شاعرنا يفعل ذلك حيث يقول في قصيدة أحزان قرية منسية:

دفع القناديل يهمي الصحو والوسنا

وخلف أسوارها عشق هنا سكنا

بوح الغروب يناجي كل هاجسه

بعد العشيَّات في أعقابها اندفنا

سرى إلى مسمعي صوت يذوب له

قلبي ومن سحره يستعبدُ البدنا

أطلقت حلمي يستجلي وسامته

يحوم كالبلبل الغريد ما وهنا

هذي "المداميك" تروي لي حكايتها

عمن نأى عن مغاني حضانها ودنا

كانت تنام على أعراس بهجتها

وفي سراديبها دفع لنا وهنا

وفي استرجاع الزمن جمال وأي جمال، إذ فيه التنقل بين الحاضر والماضي، وإنعاش الذاكرة بالجميل من الماضي، حيننا جبل عليه الإنسان في استحضر الماضي كلما قسى عليه حاضره.

ولعلي أشير ههنا إلى جمال القافية، وتناسقها مع باقي الجمل الأبيات، وكم وضع الشعراء القوافي هكذا خلوا من أي جمال في الصورة!

بنا ننظر كيف ارتبطت القافية بكل بيت ارتباطا وثيقا، وهب الصورة جمالا وألقا:

في قول الشاعر:

دفع القناديل يهني الصحو والوسنا

وخلف أسوارها عشق هنا سكنا

يبدأ النص بالتصريح، وهو اتباع عروض البيت بضربه، أي تكرار القافية في الصدر والعجز.

وههنا نجد الوسن والسكن مرتبطان ببعضهما معنى، وهو مما يشي بالهجوع، فكان لاختيار الألفاظ في القافية إضافة جميلة في تكون الصورة.

نجد ذلك البيت الثاني حيث يقول:

بوح الغروب يناجي كل هاجسه

بعد العشيّات في أعقابها اندفنا

فالغروب أذان بالهجوع، ولم يكتف الشاعر بالغروب، بل جاء بالعشيّات، مما يوحي السكون والطمأنينة أيضا، ثم كانت القافية (اندفنا) الموحية بالهجوع.

وفي قوله:

هذي "المداميك" تروي لي حكايتها

عمن نأى عن مغاني حضانها ودنا

كانت تنام على أعراس بهجتها

وفي سراديبها دفع لنا وهنا

نجد في البيت الأول ههنا ذكرى البيوت القديمة التي كانت تبنى من اللبن، المداميك، وقد استفاد الشاعر كثيرا من التضاد في نأى، ودنا، فجاءت القافية موحية بالكثير من الأحداث عن المتغرب عن هذه القرية وهذا البيت العتيق، وكذلك المقيم به بل بحضنه إمعانا في التقرب، فكان لكلمة دنا حظ كبير من القربى لإتيانها بعيد كلمة احتضان الدالة على الحميمية.

وهكذا يمكن استنتاج القوافي في صور موحية، إضافة لا استدعاء فطيرا لتمام تعريف الشعر.

المبحث الرابع: أبنية القصيدة عند الشاعر أحمد عسيري:

استخدم الشاعر أحمد عسيري تقنيات فنية جديدة في تشكيل قصائده وبنائها، وعدل في نسيجها وطرائق صياغتها، فجاءت متفاوتة في الطول والقصر، كما يلحظ المتتبع لأعمال الديوان، ميله لاختيار عناوين قصائده، من مفتوح القوائد نفسها في كلمة أو جملة أو شبه جملة ترد في مستهل النص وتكون ذات صلة عضوية به، مما يجعل العنوان جزء لا يتجزأ من النص وفتحة مهيأة لقراءته. وبنية القصيدة عند الشاعر أحمد عسيري لا تخرج من السرد أو التأويل أو الملاحم والبطولات.

الخاتمة:

جمع أحمد عسيري شعره في ديوان "إشراق الطين"، وهو يضم ثلاثا وثمانين قصيدة كتبها عبر ما يزيد على أربعين عاما، ويمكن أن تشكل أكثر من ديوان، إلا أنه لم يعمل على نشرها في أزمان تكونها، مما جعل من هذا المجموع المخطوط مرآة تعكس التطور الفني في شعره، وتؤرخ للكثير من الأحداث والمناسبات الثقافية التي شهدتها المملكة عبر أربعة عقود، يتوزع شعر أحمد عسيري بين ثلاثة اتجاهات رئيسية هي: الوطني والاجتماعي والذاتي، وهو في اشعاره الوطنية يمزج بين الأحداث وحب الوطن، ويستلهم الكثير من الرموز التاريخية، كما أن قصائده - في جملتها - تتوزع بين الشعر العمودي، وشعر التفعيلة. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- يعتمد الشاعر في عرض نصه على جملة من الأساليب التي تحمل أبعاداً نفسية ومرامي

دلالية يمكن من خلالها الولوج إلى وجدان الشاعر ومن هذه الأساليب التكرار باعتباره ظاهرة اسلوبية تضي على الكلمات ابحائية خاصة.

- كان الشاعر أحمد عسيري يطالع كثيراً الأدب العربي ويقلد الشعر الجاهلي في محاولاته الشعرية الأولى. كما وأن دور التكرار في موسيقى الشعر، يكمن في استحضار الطاقات الانفعالية والتأثيرية لدى المرسل فتقوم بإثارة انفعال المتلقي، واستنفار مشاعره وعواطفه.

- احتل الشاعر السعودي أحمد عسيري موقعاً فريداً من بين الشعراء السعوديين، وشعراء الأدب العربي عموماً.

شكر وتقدير

تود الباحثان شكر جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية، لدعمها هذا البحث من خلال البرنامج البحثي العام، بعمادة البحث العلمي، جامعة الملك خالد - رقم المشروع (281) 1443هـ.

المصادر والمراجع:

1. ابن الأثير ضياء الدين نصر الله بن محمد، جوهر الكنز، 1998م، تحقيق د. محمد زغلول سلام، ط 2، دار المعرفة، بيروت لبنان.

2. أبو الحسين، إسحاق بن إبراهيم بن سليمان، (1969م)، البرهان في وجوه البيان، (نشر من قبل باسم نقد النثر لقيادة بن جعفر)، تحقيق، د. حفني محمد شرف، القاهرة، مطبعة الرسالة.
3. بسام أحمد ساعي، 1440هـ، الصورة بين البلاغة والنقد، دار المنارة للطباعة، ط 1.
4. الجاحظ، 1998م، البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1.
5. (الصورة الفنية في شعر ابن القيسراني عناصر التشكيل والإبداع – حسام تحسين ياسين سلمان 2011م).
6. حنا الفاخوري، 1964م، الجديد في الأدب العربي مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 1: 203/2.
7. الداية فايز، 1411هـ، الصورة الفنية في الأدب العربي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط 2.
8. سعيد إيمان، دبت، مستويات التكرار ووظائفه الدلالية في القصيدة المعاصرة محمود درويش نموذجاً، جامعة جيلالي.
9. صالح موسى بشرى، 1994م، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث"، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1.
10. عنيق عمر، مرايا نقدية في الشعر الفلسطيني المعاصر، دار اسامة للنشر والتوزيع 2015 ط 1.
11. عسيري أحمد، 2015م، ديوان إشراقه الطين، الانتشار العربي بيروت لبنان.
12. فواز بن عبد العزيز اللعبون، شعر عبد الله شرف، دراسة موضوعية وفنية، رسالة ماجستير 1422هـ.
13. قطب سيد (دبت): النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة وبيروت.
14. مصطفى صالح علي، 2010م، أسلوب التكرار في شعر نزار قباني، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد 30.
15. الملائكة نازك، 1974م، قضايا الشعر المعاصر، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان، ط 4.
16. ناصف مصطفى، 1401هـ، الصورة الأدبية، دار الأندلس للطباعة، ط 2.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الدكتورة/ أماني أحمد عثمان سيد أحمد، الدكتورة/ مواهب إبراهيم محمد أحمد، المجلة

الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.48.1>

الآثار القانونية المترتبة على الجنسية الوطنية والمشاركة للطائرة

Legal Implications of the National and Joint Nationality of the Aircraft

إعداد الدكتور/ حافظ بن محمد أبو شملة حكمي

دكتوراه الأنظمة، جامعة الملك خالد، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية

Email: hafez.3@hotmail.com

ملخص البحث

تعتبر جنسية الطائرة أحد أبرز الموضوعات ذات الصلة بالقانون الجوي، وقد عالجت اتفاقية شيكاغو 1944م الأحكام المرتبطة بجنسية الطائرة، ومدى خضوعها لسيادة الدولة، كما عالجت العديد من الاتفاقيات الدولية موضوعات متعددة تتعلق بالقوانين التي تطبق على الطائرة كاتفاقية طوكيو 1969م، واتفاقية لاهاي 1971م، وغير ذلك من الاتفاقيات التي سيأتي عرضها في ثنايا هذه الدراسة، وبما أن أغلب مظاهر النقل الجوي تتبع فيه الطائرة الجنسية الوطنية إلا أن هناك بعض النماذج التي تتبع فيه الطائرة عدة جنسيات مشتركة، ومن هنا المنطلق يظهر تعدد أشكال النقل الجوي إلى نوعين: أحدهما النقل الجوي الذي تتبع فيه الطائرة الجنسية الوطنية، وتقوم الدولة بوضع التشريعات المتعلقة بجنسية الطائرة، والثاني: النقل الجوي الذي تتبع فيه الطائرة لعدة جنسيات مشتركة يكون للدول المتعاقدة الاتفاق على التشريعات المنظمة لهذا النوع من النقل، ومن هذا المنطلق يتناول الباحث بالدراسة موضوع (الآثار القانونية المترتبة على الجنسية الوطنية والمشاركة للطائرة)، من حيث مفهوم كل من الجنسية الوطنية، والجنسية المتعددة للطائرة، ومدى اعتبار الجنسية كمحدد لتبعية الطائرة لدولة أو شركة معينة، كما تتناول الدراسة أبرز الخصائص، والفروق التي تميز كلاً من الطائرة ذات الجنسية الوطنية والجنسية المشتركة، وإيضاح القوانين المتعلقة بهما، وبيان القانون واجب التطبيق على كل منهما، مع استعراض نماذج تطبيقية للاستغلال المشترك للطائرة متعددة الجنسية، والحالات التي تفقد فيها الطائرة الجنسية، وشطبها من سجلات الدولة التي كانت تملكها.

الكلمات المفتاحية: النقل الجوي، الطائرة، الجنسية الوطنية، الجنسية المشتركة، القانون واجب التطبيق

Legal Implications of the National and Joint Nationality of the Aircraft

Dr. Hafiz Mohammed a Hakami

Doctor of Laws, King Khalid University in Abha, Ministry of Education, Saudi Arabia

Email: Hafez.3@hotmail.com

Abstract:

The nationality of the aircraft is one of the most prominent topics related to air law, and the Chicago Convention has dealt with the provisions related to the nationality of the aircraft, and the extent to which it is subject to the sovereignty of the state, and many international agreements have dealt with multiple topics related to the laws that apply to the aircraft, such as the Tokyo Convention, and the Hague Convention, And other agreements that will be presented in the course of this study, and since most of the manifestations of air transport follow the aircraft national nationality, but there are some models in which the aircraft follows several nationalities common, and from here the premise shows the multiplicity of forms of air transport into two types: one is air transport in which the aircraft follows the national nationality, and the state develops legislation related to the nationality of the aircraft, and the second: Air transport in which the aircraft belongs to several common nationalities The Contracting States shall agree on the legislation governing this type of carriage, From this standpoint, the researcher deals with the study of the subject (the legal implications of the national and joint nationality of the aircraft), in terms of the concept of both national nationality, and the multiple nationality of the aircraft, and the extent to which nationality is considered as a determinant of the subordination of the aircraft to a particular country or company, and the study also deals with the most prominent characteristics, and differences that distinguish both the aircraft with national nationality and joint nationality, Clarification of the laws relating to them, and a statement of the law applicable to each of them, with a review of practical models of joint exploitation of multinational aircraft, cases in which the aircraft loses nationality, and its deletion from the records of the State that owned it.

Keywords: Air transport, aircraft, nationality, national nationality, joint nationality, Applicable Law

1. المقدمة

يمثل النقل الجوي أهمية كبيرة ومتسارعة، إذ يعد من أبرز مظاهر التطور الحديث في الحياة المعاصرة؛ ويرجع ذلك إلى أن النقل الجوي يكتسب مكانةً مميزةً بين وسائل النقل؛ لكونه الوسيلة الأسرع لنقل المسافرين، أو شحن البضائع التي يمكن نقلها جواً، وتسهل الدول، وشركات الطيران إلى تقديم أفضل معايير الجودة في الرحلات الجوية الداخلية، أو الدولية، وبما أن الطائرة هي أداة النقل الجوي فإن أهم القواعد القانونية المتعلقة بالطائرة هي الجنسية التي تتبع لها، حيث تمثل جنسية الطائرة أحد أبرز أسس النقل الجوي، وهو ما سيكون محل الدراسة في هذا البحث.

2.1. أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث في أن جنسية الطائرة تعد معياراً أساسياً في تحديد القانون واجب التطبيق، ويعد الاستغلال الوطني، والاستغلال المشترك أسلوبين متبعين فيما يتعلق بالنقل الجوي؛ لذا كان من الأهمية دراسة ما يتعلق بكل أسلوب، وتسليط الضوء على بعض النماذج ذات الصلة.

3.1. أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في التالي:

- 1- الوقوف على مفهوم الجنسية الوطنية، والمشاركة للطائرة.
- 2- إيضاح القانون الواجب التطبيق على النقل الجوي الوطني، والمشارك.
- 3- إيراد النماذج التطبيقية للنقل الجوي المشترك.

3.1. مشكلة الدراسة:

تعتبر جنسية الطائرة مثاراً للجدل القانوني، بالإضافة إلى أنها تمثل المعيار الرئيس في تعيين القانون واجب التطبيق، ولئن كان الأمر أكثر وضوحاً في الاستغلال الوطني للطائرة إلا أنه يثير إشكالات فيما يتعلق بالاستغلال المشترك للنقل الجوي مما يستدعي معه دراسة القواعد القانونية التي تحكم كلا النوعين.

4.1. أسئلة الدراسة:

من خلال استعراض مشكلة البحث تتمثل أسئلة الدراسة في الآتي:

- 1- ما أبرز الاتفاقيات التي ساهمت في تطور النقل الجوي؟
- 2- ما مدى إسهام التشريعات الدولية والوطنية المنظمة لجنسية الطائرة؟
- 3- ما هي خصائص كل من النقل الجوي الوطني، والمشارك؟
- 4- ما هو القانون الواجب التطبيق لكل من النقل الجوي الوطني والمشارك؟

5.1. حدود البحث:

1- الاتفاقيات الدولية والوطنية المنظمة للطيران المدني.

2- النماذج التطبيقية.

6.1. الدراسات السابقة:

من الدراسات التي وقف عليها الباحث ما يلي:

1- صاحب، وجودي. التنظيم القانوني لجنسية الطائرة (دراسة مقارنة). كلية الدراسات الانسانية الجامعية. قسم القانون.

وقد جاءت الدراسة لبيان أحكام الجنسية للطائرة دون تفصيل ما يتعلق بالطائرة متعددة الجنسية، أو إيضاح نموذج لهذا النوع من النقل الجوي.

2- مزداوات، ابتسام. الحماية القانونية لسلامة الطيران المدني الدولي. جامعة العربي بن مهدي. رسالة ماجستير. 2018م.

وقد استعرضت الدراسة السابقة كذلك بعض ما يتعلق بجنسية الطائرة دون تفصيل خصوصاً ما يتعلق بالجنسية المشتركة للطائرة.

7.1. منهج البحث:

يتبع الباحث الدراسة الوصفية التحليلية، من خلال استعراض أبرز الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالنقل الجوي كتمهيد للبحث، وإيضاح المفهوم العام لجنسية الطائرة، والقانون واجب التطبيق على الطائرة الوطنية، والطائرة متعددة الجنسية.

تمهيد في أبرز الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالنقل الجوي:

تعد الاتفاقيات الدولية إضافة للتشريعات الوطنية الإطار التنظيمي الرئيس لما يتعلق بقواعد النقل الجوي، أو الأحكام ذات الصلة بالطائرة، ومن أبرز الاتفاقيات الدولية في مجال النقل الجوي:

1- **اتفاقية باريس (13/أكتوبر/1919م):** تعتبر اتفاقية باريس أقدم اتفاقية فيما يتعلق بتنظيم الملاحة الجوية، وقد أكدت الاتفاقية على مبدأ سيادة الدولة على إقليمها الجوي، كما ألزمت الدول بتسهيل المرور البريء للطائرات فوق إقليمها بشرط احترام تعليمات هذه الدول، وقد دخلت حيز التنفيذ في 11/يوليو/1922م، ولم تنضم للاتفاقية كل من الولايات المتحدة الأمريكية، وغالبية دول أمريكا الجنوبية، وبعض دول أوروبا (القحطاني، 1436هـ).

2- **اتفاقية الإبيرو (30/أكتوبر/1926م):** لم تنضم أسبانيا لاتفاقية باريس؛ لاستيائها من عدم مشاركتها في إعداد اتفاقية باريس، خاصة في منع اتفاقية باريس من إبرام عقد اتفاقيات مشتركة مع الدول غير المتعاقدة، ومن بينها دول أمريكا الجنوبية التي

كانت تحرص إسبانيا في توطيد العلاقات معها؛ لذا قامت إسبانيا بإبرام هذه الاتفاقية مع عشرين دولة من دول أمريكا الجنوبية، ولا تختلف هذه الاتفاقية في مضمونها عن اتفاقية باريس.

3- اتفاقية بان أمريكيان (20/يناير/1928م): شكلت الولايات المتحدة الأمريكية لجنة للطيران التجاري بين دول القارة الأمريكية بعدما رفضت تطبيق اتفاقية باريس؛ بسبب عدم تنظيمها للملاحة الجوية التجارية، واهتمت الاتفاقية بعدة أمور، منها: التسوية في المعاملة بين الطائرات الوطنية التي تقوم بالملاحة التجارية الدولية، والطائرات التابعة للدول المتعاقدة التي تقوم بهذه الملاحة، والسماح للطائرات التجارية التابعة للدول المتعاقدة بإنزال ركاب، أو تفريغ بضائع في مطار آخر تابع لإحدى الدول المتعاقدة.

4- اتفاقية شيكاغو (1/4/1944م): تعتبر اتفاقية شيكاغو من أبرز اتفاقيات القانون الجوي التي دعت لها الولايات المتحدة الأمريكية، ولقيت قبولاً لدى العديد من الدول، وأهم المواضيع التي تعرضت لها: سيادة الدولة على فضاءها الجوي، والطيران فوق أقاليم أطراف المعاهدة، وجنسية الطائرة، وشروط صلاحيتها للطيران، وما إلى ذلك من أحكام.

5- اتفاقية طوكيو (4/12/1969م): تناولت هذه الاتفاقية الموضوعات المتعلقة بالجرائم، وما في حكمها، والتي ترتكب على متن الطائرات.

6- اتفاقية لاهاي (14/10/1971م): وتعنى هذه الاتفاقية بالاستيلاء غير المشروع للطائرات، وتحويل مسارها بالقوة.

7 - اتفاقية مونتريال (23/9/1971م): نظراً لكون اتفاقية لاهاي تعرضت لمشكلة الاستيلاء على الطائرات أثناء تحليقها، أو على تغيير مسارها بالقوة، جاءت اتفاقية مونتريال لتسد النقص، وذلك من خلال امتداد التجريم ليشمل الأعمال غير المشروعة التي تقع على متن الطائرات، أو خارجها، أو على المنشآت ذات الصلة بالمطارات، وغيرها من المنشآت المرتبطة بتسهيل الملاحة الجوية (ابتسام، 2018م. ص 12).

المطلب الأول: في التعريفات القانونية ذات الصلة بموضوع الدراسة:

أولاً: التعريف القانوني للطائرة:

للطائرة في الاصطلاح القانوني معنى شامل، ومعنى خاص:

1- المعنى الشامل للطائرة: ويشمل كل جهاز يصمد في الهواء اعتماداً على ردود فعل الهواء، كالمركبات الهوائية (المناطيد، والبالونات، والطائرات الشراعية)، والآلات الطائرة التي تطير باستعمال محرك ميكانيكي (الأمر الملكي الإنجليزي 1949م).

2- المعنى الخاص للطائرة: مع تطور الملاحة الجوية، وتقدم تقنيات الطيران تم التعديل على تعريف الطائرة بمقتضى معاهدة شيكاغو 1968م، حيث عرفت الطائرة بأنها: كل جهاز يصمد في الفضاء بفضل ردة فعل الهواء غير رد الفعل الناشئ عن سطح الأرض، وقد استبعد التعريف السابق الوسائد الهوائية (البنداري، 2006م. ص 36).

ثانياً: المفهوم العام للجنسية:

1- **الجنسية في اللغة:** مشتقة من لفظ (جنس)، ويعني: الضرب من كل شيء كالناس، وجمعه أجناس، وهو أعم من النوع، ومن مشتقاته المجانسة، أي: المشاكلة (ابن منظور، 1414هـ).

2- الجنسية في الاصطلاح:

مما هو متعارف عليه أن الجنسية عند إطلاقها تنصرف إلى تمتع الفرد بجنسية دولة ما، وعلى هذا المعنى تعرف الجنسية بأنها: رابطة سياسية، وقانونية تنشئ حقوقاً، وواجبات على الفرد يصير بمقتضاها جزءاً من العناصر التكوينية الدائمة لدولة ما (البستاني، 2003م، ص23).

ثالثاً: مفهوم الشخصية الاعتبارية:

بما أن الطائفة تعد من الأموال التي تخضع ملكيتها للدولة، أو للشركات التجارية كان من الملائم استعراض مفهوم الشخصية الاعتبارية في القانون، وفي المقام الأول يعد الانسان في الأصل الطرف الذي يتمتع بالشخصية القانونية، إلا أن الانسان كشخص طبيعي لا يستطيع بمفرده تحقيق جميع أهدافه بمفرده؛ لذا كان من الضروري أن ينضم إلى غيره في علاقات قانونية تمكنه من تحقيق الأهداف المشتركة على نحو جماعي تمثل شخصية قانونية مستقلة عن الأفراد المكونين لهما، وهو ما يعرف بالشخصية الاعتبارية، أو المعنوية، وفي هذا الإطار تعرف الشخصية الاعتبارية بأنها: عبارة عن تمتع مجموعة من الأشخاص الطبيعيين، أو مجموعات الأموال بالشخصية القانونية التي تسعى لتحقيق هدف معين بشكل مستقل عن الأشخاص المكونين لهذه الشخصية، وفي ضوء هذا التعريف تنقسم الشخصية الاعتبارية إلى شخصية اعتبارية عامة، وشخصية اعتبارية خاصة، وتنحصر الشخصية الاعتبارية العامة في المؤسسات، أو الهيئات التي أنشأتها الدولة، أو إحدى الوحدات الإدارية التابعة لها بغرض تحقيق المنفعة العامة، وتتمتع فيها الدولة بامتيازات السلطة العامة، حتى وإن لم ينص سند إنشائها على تمتعها بهذه الصفة، أما الشخصية الاعتبارية الخاصة فتتناول عدة أشكال من الشخصيات الاعتبارية الخاصة، إحداهما: الشخصية الاعتبارية الخاصة المتمثلة في الشركات المدنية والتجارية التي تمارس نشاطها الاقتصادي والتجاري بهدف تحقيق الربح المادي لأعضائها، والثانية: الشخصية الاعتبارية الخاصة التي تقوم الدولة بإنشائها وهي تلك المؤسسات التي أنشأتها الدولة بغرض الحصول على ربح مادي، وتعتبر من الأموال الخاصة حتى وإن تم دعمها من قبل الدولة وكانت تخضع لرقابتها، والثالثة: الشخصية الاعتبارية الخاصة التي يقوم الأفراد الطبيعيون بإنشائها، لكنها تستهدف المنفعة العامة، وتقوم الدولة بتمويلها، وتستخدم امتيازات السلطة العامة، كما في المؤسسات والجمعيات الأهلية (حمزة، 2001م، ص20).

المطلب الثاني: موقف الفقه القانوني من منح الطائفة الجنسية:

نظراً لأهمية النقل الجوي ظهر جدل في الفقه القانوني حول منح الجنسية للطائفة من خلال اتجاهين مختلفين:

الاتجاه الأول: يرى رفض منح الطائفة جنسية أي دولة، ويؤيد هذا الاتجاه رأيه بالحجج التالية:

1- أن الجنسية رابطة ولاء، وانتفاء معنوية لا تتحقق لغير الأفراد، بينما الطائفة في القانون عبارة عن مال منقول.

2- تمتع الطائرة بالجنسية يؤدي إلى تعثر تداول الطائرات، إذ يلزم أي شركة أجنبية كالسويد تمارس النشاط الجوي في مصر مثلاً، وقامت بشراء طائرة مملوكة لمصر أن تقوم بتسجيلها في السويد؛ لتحصل الطائرة على الجنسية السويدية.

3- قياس الطائرة على السفينة في منح الجنسية قياس مع الفارق؛ إذ أن طبيعة النقل البحري يتطلب وقتاً طويلاً تكون السفينة فيه خارج الحدود الإقليمية لدولة ما مما يتطلب معه رقابة وإشراف تلك الدولة على سفنها، بخلاف ما عليه الأمر بالنسبة للطائرة.

الاتجاه الثاني: يرى فريق من فقهاء القانون ضرورة منح الطائرة جنسية الدولة التي تملكها، ويدعم هذا الفريق رأيه بالحجج التالية:

1- نظراً للمخاطر التي يمكن أن تتعرض لها الملاحة الجوية كان من الواجب فرض رقابة صارمة على صلاحية الطائرة للملاحة، وهو ما يعني إشراف الدولة التي تخضع الطائرة لمليتها مما يستوجب معه منحها الجنسية، وتقييدها في سجلات خاصة.

2- يؤدي النقل الجوي دوراً حيوياً في حالة الطوارئ، والحروب عن طريق نقل الإمدادات، مما يستلزم تحديد هوية الطائرات المملوكة للدولة من خلال منحها الجنسية.

3- بما أن الملاحة الجوية أصبحت مورداً استثمارياً يجعل التنافس بين شركات الطيران أكثر حدة، حيث تقوم الطائرة عادة بالملاحة الجوية في دول متعددة مما يعطي الدولة حق التصريح للطائرات التي تقوم بالنقل الداخلي في أجوائها، وإمكان قصر هذا النقل على طائراتها الوطنية، مما يستدعي معه تحديد هوية الطائرات، ولا يمكن ذلك إلا من خلال إضفاء الجنسية على الطائرات المسجلة في بلدانها.

والذي يظهر أن الرأي الثاني هو الأولي بالاعتبار لما تشكله حركة الطيران من أهمية كبيرة، كما أن إضفاء الجنسية للطائرة يحدد القانون الواجب التطبيق على الطائرة، وعلى الأعمال التي تحدث داخلها (موسى، 2012م، ص 26).

المطلب الثالث: معيار الجنسية للطائرة في الاتفاقيات الدولية:

إن المعيار الذي أخذت به الاتفاقيات الدولية في تحديد جنسية الطائرة هو معيار دولة التسجيل، حيث التزمت بهذا المعيار كل من اتفاقية باريس لعام 1919م، واتفاقية الإبرو أمريكيان بمديرد عام 1926م، واتفاقية بان أمريكيان بهافانا عام 1926م، واتفاقية شيكاغو 1944م، والتي نصت في المادة (17) على أنه: [تحمل الطائرة جنسية الدولة التي سجلت في سجلاتها] (أحمد، 2012م).

والمعيار المتقدم يدل على مبدأ وحدة الجنسية، ويقصد به: عدم جواز تمتع الطائرة بجنسية أكثر من دولة، وهو ما نصت عليه اتفاقية شيكاغو 1944م في المادة (18) من أنه: [لا يجوز تسجيل الطائرات تسجيلاً صحيحاً في أكثر من دولة واحدة، ولكن يجوز نقل جنسيتها من دولة إلى أخرى].

والهدف من إقرار هذا المبدأ عدم وجود تعارض بين القوانين المختلفة في حال اكتساب الطائرة أكثر من جنسية؛ حتى لا يؤدي ذلك إلى تنازع القوانين خصوصاً ما يتعلق بالرقابة في شؤون الملاحة الجوية، وعليه فإن القوانين تشترط في حال تغيير جنسية الطائرة شطب التسجيل السابق، وإجراء تسجيل جديد؛ لتكتسب الطائرة جنسية الدولة الجديدة (عباس، د ط، ص 10).

ومن خلال ما تقدم تتمتع الطائرات التي تحمل جنسية دولة التسجيل بعدة مميزات أبرزها:

1- امتياز النقل الداخلي للطائرات الوطنية، والحصول على التمويل والإعانة المالية من الدولة التي تحمل الطائرات جنسيتهما تجنباً لمنافسة النقل الجوي الأجنبي، وهذا الامتياز يعتبر قاعدة عامة يمكن الاستثناء منها من قبل السلطة المختصة مراعاة لاحتياجات النقل الداخلي.

2- تساعد جنسية الطائرة في تحديد مسؤولية الدولة التي تحمل الطائرة جنسيتهما، وأشكال الحماية الدبلوماسية، والقانون الواجب التطبيق على الوقائع التي تحدث في الطائرة، خاصة عند انتقال الطائرة في أجواء عدة دول، أو فوق أعالي البحار.

أما في حال تعدد جنسية الطائرة فإن ذلك يعتبر صورة للاستغلال المشترك للنقل الجوي، فهو عبارة عن: عقد يتم بين مؤسسات النقل الجوي المملوكة لأكثر من دولة عن طريق اتفاقية دولية تخضع لها الدول المتعاقدة، ومن المفهوم المتقدم يظهر أن أبرز خصائص الاستغلال المشترك للنقل الجوي تتمثل في الآتي:

1- الطبيعة العقدية، والاستثمارية للاستغلال المشترك، وعليه لا بد أن يخضع العقد للأركان والشروط الواردة في العقد.

2- لزوم التوافق التشريعي بين الدول التي تقوم بتنظيم الاستغلال المشترك فيما بينها.

3- يعد الاستغلال المشترك عقداً من العقود الدولية التي تخضع للاتفاقيات والمعاهدات بين الدول المنشئة له.

4- يتميز الاستغلال المشترك للنقل الجوي بأحكام خاصة من حيث جنسية الطائرة، وطريقة تسجيلها، كما سيأتي بيانه.

5- يوفر الاستغلال المشترك التكاليف العالية لاقتناء الطائرات، وتشغيل الطاقم الجوي، وتوزيع الأرباح، والخسارات بين أكثر من جهة.

6- يعتبر الاستغلال المشترك من قبيل شركات الأموال التي تقوم على الاعتبار المالي، ولا يكون لشخصية الشريك أثر فيها، فالعبرة في هذه الشركات بما يقدمه كل شريك من مال.

7- توزيع المسؤولية بين الدول المتعاقدة بشكل تضامني عن ديون الشركة، أو ما يطرأ من تصرفات، أو مخالفات قانونية (أحمد، 2012 م).

ومن خلال ما تقدم بيانه حول الاستغلال المشترك للنقل الجوي يثور التساؤل حول الوضع القانوني لمؤسسات النقل الجوي المشترك بين أكثر من دولة؟

وقد أجابت المادة (77) من اتفاقية شيكاغو 1944م على ذلك، حيث نصت على أنه: [ليس في نصوص هذه الاتفاقية ما يمنع دولتين متعاقدتين أو أكثر من إنشاء مؤسسات للنقل الجوي، أو وكالات دولية للتشغيل المشترك بين دولتين أو أكثر من الدول المتعاقدة على أن يخضع كل ذلك لأحكام هذه الاتفاقية بما في ذلك الأحكام الخاصة بتسجيل كل اتفاق لدى المجلس، ويقرر المجلس الطريقة التي تتبع في تطبيق الأحكام الخاصة بجنسية الطائرات التي تستغلها المؤسسات الدولية].

ومن النص السابق يتضح أن اتفاقية شيكاغو تتيح من الناحية القانونية تمتع الطائرة بأكثر من جنسية، إلا أن اتفاقية شيكاغو تركت مسألة التنظيم لأحكام الاتفاقية، ولما يقرره مجلس إدارة الطيران المدني الدولي في هذا الإطار (موسى، 2012م، ص 38).

المطلب الرابع: تسجيل الطائرة:

أ- تسجيل الطائرة الوطنية:

بما أن معيار منح الطائرة الجنسية الوطنية يخضع لدولة التسجيل كما هو مقرر في المادة (17) من اتفاقية شيكاغو 1944م، فقد صادقت العديد من الدول على هذه الاتفاقية، وأصبحت جزءاً من قانونها الوطني، وعليه تكتسب الطائرة الجنسية الوطنية إذا تم تسجيلها في دولة التسجيل مما يعني خضوع الطائرة للقوانين الداخلية لدولة التسجيل، وقد نصت الفقرة الثالثة من المادة (18) لنظام الهيئة العامة للطيران المدني السعودي على أنه: [تعد الهيئة سجلاً لتسجيل الطائرات المدنية الوطنية يسمى (السجل السعودي الوطني لتسجيل الطائرات) وتتمتع كل طائرة يتم تسجيلها في السجل بجنسية المملكة].

ويخضع تسجيل الطائرة في الدولة لعدة شروط، وهذه الشروط متوافق عليها في العديد من القوانين، وتتمثل هذه الشروط في الآتي:

1- أن لا تكون الطائرة مسجلة في دولة أخرى.

2- أن تتحصّل الطائرة على شهادة سارية المفعول تفيد صلاحيتها للطيران.

3- أن تكون الطائرة مملوكة أو مؤجرة لمدة لا تقل عن ستة أشهر لأحد مواطني الدولة، وفي حال كانت الطائرة مملوكة لأكثر من فرد فلا بد أن يكون جميع المالكين من حاملي الجنسية الوطنية، أما إذا كان مملوكة لشركة فلا يخلو الأمر من ثلاثة أحوال:

1/3- أن تكون الشركة المالكة للطائرة شركة تضامن، فيلزم أن يكون جميع الشركاء من حاملي الجنسية الوطنية.

2/3- أن تكون الشركة المالكة للطائرة شركة توصية، فيلزم أن يكون الشركاء المسؤولين بالتضامن فيها من حاملي الجنسية الوطنية.

3/3- أن تكون الشركة المالكة للطائرة شركة مساهمة، فيلزم أن تكون الشركة مملوكة للدولة، وأن يكون رئيس مجلس إدارتها وأغلبية أعضائها من حاملي الجنسية الوطنية (المادة 10 من قانون الطيران اللبناني).

ب- تسجيل الطائرة متعددة الجنسية:

بما أن المادة (17) من اتفاقية شيكاغو 1944م لم تحسم مسألة جنسية الطائرة التي تعمل في مؤسسات النقل الجوي المشترك فإن اللجنة القانونية لمنظمة الطيران المدني (الإيكاو) قامت بإصدار قرار ينظم طريقة الاستغلال المشترك، حيث أصدر المجلس في العام 1966م قراراً ينص في المادة الثانية منه على أن: [الطائرات التابعة لمؤسسات نقل دولية تعتبر كأنها متمتعة بجنسية كل دولة من الدول المكونة للهيئة الدولية للاستغلال المشترك]، ويمكن استخلاص أبرز الشروط الواردة في هذا القرار في الآتي:

- 1- وضع سجل مشترك بين الدول المتعاقدة في النقل المشترك.
- 2- أن يكون هذا السجل منفصلاً عن السجل الوطني الذي تخضع له الطائرات التي تحمل جنسية الدولة منفردة.
- 3- تقسيم السجل إلى عدة أقسام على عدد الدول المتعاقدة، مع إمكانية تسجيل أي طائرة بالقسم الخاص لدى إحدى الدول.
- 4- أن تكون علامة التسجيل موحدة ومشاركة بين الدول المتعاقدة.
- 5 - تكتسب الطائرة جنسية الدول المتعاقدة المشتركة.

ومما تقدم يظهر إمكان تعدد جنسية الطائرة بالدول المتعاقدة، لكن وفق الضوابط التي حددها قرار اللجنة الدولية للطيران المدني الإيكاو، وهذا يعني ضرورة توافق التشريعات لدى الدول المتعاقدة فيما يخص الاستغلال المشترك للنقل الجوي (أحمد، 2012م، ص 75).

ومن أبرز تطبيقات الاستغلال المشترك:

أ/ شركة الخطوط الجوية الاسكندنافية، الناقل الرئيسي لكل من الدنمارك والنرويج والسويد، وقد تأسست الشركة في أغسطس عام 1946م؛ لغرض إنشاء خدمات جوية في الدول الاسكندنافية بالإضافة إلى صيانة الطائرات والشحن، وتعد الشركة من الشركات الرائدة في الالتزام بالمواعيد، والرحلات الجوية، والخدمات المقدمة للركاب (<http://ar.avia.pro>)، بتاريخ 12/2/2015م).

ب/ شركة طيران الخليج، حيث قام رجل الأعمال البريطاني فريدي بوسورت في الأربعينات من القرن المنصرم بخدمة التاكسي الجوي إلى الدوحة والظهران من البحرين، وتوسع بعدها في تأسيس شركة طيران الخليج المحدودة كشركة مساهمة خاصة، وفي عام 1951م أصبحت شركة الخطوط الجوية البريطانية لما وراء البحار أحد المساهمين الرئيسيين في طيران الخليج بالحصول على حصة 22% من خلال شركة بواك التابعة لها، وفي عام 1973م وافقت إمارة أبوظبي والبحرين وقطر وسلطنة عمان على شراء حصة شركة بواك في طيران الخليج، وتم التوقيع على المعاهدة في 1/يناير / 1974م، وأعطيت كل حكومة مساهمة نسبة 25%، والتي أصبحت شركة قابضة تعمل باسم طيران الخليج، وفي 28/أبريل/2006م بدأ الانسحاب من

قبل إمارة أبوظبي بعدما قررت إنشاء شركة طيران خاصة بها، وهي الاتحاد للطيران، وفي 6/مايو/2007م أعلنت حكومة البحرين الملكية الكاملة للشركة بعد انسحاب سلطنة عمان من الاتفاقية (موقع الموسوعة الحرة ar.wikipedia.org).

ج/ الاتفاقية الموقعة بين شركة الخطوط الجوية الوطنية الأذربيجانية عام 2011م، وشركة (BMI) ثاني أكبر شركة بريطانية في مطار هيثرو في لندن، وتتضمن الاتفاقية عقداً للاستغلال المشترك للنقل الجوي بين الشركتين (موقع <http://ar.trend.az>) ، بتاريخ 2/أبريل / 2011م).

د/ الاتفاقية الموقعة بين الشركة الإفريقية الليبية للنقل الجوي، وشركة الخطوط الجوية التونسية التي تنص على الاستغلال المشترك لعدد من الطائرات الليبية التي سيتم تسجيلها في تونس من أجل تمكين الخطوط الجوية الليبية من استخدامها في الرحلات نحو أوروبا، واستخدام الخطوط الجوية التونسية لها في الرحلات البعيدة والقريبة (مجلة الطيران <http://www.arabaero.com>، بتاريخ 8/أكتوبر / 2013م).

وبالنظر إلى موقف القانون السعودي من الاستغلال المشترك المتعلق بالنقل الجوي تعد المملكة العربية السعودية من الدول التي انضمت إلى معاهدة شيكاغو، والتي تنص المادة (4) منها على أنه: [تعد أحكام معاهدة شيكاغو وملاحقها وسائر المعاهدات الدولية للطيران المدني الأخرى التي وافقت المملكة عليها جزءاً مكماً لهذا النظام].

وعليه فإن النظام الجوي السعودي لا يمنع من إقامة مؤسسات نقل جوي مشترك من خلال عقد اتفاقيات أو استثمارات مع أي جهة أجنبية بواسطة هيئة الطيران المدني وفق القواعد والشروط التي تقرها هيئة الطيران المدني، كما أن للهيئة الحق في رفض أو قبول أي طلب بهذا الخصوص خلال ثلاثين يوماً من تاريخ الإشعار إذا كان من شأن الاستثمار المشترك أن يخل بقواعد المنافسة والسلامة وسياسة المملكة العامة (المادة 20 و 2-1/27، نظام هيئة الطيران المدني السعودي).

وبالنظر فيما تقدم يظهر أن القانون السعودي لا يمنع من وجود اتفاقيات للنقل الجوي المشترك وفق الضوابط النظامية.

المطلب الخامس: القانون واجب التطبيق على الوقائع التي تحدث في الطائرة:

لما يشكله النقل الجوي من أهمية كبيرة في الوقت المعاصر كان لابد من وجود قانون يطبق على الوقائع التي تحدث على متن الطائرة، فإذا ارتكبت جريمة ما داخل الطائرة فما هو القانون الذي يلزم تطبيقه؟

تعددت اتجاهات فقهاء القانون حول هذه المسألة في الآتي:

الاتجاه الأول: أن القانون الواجب التطبيق على الوقائع التي تحدث على متن الطائرة هو قانون الدولة التي تحلق الطائرة في سمائها، وحجة هذا الرأي أن الفضاء الجوي الذي تحلق فيه الطائرة جزء من إقليم الدولة التي تمتد سيادتها إلى هذا الإقليم.

الاتجاه الثاني: أن القانون الواجب التطبيق هو قانون دولة الهبوط؛ ويرجع ذلك إلى سهولة جمع الأدلة، والقيام بإجراءات التحقيق.

الاتجاه الثالث: أن القانون الواجب التطبيق هو قانون دولة الإقلاع.

وقد انتقدت الاتجاهات السابقة بأن الوقائع التي تحدث على متن الطائرة عادة تكون بين أفراد أجنبي لا علاقة لهم بالدولة صاحبة الفضاء الإقليمي التابع لها، وعادة لا تؤثر تلك الحوادث على أمنها، كما أن الوقائع قد تحدث فوق أعالي البحار التي لا تخضع لسيادة أي دولة (العريني، 2003م، ص 100).

الاتجاه الرابع: أن القانون الواجب التطبيق يرجع إلى قانون دولة العلم؛ قياساً على السفينة، وانتقد هذا القول بأن الوقائع التي تقع في متن الطائرة قد تمس أمن دولة الإقليم التي تحلق الطائرة في أجوائها أو تهبط في أرضها (صاحب، د ط).

وفي ضوء الاتجاهات السابقة تبنت اتفاقية طوكيو لعام 1963م المتعلقة بالجرائم والأفعال التي ترتكب على متن الطائرة معياراً وسطاً، حيث إنها أخذت كقاعدة عامة بمعيار علم الدولة مع وجود بعض الاستثناءات، وذلك على النحو التالي:

أ- القاعدة العامة أن دولة العلم هي صاحبة الاختصاص على الوقائع التي تحدث على متن الطائرة؛ لكونها هي الدولة التي سجلت الطائرة باسمها، وفي ذلك نصت المادة (3) من اتفاقية طوكيو 1963م بأنه: [تختص دولة تسجيل الطائرة بمباشرة اختصاصها القضائي فيما يتعلق بالجرائم والأفعال التي ترتكب على متن الطائرة].

ب- الاستثناءات الواردة على القاعدة العامة:

1- اختيار القانون الواجب التطبيق، حيث أعطت اتفاقية طوكيو 1963م للدول الأطراف حق اختيار مبادئ القانون الدولي الخاص، أو أي قانون آخر ترضيه الأطراف ذات الصلة ليكون هو القانون واجب التطبيق على الوقائع التي تحدث على متن الطائرة، وفي ذلك نصت المادة (5) من اتفاقية طوكيو 1963م على أنه: [يطبق قانون جنسية الطائرة على الوقائع والأعمال التي تحصل في أثناء طيرانها أينما وجدت إلا إذا كانت مبادئ القانون الدولي الخاص تقضي بغير ذلك، أو إذا اختار الأطراف قانوناً آخر واجب التطبيق].

2- تطبيق قانون دولة السطح، أي قانون الدولة التي توجد الطائرة في إقليمها الجوي أو البري أو البحري، وذلك في خمس حالات:

1/2- إذا امتد أثر الجريمة إلى إقليم الدولة.

2/2- إذا كان مرتكب الجريمة، أو المجني عليه من رعايا هذه الدولة أو المقيمين فيها.

3/2- إذا كان من شأن الجريمة المساس بأمن الدولة.

4/2- إذا كانت الواقعة تمثل مخالفة للقواعد التي تحكم الملاحة الجوية في هذه الدولة.

5/2- إذا كان فرض الاختصاص ضرورياً لتمكين دولة السطح من الوفاء بالتزاماتها الدولية.

والحالات الخمس السابقة على سبيل الحصر، وتطبق على الجرائم كافة، وعلى الأفعال التي تشكل تهديداً لسلامة الطائرة أو الأشخاص أو الأموال (الزريقات، د ط).

المطلب السادس: فقد الطائرة للجنسية:

فقد الطائرة جنسية الدولة التي سجلت فيها من الحالات القانونية التي ترد على الطائرة، أو ما يسمى في بعض القوانين باصطلاح شطب الطائرة من السجل (مادة 36 من قانون الطيران العراقي، مادة 21 من قانون الطيران المدني الأردني، مادة 27 من قانون الطيران الجزائري).

وتتعدد الحالات التي تفقد فيها الطائرة جنسيتها، وتتمثل في الآتي:

- 1- إذا انتقلت ملكيتها إلى أجنبي.
- 2- إذا فقد مالكها أو مستأجرها جنسية الدولة.
- 3- إذا هلكت أو لم تعد صالحة للاستعمال.
- 4- إذا فقدت الطائرة، وصدر قرار من سلطان الطيران المدني بذلك .

الخاتمة

في نهاية هذا البحث يعرض الباحث إلى أبرز النتائج والتوصيات المستخلصة من الدراسة على النحو التالي:

أولاً: النتائج:

- 1- تمييز مفهوم الجنسية الوطنية والمشاركة للطائرة.
- 2- الأصل في التشريعات الدولية والوطنية اعتماد مبدأ وحدة الجنسية.
- 3- إتاحة المجال بين الدول وشركات الطيران المتعددة من إنشاء عقود الاستغلال المشترك للنقل الجوي، وهذا من باب التوفيق بين مبدأ وحدة الجنسية والاستغلال المشترك.
- 4- تطبيق قواعد دولة العلم في الأحداث التي ترتكب على الطائرة باستثناء ما ورد فيه النص حصراً.
- 5- ضرب الأمثلة التطبيقية على اتفاقيات الاستغلال المشترك للنقل الجوي .

ثانياً: التوصيات:

- 1- إعداد الأبحاث في جال الاستغلال المشترك.
- 2- دراسة العقود الخاصة بالاستغلال المشترك، ومجي توافق التشريعات في هذا الجانب.

المراجع

- 1- ابن منظور. محمد. 1414هـ. لسان العرب. ط 3. دار صادر. بيروت.
- 2- أحمد. عبد الفضيل. 2012م. القانون الخاص الجوي. دار الفكر والقانون. المنصورة.
- 3- البستاني. سعيد. 2003م. الجنسية القومية في تشريعات الدول العربية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.
- 4- البنداري. مصطفى. 2006م. قانون الطيران المدني لدولة الإمارات العربية المتحدة. ط 1. جامعة الشارقة.
- 5- العريني. محمد، الفقي. محمد. 2003م. القانون البحري والجوي. منشورات الحلبي الحقوقية.
- 6- صاحب. علي. 2010م. مفهوم العقد في القانون الأنكلو أمريكي - دراسة مقارنة - مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية. العددان 1-2. المجلد الثالث.
- 7- موسى. طالب. 2012م. القانون الجوي الدولي. ط 1. دار الثقافة. عمان. 2012.
- 8- نظام هيئة الطيران المدني الصادر بالمرسوم الملكي م/44، بتاريخ 1426/7/18هـ.
- 9- موقع شبكة الألوكة www.alukah.net.
- 10- موقع: مجلة الطيران <http://www.arabaero.com>، بتاريخ 8/أكتوبر /2013م.
- 11- موقع الموسوعة الحرة ar.wikipedia.org.
- 12- موقع <http://ar.avia.pro>، بتاريخ 12/2 /2015م.
- 13- موقع <http://ar.trend.az>، بتاريخ 2/أبريل / 2011م.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الدكتور/ حافظ بن محمد أبو شملة حكيم، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.48.2>

أثر تطبيق الإدارة الخضراء على تحقيق التنمية البيئية المستدامة (دراسة ميدانية على أمانة محافظة جدة- وكالة المشاريع)

The impact of the application of green management on achieving sustainable environmental development (Field study on the Jeddah Municipality- Projects Agency)

إعداد: الباحثة/ ليان بنت فيصل بن فهد البقمي

طالبة ماجستير، قسم الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: lianalbogami@gmail.com

البروفيسور/ أحمد بن صالح بن مفلح الهزايمة

أستاذ دكتور، قسم الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: amefleh@kau.edu.sa

المخلص

هدفت هذه الدراسة الى معرفة أثر تطبيق الإدارة الخضراء على تحقيق التنمية البيئية المستدامة في أمانة محافظة جدة- وكالة المشاريع – من خلال أبعاد الإدارة الخضراء المتمثلة في: (الاستراتيجية الخضراء، ممارسات الموارد البشرية الخضراء، الممارسات الصديقة للبيئة، المسؤولية الاجتماعية الخضراء)، كما هدفت الى تحديد الفروق بين آراء العينة حول تطبيق ابعاد الإدارة الخضراء، وتطبيق التنمية البيئية المستدامة في الوكالة تُعزى للمتغيرات الديموغرافية والوظيفية، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي (وصفي ارتباطي)، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وأخذت (260) مفردة كعينة عشوائية طبقية من مجتمع الدراسة البالغ عددهم (800) موظفًا وموظفة، وبعد معالجة البيانات إحصائيًا باستخدام برنامج (SPSS)، توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها: وجود علاقة ارتباطية بين كل من (الاستراتيجية الخضراء، ممارسات الموارد البشرية الخضراء، الممارسات الصديقة للبيئة، المسؤولية الاجتماعية الخضراء) ودرجة تحقيق التنمية البيئية المستدامة في أمانة محافظة جدة، ووجود فروق ذو دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة حول تطبيق ابعاد الإدارة الخضراء تُعزى لطبيعة الوظيفة، ووجود فروق ذو دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة حول تطبيق (الممارسات الصديقة للبيئة، والمسؤولية الاجتماعية الخضراء) تُعزى للمؤهل العلمي، وفي ضوء هذه النتائج تم التوصل الى مجموعة توصيات، أهمها: الاهتمام بتطبيق الإدارة الخضراء بأبعادها وخاصة بُعد المسؤولية الاجتماعية الخضراء، لأنه الأكثر تأثيراً في تحقيق التنمية البيئية المستدامة في أمانة محافظة جدة.

الكلمات المفتاحية: الإدارة الخضراء، التنمية البيئية المستدامة، أمانة محافظة جدة، وكالة المشاريع، جدة.

The impact of the application of green management on achieving sustainable environmental development (A field study on the Municipality of Jeddah Governorate - Agency for Projects)

Abstract

This study aimed to know the effect of applying green management on achieving sustainable environmental development in the Municipality of Jeddah Governorate - Agency for Projects - through the dimensions of green management represented in: (green strategy, green human resource practices, environmentally friendly practices, green social responsibility), as it aimed To determine the differences between the opinions of the sample about the application of the dimensions of green management, and the application of sustainable environmental development in the agency due to demographic and functional variables, this study relied on the survey method (descriptive and relational), and the questionnaire was used as a tool for data collection, and (260) individuals were taken as a stratified random sample from The study population numbered (800) male and female employees, and after processing the data statistically, the study reached many results, the most important of which are: the existence of a correlation between (green strategy, green human resource practices, environmentally friendly practices, green social responsibility) and the degree of environmental development achievement sustainable development in the Municipality of Jeddah Governorate, and there are statistically significant differences between the opinions of the respondents about the application of the dimensions of green management due to the nature of job, and the existence of statistically significant differences between the opinions of the respondents about the application of (environmentally friendly practices and green social responsibility) due to the educational qualification, and in the light of these results a set of recommendations were reached, the most important of which is: Paying attention to the application of green management in its dimensions, especially the dimension of green social responsibility, because it Most influential in achieving sustainable environmental development.

Keywords: Green management, Sustainable environmental development, Jeddah Municipality, Projects Agency, Jeddah.

1. مقدمة الدراسة:

برزت في الآونة الأخيرة العديد من القضايا البيئية التي يرجع سببها الى الشركات والمنظمات الغير مسؤولة، التي تسعى الى النمو والتطور دون الاهتمام بالجانب البيئي، نتيجة لذلك أصبح من الضروري التخلي عن الاسلوب القديم الذي يقوم على أساس النمو أولاً، والتنظيف لاحقاً، فظهرت مؤخرًا مجموعة من المفاهيم والمصطلحات الإدارية الحديثة التي تُعنى بالاهتمام والحفاظ على البيئة منها مفهوم الإدارة الخضراء.

تُعد الإدارة الخضراء مفهومًا يهتم بالجوانب البيئية، التي تزيد من مستوى الاهتمام البيئي، أو تقلل وتحد من تأثير المنظمة السلبية على البيئة من خلال استخدام التكنولوجيا المناسبة، التي تسمى أحياناً " الخضراء " (Skibinska and Kott,2015).

إنّ التوجه الجديد لتطبيق الإدارة الخضراء نابع من اهتمام الحكومة وحرصها على ديمومة الأجيال القادمة من جانب، وديمومة المنظمات من جانب اخر، مما يؤثر بشكل إيجابي على البيئة والحفاظ عليها، والحد من التلوث، والاستغلال الأمثل للموارد، وهذا بدوره يحقق النجاح للمنظمات من خلال مواكبتها للأساليب الإدارية المتطورة مما يحسن من إنتاجيتها ومخرجاتها (شعراوي،2020)، ففي هذا الإطار وجّهت سياسات المملكة العربية السعودية وفق رؤيتها 2030 إلى تعزيز الاستدامة البيئية، من خلال إطلاق العديد من المشاريع والمبادرات التي تهتم بزيادة الممارسات الخضراء وإزالة الملوثات البيئية، فأصبحت المنظمات اليوم وفقاً لثوجهات الجديدة للمملكة العربية السعودية مطالبة أن تعمل وفق أنظمة وقوانين تناسب البيئة وتحافظ عليها سليمة وخضراء.

وتُعد أمانة محافظة جدة أحد اهم الجهات في المملكة العربية السعودية، وهي من أكثر الجهات التي تؤثر في الاستدامة البيئية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، هذا وتعد هي من أهم الأجهزة الفعّالة والحيوية التي يعتمد عليها بشكل أساسي في تطوير البيئة، وانطلاقاً من ذلك سعت هذه الدراسة الى معرفة أثر تطبيق الإدارة الخضراء بأبعادها على تحقيق التنمية البيئية المستدامة بالتطبيق على أمانة محافظة جدة، ومعرفة مدى تطبيق الأمانة للإدارة الخضراء للخروج بالتوصيات الداعمة لهذا التوجه.

1.1. مشكلة الدراسة:

تُعد التنمية البيئية المستدامة من أهم نقاط التحول التي تسعى رؤية المملكة العربية السعودية 2030 إلى تحقيقها، وذلك من خلال الانتقال من اللون البني الى اللون الأخضر، بإطلاق العديد من المبادرات والمشاريع الخضراء التي تعمل على تحقيق الاستدامة البيئية، ولكن لا بد من تطبيق اللون الأخضر بشكلٍ أشمل في كافة الاعمال والممارسات للمنظمات والشركات على حدٍ سواء لتحقيق هذا التحول.

فيعد مصطلح الإدارة الخضراء مصطلح شامل للمنظمات العامة والخاصة لتحول من اللون البني الى اللون الأخضر بشكلٍ أوسع، ولكن يُعد هذا المفهوم في بدايته وخصوصاً بالنسبة للدراسات العربية، وبناء على ذلك تظهر مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس التالي:

ما أثر تطبيق الإدارة الخضراء بأبعادها (الاستراتيجية الخضراء، ممارسات الموارد البشرية الخضراء، ممارسات صديقة للبيئة، المسؤولية الاجتماعية الخضراء) على تحقيق التنمية البيئية المستدامة في أمانة محافظة جدة؟

2.1. تساؤلات الدراسة:

ينبثق من التساؤل الرئيس عدد من الأسئلة الفرعية التي تسعى الدراسة للإجابة عنها، وهي:

- 1- ما مستوى تطبيق الإدارة الخضراء بأبعادها الأربعة في أمانة محافظة جدة من وجهة نظر موظفيها؟
- 2- ما درجة تحقيق التنمية البيئية المستدامة في أمانة محافظة جدة من وجهة نظر موظفيها؟
- 3- أي من أبعاد الإدارة الخضراء له التأثير الأكبر على تحقيق التنمية البيئية المستدامة من وجهة نظر موظفي أمانة محافظة جدة؟
- 4- هل توجد فروق في إجابات أفراد العينة حول تطبيق الإدارة الخضراء بأبعادها (الاستراتيجية الخضراء، ممارسات الموارد البشرية الخضراء، ممارسات صديقة للبيئة، المسؤولية الاجتماعية الخضراء) بحسب المتغيرات الديموغرافية؟

3.1. أهمية الدراسة:

1.3.1. الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في أهمية الموضوع الذي تناولته، كما تبرز أهميتها في كونها درست موضوعاً حديثاً وبجميع جوانبه وأبعاده المختلفة، وهذا بخلاف أغلب الدراسات والأبحاث السابقة التي كانت تهتم فقط بدراسة بعد واحد من أبعاد الإدارة الخضراء دون التطرق إلى جميع أبعادها، كذلك تبرز أهمية الدراسة في كونها الدراسة الأولى التي تطرقت إلى مفهوم الإدارة الخضراء في القطاع الحكومي (على حد علم الباحثان)، على عكس الأبحاث السابقة التي ركزت على الإدارة الخضراء في القطاع الخاص، كما تكسب أهميتها في اعتبار جميع السياسات والاستراتيجيات الخضراء خطوة توافق رؤية المملكة العربية السعودية 2030، فيأمل الباحثان أن تسهم هذه الدراسة في سدّ الفجوة العلمية في مجال دراسة الإدارة الخضراء والتنمية البيئية المستدامة، وأن تكون مرجعاً ونقطة انطلاق للعديد من الدراسات في هذا المجال.

2.3.1. الأهمية التطبيقية:

تكمن الأهمية التطبيقية في مساهمة الدراسة في زيادة الوعي وإثارة اهتمام مختلف القطاعات في المملكة العربية السعودية بـ " الإدارة الخضراء "، وتوضيح فوائد تطبيقها كاستراتيجية دائمة لجميع المنظمات الحكومية والخاصة، وتوجيهها نحو تطبيق الإدارة الخضراء بمفهومها الواسع، من خلال التركيز على جميع أبعاد الإدارة الخضراء (الاستراتيجية الخضراء، الموارد البشرية الخضراء، ممارسات صديقة للبيئة، المسؤولية الاجتماعية الخضراء)، وتساعد هذه الدراسة على تطبيق الإدارة الخضراء في أمانة محافظة جدة، كونها هي الجهة المعنية بتطوير مدينة جدة، والحفاظ على نظافة وصحة البيئة، لتحقيق الاستدامة البيئية، فتتجلى أهمية الدراسة الحالية من خلال مخرجاتها ونتائجها التي حصلت عليها، والتي تسهم في تحسين الأداء في أمانة محافظة جدة وتطويرها، وتحقيق معدلات النمو والاستدامة؛ مما يؤثر إيجاباً على تطوير المجتمع والبيئة ككل.

4.1. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى الإجابة عن التساؤل الرئيس لها، وهو معرفة أثر تطبيق الإدارة الخضراء بأبعادها (الاستراتيجية الخضراء، ممارسات الموارد البشرية الخضراء، الممارسات الصديقة للبيئة، المسؤولية الاجتماعية الخضراء) على تحقيق التنمية البيئية المستدامة في أمانة محافظة جدة، ويتفرع من هذا الهدف أهداف أخرى، وهي:

1. معرفة مستوى تطبيق الإدارة الخضراء بأبعادها في أمانة محافظة جدة من وجهة نظر موظفيها.
2. معرفة درجة تحقيق التنمية البيئية المستدامة في أمانة محافظة جدة من وجهة نظر موظفيها.
3. تحديد أي ابعاد الإدارة الخضراء له التأثير الأكبر على تحقيق التنمية البيئية المستدامة من وجهة نظر موظفي أمانة محافظة جدة.
4. تحديد الفروق في إجابات افراد العينة حول تطبيق الإدارة الخضراء بأبعادها في أمانة جدة حسب المتغيرات الديموغرافية.
5. الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي تسهم في نشر مفهوم الإدارة الخضراء، وحماية البيئة.

5.1. حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على معرفة أثر تطبيق الإدارة الخضراء بأبعادها المتمثلة في: (الاستراتيجية الخضراء، الموارد البشرية الخضراء، الممارسات الصديقة للبيئة، المسؤولية الاجتماعية الخضراء) على تحقيق التنمية البيئية المستدامة.

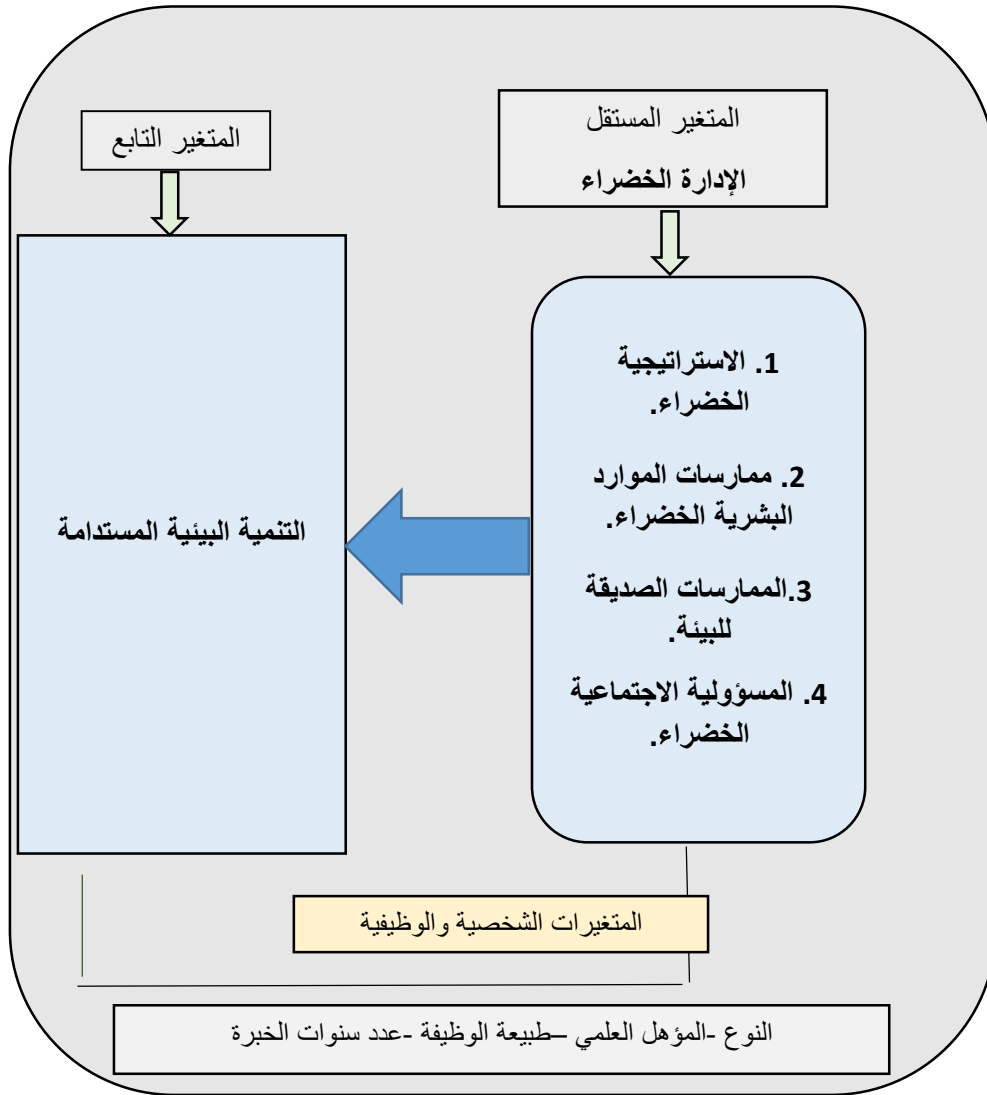
الحدود البشرية: أجريت هذه الدراسة على عينة من الموظفين والموظفات في أمانة محافظة جدة-وكالة المشاريع.

الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة في أمانة محافظة جدة-وكالة المشاريع.

الحدود الزمانية: عام 1444هـ / 2022 م.

الحدود الجغرافية: المملكة العربية السعودية، منطقة مكة المكرمة، محافظة جدة.

6.1. نموذج الدراسة:



شكل (1) نموذج متغيرات الدراسة، المصدر من إعداد الباحثان

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.2. الإطار النظري

مفهوم الإدارة الخضراء (Green Management):

مفهوم الإدارة الخضراء في المنظمات يقوم على أساس تطبيق الابتكار، وزيادة المسؤولية الاجتماعية لتحقيق الاستدامة، والحد من النفايات، والآثار البيئية السلبية الناتجة عن عمليات المنظمة، ويكون ذلك من خلال التعلم المستمر وتطوير العمليات والأساليب الخضراء، وتبني الأهداف البيئية والاستراتيجيات التي تتكامل مع أهداف واستراتيجيات المنظمة (Sulich, 2019). والإدارة الخضراء هي الممارسات والسياسات التي تهتم بتحقيق الأبعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية، بهدف تحسين جودة الحياة للزبائن والموظفين والبيئة، إضافة لتحقيق الأرباح والتطور والسمعة الحسنة للمنظمة،

وذلك من خلال اتباع السياسات والمبادئ التوجيهية للبيئة، فظهر هذا المفهوم ليس فقط للحد من الآثار السلبية على البيئة بل أيضا لتحقيق نموها وديمومتها للأجيال القادمة والحفاظ على صحة الإنسان (ازغير، 2019).

وعرّف الباحثان الإدارة الخضراء إجرائيا بأنها: استراتيجية إدارية، تقوم على إدخال اللون الأخضر في جميع الممارسات والأعمال التي تقوم بها أمانة جدة، ويتم قياسها من خلال الابعاد التالية: (استراتيجية خضراء، موارد بشرية خضراء، ممارسات صديقة للبيئة، مسؤولية اجتماعية خضراء).

الفرق بين الإدارة الخضراء وإدارة البيئة وإدارة البيئة الطبيعية:

الإدارة الخضراء تستخدم في القطاعين العام والخاص، حيث أنها تسد الفجوة بين إدارة البيئة الطبيعية التي تستخدم في القطاع العام وإدارة البيئة المستخدمة في القطاع الخاص، ويوضح ذلك في الجدول التالي (1):

جدول (1) الفرق بين الإدارة الخضراء وإدارة البيئة وإدارة البيئة الطبيعية.

نوع الإدارة	إدارة البيئة الطبيعية	الإدارة الخضراء	إدارة البيئة
القطاع	عام.	خاص وعم.	خاص.
المجال	بيئة طبيعية. النشاط التجاري.	تأثير بيئي.	الإنتاج والعمليات والخدمة.
الأداة	القواعد القانونية.	أدوات لتشكيل الوعي البيئي، الصناعة والمعايير القانونية التي تشمل الموظفين، الوظائف الخضراء.	معايير الصناعة، ومعايير الجودة.

المصدر: (Sulich, 2019).

أهمية الإدارة الخضراء:

كثير من المنظمات والجهات الحكومية والخاصة لم تدرك أهمية التحول الى اللون الأخضر في أعمالها وممارساتها كافة، حيث تتجسد أهمية تطبيق الإدارة الخضراء في أبرز النقاط التالية التي حددها (شعراوي، 2020):

1. يفيد التحول الى اللون الأخضر في تحقيق النمو الاقتصادي على مستوى الدولة وتحقيق الأرباح للمنظمة، وتوفير التكاليف.
2. اتباع الممارسات الخضراء يساعد على إيجاد الحلول للكثير من المشاكل البيئية والاجتماعية، مثل الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري.
3. تُكسب الإدارة الخضراء السمعة الحسنة والقبول الاجتماعي للمنظمات والشركات، وتساعد في توطيد علاقات المنظمة مع زبائنها وعملائها، وكسب عملاء جدد في المستقبل.

وأضاف الباحثان الى ذلك أن تطبيق النظام الأخضر يضمن اعتماد الطاقة المتجددة التي لا تنتهي أبداً، مما يعني تلبية احتياجات الانسان المستمرة دون إلحاق الضرر بالبيئة، وتحقيق عالماً أكثر استدامة، حيث تؤدي الممارسات الغير مسؤولة والاعمال الضارة بالبيئة الى هدم النظام البيئي، مما يعني البقاء دون هواء نظيف ولا ماء ولا طعام ولا أرض، فمن الواجب على كل فرد وجهة حكومية كانت أو خاصة ان تساهم في الاتجاه نحو بيئة أكثر اخضراراً وتعزيز السلوك الأخضر كواجب على الجميع اتباعه.

أبعاد الإدارة الخضراء:

- 1- **الاستراتيجية الخضراء:** "تعكس الاستراتيجية الخضراء للمنظمة التصور والموقف والأهداف طويلة المدى للإدارة العليا فيما يتعلق بالبيئة" (Jirakraisiri and Badir, 2021: 47) .
وعرّفها الباحثان إجرائياً بأنها عبارة عن استراتيجية وخطة شاملة، تدعم اتخاذ قرارات تخدم البيئة وتطورها، وتوفير مخصصات مالية تدعم الحفاظ على البيئة.
- 2- **ممارسات الموارد البشرية الخضراء:** " هي مجموع السياسات، والممارسات، والأنظمة التي تجعل موظفي المنظمة الخضراء يعملون لصالح الفرد والمجتمع والبيئة الطبيعية والعمل" (Opatha and Arulrajh, 2014: 104).
وعرّفها الباحثان إجرائياً بأنها الممارسات التي يقوم بها الموظف لصالح المنظمة والبيئة، ومجموع السياسات التي تقوم بها المنظمة من أجل تعزيز الوعي البيئي لدى الموظفين.
- 3- **الممارسات الصديقة للبيئة:** "هي استخدام المنتجات والأساليب التي لا تؤثر سلباً على البيئة من خلال التلوث أو استنفاد الموارد الطبيعية" (Smith and Perks, 2010: 3).
وعرّفها الباحثان إجرائياً بأنها الممارسات التي تحمي البيئة، وتمنع إلحاق الضرر بها، كاستخدام الطاقة المتجددة، وتقليل استخدام الأوراق، والحفاظ على الموارد الطبيعية.
- 4- **المسؤولية الاجتماعية الخضراء:** هي في الواقع "تعد امتداداً لنظرية المسؤولية الاجتماعية في مجال حماية البيئة، فيعتبر الأداء البيئي جزءاً مهماً من هيكل المسؤولية الاجتماعية الخضراء للمنظمات، مما يعني أن المسؤولية الاجتماعية الخضراء هي في الواقع جانب مهم وفريد من جوانب المسؤولية الاجتماعية" (Duan, Yuyu, Lin, Jingjing and Wenyan, 2020: 4).
وعرّفها الباحثان إجرائياً بأنها المبادرات والقرارات التي تتخذها المنظمة، بهدف تحقيق رفاهية المجتمع وتنمية وتطوير البيئة، وعدم إلحاق الضرر بها، وتطوير سمعة حسنة عن المنظمة في مجال حماية البيئة.

مفهوم التنمية البيئية المستدامة:

تعتبر التنمية البيئية المستدامة بعد من الأبعاد الأساسية لتنمية المستدامة الشاملة، فهي تعني الحفاظ على الموارد الطبيعية، والتنوع البيولوجي، والسعي نحو وحدة الأنظمة الحيوية (منصوري ورمزي، 2008 في سلطان، 2020)، وعرّفت بأنها "رفع كفاءة استغلال الموارد التي تفي باحتياجات الأجيال الحاضرة مع عدم استنزافها والحفاظ عليها للأجيال المقبلة من خلال استراتيجيات التوازن البيئي كمحور ضابط لها" (كشان، 2019: 50).

ويُعرّف الباحثان التنمية البيئية المستدامة إجرائيًا بأنها تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية، مع الحفاظ عليها للأجيال القادمة، والحد من الآثار السلبية على البيئة.

أهداف التنمية البيئية المستدامة:

تسعى الاستدامة البيئية لتحقيق مجموعة من الأهداف، التي تخدم البيئة والانسان حاليًا ومستقبلاً، ويمكن تلخيص هذه الأهداف في النقاط التالية، التي حددها (جلال وعبد الرحمن، 2020):

- 1) الحد من استنزاف الموارد الطبيعية، واستغلالها بالشكل الصحيح.
- 2) اعتماد سياسات وأساليب إصلاحية تنموية مبتكرة، تساعد في حماية البيئة ومنع الحاق الضرر بها نتيجة التقدم العمراني والتقني.
- 3) الحفاظ على النظام البيئي، والتنوع البيولوجي.
- 4) وضع لوائح وقوانين تضبط النشاط الإنساني، والالتزام بالاتفاقيات الدولية الهادفة لحماية البيئة والتنوع البيولوجي.
- 5) تعزيز المسؤولية البيئية والاجتماعية، لدى الافراد والمنظمات.
- 6) استخدام التكنولوجيا النظيفة، وزيادة وعي الانسان والمنظمات في حماية البيئة.

التنمية البيئية المستدامة في رؤية المملكة العربية السعودية 2030:

وضّحت (وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية 2030: 2016)، أن الرؤية توفق بين تحقيق التنمية الاقتصادية والحفاظ على الاستدامة البيئية باعتبارهما أولوية واحدة، فرؤية المملكة العربية السعودية 2030 هي رؤية سعودية مستدامة، وُضِعَتْ الاستدامة في ضمن أهم جهودها، فهي المحور الأساسي في التخطيط وتطوير السياسات والاستثمار، بناءً على ذلك أطلقت المملكة العربية السعودية مشاريع متنوعة تهتم بالاستدامة البيئية كركيزة أساسية، منها:

- مبادرة السعودية الخضراء، وتبعتها مبادرة أوسع وهي مبادرة الشرق الأوسط الأخضر.
- إطلاق مبادرة الملك سلمان للطاقة المتجددة.
- إنشاء الشركة السعودية الاستثمارية لإعادة التدوير (سرك).

2.2. الدراسات السابقة:

• دراسة بيو (2022) بعنوان: (دور المسؤولية الاجتماعية في دعم المؤسسات الخضراء بالجزائر).

هدفت الدراسة الى إبراز دور المسؤولية الاجتماعية في دعم المؤسسات الخضراء، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة الدراسة بالاستبانة التي وزعت على عينه عددها 33 فردًا، ولقد توصلت الدراسة على أن اغلب المؤسسات الخضراء، ترتكز على أبعاد المسؤولية الاجتماعية في كل مهامها ومكوناتها.

• دراسة سيف الرحمن (2021) بعنوان: (الأثار المترتبة على ممارسات الإدارة الخضراء في صناعات بنغلاديش من منظور الاستدامة البيئية)

هدفت الدراسة الى دراسة الاثار المترتبة على ممارسات الإدارة الخضراء في الصناعات بينغلاديش مع ضمان تحقيق الاستدامة البيئية، فتمثلت أداة الدراسة بالاستبانة التي وزعت على 100 موظف، وتوصلت الدراسة الى مجموعة نتائج أهمها، أن تطوير ممارسات الإدارة الخضراء تلعب دورًا حيويًا في سياق الاستدامة البيئية.

• دراسة حمزة (2021) بعنوان: (تحقيق الاستدامة البيئية على وفق ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء).

هدفت الدراسة الى توضيح دور ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في تحقيق الاستدامة البيئية، تمثلت أدوات الدراسة في استخدام الاستبانة والمقابلات الشخصية، على عينة عددها 136 موظف وموظفة في مدينة الامامين الكاظمين الطبية، وتوصلت الدراسة الى نتائج أهمها وجود تأثير إيجابي لممارسات الموارد البشرية الخضراء في تحقيق الاستدامة البيئية.

• دراسة شعراوي (2020) بعنوان: (الإدارة الخضراء وعلاقتها بتحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك العاملة في وسط وجنوب الضفة الغربية).

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الإدارة الخضراء بأبعادها الستة: (الاستراتيجية الخضراء، الموارد البشرية الخضراء، الإنتاجية الخضراء، الممارسات الصديقة للبيئة، سلسلة التوريد الأخضر، ومعوقات تطبيق الإدارة الخضراء) وتحقيقها للميزة التنافسية، وتكون مجتمع الدراسة من البنوك العاملة في وسط وجنوب الضفة الغربية، وبلغ عدد البنوك التي تم توزيع الاستبانة عليها 14 بنكا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة جمع البيانات بالاستبانة المكونة من 68 سؤال، وتم توزيع 135 استبانة استرجع منها 123 ، كذلك اعتمدت الدراسة على المقابلة مع الإدارات العليا للبنوك كأداة لجمع البيانات ، وتوصلت الدراسة الى نتائج أهمها وجود علاقة ارتباطية موجبة طردية بين الإدارة الخضراء بأبعادها وتحقيق الميزة التنافسية .

التعليق على الدراسات السابقة:

امتازت هذه الدراسة عن غيرها كونها أول دراسة تناولت موضوع الإدارة الخضراء بشكلٍ شاملٍ بالأبعاد التالية: (الاستراتيجية الخضراء، الموارد البشرية الخضراء، الممارسات الصديقة للبيئة، المسؤولية الاجتماعية الخضراء)، وربطها بمتغير الاستدامة البيئية، وتناولها لموضوع يُعد من ضمن أهداف رؤية المملكة العربية السعودية 2030، كما امتازت عن الدراسات السابقة بتطبيق الإدارة الخضراء على القطاع الحكومي، على عكس الدراسات السابقة التي تناولت الإدارة الخضراء وممارساتها في القطاع الخاص فقط، واختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، بتحديد بعد جديد للإدارة الخضراء وهو بعد المسؤولية الاجتماعية الخضراء، حيث تم تحديده بناءً على المقالات والدراسات التي وضحت أهمية المسؤولية الاجتماعية بأبعادها في تحقيق التنمية البيئية المستدامة، وتعزيزها لتطبيق السلوك الأخضر.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1.3. منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي (وصفي ارتباطي)، والذي يُعرف بأنه المنهج الذي يقوم بفحص المجتمع كاملاً أو عينة منه، للوصول إلى فهم دقيق للظاهرة أو المشكلة، والعلاقات بين المتغيرات في الدراسة.

2.3. مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع موظفين أمانة محافظة جدة-وكالة المشاريع-، والبالغ عددهم (800) موظف وموظفة بمؤهلات علمية مختلفة، وتم أخذ عينة الدراسة وفق معادلة ستيفن ثامبسون، ووفقاً لذلك بلغ عدد العينة (260) موظف وموظفة، وبطريقة العينة العشوائية الطبقية تم توزيع أداة الدراسة على الموظفين حسب مؤهلاتهم العلمية.

3.3. أداة الدراسة:

بناءً على أهداف الدراسة في معرفة كل من مستوى تطبيق الإدارة الخضراء بأبعادها (الاستراتيجية الخضراء – ممارسات الموارد البشرية الخضراء – ممارسات صديقة للبيئة – المسؤولية المجتمعية الخضراء)، كذلك معرفة مستوى تحقيق التنمية البيئية المستدامة في أمانة محافظة جدة، تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة، ولعدم توفر دراسة شملت متغيرات الدراسة تم تصميم استبانة خاصة بمتغيرات الدراسة، وذلك بعد البحث في قواعد البيانات والمجلات التربوية والدوريات والبحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بمشكلة الدراسة الحالية، والتواصل ومقابلة عدد من ذوي الاختصاص في هذا المجال للاستفادة من خبراتهم في بناء أداة خاصة بمتغيرات الدراسة الحالية. وتكونت استبانة الدراسة في صورتها النهائية من جزأين رئيسيين، هما:

الجزء الأول: البيانات الشخصية

اشتملت على (النوع – المؤهل العلمي – طبيعة الوظيفة – عدد سنوات الخبرة).

الجزء الثاني: محاور الاستبانة

المحور الأول: المتغير المستقل "الإدارة الخضراء"، اشتمل (4) أبعاد:

البعد الأول: الاستراتيجية الخضراء (5) عبارات من (1 – 5)

البعد الثاني: ممارسات الموارد البشرية الخضراء (5) عبارات من (6 – 10)

البعد الثالث: الممارسات الصديقة للبيئة (5) عبارات من (11 – 15)

البعد الرابع: المسؤولية الاجتماعية الخضراء (7) عبارات من (16 – 22)

المحور الثاني: التنمية البيئية المستدامة

اشتمل على (8) عبارات من (23 – 30)

استخدم مقياس ليكرت الخماسي (Likert Scale) لقياس استجابات عينة الدراسة، وللتعرف على مدى الموافقة على عبارات الاستبانة، وتوضح درجات المقياس في الجدول التالي:

الجدول رقم (2) درجات مقياس ليكرت الخماسي

الفئة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

المصدر: من إعداد الباحثان استنادًا إلى كتاب (القحطاني وآخرون، 2020)

4.3. صدق أداة الدراسة وثباتها:

- **الصدق الظاهري:** تُحقق من الصدق الظاهري لأداة هذه الدراسة بعد عرضها على (7) محكمين من ذوي الاختصاص والخبرة، وأخذ بأرائهم ومقترحاتهم.
- **صدق المحتوى:** يُقصد به مدى ارتباط كل عبارة من عبارات أداة الدراسة مع المجال الذي تنتمي إليه، وتم التأكد من توافر صدق المحتوى عن طريق حساب معامل الارتباط لبيرسون بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة وذلك للمحور الأول، وذلك من خلال التطبيق على العينة الاستطلاعية والتي تكونت من (30) فرد، وتم الحصول على ما يلي:

جدول رقم (3): صدق الاتساق الداخلي للمحور الأول "الإدارة الخضراء"

المسؤولية الاجتماعية		الممارسات الصديقة للبيئة		ممارسات الموارد البشرية الخضراء		الاستراتيجية الخضراء	
الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة
0.68	16	0.70	11	0.66	6	0.68	1
0.69	17	0.68	12	0.65	7	0.66	2
0.68	18	0.69	13	0.67	8	0.68	3
0.65	19	0.66	14	0.69	9	0.69	4
0.70	20	0.69	15	0.68	10	0.65	5
0.66	21						
0.65	22						

الجدول من إعداد الباحثان اعتمادًا على مخرجات برنامج (SPSS).

تراوحت قيم معاملات الارتباط من (0.65) إلى (0.70)، وجميع قيم معاملات الارتباط موجبة ومرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) وتشير إلى الاتساق الداخلي، بين درجة كل عبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه في المحور الأول (الإدارة الخضراء).

جدول رقم (4): صدق الاتساق الداخلي للمحور الثاني " التنمية البيئية المستدامة "

العبارة	الارتباط
23	0.69
24	0.70
25	0.68
26	0.66
27	0.69
28	0.70
29	0.68
30	0.66

الجدول من إعداد الباحثة اعتمادًا على مخرجات برنامج (SPSS).

تراوحت قيم معاملات الارتباط من (0.66) إلى (0.70)، وجميع قيم معاملات الارتباط موجبة ومرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) وتشير إلى الاتساق الداخلي، بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الثاني (التنمية البيئية المستدامة).

• ثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة بطريقة الفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، ويتضح في الجدول التالي قيم معاملات ألفا كرونباخ لكل متغيرات الدراسة وأبعادها:

جدول رقم (5): معاملات الفا كرونباخ للمحور الأول

الأبعاد	قيمة الفا كرونباخ
الأول: الاستراتيجية الخضراء	0.91
الثاني: ممارسات الموارد البشرية الخضراء	0.86
الثالث: الممارسات الصديقة للبيئة	0.88
الرابع: المسؤولية الاجتماعية الخضراء	0.92
الدرجة الكلية	0.94

الجدول من إعداد الباحثان اعتمادًا على مخرجات برنامج (SPSS).

تراوحت قيم معاملات الفا كرونباخ من (0.86) إلى (0.94)، وهذه القيم مرتفعة وتشير أن جميع أبعاد المحور الأول تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

جدول رقم (6): معاملات الفا كرونباخ للمحور الثاني

المحور الثاني	قيمة الفا كرونباخ
الدرجة الكلية	0.95

الجدول من إعداد الباحثان اعتمادًا على مخرجات برنامج (SPSS).

بلغت قيمة الفا كرونباخ (0.95)، وهذه القيمة مرتفعة وتشير أن المحور الثاني يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

5.3. الإحصاءات الوصفية للبيانات الشخصية والوظيفية:

جدول رقم (7) خصائص البيانات الشخصية والوظيفية لعينة الدراسة:

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة	البيانات الشخصية والوظيفية
91,50	238	ذكر	النوع
8,50	22	أنثى	
100	260	المجموع	
31,50	82	ثانوية عامة فأقل	المؤهل العلمي
15,80	41	دبلوم	
52,70	137	بكالوريوس فأعلى	
100	260	المجموع	
17,30	45	قيادة إدارية	طبيعة الوظيفة
56,50	147	موظف إداري	
26,20	68	فني	
100	260	المجموع	
8,4	22	أقل من 5 سنوات	سنوات الخبرة
27,7	72	من 5 - أقل من 10 سنوات	
38,1	99	من 10 - أقل من 15 سنة	
25,8	67	من 15 سنة فأكثر	
100	260	المجموع	

المصدر: من إعداد الباحثان استنادًا إلى مخرجات برنامج (SPSS)

يتضح من الجدول السابق النتائج الآتية:

- متغير النوع: عدد أفراد عينة الدراسة من الذكور (238) فرد بنسبة (91.50%)، ومن الإناث (22) فرد بنسبة (8.50%).

- **متغير المؤهل العلمي:** عدد أفراد عينة الدراسة من المؤهل العلمي ثانوية عامة فأقل (82) فرد بنسبة (31.5%)، ومن دبلوم (41) فرد بنسبة (15.80%)، بكالوريوس فأعلى (137) بنسبة (52.70%).
- **متغير طبيعة الوظيفة:** عدد أفراد عينة الدراسة من القيادات الإدارية (45) قيادي بنسبة (17.30%)، ومن الموظف الإداري (147) موظف بنسبة (56.50%)، ومن الفنيين (68) فني بنسبة (26.20%).
- **متغير سنوات الخبرة:** عدد أفراد عينة الدراسة من سنوات الخبرة أقل من 5 سنوات (22) فرد بنسبة (8.4%)، ومن 5 – أقل من 10 سنوات (72) فرد بنسبة (27.7%)، ومن 10 – أقل من 15 سنة (99) فرد بنسبة (38.1%)، ومن 15 سنة فأكثر (67) فرد بنسبة (25.8%).

4. الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة، التي تهدف الى معرفة أثر تطبيق الإدارة الخضراء على تحقيق التنمية البيئية المستدامة في أمانة محافظة جدة –وكالة المشاريع-، ستحلل البيانات التي جمعت عن طريق الاستبانة، بالأساليب الإحصائية المناسبة لكل تساؤل، كالتالي:

السؤال الفرعي الأول: ما مستوى تطبيق الإدارة الخضراء بأبعادها الأربعة في أمانة محافظة جدة من وجهة نظر موظفيها؟

السؤال الفرعي الثاني: ما درجة تحقيق التنمية البيئية المستدامة في أمانه محافظة جدة من وجهة نظر موظفيها؟

للإجابة على هذه التساؤلات تم استخدام مقاييس الإحصاء الوصفي والتي تمثلت في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب لكل بعد من أبعاد المتغير المستقل "الإدارة الخضراء"، كذلك حساب المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لجميع الأبعاد الأربعة والذي يمثل الدرجة الكلية للإدارة الخضراء، كذلك بالنسبة للمتغير التابع (التنمية البيئية المستدامة) وتم الحصول على النتائج التالية:

جدول رقم (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لتطبيق الإدارة الخضراء وتحقيق التنمية البيئية المستدامة في أمانة محافظة جدة

المتغير	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر	الترتيب
المستقل	الأول: الاستراتيجية الخضراء	4.61	0.58	كبيرة جدا	2
	الثاني: ممارسات الموارد البشرية الخضراء	4.23	0.75	كبيرة جدا	4
	الثالث: الممارسات الصديقة للبيئة	4.26	0.82	كبيرة جدا	3
	الرابع: المسؤولية الاجتماعية الخضراء	4.67	0.50	كبيرة جدا	1
التابع	الدرجة الكلية	4.46	0.57	كبيرة جدا	-
	الدرجة الكلية	4.49	0.60	كبيرة جدا	-

الجدول من إعداد الباحثان اعتمادًا على مخرجات برنامج (SPSS).

أن المتوسط الحسابي العام لدرجة تطبيق الإدارة الخضراء يساوي (4.46) أي بدرجة (كبيرة جدا). وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لأبعاد الإدارة الخضراء (الاستراتيجية الخضراء – ممارسات الموارد البشرية الخضراء – ممارسات صديقة للبيئة – المسؤولية المجتمعية الخضراء)، يلاحظ أن جميعها تتوافر بدرجة (كبيرة جدا)، وأمكن ترتيبها في ضوء المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على النحو التالي: البعد الرابع (المسؤولية الاجتماعية الخضراء) جاء في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (4.67)، وفي الترتيب الثاني جاء البعد الأول (الاستراتيجية الخضراء) بمتوسط حسابي (4.61)، وفي الترتيب الثالث جاء البعد الثالث (الممارسات الصديقة للبيئة) بمتوسط حسابي (4.26)، وفي الترتيب الرابع والأخير جاء البعد الثاني (ممارسات الموارد البشرية الخضراء) بمتوسط حسابي (4.23). وفيما يتعلق بتحقيق التنمية البيئية المستدامة في أمانة محافظة جدة، كان المتوسط الحسابي (4.49) أي بدرجة (كبيرة جدا).

جدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة التزام الإدارة العليا بتطبيق الاستراتيجية

الخضراء

م	العبرة	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
1	تتضمن رسالة أمانة محافظة جدة الاهتمام بالجانب البيئي.	1	4.75	0.56	كبيرة جدا
4	تُخصّص أمانة جدة مبالغ مالية للقيام بمشاريع تخدم البيئة.	2	4.66	0.64	كبيرة جدا
3	تحرص امانة جدة على وضع مخططات لمواجهة التصحر والتلوث البيئي.	3	4.58	0.69	كبيرة جدا
2	تضع أمانة جدة خطط تقوم على أساس تنمية الغطاء الأخضر في مدينة جدة.	4	4.55	0.69	كبيرة جدا
5	تقوم امانة جدة بوضع مؤشرات تقيس نمو الغطاء الأخضر في جدة وضواحيها.	5	4.5	0.74	كبيرة جدا
المتوسط العام للبعد الأول					كبيرة جدا
			4.61	0.58	

الجدول من إعداد الباحثان اعتمادًا على مخرجات برنامج (SPSS).

تشير نتائج جدول (9) أن المتوسط الحسابي العام لدرجة التزام الإدارة العليا في أمانة محافظة جدة بتطبيق الاستراتيجية الخضراء من وجهة نظر موظفيها بلغ (4.61) أي بدرجة (كبيرة جدا)، وبمتوسطات حسابية للعبارات تراوحت من (4.5) إلى (4.75)، وجميع هذه المتوسطات الحسابية تقع ضمن فئات الاستجابة كبيرة جدا.

جدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى توفر ممارسات الموارد البشرية الخضراء

م	العبرة	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
7	تحتوي الوظائف في أمانة محافظة جدة على مهام وواجبات تخدم البيئة.	1	4.5	0.81	كبيرة جدا
8	تقوم أمانة جدة بعقد دورات تدريبية تهدف لرفع الوعي البيئي لمنسوبيها.	2	4.35	0.82	كبيرة جدا
6	يحرص موظفي الأمانة على الإبلاغ عن أي مظاهر لتلوث البيئي داخل الأمانة وخارجها.	3	4.25	0.88	كبيرة جدا
9	يرتبط نظام تقييم الأداء الوظيفي بمعايير بيئية محددة.	4	4.22	0.90	كبيرة جدا
10	تقدم الأمانة مكافآت للموظفين عند تقديمهم مقترحات لتطوير البيئة وحل مشاكلها.	5	3.82	1.15	كبيرة
المتوسط العام للبعد الثاني					
			4.23	0.75	كبيرة جدا

الجدول من إعداد الباحثة اعتمادًا على مخرجات برنامج (SPSS).

تشير نتائج جدول (10) أن المتوسط الحسابي العام لمستوى توفر ممارسات الموارد البشرية الخضراء في أمانة محافظة جدة من وجهة نظر موظفيها، بلغ (4.23) أي بدرجة (كبيرة جدا)، وبمتوسطات حسابية للعبارات تراوحت من (3.82) إلى (4.5).

جدول (11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للممارسات الصديقة للبيئة

م	العبرة	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
11	تنوجه أمانة جدة الى تقليل استخدام الورق	1	4.59	0.73	كبيرة جدا
14	يوجد تحكم خاص بأجهزة تكيف المكاتب لضمان اطفائها عند الانتهاء من الاستخدام.	2	4.37	0.99	كبيرة جدا
12	تستخدم أمانة جدة التقنيات المرشدة لاستهلاك الماء.	3	4.23	0.92	كبيرة جدا

كبيرة جدا	0.98	4.23	4	تتوجّه أمانة جدة الى استبدال المصابيح التقليدية بمصابيح تعتمد على الطاقة الشمسية.	15
كبيرة	0.97	3.85	5	توفر أمانة جدة أماكن خاصة للموظفين المدخنين.	13
كبيرة جدا	0.82	4.26	المتوسط العام للبعد الثالث		

الجدول من اعداد الباحثان اعتمادًا على مخرجات برنامج (SPSS).

تشير نتائج جدول (11) أن المتوسط الحسابي العام لمستوى ممارسة أمانة محافظة جدة للممارسات الصديقة للبيئة من وجهة نظر موظفيها بلغ (4.26) أي بدرجة (كبيرة جدا)، وبمتوسطات حسابية للعبارات تراوحت من (3.85) إلى (4.59)، وهذه المتوسطات الحسابية تقع ضمن فئات الاستجابة كبيرة جدا (3) عبارات، وكبيرة (1) عبارة.

جدول (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمسؤولية الاجتماعية الخضراء

م	العبارة	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
19	تُطلق أمانة جدة مجموعة من المبادرات التطوعية لتنظيف مدينة جدة.	1	4.77	0.48	كبيرة جدا
18	تحرص امانة جدة على تطوير الواجهات السياحية في المدينة للمواطنين والسياح.	2	4.77	0.54	كبيرة جدا
16	توفر أمانة جدة للعملاء إمكانية تقديم البلاغات البيئية إلكترونياً دون الحاجة لزيارة مبنى الأمانة.	3	4.76	0.53	كبيرة جدا
20	تُطلق أمانة جدة مجموعة من المبادرات التطوعية لزراعة الشتلات في مدينة جدة.	4	4.72	0.62	كبيرة جدا
21	تهتم الأمانة بإبرام اتفاقيات تعاون مع القطاعات المختلفة لإنشاء وتطوير الحدائق وزيادة المساحات الخضراء.	5	4.64	0.62	كبيرة جدا
22	تحرص أمانة جدة على توفير مرافق عامة تتوفر فيها عناصر البيئة الخضراء في جدة وضواحيها.	6	4.53	0.73	كبيرة جدا
17	تستقبل أمانة جدة أفكار المواطنين حول تطوير احياءهم السكنية.	7	4.5	0.82	كبيرة جدا
المتوسط العام للبعد الرابع					كبيرة جدا

الجدول من إعداد الباحثة اعتمادًا على مخرجات برنامج (SPSS)

تشير نتائج جدول (12) أن المتوسط الحسابي العام لدرجة توافر المسؤولية الاجتماعية الخضراء من وجهة نظر موظفيها بلغ (4.67) أي بدرجة (كبيرة جدا)، وبمتوسطات حسابية للعبارات تراوحت من (4.50) إلى (4.77)، وجميع هذه المتوسطات الحسابية تقع ضمن فئات الاستجابة كبيرة جدا.

جدول (13): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحقيق التنمية البيئية المستدامة

م	العبرة	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
24	يؤدي الوعي البيئي في الأمانة دوراً هاماً في الحفاظ على الموارد الطبيعية.	1	4.63	0.60	كبيرة جدا
23	تساهم قيم أمانة جدة في حماية البيئة.	2	4.62	0.60	كبيرة جدا
25	تضع أمانة جدة ضوابط عامة تستند على الحفاظ على الموارد الطبيعية في البيئة.	3	4.62	0.63	كبيرة جدا
28	تحرص أمانة جدة على مكافحه التصحر، وتوفير المساحات الخضراء في مدينة جدة وضواحيها.	4	4.49	0.74	كبيرة جدا
26	تفرض أمانة جدة غرامات على مخالفات النظافة والتعديت البيئية.	5	4.47	0.83	كبيرة جدا
27	تحرص أمانة جدة على مكافحة التلوث البيئي من خلال تكثيف أعمال النظافة في مدينة جدة.	6	4.42	0.83	كبيرة جدا
29	تهتم امانة جدة بتقليل النفايات والتخلص منها بشكل سليم.	7	4.35	0.84	كبيرة جدا
30	تقلل إجراءات الرقابة التي تتبعها أمانة جدة من المخالفات البيئية.	8	4.31	0.92	كبيرة جدا
المتوسط العام للبعد الخامس					كبيرة جدا

الجدول من إعداد الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج (SPSS).

تشير نتائج جدول (13) أن المتوسط الحسابي العام لدرجة تحقيق التنمية البيئية المستدامة في أمانة محافظة جدة من وجهة نظر موظفيها بلغ (4.49) أي بدرجة (كبيرة جدا)، وبمتوسطات حسابية للعبارات تراوحت من (4.31) إلى (4.63)، وجميع هذه المتوسطات الحسابية تقع ضمن فئات الاستجابة كبيرة جدا.

السؤال الفرعي الثالث: أيا من أبعاد الإدارة الخضراء بأبعادها (الاستراتيجية الخضراء – ممارسات الموارد البشرية الخضراء – ممارسات صديقة للبيئة – المسؤولية الاجتماعية الخضراء) له التأثير الأكبر على تحقيق التنمية البيئية المستدامة من وجهة نظر موظفي أمانة محافظة جدة؟

لإجابة السؤال تم استخدام أسلوب الانحدار المتعدد لمعرفة أيا من أبعاد الإدارة الخضراء بأبعادها (الاستراتيجية الخضراء – ممارسات الموارد البشرية الخضراء – ممارسات صديقة للبيئة – المسؤولية الاجتماعية الخضراء) له التأثير الأكبر على تحقيق التنمية البيئية المستدامة من وجهة نظر موظفي أمانة محافظة جدة، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (14): دلالة نموذج الانحدار ونسبة المساهمة وتأثير كل بعد

من أبعاد تطبيق الإدارة الخضراء على تحقيق التنمية البيئية المستدامة

المتغير التابع	أبعاد المتغير المستقل	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	نسبة المساهمة R ²	معامل الانحدار الجزئي	الدلالة الإحصائية
تحقيق التنمية البيئية المستدامة	الأول: الاستراتيجية الخضراء	113.91	0.05	%64	0.18	0.05
	الثاني: ممارسات الموارد البشرية الخضراء				0.17	0.05
	الثالث: الممارسات الصديقة للبيئة				0.13	0.05
	الرابع: المسؤولية الاجتماعية الخضراء				0.25	0.05

الجدول من إعداد الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج (SPSS).

تشير نتائج جدول (14) أن قيمة "ف" لنموذج الانحدار بلغت (113.91) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) مما يشير إلى وجود لأثر كبير للمتغير المستقل بأبعاده (الاستراتيجية الخضراء – ممارسات الموارد البشرية الخضراء – ممارسات صديقة للبيئة – المسؤولية الاجتماعية الخضراء) على المتغير التابع (تحقيق التنمية البيئية المستدامة).

قيمة نسبة المساهمة بلغت (64%) وهذا يعني أن (64%) من درجة تحقيق التنمية البيئية المستدامة في أمانة محافظة جدة، تعزى إلى درجة تطبيق الإدارة الخضراء.

ولتحديد أيا من أبعاد الإدارة الخضراء (الاستراتيجية الخضراء – ممارسات الموارد البشرية الخضراء – ممارسات صديقة للبيئة – المسؤولية الاجتماعية الخضراء) له التأثير الأكبر على تحقيق التنمية البيئية المستدامة، تم حساب معاملات الانحدار الجزئية وفي ضوءها يمكن القول أن البعد الرابع (المسؤولية الاجتماعية الخضراء) هو الأكثر تأثيراً بمعامل انحدار (0.28)،

يليه البعد الأول (الاستراتيجية الخضراء) بمعامل انحدار (0.18)، ثم البعد الثاني (ممارسات الموارد البشرية الخضراء) بمعامل انحدار (0.17)، ثم البعد الثالث (الممارسات الصديقة للبيئة) بمعامل انحدار (0.13).

السؤال الفرعي الرابع: هل توجد فروق في إجابات أفراد العينة حول تطبيق الإدارة الخضراء بأبعادها (الاستراتيجية الخضراء، ممارسات الموارد البشرية الخضراء، ممارسات صديقة للبيئة، المسؤولية الاجتماعية الخضراء) بحسب المتغيرات الديموغرافية؟

أولاً: المقارنة حسب النوع

للمقارنة بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة حول تطبيق الإدارة الخضراء (الاستراتيجية الخضراء – ممارسات الموارد البشرية الخضراء – ممارسات صديقة للبيئة – المسؤولية الاجتماعية الخضراء) حسب متغير النوع، تم استخدام اختبار (ت) وكانت النتائج كالتالي:

جدول (15): اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطات درجات تطبيق الإدارة الخضراء حسب النوع

الأبعاد	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الأول: الاستراتيجية الخضراء	ذكر	238	4.60	0.59	0.54	258	0.59
	أنثى	22	4.67	0.51			
الثاني: ممارسات الموارد البشرية الخضراء	ذكر	238	4.21	0.76	0.99	258	0.32
	أنثى	22	4.38	0.66			
الثالث: الممارسات الصديقة للبيئة	ذكر	238	4.24	0.79	1.13	258	0.26
	أنثى	22	4.45	1.07			
الرابع: المسؤولية الاجتماعية الخضراء	ذكر	238	4.65	0.50	1.49	258	0.14
	أنثى	22	4.82	0.36			
الدرجة الكلية	ذكر	238	4.45	0.57	1.20	258	0.23
	أنثى	22	4.60	0.58			

الجدول من إعداد الباحثان اعتماداً على مخرجات برنامج (SPSS)

تشير نتائج جدول (15) أن قيم اختبار (ت) تراوحت من (0.54) إلى (1.49)، وهذه القيم غير دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) وتشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 05.0$) بين متوسطات درجات استجابات

عينة الدراسة حول تطبيق الإدارة الخضراء (الاستراتيجية الخضراء – ممارسات الموارد البشرية الخضراء – ممارسات صديقة للبيئة – المسؤولية الاجتماعية الخضراء) تعزى لمتغير النوع.

ثانياً: المقارنة حسب المؤهل العلمي

للمقارنة بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة حول تطبيق الإدارة الخضراء (الاستراتيجية الخضراء – ممارسات الموارد البشرية الخضراء – ممارسات صديقة للبيئة – المسؤولية الاجتماعية الخضراء) حسب متغير المؤهل العلمي، تم استخدام اختبار تحليل التباين (ف) وكانت النتائج كالتالي:

جدول (16): اختبار (ف) للمقارنة بين متوسطات درجات تطبيق الإدارة الخضراء حسب المؤهل العلمي

البعد	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدالة الإحصائية
الأول: الاستراتيجية الخضراء	بين المجموعات	1.64	2	0.82	2.45	0.09
	داخل المجموعات	86.06	257	0.34		
	الكلي	87.70	259			
الثاني: ممارسات الموارد البشرية الخضراء	بين المجموعات	2.45	2	1.23	2.18	0.12
	داخل المجموعات	144.90	257	0.56		
	الكلي	147.35	259			
الثالث: الممارسات الصديقة للبيئة	بين المجموعات	4.79	2	2.40	3.63	0.03
	داخل المجموعات	169.80	257	0.66		
	الكلي	174.60	259			
الرابع: المسؤولية الاجتماعية الخضراء	بين المجموعات	1.88	2	0.94	3.91	0.02
	داخل المجموعات	61.70	257	0.24		
	الكلي	63.58	259			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2.40	2	1.20	3.75	0.03
	داخل المجموعات	82.13	257	0.32		
	الكلي	84.53	259			

الجدول من إعداد الباحثان اعتمادًا على مخرجات برنامج (SPSS)

تشير نتائج جدول (16) أن قيم اختبار (ف) للمقارنة بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة حول تطبيق الإدارة الخضراء (الاستراتيجية الخضراء – ممارسات الموارد البشرية الخضراء – ممارسات صديقة للبيئة – المسؤولية الاجتماعية الخضراء) حسب متغير المؤهل العلمي، تراوحت من (2.18) إلى (3.91) وهذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى أقل من أو يساوي (0.05) لكل من البعد الثالث (الممارسات الصديقة للبيئة) والبعد الرابع (المسؤولية الاجتماعية الخضراء) والدرجة الكلية. ولتحديد اتجاهات الفروق تم استخدام اختبار شيفيه وكانت نتائجه كالتالي:

جدول (17): اختبار شيفيه لتحديد اتجاهات الفروق في درجة تطبيق الإدارة الخضراء حسب المؤهل العلمي

البعد	المؤهل العلمي	المتوسطات الحسابية	ثانوية فأقل	دبلوم	بكالوريوس فأعلى
الثالث: الممارسات الصديقة للبيئة	ثانوية فأقل	4.44	-	0.15	*0.30
	دبلوم	4.29	-	-	0.15
	بكالوريوس فأعلى	4.14	-	-	-
الرابع: المسؤولية الاجتماعية الخضراء	ثانوية فأقل	4.79	-	0.18	*0.19
	دبلوم	4.61	-	-	0.01
	بكالوريوس فأعلى	4.60	-	-	-
الدرجة الكلية	ثانوية فأقل	4.60	-	0.17	*0.21
	دبلوم	4.43	-	-	0.04
	بكالوريوس فأعلى	4.39	-	-	-

الجدول من إعداد الباحثان اعتمادًا على مخرجات برنامج (SPSS)

أظهر اختبار شيفيه أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول كل البعد الثالث (الممارسات الصديقة للبيئة) والبعد الرابع (المسؤولية الاجتماعية الخضراء) والدرجة الكلية، كانت بين المؤهل العلمي (ثانوية عامة فأقل) والمؤهل العلمي (بكالوريوس فأعلى) والفروق لصالح (ثانوية عامة فأقل) حيث كانت المتوسطات الحسابية لهم هي الأعلى.

ثالثاً: المقارنة حسب طبيعة الوظيفة

للمقارنة بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة حول تطبيق الإدارة الخضراء (الاستراتيجية الخضراء – ممارسات الموارد البشرية الخضراء – ممارسات صديقة للبيئة – المسؤولية الاجتماعية الخضراء) حسب متغير طبيعة الوظيفة، تم استخدام اختبار تحليل التباين (ف) وكانت النتائج كالتالي:

جدول (18): اختبار (ف) للمقارنة بين متوسطات درجات تطبيق الإدارة الخضراء حسب طبيعة الوظيفة

البعد	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدالة الإحصائية
الأول: الاستراتيجية الخضراء	بين المجموعات	2.85	2	1.43	4.32	0.01
	داخل المجموعات	84.85	257	0.33		
	الكلي	87.70	259			
الثاني: ممارسات الموارد البشرية الخضراء	بين المجموعات	7.45	2	3.73	6.84	0.00
	داخل المجموعات	139.90	257	0.54		
	الكلي	147.35	259			
الثالث: الممارسات الصديقة للبيئة	بين المجموعات	14.47	2	7.23	11.61	0.00
	داخل المجموعات	160.13	257	0.62		
	الكلي	174.60	259			
الرابع: المسؤولية الاجتماعية الخضراء	بين المجموعات	5.78	2	2.89	12.84	0.00
	داخل المجموعات	57.80	257	0.23		
	الكلي	63.58	259			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	6.81	2	3.41	11.26	0.00
	داخل المجموعات	77.72	257	0.30		
	الكلي	84.53	259			

الجدول من إعداد الباحثان اعتماداً على مخرجات برنامج (SPSS).

تشير نتائج جدول (18) أن قيم اختبار (ف) للمقارنة بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة حول تطبيق الإدارة الخضراء (الاستراتيجية الخضراء - ممارسات الموارد البشرية الخضراء - ممارسات صديقة للبيئة - المسؤولية الاجتماعية الخضراء) حسب متغير طبيعة الوظيفة، تراوحت من (4.32) إلى (12.84) وهذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى أقل من أو يساوي (0.05) لجميع الأبعاد (الاستراتيجية الخضراء - ممارسات الموارد البشرية الخضراء - ممارسات صديقة للبيئة - المسؤولية الاجتماعية الخضراء) والدرجة الكلية. ولتحديد اتجاهات الفروق تم استخدام اختبار شيفيه وكانت نتائجه كالتالي:

جدول (19): اختبار شيفيه لتحديد اتجاهات الفروق في درجة تطبيق الإدارة الخضراء حسب طبيعة الوظيفة

البعد	طبيعة الوظيفة	المتوسطات الحسابية	قيادة إدارية	موظف إداري	فني
الأول: الاستراتيجية الخضراء	قيادة إدارية	4.46	-	*0.24	0.05
	موظف إداري	4.70	-	-	*4.19
	فني	4.51	-	-	-
الثاني: ممارسات الموارد البشرية الخضراء	قيادة إدارية	4.03	-	*0.35	0.01
	موظف إداري	4.38	-	-	*0.34
	فني	4.04	-	-	-
الثالث: الممارسات الصديقة للبيئة	قيادة إدارية	3.86	-	*0.59	0.23
	موظف إداري	4.45	-	-	*0.36
	فني	4.09	-	-	-
الرابع: المسؤولية الاجتماعية الخضراء	قيادة إدارية	4.42	-	*0.37	0.15
	موظف إداري	4.79	-	-	*0.22
	فني	4.57	-	-	-
الدرجة الكلية	قيادة إدارية	4.21	-	*0.39	0.11
	موظف إداري	4.60	-	-	*0.28
	فني	4.32	-	-	-

الجدول من إعداد الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج (SPSS).

أظهر اختبار شيفيه أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة في جميع الأبعاد (الاستراتيجية الخضراء – ممارسات الموارد البشرية الخضراء – ممارسات صديقة للبيئة – المسؤولية الاجتماعية الخضراء) والدرجة الكلية، حسب طبيعة الوظيفة كانت بين موظف إداري وكل من (قيادة إدارية) و (فني) والفروق لصالح (موظف إداري) حيث كانت المتوسطات الحسابية لهم هي الأعلى.

ثالثاً: المقارنة حسب عدد سنوات الخبرة

للمقارنة بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة حول تطبيق الإدارة الخضراء (الاستراتيجية الخضراء – ممارسات الموارد البشرية الخضراء – ممارسات صديقة للبيئة – المسؤولية الاجتماعية الخضراء) حسب متغير عدد سنوات الخبرة، تم استخدام اختبار تحليل التباين (ف) وكانت النتائج كالتالي:

جدول (20): اختبار (ف) للمقارنة بين متوسطات درجات تطبيق الإدارة الخضراء حسب عدد سنوات الخبرة

البعد	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الأول: الاستراتيجية الخضراء	بين المجموعات	0.29	3	0.10	0.28	0.84
	داخل المجموعات	87.41	256	0.34		
	الكلية	87.70	259			
الثاني: ممارسات الموارد البشرية الخضراء	بين المجموعات	0.81	3	0.27	0.47	0.70
	داخل المجموعات	146.54	256	0.57		
	الكلية	147.35	259			
الثالث: الممارسات الصديقة للبيئة	بين المجموعات	2.61	3	0.87	1.30	0.28
	داخل المجموعات	171.99	256	0.67		
	الكلية	174.60	259			
الرابع: المسؤولية الاجتماعية الخضراء	بين المجموعات	1.50	3	0.50	2.06	0.11
	داخل المجموعات	62.08	256	0.24		
	الكلية	63.58	259			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.87	3	0.29	0.89	0.45
	داخل المجموعات	83.66	256	0.33		
	الكلية	84.53	259			

الجدول من إعداد الباحثان اعتماداً على مخرجات برنامج (SPSS).

تشير نتائج جدول (20) أن قيم اختبار (ف) للمقارنة بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة حول تطبيق الإدارة الخضراء (الاستراتيجية الخضراء - ممارسات الموارد البشرية الخضراء - ممارسات صديقة للبيئة - المسؤولية الاجتماعية الخضراء) حسب متغير عدد سنوات الخبرة، تراوحت من (0.28) إلى (2.06) وهذه القيم غير دالة إحصائياً عند مستوى أقل من أو يساوي (0.05) لجميع الأبعاد (الاستراتيجية الخضراء - ممارسات الموارد البشرية الخضراء - ممارسات صديقة للبيئة - المسؤولية الاجتماعية الخضراء) والدرجة الكلية.

وبالتالي لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة حول تطبيق الإدارة الخضراء (الاستراتيجية الخضراء – ممارسات الموارد البشرية الخضراء – ممارسات صديقة للبيئة – المسؤولية الاجتماعية الخضراء) حسب متغير عدد سنوات الخبرة.

تساؤل الدراسة الرئيس: ما أثر تطبيق الإدارة الخضراء بأبعادها (الاستراتيجية الخضراء، ممارسات الموارد البشرية الخضراء، الممارسات الصديقة للبيئة، المسؤولية الاجتماعية الخضراء) على تحقيق التنمية البيئية المستدامة؟

لإجابة السؤال الرئيس تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة الارتباطية بين درجات تطبيق الإدارة الخضراء بأبعادها (الاستراتيجية الخضراء – ممارسات الموارد البشرية الخضراء – ممارسات صديقة للبيئة – المسؤولية الاجتماعية الخضراء) ودرجة تحقيق التنمية البيئية المستدامة في أمانة محافظة جدة، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (21): معاملات الارتباط بين درجات تطبيق الإدارة الخضراء بأبعادها

ودرجة تحقيق التنمية البيئية المستدامة

تحقيق التنمية البيئية المستدامة		المتغيرات
مستوى الدلالة	معامل الارتباط	
0.05	0.70	الأول: الاستراتيجية الخضراء
0.05	0.67	الثاني: ممارسات الموارد البشرية الخضراء
0.05	0.71	الثالث: الممارسات الصديقة للبيئة
0.05	0.73	الرابع: المسؤولية الاجتماعية الخضراء
0.05	0.80	الدرجة الكلية

الجدول من إعداد الباحثان اعتماداً على مخرجات برنامج (SPSS)

تشير نتائج جدول (21) أن قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لتطبيق الإدارة الخضراء وتحقيق التنمية المستدامة في أمانة محافظة جدة بلغ (0.80) وهي قيمة موجبة ومرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) وتشير أنه كلما زادت درجة تطبيق الإدارة الخضراء كلما زادت درجة تحقيق التنمية البيئية المستدامة في أمانة محافظة جدة.

وفيما يتعلق بالعلاقة الارتباطية بين كل بعد من أبعاد الإدارة الخضراء (الاستراتيجية الخضراء – ممارسات الموارد البشرية الخضراء – ممارسات صديقة للبيئة – المسؤولية الاجتماعية الخضراء) ودرجة تحقيق التنمية البيئية المستدامة في أمانة محافظة جدة، يلاحظ أن قيم معاملات الارتباط لبيرسون جميعها موجبة وتراوح من (0.67) إلى (0.73) وتشير إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل من (الاستراتيجية الخضراء – ممارسات الموارد البشرية الخضراء – ممارسات صديقة للبيئة – المسؤولية الاجتماعية الخضراء) ودرجة تحقيق التنمية البيئية المستدامة في أمانة محافظة جدة.

1.4. نتائج الدراسة:

توصل الباحثان في هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج تتمثل فيما يأتي:

1. وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل من (الاستراتيجية الخضراء – ممارسات الموارد البشرية الخضراء – ممارسات صديقة للبيئة – المسؤولية الاجتماعية الخضراء) ودرجة تحقيق التنمية البيئية المستدامة في أمانة محافظة جدة.
2. المتوسط الحسابي العام لدرجة التزام الإدارة العليا في أمانة محافظة جدة بتطبيق الاستراتيجية الخضراء من وجهة نظر موظفيها بلغ (4.61) أي بدرجة (كبيرة جدا)، وبمتوسطات حسابية للعبارة تراوحت من (4.5) إلى (4.75)، وجميع هذه المتوسطات الحسابية تقع ضمن فئات الاستجابة كبيرة جدا.
3. المتوسط الحسابي العام لمستوى توفر ممارسات الموارد البشرية الخضراء في أمانة محافظة جدة من وجهة نظر موظفيها، بلغ (4.23) أي بدرجة (كبيرة جدا)، وبمتوسطات حسابية للعبارة تراوحت من (3.82) إلى (4.5)، وهذه المتوسطات الحسابية تقع ضمن فئات الاستجابة كبيرة جدا (3) عبارات، وكبيرة (1) عبارة.
4. المتوسط الحسابي العام لمستوى ممارسة أمانة محافظة جدة للممارسات الصديقة للبيئة من وجهة نظر موظفيها بلغ (4.26) أي بدرجة (كبيرة جدا)، وبمتوسطات حسابية للعبارة تراوحت من (3.85) إلى (4.59)، وهذه المتوسطات الحسابية تقع ضمن فئات الاستجابة كبيرة جدا (3) عبارات، وكبيرة (1) عبارة.
5. المتوسط الحسابي العام لدرجة توافر المسؤولية الاجتماعية الخضراء من وجهة نظر موظفيها بلغ (4.67) أي بدرجة (كبيرة جدا)، وبمتوسطات حسابية للعبارة تراوحت من (4.50) إلى (4.77)، وجميع هذه المتوسطات الحسابية تقع ضمن فئات الاستجابة كبيرة جدا.
6. المتوسط الحسابي العام لدرجة تحقيق التنمية البيئية المستدامة في أمانة محافظة جدة من وجهة نظر موظفيها بلغ (4.49) أي بدرجة (كبيرة جدا)، وبمتوسطات حسابية للعبارة تراوحت من (4.31) إلى (4.63)، وجميع هذه المتوسطات الحسابية تقع ضمن فئات الاستجابة كبيرة جدا.
7. اما أكثر بعد من ابعاد الإدارة الخضراء له تأثيراً أكبر على تحقيق التنمية البيئية المستدامة هو البعد الرابع (المسؤولية الاجتماعية الخضراء) هو الأكثر تأثيراً بمعامل انحدار (0.28)، يليه البعد الأول (الاستراتيجية الخضراء) بمعامل انحدار (0.18)، ثم البعد الثاني (ممارسات الموارد البشرية الخضراء) بمعامل انحدار (0.17)، ثم البعد الثالث (الممارسات الصديقة للبيئة) بمعامل انحدار (0.13).
8. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين استجابات عينة الدراسة حول كل البعد الثالث (الممارسات الصديقة للبيئة) والبعد الرابع (المسؤولية الاجتماعية الخضراء) والدرجة الكلية، حسب المؤهل العلمي وكانت بين المؤهل العلمي (ثانوية عامة فأقل) والمؤهل العلمي (بكالوريوس فأعلى) والفروق لصالح (ثانوية عامة فأقل) حيث كانت المتوسطات الحسابية لهم هي الأعلى.
9. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين استجابات عينة الدراسة في جميع الأبعاد والدرجة الكلية، حسب طبيعة الوظيفة وكانت بين موظف إداري وكل من (قيادة إدارية) و (فني) والفروق لصالح (موظف إداري) حيث كانت المتوسطات الحسابية لهم هي الأعلى.

2.4. توصيات الدراسة:

حيث أن التوصيات تنبثق من النتائج، لذا توصي الدراسة الحالية بما يلي:

1. تشجيع منسوبي أمانة محافظة جدة على تطوير السياسة المتبعة في تطبيق الإدارة الخضراء، ويكون ذلك بإشراك الموظفين في وضع الخطط الخضراء، وتوفير المخصصات المالية لإطلاق مشاريع تدعم وتطور من بيئة مدينة جدة.
2. المحافظة على تطبيق الإدارة الخضراء، لأن ذلك ينعكس إيجابياً على تحقيق التنمية البيئية المستدامة.
3. الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية الخضراء، ويكون ذلك بإطلاق المزيد من المبادرات الخضراء التي تقوم بها الأمانة، كونها البعد الأكثر تأثيراً في تحقيق التنمية البيئية المستدامة.
4. العمل على تطبيق الممارسات الصديقة للبيئة بشكل أكبر في أمانة جدة، وذلك بالعمل على توفير التقنيات المرشدة لاستهلاك الماء والكهرباء، لأنها أقل درجة من بين أبعاد الإدارة الخضراء المطبقة في أمانة جدة.
5. على أمانة محافظة جدة أن تحرص على توفير أماكن خاصة للموظفين المدخنين، حيث أنها أقل درجة من الممارسات الصديقة للبيئة المطبقة في الأمانة.
6. تشجيع وتحفيز الموظفين (مادياً ومعنوياً) عند تقديمهم لحلول للقضايا البيئية التي تواجهها مدينة جدة، حيث أنها أقل درجات ممارسات الموارد البشرية الخضراء المطبقة في أمانة جدة.
7. إمكانية استخدام أداة الدراسة الحالية في قياس درجة تطبيق الإدارة الخضراء وتحقيق التنمية البيئية المستدامة، حيث تم التحقق من صدقها وثباتها.

3.4. مقترحات الدراسة:

1. إجراء دراسة عن تطبيق ممارسات الإدارة الخضراء على مناطق أخرى بالمملكة العربية السعودية.
2. دراسة حول درجة توفر الممارسات الصديقة للبيئة في جامعة الملك عبد العزيز من وجهة نظر منسوبيها.
3. دراسة مقارنة بين جهتين تهدف لتحقيق الاستدامة البيئية، حول درجة تطبيق ممارسات الإدارة الخضراء فيهما.

5. المراجع

1.5. المراجع العربية

- ازغير، بيان حمدي. (2019). الإدارة الخضراء في الشركات الصناعية في منطقة جنوب الضفة الغربية. رسالة ماجستير منشورة، فلسطين: جامعة الخليل.
- جلال، رحمان؛ عبد الرحمن، خريف. (2020). العلاقة التفاعلية بين حماية البيئة والتنمية المستدامة. رسالة ماجستير منشورة، الجزائر: جامعة زيان عاشور.
- سلطان، حكمت رشيد. (2020). دور التخطيط الاستراتيجي في استراتيجيات الاستدامة البيئية دراسة استطلاعية لأراء القيادات الإدارية في عينة من شركات المياه المعدنية في محافظة دهوك. المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز. مج (9). ع (4). ص ص 169-188.

- شعراوي، يحيى محمد. (2020). الإدارة الخضراء وعلاقتها بتحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك العاملة في وسط وجنوب الضفة الغربية. رسالة ماجستير منشورة، فلسطين: جامعة الخليل.
- القحطاني، سالم؛ العامري، أحمد؛ آل مذهب، معدّي؛ العمر، بدران. (2020). منهج البحث في العلوم السلوكية. (الطبعة الخامسة). الرياض: العبيكان للنشر.
- كشان، رضا. (2019). استراتيجية التنمية البيئية المستدامة في الجزائر: الواقع والتحديات. أطروحة دكتوراه منشورة، الجزائر: جامعة باتنة.

2.5. المراجع الاجنبية

- Duan, Ji; Yuyu, Liu; Lin, Zhang; Jingjing, An; Wenyan, Sun. (2020). Green social responsibility and company financing cost-based on empirical studies of listed companies in china. Sustainability journal. Vol (12).NO (15).pp 1-16.
- Jirakraisiri, Jirapol; Badir, Yuosre. (2021). Translating green strategic intent into green process innovation performance the role of green intellectual capital. Journal of intellectual capital. Vol (22). No (7). PP 43-67.
- Opatha, Henarath; Arulrajah, Anthonypillai. (2014). Green human resource management: simplified general reflections. International business research. Vol (7). No (8). PP 101-112.
- Skibinska, Wioletta; Kott, Iga. (2015). Green management in companies' policies and activities. The 2015 WEI international academic conference proceedings. PP220-226. Vienna.
- Smith, EE; Perks, S.(2010). A perceptual study of the impact of green practice implementation on the business functions. South Africa business review. Vol (14). No (3). PP1-29.
- Sulich, Adam. (2019).The green management.34th International Business Information Management association conference. PP 10043-10049. Spain.

3.5. المواقع الالكترونية:

- وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية 2030، متاح على الرابط: <https://vision2030.gov.sa>

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ ليان بنت فيصل بن فهد البقمي، البروفيسور/ أحمد بن صالح بن مفلح الهزايمة،

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.48.3>

مقومات ومعوقات السياحة الزراعية المستدامة في منطقة القصيم

Elements and Obstacles to Sustainable Agritourism in the Qassim Region

إعداد: الباحثة/ عواطف مساعد الرشيدى

باحثة دكتوراه، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

Email: ggss27@hotmail.com

الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم الدغيري

أستاذ الجغرافية الاقتصادية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

Email: aldagheiri@yahoo.com

المخلص:

تناول البحث المقومات السياحية التي ساعدت على قيام السياحة الزراعية المستدامة، وتمثلت في المقومات الطبيعية كالموقع الجغرافي لمنطقة القصيم فهي تقع وسط المملكة العربية السعودية وبهذا تحتل موقعاً استراتيجياً مميزاً، وأشكال سطح الأرض، والظروف المناخية الذي تلعب دور كبير في الجذب السياحي فهي تتميز بالسطوع المستمر للشمس وخلو الجو من الضباب والأعاصير التي تعوق الأنشطة السياحية، والمقومات البشرية كالنقل والمواصلات وتتحدد وسائل النقل في المنطقة بنوعين وهما النقل الجوي والبري، والاتصالات والإيواء السياحي، والمقومات التاريخية المتمثلة بطرق القوافل القديمة، والمواقع الأثرية والمتاحف، وكشفت الدراسة عن المعوقات التي تحد من استدامة السياحة الزراعية في المنطقة ومنها غياب الدعم المادي وعدم الحصول على القروض الخاصة بالسياحة الزراعية، وضعف الدور الإعلامي والتسويق السياحي للسياحة الزراعية. وقد أعتد على البيانات المتوفرة لدى وزارة السياحة والهيئة العامة للإحصاء والمسح الميداني للمزارع السياحية، ومقابلة أصحاب المزارع السياحية وزوار المزارع السياحية في التعرف والكشف عن المقومات والمعوقات، وتوصلت الدراسة إلى أن منطقة القصيم تمتلك العديد من المقومات الطبيعية والبشرية والتاريخية التي ساعدت على القيام والنهوض بالسياحة الزراعية، وأن امتداد منطقة القصيم جيولوجياً ضمن قطاعين رئيسيين هما الرف العربي والدرع العربي أعطى تنوعاً تضاريسياً ومناخياً للمنطقة مما ساعد على جذب السياح إلى المنطقة، وأوصت الدراسة بتكثيف دور الإعلام والتسويق للسياحة الزراعية في المنطقة، وإقامة الفعاليات الجاذبة للسياح.

الكلمات المفتاحية: السياحة الزراعية، التنمية المستدامة، المقومات، المعوقات.

Elements and Obstacles to Sustainable Agritourism in the Qassim Region

Abstract:

The research dealt with the tourism components that helped to establish sustainable agricultural tourism, and represented in the natural components such as the geographical location of the AL-Qassim region, as it is located in the center of the Kingdom of Saudi Arabia, and thus occupies a distinctive strategic location, and the forms of the earth's surface, and climatic conditions, which play a major role in tourist attraction, as it is characterized by the continuous brightness of the sun and the absence of the atmosphere from fog and hurricanes that hinder tourist activities, and human components such as transportation and communications, and the means of transportation in the region are determined by two types, namely air and land transport, communications and tourist accommodation, The study revealed the obstacles that limit the sustainability of agricultural tourism in the region, including the absence of financial support, the lack of access to loans for agricultural tourism, and the weak role of media and tourism marketing for agricultural tourism. The study found that the AL- Qassim region has many natural, human and historical components that helped to carry out and promote agricultural tourism, and that the extension of the AL- Qassim region geologically within two main sectors, the Arab Shelf and the Arab Shield gave a terrain and climatic diversity to the region, which helped to attract tourists to the region, The study recommended intensifying the role of media and marketing of agricultural tourism in the region, and holding events that attract tourists.

Keywords: Agricultural tourism, Sustainable development, Elements , Obstacles,

1. المقدمة

تعد السياحة من الأنشطة الاقتصادية، وهي مرتبطة بالإنسان واستغلال أوقات الفراغ، فالسياحة لها تأثير على البيئة بشكل عام وعلى الانسان بشكل خاص ويمكن القول بأنها ذو تأثير اقتصادي واجتماعي وحضاري.

وقد شهد قطاع السياحة في المملكة العديد من التطورات خلال خطط التنمية، وبدأ الاهتمام به منذ خطة التنمية السادسة فقد استهدفت هذه الخطة السياحة كجزء من استراتيجية التنمية الوطنية من خلال التأكيد على أهمية تطوير السياحة المحلية لتشجيع المواطنين والمقيمين على قضاء إجازاتهم داخل المملكة، وركزت خطة التنمية السابعة على المزيد من التنوع الاقتصادي،

وأشارت إلى أن قطاع السياحة يسهم في زيادة مصادر الدخل وتوفير المزيد من فرص العمل للمواطنين، كما أكدت الخطة الثامنة للتنمية على أهمية التنوع الاقتصادي، فقد نص الأساس الاستراتيجي الحادي عشر للخطة على: «تنمية السياحة وتطوير خدماتها ومراقبتها، مع المحافظة على البيئة والتراث الوطني»، في حين لوحظ أن خطة التنمية التاسعة ركزت بشكل أكبر على تعزيز إسهام قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي من خلال توسعة التجهيزات الأساسية للقطاع السياحي، وتطويرها ورفع مستوياتها، وتطوير المنتجات السياحية، إضافة إلى توفير الكفاءات البشرية التي تتطلبها الفرص الوظيفية التي يتوقع أن يوفرها القطاع السياحي، فضلاً عن توفير البيئة الملائمة للقطاع الخاص لتوسيع استثماراته في هذا القطاع الحيوي المهم.

وقد اهتمت منطقة القصيم بالسياحة وبوجه خاص بالسياحة الزراعية، حيث توصي استراتيجية تنمية السياحة في المنطقة بتطوير سياحة المزارع، بوصفها منتجاً سياحياً مهماً في منطقة القصيم، فالسياحة الزراعية إحدى مبادرات وزارة السياحة لتطوير صناعة السياحة المرتبطة بها، وأطلقت برنامج السياحة الزراعية والريفية (أرياف) في شهر جمادى الآخرة من عام 1439هـ، حيث أنشئ في منطقة القصيم عدد من المشروعات السياحية، منها المزارع السياحية، حيث يتوافر في منطقة القصيم عدد من المقومات التي يمكن أن تؤدي إلى قيام المشاريع السياحية ونهضتها.

1.1. مشكلة الدراسة:

تعد منطقة القصيم إحدى المناطق المهمة في الدولة؛ بسبب موقعها الجغرافي وأهميتها الزراعية؛ فهي منطقة زراعية منذ القدم، توفرت لها المقومات التي استطاعت من خلالها تحقيق نمو اقتصادياً، وتُشكل منطقة القصيم منطقة جغرافية لها شخصيتها المتميزة عن باقي المناطق؛ بحكم موقعها الاستراتيجي، وبما تحويه من إمكانات وموارد سياحية متباينة طبيعية وبشرية؛ تؤهلها لأن تصبح منطقة سياحية جاذبة لمختلف الأنماط السياحية؛ الأمر الذي يوضّح ضرورة تحديد المقومات والإمكانات التي تساعد على استدامة السياحة الزراعية، حيث تركز عملية التنمية السياحية بأي منطقة على توافر المقومات السياحية، فلا بد من تنميتها، والمحافظة عليها، والكشف عن المعوقات التي تحد من استدامة السياحة الزراعية في منطقة القصيم.

2.1. تساؤلات الدراسة:

تتحدد أسئلة الدراسة في التالي:

1. هل تتمتع منطقة القصيم بمقومات جغرافية ذات تأثير على التنمية السياحية الزراعية؟
2. ما معوقات وتحديات تنمية السياحة الزراعية في منطقة القصيم؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تحديد أبرز مقومات السياحة الزراعية المُستدامة في منطقة القصيم.
2. التعرف على أهم المعوقات التي تحد من استدامة السياحة الزراعية في منطقة القصيم.

3.1. أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة في النقاط التالية:

1. تزايد الاهتمام العالمي والعربي بالتنمية المستدامة بما فيها التنمية السياحية المستدامة.
2. ارتباطها برؤية المملكة العربية السعودية 2030 والتي تهدف إلى التوسع والتنوع في الاستثمار في القطاعات الاقتصادية غير النفطية ومن أهمها تطوير قطاع السياحة، حيث اهتمت في قطاع السياحة والترفيه وتعمل على تطوير المواقع السياحية وفق أعلى المعايير العالمية وتهيئة المواقع التاريخية والتراثية والريفية وتطويرها.
3. السياحة الزراعية هي إحدى مبادرات الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني لتطوير صناعة السياحة الوطنية المرتبطة بها، حيث تسعى الهيئة من خلال المشروع إلى زيادة الرحلات السياحية للمناطق الريفية والزراعية في المملكة بما يُحقق عوائد اقتصادية واجتماعية على المواطنين في تلك المناطق.

2. الدراسات السابقة:

- Saima, et al ,2014, **The Prospects of Agritourism Development in China.**

هدفت دراسة سايمة وآخرين (2014م) - وعنوانها: (دراسة آفاق تنمية السياحة الزراعية في الصين) إلى الكشف عن آفاق تنمية السياحة الزراعية في الصين، وتوسيع نطاق فهم الآفاق المختلفة للسياحة الزراعية من منظور أوسع، وتنمية السياحة الزراعية تنمية مُستدامة. وخلصت الدراسة إلى أن السياحة الزراعية نظام سياحي يوفّر مجموعة من الأنشطة للزوّار، وتعدّ الصين أكبر دولة من حيث سكان الريف حول العالم؛ ولهذا عدّت الحكومة الصينية التنمية الريفية محورًا مهمًا لسياساتها، وتسعى جاهدة لإيجاد طرق فعّالة لتنفيذها منذ الثمانينيات، مع تعديل الهيكل الصناعي في المناطق الريفية، وأصبحت السياحة الزراعية في الصين نقطة انطلاق مهمة في الاقتصاد، وحقّقت نموًا سريعًا في العقود الثلاثة الماضية من في التنمية الاقتصادية في العديد من المجالات، وأوصت الدراسة بإعداد المزيد من الدراسات التي تهتم بالسياحة الزراعية المُستدامة في الصين، وتطبيق مبادئ السياحة المُستدامة.

- Jolanta, 2014, **A summary assessment of the Agritourism: Experience in Poland.**

تناولت دراسة جولانتا (2014م) - وعنوانها: (تقييم موجز للسياحة الزراعية في بولندا)- طبيعة السياحة الزراعية وحجمها في بولندا، حيث قُبلت بوصفها نشاطًا اقتصاديًا جديدًا من قِبَل سكان الريف، واستعرضت الدراسة أصول السياحة الزراعية في بولندا، التي تختلف عن دول أوروبا الغربية، وتوصّل الباحث إلى أن التجربة بشكل عام إيجابية، وتميّز السياحة الزراعية البولندية بأصول محددة للغاية، وأنها تشكّلت من خلال سياق تاريخي وسياسي واقتصادي وثقافي واجتماعي عكس وضع دول أوروبا الغربية، وإمكانية تنمية السياحة الزراعية تنمية مُستدامة في بولندا.

- Fahrurrozi Fahrurrozi ,2017, **Sustainable Agritourisms :Basic Concepts.**

هدفت دراسة فهوروزي (2017م) - وعنوانها: (السياحة الزراعية المُستدامة: مفاهيم أساسية)- إلى وصف مفهوم السياحة الزراعية، والتعرّف على مزاياها التي يمكن توظيفها بشكل أكبر؛ لضمان استدامة الخدمات التي تقدّمها شركات السياحة

الزراعية. وتطرق البحث إلى الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من السياحة الزراعية المُستدامة، واستعراض أنشطتها، وخلصت الدراسة إلى أن السياحة الزراعية تحظى بشعبية متزايدة بين المسافرين، وهي ذات فوائد اجتماعية وثقافية وبيئية واقتصادية، وهي ليست نشاط ترفيهي للزوار فحسب؛ بل تحافظ أيضاً على الموارد الطبيعية، بالإضافة إلى تحسين دخل العديد من أصحاب المزارع، فضلاً عن خدمة المشاريع السياحية. وأوصت الدراسة بالإدارة السليمة للسياحة الزراعية؛ لتقديم خدمات طويلة الأجل للسياح.

Elena E. Kabanova , et al, 2019, **Agriturismo en Rusia: condiciones modernas y perspectivas de desarrollo.**

وهدفت دراسة إلينا (2019) - وعنوانها: (السياحة الزراعية في روسيا: الظروف الحديثة وآفاق التنمية) إلى تحديد الوضع الحالي وآفاق التنمية للسياحة الزراعية في روسيا، والكشف عن معوقات السياحة الزراعية. وأظهرت نتائج الدراسة أن السياحة الزراعية لها وتيرتها الخاصة في التطور، وأن هناك عوامل أثرت في نمو السياحة الزراعية، وهي: 1. البنية التحتية. 2. عدم وجود قوانين ودعم حكومي عند إنشاء المشروع. 3. عدم وجود جهود لإنشاء العلامات التجارية السياحية والإعلانات ذات الصلة. 4. عدم وجود قاعدة معلومات واحدة للمرافق السياحية الزراعية المُقدمة في روسيا. وأوصت الدراسة بضرورة إنشاء مركز للسياحة الزراعية، وتطوير خريطتها في روسيا ونشرها في الإنترنت.

حاولت دراسة خضرة (2014م) - وعنوانها: (السياحة الزراعية ودورها في تنمية اقتصاد سهل الغاب)- رسم أطر التنمية الشاملة لواقع الإنتاج الزراعي والخدمات في سهل الغاب، والتعريف على أهم ملامح السياحة الزراعية، من حيث: التوزيع الجغرافي للأماكن السياحية في المنطقة، ودور الخدمات والمؤسسات في تشجيع السياحة الزراعية. وتوصلت الدراسة إلى امتلاك سهل الغاب موارد زراعية وطبيعية، حيث وجود الوسط المحيط مع شبكة المراكز الريفية والمقومات الطبيعية، وإمكانات استجمامية زراعية اقتصادية، وأنه يمتلك مواقع تتصف بمواصفات عالية للاستثمار السياحي ضمن حزام السهول الزراعية والغابات الطبيعية المناسبة لمجموعة من الأنشطة السياحية الرياضية التي تمارس في الهواء الطلق. وأوصت الدراسة بإيجاد الوعي السياحي، والتركيز على تنمية السياحة الزراعية في المنطقة، وتحسين صورة منطقة سهل الغاب، وربطها بمنتجات عالية الجودة، مع التركيز على حماية البيئة والمحافظة عليها وعلى تطوير السياحة.

وتناولت دراسة مصطفى (2018م) - وعنوانها: (السياحة الزراعية ومتطلبات وجودها في العراق)- السياحة الزراعية ومقوماتها، ومدى إمكانية توفير مُتطلبات نهوضها في العراق، بما يُسهم في تطوير النشاط الزراعي والسياحي على حدٍ سواء. وتوصلت الدراسة إلى أن السياحة الزراعية نوع من السياحة الداخلية، وأنها تُسهم في تنمية المناطق الريفية، وتساعد المزارعين على تطوير مزارعهم، وغياب مفهوم وثقافة السياحة الزراعية في المجتمع العراقي، وعدم وجود أنظمة وتشريعات تنظّمها وتشجّعها في العراق. وأوصت الدراسة بزيادة الوعي السياحي لدى سكان المناطق الريفية، من خلال عقد ندوات لتعريف المزارعين بأهمية النشاط السياحي في المنطقة، وحصص المزارع والبساتين المؤهلة لتقديم نشاطات السياحة الزراعية، وتوفير معلومات عن مواقعها، ونوعية الخدمات والنشاطات التي يمكن تقديمها، وتشجيع شركات السياحة والسفر على إدراج زيارة المزارع والبساتين المؤهلة ضمن برامجهم السياحية.

ويتضح من العرض السابق للدراسات السابقة؛ هناك دراسات تناولت السياحة الزراعية في المناطق المدروسة من حيث: نشأتها وآفاق التنمية السياحية، ووصف حال السياحة الزراعية في المناطق المدروسة، ومقوماتها في المناطق محل الدراسة، وقد برزت أهمية الدراسة من خلال الاهتمام بالسياحة الزراعية، وإيضاح مقومات ومعوقات السياحة الزراعية في منطقة القصيم، مما يساعد صانعي القرار على استثمار المقومات والحد من المعوقات التي تحد السياحة الزراعية، أو التي لم تنشأ بها السياحة الزراعية.

3. منهج الدراسة:

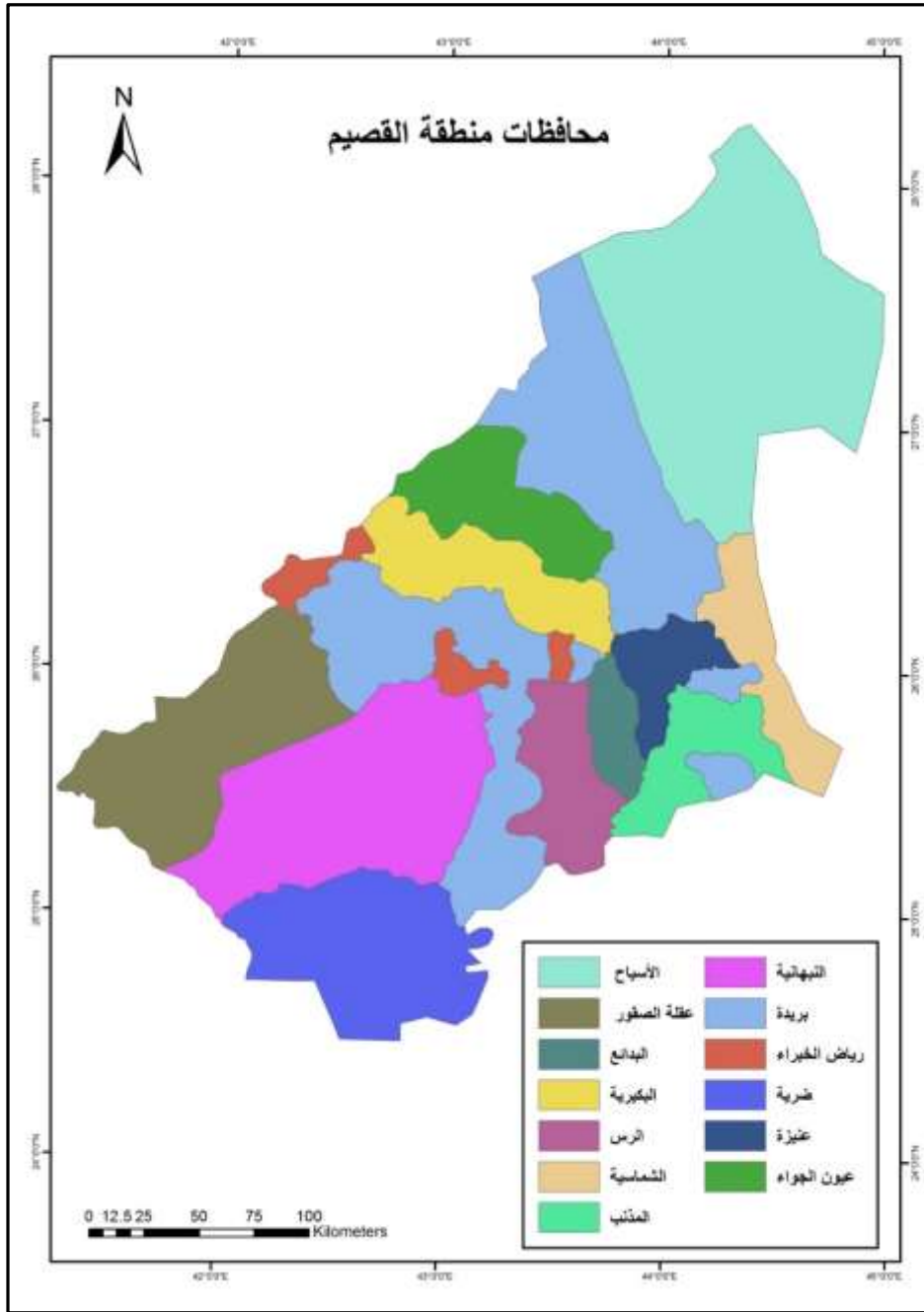
اعتمد البحث على المنهج الوصفي؛ للتعرف على مقومات السياحة الزراعية المستدامة في منطقة القصيم، والاطلاع على الدراسات السابقة، والمنهج الاستقرائي التحليلي لتحليل نتائج الدراسة الميدانية واستنباط المعوقات التي تواجه السياحة الزراعية في المنطقة. وقد أُعتمد على الدراسة الميدانية، والمقابلات الشخصية مع أصحاب المزارع وتوجيه الأسئلة لهم، وزيارة المزارع السياحية في منطقة القصيم والذي بلغ عددها 21 مزرعة سياحية، ويمثل الزوار والسياح الذين يتوافدون إلى المزارع السياحية في منطقة القصيم المجتمع الإحصائي للدراسة، وتم استخدام أسلوب العينة في الدراسة والذي بلغ حجمها (382) مفردة، واعتمد في التحليل والتقييم على مقياس ليكرت الخماسي، والمتوسط الحسابي، وقد عُولجت البيانات وفرّغت وحللت باستخدام برنامج SPSS الإحصائي، وبرنامج Excel، وتم استخدام الأسلوب الخرائطي عن طريق استخدام برنامج Arc GIS 10.3 ومن أهم البرامج استخدام برنامج Arc map في إنتاج خرائط الدراسة.

4. منطقة الدراسة:

تمتد منطقة القصيم فلكياً بين دائرتي عرض (24 27 و 28 18) شمالاً، وخطي طول (41 27 و 44 46) شرقاً، وتقع جغرافياً وسط شبه الجزيرة العربية تقريباً، ويحدّها من الشمال والشمال الغربي منطقة حائل، ومن الشرق والجنوب منطقة الرياض، ومن الغرب منطقة المدينة المنورة؛ وبذلك تحتل موقعاً استراتيجياً بحكم موقعها المتوسط بين جنوب شبه الجزيرة وشمالها، وبين البحر الأحمر والخليج العربي، وهي إحدى المناطق الثلاث عشرة الإدارية بالمملكة العربية السعودية.

وترتبط منطقة القصيم مع عدد من مناطق المملكة بشبكة من الطرق السريعة، مثل: طريق القصيم الرياض، وطريق القصيم المدينة المنورة، وطريق القصيم حائل الجوف، وطريق القصيم الزلفي حفر الباطن. وتبلغ مساحتها حوالي (73,000) كيلومتر مربع تقريباً، والذي يعادل 3,7% تقريباً من المساحة الإجمالية للمملكة، في حين بلغ نصيبها من عدد السكان عام 2019م نحو (1488285) نسمة (الهيئة العامة للإحصاء، 2019م).

شكل (1): محافظات منطقة القصيم.



المصدر: إعداد الباحثين اعتمادًا على هيئة المساحة الجيولوجية، 2016م.

مقومات السياحة الزراعية في منطقة القصيم.

تتمتع منطقة القصيم بمقومات سياحية ساعدت على قيام السياحة بشكل عام، واستدامة السياحة الزراعية بشكل خاص، حيث تعد السياحة الزراعية من أهم أنواع السياحة في منطقة القصيم، وتتمثل في: المقومات الطبيعية كالموقع الجغرافي، وأشكال سطح الأرض، والظروف المناخية، والمقومات البشرية كالتنقل والاتصالات والإيواء السياحي،

كذلك المقومات التاريخية المتمثلة بطرق القوافل القديمة، والمواقع الأثرية والمتاحف، والتي ساعدت على استدامة السياحة الزراعية في منطقة القصيم، وفيما يلي عرض لأهم المقومات:

أولاً: المقومات الطبيعية للسياحة الزراعية في منطقة القصيم:

إن البيئة الطبيعية هي المضمون الأساسي للسياحة، وإن خصائص البيئة الطبيعية لها دور لا يمكن تجاهله في تحديد المواقع السياحية وأنماط النشاط السياحي وحركة تدفق السواح ومدة إقامتهم والمواسم السنوية التي تلائمهم (الجلاد، 2003م، ص16)، وتتمثل الخصائص والمقومات الطبيعية للسياحة الزراعية المستدامة في منطقة القصيم بالموقع الجغرافي، وأشكال سطح الأرض والظروف المناخية، وتعد توفر المقومات الطبيعية من أهم العوامل التي تساعد على التنمية السياحية المستدامة، وتبين من الدراسة الميدانية توفر المقومات الطبيعية التي ساعدت على تنمية السياحة الزراعية واستدامتها في منطقة القصيم، حيث وافق زوار المزارع السياحية على أن المقومات الطبيعية تعد من أهم مؤهلات السياحة في المنطقة بنسبة بلغت (68.3%)، والذين وافقوا بشدة بلغت نسبتهم (29.6%) ولم يسجل أحد من أفراد المجتمع عدم موافقته كما في الجدول رقم (1)، وقد بلغ المتوسط الموزون (4.2) ويعد من العوامل التي تحقق التنمية المستدامة في المزارع السياحية في منطقة القصيم لأن المؤشر ارتفع عن المتوسط (3)، ونتيجة هذا المؤشر يدل على مناسبة السياحة الزراعية من حيث توفر المقومات الطبيعية، وهي تعد سبباً في قيام المزارع السياحية وتنميتها.

جدول رقم (1): اتجاهات الزوار حول أهمية المقومات الطبيعية عام 2022م.

الاتحراف المعياري	المتوسط	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة		
.4918	4.275	0	0	8	261	113	التكرار	المقومات الطبيعية من أهم مؤهلات السياحة في المنطقة.
		0	0	2.1	68.3	29.6	%	

المصدر: الدراسة الميدانية، عام 2022م.

أ. الموقع الجغرافي:

للموقع الجغرافي تأثيرات متباينة على صناعة السياحة تتراوح بين المباشرة وغير المباشرة، إذ يلعب دوراً مهماً في تحديد خصائص بعض عناصر المناخ أو أشكال النبات ذات الجذب السياحي؛ لذا يستغل في مزاولة أنشطة السياحة والترويج تبعاً لعمق خصائصه ومستوى استغلاله (الزوكة، 2002م، ص123)، فليس غريباً أن أحد أهم مراحل الدراسات الأولية لنجاح عمل تنمية سياحية مستدامة هو الاختيار الموفق للموقع المراد عمل مشاريع سياحية فيه (سعد، 2017م، ص81).

وتقع منطقة القصيم جغرافياً وسط المملكة العربية السعودية تقريباً، ويحدها من الشمال والشمال الغربي منطقة حائل، ومن الشرق والجنوب منطقة الرياض، ومن الغرب منطقة المدينة المنورة، وبذلك تحتل موقعاً استراتيجياً بحكم موقعها المتوسط بين جنوب المملكة وشمالها، وبين البحر الأحمر والخليج العربي، وتتمتع بموقع جغرافي مميز،

إذ تقع بين ثلاث مناطق إدارية ذات أهمية، وهي منطقة الرياض العاصمة الإدارية، ومنطقة المدينة المنورة ذات المكانة الدينية، ومنطقة حائل الممر الرئيسي لشمال المملكة العربية السعودية، والموقع الجغرافي لمنطقة القصيم، وارتباطها بشبكة من الطرق الرئيسية ذات الأهمية مثل طريق القصيم - الرياض، وطريق القصيم - المدينة المنورة، وطريق القصيم - حائل - الجوف، وطريق القصيم - الزلفي - حفر الباطن، والتي تعد محطة لمستخدمي النقل البري وحلقة وصل بين المناطق الأخرى، وهذا الموقع يجمع بين إمكانية الموقع وخصائصه الموضع، نتيجة لذلك الموقع الجغرافي للمنطقة، وتوسطها مناطق المملكة، وربطها بشبكة النقل البري، يأتي الأثر البالغ في نمو المنطقة وتطورها، ويمنح فرصاً لقيام السياحة بها، كما أنه يتيح للمنطقة فرص الجذب السياحي، حيث يمر بها السائحون القادمون من منطقة والمتجهون إلى مناطق أخرى في المملكة.

ب. أشكال سطح الأرض:

تُعد مظاهر السطح وتنوعه الطبيعي من أهم المقومات الطبيعية للسياحة إذا ما تصادفت مع عوامل مناخية ملائمة، والتنوع في أشكال سطح الأرض من أهم العوامل التي تزيد من قوة الجاذبية السياحية لأي منطقة، وإن التنوع في المناظر الطبيعية ومعالم سطح الأرض وعدم تشابهها يعد من أهم العوامل التي تزيد من قوة الجذب للسياح، وترفع من قيمة وأهمية المنطقة السياحية، حيث يفضل بالنسبة للمناطق السياحية ألا يكون المنظر مألوفاً، فالسياح يفضلون التغيير في الأرض والنباتات والخدمات (الرواندي، وآخرون، 2017م، ص283).

تمتد منطقة القصيم جيولوجياً ضمن قطاعين رئيسيين هما: القطاع الغربي (الدرع العربي) والقطاع الشرقي (الرف العربي)، وتشكل منطقة القصيم إجمالاً نسيجاً من بيئات متداخلة تمثلت في المرتفعات (الجبال والحافات والصفراوات)، والرمال، والأودية، والسهول، والمنخفضات الزراعية وغير الزراعية، لتشكل بيئة واحدة متعددة الأشكال، فالجبال ساعدت في تكوين المجاري المائية من الأودية والشعاب التي عملت على تقطيع الصفراوات والحافات، والرمال تناوبت الدور مع الحافات لتشكيل منخفضات زراعية خصبة وسدود طبيعية لحجز المياه، هذه التوليفة البيئية أعطت منطقة القصيم خصوصية بيئية جعلت منها منطقة زراعية وواحات صحراوية غنية بالمياه السطحية والعيون العذبة (الجار الله، 2010م، ص64)، فمنطقة القصيم تضم العديد من الجبال، مثل: جبال الأبانات وجبل طمية وقطن والموشم وطخفة وسواج وخزاز وغيره، ومن أهم الأودية الموجودة في المنطقة: وادي الرمة ووادي الترمس ووادي الرشا ووادي النساء ووادي الجرير ووادي المحلاني ووادي الداث ووادي ثادج ووادي الأجردي، والسباح كسبخة العوشزية وقصيبياء والطرفية وسبخة غويمض (الظليم).

ويتراوح ارتفاع منطقة القصيم بشكل عام ما بين 700-800 متراً في الغرب وبين 550 و650 متراً عن مستوى سطح البحر في الشرق، وتجاوز ارتفاع قمم بعض الكتل الجبلية في نطاق الدرع العربي 1000م وقد يصل إلى نحو 1300م (بوروبة، الدغيري، 2015م، ص7)، فالزوار والسكان يتمتعون بالأشكال الجمالية الطبيعية التي تكونت عبر الزمن نتيجة تضافر طبيعة الصخور المنطقة مع عناصر الجو المختلفة، وهي الحرارة والرياح والرطوبة، كما يلاحظ أن الكثير من السعوديين والمقيمين العرب لا يستقرون في مساكنهم، بل إنهم يقضون إجازتهم اليومية والأسبوعية والسنوية خارج المدن بهدف التمتع بالطبيعة الجميلة، ويتجهون للمرتفعات الجبلية والرياض والفياض والأودية والمناطق الرملية،

وعلى سبيل المثال خلال مواسم الأمطار والربيع تتحول صحارى المملكة إلى مدن مؤقتة مبنية من الخيام ومنارة بالكهرباء، وحولها حركة كثيفة من السيارات وأسواق متحركة (الأحيدب، 2003م، ص49).

وتعتبر الرمال أحد عناصر السياحة التي تجذب إليها الكثير الذين يأتون بحثاً عن الرمال الدافئة والجو الهادئ النظيف، وتشبه الرمال الغطاءات الثلجية في المناطق الباردة التي تجذب إليها السياح من جميع مناطق العالم، وتتميز الرمال الصحراوية بسخونتها خلال النهار وبرودتها أثناء الليل، ونظافتها وحسن جوها، وتعتبر المناطق الرملية أماكن جيدة لسمر العوائل ولعب الأطفال، كما يمارس الشباب عليها رياضة التزلج وقيادة السيارات خاصة في المناطق التي تكثر بها الكثبان والمرتفعات الرملية، كما يقوم البعض من رواد المناطق الرملية برحلات استكشافية قصيرة للمناطق الرملية، وتعتبر المناطق الرملية مناطق جذب للسياح والمتنزهين طوال العام (الأحيدب، 2003م، ص59)، والتنوع التضاريسي ساعد على قيام السياحة وجذب السياح من خارج منطقة القصيم، ويلاحظ ذلك في مدن منطقة القصيم، حيث يخرج السكان والزوار إلى المناطق الرملية القريبة من المدن، فهي توفر لهم جواً طبيعياً وتوفر الهدوء، وهي تجذب كثيراً من السياح والزوار من داخل المملكة وخارجها، والبحيرات الموسمية لها دور في السياحة، فهي تعد أماكن سياحية يزورها الكثير من الناس، ويتمتعون في رؤيتها، فهي تزدهم بالزوار أثناء مواسم الأمطار، وتعد الأودية عنصراً جذاباً للزوار خاصة أوقات جريانها واخضرار الأرض، وتوفر مساحات من المساحات الخضراء موسم الربيع تعمل على جذب السياح ومحبي التخييم والتنزه، وهي تمثل المتنفس لسكان المنطقة والمناطق المجاورة، وتعد الأماكن الجبلية أحد المقومات الطبيعية للجذب السياحي والترفيهي، وهي تجذب الزوار في جميع مواسم السنة، وهذا التنوع التضاريسي ذو تأثير على السياحة الزراعية في المنطقة، فهي تعد إحدى الجهات التي يرغب بها السواح المحبون للهدوء والطبيعة.

ج. الظروف المناخية:

تلعب الظروف المناخية السائدة في دول الاستقبال السياحي دوراً مهماً في استقطاب السياح، وتختلف الرغبات الشخصية، ولكن بصورة عامة المناخات المتطرفة لا تساعد كثيراً في النجاحات السياحية، ولكن التطور التكنولوجي أدى إلى تقليل أثر المناخات المتطرفة وخاصة الحرارة، والمثال واضح في دول الخليج المعروفة بشدة درجات حرارة الصيف، ولكنها على الرغم من ذلك فإنها تستقطب سياحاً بالملايين. ومن جانب آخر فإن قلة الأمطار والأيام المطيرة تعتبر من العناصر المساعدة كثيراً على حيوية الفعاليات السياحية وأنشطتها، ففي الدول الأوروبية هناك أشهر متطرفة، فبرودة الجو المتطرفة في عدة أشهر وكثرة الأمطار تؤدي إلى أن يتحاشى أعداد كبيرة من السياح زيارتها (الشافعي، 2017م، ص14).

ويعد المناخ عنصراً أساسياً من عناصر الجذب السياحي؛ مما له أهميته القصوى في تحديد طول الموسم السياحي، وهو عامل جذب سياحي في منطقة القصيم من حيث السطوع المستمر للشمس، واعتدال درجات الحرارة، وانعدام الأمطار الغزيرة، وخلوه من الضباب والأعاصير التي يمكن أن تعوق الأنشطة السياحية الزراعية، وتعد دراسة الأحوال المناخية في منطقة القصيم أمراً مهماً وضرورياً لاستدامة السياحة الزراعية، وذلك لتأثيرها المباشر على هذا النوع من السياحة، ومن أهم العناصر المناخية درجة الحرارة وكمية هطول الأمطار والرطوبة،

وقد اعتمد في تحليل العناصر المناخية على المتوسطات الشهرية المسجلة خلال الفترة (2010-2019م) بمحطة مطار الأمير نايف (محطة القصيم)، لأنها تعطي صورة عن الخصائص المناخية لمنطقة القصيم.

1- درجة الحرارة:

تعد درجة الحرارة العنصر المناخي الرئيسي الذي تتوقف عليه جميع العناصر المناخية الأخرى في الجذب السياحي، وتعتبر درجة الحرارة الفعالة (Effective Temperature) إحدى القرائن للدلالة على مدى ارتياح الإنسان في ظروف حرارية معينة، إلا أن الترابط وثيق بين درجة الحرارة والرطوبة النسبية وسرعة الرياح (موسى، 1982م، ص98).

تقع منطقة القصيم ضمن النطاق الصحراوي القاحل، ولذلك مناخها يتسم بالصفة القارية مع ندرة الأمطار، ولذا يعتبر مناخ منطقة القصيم قارياً جافاً وحاراً خلال فصل الصيف بسبب تعامد أشعة الشمس على مدار السرطان الذي يمر في وسط المملكة جنوب منطقة القصيم، ومن خلال بيانات الجدول رقم (2)، والجدول رقم (3) والشكل رقم (2) الخاصة بالمتوسطات الشهرية لدرجات الحرارة الصغرى والعظمى في منطقة القصيم للفترة (2010-2019م)، يتضح ما يلي:

- انخفاض درجات الحرارة في أشهر فصل الشتاء (ديسمبر، يناير، فبراير) في منطقة القصيم، حيث بلغ المتوسط الشهري لدرجة الحرارة العظمى في شهر ديسمبر (24.9°م)، أما المتوسط الشهري لدرجة الحرارة الصغرى (6.9°م)، وفي شهر يناير بلغ المتوسط الشهري لدرجة الحرارة العظمى (24.5°م)، والمتوسط الشهري لدرجة الحرارة الصغرى (5.5°م)، بينما بلغ المتوسط الشهري لدرجة الحرارة العظمى في شهر فبراير (27.1°م)، والمتوسط الشهري لدرجة الحرارة الصغرى (7.4°م).
- في فصل الربيع (أشهر مارس، وأبريل، ومايو) بلغ المتوسط الشهري لدرجة الحرارة العظمى في شهر مارس (31.9°م)، والحرارة الصغرى (12.4°م)، وبلغ المتوسط الشهري لدرجة الحرارة العظمى في شهر أبريل (36.3°م)، والحرارة الصغرى (16.8°م)، بينما بلغ المتوسط الشهري لدرجة الحرارة العظمى في شهر مايو (40.4°م)، والحرارة الصغرى (22.6°م).
- درجات الحرارة مرتفعة في أشهر فصل الصيف (يونيو، يوليو، أغسطس)، وارتفاع المتوسطات الشهرية لدرجات الحرارة يكون بشكل كبير، ففي شهر يونيو بلغ المتوسط الشهري لدرجة الحرارة العظمى 44°م، أما الحرارة الصغرى فبلغت (25.7°م)، وفي شهر يوليو بلغ المتوسط الشهري لدرجة الحرارة العظمى (45.5°م)، وبلغ المتوسط الشهري لدرجة الحرارة الصغرى (26.9°م)، بينما في شهر أغسطس بلغ المتوسط الشهري لدرجة الحرارة العظمى (45.6°م)، وبلغ المتوسط الشهري لدرجة الحرارة الصغرى (26.8°م).
- بالنسبة لأشهر فصل الخريف (سبتمبر، أكتوبر، نوفمبر)، ففي شهر سبتمبر بلغ المتوسط الشهري لدرجة الحرارة العظمى (43.5°م)، والحرارة الصغرى (23.9°م)، وفي شهر أكتوبر بلغ المتوسط الشهري لدرجة الحرارة العظمى (37.7°م)، والحرارة الصغرى (19.2°م)، بينما في شهر نوفمبر بلغ المتوسط الشهري لدرجة الحرارة العظمى (29.3°م)، والحرارة الصغرى (12.1°م).

لهذا الاختلاف في معدلات درجات الحرارة في فصول السنة كبير الأثر على نشاط السياحة الزراعية في المنطقة، والمدى اليومي ذو تأثير على السياحة الزراعية، حيث يرتاد السياح والزوار المزارع السياحية خلال أوقات الصباح (الفترة الصباحية) خلال أيام فصل الصيف؛ وذلك لبرودة الجو، وفي المساء من بعد صلاة العصر؛ لاعتدال الجو وانخفاض درجات الحرارة عن أوقات الظهر، ومناسبة للمكوث والجلوس بها.

وتشكل المزارع السياحية ملاذاً للسياح والزوار في الأوقات التي تأخذ درجات الحرارة في الارتفاع في فصل الصيف، حيث تتميز المزارع السياحية في منطقة القصيم بأجوائها المعتدلة مقارنة بغيرها من الأماكن، فمعظم شهور السنة، ذات أجواء مناسبة جداً للسياحة، وبعض المزارع السياحية تغلبت وتكيفت مع الظروف المناخية؛ وذلك بوضع أجهزة تبريد في الجلسات المفتوحة والخارجية للتخفيف من حرارة الجو، كذلك استخدام الرذاذ في جميع أنحاء المزرعة لتلطيف الجو، ويتجه الزوار والسواح نحو المزارع السياحية مع بداية أشهر الشتاء والربيع للاستمتاع بالأجواء والإقامة في المزارع، وقد ساعدت درجات الحرارة على قيام الزراعة وإنتاج المحاصيل الزراعية الشتوية والصيفية في منطقة القصيم.

جدول رقم (2): المتوسطات الشهرية لدرجات الحرارة الصغرى (م) بمحطة القصيم خلال الفترة (2010م – 2019م).

السنة	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
2010	8.4	10.9	13.3	18.9	24.1	27.2	27.9	27.7	24.1	19.9	11.2	7.1
2011	8.5	10.8	12.3	17.9	24.6	28.1	26.8	27.7	25.4	19	11.6	6.7
2012	0	2.6	3.6	14	20	23	25	25	21	17.5	7	5
2013	8.6	11	15.1	18	22.2	24.8	27.3	27.4	24.7	18.5	14.7	8
2014	8.2	8.3	15.7	21.2	22.4	26.1	26.9	27.8	25.8	22.1	13	11
2015	-1.4	2	11	12	21	24	24.6	25	22	19	12.6	2
2016	-1	2	9.6	10.6	19	22.8	25	25	22	16	7.6	2
2017	8.2	6.8	15.4	20.8	25.7	27.3	29.4	29.4	24.4	19.8	15.4	7.2
2018	6	10.7	16.9	18.7	24.3	27.4	29.6	26.9	25.4	19.2	14	11.2
2019	9.2	8.9	10.9	16	23	26.8	26.2	25.9	24.9	21.5	14.1	8.6
المتوسط	5.5	7.4	12.4	16.8	22.6	25.7	26.9	26.8	23.9	19.2	12.1	6.9

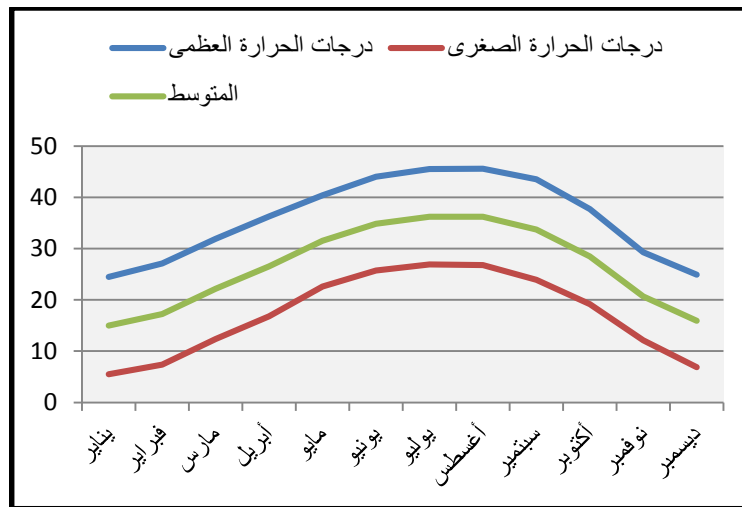
المصدر: إعداد الباحثان اعتماداً على بيانات الهيئة العامة للإحصاء (2010-2019م)، الكتاب الإحصائي الأعداد (46-55).

جدول رقم (3): المتوسطات الشهرية لدرجات الحرارة العظمى (م) بمحطة القصيم خلال الفترة (2010م – 2019م).

السنة	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
2010	23.3	27.1	31.4	43.5	39.9	43.6	44.4	45.3	42.7	36.9	28.6	23.2
2011	20.7	24.6	26.6	32.3	40	43	44.4	45.4	42.4	36	25.1	21.9
2012	28.2	33	37	39	45	47	48	46.1	46	41	35	29
2013	26.1	28	30	30.1	34.4	41.5	44.2	43.9	41.4	35.2	28.8	22.1
2014	21	23.8	30	35.8	37	42.6	43.6	44.5	42.1	37.7	27	24.1
2015	32	33	40	43	45	45	46	48	45	42	34	30.8
2016	28	32	36.2	40.2	44	46	48.2	48.2	46.2	38	35.4	30
2017	22	21.7	28.8	35.4	40.9	44	46.4	46.6	43.1	38.1	29.7	22.8
2018	21.4	26.6	32.7	32.5	39	43.3	45.5	44.1	43.4	34.6	23	22.3
2019	22.3	21.8	26.3	30.8	38.8	44.2	44.3	43.7	42.9	37.1	26.9	23.7
المتوسط	24.5	27.1	31.9	36.3	40.4	44	45.5	45.6	43.5	37.7	29.3	24.9

المصدر: إعداد الباحثان اعتماداً على بيانات الهيئة العامة للإحصاء (2010-2019م)، الكتاب الإحصائي الأعداد (46-55).

شكل رقم (2): المتوسطات الشهرية لدرجات الحرارة الصغرى والعظمى (م) بمحطة القصيم خلال الفترة (2010م – 2019م).



المصدر: إعداد الباحثان اعتماداً على بيانات الجدول رقم (2)، و(3).

2- الرطوبة النسبية:

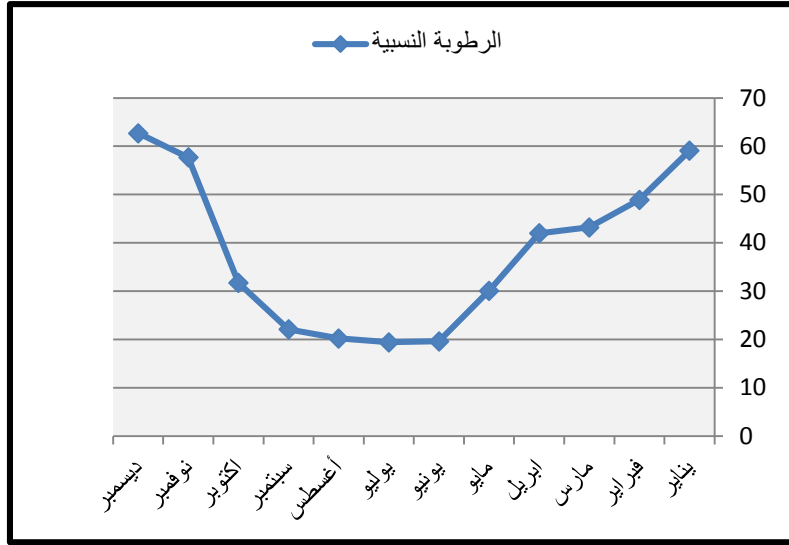
بما أن العلاقة عكسية بين نسب الرطوبة وقيم درجات الحرارة فإن درجات الرطوبة تصل إلى حدها الأعلى في فصل الشتاء مع انخفاض درجات الحرارة، وهو ما يقلل من ميزة الانخفاض الحراري ودوره في الجذب السياحي، كما يتضح من الجدول رقم (4) والشكل رقم (3) ارتفاع المتوسطات الشهرية للرطوبة النسبية في أشهر فصلي الشتاء والربيع، حيث تصل إلى 62% في فصل ديسمبر، بينما تنخفض المتوسطات الشهرية في أشهر فصلي الصيف والخريف، وأقل نسبة للرطوبة خلال العشر السنوات (2010-2019م) بلغت 19,4% في شهر يوليو، وهو يعد أقل الشهور رطوبة في منطقة القصيم، وبلغ متوسط معدل الرطوبة النسبية في منطقة القصيم 38%، حيث تتأثر الرطوبة النسبية بدرجات الحرارة.

جدول رقم (4): المتوسطات الشهرية للرطوبة النسبية (%) بمحطة القصيم خلال الفترة (2010م – 2019م).

السنة	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
2010	58	46	35	48	34	18	20	19	22	30	35	46
2011	68	50	39	46	29	20	18	19	21	29	50	53
2012	52	47	38	40	22	18	19	20	22	29	59	76
2013	55	46	42	38	34	20	20	20	23	29	62	57
2014	73	50	47	35	32	19	19	21	22	31	50	60
2015	49	40	48	30	25	19	18	19	22	37	70	75
2016	66	51	47	47	28	20	20	20	22	25	44	60
2017	53	44	49	35	28	19	18	19	19	26	47	57
2018	51	48	39	53	34	22	20	23	24	40	91	80
2019	66	67	48	48	35	21	22	22	24	41	69	63
المتوسط	59.1	48.9	43.2	42	30.1	19.6	19.4	20.2	22.1	31.7	57.7	62.7

المصدر: إعداد الباحثان اعتماداً على بيانات الهيئة العامة للإحصاء (2010-2019م)، الكتاب الإحصائي الأعداد (46-55).

شكل رقم (3): المتوسطات الشهرية للرطوبة النسبية (%) بمحطة القصيم خلال الفترة (2010م – 2019م).



المصدر: إعداد الباحثان اعتماداً على بيانات الجدول رقم (4).

3- الأمطار:

تتميز منطقة القصيم بالجفاف وندرة الأمطار، حيث تسقط الأمطار بشكل متقطع وغير منتظم، فبعض السنوات تسقط الأمطار بغزارة بينما سنوات أخرى لا يسقط سوى قدر ضئيل ولا يكاد يذكر، ومن خلال بيانات الجدول رقم (5) والشكل رقم (4)، البيانات الخاصة بكمية هطول الأمطار بمحطة القصيم، تتساقط الأمطار تدريجياً مع بداية شهر أكتوبر حتى نهاية شهر مايو، أما بقية الأشهر (فصل الصيف) فهي جافة لا تسقط فيها الأمطار، ويعد شهر نوفمبر أكثر الشهور غزارة في الأمطار، حيث بلغ معدل هطول الأمطار 33.2 ملم، ويليه شهر أبريل، إذ بلغ المتوسط السنوي لكمية الأمطار الهائلة 24,2 ملم، وهو من أهم شهور السنة في كميات الأمطار، ويعد عام 2018م من أكثر الأعوام غزارة في كمية الأمطار السنوية، إذ بلغت كميات الأمطار 292,1 ملم، ويمكن تصنيف الأمطار الساقطة كعنصر جذب للسياحة، إذا لم تزد عن الحد المعقول؛ لأنها تساعد على نمو غطاء نباتي متنوع يكسو المنطقة ويجذب الزوار، وعلى العكس فالأمطار الغزيرة تسبب مشكلات في الحركة السياحية بسبب تشكل الفيضانات والسيول، وللأمطار أهمية كبيرة في البيئة بشكل عام، والسياحة بشكل خاص، فهي تعد من أهم العوامل المناخية تأثيراً في جذب الزوار. والأمطار ذات أهمية خاصة للسياحة الزراعية، فهي تؤثر على الزراعة والمزارع التي هي أساس السياحة الزراعية، وللأمطار آثار واضحة على حياة السكان والزوار فهي تحدد المناطق السياحية والتنزه.

جدول رقم (5): المتوسطات الشهرية لكمية هطول الأمطار (ملم) بمحطة القصيم خلال الفترة (2010م – 2019م).

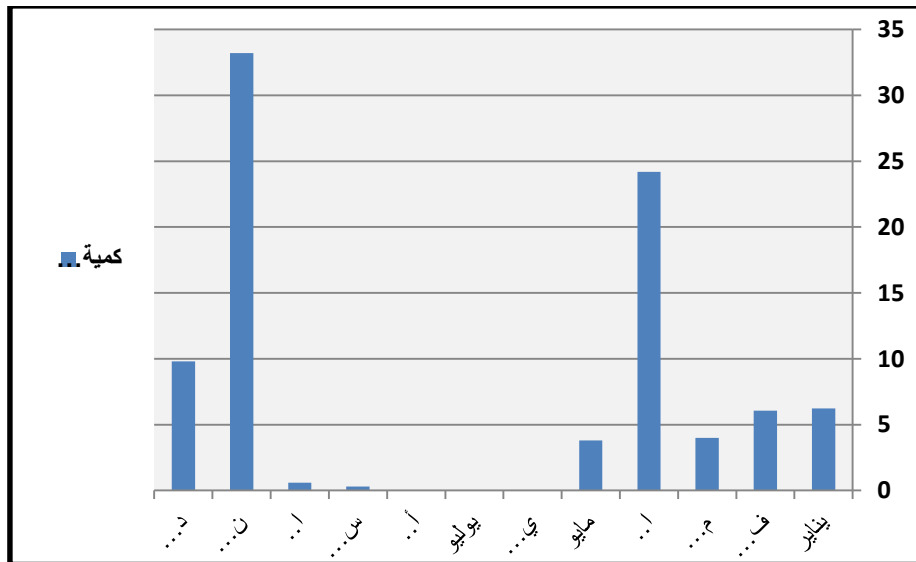
السنة	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
2010	2.7	1	-1	27.9	16.4	0	0	0	0	0	0	10.2
2011	26.6	0	1	46.4	-1	-1	0	0	0	0	51.6	0

23	32.9	0	0	0	0	0	2.2	7.1	3.8	7.7	0	2012
2	T	0	0	0	0	0	T	11.6	5.9	0	4.3	2013
5.2	14.7	0	0	0	0	0	0	2	7.8	0	24.2	2014
33.5	46.4	2.6	0	0	0	0	0	3.4	8.4	0	0	2015
12.5	8.3	0	0	0	0	0	1	34.5	1.5	0.001	0.001	2016
0	0	0	3	0	0	0	0	13.4	0	12.3	0	2017
7.6	150.3	2	0	0	0	0	18.2	81.5	10.8	21.7	0	2018
3.9	27.8	1.3	0	0	0	0	1.2	14.2	1.7	17.9	4.4	2019
9.79	33.2	0.59	0.3	0	0	-0.1	3.8	24.2	3.99	6.06	6.22	المتوسط

المصدر: إعداد الباحثان اعتماداً على بيانات الهيئة العامة للإحصاء (2010-2019م)، الكتاب الإحصائي الأعداد (46-55).

* (1-): أقل من 1 ملم.

شكل رقم (4): المتوسطات الشهرية لكمية هطول الأمطار (ملم) بمحطة القصيم خلال الفترة 2010م – 2019م.



المصدر: إعداد الباحثان اعتماداً على بيانات الجدول رقم (5).

وتبين من خلال الدراسة الميدانية كما في الجدول رقم (6) عند قياس ملائمة الطقس والمناخ للسياحة الزراعية في منطقة القصيم والذي يعد من أهم مؤشرات التنمية السياحية المستدامة أن حوالي 70% من الزوار وافقوا على ملائمة الطقس والمناخ للسياحة الزراعية في منطقة القصيم، والذين وافقوا بشدة بلغت نسبتهم (23,8%)، وبلغ المتوسط الموزون لهذا المؤشر (4.13)

وانحراف معياري (0.67) فهو أحد العوامل التي تحقق التنمية المستدامة في المزارع السياحية في منطقة القصيم، ونتيجة هذا المؤشر يدل على مناسبة السياحة الزراعية من حيث ملائمة الطقس والمناخ للسياحة الزراعية في منطقة القصيم، وكان سبباً في قيام المزارع السياحية وتنميتها، ويعد هذا المؤشر مهم في تحقيق السياحة الزراعية وهو أساس قيام السياحة الزراعية. كما يظهر من الدراسة الميدانية أن الزوار والسياح انجذبوا إلى المزرعة السياحية في المنطقة بسبب الهواء النقي، وأن معظم أفراد العينة (62.3%) وافقوا على توفر الهواء النقي في المزرعة، وبلغت نسبة الذين وافقوا بشدة على هذا المؤشر (34.6%)، وهذا المؤشر يقيس رد فعل السياح على جودة الهواء.

جدول رقم (6): اتجاهات الزوار حول الطقس والمناخ في المزارع السياحية بمنطقة القصيم.

الانحراف المعياري	المتوسط	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة		
.6197	4.28	2	6	4	238	132	التكرار	توفر الهواء النقي في المزرعة
		0.5	1.6	1	62.3	34.6	%	
.6684	4.13	5	8	9	269	91	التكرار	الطقس والمناخ ملائم للسياحة الزراعية في منطقة القصيم.
		1.3	2.1	2.4	70.4	23.8	%	

المصدر: الدراسة الميدانية، 2022م.

د. الموارد المائية:

يعتبر الماء العنصر الأساسي للحياة على سطح الأرض، فوجود الماء أدى إلى الاستقرار وممارسة الإنسان لنشاطاته، وقيام ونهوض وتنمية المدن، فقد قامت واستقرت الحضارات القديمة على ضفاف أودية الأنهار ومصادر المياه.

وتعد الموارد المائية في مقدمة الموارد الطبيعية التي تؤثر بشكل مباشر في مختلف جوانب النمو الاقتصادي والاجتماعي لجميع المجتمعات البشرية؛ لما لها من دور حاسم في تزويد السكان بالماء الصالح للشرب، وتأمين الغذاء لهم وتوفير الحاجيات الصناعية، وتحسين البيئة العمرانية فضلاً عن تسهيل المرافق الحيوية، وتتمثل المياه أحد أهم العناصر الطبيعية للسياحة الزراعية، حيث تأخذ الاستخدامات الزراعية في هذا المجال أهمية متزايدة نظراً لما تتطلبه الزراعة من كميات كبيرة من المياه، واعتماد السياحة الزراعية على المزارع والزراعة (سعد، 2012م، ص1)، والماء عنصر من أهم عناصر قيام السياحة، ولأهميته واهتمام منظمة السياحة العالمية بالتنمية المستدامة والبيئة فقد احتفلت بيوم السياحة العالمي لعام 2013م تحت شعار "السياحة والمياه حماية مستقبلنا المشترك"، والذي أقيم في جزر المالديف (قعوار، 2013م).

تعدّ منطقة القصيم من المناطق التي تعتمد مواردها المائية على المياه الجوفية، حيث تمثل المصدر الأساسي للمياه اللازمة للاستخدامات العامة، والاستخدام الزراعي بشكل خاص؛ وأسهمت المياه الجوفية بنسبة 98% من كمية المياه المستهلكة في القصيم والمياه المحلاة بنسبة 2%، وتعدّ المياه الجوفية المصدر الرئيس للتنمية الزراعية، والصناعية، والبلدية، وتزداد استعمالاتها؛ وذلك لزيادة حفر الآبار الجوفية لتوفير مياه الشرب والري.

وتقسّم منطقة القصيم جيولوجياً إلى قسمين: الدرع العربي، والرف العربي، وتقسّم خزانات المياه الجوفية أيضاً حسب عمق المياه إلى قسمين: خزانات المياه الضحلة، وخزانات المياه الجوفية العميقة، وتقع أجزاء من منطقة القصيم ضمن الدرع العربي الذي يتكوّن من صخور غير منفذة نارية ومتحولة قديمة، تغطيها الرواسب الفيضية في بعض المناطق. فالجزء الواقع ضمن الدرع العربي يحتوي فقط على مياه جوفية ضحلة مخزونة في الرواسب الفيضية، وما تحتها من صخور مجوأة وصدوع وشقوق. أما الجزء الواقع في الرف العربي، الذي يتكوّن من طبقات مائلة من الصخور الرسوبية؛ فإنه يحتوي على مياه جوفية ضحلة، مخزونة في الرواسب الفيضية بالأودية، ومخزونة في منكشفات طبقات الصخور الرسوبية المنفذة، ويحتوي أيضاً على كميات كبيرة من المياه الحفرية القديمة العميقة المخزونة في طبقات الصخور الرسوبية المنفذة، وخزانات المياه الجوفية العميقة (مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2007م، ص77).

ثانياً: المقومات البشرية للسياحة الزراعية في منطقة القصيم:

تلعب العوامل والمقومات البشرية دوراً كبيراً في الجذب السياحي واستدامة السياحة الزراعية، وتتمثل المقومات البشرية في السياسات الحكومية والمعالم الأثرية والتراثية والبنى التحتية من نقل ومواصلات وشبكات اتصالات ومرافق الإيواء السياحي، وفيما يلي استعراض لأهم المقومات البشرية للسياحة الزراعية في منطقة القصيم.

أ. السياسات الحكومية:

السياسات الحكومية المتمثلة في جهود المملكة العربية السعودية في قطاع السياحة، ورؤية المملكة العربية السعودية 2030، حيث تعتمد رؤية المملكة 2030 على ثلاثة محاور، وهي: المجتمع الحيوي، والاقتصاد المزدهر، والوطن الطموح، ويعد قطاع السياحة أحد أهم العناصر الأساسية في رؤية 2030، فهناك أربعة أهداف استراتيجية للنهوض بقطاع السياحة وهي: الهدف الأول إنشاء وتطوير وجهات ومواقع وجزر سياحية ومدن ترفيهية جديدة متكاملة لجميع فئات الأسرة، وتشجيع القطاع الخاص بالاستثمار فيها وتشغيلها، والهدف الثاني حماية وتأهيل وتنمية مواقع التراث الوطني، وتشجيع القطاع الخاص بالاستثمار فيها وتشغيلها، والهدف الثالث زيادة وتطوير فعاليات ومهرجانات سياحية جاذبة لمختلف الفئات، والهدف الرابع زيادة وتطوير مرافق الضيافة والخدمات السياحية، وأكدت رؤية 2030 على العمل على إحياء مواقع التراث الوطني والعربي والإسلامي، وتوصي بأهمية المحافظة على الإرث الثقافي التاريخي لتعزيز الوحدة الوطنية وترسيخ القيم العربية والإسلامية، وتعزيز الرؤية مسألة الحفاظ على الهوية الوطنية وإبرازها والتعريف بها، ونقلها إلى الأجيال من خلال غرس المبادئ والقيم الوطنية، والعناية بالتنشئة الاجتماعية واللغة العربية وإقامة المتاحف والفعاليات وتنظيم الأنشطة المعززة لهذا الجانب (وزارة السياحة، 2016م، ص9)، ويعد تنويع مصادر الدخل وتقليص الاعتماد الرئيس على النفط أحد أهم برامج رؤية 2030، ويمثل القطاع السياحي أهمية كبرى لتنمية الاقتصاد المحلي في تنويع مصادر الدخل وزيادة الناتج المحلي الإجمالي بشكل سنوي، وبذلك شجعت رؤية 2030 جعل السياحة كمصدر اقتصادي للدولة، ودعم الثقافة والترفيه والسياحة؛ وذلك بدعم جهود المناطق والمحافظات في إقامة المهرجانات والفعاليات.

ومشروع السياحة الزراعية هو إحدى مبادرات وزارة السياحة لتطوير صناعة السياحة الوطنية المرتبطة بها، حيث تسعى الهيئة من خلال المشروع إلى زيادة الرحلات السياحية للمناطق الريفية والزراعية في المملكة،

وما يتعلق بها من عوائد اقتصادية واجتماعية على المواطنين (وزارة السياحة، دت، ص1)، فالدعم المقدم من أمير منطقة القصيم ومتابعته المستمرة لتطوير السياحة الزراعية بالمنطقة، والوقوف على المشاريع الزراعية من خلال الزيارات ودعم المستثمرين، وحرصه على استعراض موضوع السياحة الزراعية والريفية خلال اجتماعاته بهيئة السياحة فرع منطقة القصيم من أبرز مقومات نجاح مشروع السياحة الزراعية بمنطقة القصيم، وقد شهدت منطقة القصيم في السنوات الأخيرة عدداً من المشاريع والفعاليات السياحية والتراثية التي جعلتها وجهة مهمة للسياحة المحلية، بدعم ومتابعة من مجلس التنمية السياحية بالمنطقة مع وزارة السياحة، حيث أقيمت الدورة الخامسة لملتقى التراث العمراني الوطني في منطقة القصيم عام 2015م (وزارة السياحة، 2015م، ص9).

ب. النقل والمواصلات:

يعد عامل النقل سبباً من أسباب قيام صناعة السياحة وازدهارها ونتيجة لها في الوقت نفسه، فبواسطة الطريق يتم توفير متطلبات أنشطة السياحة والترويج في المكان المقصود، وبواسطة الطريق أيضاً يتم الربط بأسواق الطلب السياحي، مما يعني أن النقل يشكل أساساً مهماً من أسس قيام صناعة السياحة ورواجها، كما يعد بخصائصه وطبيعته وسائله وحجم الحركة على شبكاته ومحاوره نتيجة لها (الزوكة، 2002م، ص185).

يعتبر النقل بأشكاله المختلفة من نقل بحري وجوي وبري من أبرز المكونات المؤثرة والمساهمة في تنمية السياحة، حيث يمثل صلة الوصل بين البلد أو المنطقة المصدرة للسياح وبين المقصد السياحي، ويختار كل سائح طريقة النقل التي تناسبه، وذلك وفق مجموعة من المعايير مثل التكلفة والأمان والراحة والوقت... إلخ، وربط العديد من الاقتصاديين بين تطور صناعة السياحة وتطور النقل حيث كان للتطور الأخير من وجهة نظرهم الفضل الأكبر في التطور الذي شهدته هذه الصناعة، فمدى توفر هذا العنصر بشكل آمن ومريح ومناسب عامل مهم في اتخاذ قرار السفر، كما تمثل تكاليف النقل نسبة كبيرة من إجمالي تكاليف السفر، حيث تمثل حوالي 55%، وقد تتجاوز ذلك؛ مما يدل على أهمية هذا المكون (إسبر، 2014م، ص12).

إن العلاقة بين السياحة والنقل علاقة وطيدة، إذ بدون وسائل النقل المختلفة لا يمكن للسائح الوصول إلى مناطق الجذب السياحي في البلد، ولا يمكن لصناعة السياحة أن تزدهر، وتكون خدمات النقل على نوعين: إما خدمات النقل الخارجي الذي ينقل السائح من موطنه إلى بلد المستقبل عبر الحدود الإقليمية، أو خدمات النقل الداخلي الذي يتمثل بالنقل داخل البلد المضيف، وبواسطته يتم نقل السياح من المطارات إلى الفنادق، ومنها إلى الأماكن والمواقع السياحية والأثرية (الجصاني، وشكر، 2015م، ص219)، وتتحدد وسائل النقل في منطقة القصيم بنوعين، وهما النقل الجوي والنقل البري.

النقل الجوي:

يعد أحدث أنماط النقل وأسرعها وأكثرها مرونة وتطوراً واستخداماً للأساليب التكنولوجية المتقدمة، ويتميز السفر جواً عن غيره من وسائل النقل بدرجة الأمان، ويتمثل النقل الجوي في منطقة القصيم بمطار الأمير نايف بن عبد العزيز الدولي الذي تأسس عام 1971م، وهو أحد مطارات المملكة الدولية البالغ عددها 13 مطاراً دولياً، بدأ مطار الأمير نايف بن عبدالعزيز بعدد محدود من المسافرين والرحلات إذ لم يتجاوز حتى عام 2010م ألف رحلة و200 ألف راكب،

وارتفع عدد الرحلات الداخلية والدولية، إذ بلغ عددها 15151 رحلة عام 2019م و1652703 راكباً (الهيئة العامة للإحصاء، 2019م)، وهو يستقبل العديد من الرحلات الداخلية بين مناطق المملكة، والرحلات الخارجية القادمة من مطارات دولية.

والنقل الجوي يتسم بتوفير الراحة والفعالية والسرعة، مما يعني ازدياد حركة السياحة الخارجية والداخلية وتدفق السياح، وبالتالي تنمية الاقتصاد المحلي، وإيجاد فرص عمل للسكان المحليين (الزهراني، قسيمة، 2010م، ص67)، وهو يحظى بمكانة رئيسية عند السياح باعتباره أحد أكثر وسائل النقل تطوراً، وبدلاً من أن يقضي السائح جزءاً كبيراً من رحلته على وسيلة النقل جراً أو برأ، فإنه يمضي وقته في الاستمتاع بالرحلة ذاتها على حساب الزمن المتوافر من الانتقال.

النقل البري:

يتمثل النقل البري في منطقة القصيم في الطرق بأنواعها، والسكك الحديدية ووسائله المتمثلة في القطار، حيث يخدم منطقة القصيم خط سكة الحديد الذي يصل من الجنوب إلى الشمال (قطار سار)، يحتوي على ست محطات لنقل الركاب وهي محطة: الرياض، والمجمعة، والقصيم، وحائل، والجوف، والقريات، أنشئت محطة القصيم في الكثبان الرملية الواقعة على بعد 20 كلم شرق مدينة بريدة، وتم تشغيله عام 2017م.

وتغطي منطقة القصيم شبكة جيدة من الطرق الإسفلتية (المعبدة) التي يبلغ مجموع أطوالها 16295 كم، تمثل 9,1% من إجمالي الطرق المعبدة في المملكة العربية السعودية، في حين بلغ مجموع أطوال الطرق قيد التنفيذ 1055 كم، بينما بلغ أطوال الطرق المقترحة في منطقة القصيم 2575 كم تمثل 6,34% من مجموع أطوال الطرق المقترحة في المملكة العربية السعودية كما في الجدول رقم (7) (الهيئة العامة للإحصاء، 2019م)، وتخدم منطقة القصيم شبكة عنقودية من الطرق التي تربط بين منطقة القصيم ومناطق المملكة الأخرى، وبين محافظات منطقة القصيم ومدنها وقراها بعضها ببعض انظر الشكل رقم (5)، وتصنف الطرق في منطقة القصيم إلى ثلاثة أنواع وهي: الطرق الرئيسية (السرعة)، التي تربط بين منطقة القصيم ومناطق المملكة الأخرى وهي: طريق الرياض - القصيم السريع بطول (317 كم)، وطريق حائل - القصيم بطول (305 كم)، وطريق القصيم - المدينة المنورة بطول (448 كم)، وطرق ثانوية متصلة بشبكة الطرق الرئيسية، وهي التي تربط بين المدن الرئيسية والبلدات، والنوع الثالث الطرق الفرعية وهي الطرق التي تخدم المراكز السكانية الصغيرة (وزارة النقل، 2020م)، وتتوزع شبكة الطرق في منطقة القصيم، فهي تخدم وتربط المدن والقرى والمناطق الزراعية، وهي بذلك تخدم مواقع السياحة الزراعية في المنطقة، ومن خلال الدراسة الميدانية يظهر أن جميع الطرق الداخلية المؤدية للمزارع السياحية في منطقة القصيم معبدة ومجهزة سياحياً، ونجد أن موقع بعض المزارع السياحية في المنطقة داخل المدن، وتقع على بعض الطرق الرئيسية؛ مما يعطي أهمية للسياحة الزراعية.

وتعد السيارات من أهم وسائل النقل البري في السياحة، فكثير من المواطنين في المملكة يفضلون الانتقال بواسطة السيارات، فمزاي هذا النوع من النقل عدم تقييد الزائر بمواعيد كالقطارات والطائرات، كما تمكن من الوصول إلى أماكن لا يمكن لغيرها الوصول إليها (سياحة الصحراء، سياحة الجبال)، ولهذه المزايا أنشئت شركات تأجير السيارات، وأصبحت تشكل ركناً مهماً من أركان صناعة السياحة، حيث يقدم بعضها خدماته من أماكن الإقامة إلى المناطق السياحية (الزهراني و قسيمة، 2008م، ص66).

وبعد التقدم في صناعة السيارات في مطلع القرن العشرين ثورة في حركة السياحة والاستجمام، فبواسطتها أصبحت السياحة مرنة والأماكن المزاراة أكثر ارتياداً لكل الأفراد، كما قدمت المرونة في اختيار المكان وطول فترة الاستجمام، كما ساعدت على الحركة السريعة والاقتصاد في الوقت، حتى أصبحت أكثر شعبية ومكنت الأشخاص من السفر بعيداً في حرية كاملة، كما شجعت على قضاء الإجازات القصيرة وعطلات نهاية الأسبوع، ويرى البعض إلى أنه لكي يتم فتح دولة ما أمام السياحة وتطوير وإنشاء مراكز سياحية جديدة، فإن ذلك يتطلب وجود شبكة آمنة وواسعة من الطرق التي تربط بين المناطق السياحية، ووجود شبكة طرق ثانوية لتسهيل عملية الربط بين الطرق الرئيسية، وأن يشمل نظام الطرق كل أرجاء الدولة، لكي يشجع السائح على الحركة (دابي، 2019م، ص84).

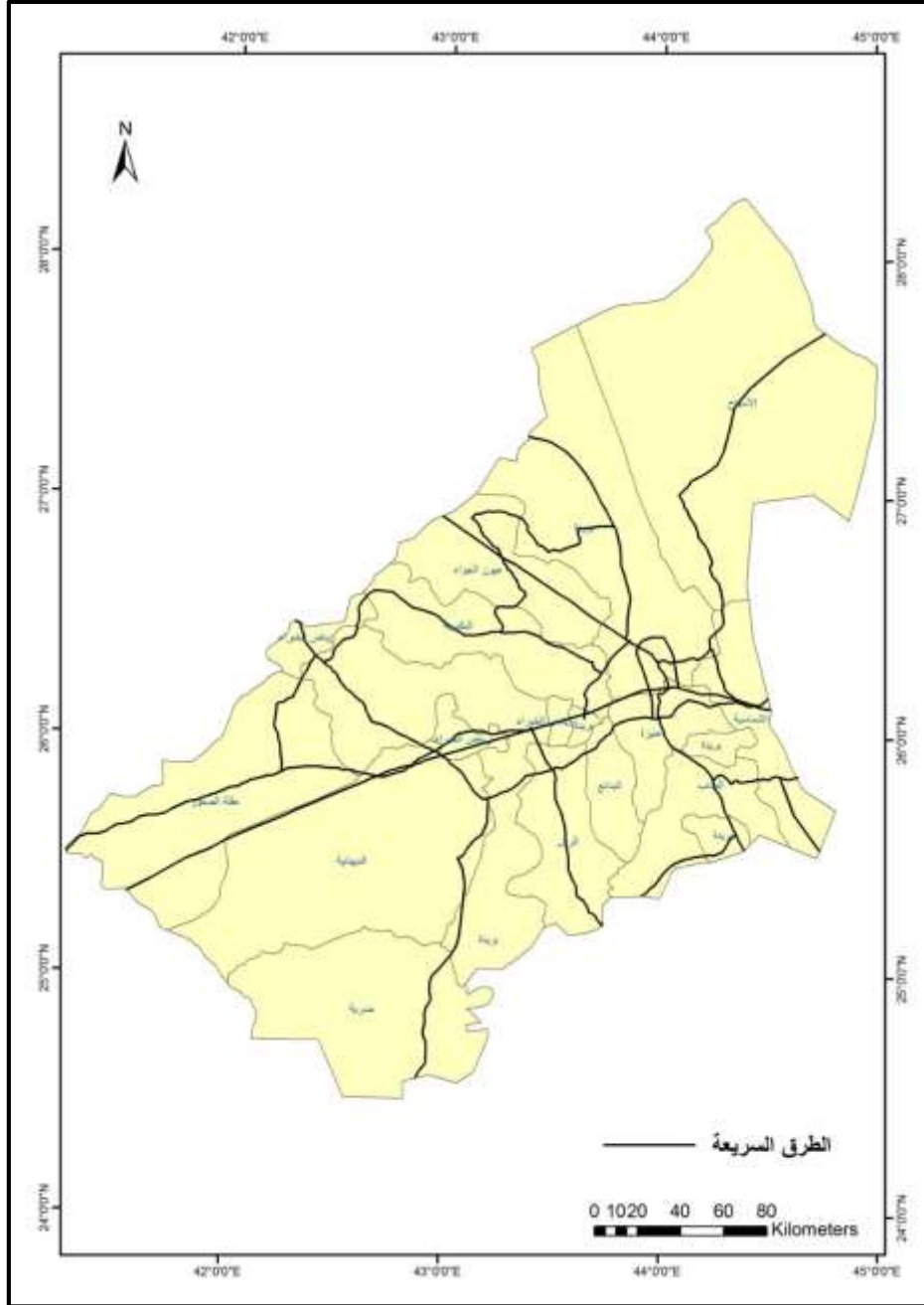
يتضح من العرض السابق تنوع وسائل النقل في منطقة القصيم، وبذلك يستطيع الزائر أو السائح في المنطقة الاختيار تبعاً لعدة عوامل، منها الإمكانيات المادية للسائح، وطول الرحلة السياحية، وعدد الأفراد، حيث ساعدت جميع أنواع وسائل النقل في الوصول إلى الوجهات السياحية في منطقة القصيم ومواقع السياحة الزراعية فيها، حيث يستطيع السائح القادم عن طريق النقل الجوي والقطار استئجار السيارات، إذ تتوفر في المنطقة خدمات سيارات الأجرة ومكاتب لتأجير السيارات، أما القادم عن طريق البر بسيارته الخاصة فهو يستطيع التنقل بحرية تامة، وتتوفر في المنطقة خدمات النقل الجماعي بين منطقة القصيم والمناطق الأخرى المجاورة، وموقع منطقة القصيم في وسط المملكة العربية السعودية واتصالها بشبكة الطرق مع باقي المناطق أعطاها ميزة بأن تكون محطة للقادمين برأ من المناطق الأخرى، وقد يمكث بها الزائر ويزور بعض المواقع السياحية في المنطقة.

الجدول رقم (7): أطوال الطرق داخل منطقة القصيم حسب نوع الطريق عام 2019م (بالكيلومتر).

نوع الطريق	مسفلتة ومشجرة ومنارة	مسفلتة فقط	المجموع
قائمة	5078	11217	16295
تحت التنفيذ	387	668	1055
مقترحة	1060	1515	2575
إجمالي المملكة العربية السعودية			
قائمة	51062	127441	178503
تحت التنفيذ	6587	14599	21186
المقترحة	10682	29909	40591

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء، 2019م، الكتاب الإحصائي السنوي، العدد 55.

شكل رقم (5): شبكة الطرق البرية في منطقة القصيم.



المصدر: أمانة منطقة القصيم، 2015م.

ج. خدمات الاتصالات:

لعبت وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة دوراً مهماً في نمو النشاط السياحي، وهي تلعب دوراً خطيراً في إمداد المسافرين بالمعلومات عن المنتج، أو برنامج الزيارة التي يرغب في القيام بها، والسفر بشكل خاص كنشاط خدمي يحتاج ليس فقط إلى البيانات الدقيقة، بل أيضاً إلى البيانات السريعة التي تعد من أولويات إرضاء العميل (لال، 2001م، ص123).

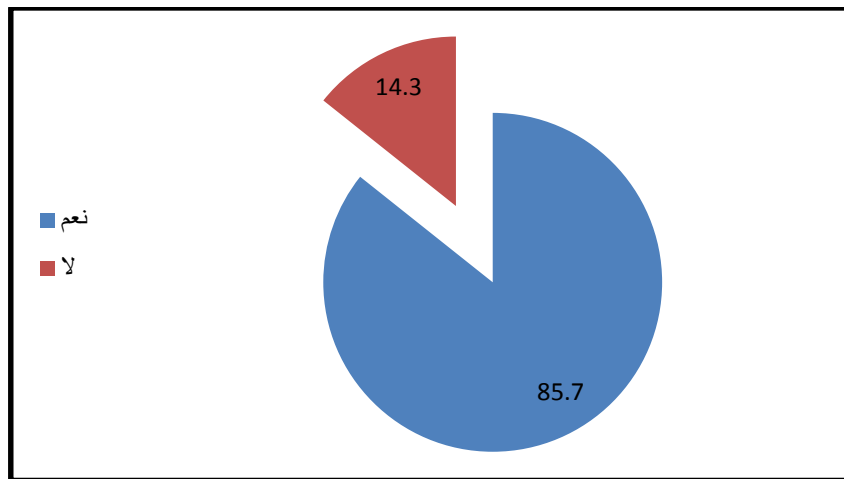
تتميز منطقة القصيم بوجود خدمات الاتصالات، وتتعدد وسائل الاتصال (التلفاز، الهاتف، الإنترنت، الإذاعة، الصحف وغيرها)، وتشكل خدمات الاتصالات أهمية خاصة لدى الزوار، وهي تعزز من كفاءة السياحة، فالزوار يحتاجون للاتصال بذويهم وأقاربهم في أماكن إقامتهم أو مراكز أعمالهم، وبحاجة إلى الإنترنت بشكل دائم، وذلك في التطبيقات الإلكترونية في هواتفهم وأجهزتهم المحمولة؛ لمعرفة خط سيرهم والأماكن السياحية وترتيب حجوزاتهم وخدمات الإعاشة وضروريات الحياة، كذلك في التواصل الاجتماعي، ويتوفر في منطقة القصيم خدمة الاتصالات الهاتفية، حيث تم تمديد الخطوط الهاتفية في المواقع السياحية، كذلك خدمة الهاتف الجوال، وخدمة الفاكس، وخدمة الإنترنت، حيث احتلت منطقة القصيم عام 2019م المرتبة الثانية في نسبة انتشار الإنترنت بنسبة بلغت 95% بعد المنطقة الشرقية، وتعد الاتصالات بوسائلها المختلفة في العصر الحالي من أهم الخدمات التي يحتاجها الإنسان والسائح بشكل خاص، وهي من أهم مؤشرات التنمية السياحية المستدامة (الهيئة العامة للإحصاء، 2019م) ولا بد من توفر شبكة جيدة من خدمات الاتصالات في المناطق السياحية والوجهات السياحية، وتبين من خلال الدراسة الميدانية الجدول رقم (8) والشكل رقم (6) أن حوالي 85,7% من المواقع السياحية الزراعية يوجد بالقرب منها أبراج الاتصالات، ويوجد بها خدمة للاتصالات، بينما 14,3% لا يوجد بقربهم أبراج للاتصالات، ولكن تتوفر خدمات الاتصالات جميعها في الموقع من اتصال هاتف واتصال إنترنت، ويتضح مما سبق توفر خدمات الاتصالات في المزارع السياحية مما يدل على نجاح الخدمات المطلوبة لتحقيق السياحة الزراعية المستدامة في المنطقة.

جدول رقم (8): توفر خدمات الاتصالات للسياحة الزراعية في منطقة القصيم عام 2022م.

م	وجود أبراج اتصالات بالقرب من المزرعة	التكرارات	النسبة المئوية %
1	نعم	18	85,7
2	لا	3	14,3
	الإجمالي	21	100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2022م.

شكل رقم (6): توفر خدمات الاتصالات للسياحة الزراعية في منطقة القصيم.



المصدر: الدراسة الميدانية، 2022م.

د. مرافق الإيواء السياحي:

تمثل خدمات الإيواء والضيافة أحد عوامل الجذب السياحي، وهي تؤثر في اختيار الموقع السياحي، ومدة البقاء، ونمط السفر، والأنشطة التي تمارس، كما تمثل خدمات الضيافة عاملاً مهماً للعمالة والدخل، علاوة على أنها تؤثر في حجم الزوار والسياح في أي منطقة، وخدمات الضيافة تشمل الفنادق والشقق المفروشة والشاليهات وغيرها (دابي، 2019م، ص86)، وتشكل خدمات الإيواء والإقامة ركناً أساسياً في السياحة والتنمية السياحية المستدامة، فهي توفر للسائح أو الزائر الإقامة والراحة، وتعد من أهم ترتيبات الرحلة السياحية، فالسياح ينفقون مبالغ عالية مقابل خدمات الإقامة، وتنقسم مرافق الإيواء والإقامة السياحي في منطقة القصيم إلى:

1. الفنادق:

تلعب الفنادق دوراً مهماً ورئيساً في تنشيط السياحة وتنميتها في أي بلد من العالم، فالسائح كما هو معروف يقضي أطول مدة في الفنادق مقارنة بأي مكان آخر في البلد المضيف من جهة، ويعطي الفندق من أول وهلة الانطباع عن البلد المضيف، ويلتصق بذهن السائح الانطباع عن الراحة والمتعة، فما يقضيه السائح في مكان الإيواء عادة يمثل (50%) من أوقاته في البلد المزار، والسائح لا يجذبه مجال الطبيعة وإمكانيات الترفيه وهدهما، وإنما يجذبه الراحة والطعام الجيد والخدمة الجيدة المقدمة له في الفندق، وعليه تلعب الفنادق دوراً مهماً في جذب السواح أو نفورهم (الطائي، 2000م، ص22)، وبلغ مجموع الفنادق في منطقة القصيم 14 فندقاً عام 2019م، وصنفت إلى أربع فئات، وهي: خمس نجوم، وأربع نجوم، وثلاث نجوم، ونجمتان، كما في الجدول رقم (9).

جدول رقم (9): قائمة الفنادق مصنفة حسب الدرجة في منطقة القصيم عام 2019م.

م	اسم الفندق	المدينة	الدرجة
1	موفنبيك	بريدة	خمس نجوم
2	رمادا	البكيرية	خمس نجوم
3	جولدن تولايب	بريدة	أربعة نجوم
4	سويس إنترناشيونال سيف بوتيك	الرس	أربعة نجوم
5	السلمان	بريدة	أربعة نجوم
6	مفازا القصيم	رياض الخبراء	أربعة نجوم
7	راديسون بلو	بريدة	أربعة نجوم
8	رولنز	بريدة	ثلاثة نجوم
9	جلنار	عنيزة	ثلاثة نجوم
10	اتقان الضيافة- بست وسترن بلس	بريدة	ثلاثة نجوم
11	رؤوم ان	بريدة	ثلاثة نجوم
12	فندق عنيزة	عنيزة	نجمتان

13	شارز	بريدة	نجمتان
14	راحة السلام	بريدة	نجمتان

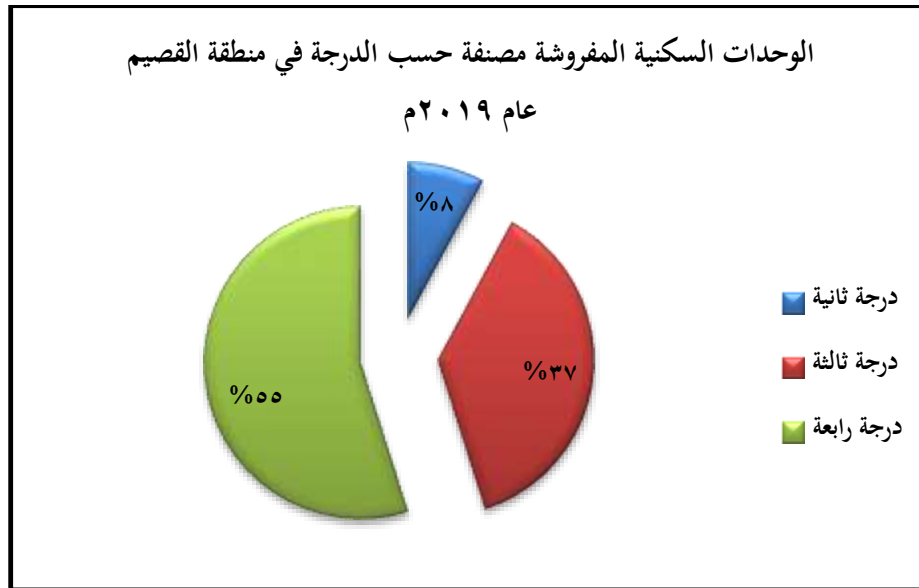
المصدر: - وزارة السياحة، 2019م.

- الهيئة العامة للإحصاء، الكتاب الإحصائي السنوي، 2019م، العدد 55.

2. الوحدات السكنية المفروشة:

بلغ عدد الوحدات السكنية المفروشة في منطقة القصيم حوالي 255 وحدة، موزعة على ثلاث درجات، وهي وحدات سكنية مفروشة من الدرجة الرابعة والدرجة الثالثة والدرجة الثانية، كما يوضح الشكل رقم (7)، ويناسب هذا النوع من الإقامة العائلات ومجموعات الأفراد، وذلك أنها أكثر راحة وتوفر الخصوصية التي تناسب الزوار من داخل الدولة، وتناسب أحجام الأسر الكبيرة، ويستطيع الزوار المكوث فيها فترة أطول من النوع الأول؛ وذلك لانخفاض أسعارها وتكلفتها مقارنة بالفنادق، ويوفر هذا النوع الخدمات الكاملة للمعيشة.

شكل رقم (7): الوحدات السكنية المفروشة مصنفة حسب الدرجة في منطقة القصيم عام 2019م.



المصدر: الهيئة العامة للإحصاء، الكتاب الإحصائي السنوي، 2019م، العدد 55.

3. الاستراحات (الشاليهات):

تعد الاستراحات والشاليهات في الوقت الحالي نوع من أنواع الإيواء والإقامة السياحي، فهي تعتبر أحد الخيارات أمام الزوار والسائحين في منطقة القصيم، حيث يميل بعض الزوار في منطقة القصيم إلى السكن في الاستراحات؛ وذلك لما تتميز به من اتساع مساحتها، ولما تحويه من مسطحات خضراء وألعاب ومساح وتعدد المجالس وغرف النوم، فهي تعد وسيلة ترفيهية للزائر، بالإضافة إلى انخفاض أسعارها مقارنة بالفنادق ذات المساحات الصغيرة.

4. النزل الريفية داخل المزارع:

تعد النزل الريفية أحد الخيارات أمام الزوار والسواح قاصدي السياحة الزراعية في منطقة القصيم، ويعد هذا النوع من الإيواء السياحي مهماً في السياحة الزراعية، فمن خلال الدراسة الميدانية ودراسة المزارع السياحية في منطقة القصيم هناك سبع مزارع من أصل 21 مزرعة ضمتها الدراسة تحتوي على نزل ريفية يمكن للزائر استئجار النزل والبقاء فيها، حيث توفر النزل الريفية على الزائر والهاوي للسياحة الزراعية والمحب للطبيعة عناية البحث عن أماكن للإيواء، وتقليل تكلفة المواصلات من المزرعة السياحية وإليها، وتوفر الاستمتاع بالمزرعة بأي وقت خلال مكوثه في المزرعة، والميزة الأكبر في النزل الريفية بأنها توفر الظروف المثالية للتفاعل بين الزائر والبيئة المحيطة به ليزيد تعارفهم على بعضهم البعض.

ففي رومانيا حددت بيوت الضيافة الزراعية على أنها مؤسسات استقبال سياحي، بسعة تصل إلى 8 غرف، تعمل في منازل المواطنين أو في مبنى مستقل، مما يضمن للسياح الإقامة وإعداد الوجبة وتقديمها، وكذلك إمكانية المشاركة في الأنشطة المنزلية أو الحرفية في أماكن الضيافة السياحية الزراعية، وتُقدم للسائحين الوجبة المعدة من معظم المنتجات الطبيعية من منازلهم (بما في ذلك المنتجات السمكية)، ويتعامل المضيفون مباشرة مع استقبال السياح وبرنامجهم طوال فترة إقامتهم، ويرافقون السياح الذين يشاركون في الأنشطة التقليدية أو المنزلية أو الحرفية، ففي النزل الزراعية يوجد نشاط واحد على الأقل يتعلق بالزراعة وتربية الأسماك ومصايد الأسماك وحصاد القصب وتربية الحيوانات، أو زراعة أنواع مختلفة من النباتات أو البساتين أو الأشجار المثمرة أو نشاط حرفي مع ورشة تنتج منها منتجات الحرف اليدوية المختلفة، يتم تنفيذ الأنشطة المعنية بشكل مستمر أو اعتماداً على الخصوصية والموسمية (Diana Foris .et al, 2020, pp109-110)

5. الإمكانات الزراعية في منطقة القصيم:

تعتبر الزراعة أكثر قطاعات الاقتصاد ارتباطاً بالموارد الطبيعية، حيث تعنى التنمية الزراعية باستثمار وتطوير الموارد الطبيعية التي غالباً ما تترك دون استثمار إذا لم تستثمر زراعياً، وبالنسبة للأراضي والغطاء النباتي بشكل خاص فإن عدم استثمارها يؤدي إلى تدهور خصائصها الطبيعية وإمكاناتها الإنتاجية، وهو تدهور ذو بعدين: بعد اقتصادي يقلل من قيمتها كمورد اقتصادي مهم، وبعد بيئي يؤدي إلى اختلال التوازن البيئي الذي يخل بشروط التنمية المستدامة (الأمم المتحدة، 2019م، ص13).

وترتبط السياحة الزراعية ارتباطاً مباشراً بالأنشطة الزراعية، التي يمارسها صغار المزارعين، وهذه الأنشطة التي تتم في منازلهم هي المصدر الرئيسي للدخل (Diana Foris .et al, 2020, pp109)، ويقسم توفر المياه بمنطقة القصيم الأرض الزراعية فيها إلى منطقتين متميزتين: أولهما الجزء الشرقي من المنطقة، الذي يقع فوق خزانات المياه الجوفية الرئيسية، وهذه المنطقة الصالحة للزراعة، وقد انحصرت التنمية الزراعية في السابق في مناطق الزراعة التقليدية حول المراكز الحضرية الكبيرة، وامتدت الآن بصورة مكثفة على طول الطرق الرئيسية خصوصاً على الطريق الرئيسي المتجه من شري في الشمال إلى المذنب في الجنوب، وما تزال الأرض الصالحة للزراعة وافرة شرقي القصيم، فالأرض فلاحتها سهلة نسبياً، كما أن إمكانية الوصول إليها أيضاً سهلة، ويرجع ذلك إلى طبيعة الأرض المنبسطة،

وأما المنطقة الزراعية التقليدية الثانية بالقصيم فهي الجزء الغربي الذي يتكون من الدرع العربي، وهذه أساساً منطقة رعوية ومشهورة جداً في المملكة بأغنامها النجدية، وهناك اتفاق عام على أن مجال الرعي يندهر الآن نتيجة أعداد الماشية (الأصقة، 2016م، ص202).

ويلعب القطاع الزراعي في منطقة القصيم دوراً مهماً في النمو الاقتصادي، وتعتبر منطقة القصيم من المناطق المميزة بالنشاط الزراعي على مستوى الدولة، حيث تتميز بالإنتاج الزراعي، وتنوع المحاصيل الزراعية مثل النخيل والخضراوات والفواكه والحبوب، ومن أهم عوامل نجاح هذا القطاع هي الأراضي الصالحة للزراعة، وتوفر الموارد المائية وتوفر القوى العاملة النشطة في المنطقة، وهذه تساهم في نجاح مشروع التنمية السياحية والسياحة الزراعية في المنطقة من خلال توفر بيئة جاذبة للسياح.

وتتميز منطقة القصيم كمناطق زراعية يعد من أهم مقومات السياحة الزراعية، حيث تغطي منطقة القصيم مساحات واسعة من المزارع التي تعتبر أحد المقومات الاقتصادية والسياحية بالمنطقة، إضافة إلى تعدد المزارع السياحية وانتشارها في المنطقة، وبالتالي تعدد الوجهات السياحية التي يمكن أن يقصدها السائح في فترات مختلفة، ووقوع المزارع السياحية في مواقع متميزة، وتوفر المزارع السياحية الاستمتاع بأجواء الطبيعة، وإيجاد عناصر للترفيه والمتعة للسائح في المزارع، كذلك تشتهر منطقة القصيم بزراعة النخيل وإنتاج محصول التمور الذي يجذب إليها العديد من الزوار والسواح من مختلف مناطق المملكة ومن خارجها، إذ يوجد بها أكبر أسواق التمور الذي يبدأ موسمها في أواخر شهر أغسطس حتى نهاية شهر سبتمبر، فالمنطقة تحتوي على عدد كبير من مزارع النخيل، التي تضيف جاذبية خاصة للتراث الطبيعي الذي يلعب دوراً مهماً في السياحة الزراعية، وتعد من أهم مقومات السياحة الزراعية في المنطقة.

و. المنتزهات والحدائق العامة:

تم إنشاء الحدائق من أجل التنزه والترفيه، وكذلك المحافظة على الموارد الطبيعية والتوازن البيئي وصيانة البيئة وحمايتها من التدهور، وكذلك في تنشيط وتطوير السياحة البيئية الداخلية ودعم الاقتصاد الوطني من ناحية أخرى، ولقد أصبحت سياحة الحدائق والمنتزهات واحدة من أهم القطاعات السوقية نمواً في الطلب السياحي العالمي، بل وأصبح الدخل المتحقق منها يحقق عائداً سياحياً يساهم في الدخل الوطني بشكل كبير (أبو رية، 2016م، ص6)، وتعتبر الحدائق العامة من أهم عناصر جذب السياح، وذلك من أجل إشباع رغباتهم الخاصة بالترفيه والترفيه، كما أنها تشكل واجهة سياحية للأهالي وللزائرين إلى المدينة، إذ تعتبر وجهة للعديد من العائلات من أجل الراحة والترفيه، كما يتمتع الأطفال في هذه الحدائق، إذ لا تخلو واحدة منها من وجود ألعاب خاصة بالأطفال، وتتوفر معظم الحدائق على الخدمات العامة (بنت الإمام، 2016م، ص147).

وتعد المنتزهات والحدائق العامة أحد أهم مرافق الترفيه في المدن، وهي نشاط من أهم الأنشطة السياحية، فهي متنفس طبيعي للسكان والزوار، وتعد أحد الخيارات أمام زوار المنطقة، ففي منطقة القصيم العديد من المنتزهات والحدائق العامة المفتوحة أمام سكان وزوار المنطقة كمنتزه الملك عبدالله الوطني ببريدة، وحديقة مركز الملك خالد الحضاري، وحديقة الإسكان، وحديقة البصر، والرفيعة، والعقيلات، وحديقة الشماس ببريدة، ومنتزه عزيمة الوطني، ومنتزه الحاجب، وحديقة الأشرفية بعنيزة، والمنتزه العام وحديقة الشلال بالبكيرية، ومنتزه رياض الخبراء، ومنتزه الملك سلمان بعيون الجواء،

ومنتزه الأمير فيصل بن بندر بالأسياح، وحديقة البحيرة ومنتزه خرطم بالمنذب، ومنتزه الجال بالشماسية، ومنتزه السعد بالنبهانية، فالتوسع بالمنتزهات الوطنية وتجديدها وزراعة الأشجار بها ساعد على الحفاظ على البيئة وتنمية المواقع السياحية في المنطقة وهو يسهم في خدمة الزوار، وتعد المنتزهات الطبيعية مهمة لمحبي السياحة الزراعية فهي تجذبهم، حيث تقام بالمنتزهات العديد من المهرجانات الذي تضم العديد من الفعاليات الجاذبة في المنطقة ومواقع للجلوس، وتوجد بعض المنتزهات بالقرب من المزارع كمنتزه الأمير فيصل بن مشعل بمركز البصر الذي يقع بجوار أرياف مدينة بريده التي تتميز بالهدوء والتنوع الزراعي، وهذه المنتزهات صالحة للزيارة طوال أيام العام، خلال فصل الشتاء يتوفر بها الدفاء، وخلال فصل الصيف تتميز بأنها أقل حرارة من المواقع الأخرى.

ز. وجود الأسواق المحلية والمراكز التجارية:

ترتبط ظاهرة التسوق ارتباطاً وثيقاً بالنشاط السياحي، حيث يعد جوهر السياحة عند كثير من السياح، ولاسيما السياح الشرقيين، وتلعب المولات دوراً لافتاً لجذب السياح، حيث يقضي السياح أجمل الأوقات في التسوق داخل المولات المبنية على طراز عالمي، وهي تحتوي على بضائع مستوردة من الماركات العالمية المتنوعة، ووفرت وسائل الترفيه واللعب للأطفال، فضلاً عن توفير المطاعم وصالات التزلج على الجليد وألعاب البولينغ والمسابقات (رسول وخطاب، 2017م، ص90).

وتتنوع الأنشطة التجارية في منطقة القصيم، حيث تضم منطقة القصيم العديد من الأسواق والمجمعات التجارية، فهناك الأسواق الأسبوعية، وهي تقام في ساحات مفتوحة مخصصة لها من قبل بلديات المدن موزعة على أيام الأسبوع، بحيث يكون سوق كل يوم في مدينة من مدن المنطقة، والأسواق التقليدية التي تقع في مراكز المدن، وهي تعد أقدم الأسواق في المدن حيث تجذب الزوار المهتمين بالأسواق القديمة، وإن تنوع منطقة القصيم زراعياً وتنوع منتجاتها ساعد على وجود الأسواق المحلية التي تتميز المنطقة بها كوجود المشغولات التقليدية، ومحلات الدباغة والخرازة وقيام التجارة في المنطقة وازدهارها، وتميزت بعض الأسواق الشعبية في مدن منطقة القصيم بقربها من المزارع السياحية وساعد موقعها على ازدهار هذه المزارع كسوق المسوكف القديم في مدينة عنيزة الذي يجمع الكثير من الحرفيين والحرفيات والأسر المنتجة والمنتجات الشعبية والتراثية، وهو يقع بالقرب من المزارع السياحية في المدينة مما ساعد على تميز المنطقة بالسياحة الزراعية وساعد على إبرازها، والمحلات (المجمعات) التجارية تعد خياراً أمام الزوار في المنطقة فهي توفر المقاهي والمطاعم والترفيه للأطفال مثل النخيل مول والعثيم مول ببريدة، وعنيزة مول والعثيم مول بعنيزة، والواحة مول وصحاري مول في الرس، ويقع في مدينة بريده سوق الإبل، وهو من أكبر الأسواق وأهمها في الدولة، حيث يرتاد السوق مربو وتجار وهواة الإبل من مختلف مناطق المملكة.

ح. إقامة الفعاليات والمهرجانات:

تعد الفعاليات من أهم العوامل المحفزة على الرحلات السياحية والمؤثرة في التجربة السياحية، ولذا أولت وزارة السياحة الفعاليات اهتماماً خاصاً، وعملت من خلال إنشائها على المساهمة في تطوير الفعاليات ودعم تنظيمها وتطوير دورها في السياحة المحلية، وقد عملت وزارة السياحة وشركاؤها على تطوير السياحة السعودية في مجالاتها المتنوعة، التي تشكل في مجموعها تفرّد المملكة وأصالتها، وتعكس ماضيها وحاضرها، وتاريخها ومستقبلها،

ومن بين تلك المجالات الفعاليات والمهرجانات السياحية، التي استطاعت وزارة السياحة مع شركائها تنويعها وزيادة عددها وإحداث فعاليات متنوعة طوال العام بغية تحقيق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

والفعاليات السياحية لها دور كبير في تطوير البنية التحتية في المناطق التي أقيمت فيها، حيث كانت السبب الرئيس في اهتمام الجهات الحكومية المعنية بتطوير الطرق وإقامة المنشآت وتطوير الحدائق وإنشاء المباني والمسارح والملاعب ومواقف السيارات وتوصيل الخدمات الأخرى من الكهرباء والماء والهاتف، وكان للفعاليات دور أيضاً في نوعية وحجم تلك المنشآت والخدمات، وتسهم الفعاليات في تحقيق رؤية السياحة الوطنية ذات المنافع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والمستمدة من القيم الإسلامية والأصالة وتراث شعبي مضياف، يأتي ذلك من خلال عدة أهداف أهمها: إثراء التجربة السياحية المحلية من خلال توفير أنشطة سياحية يستمتع فيها السائح بالمشاهدة، أو بالمشاركة السياحية ذات المنافع الاقتصادية التي تساهم في نمو الحركة الاقتصادية من خلال زيادة الحركة السياحية على الوجهات، كما تساهم الفعاليات في زيادة الطلب على الخدمات والمنتجات، وتساهم في توفير الفرص الوظيفية الدائمة والمؤقتة (العلي، 2018م).

يقام في منطقة القصيم سنوياً عدداً من المهرجانات والفعاليات التي تجذب الزوار، وفي عام 2019م بلغ عدد الفعاليات 11 فعالية خلال 147 يوماً، بحضور 1517494 زائراً (الهيئة العامة للإحصاء، 2019م)، ومن أهم المهرجانات مهرجانات الصيف، والتي تقام خلال أشهر الصيف في الفترة (يونيو، يوليو، أغسطس) في عدد من المدن (بريدة، عنيزة، الرس، عيون الجواء، المذنب، البكيرية)، ومهرجانات التمور في مدن: بريدة، وعنيزة، والبكيرية، والمذنب، والبدائع، ورياض الخبراء، خلال الفترة (أغسطس - سبتمبر) من كل عام، وهي ذات أهمية؛ فهي تجذب الزوار من داخل المملكة وخارجها، كما توجد أيضاً مهرجانات الربيع والكليجا والمنتجات الشعبية، ومهرجان المسوكف، ومهرجان قوت، مهرجان الغضا.

وتعد المهرجانات الزراعية السنوية أحد مقومات السياحة الزراعية، وإقامة هذه المهرجانات تعكس هوية المنطقة الزراعية، وتقوم بتحفيز الحركة السياحية وإثراء تجربة السائح، وتعزز الحركة السياحية الزراعية في المنطقة، وهي تجذب العديد من السياح والزوار من داخل المنطقة أو خارجها، وهي ذات أهمية كبيرة حيث تساعد على إظهار الجوانب الثقافية والاجتماعية، وهي تعد سوقاً مهماً للمنتجات الزراعية، والعديد من المزارع السياحية في منطقة القصيم تحتضن هذه المهرجانات والفعاليات كمهرجان التمور ومهرجان التين ومهرجان الرمان ومهرجان العنب بمركز الصليبية التابعة لمحافظة عيون الجواء، ومهرجان الفراولة.

ط. التكلفة المادية وأوقات الزيارة:

السياحة الزراعية بالنسبة للسائح الخارجي أو المواطن أقل تكلفة من السياحة في المدن المزدهمة، كما تتميز بأن الإقامة فيها أجمل، وتتميز بالهدوء؛ حيث إن الضوضاء والضجة أقل، أي أنها سياحة الاستجمام الهادئ المريح البعيد عن الأماكن المزدهمة والضغط النفسي وروتين الحياة الممل، وفي السياحة التي تنشدها الكثير من العائلات الخليجية المحافظة وكبار السن خصوصاً في أوقات مختلفة من السنة، وأيضاً في إجازات نهاية الأسبوع، التي يمكن أن تكون مطلباً لشرائح كبيرة من المجتمع، ومنهم الشباب الذي لا يوجد له أماكن يذهب إليها (الخيال، 2007م)، حيث يمكن زيارة المزارع في أي وقت من العام، فمعظم المزارع السياحية تستقبل الزوار على مدار العام، وبالتالي توفر سياحة للمنطقة على مدار العام.

ي. مقومات بشرية خاصة بأصحاب مشاريع السياحة الزراعية والمجتمع حيث تبين من خلال الدراسة الميدانية أن أهم أسباب توجه أصحاب مشاريع السياحة الزراعية نحوها هو المحافظة على الإرث التاريخي للمزرعة، فهي ملك لأجداده ونشأته منذ الصغر في هذه المزارع وشغفه وحبه للزراعة، وخبرته في الزراعة، وأن السياحة الزراعية تحافظ على المزرعة واستمراريتها، وتعريف الزوار والمجتمع بالتراث القديم والمزارع، واستثمار المزرعة والحصول على مصدر دخل من السياحة الزراعية، وتوفير دخل إضافي للمزارعين، ومن الأسباب رغبة السكان في زيارة المزارع والخروج إليها، فبعض المزارع السياحية في المنطقة كانت في البداية مزرعة خاصة بأصحابها، ومن ثم افتتحت للزوار والعامّة واستثمرت من قبل أصحابها نزولاً عند رغبة السكان، ولطبيعة عمل أصحاب المشاريع السياحية من ذوي الخبرة في الاستثمار والدعاية والإعلام، ولوجود أفكار لديهم في هذه المجالات يريدون تطبيقها، إلى جانب المعرفة والخبرة في تشغيل المشاريع، ومحاولة إيجاد عنصر للترفيه والمتعة؛ لقلّة الأماكن الترفيهية في منطقة القصيم، ومحاولة إيجاد متنفس طبيعي وجاذب للسكان وزوار المنطقة.

ثالثاً: المقومات التاريخية والأثرية:

العوامل التاريخية متمثلة في الإرث التاريخي الذي يعد من المقومات الرئيسية للسياحة، فهناك العديد من المناطق الأثرية في العالم تشكل جانباً سياحياً مهماً يرتاده الكثيرون، ويتمتعون بمظهره الحضاري، علاوة على التعرف على أبرز الجوانب التاريخية التي يجسدها المعلم الأثري (دابي، 2019م، ص80)، ومن تلك المقومات التالي:

1- طرق الحج والقوافل القديمة:

بدأت التسجيلات التاريخية لمنطقة القصيم عندما اتخذت أراضيها معابر لطرق الحج للوفود القادمة من العراق والمشرق الإسلامي بما يعرف بطريقي حجاج البصرة والكوفة، ومن هنا يمكن إرجاع الاستيطان إلى أكثر من ألف وأربعمائة عام، وخلف البعد التاريخي أثراً ومعالم سياحية تتناثر ما بين شرق وغرب القصيم، وأخذت المنطقة أهميتها الجغرافية وسط نجد بتأثير طريق الحج الذي جعل أكثر مسلمي المشرق يعرفون البقاع والأماكن المتعددة فيها، بما سمي في العصر الحديث "منطقة القصيم" (الجعيد، 2008م، ص7).

منطقة القصيم ذات أهمية تاريخية وإرث حضاري، حيث اتخذت أراضيها طرقاً للحجاج القادمين من الشمال ومن المشرق، كما ذكر العبودي في معجم بلاد القصيم ص164، فالقصيم كان يخرقها طريق الحج العظيم من جنوب العراق وفارس الذي هو طريق البصرة، مما جعلها تكاد تكون البلدة الوحيدة من نجد التي استمر ذكرها منشوراً، وخبرها مشهوراً بعد أن نُسبَتْ معالمها الأخرى أو كادت في عصور الظلام واسوداد الأيام.

فمن أهم الطرق التي تمر على منطقة القصيم طريق الحج القادم من الكوفة إلى مكة المكرمة (درب زبيدة)، ويعد هذا الطريق من أهم طرق الحج والتجارة خلال العصر الإسلامي، وقد اشتهر باسم (درب زبيدة)، وهو نفسه طريق التجارة الذي كانت تشير عليه قوافل التجارة قبل الإسلام من مكة المكرمة إلى الحيرة وعرف باسم (درب الحيرة)، ومن آثار هذا الطريق خزانات المياه وحفر الآبار وإنشاء الحصون على طول الطريق،

فقد تم تعيين ولاية يشرفون على الطريق ويتعدونه بالصيانة والإعمار (يوسف، 2009م، ص154)، وطريق البصرة - مكة المكرمة الذي يبدأ من مدينة البصرة ماراً بشمال شرق الجزيرة العربية عبر وادي الباطن، مخترباً صحراء الدهناء، ويمر بمنطقة القصيم التي تكثر فيها المياه العذبة والوديان الخصبة والعيون، وتتمثل آثار طريق البصرة - مكة المكرمة في الآبار، والبرك، والقنوات، والسدود، والقصور، والأعلام، وأعمال الرصف والتمهيد (المرجع السابق، 2009م، ص159).

وهذا يؤكد أن منطقة القصيم ذات أهمية جغرافية وتاريخية، وهذه الطرق خلفت آثاراً وتراثاً في المنطقة، ومنها قيام التجارة في المنطقة، حيث يمر بها قوافل التجارة عن طريق درب الحيرة، وتوفرت فرص لسكان المنطقة؛ وذلك لأعمال الإشراف والصيانة والإعمار، وهذا التراث وهذه الآثار ذات علاقة قوية بالسياحة الزراعية، وتعد أحد مقوماتها، وهي تعد منطقة جذب للسياح والمثقفين والمهتمين بالشأن التاريخي.

2- وجود المعالم التاريخية والأثرية:

يعتبر التراث العمراني الشاهد الأكبر على حضارات الأمم وثقافات الشعوب، ويعد رمزاً لتطورها على مدى التاريخ، وبجانب أنه موروث اجتماعي فإنه تراث حضاري يجب المحافظة عليه وتجديده وتوريثه للأجيال القادمة، وتوجد علاقة وثيقة بين التراث والمعالم التراثية وبين قطاع السياحة، حيث يمد التراث السياحة بعناصر جذب مميزة بالإضافة لموارد المنتجات السياحية، في الوقت الذي تعتمد السياحة على زيارة ذلك التراث من قبل السياح، بالإضافة إلى حمايته لضمان الاستدامة والاستمرارية (برورة وبحري، 2015م، ص215)، وتتميز منطقة القصيم بمواقعها التاريخية والأثرية والتراثية التي تعكس الأنماط السائدة في الماضي بالمنطقة، فهي تعد عنصر جذب للسياحة، فتوفر المعالم الأثرية يساعد على جذب الزوار والسياح للمنطقة، ومن أهمها: قرية الخبراء التراثية، وبلدة عيون الجواء وبلدة المذنب التراثية، وبيت البسام التراثي، وسوق المسوكف الشعبي ومسجد الخريزة وبنى أم القبور بعنيزة، وصخرة عنتر بن شداد بعيون الجواء، وقصر مارد بالأسياح، ومقصورتى السويلم والراجحي بالبكيرية، وبرج الشنانة التاريخي بالرس.

3- المتاحف:

تلعب المتاحف دوراً مهماً في مجال التنمية السياحية خصوصاً في المقاصد التي تواجه نمواً سياحياً متزايداً، فهي بمثابة ميادين التفاعل بين السياح والمجتمعات المحلية، فقد أشير إليها على أنها الحارس التقليدي للهوية الثقافية، والتي من الممكن أن تصبح كالموسم الأمين في علاقات التبادل السياحي والثقافي؛ لذلك يجب أن تركز على اطلاع السائح على تاريخ وإرث المناطق التي يزورها (دعبس، 2004م، ص70).

فالعلاقة بين السياحة والمتاحف علاقة تبادلية، فالسياحة تلعب دوراً مهماً في تنشيط المتاحف وزيادة عدد زوارها، وبالتالي زيادة دخلها من العملة الصعبة، أما المتاحف فتساهم في جذب المزيد من السياح خاصة في المناطق التي تركز على السياحة الثقافية، فالمتاحف من الخيارات الشائعة أمام السياح عندما يقصدون وجهة سياحية ما، لكونها تقدم لهم الفرصة لكسب الخبرة والثقافة حول تلك الوجهة، فهي تختزل ثقافة مجتمع ما،

وتقدمه وتفسره للزائر الذي لا يستطيع التعرف على هذه الثقافة موزعة في جميع أنحاء المقصد الثقافي في مدة إقامة محدودة، وكما يشير البعض فإن المتاحف من عناصر الجذب الواجب زيارتها ومشاهدتها من قبل السائح الثقافي (رواشدة، 2014م، ص576).

وتشكل المتاحف مركزاً للحفاظ والدراسات والتأمل في التراث والثقافة، وهي ذات أهمية؛ فهي تحتوي على معلومات تاريخية وحضارية تساعد المواطنين والباحثين على فهم تاريخ أمتهم، وهي تظهر علاقة الحاضر بالماضي، ويوجد في منطقة القصيم عدد من المتاحف، منها العامة كمتحف بريدة، والمتاحف الخاصة التي يملكها أفراد، والتي بلغ عدد المرخص منها حوالي 23 متحفاً كما في الجدول رقم (10)، وتتنوع المتاحف بين متاحف للتراث والأدوات القديمة، ومتاحف خاصة بالسيارات القديمة، فهي تحتوي بداخلها العديد من المعروضات ذات الطابع القديم والأثري، وتسهم المتاحف في حفظ المقتنيات التراثية، وتحد من اندثارها وتحافظ على الموروث، وهي تساعد على النهوض في قطاع السياحة، ووجود المتاحف في منطقة القصيم وتعدد أوجه نشاطها ومحتوياتها جذبت الزوار والسياح للمنطقة، فهي تعد من مقومات السياحة بشكل عام والسياحة الزراعية حيث تضم بعض المزارع السياحية متاحف خاصة بها تستقبل الزوار ومحبي التراث كمزرعة الناصرية برياض الخبراء الذي تضم متحف العبري للتراث والسيارات القديمة، ومحمية ناصر الفوزان، والبعض الآخر من المزارع تضم متحف مصغر يضم بعض الأدوات القديمة ذات الإرث القديم كمزرعة السليم وديرتي، وتوزيعها في كافة نواحي المنطقة وقربها من المزارع السياحية يساعد على نهوض السياحة الزراعية.

جدول رقم (10): المتاحف الخاصة بمنطقة القصيم.

م	اسم المتحف	المدينة	م	اسم المتحف	المدينة
1	متحف العقيلات التراثي	بريدة	13	متحف البويطن التراثي	عنيزة
2	متحف الدبيخي التراثي	بريدة	14	متحف الرشيد التراثي	عنيزة
3	متحف حمد بن ناصر للسيارات الكلاسيكية	بريدة	15	متحف دار الأجداد التراثي	عنيزة
4	متحف المجدي لنوادير التراث والسيارات الكلاسيكية	بريدة	16	متحف دار الغفيلي التراثي	عنيزة
5	دار النفائس والمخطوطات	بريدة	17	متحف قلعة جدعية التراثي	عنيزة
6	متحف هذيل التراثي	بريدة	18	متحف الراجحي	البكيرية
7	متحف لصف التراثي	بريدة	19	دار الحسيناني للتراث	المنذنب
8	متحف الصالحي للسيارات الكلاسيكية	بريدة	20	متحف ومركز العبري للتراث والسيارات القديمة	رياض الخبراء
9	متحف الحمدان التراثي	عنيزة	21	متحف ابن ميمان التراثي	بلدة الخبراء
10	متحف النعيم التراثي	عنيزة	22	متحف الشماسية التراثي	الشماسية

11	متحف الغشام التراثي	عنيزة	23	متحف دار الضيغم التراثي	مركز دخنة
12	متحف الصالحي التراثي	عنيزة			

المصدر: مجلة سماورد الإلكترونية، 2020م.

معوقات السياحة الزراعية في منطقة القصيم.

بالرغم من المقومات التي تتمتع بها السياحة الزراعية في منطقة القصيم وعناصر الجذب السياحي، إلا أن هناك مجموعة من المعوقات التي تحد من استدامة السياحة الزراعية في المنطقة، وكشفت الدراسة الميدانية عن بعض المعوقات التي تواجه السياحة الزراعية في منطقة القصيم، وإن لم تعالج ولم تؤخذ بعين الاعتبار ستؤثر على تطور واستدامة السياحة الزراعية في المنطقة، وهي تؤخر وتقلص من التنمية السياحية في الدولة بشكل عام ومنطقة القصيم بشكل خاص، وفيما يلي عرضها:

1. المعوقات المالية:

من خلال الدراسة الميدانية اتضح أن من أهم معوقات السياحة الزراعية غياب الدعم المادي وعدم الحصول على القروض الخاصة بالسياحة الزراعية؛ حيث يمنح صندوق التنمية الزراعية قروضاً لتمويل المشاريع الزراعية ضمن برنامج السياحة الزراعية، وأن جميع أصحاب مشاريع السياحة الزراعية في منطقة القصيم لم يحصلوا على القروض؛ حيث إن بعض المزارع حصلت على رخصة تأهيل السياحة الزراعية ولم تعمل؛ وذلك بسبب نقص الموارد المادية فهي بحاجة إلى قروض، بالإضافة إلى المزارع المفعلة فهي تحتاج إلى قروض؛ وذلك لتطوير مشاريعها، وتبين من الدراسة الميدانية آراء بعض أصحاب المزارع بأن ربط القروض بصندوق التنمية الزراعية يعوق عملية إقراضهم؛ وذلك لوجود التزامات وقروض مادية قديمة للمزارع، فاقترحوا أن تكون القروض عن طريق وزارة السياحة، حيث إن قروض السياحة الزراعية تقوم على المساهمة في التكاليف الاستثمارية والتشغيلية للمنشآت السياحية داخل المزارع المرخصة بتمويل مباشر من الصندوق بقروض طويلة الأجل، وهناك اشتراطات لهذه القروض، وهي وجود ترخيص من وزارة السياحة، وسند ملكية مقبول للصندوق، وأن تكون المزرعة قائمة ومنتجة، ووجود دراسة جدوى اقتصادية.

2. ضعف الدور الإعلامي والتسويق السياحي.

يعد التسويق السياحي من خلال الدعاية والإعلان أمراً ضرورياً بالنسبة لمنتج يعتمد على الرضا والمتعة التي يتوقعها المستهلك، والتسويق السياحي الناجح هو الذي يثير رغبة المستهلك ويولد القناعة لديه بأن المنتج السياحي المعلن عنه هو أفضل المتوفر في سوق السياحة ويلبي رغباته المطلوبة (عبد الرسول، 2017م، ص216)، ويعتبر التسويق السياحي عاملاً أساسياً لتحقيق التنمية السياحية؛ نظراً لما يقوم به من دور مهم في الترويج السياحي والخدمات السياحية بصفة عامة.

ويعد ضعف الإعلام عن السياحة الزراعية، وقصور المواد الدعائية والنشرات السياحية والمساحات الإعلامية عن السياحة الزراعية وضعف التسويق السياحي، من معوقات السياحة الزراعية في المملكة بشكل عام ومنطقة القصيم بشكل خاص، حيث أظهرت نتائج الدراسة الميدانية كما في الجدول رقم (11) والشكل رقم (8) أن حوالي 28,6% من أصحاب المشاريع غير

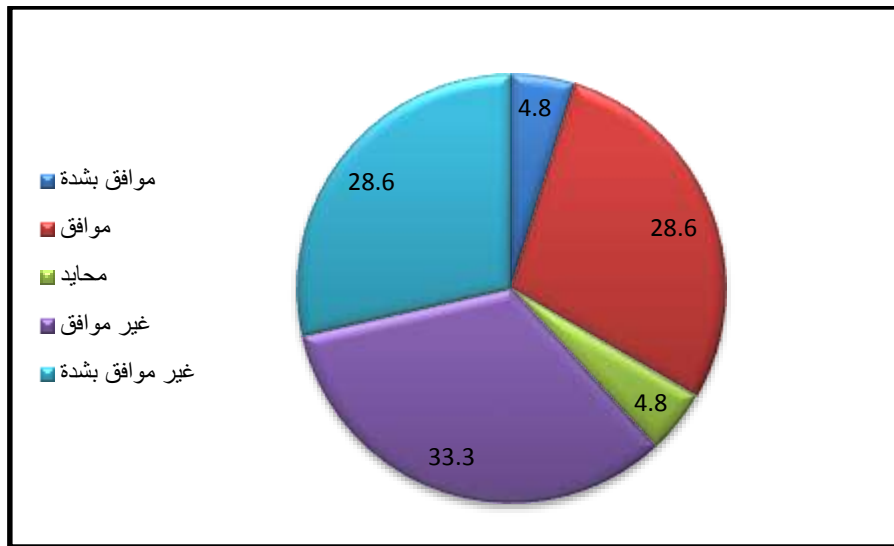
موافقين بشدة على كفاية وسائل الترويج والإعلانات للسياحة الزراعية في منطقة القصيم، 33,3% غير موافقين على كفايتها، وهناك مزارع واحد محايد لم يبد رأيه في هذا العنصر، أما الموافقون على كفايتها فبلغت نسبتهم 28,6%، بينما الموافقون بشدة بلغت نسبتهم 4,8% بواقع مزرعتين، بمتوسط حسابي بلغ 2,48، وتبين أن معظم أصحاب المشاريع يروجون للسياحة الزراعية ولمزارعهم ويتعاقدون مع إعلاميين للترويج عن مشاريعهم، ويستخدمون عدداً من الوسائل للإعلان، ومن أهمها الإنترنت من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، مما يؤثر سلباً على السياحة الزراعية المستدامة في منطقة القصيم.

جدول رقم (11): كفاية وسائل الترويج والإعلانات للسياحة الزراعية في منطقة القصيم

الانحراف المعياري	المتوسط	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	التكرار	
1.32	2.48	6	7	1	6	1	%	كفاية وسائل الترويج والإعلانات للسياحة الزراعية في منطقة القصيم

المصدر: إعداد الباحثان اعتماداً على الدراسة الميدانية عام 2022

شكل رقم (8): كفاية وسائل الترويج والإعلانات للسياحة الزراعية في منطقة القصيم



المصدر: إعداد الباحثان اعتماداً على الدراسة الميدانية، 2022م.

واتضح من الدراسة الميدانية أن حوالي 81,8% من أصحاب المشاريع يستخدمون الإنترنت في الإعلان والترويج عن السياحة الزراعية ومشاريعهم، بينما 18,2% منهم يستخدم جميع وسائل الترويج من وسائل سمعية ومطبوعة وأجهزة التلفاز والإنترنت.

3. ضعف نوعية المنتج السياحي.

تغطي السياحة الزراعية العديد من الأنشطة القائمة على المزرعة، ويتم تحديد طبيعة الخدمات من خلال الموارد الطبيعية المتاحة والأنشطة الزراعية وتفضيلات الزائر، ومن أهم الأنشطة السياحية الزراعية: إقامة المتاحف والمعارض الزراعية والمشاركة فيها، وتعليم الرماية، والنزل الريفية والإفطار، ومسارات ركوب الدراجات، ومسارات للمشى لمسافات طويلة، ومشاهدة الطيور، وبناء المخيمات، ونزهات التخميم، والمشاركة في العمليات الزراعية كالزراعة والقطف وتعليب المنتجات الزراعية وتجفيفها والحصاد، ومسابقات الطبخ والطهو بالمزرعة، وصيد الأسماك، عمل ورش تنسيق الزهور، وركوب السيارات الخاصة بأعمال الزراعة، ومعروضات لنباتات وحيوانات موروثية، وحظائر الحيوانات، والمشاركة في البرامج التعليمية التي تركز على الحيوان: حلب البقر والأغنام، وركوب الخيل (Fahrurrozi,2017,pp4).

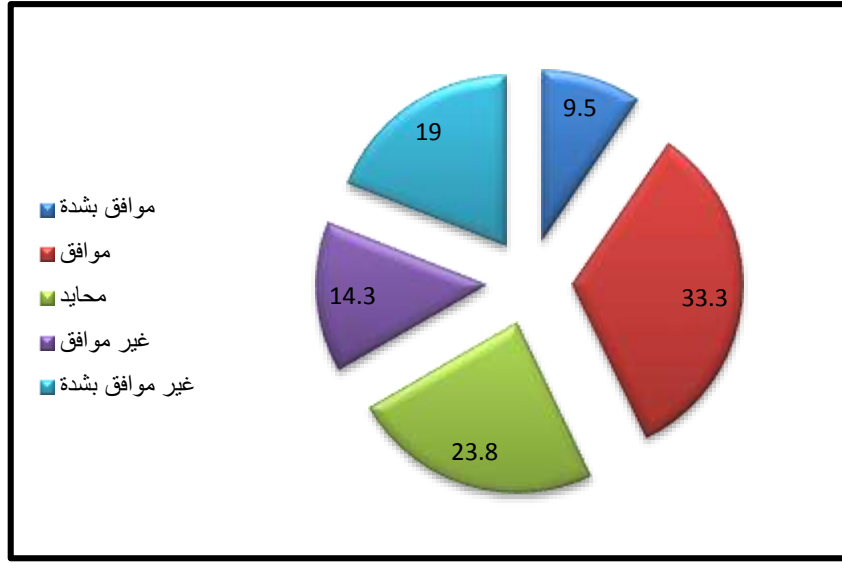
وتعد التقليدية وغياب الخدمات الجذابة التي تجذب الزوار من معوقات السياحة الزراعية في منطقة القصيم؛ فليست هناك أفكار مبتكرة، فخلال عرض خصائص المزارع السياحية في الفصل الثاني تبين قلة التنوع في نشاط المزارع السياحية، فهي تقليدية وعبارة عن جلسات مفتوحة ومساحات خضراء، وهناك مهرجانات خاصة بالأسرة والأطفال، والبعض منها يضم الحيوانات، وخلال الدراسة الميدانية ومقابلة أصحاب المشاريع يمكن أن يطلق على المزارع السياحية في منطقة القصيم متنزهات وليس مزارع سياحية، حيث أظهرت الدراسة الميدانية وبيانات الجدول رقم (12) والشكل البياني رقم (9) أن حوالي 43,3% من أصحاب المزارع السياحية غير راضين عن وضع السياحة الزراعية في منطقة القصيم، بينما حوالي 23% محايدون لم يبدوا رأيهم عن الرضا، والنسبة المتبقية راضون عن السياحة الزراعية.

جدول رقم (12): مدى رضا أصحاب مشاريع السياحة الزراعية عن السياحة الزراعية في منطقة القصيم عام 2022م.

النسبة المئوية %	العدد	درجة الموافقة
9,5	2	موافق بشدة
33,3	7	موافق
23,8	5	محايد
14,3	3	غير موافق
19	4	غير موافق بشدة
100	21	المجموع

المصدر: إعداد الباحثان اعتماداً على الدراسة الميدانية، 2022م

شكل رقم (9): مدى رضا أصحاب مشاريع السياحة الزراعية عن السياحة الزراعية في منطقة القصيم عام 2022م.



المصدر: الدراسة الميدانية، 2022م

4. عدم وضوح سياسة مشروع السياحة الزراعية، وتداخل النشاط السياحي بين عدة جهات حكومية.

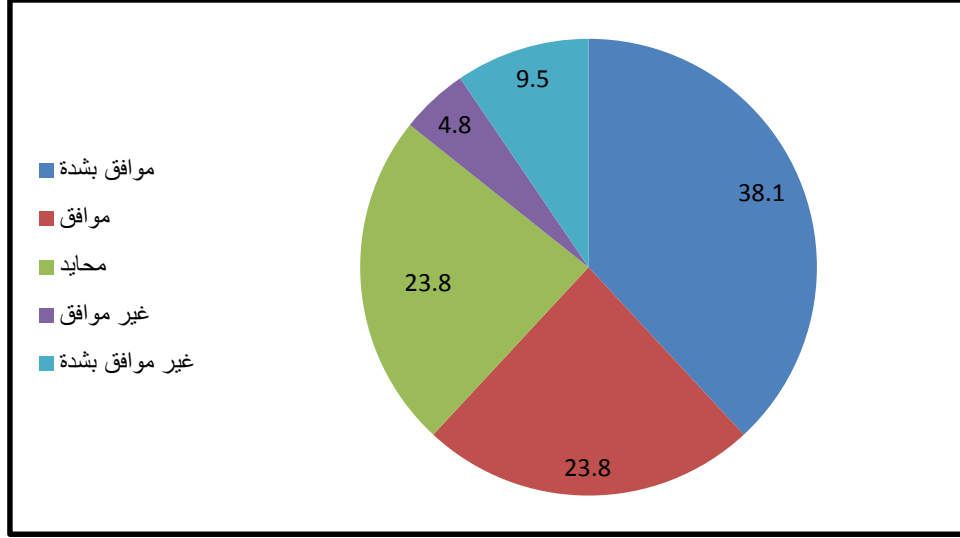
يواجه ملاك مشاريع السياحة الزراعية بعض العقبات في مشاريعهم التي تتمثل في عقبات بعض الجهات الحكومية، وعدم وضوح الاشتراطات لدى هيئة السياحة، وعدم وضوح الإجراءات والأنظمة المتعلقة بالسياحة الزراعية، وتداخل عدد كبير من المؤسسات الحكومية والجهات بإصدار رخصة السياحة الزراعية بمتوسط حسابي بلغ 3,76 بدرجة موافقة، حيث بلغت ما نسبته 38,1% من العينة يوافقون بشدة بأن هناك عقبات في مشاريع السياحة الزراعية، والموافقون 23,8%، والمحايدون مثلوا ما نسبته 23,8%، بينما غير الموافقين على وجود عقبات شخص واحد، وغير الموافقين بشدة بوجود العقبات وأنهم لا يعانون من عوائق أو عقبات خلال مسيرتهم في السياحة الزراعية حوالي اثنين من ملاك المزارع يمثلون ما نسبته 9,5% كما في الجدول رقم (13) والشكل رقم (10)، وهذا الأمر يعد معوقاً أمام المستثمرين مما أدى إلى عدم توجه أصحاب المزارع لاستخراج رخص زراعية للمزارع المفتوحة أمام الزوار، أو تحول بعض المزارع إلى استراحات للإيجار بدلاً من استثمارها في مجال السياحة الزراعية، مما يعوق استدامة السياحة الزراعية في منطقة القصيم.

جدول رقم (13): درجة الموافقة في وجود عقبات في مشاريع السياحة الزراعية في منطقة القصيم عام 2022م

الانحراف المعياري	المتوسط	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	التكرار	
1.30	3.76	2	1	5	5	8	%	كفاية وسائل الترويج والإعلانات للسياحة الزراعية في منطقة القصيم

المصدر: إعداد الباحثان اعتماداً على الدراسة الميدانية، 2022م.

شكل رقم (9): درجة الموافقة في وجود عقبات في مشاريع السياحة الزراعية في منطقة القصيم.



المصدر: إعداد الباحثان اعتماداً على الدراسة الميدانية، 2022م.

النتائج:

- 1- تتمتع منطقة القصيم بموقع جغرافي مميز، حيث وقوعها وسط المملكة العربية السعودية سهل من اتصالها ببقية مناطق المملكة، مما يزيد من فرصتها لقيام السياحة بها.
- 2- امتداد منطقة القصيم جيولوجياً ضمن قطاعين رئيسيين هما الدرع العربي والرف العربي أكسبها تنوعاً تضاريسياً، مما جعلها وجهة سياحية، وساعد على جذب السياح من خارج منطقة القصيم.
- 3- كشفت الدراسة عن العديد من المقومات البشرية التي تمتلكها منطقة القصيم ومنها النقل والمواصلات وخدمات الاتصالات، وتوفر خدمات الإيواء السياحي حيث تضم منطقة القصيم 14 فندقاً وحوالي 255 وحدة سكنية مفروشة، كذلك من المقومات البشرية وجود المنتزهات والحدائق ووجود الأسواق المركزية وإقامة العديد من المهرجانات والفعاليات ومن أهمها مهرجان التمور الذي يقام سنوياً في معظم محافظات المنطقة.
- 4- أشارت الدراسة إلى أبرز المقومات التاريخية والأثرية كطرق الحج والقوافل القديمة ووجود العديد من المتاحف في المنطقة.
- 5- أظهرت الدراسة أبرز المعوقات التي تحد من السياحة الزراعية في منطقة القصيم ومنها المعوقات المالية، وضعف المنتج السياحي وضعف الدور الإعلامي والتسويق للسياحة الزراعية في المنطقة حيث أن حوالي 62% من أصحاب المزارع السياحية يشكون من عدم وجود وتوفير وسائل الترويج والإعلانات عن السياحة الزراعية.

التوصيات:

- 1- الحفاظ على المزارع ذات الإرث التاريخي القديم، وتشجيع أصحابها على استثمار مزارعهم والدخول في السياحة الزراعية.
- 2- تطوير المنتج السياحي للسياحة الزراعية ووضع حوافز لأصحابها للنهوض بالسياحة الزراعية.

- 3- إقامة بعض الفعاليات والمهرجانات الرسمية في المزارع السياحية، كوسيلة لجذب السياح إلى المزارع السياحية.
- 4- تكثيف الدور الإعلامي بجميع أشكاله للسياحة الزراعية على مستوى المنطقة.

المراجع

المراجع العربية:

- الأحيديب، إبراهيم سليمان، 2003م، السياحة والتنزه البيئي في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
- اسبر، ميساء، 2014م، تفعيل دور السياحة في التنمية الريفية (مع دراسة حالة في المنطقة الساحلية السورية)، رسالة دكتوراه في الاقتصاد والتخطيط، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، سورية.
- الأصقة، أمنة عبدالرحمن، 2016م، زراعة النخيل وصناعة التمور: دراسة مقارنة بين المنطقة الشرقية ومنطقة القصيم (دراسة في الجغرافية الاقتصادية)، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، جامعة كفر الشيخ، العدد الثاني عشر، يونيو، ص 167-237.
- الأمم المتحدة الإسكوا، 2019م، تقييم تأثير التغيرات في المياه المتاحة على إنتاجية المحاصيل الزراعية في المنطقة العربية تقرير دراسة الحالة في الأردن، مشروع تعزيز الأمن الغذائي والمائي من خلال التعاون وتنمية القدرات في المنطقة العربية، بيروت، لبنان.
- أبو رية، محمد عنتر، 2016م، إمكانية تطوير سياحة الحدائق والمنتزهات بالتطبيق على الحديقة الدولية العامة بمحافظة المنيا: دراسة حالة حدائق مدينة دبي، مجلة المنيا لأبحاث السياحة والضيافة، المجلد 1، العدد 2، ديسمبر، جامعة المنيا، مصر.
- برورة، ملوكة، وبحري، أميرة، 2015م، التنمية المستدامة في مناطق التراث العمراني (عرض تجربة تونس ورصد الواقع في الجزائر)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية - تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، ص 215-224.
- بنت الامام، ميمونة، (2016م)، الحدائق والمنتزهات في مدينة حائل وأهميتها السياحية، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط، العدد 8، ص 138-149.
- بوروبة، محمد والدغيري، أحمد، (2015م)، تحليل التباين المكاني لتوزيع الأمطار في منطقة القصيم وسط المملكة العربية السعودية، جامعة الكويت، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الجغرافيا.
- الجار الله، عبد العزيز جار الله، (2010م)، جغرافية القصيم (بيئة الاستيطان ومصادر المياه في منطقة القصيم)، دار التوثيق للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الجخيدب، مساعد بن عبد الرحمن، (2008م)، التفاعل السياحي مع المقومات والإمكانات المتاحة بمنطقة القصيم، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الرسالة 335.
- الجلاذ، أحمد (2003م)، التنمية والاعلام السياحي المستدام، عالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

- الخيال، عبد الملك عبدالله، 2007م، السياحة باستخدام المزارع أحد الطرق لتوفير الملايين، صحيفة الجزيرة، العدد 12767، نشر في 12/9/2007م تاريخ الزيارة 10/3/2021م.
- <https://www.al-jazirah.com/2007/20070912/ar3.htm>
- دابي، شوقي السيد محمد، 2019م، المدخل إلى جغرافية السياحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس.
- دعبس، محمد يسري، 2004م، متاحف التراث الشعبي والجذب السياحي: دراسة في انثروبولوجيا المتاحف لمتحف التراث السيناوي، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، الاسكندرية، مصر.
- رسول، سنور أحمد، خطاب، نياز عبدالعزيز، 2017م، واقع التنمية السياحية في إقليم كردستان ونتائجها الاقتصادية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 12، العدد2، ص 73- 108
- رواشده، أكرم عاطف، 2014م، دور المتاحف الأثرية الأردنية في جذب السياحة، العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 41، العدد 2.
- الرواندي، عمر حسن، ديوانة، ثمانج أحمد، وهنارةيي، زكار محمد، 2017م، التحليل المكاني لاختيار أفضل المواقع للتنمية السياحية في الاقليم الجبلي بمحافظة اربيل، المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز، المجلد (6)، العدد الأول، اقليم كردستان، العراق.
- الزهراني، عبد الناصر عبد الرحمن، قسيمة، كباشي حسين، 2008م، الاستثمار السياحي في محافظة العلا، مركز المعلومات والأبحاث السياحية (ماس)، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الزهراني، عبدالناصر بن عبدالرحمن، وقسيمة، كباشي حسين، (2010م)، التنمية السياحية المستدامة في جزيرة فرسان، مجلة الدراسات الإنسانية، جامعة دنقلا، السودان، العدد الثالث، ص 79- 110.
- الزوكه، محمد خميس، 2002م، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر.
- سعد، كاظم شنته، 2012م، تحليل جغرافي لواقع ومستقبل استثمار الموارد المائية لأغراض الزراعة الأروانية في الوطن العربي، مجلة أبحاث ميسان، المجلد الثامن، العدد السادس عشر، العراق.
- سعد، خليل محمد، 2017م، مبادئ علم السياحة، الطبعة الأولى، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الشافعي، نظام بن عبدالكريم، 2017م، واقع وأفاق التنمية السياحية في دولة قطر: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، رسائل جغرافية، الرسالة (441)، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ص 1- 43.
- الطائي، حميد عبد النبي، 2000م، الأسس العلمية في إدارة المنشآت الفندقية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- عبد الرسول، ياسر عوض، 2017م، معوقات التنمية السياحية المستدامة في مصر، مجلة مصر المعاصرة، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع، المجلد 108، العدد 525، ص 175-255.
- العبودي، محمد بن ناصر، 1978م، بلاد القصيم 1، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

- العلي، حامد، 2018م، خبراء يؤكدون أهمية المهرجانات والفعاليات السياحية في تحقيق العائد الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، صحيفة سبق الالكترونية، نشر في 13 يناير 2018م، تاريخ الدخول 2 / 8 / 1442 هـ، الموافق 15 / 3 / 2021م. الرابط <https://sabq.org/DvKB3J>
- لال، زكريا يحيى، 2001م، أثر وسائل الاتصال والتكنولوجيا المتقدمة في النشاط السياحي من وجهة نظر المسؤولين عن القطاع السياحي في المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، المجلد الثاني، العدد الثالث، ص 118-145.
- قعوار، عوني ناصر، 2013م، السياحة والمياه. حماية مستقبلنا المشترك، صحيفة الرأي الالكترونية، الأردن. نشر بتاريخ 26 / 9 / 2013م، تاريخ الزيارة 22 / 3 / 2021م <http://alrai.com/article/608941.html>
- مجلة سمورد الالكترونية، 2020م، متاحف القصيم الخاصة بمبادرات لإحياء التراث، تاريخ الزيارة: 16 / 4 / 1442 هـ، الموافق 1 / 12 / 2020م.
- مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2007م، موسوعة المملكة العربية السعودية، منطقة القصيم، المجلد (12)، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- موسى، علي، 1982م، الوجيز في المناخ التطبيقي، دار الفكر، دمشق، سورية.
- الهيئة العامة للإحصاء، 2019م، الكتاب الإحصائي السنوي، العدد 55، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الهيئة العامة للإحصاء، 2019-2010م، الكتاب الإحصائي السنوي، الأعداد (46-55)، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، (2016م)، حدود نطاق الإشراف الإداري للمنطقة والمحافظات (منطقة القصيم)، خارطة منطقة القصيم، الحدود الإدارية بين المحافظات" بيانات غير منشورة"، الرياض.
- وزارة السياحة، 2015م، مجلة ترحال، العدد 67 (نوفمبر)، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- وزارة السياحة، 2016م، مجلة ترحال، العدد 70 (أبريل-مايو)، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- وزارة السياحة، السياحة الزراعية أهميتها وكيف يمكن تحقيقها، الرياض.
- يوسف، فرج الله أحمد، 2009م، آثار طرق الحج بمنطقة القصيم، الجمعية التاريخية السعودية، اللقاء العلمي الحادي عشر: القصيم - تاريخ وحضارة ص 149 - 182
- وزارة السياحة، 2019م، قائمة الفنادق المصنفة، نشر في 18 / 7 / 2019م، تاريخ الزيارة 2 / 5 / 2021م <https://mt.gov.sa/TourismInvestment/TourismLicensing/Pages/Hotel5List.aspx>
- وزارة النقل، 2020م، الطرق السريعة، الرياض، تاريخ الزيارة، 13 / 12 / 2020م. <https://www.mot.gov.sa/ar/Roads/Pages/Highways.aspx>

المراجع الأجنبية:

- Diana Foris, Baiba Rivza, Maiga Kruzmetra, Ioana Sonia Comanescu, Tiberiu Foris (2020), AGRITOURISM IN THE CONTEXT OF SUSTAINABLE TOURISM DEVELOPMENT, Proceedings of the 2020 International Conference "ECONOMIC SCIENCE FOR RURAL DEVELOPMENT" No 54 Jelgava, LLU ESAF, 12-15 May 2020, pp. 109-115.
- Elena E, Ekaterina A, Tatiana A, Julia O, Valentina I, (2019). Agriturismo in Russia: modern conditions and development prospects, Contemporary Dilemmas Magazine: Education, Politics and Values
- Fahrurrozi, Fahrurrozi, 2017, Sustainable Agritourisms: Basic Concepts, Universities Bengkulu.
- Jolanta W. (2014). A summary assessment of the Agritourism: Experience in Poland. University of Lodz (Poland), Journal of tourism and cultural heritage, 12 (3), Special Issue, 565-579
- Saima A, A. F. Saeed, P. (2014). The Prospects of Agritourism Development in China, Journal of Economics and Sustainable Development, 7(5), International Institute for Science, Technology and Education (IISTE).

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ عواطف مساعد الرشيدى، الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم الدغيري، المجلة

الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.48.4>

إسهامات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين (دراسة مطبقة على الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي في المملكة العربية السعودية)

The Contributions of Social Service Technology in Developing the Quality of Performance of Social Workers (a Study Applied to Social Workers in the Medical Field in the Kingdom of Saudi Arabia)

إعداد: الدكتورة/ قماشة عبد الله جبران فقيهي

دكتوراه الفلسفة في الخدمة الاجتماعية، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

Email: Go-ma2009@hotmail.com

الباحثة/ جوزاء مشعان المشعان

أخصائي أول اجتماعي، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد إسهامات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي، وتحديد معوقات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي، وأخيراً تحديد آليات مقترحة لتحسين تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي. تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسة الوصفية واعتمدت على منهج المسح الاجتماعي وطُبقت على عينة عشوائية طبقية قوامها (216) أخصائي اجتماعي واستخدمت الاستبانة الإلكترونية أداة للدراسة.

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية: أن الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي عينة الدراسة موافقين على إسهامات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لديهم، وذلك بمتوسط حسابي (2.45 من 3.00) وانحراف معياري (0.854)، أن الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي عينة الدراسة موافقين إلى حد ما على معوقات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لديهم، وذلك بمتوسط حسابي (2.06 من 3.00) وانحراف معياري (0.871)، أن الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي عينة الدراسة موافقين على الآليات المقترحة لتحسين تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لديهم؛ وذلك بمتوسط حسابي (2.47 من 3.00) وانحراف معياري (0.617). وتوصي الدراسة بما يأتي: توجيه عناية الباحثين والباحثات في الخدمة الاجتماعية بدراسة المزيد من الأبعاد المتعلقة بتوظيف تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية وجودة الأداء وتقويمه في المجال الطبي، تكثيف البرامج التدريبية المتعلقة بتنمية التكنولوجيا وتوظيفها في المجال الطبي وتوفير البيئة التكنولوجية المناسبة.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية، تنمية جودة الأداء

The Contributions of Social Service Technology in Developing the Quality of Performance of Social Workers (a Study Applied to Social Workers in the Medical Field in the Kingdom of Saudi Arabia)

Abstract:

This study aimed to determine the contributions of social work technology in developing the quality of performance of social workers in the medical field. And determining the obstacles of social service technology in developing the quality of performance of social workers in the medical field, and finally identifying suggested mechanisms for improving social service technology in developing the quality of performance of social workers in the medical field. This study belongs to the descriptive study and relied on the social survey method and was applied to a stratified random sample of (216) social workers, the electronic questionnaire was used as a study tool.

This study reached the following results: The social workers in the medical field, the study sample, agreed on the contributions of social service technology to the development of the quality of their performance, with a mean (2.45 out of 3.00) and a standard deviation (0.854), The social workers in the medical field, the study sample, agreed to some extent on the obstacles of social work technology in developing the quality of performance for them, with a mean (2.06 out of 3.00) and a standard deviation (0.871), The social workers in the medical field, the study sample, agreed on the proposed mechanisms for improving social service technology in developing the quality of their performance, with a mean (2.47 out of 3.00) and a standard deviation (0.617), The study recommends the following: Directing the attention of male and female researchers in social work to study more dimensions related to the employment of social service technology and the quality of performance and its evaluation in the medical field, Intensifying training programs related to technology development, and employing it in the medical field, and providing the appropriate technological environment.

Keywords: Social service technology, Quality performance development.

1. المقدمة:

تعتبر تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية من الأدوات الحديثة التي تستخدم في مجال الخدمة الاجتماعية وتهدف إلى تحسين جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين. وتمثل الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي في المملكة العربية السعودية مجموعة مهمة من المتخصصين في الخدمة الاجتماعية، حيث يعملون على توفير الدعم النفسي والاجتماعي للمرضى وأسرتهم. ويعتبر هذا البحث مهماً لأنه يسلط الضوء على الأدوات التي يمكن استخدامها لتحسين جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين وتحسين جودة الخدمات المقدمة للمرضى وأسرتهم.

وتتضمن إسهامات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي في المملكة العربية السعودية استخدام البرامج والتطبيقات الحديثة في تنظيم البيانات والتواصل مع المرضى وأسرتهم، واستخدام الوسائل الإلكترونية في تقديم الخدمات عن بعد، وتوفير المواد التعليمية والتدريبية عبر الإنترنت، وتطوير الأدوات التقييمية الإلكترونية لتحسين جودة الخدمات المقدمة.

ومن المتوقع أن تساهم هذه الإسهامات في تحسين جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي، وتحسين جودة الخدمات المقدمة للمرضى وأسرتهم، وزيادة فاعلية عمل الأخصائيين الاجتماعيين في تلبية احتياجاتهم الاجتماعية والنفسية.

وبشكل عام، يمكن القول أن تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية تساهم بشكل كبير في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي في المملكة العربية السعودية، وتزيد من فاعلية الخدمات المقدمة للمرضى وأسرتهم، مما يساعد في تحسين الخدمات.

1.1. مشكلة الدراسة

يشهد العالم اليوم العديد من التغيرات في شتى المجالات العلمية والتكنولوجية ومجال الاتصالات والمعلومات الرقمية وما أحدثته من ثورة في سهولة عمليات التواصل بين الأفراد والوصول إلى مصادر المعلومات، والذي نتج عنه ظهور ما يسمى بالمجتمع الرقمي.

تلعب التكنولوجيا الرقمية دوراً أساسياً في حياة الأفراد فقد أصبح الإنترنت أكثر سهولة وتوفرًا لديهم من أي وقت مضى، حيث يقضي الكثير منهم وقته في العالم الرقمي والذي ساعد على إتاحة العديد من الفرص كالتعليم والترفيه والتواصل مع الآخرين (شعبان، 2018).

وأصبحت ثوره المعلومات هي الميزة الرئيسية للقرن الحادي والعشرين، وتأثرت وتداخلت مع ثورة أخرى وهي ثورة وسائل الاتصال الحديثة وكل هذا أدى إلى انفجار معلوماتي هائل حيث أصبح من الصعب على الإنسان استيعاب كل المعلومات المتوافرة ودراستها واستغلالها مما أدى إلى تطوير التقنيات والأساليب ومعالجة المعلومات بطريقة عقلانية (اسماعيل، 2020م).

وتعقياً على ما سبق، نشير إلى أن التأثير التكنولوجي أثر أيضاً على العديد من العلوم والمهن ومنها الخدمة الاجتماعية في كافة مجالاتها، حيث أصبحت تعتمد غالباً على التكنولوجيا في الممارسة المهنية وتطبيق عملياتها وخطواتها المهنية، الأمر الذي سهل تطبيق وتطوير العديد من الأساليب المهنية وتسهيل التواصل مع العملاء خارج المؤسسة الاجتماعية.

ونجد أن هناك العديد من الدواعي التي اهتمت بتوظيف التقنية في الخدمة الاجتماعية كما أشار إليها (البريثين، 1434) منها تطوير الممارسة المهنية لتحقيق الجودة والكفاءة، واختزال الوقت وتوفير الجهود والتكاليف المادية في مجال ممارسة الخدمة الاجتماعية.

وعلى ذات السياق ذكر (عبد المجيد، 2005) أن الخدمة الاجتماعية كمهنة تمتلك العديد من الأساليب والوسائل المهنية التي تسعى إلى دعم قدرة ممارسيها على استخدام تلك الوسائل والأساليب وتطوير تكنولوجيا العمل المهني لتحقيق أعلى مستوى من العائد الموجه والمستهدف للتعامل مع أنساق العمل المختلفة.

وتعقيباً على ما تم ذكره، نشير إلى أن هناك ارتباط بين التكنولوجيا والجودة حيث أن توظيف تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية لا بد أن يكون مبني على أسس ومهارات دقيقة تحقق الجودة والغاية من الممارسة، ونلاحظ في الوقت الراهن أن الممارسة المهنية تحولت إلى ممارسة تكنولوجية عبر تقديم العديد من الاستشارات والجلسات العلاجية من خلال التطبيقات في الأجهزة الذكية.

ونستخلص مما سبق أن مشكلة الدراسة تتمثل في الوقوف على مدى إسهامات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين.

2.1. أهمية الدراسة

1.2.1. أهمية نظرية: تتمثل في إثراء البناء المعرفي للخدمة الاجتماعية؛ خاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا الخدمة الاجتماعية، وتظهر الأهمية النظرية للدراسة في تأصيل البناء النظري للخدمة الاجتماعية الإلكترونية بشكل عام، وجودة الخدمة الاجتماعية بشكل خاص.

2.2.1. أهمية تطبيقية: تتمثل في مساعدة المختصين في الخدمة الاجتماعية من خلال نتائج الدراسة في وضع برامج ومشروعات علمية مقترحة تتمحور حول تحسين وتوظيف تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية ورفع جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين.

3.1. أهداف الدراسة:

- تحديد إسهامات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي.
- تحديد معوقات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي.
- تحديد الآليات المقترحة لتحسين تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي.

4.1. تساؤلات الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما إسهامات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي؟

- ما معوقات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي؟
- ما هي الآليات المقترحة لتحسين تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي؟

5.1. مصطلحات الدراسة:

❖ مفهوم التكنولوجيا

يعرفها (الزمام، سليمان، 2013) أنها "جهد إنساني وطريقة للتفكير في استخدام المعلومات والمهارات والخبرات والعناصر البشرية وغير البشرية المتاحة في مجال معين وتطبيقها في اكتشاف وسائل تكنولوجيا لحل مشكلات الإنسان وإشباع حاجاته وزيادة قدراته"

كما يعرف قاموس (merriam-webster) التكنولوجيا في المجال الطبي على أنها قدرة يمنحها التطبيق العملي للمعرفة لإنجاز مهمة خاصة باستخدام العمليات الفنية أو الأساليب لتخزين المعلومات.

تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية إجرائياً: هي الاستخدام الإلكتروني من قبل الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي بالمملكة العربية السعودية المتعلقة بتوظيف التكنولوجيا في مجال الممارسة المهنية بعدد من الخطوات كالتشخيص والدراسة والعلاج.

الجودة:

ذكر أبو النصر (2009) أن الجمعية الأمريكية تعرف الجودة أنها تمثل الخصائص الشاملة لكيان ما، والذي يحمل داخله القدرة على إشباع الحاجات الصريحة والضمنية، ويجب أن يكون رئيس إدارة المنظمة حريصاً وعلى دراية بأن إدارة الجودة الشاملة مكمل لإدارة المؤسسة الحديثة".

وعلى ذات السياق ذكر (البواشي، 2016) "أن الجودة هي مجموعة من المقاييس تستخدم بانتظام على مستوى النظام أو المؤسسة، من أجل ضمان جودة التعليم العالي، مع التأكيد والتركيز على تحسين الجودة ككل.

وكمصطلح عام أو نوعي إدارة الجودة تشمل كل الأنشطة التي تضمن تحقيق سياسة الجودة وأهدافها ومسؤولياتها، وتطبيقاتها من خلال الآليات تخطيط الجودة وضبطها وضمانها وتحسينها".

وفي سياق متصل ذكر (حجازي، 2008) أن الجودة في الخدمة الاجتماعية هي: "الممارسة المتميزة بالمستويات العالية والمقننة قياسياً للعمليات التعليمية بما تحتويه من مكونات والآليات وما تلتزم به من توجهات تحقق الأهداف المرغوبة من تعليم الخدمة الاجتماعية من حيث تكوين وإعداد ممارسين قادرين على استخدام وتوظيف معارفهم ومهاراتهم بما يتماشى مع متطلبات ومتغيرات وحدات العمل المختلفة التي يتطلبها المجتمع".

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.2. الدراسات السابقة:

- دراسة (إبراهيم، 2005) بعنوان " إدراك الأخصائيين الاجتماعيين لنظام الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية مع تصور لبرنامج تدريبي " إن أولى الاحتياجات هي الحاجة إلى برامج التنمية للمعرفة بالجودة الشاملة، كما أظهرت أن الحاجة إلى برامج تعمل على ابتكار أساليب أفضل لتنفيذ الأنشطة وبرامج تساهم في نشر ثقافة الإتقان والجودة وبرامج تساهم في تحسين الأنشطة الاجتماعية والتعاونية من الاحتياجات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين، كما بينت أن الحاجة إلى برامج تساهم في اكتشاف مواهب وقدرات الطلاب، وبرامج تمكن من استثمار تقنيات ومبتكرات أدوات التعلم الإلكتروني، والحاجة إلى برامج تقلل من الأخطاء وضياح الوقت والجهد لا سيما برامج تساهم في بناء الشخصية المنتجة داخل المدرسة وبرامج تساهم في تحديد مصادر الحصول على التمويل اللازم من الاحتياجات الأساسية لتدريب الأخصائيين الاجتماعيين.

- دراسة (السيسي، 2005) بعنوان "مدى فاعلية البرنامج التدريبي في رفع مستوى الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع الأطفال الصم والبكم " إن تطبيق البرنامج التدريبي المخطط له سلفا أدى إلى تنمية وعي وإدراك عينة الدراسة بأهمية تطوير مهاراتهم المهنية والتي تمثل أحد الأبعاد الرئيسية وتعمل على زيادة الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين وتفعيل دورهم، كما بينت الدراسة أن تطبيق البرنامج التدريبي أدى إلى تنمية الخبرات المهنية المرتبطة بالعمل مع أسرة الطفل، كذلك بينت أن تطبيق البرنامج التدريبي أدى إلى تنمية خبرات أفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين في التدريب على كيفية التعامل مع أولياء الأمور وكيفية تعاملهم مع أبنائهم الصم والبكم.

- دراسة براون وجاكلين (Jacqueline & Brown 1995) بعنوان "اتجاهات الموظفين في وزارة التربية والتعليم نحو تطبيق إدارة الجودة" وهدفت إلى التعرف على العلاقة بين اتجاهات الموظفين وأهمية تطبيق مبادئ الجودة، واستخدمت استبيان عن تطبيق الجودة، وتوصلت إلى اهتمام الموظفين بالجودة، كما لم يلاحظ وجود فروق في اتجاهات الموظفين نحو تطبيق الجودة تعزى إلى متغيرات الخدمة والجنس، على حين بينت الدراسة وجود فروق في اتجاهات الموظفين تعزى للمستوى التعليمي والعمر والخلفية العرقية ومكان العمل.

- دراسة (Hardnss et.al، 2000) بعنوان "معايير الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي وهدفت الدراسة إلى تحديد معايير الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي" وأكدت نتائجها على تعظيم الاهتمام بمعالجة القصور الذي يعترى الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين ولن يتحقق ذلك إلا من خلال برنامج تدريبي هادف يقوم على أسس واستراتيجيات الخدمة الاجتماعية الأمر الذي يساهم في تدعيم أداء الأخصائيين في تعاملهم مع أي وحدة.

- دراسة (الفرماوي، 2001) بعنوان "متطلبات الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين وتحديد مستوى الأداء المهني" هدفت الدراسة إلى تحديد متطلبات الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين وتحديد مستوى الأداء المهني لهم وتوصلت إلى أن هناك انخفاضاً في مستوى أداء الأخصائي الاجتماعي انعكس على رضاه الوظيفي ومستوى جودة الخدمة التي يؤديها وأرجع هذا إلى مجموعة من العوامل أهمها الإعداد الأكاديمي والتدريب.

- دراسة (عمار، 2017) بعنوان "جودة الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين في الأنشطة الطلابية بالكليات المعتمدة وغير المعتمدة" هدفت الدراسة إلى تحديد الأداء المهني، للممارس العام، في الخدمة الاجتماعية، في ممارسة الأنشطة الطلابية الجامعية،

بالكليات المعتمدة، مقارنة بالكليات غير المعتمدة، وتحديد العوامل المؤثرة على الأداء المهني للممارس العام، في الخدمة الاجتماعية، في ممارسة الأنشطة الطلابية الجامعية بالكليات المعتمدة مقارنة بالكليات غير المعتمدة، وتحديد المعوقات التي تؤثر في الأداء المهني، للممارس العام، في ممارسة الأنشطة الطلابية الجامعية بالكليات المعتمدة، مقارنة بالكليات غير المعتمدة، والتوصل لتصور مقترح لتفعيل الأداء المهني، للممارس العام، في الخدمة الاجتماعية، في ممارسة الأنشطة الطلابية الجامعية من منظور الممارسة العامة، واعتمدت الدراسة الحالية على أداتين أساسيتين، هما: استمارة استبيان طبقت على الأخصائيين الاجتماعيين العاملين، بالكليات المعتمدة، وغير المعتمدة التي طبقت عليها الدراسة بجامعة أسيوط، واستمارة استبيان طبقت على عينة من الشباب الجامعي (الطلاب) بالكليات المعتمدة، وغير المعتمدة التي طبقت عليها الدراسة بجامعة أسيوط.

وأسفرت نتائج الدراسة الحالية عن مجموعة من النتائج، ويمكن توضيحها في الآتي: بالنسبة للأداء المهني للأخصائي الاجتماعي، لقد جاء الأداء المعرفي، والأداء المهاري لصالح الكليات المعتمدة، حيث بلغت القوة النسبية العامة للأداء المعرفي (80%) والأداء المهاري (85%) في الكليات المعتمدة، بينما بلغت القوة النسبية العامة للأداء المعرفي (78%) والأداء المهاري (83%) في الكليات غير المعتمدة، بينما جاء الأداء القيمي لصالح الكليات غير المعتمدة بقوة نسبية عامة (92%) هذا من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين، بينما جاء الأداء المهني ككل لصالح الكليات غير المعتمدة، هذا من وجهة نظر الطلاب (الشباب)، حيث جاء الأداء المعرفي والأداء المهاري بقوة نسبية عامة (80%) وجاء الأداء القيمي بقوة نسبية عامة (81%) في الكليات غير المعتمدة بينما جاء الأداء المعرفي بقوة نسبية (76%) والأداء القيمي بقوة نسبية (78%) والأداء المهاري بقوة نسبية (77%) في الكليات المعتمدة.

- دراسة (الفاقي، 2017) بعنوان "واقع استخدام الأخصائيين الاجتماعيين لبعض وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العمل مع الحالات الفردية" وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام الأخصائيين الاجتماعيين لبعض وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مثل الحاسبات الآلية، الهواتف المحمولة، الحاسبات الإلكترونية، برامج التواصل الاجتماعي الإلكتروني، وكل ما تنتجه شبكة الإنترنت من وسائل وأدوات تكنولوجية، والممارسات التكنو مهنية للأخصائيين الاجتماعيين في العمل مع الحالات الفردية، وتحديد أهم المعوقات التي تحول دون الاستفادة من تلك التقنيات؛ بغية وضع مقترح لتوجيه الممارسين لطرق الاستفادة من تلك التكنولوجيا في العمل مع الحالات الفردية، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود بعض الاستخدامات لعدد من وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العمل مع الحالات الفردية كانت أكثر وضوحاً في عملية الدراسة، بينما كان الاستخدام الأقل في عملية تنفيذ التدخل، كما أسفرت عن بعض المعوقات، واختتمت بجملة من المقترحات لتفعيل الاستفادة المهنية من هذه التطورات التكنولوجية.

- دراسة (أبو السعود، 2020) بعنوان "متطلبات تطبيق الممارسة الإلكترونية للخدمة الاجتماعية في ظل التحول الرقمي"، وهدفت الدراسة إلى تحديد المتطلبات الواجب توافرها لتطبيق الممارسة الإلكترونية للخدمة الاجتماعية في ظل التحول الرقمي، وقد توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة طردية دالة إحصائية عند مستوى معنوية (0,01) بين المتطلبات الواجب توافرها لتطبيق الممارسة الإلكترونية للخدمة الاجتماعية في ظل التحول الرقمي ككل (المتطلبات المعرفية، والمتطلبات المهارية، والمتطلبات القيمية، والمتطلبات التقنية، والمتطلبات ككل). وقد يرجع ذلك إلى وجود ارتباط طردي بين هذه الإسهامات وأنها جاءت معبرة عما تهدف إليه الدراسة إلى تحقيقه.

2.2. أدبيات الدراسة:

استخدام تكنولوجيا المعلومات في ممارسة الخدمة الاجتماعية:

تسعى تكنولوجيا المعلومات في الخدمة الاجتماعية إلى زيادة قدرات الأخصائيين الاجتماعيين للاستفادة من المعرفة العلمية وتفعيل وتجويد الأداء لمواكبة المتغيرات العالمية حيث أن استخدام التكنولوجيا في ممارسة الخدمة الاجتماعية ازداد بشكل دراماتيكي في السنوات الأخيرة وعلى الرغم من أن استخدام الأخصائيين الاجتماعيين للتكنولوجيا ليست ظاهرة جديدة ولكنها تعد ظاهرة مثيرة للجدل وقد أثرت شكوك كثيرة حول اتجاه الممارسات إلى التكنولوجيا، وذلك لأن النظام التقليدي مقيد بنظام التدخل المباشر (وجها لوجه)، حيث يرى مناصري استخدام التكنولوجيا في ممارسة الخدمة الاجتماعية سهولة الحصول على الخدمات الاجتماعية وتقليل الكلفة والتنسيق المميز للخدمات، حيث يمكن للخدمة الاجتماعية أن ترقى بأساليبها وبشكل علمي من خلال اعتماد ممارسيها ومعلميها على وسائل التكنولوجيا بشكل سليم، بما يخدم المداخل والأساليب العلمية التي تسهل على الممارس الاجتماعي الإكلينيكي أداءه المهني بشكل أسرع وأدق.

حيث أن التكنولوجيا عملية تطبيق العلم وتوظيف نتائج البحوث العلمية المبتكرة والتقنيات الحديثة لتحقيق أغراض عملية، كما تهتم بتحويل المدخلات إلى مخرجات فعلية تمثل التطبيق العملي لما ينتجه أو يبتكره الإنسان في مجال الثقافة المادية والمعنوية (صكح، 2015)

أدوات التكنولوجيا في الخدمة الاجتماعية:

تنقسم أدوات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية إلى ثلاث أدوات أو وسائل كما ذكرها (البريشن، 2013م) على النحو التالي:

1. العتاد: هو عبارة عن المكونات المحسوسة للكمبيوتر وهي مكونات إلكترونية أو كهربائية أو ميكانيكية وتنقسم إلى أربعة أقسام وهي:
 - أ- أجهزة الإدخال
 - ب- أجهزة المعالجة
 - ت- أجهزة التخزين
 - ث- أجهزة الإخراج

وعلى ذات السياق يمكن للأخصائيين الاجتماعيين استخدام معدات الحاسب الآلي التي تتضمن أجهزة الحاسوب المكتبية والمحمولة ومراكز الخدمة ووسائل تخزين البيانات والمساعدات الرقمية والشخصية والأجهزة الذكية.

2. البرامج

وتعرف بأنها برامج إلكترونية تمنح جهاز الحاسب الآلي وظائف واستخدامات وتنقسم البرامج بشكل عام إلى ثلاثة أقسام وهي على النحو التالي:

- أ- أنظمة التشغيل

ب- برامج التطبيقات

ت- لغات البرمجة.

ومن أهم برامج التطبيقات التي يمكن للأخصائيين الاجتماعيين الاستفادة منها ما يلي:

أ- معالج النصوص: وهي من الوظائف المفيد للممارسين المهنيين ومنها: إنتاج وثائق غنية بالرسوم، وإنشاء صفحات الويب.

ب- محرر البيانات، وهي برامج تطبيقات للبيانات بحيث تجمع البيانات الخاصة بالممارسة والأمور الخاصة بالمالية وعمل التحاليل والعمليات الإحصائية كذلك عمل الرسوم البيانية.

ت- برامج العرض التقديمية

ث- إيميل إدارة المعلومات الشخصية.

3. الشبكة العنكبوتية (الإنترنت): وهي عبارة عن نظام أو وسيلة اتصال عبر شبكات الحاسب الآلي حول العالم بواسطة أنظمة موحده تعرف باتفاقيات وبروتوكولات الإنترنت.

أهداف استخدام تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في الممارسة المهنية في المجال الطبي:

أشار (أبو هرجه، 2015م) أن تنمية واستخدام قدرة الممارسين المهنيين تهدف بشكل عام إلى تزويدهم بالمعارف المهنية الجديدة لسقل خبراتهم ومهاراتهم في مجال العمل حيث تكمن أهداف تنمية قدرة الأخصائيين على الممارسة المهنية وإضافة معارف جديدة للأخصائيين وكذلك تنمية مهاراتهم المهنية والتأكيد على تنمية القيم والأخلاق الداعمة لسلوكهم المهني من خلال التدريب على الأساليب والمداخل المهنية الجديدة، وتمثل الأهداف في:

1. معرفة الجديد من الوسائل والأساليب الحديثة في التدخل المهني.

2. إضافة معارف مهنية جديدة.

3. تنمية وتأكيد القيم المهنية الداعمة لسلوكهم.

4. تمكينهم من تحقيق ممارسة فاعلة.

5. ربط الأخصائيين ببيئتهم ومجتمعاتهم المحلية والعالمية

مبررات توظيف تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية:

1- تطوير الممارسة المهنية وتحقيق الجودة والكفاءة:

ويأتي ذلك من منطلق تحقيق نتائج الممارسة المهنية التي تظهر الحاجة إلى التقنية والاستفادة من وسائلها وتسخير أدواتها لخدمة الممارسة الإكلينيكية للخدمة الاجتماعية بما يحقق نتائج إيجابية للعملاء، وبذلك يمكن للأخصائي الاجتماعي الإكلينيكي الاستفادة من التقنية بشكل غير محدود.

2- اختصار الوقت: حيث أن الكثير من العلاجات الإكلينيكية يتطلب وقتاً طويلاً حتى يظهر الأثر على العملاء ونجاح الممارسة الإكلينيكية يكون مرهوناً في كثير من الأحيان بعنصر المتابعة والتقييم لحالة العميل.

3- توفير الجهد: وينطلق ذلك من المعايير الأساسية للأخصائيين الاجتماعيين، إذ أنه على المختص الاجتماعي المحافظة على حجم العمل بما يسمح بإجراء تدخل مهني مناسب وفعال مع التأكيد على أن حجم العمل يختلف بين المؤسسات (البريئين، 2013)

● مفهوم الجودة:

يبين لسان العرب أن كلمة جودة مشتقة من جود وجود الشيء : صار جيداً، جاد الطعام / جاد المهرجان، الرجل :كان عمله او قوله جيداً، الفرس: صار جواداً أي سريعاً في جريه (عبدالغني،2013)، ويمكن تعريف الجودة على أنها الكفاءة Efficiency أي مدى إنجاز الأهداف أو المخرجات المنشودة، كما ينظر إليها بأنها ترجمة احتياجات وتوقعات العملاء بشأن المنتج إلى خصائص محددة تكون أساساً لتصميم المنتج وتقديمه للعميل بما يناسب حاجاته ومتطلباته كذلك هي الوفاء بالاحتياجات المتفق عليها مع العملاء الآن ومستقبلاً، وهذا يتطلب أن تكون السلعة ذات فعالية وكفاءة، وأن تشبع احتياجات العملاء وتتول رضاهم، (احمد، 2003) وهناك تعريف يرى أنها " عمل الشيء الصحيح في المكان الصحيح وفي الوقت المناسب" (إبراهيم، 2011)، وعرفت أيضاً أنها " عملية تتضمن تضافر جهود كل شخص موجود في المنظمة لتحقيق هدف محدد وهو إرضاء الحاجات الداخلية والخارجية للعملاء " (عقيلي، 2001)

ذكر (أبو النصر 2009) أن الجمعية الأمريكية تعرف الجودة بأنها تمثل الخصائص الشاملة لكيان ما، والذي يحمل داخله القدرة على إشباع الحاجات الصريحة والضمنية ويجب أن يكون رئيس إدارة المنظمة حريصاً وعلى دراية بأن إدارة الجودة الشاملة مكمل لإدارة المؤسسة الحديثة".

وعلى ذات السياق ذكر (عبد اللطيف،2000) "أن الجودة هي مجموعة من المقاييس تستخدم بانتظام على مستوى النظام أو المؤسسة، من أجل ضمان جودة التعليم العالي، مع التأكيد والتركيز على تحسين الجودة ككل وكمصطلح عام أو نوعي فإن إدارة الجودة تشمل كل الأنشطة التي تضمن تحقيق سياسة الجودة وأهدافها ومسؤولياتها، وتطبيقاتها من خلال الآليات تخطيط الجودة وضبطها وضمانها وتحسينها".

وفي سياق متصل ذكر (لفته،2016) أن الجودة في الخدمة الاجتماعية هي: "الممارسة المتميزة بالمستويات العالية والمقننة قياسياً للعملية التعليمية بما تحويه من مكونات والآليات وما تلتزم به من توجهات تحقق الأهداف المرغوبة من تعليم الخدمة الاجتماعية من حيث تكوين وإعداد ممارسين قادرين على استخدام وتوظيف معارفهم ومهاراتهم بما يتماشى مع متطلبات ومتغيرات وحدات العمل المختلفة التي يتطلبها المجتمع".

● مفهوم جودة الأداء:

يشير مفهوم الأداء في اللغة إلى عمل أو إنجاز أو تنفيذ وهو الفعل الممارس أو الفعل المبذول أو النشاط المنجز، ولذلك فالأداء فعل نفسي مرتبط بشخص معين كما أن مستويات القدرة على الأداء تختلف من شخص لآخر (محمود،2006).

ويعرف جوزيف جابلونسكي جودة الأداء على أنها شكل تعاوني لإنجاز الأعمال يعتمد على القدرات والمواهب الخاصة لكل من الإدارة والعاملين لتحسين الجودة والإنتاجية بشكل مستمر عن طريق فريق العمل (الغزاوي 2004) كما يعرفها معهد الجودة الفيديري (2008) على أنها القيام بالعمل الصحيح من أول مرة مع الاعتماد على تقييم المستهلك في قياس مدى تحسن الأداء (عفيفي، 2012).

وتتبلور أهمية الجودة للأداء للأخصائي الاجتماعي فيما يلي:

- 1- التحسين المستمر في أداء العاملين بالمؤسسة وليس الوقوف عند مستوى معين.
- 2- تحقيق النتائج المتوقعة بأقل تكلفة وأقل جهد وأقصر وقت ممكن.
- 3- تحقيق حاجات ورغبات العملاء بأبسط الطرق والوسائل المتاحة.
- 4- تشمل جودة المدخلات والعمليات والمخرجات في تطوير النظام المؤسسي.
- 5- التقييم المستمر للجهود المبذولة في تطوير النظام المؤسسي.
- 6- التعرف على جوانب القصور في الأداء والتدريب ومعالجته (عزام، 2013م).

• أهداف جودة الأداء للأخصائي الاجتماعي:

إن الهدف من جودة الأداء المهني هو رسم الخطط واساليب التعاون مع المنظمات والهيئات الأخرى التي تعمل في ميادين الخدمة الاجتماعية من أجل حماية الأسرة وعلاج مشاكلها والعمل على التحسين والتطوير المستمر لكل الوظائف التي تتم داخل المؤسسة مع الاهتمام بالتغذية المرتدة للوقاية من الأخطاء قبل وقوعها (عفيفي، 2012م).

كما تهدف إلى تحقيق التميز في أداء المنظمة ككل والتطور المستمر في العمليات من خلال ثقافات تنظيمية تعتمد بشكل أساسي على رغبات واحتياجات العملاء الداخلية والخارجية وتوقعاتهم، وهذا يرتبط بعلاقة وثيقة بحاجات أوجه الرعاية الاجتماعية بالمجتمع، وذا توجه مستقبلي للممارسة المرتبطة بعالم اليوم وكذلك بعالم الغد (متولي، 2001).

" كما تهدف إلى إدراك أهمية الاستثمار الأمثل لكافة الطاقات والموارد؛ للتحقيق التميز المستند إلى كامل قدرات المؤسسة، والابتعاد عن منطق الفردية والتشتت والأخذ بمفاهيم العمل الجماعي، وتكوين المنظومات، والشبكات المترابطة والمتفاعلة، والإيمان بأن العنصر البشري هو الأساس الأقوى في انجاح الإدارة، ومن ثم يحتل الجانب الأكبر من جانب الإدارة المعاصرة (أحمد، 2003م). وباختصار فإن الهدف هو التجويد في كل شيء، فهي تشمل على جودة كل فرد وكل شيء، وكل مستوى وفي كل وقت.

• العوامل المؤثرة في جودة الأداء للأخصائي الاجتماعي:

توجد العديد من العوامل المؤثرة في جودة الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي تتمثل فيما يلي:

- 1- الاختبارات: يجب اختبار فاعلية الأفراد وقدرتهم في المهارات والسلوكيات وعلاقات العمل المطلوبة.
- 2- الأنشطة: القيام بقياس مخرج الأداء الذي ينتج في المهارات والسلوكيات وعلاقات العمل.

- 3- العوامل الشخصية والاجتماعية: والتي تتمثل في السن والجنس والإعداد والتدريب المستمر، ومدى تعاون المؤسسات الأخرى مع الأخصائي الاجتماعي (لفته، 2016).
- 4- تكوين هيكل تنظيمي غير رسمي لجهود إدارة الجودة بالمؤسسة.
- 5- استخدام أساليب حل المشكلات واتخاذ القرارات التي تتميز بالفاعلية، وتمكين جميع العاملين من تطبيقها، وهي مبنية على مشاركة الجميع لتحقيق النجاح من خلال ارضاء المستفيد بما يعود بالنفع على الجميع في المجتمع (عفيفي وحسين، 2012).

• معايير جودة الأداء للأخصائي الاجتماعي:

يقصد بمعايير جودة الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي مجموعة القواعد والإطار المرجعي المرشد لما ينبغي أن يكون عليه العمل المهني للأخصائي الاجتماعي (أبو النصر، 2009). حيث أن التدريب يساعد على اكتساب الفاعلية والكفاءة من خلال اكتساب المتدربين للمعارف والمهارات - في أعمالهم الحالية والمستقبلية؛ هذا بالإضافة إلى كون التدريب يعتبر عاملا أساسيا في مجال تطوير الأفراد والرفقي بهم، ورفع كفاءتهم العلمية في شتى المجالات المختلفة، ولا يقتصر التدريب على تزويد الأفراد بالمعلومات والمعارف الجديدة فحسب، ولكن يشمل الممارسة الفعلية للأساليب الجديدة فهو يشمل تزويد الأفراد بالمعرفة عن المبادئ والأساليب الإدارية لكافة الوظائف، وتوضيح دورهم في تحقيق الأهداف المرسومة من الجهة المنظمة لهذه الدورة التي يعملون فيها، والتركيز على العوامل البيئية سواء كانت داخلية أو خارجية، ومدى تأثيرها على الأداء (إبراهيم، 2001)، ويجب أن تتوفر القيادة الفعالة التي تمثل العنصر المحوري في المؤسسة القادرة على تنسيق جهود جميع العاملين، وتقديم لهم الحوافز، وتشجيعهم على أداء مهامهم بكفاءة وفعالية وتتابع مراحل تنفيذ الأعمال، وتقديم لهم النصائح، وتساعدهم على تصحيح الممارسات الخاطئة في العمل من أجل تحقيق أهداف المؤسسة (عبداللطيف، 2000م).

ويتطلب لجودة الأداء للأخصائي الاجتماعي ضرورة الالتزام بالمعايير التالية:

- 1- الإيمان والقناعة التامة برسالة الإصلاح الاجتماعي التي تنصدي لها الخدمة الاجتماعية وذلك من قبل الممارسين المهنيين للمهنة على كافة المستويات داخل المجتمع المحلي ومؤسساته المختلفة.
- 2- التحديد الدقيق لأهداف التدخل والممارسة المهنية في ضوء ما يلي:
 - أ- امكانيات المؤسسة التي يتم العمل من خلالها.
 - ب- امكانيات وقدرات الأخصائي الاجتماعي.
 - ج- المدى الزمني المطلوب فيه انجاز تلك الأهداف.
 - د- اللوائح والقيم السائدة في المجتمع.
- 3- ضرورة الالتزام بخطوات عملية تحسين الأداء والتي تتمثل في تحليل الأداء؛ ويرتبط هذا بتحليل بيئة العمل وهي (الوضع المرغوب - الوضع الحالي أو الفعلي) (عفيفي وحسين، 2012)

● مستوى جودة الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين تجاه العملاء:

- على الأخصائي الاجتماعي والنفسي قبول المسؤولية أو الوظيفة المهنية فقط على أساس توفر النية والاستعداد المهني لتحقيق الكفاءة المطلوبة.
- على الأخصائي الاجتماعي والنفسي أن يقيم علاقة موضوعية متوازنة مع العميل أساسها الصدق والأمانة والاحترام وعدم الخداع أو الابتزاز، ولا يسعى للكسب، أو الاستفادة من العميل بصورة مادية أو معنوية إلا في حدود الأجر المتفق عليه (إذا كان حاصلًا على ترخيص قانوني لمزاولة المهنة) وأن يكون هذا الأجر متفقًا مع قانون النقابة.
- على الأخصائي الاجتماعي والنفسي تجنب العلاقات والالتزامات الشخصية التي تتعارض مع مصلحة العملاء ولا تخدم العمل المهني، كالعلاقات الشخصية، الجنسية، الحب، أو العلاقات الاقتصادية أو الاستقطاب السياسي أو الديني.
- على الأخصائي الاجتماعي تجنب العلاقات المهنية المتعددة أو المزدوجة التي تكون فيها فرص الاستغلال كبيرة الاحتمال أو غير مأمونة، مع اتخاذ الخطوات اللازمة لحماية حقوق العملاء وحماية حدود العلاقة المهنية، وصيانة أهدافها النبيلة (إبراهيم، 2011م)

● مستوى جودة الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين تجاه المهنة والسياسات الاجتماعية:

- على الأخصائي الاجتماعي والنفسي العمل على دعم أو تطوير أو تعديل صياغات جديدة متعلقة بالسياسات الاجتماعية التي تهم المهنة وتعمل على رفع شأنها.
- على الأخصائي الاجتماعي والنفسي أن يرفع من قيم وأخلاقيات ورسالة المهنة وأن يكون مسؤولًا ونشطًا في نقاشها وانتقادها.
- على الأخصائي الاجتماعي والنفسي التصرف من خلال قنوات مناسبة ضد السلوك غير الأخلاقي لأي عضو آخر من أعضاء المهنة.
- على الأخصائي الاجتماعي والنفسي العمل على منع الممارسة غير المؤهلة وغير المرخصة لمزاولة المهنة سواء في المؤسسات الرسمية أو الأهلية.
- على الأخصائي الاجتماعي والنفسي العمل على تطوير قدراته المهنية والمعرفية إلى أقصى درجة ممكنة، لتحقيق مستوى عالي ومتطور من الممارسة المهنية، مما يعكس سمو المهنة وأمانة واستقامة القائمين عليها.
- على الأخصائي الاجتماعي والنفسي أن يسعى وبشكل مستمر لتطبيق قيم ومبادئ وأخلاقيات ومعارف المهنة، بما يعزز مكانتها ويعلي شأنها، وذلك من خلال الممارسة، البحث، الدراسة والنقاش والنقد المهني البناء.
- على الأخصائي الاجتماعي والنفسي أن يساهم مع نظرائه من المتخصصين الآخرين في تبادل المعارف، عمل الأبحاث ونشر نتائجها، وإشاعة أخلاقيات الممارسة وتطبيقاتها، وذلك من خلال الاجتماعات الدورية، أو الندوات والمؤتمرات. (عبد الغني، 2013)

• مستوى جودة الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين تجاه المجتمع:

- على الأخصائي الاجتماعي والنفسي الرقي برفاهية المجتمع، وتعزيز الرعاية الاجتماعية بشكلها العام، سواء على مستوى المجتمع المحلي أو على مستويات أعلى، والتي تتضمن تنمية وتطوير الناس ومجتمعاتهم وبيئاتهم.
- على الأخصائي الاجتماعي والنفسي العمل على منع والقضاء على التمييز ضد أي شخص أو مجموعة على أساس العرق، اللون، الجنس، التوجه الجنسي، السن، الدين، الأصل القومي، الحالة الاجتماعية، الاعتقاد السياسي، الإعاقة العقلية أو الجسدية أو أفضليات أو اعتبارات شخصية للمكانة أو الوضع.
- على الأخصائي الاجتماعي والنفسي حماية وتعزيز أوجه الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وقيمتها ومؤسساتها، بما يتماشى ويحقق العدالة الاجتماعية للأفراد والجماعات. (إبراهيم، 2011)

• النظريات المفسرة لجودة الأداء:**نظرية ديمينج:**

- ولد ديمينج في الولايات المتحدة عام (1900) عمل أستاذا في جامعة نيويورك (1931) وألقى محاضرات عن الجودة والأساليب الإحصائية بناء على دعوة اليابان له لمساعدتها في تحسين الإنتاجية والجودة فقد سافر إليها بعد الحرب العالمية الثانية وقد كان النجاح حليفه، ويعد من أبرز المؤسسين لهذا النهج (الجودة) إذ أكد أن الخدمات الأفضل تأتي من خلال التطوير المستمر لجودة الاتصالات والعلاقات بين العمال والمديرين والموردين والعملاء، كما أشار إلى أن كل فرد له علاقة بالعملية يجب أن يساهم في تحقيق النتائج واستحدث نظام تنظيمي جديد يعزز التعاون ويسهل تطبيق الممارسات لجميع عمليات الإدارة، ولقد أدى هذا النظام إلى التطوير المستمر في الإنتاج والخدمات والعمليات وأداء الموظفين، وشدد على المسؤوليات الملقاة على عاتق الإدارة العليا التي تقود إلى التغيير سواء كان ذلك في الأعمال أو النظام، وقال أن القيادة تؤدي دورا مهما في نجاح الجودة (خضير، 2007).
- وقد بين (عقيلي، 2001) مبادئ إدوارد ديمينج للجودة فيما يلي:
- تحديد أهداف ثابتة للمنشأة من أجل تحسين جودة منتجاتها وخدماتها، وضرورة نشر تلك الأهداف من خلال رسالتها إلى المهتمين كالمستفيدين من الموظفين وأفراد المجتمع المحلي.
 - انتهاج فلسفة الجودة، إذ يجب أن يمثل قرارا يشترك فيه كل أفراد المؤسسة.
 - تغيير هدف الرقابة من كشف الخطأ ومحاسبة المسؤول إلى رقابة وقائية تهدف إلى منع وقوع الخطأ وتقديم الدعم لمن يخطأ ليتخطى خطأه ويتابع ويستمر.
 - عدم بناء القرارات على أساس التكاليف فقط.
 - تأصيل التدريب في العمل مع الاعتماد على الطرق الحديثة في التدريب.
 - التوقف عن استعمال سياسة التقييم القائمة على أساس الكم، والتوجه إلى سياسة التقييم على أساس الجودة والنوعية المحققة واعتبارها المعيار الأساسي للتقييم.
 - تنمية صفة القيادة لدى المديرين وتعميم الممارسات الحديثة.

- الابتعاد عن فكرة وسياسة تحقيق الربح بأية وسيلة كانت، فهذه النظرة قصيرة الأمد وتؤثر سلباً في تحقيق مستوى جودة عالية، وفي رضا المستفيدين.
- إزالة كل العوائق والحواجز التي تمنع العاملين من تحقيق إنجازاتهم والتفاخر بها.
- أن يكون أسلوب العمل تعاونياً من خلال فرق العمل.
- التركيز على عملية التطوير الذاتي للعاملين وإكسابهم معرفة ومهارات جديدة.
- توفير عنصر الاستقرار الوظيفي للعاملين، إذ يقوم على أساس توفير الأمان لهم وأبعاد شبح الخوف عنهم.
- إحداث تغيير جذري في الهيكل التنظيمي للمنظمة وتحويله من النمط التقليدي إلى نمط يخدم تطبيق النقاط أو المبادئ السابقة.
- العمل على ترسيخ المبادئ السابقة لدى جميع العاملين وجعلها حقيقة وليست مجرد شعارات ينادي بها، وحثهم على تطبيقها والالتزام بها بشكل دائم ومستمر (عقبلي، 2001).

نظرية جوزيف جوران (Joseph Juran) :

جوزيف جوران (Joseph Juran) هو عالم أمريكي، يعد من الرواد الأوائل الذين أسهموا في نشر إدارة الجودة الشاملة، وهو صاحب العبارة المشهورة (الجودة لا تحدث بالصدفة، بل يجب أن تكون مخططاً لها)، وبرزت اهتماماته في مجال الجودة عام (1950) عندما أصدر كتابه (السيطرة النوعية)، وكان من أهم إسهاماته وضع عشر خطوات مهمة لا بد للمؤسسة أن تتبعها عند تطبيقها برنامج الجودة وتشمل هذه الخطوات على ما يلي: (لفته، 2016)

- 1- نشر الوعي بضرورة الحاجة إلى التحسين والتطوير للجودة.
- 2- تحديد أهداف التحسين المستمر.
- 3- توفير التدريب لكل فرد.
- 4- تبني أسلوب حل المشكلات.

3. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.3. نوع الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسة الوصفية التي "تهدف إلى تقرير خصائص ظاهرة معينة، أو مواقف يغلب على أي منها صفة التحديد، وبنسبة الدراسات السابقة وبحوث كشفية سابقة، بالحصول على معلومات كافية ودقيقة عن موضوع الدراسة، وتحليل هذه المعلومات وتفسيرها، واستخلاص دلالاتها، وتعميم النتائج التي يتوصل إليها على الموضوعات المشابهة تماماً لموضوع البحث (خليل، 2015م)

2.3. منهج الدراسة: تعتمد الدراسة على منهج المسح الاجتماعي؛ إذ يُعدُّ منهج المسح الاجتماعي هو أنسب المناهج لهذه الدراسة بأسلوب العينة المتاحة للأخصائيين الاجتماعيين العاملين في المجال الطبي في المملكة العربية السعودية.

3.3. مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في المجال الطبي في المملكة العربية السعودية.

4.3. حدود الدراسة:

- 1- الحدود المكانية: المستشفيات الحكومية والخاصة في المملكة العربية السعودية.
- 2- الحدود البشرية: الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في المجال الطبي في المملكة العربية السعودية.
- 3- الحدود الزمنية: جمعت البيانات خلال الفترة من 1 / 3 / 2021 م إلى 1 / 8 / 2021.

5.3. أدوات الدراسة:

نظراً لطبيعة البيانات المراد الحصول عليها، والإجابة عن أسئلة الدراسة، وتبعاً لنوع المنهج المستخدم؛ أعمدت الاستبانة الإلكترونية أداة للدراسة.

1.5.3. خطوات تصميم أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة في تصميم الأدوات على الاطلاع على الأدبيات النظرية التي اهتمت بتكنولوجيا الخدمة الاجتماعية وجودة الأداء، والاستفادة من الدراسات السابقة التي تناولت تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية عمومًا، وجودة الأداء لدى العاملين في المجال الطبي خصوصاً، والاطلاع على عدد من الاستبيانات التي أعدها باحثون آخرون.

2.5.3. صدق أداة جمع بيانات الدراسة وثباتها:

• الصدق الظاهري:

اعتمدت الدراسة على الصدق الظاهري الذي يعتمد على رأي المحكمين وعددهم (4)؛ إذ عُرضت الأداة (أداة الاستبانة) على أربعة محكمين من المتخصصين؛ لأخذ آراءهم، وقد حصلت على نسبة اتفاق لا تقل عن (80%)، ووضعت الأداة في صورتها النهائية

• صدق الاتساق الداخلي للأداة:

أولاً: صدق الاتساق الداخلي:

بعد التأكد من الصدق الظاهري لعبارات الاستبانة، طُبِّقت على عينة عشوائية طبقه قوامها (20) أخصائي من مجتمع الدراسة الأصلي؛ وذلك بقصد التعرف على مدى التجانس الداخلي لأداة الدراسة (الاستبانة) بحساب معاملات ارتباط (بيرسون) بين درجة كل عبارة ودرجة المحور الذي تنتمي إليه، ولمعرفة وضوح العبارات ودقتها لقياس ما صُممت لأجله، وجاءت نتائج ذلك وفق الآتي:

- 1- صدق الاتساق الداخلي للمحور الأول: إسهامات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي.

جدول (1)

يوضح معاملات ارتباط عبارات أبعاد المحور الأول إسهامات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي بالدرجة الكلية للمحور ن= (20)

م	معامل الارتباط
1	0,211**
2	0,486**
3	0,444**
4	0,482**
5	0,392**
6	0,355**
7	0,588**

(**) دالة إحصائية عند (0,01) (*) دالة إحصائية عند (0,05).

أثبتت النتائج أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائية عند مستوى (0.01) وعند (0.05)، وقد تراوحت ما بين (0.211، 0.588)، وهذا يشير إلى وجود علاقة ارتباط قوية بين كل عبارة من عبارات البعد بالدرجة الكلية للمحور الأول، وهذا يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي؛ لذلك يمكن الاعتماد عليها.

2- صدق الاتساق الداخلي للمحور الثاني: معوقات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي

جدول (2)

يوضح معاملات ارتباط عبارات المحور الثاني معوقات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي بالدرجة الكلية للمحور ن= (20)

م	معامل الارتباط
1	0.571**
2	0.551**
3	0.479**
4	0.466**
5	0.549**
6	0.535**

(**) دالة إحصائية عند (0,01).

يتبين من الجدول رقم (2) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وقد تراوحت ما بين (0.549)، وهذا يشير إلى وجود علاقة ارتباط قوية بين كل عبارة من عبارات المحور والدرجة الكلية للمحور.

1- صدق الاتساق الداخلي للمحور الثالث: الآليات المقترحة لتحسين تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي

جدول (3)

يوضح معاملات ارتباط عبارات المحور الثالث الآليات المقترحة لتحسين تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي بالدرجة الكلية للمحور $n = 20$

م	معامل الارتباط
1	0.550**
2	0.539**
3	0.485**
4	0.450**
5	0.547**

(**) دالة إحصائياً عند (0,01).

يتبين من الجدول رقم (3) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وقد تراوحت ما بين (0.450)، وهذا يشير إلى وجود علاقة ارتباط قوية بين كل عبارة من عبارات المحور والدرجة الكلية للمحور.

ثبات الأداة:

استخدمت الدراسة معامل (ألفا كرو نباخ Cronbach Alpha)؛ للتأكد من ثبات أداة الاستبانة، ولقياس مدى دقة نتائج الدراسة.

الجدول (4)

يوضح معاملات الثبات لمحاور الاستبانة

م	المحور	عدد العبارات	معامل الثبات
1	إسهامات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي	7	0,844
2	معوقات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي.	7	0,738

0,815	5	الآليات المقترحة لتحسين تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي	3
0,812	22	الإجمالي	

يتبين من الجدول رقم (3) ارتفاع قيم معاملات الثبات (ألفا كرو نباخ) لمحاور الاستبانة، إذ تراوحت ما بين (0,844)، (0,738)، وأظهرت الاستبانة معاملًا عاليًا من الثبات للمحاور كلها، إذ بلغ (0,812)، وهي نسبة مرتفعة عن النسبة المقبولة إحصائيًا (0,60)؛ مما يشير إلى إمكان ثبات النتائج في الدراسة الحالية، وأن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات؛ لذلك يمكن الاعتماد على النتائج والوثوق بها.

• مقياس الأداة:

1. اعتمدت الدراسة على مقياس ليكرت الثلاثي لتحديد مستوى إسهامات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي وذلك لأداة الاستبانة.

جدول (5)

يوضح مقياس ليكرت الثلاثي

الفئة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق
الدرجة	3	2	1

جدول (6)

يوضح قيمة المتوسط الحسابي

البيان	المستوى
إذا تراوحت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة أو البُعد بين 1,66 – 1	مستوى منخفض
إذا تراوحت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة أو البُعد أكثر من 1,67 - 2,33	مستوى متوسط
إذا تراوحت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة أو البُعد أكثر من 2,34 – 3	مستوى مرتفع

4. عرض نتائج بيانات الدراسة

أولاً: وصف عينة الدراسة:

جدول (7)

ن = 216

توزيع مجتمع الدراسة وفقاً للنوع

م	النوع	ك	%
أ	انثى	112	51%

ب	ذكر	104	%48
المجموع		216	%100

يتبين من الجدول رقم (6) أن غالبية الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي من الإناث وذلك بنسبة بلغت 51%، بينما بلغت نسبة الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي من الذكور 48%.

جدول (8)

توزيع مجتمع الدراسة وفقاً لعدد سنوات الخبرة ن=216

عدد سنوات الخبرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	أقل قيمة	أكبر قيمة
	20	7.9	1	18

يتضح من بيانات الجدول رقم (7) أن الوسط الحسابي وفقاً لعدد سنوات الخبرة 20 سنة بانحراف معياري 7,9 سنة.

جدول (9)

توزيع مجتمع الدراسة وفقاً للمسمى الوظيفي ن=216

م	النوع	ك	%
أ	أخصائي اجتماعي	115	%53
ب	أخصائي اجتماعي أول	75	%34
	استشاري اجتماعي	26	%12
	المجموع	216	%100

يتضح من الجدول رقم (8) أن (115) من الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي عينة الدراسة يمثلوا ما نسبته 53% من إجمالي أفراد عينة الدراسة مساهم الوظيفي أخصائي اجتماعي وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، بينما (75) منهم يمثلوا ما نسبته 34% من إجمالي أفراد عينة الدراسة مساهم الوظيفي أخصائي اجتماعي أول، في حين أن (26) منهم يمثلوا ما نسبته 12% من إجمالي أفراد عينة الدراسة مساهم الوظيفي استشاري اجتماعي وهم الفئة الأقل من أفراد عينة الدراسة.

- إجابات أفراد عينة الدراسة عن التساؤل الأول:

- ما إسهامات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي؟ وللإجابة عن هذا التساؤل:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبيان استجابات أفراد عينة الدراسة حول إسهامات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي.

الجدول (10)

يوضح توزيع استجابات مجتمع الدراسة حول إسهامات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي ن = (216)

م	العبارة	التكرارات والنسب	الاستجابات			المتوسط الحسابي	المعيار الانحراف	المستوى	الترتيب
			موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق				
1	ساعدت التكنولوجيا على التحسين المستمر في أداء العاملين بالمؤسسة وليس الوقوف عند مستوى معين	ك	116	86	14	1,47	0,702	منخفض	6
		%	53%	40%	6%				
2	ساهمت التكنولوجيا في تحقيق نتائج متوقعة بأقل تكلفة وأقل جهد وأقصر وقت ممكن	ك	60	90	66	1,45	0,623	منخفض	7
		%	28%	42%	30%				
3	ساعدت التكنولوجيا على تسهيل المعاملات بين الأخصائيين والعلماء	ك	69	78	69	1,95	0,906	متوسط	5
		%	32%	36%	32%				
4	ساعدت التكنولوجيا على تحقيق حاجات ورغبات العملاء بأبسط الطرق والوسائل المتاحة.	ك	47	119	50	2,48	0,661	مرتفع	1
		%	22%	55%	23%				
5	ساهمت التكنولوجيا في تحسين التقويم المستمر للجهود المبذولة في تطوير الأداء للأخصائيين الاجتماعيين	ك	121	62	33	2,41	0,741	مرتفع	3
		%	56%	29%	15%				
6	سهلت التكنولوجيا بالتعريف بجوانب القصور في الأداء والتدريب ومعالجته	ك	89	70	57	2,15	0,811	متوسط	4
		%	41%	32%	26%				
7	ساهمت التكنولوجيا في تواصل مع الأخصائيين الاجتماعيين في المؤسسات الطبية الأخرى	ك	128	53	35	2,43	0,756	مرتفع	2
		%	59%	24%	16%				
		المتوسط الحسابي العام			2.45	0.854	مرتفع		

يتبين من الجدول رقم (9) أن الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي عينة الدراسة موافقين على إسهامات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لديهم ؛ وذلك بمتوسط حسابي (2.45 من 3.00) وانحراف معياري (0.854)، وهذا المتوسط يشير إلى الإجابة (موافق)، وهذا يعني أن مستوى إسهامات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي جاء مرتفع، حيث ساعدت التكنولوجيا على تحقيق حاجات ورغبات العملاء بأبسط الطرق والوسائل المتاحة، كما ساعدت التكنولوجيا على التحسين المستمر في أداء العاملين بالمؤسسة وليس الوقوف عند مستوى معين، وفي ذات السياق وبناء على النتائج فإن التكنولوجيا ساهمت أيضاً في تحقيق نتائج متوقعة بأقل تكلفة وأقل جهد وأقصر وقت مما يؤثر على تنمية وجودة الأداء ورفع مستوى الجودة لدى العاملين من الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي الأمر الذي ساعد على رفع مستوى التقويم المستمر وتنمية الجهود المبذولة في الأداء الأمر الذي ساهم في زيادة تواصل الأخصائي الاجتماعي مع

الأخصائيين الآخرين والاستفادة من تبادل المعلومات والخبرات التي تسهم بشكل فعال في تنمية جودة الأداء وتطوير الخبرات وتراكمها.

كما يتبين من الجدول أعلاه موافقة أفراد عينة الدراسة على عدد (3) عبارات من المحور المتعلق بإسهامات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي، وتمثلت في العبارات أرقام (4، 5، 7)، والتي تم ترتيبها تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كالتالي:

- جاءت العبارة رقم (4)، وهي (ساعدت التكنولوجيا على تحقيق حاجات ورغبات العملاء بأبسط الطرق والوسائل المتاحة) في المرتبة الأولى، وذلك بمتوسط حسابي (2.48)، وبدرجة موافق.
- جاءت العبارة رقم (7)، وهي (ساهمت التكنولوجيا في تواصل مع الأخصائيين الاجتماعيين في المؤسسات الطبية الأخرى) في المرتبة الثانية، وذلك بمتوسط حسابي (2.43)، وبدرجة موافق.
- جاءت العبارة رقم (5)، وهي (ساهمت التكنولوجيا في تحسين التقويم المستمر للجهود المبذولة في تطوير الأداء للأخصائيين الاجتماعيين) في المرتبة الثالثة، وذلك بمتوسط حسابي (2.41)، وبدرجة موافق.

بينما العبارات التي حصلت على درجة موافق إلى حد ما عدد (2) عبارة ويتمثلان في العبارتين أرقام (6، 3)، وتم ترتيبهما تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كالتالي:

- جاءت العبارة رقم (6)، وهي (سهلت التكنولوجيا بالتعريف بجوانب القصور في الأداء والتدريب ومعالجته) في المرتبة الرابعة، وذلك بمتوسط حسابي (2.15)، وبدرجة موافق إلى حد ما.
 - جاءت العبارة رقم (3)، وهي (ساعدت التكنولوجيا على تسهيل المعاملات بين الأخصائيين والعملاء) في المرتبة الخامسة، وذلك بمتوسط حسابي (1.95)، وبدرجة موافق إلى حد ما.
- أما العبارات التي حصلت على درجة غير موافق عدد (2) عبارة ويتمثلان في العبارتين أرقام (1، 2)، وتم ترتيبهما تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كالتالي:
- جاءت العبارة رقم (1)، وهي (ساعدت التكنولوجيا على التحسين المستمر في أداء العاملين بالمؤسسة وليس الوقوف عند مستوى معين) في المرتبة السادسة، وذلك بمتوسط حسابي (1.47)، وبدرجة غير موافق.
 - جاءت العبارة رقم (2)، وهي (ساهمت التكنولوجيا في تحقيق نتائج متوقعة بأقل تكلفة وأقل جهد وأقصر وقت ممكن) في المرتبة السابعة، وذلك بمتوسط حسابي (1.45)، وبدرجة غير موافق.

- إجابات أفراد عينة الدراسة عن التساؤل الثاني:

■ ما معوقات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي؟ وللإجابة عن هذا التساؤل:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبيان استجابات أفراد عينة الدراسة حول معوقات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي.

الجدول (11)

يوضح توزيع استجابات مجتمع الدراسة حول معوقات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي ن = (216)

م	العبارة	التكرارات والنسب	الاستجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
			موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق				
1	عدم التدريب على استخدام التكنولوجيا في التعامل مع الحالات	ك	27	75	114	1,60	0,702	منخفض	6
		%	%12	%35	%53				
2	ضعف الامكانيات التكنولوجية المساعدة على تطبيق التكنولوجيا في المجال الطبي	ك	15	67	134	1,45	0,623	منخفض	7
		%	%7	%31	%62				
3	عدم تشجيع المؤسسة على توظيف التكنولوجيا لدى الأخصائيين الاجتماعيين أثناء الممارسة المهنية.	ك	83	39	94	1,95	0,906	متوسط	5
		%	%38	%18	%43				
4	كثرة الأعباء الإدارية على الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي	ك	124	72	20	2,48	0,661	مرتفع	1
		%	%57	%33	%9				
5	ضعف خبره الأخصائيين الاجتماعيين في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها في الممارسة المهنية	ك	121	62	33	2,41	0,741	مرتفع	4
		%	%56	%29	%15				
6	عدم توفر البيئة التكنولوجية المناسبة للممارسة المهنية والاعتماد على الطرق التقليدية	ك	116	86	14	2,47	0,617	مرتفع	2
		%	%53	%40	%6				
7	عدم اقتناع الأخصائيين الاجتماعيين باستخدام التكنولوجيا في الممارسة المهنية	ك	128	53	35	2,43	0,756	مرتفع	3
		%	%59	%24	%16				
			المتوسط الحسابي العام			2.06	0.871	متوسط	

يتبين من الجدول رقم (10) أن الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي عينة الدراسة موافقين إلى حد ما على معوقات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لديهم؛ وذلك بمتوسط حسابي (2.06 من 3.00) وانحراف معياري (0.871)، وهذا المتوسط يشير إلى الإجابة (موافق إلى حد ما)، وهذا يعني أن مستوى معوقات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي جاء متوسط. وهذا يعني إدراك الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي عينة الدراسة بوجود معوقات يمكن أن تحول دون مساهمات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء، رغم تقديراتهم الإيجابية لإسهامات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء.

ونلاحظ مما سبق أن من أبرز المعوقات كثره الأعباء الإدارية على الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي، وعدم توفر البيئة التكنولوجية المناسبة للممارسة المهنية والاعتماد على الطرق التقليدية الأمر الذي يوازي أحد المعوقات وهي عدم اقتناع الأخصائيين الاجتماعيين باستخدام التكنولوجيا في الممارسة المهنية والذي قد يكون من أبرز أسبابه ضعف خبره الأخصائيين الاجتماعيين في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها في الممارسة المهنية وأن ضعف هذه الخبرة جاء نتيجة عدم التدريب على استخدام التكنولوجيا في التعامل مع الحالات الأمر الذي يعود إلى عدم تشجيع المؤسسات وضعف الإمكانيات التكنولوجية .

كما يتبين من الجدول أعلاه موافقة أفراد عينة الدراسة على عدد (4) عبارات من المحور المتعلق بمعوقات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي، وتمثلت في العبارات أرقام (4، 6، 7، 5)، والتي تم ترتيبها تنازليا حسب المتوسط الحسابي كالتالي:

- جاءت العبارة رقم (4)، وهي (كثرة الأعباء الإدارية على الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي) في المرتبة الأولى، وذلك بمتوسط حسابي (2.48)، وبدرجة موافق.
 - جاءت العبارة رقم (6)، وهي (عدم توفر البيئة التكنولوجية المناسبة للممارسة المهنية والاعتماد على الطرق التقليدية) في المرتبة الثانية، وذلك بمتوسط حسابي (2.47)، وبدرجة موافق.
 - جاءت العبارة رقم (7)، وهي (عدم اقتناع الأخصائيين الاجتماعيين باستخدام التكنولوجيا في الممارسة المهنية) في المرتبة الثالثة، وذلك بمتوسط حسابي (2.43)، وبدرجة موافق.
 - جاءت العبارة رقم (5)، وهي (ضعف خبره الأخصائيين الاجتماعيين في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها في الممارسة المهنية) في المرتبة الرابعة، وذلك بمتوسط حسابي (2.41)، وبدرجة موافق.
- أما العبارة التي حصلت على درجة موافق إلى حد ما حسب استجابات أفراد عينة الدراسة تمثلت في العبارة التالية:
- جاءت العبارة رقم (3)، وهي (عدم تشجيع المؤسسة على توظيف التكنولوجيا لدى الأخصائيين الاجتماعيين أثناء الممارسة المهنية) في المرتبة الخامسة، وذلك بمتوسط حسابي (1.95)، وبدرجة موافق إلى حد ما.
- أما العبارات التي حصلت على درجة غير موافق عدد (2) عبارة ويتمثلان في العبارتين أرقام (1، 2)، وتم ترتيبهما تنازليا حسب المتوسط الحسابي كالتالي:
- جاءت العبارة رقم (1)، وهي (عدم التدريب على استخدام التكنولوجيا في التعامل مع الحالات) في المرتبة السادسة، وذلك بمتوسط حسابي (1.60)، وبدرجة غير موافق.
 - جاءت العبارة رقم (2)، وهي (ضعف الإمكانيات التكنولوجية المساعدة على تطبيق التكنولوجيا في المجال الطبي) في المرتبة السابعة، وذلك بمتوسط حسابي (1.45)، وبدرجة غير موافق.

إجابات أفراد عينة الدراسة عن التساؤل الثالث:

- ما هي الآليات المقترحة لتحسين تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي؟

وللإجابة عن هذا التساؤل:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبيان استجابات أفراد عينة الدراسة حول الآليات المقترحة لتحسين تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي

الجدول (12)

يوضح توزيع استجابات مجتمع الدراسة حول الآليات المقترحة لتحسين تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي. ن = (216)

م	العبارة	التكرارات والنسب	الاستجابات			المتوسط الحسابي	المعيار الانحراف	المستوى	الترتيب
			موافق	موافق الى حد ما	غير موافق				
1	تكثيف البرامج التدريبية على استخدام التكنولوجيا في التعامل مع الحالات	ك	140	76	0	2,64	0,702	مرتفع	2
		%	%64	%35	0				
2	توفير الإمكانيات المادية المساعدة على تطبيق التكنولوجيا في المجال الطبي	ك	136	58	22	2,52	0,623	مرتفع	5
		%	%62	%26	%10				
3	تهيئة البيئة التكنولوجية المناسبة للممارسة المهنية وعدم الاعتماد على الطرق التقليدية	ك	132	84	0	2,61	0,906	مرتفع	3
		%	%61	%38	0				
4	تشجيع المؤسسة على توظيف التكنولوجيا لدى الأخصائيين الاجتماعيين أثناء الممارسة المهنية.	ك	150	56	10	2,64	0,661	مرتفع	1
		%	%69	%25	%4				
5	توفير الحوافز المادية للأخصائيين الاجتماعيين المطبقين للتكنولوجيا	ك	163	27	17	2,59	0,741	مرتفع	4
		%	%75	%12	%7				
المتوسط الحسابي العام			2,47	0,617	مرتفع				

يتبين من الجدول رقم (11) أن الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي عينة الدراسة موافقين على الآليات المقترحة لتحسين تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لديهم؛ وذلك بمتوسط حسابي (2.47 من 3.00) وانحراف معياري (0.617)، وهذا المتوسط يشير إلى الإجابة (موافق)، مما يوضّح التوافق في آراء أفراد عينة الدراسة نحو الآليات المقترحة لتحسين تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي،

وهذا من شأنه أن يزيد من إدراك الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي عينة الدراسة لأهمية الآليات المقترحة لتحسين تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء كما تساهم في التغلب على معوقات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي.

حيث كان من أبرز الآليات المقترحة تشجيع المؤسسة على توظيف التكنولوجيا لدى الأخصائيين الاجتماعيين أثناء الممارسة المهنية، كما أن من أبرز المقترحات وتكثيف البرامج التدريبية على استخدام التكنولوجيا في التعامل مع الحالات الأمر الذي يفسر ضرورة توفير برامج تدريبية متعددة ومتنوعة وتوظيفها في المجال الطبي حيث أن العمل على توظيف هذه المقترحات على أرض الواقع يحتاج إلى العديد من الجهود التي تبذل سواء من قبل الأخصائي الاجتماعي أو المؤسسة الطبية.

كما يتضح من نتائج الجدول أعلاه أن الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي عينة الدراسة موافقين على جميع العبارات المتعلقة بمحور الآليات المقترحة لتحسين تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي، والتي تم ترتيبها تنازلياً حسب المتوسط الحسابي وهذه العبارات كالتالي:

جاءت العبارة رقم (4)، وهي (تشجيع المؤسسة على توظيف التكنولوجيا لدى الأخصائيين الاجتماعيين أثناء الممارسة المهنية) في المرتبة الأولى، وذلك بمتوسط حسابي (2.64)، وبدرجة موافق.

جاءت العبارة رقم (1)، وهي (تكثيف البرامج التدريبية على استخدام التكنولوجيا في التعامل مع الحالات) في المرتبة الثانية، وذلك بمتوسط حسابي (2.64)، وبدرجة موافق.

جاءت العبارة رقم (3)، وهي (تهيئة البيئة التكنولوجية المناسبة للممارسة المهنية وعدم الاعتماد على الطرق التقليدية) في المرتبة الثالثة، وذلك بمتوسط حسابي (2.61)، وبدرجة موافق.

جاءت العبارة رقم (5)، وهي (توفير الحوافز المادية للأخصائيين الاجتماعيين المطبقين للتكنولوجيا) في المرتبة الرابعة، وذلك بمتوسط حسابي (2.59)، وبدرجة موافق.

جاءت العبارة رقم (2)، وهي (توفير الإمكانيات المادية المساعدة على تطبيق التكنولوجيا في المجال الطبي) في المرتبة الخامسة، وذلك بمتوسط حسابي (2.52)، وبدرجة موافق.

*نتائج الدراسة:

تبين من خلال استعراض نتائج الدراسة الميدانية ظهور عدد من النتائج المهمة التي يحسُن عرضها ومناقشتها، وذلك وفق النقاط الآتية:

أولاً: نتائج تحليل البيانات الأولية لأفراد عينة الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- اتضح أن أغلب الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي المشاركين في الإجابة على هذه الدراسة من الإناث، حيث بلغت نسبتهن (51%).
- تبين أن (53%) من المعلمين المشاركين في الإجابة على هذه الدراسة مساهم الوظيفي أخصائي اجتماعي.

ثانياً: نتائج اسئلة الدراسة:

- نتائج السؤال الأول الذي ينص على "ما إسهامات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي؟"
تبين من الآراء والنتائج التي ظهرت في الدراسة الميدانية من قبل الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي عينة الدراسة أن المتوسط الحسابي العام لإسهامات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي من وجهة نظرهم قد بلغ (2.45 من 3.00) وهو متوسط يقع ضمن الفئة الثالثة لمقياس ليكرت الثلاثي وهي الفئة التي تشير إلى (موافق)، وهذا يعنى أن مستوى إسهامات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي جاء مرتفع، وهذا يؤكد مدى إدراك الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي لأهمية إسهامات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لديهم؛ وقد جاءت عبارات إسهامات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي مرتبة تنازلياً حسب درجة الموافقة عليها كما يلي:

- 1- ساعدت التكنولوجيا على تحقيق حاجات ورغبات العملاء بأبسط الطرق والوسائل المتاحة.
- 2- ساهمت التكنولوجيا في تواصل مع الأخصائيين الاجتماعيين في المؤسسات الطبية الأخرى.
- 3- ساهمت التكنولوجيا في تحسين التقويم المستمر للجهود المبذولة في تطوير الأداء للأخصائيين الاجتماعيين.
- 4- سهلت التكنولوجيا بالتعريف بجوانب القصور في الأداء والتدريب ومعالجته.
- 5- ساعدت التكنولوجيا على تحقيق حاجات ورغبات العملاء بأبسط الطرق والوسائل المتاحة.
- 6- ساعدت التكنولوجيا على التحسين المستمر في أداء العاملين بالمؤسسة وليس الوقوف عند مستوى معين.
- 7- ساهمت التكنولوجيا في تحقيق نتائج متوقعة بأقل تكلفة وأقل جهد وأقصر وقت ممكن.

- نتائج السؤال الثاني الذي ينص على "ما معوقات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي؟"

أظهرت النتائج أن المعلمين عينة الدراسة موافقين إلى حد ما على معوقات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي؛ بمتوسط حسابي (2.06 من 3)، وهو متوسط يقع ضمن الفئة الثانية لمقياس ليكرت الثلاثي وهي الفئة التي تشير إلى (موافق إلى حد ما)، وتبين من النتائج أن أبرز هذه المعوقات هي:

- 1- كثرة الأعباء الإدارية على الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي.
- 2- عدم توفر البيئة التكنولوجية المناسبة للممارسة المهنية والاعتماد على الطرق التقليدية.
- 3- عدم اقتناع الأخصائيين الاجتماعيين باستخدام التكنولوجيا في الممارسة المهنية.

- 4- ضعف خبره الاخصائيين الاجتماعيين في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها في الممارسة المهنية.
- 5- عدم تشجيع المؤسسة على توظيف التكنولوجيا لدى الأخصائيين الاجتماعيين أثناء الممارسة المهنية.
- 6- عدم التدريب على استخدام التكنولوجيا في التعامل مع الحالات.
- 7- ضعف الامكانيات التكنولوجية المساعدة على تطبيق التكنولوجيا في المجال الطبي.

• نتائج السؤال الثالث الذي ينص على "ما هي الآليات المقترحة لتحسين تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي؟"

أبرز تحليل النتائج أنّ الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي عينة الدراسة موافقين على الآليات المقترحة لتحسين تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء ؛ بمتوسط حسابي (2.43 من 3.00)، وهو متوسط يقع ضمن الفئة الثالثة لمقياس ليكرت الثلاثي وهي الفئة التي تشير إلى (موافق)، وهذا من شأنه أن يزيد من إدراك الأخصائيين الاجتماعيين عينة الدراسة لأهمية الآليات المقترحة لتحسين تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء كما تساهم في التغلب على معوقات تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية في تنمية جودة الأداء لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي، وتبين من النتائج أنّ أبرز هذه السبل هي:

- 1- تشجيع المؤسسة على توظيف التكنولوجيا لدى الأخصائيين الاجتماعيين أثناء الممارسة المهنية.
- 2- تكثيف البرامج التدريبية على استخدام التكنولوجيا في التعامل مع الحالات.
- 3- تهيئة البيئة التكنولوجية المناسبة للممارسة المهنية وعدم الاعتماد على الطرق التقليدية.
- 4- توفير الحوافز المادية للأخصائيين الاجتماعيين المطبقين للتكنولوجيا.
- 5- توفير الإمكانيات المادية المساعدة على تطبيق التكنولوجيا في المجال الطبي.

توصيات الدراسة:

على ضوء تحليل نتائج الدراسة الحالية، توصي الدراسة بما يأتي:

1. توجيه عناية الباحثين والباحثات في الخدمة الاجتماعية بدراسة المزيد من الأبعاد المتعلقة بتوظيف تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية وجودة الأداء وتقويمه في المجال الطبي.
2. تكثيف البرامج التدريبية المتعلقة بتنمية التكنولوجيا وتوظيفها في المجال الطبي وتوفير البيئة التكنولوجية المناسبة.

المراجع

- أبو هرجه، محمد إبراهيم علي(2015). تكنولوجيا المعلومات الرقمية كمتغير في تنمية قدرة الأخصائيين الاجتماعيين على الممارسة المهنية الرقمية: واقع الممارسة الرقمية وتصور لبرنامج مقترح لتدريب الأخصائيين الاجتماعيين على استخدام تكنولوجيا المعلومات الرقمية في تنمية قدرتهم على الممارسة المهنية الرقمية. مجلة الخدمة الاجتماعية: الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين: مصر.

- أحمد، إبراهيم أحمد: الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية، الإسكندرية، دار الوفاء لنديا الطباعة، 2003، 151-152.

- أحمد، نظيمة محمود: الخدمة الاجتماعية المعاصرة، القاهرة، مجموعة النيل العربية، 2006، ص154-164.
- البريثين، عبد العزيز عبد الله (2012). ضمان الجودة في الخدمة الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مصر
- البريثين، عبد العزيز بن عبد الله. (2013) توظيف التقنية في الخدمة الاجتماعية الإكلينيكي، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود: الرياض.
- البهواشي، السيد عبد العزيز، الربيعي، سعيد محد (2005). ضمان الجودة في التعليم العالي مفهومها مبادئها تجارب عالمية. القاهرة: عالم الكتب.
- تامر، احمد عبد الغني: معايير جودة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، العدد 34، 2013، 3175-3199.
- حجازي، نادية عبد العزيز (2005). متطلبات جودة الأداء المهني للإخصائي الاجتماعي في العمل مع الجماعات بمدارس الدمج. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. مصر.
- خضير، عناية محمد(2007): درجة معرفة وتطبيق إدارة الجودة الشاملة في مديريات التربية والتعليم الفلسطينية من وجهة نظر العاملين فيها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- رشاد، احمد عبد اللطيف: إدارة وتنمية المؤسسات الاجتماعية، الإسكندرية، المكتبة الجامعة، 2000، ص 121-122.
- زمام، نور الدين سليمان، صباح(2013). تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. مصر
- صكح، نزيهة على(2015) تكنولوجيا التعليم الإلكتروني وتوظيفها في تعليم الخدمة الاجتماعية، مجلة المعرفة، جامعة الزيتونة.
- عفيفي، عبد الخالق محمد: منهجية تعليم وممارسة المهارات المعاصرة للخدمة الاجتماعية، القاهرة، 2012، ص 10.
- عفيفي، عبد الخالق محمد، عبد العزيز، حسين: تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية تكنولوجيا التدخل المهني في إطار الأجهزة والاتجاهات الحديثة، المنصورة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2012، ص 218-223.
- عبد العزيز، متولي: الإعداد المهني وممارسة الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، 2001، ص69.
- عبد المجيد، هشام سيد(2005). الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية. رؤية معاصرة لتعميم وممارسة الخدمة الاجتماعية في الوطن العربي). المؤتمر العلمي الثامن عشر للخدمة الاجتماعية والإصلاح الاجتماعي في المجتمع العربي المعاصر. مصر
- عمر، وصفي عقيلي: المنهجية المتكاملة لإدارة الجودة الشاملة". "وجهة نظر"، 2001، دار وائل للنشر، عمان: الأردن، ص365-374.

- الغزاوي، جلال الدين: مهارات ممارسة في العمل الاجتماعي، الإسكندرية، مكتبة الاشعاع الفنية، 2004، ص 34-38.
- قصي، عبد الله إبراهيم: تحديد مستوى جودة الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين، مجلة أم القرى للعلوم الاجتماعية، 2011، مجلد 3 العدد 1، ص 255-270.
- محمد أبو النصر، مدحت: المدخل إلى إدارة الجودة الشاملة وست سيجما، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2009، ص112.
- منى، عطية عزام: إدارة المؤسسات الاجتماعية في بيئة متغيرة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2013، ص 243.
- محمد أبو النصر، مدحت (2009) المدخل إلى إدارة الجودة الشاملة وستة سيجما، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص103.
- ناصر، ثامر لفته: جودة الأداء عند المرشدين التربويين، مجلة أبحاث البصرة: العلوم الإنسانية. مج. 41، ع. 1، 2016، ص275-283.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ زينب عبد الله عبد الوهاب القريني، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.48.5>

دور الاستثمار في الموارد البشرية في تحسين الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية بالمملكة العربية السعودية

The Role of Investing in Human Resources in Improving Sports Management in Sports Clubs in the Kingdom of Saudi Arabia

اعداد: الباحثة/ ندى عصام عطار

ماجستير الإدارة الرياضية، كلية الأعمال، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: nadaattar3@gmail.com

الدكتورة/ هوازن عمر العمودي

أستاذ مساعد في التسويق، كلية الأعمال برباغ، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى كفاءة وفعالية استراتيجيات إدارة الموارد البشرية في الإدارة الرياضية للأندية بمدينة الرياض، المتمثلة في تخطيط الموارد البشرية، والاختيار والتعيين، وتقييم أداء العاملين، وتدريب العاملين وعلاقتها بالأداء المؤسسي. اشتمل مجتمع الدراسة على العينة البالغ عددها (91) فرد، وقد تم نشر هذا الاستبيان على منسوبي الإدارة الرياضية في أندية مدينة الرياض. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: توجد علاقة إيجابية بين كفاءة ومهارات الموارد البشرية في تحسين الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية في مدينة الرياض، وتوجد علاقة إيجابية بين فعالية استراتيجيات استقطاب في تحسين الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية في مدينة الرياض، كما توجد علاقة إيجابية بين فعالية استراتيجيات تدريب الموارد البشرية في تحسين الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية في مدينة الرياض، وكذلك توجد علاقة إيجابية بين كفاءة وفعالية استراتيجيات تحفيز الموارد البشرية في تحسين الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية في مدينة الرياض، وكذلك توجد علاقة إيجابية بين كفاءة وفعالية استراتيجيات فاعلية الأداء في تحسين الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية في مدينة الرياض، وكذلك توجد علاقة إيجابية بين كفاءة وفعالية استراتيجيات الأداء المتميز في تحسين الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية في مدينة الرياض ومن بين توصيات الدراسة العمل على تحليل الوظائف ووصفها وتصنيفها وتحديد المهام والمسؤوليات، وإيضاً الحرص على تطوير الكادر الوظيفي وتحفيزهم واستقطاب ذوي الخبرات والكفاءات والمهارات المتميزة في تحسين الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية في مدينة الرياض.

الكلمات المفتاحية: الموارد البشرية، الإدارة الرياضية، الاستثمار، رياضة

The Role of Investing in Human Resources in Improving Sports Management in Sports Clubs in the Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

The study aimed to identify the efficiency and effectiveness of human resources management strategies in the sports management of clubs in Riyadh, represented in human resources planning, selection and appointment, employee performance evaluation, employee training and its relationship to institutional performance. The study population included a sample of (91) individuals, and this questionnaire was published on the employees of its sports administration in Riyadh clubs. The study reached the following results: There is a positive relationship between the efficiency and skills of human resources in improving sports management in sports clubs in the city of Riyadh, and there is a positive relationship between the effectiveness of recruitment and recruitment strategies in improving sports management in sports clubs in the city of Riyadh, and there is a positive relationship between the effectiveness of Strategies for training human resources in improving sports management in sports clubs in the city of Riyadh, as well as a positive relationship between the efficiency and effectiveness of strategies to stimulate human resources in improving sports management in sports clubs in the city of Riyadh, There is also a positive relationship between the efficiency and effectiveness of performance effectiveness strategies in improving sports management in sports clubs in the city of Riyadh, as well as there is a positive relationship between the efficiency and effectiveness of outstanding performance strategies in improving sports management in sports clubs in the city of Riyadh, and among the recommendations of the study work on job analysis Describing and classifying them, defining the tasks and responsibilities, as well as ensuring the development of the career cadre, motivating them and attracting those with expertise, competencies and distinguished skills in improving sports management in sports clubs in Riyadh

Keywords: Human Resources, Sports Management, Investment, Sport

1. المقدمة:

تتأثر كل المؤسسات الرياضية كباقي المؤسسات بالتغيرات التي تحدث في البيئة من حولها، وذلك لكونها تتواجد ضمن نظام مفتوح تتأثر بالبيئة المحيطة وتؤثر بها، هذا وتوجد العديد من العوامل التي تجعل هذا التغيير امرا حتميا لعل أبرزها هو ما أنتجته العولمة والتمثلة في التقنيات والتكنولوجيا. وبناء على ذلك تفرض هذه التغيرات، وجود كلا من الاستمرارية والتنافسية، وتسعى المؤسسات الرياضية لتكييف معه أحدث أساليب جديدة لتنظيم وتحسين الأداء والذي يعتبر من أولى المفاهيم الإدارية التي أهم بها العلماء في تحقيق أهداف المؤسسة بكفاءة وفعالية.

وفي المملكة العربية السعودية كان كل الاهتمام منصب على اللاعبين في مختلف الرياضات من قبل الإدارات العليا في الأندية دون الاهتمام بالجانب الإداري في هذه الأندية. بناء على التوجيهات الحكومية وتماشيا على مع مخططات رؤية 2030 فقد نالت المؤسسات الرياضية العديد من تطورات أدى ليشمل توسعها وتعدد نشاطاتها وبروز أهميتها القصوى في تطوير الرياضة عن طريق تحسين السلوك الإنساني والاهتمام بالموارد البشرية والاستثمار في تطوير قدراتهم ومهاراتهم من خلال توفر مجموعة من الخطط المدرسة التي تسهم في تحقيق هذا تماشيا مع الرؤية 2030. وبالنسبة للمورد البشري فهو يعتبر من أهم الموارد فهو المحرك الأساسي ويتطلب إدارة هذا المورد درجة عالية من كفاء، لان للموظفين دورا هاما في قيام بالمؤسسة والمحافظة على بقائها وتحقيق التطور والمساهمة في نموها لها وصنع مكانة جيدة لها بين المؤسسات الأخرى في محيطها والذي يتسم هو أيضا بعدم الاستقرار.

والاندية الرياضية كباقي المنشآت الأخرى سواء في مجال الرياضي او أي مجال اخر فهي أيضا لها أهداف وطموحات تسعى اليها من خلال اداريون ورؤساء ومدبرين يتولون القيام بإجراءات ووظائف إدارية تعمل على تسير شؤون الموظفين فيها وهم الموارد البشرية ويمكن القول ان إدارة الموارد البشرية هي حجر الاساس في كل المؤسسة اذ نجد انه ذات الهياكل التنظيمية ومعدات أيضا في مؤسستين مختلفتين، ولكن أدائهم مختلف وذلك يرجع الى المورد البشري فيها وكيفية إدارة الموارد البشرية له. لذلك تحرص المؤسسات على إيجاد واستثمار هذا المورد بما يساعدها على الوصول الى أهدافها (بلكيدوم، 2016). سوف تقوم الباحثة بإجراء هذه الدراسة من بهدف التعرف على دور الاستثمار في الموارد البشرية في تحسين الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية في المملكة العربية السعودية.

1.1. مشكلة الدراسة:

يحظى موضوع الاستثمار في المورد البشري بالاهتمام البالغ من الدارسين والباحثين ويرجع الامر لأهمية هذا المورد في تحقيق اهداف المنظمة، حيث لا تستطيع المنظمات النهوض و النجاح في تحقيق اهداف من غير الاعتماد في أساس الامر على الموارد البشرية، وجود العديد من التعقيدات و التحديات في مجالات الحياة وخاصة في المجال الرياضي وما يشهده من تطورات متلاحقة بسبب التقدم التقني والعولمة التي يعيشها العالم، جعل المنظمات بحاجة ملحة الى رفع مستوى مجهوداتها ولا يتحقق لها ذلك الا من خلال الاستفادة من عناصرها البشرية والتي تجعلها تتميز عن غيرها من المنظمات، و جهت المنظمات الحالية كافة استثماراتها في المورد البشري وقد حققت العديد من المنظمات نجاحات هائلة من خلال اعتمادها عليه، ولا يعني الاستثمار في المورد البشري فقط استقطاب اصحاب الكفاءات الجيدة ولكن أيضا الاهتمام بهم من خلال توفير التدريب و التحفيز الجيد لهم لتعزيز السلوكيات الجيدة في أدائهم بالتالي تحسين أداء المنظمة. ويمكن تحديد إشكالية الدراسة في سؤال الرئيسي الاتي:

ما هو دور الاستثمار في الموارد البشرية في تحسين الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية في مدينة الرياض؟ ويتفرع منه مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- ما تأثير كفاءات ومهارات الموارد البشرية على أداء الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية؟
- ما تأثير استقطاب الموارد البشرية على أداء الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية؟
- ما تأثير تدريب الموارد البشرية على أداء الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية؟
- ما تأثير تحفيز الموارد البشرية على أداء الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية؟

2.1. أهمية الدراسة:

ان الاهتمام بالاستثمار في المورد البشري داخل المنشآت والاندبية الرياضية من الموضوعات الهامة والتي قد تقل فيها الدراسات المحلية مقارنة بغيرها من الدراسات في الدول العربية او الأجنبية. ففي ظل التطورات المتلاحقة التي تشهدها المملكة والتي لها تأثير على كافة المجالات ونظرا لرغبة حكومتنا الرشيدة في رفع مستوى رفاهية المواطنين من خلال توفير كافة الخدمات والتي من ضمنها تحقيق مستوى رياضي من خلال تواجد المنشآت الرياضية للشباب وتشجيعهم على رفع راية الوطن في المحافل الدولية والعالمية في مختلف المجالات الرياضية. لذلك كان الاستثمار في الموارد البشرية من أفضل الحلول لتحسين أداء الإدارة الرياضية. ويمكن توضيح أهمية الدراسة من خلال مجموعة من النقاط كالاتي:

- تسعى الدراسة الى المساهمة من الجانب العلمي من خلال توضيح المفاهيم المتعلقة بكل من الإدارة الرياضية والاستثمار في الموارد البشرية.
- تأمل الدراسة ان تكون إضافة علمية للباحثين وكذلك الدراسين في مجال الإدارة الرياضية حول موضوع الدراسة.
- اظهر تأثير الكفاءات والمهارات واستقطاب وتدريب والتحفيز على أداء الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية بالمملكة.
- تركز الدراسة على الاندية الرياضية في مجالات المختلفة من اجل اظهار دور الاستثمار في الموارد البشرية على رفع مستوى جودة القطاع الرياضي.
- تسعى الدراسة الى اظهار العوائق امام الأندية الرياضية في الاستثمار من المورد البشري ومحاولة تقديم الحلول المناسبة لها.

3.1. فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: يوجد أثر في الاستثمار في الموارد البشرية في تحسين الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية ويتفرع منها الفرضيات الجزئية التالية:

- يوجد أثر لكفاءات ومهارات الموارد البشرية على أداء الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية.
- يوجد أثر لاستقطاب الموارد البشرية على أداء الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية.
- يوجد أثر لتدريب الموارد البشرية على أداء الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية.
- يوجد أثر لتحفيز الموارد البشرية على أداء الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية.

4.1. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الى مجموعة من الأهداف هي:

1. ايضاح دور الاستثمار في الموارد البشرية في تحسين الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية في المملكة العربية السعودية.
2. اظهار أثر كفاءات ومهارات الموارد البشرية على أداء الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية.
3. تحديد تأثير استقطاب الموارد البشرية على أداء الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية.
4. قياس تأثير تدريب الموارد البشرية على أداء الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية.
5. معرفة تأثير تحفيز الموارد البشرية على أداء الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية.

5.1. منهجية الدراسة:

تحقيقاً لأهداف الدراسة اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي والذي يهتم بوصف الظاهر محل الدراسة وذلك من خلال كافة الابعاد المرتبطة بها وصف دقيقاً من حيث الكم والكيف حيث يعتمد على المعلومات التي يتم الوصول اليه من المصادر النظرية بالإضافة الى الاستبانة التي يتم من خلالها جمع البيانات وتحليل هذه البيانات المتحصل عليها من عينة الدراسة وتوصل الى النتائج.

6.1. أساليب جمع بيانات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على مجموعه من الأساليب في الحصول على المعلومات والبيانات كالاتي:

- الجانب النظري: اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر النظرية المتمثلة في الأبحاث والدوريات العلمية والمواقع الالكترونية وكذلك المقالات العلمية بإضافة على الكتب العربية والأجنبية من اجل اعداد الدراسة.
- الجانب الميداني: اعتمدت الباحثة على جمع البيانات من خلال الاستبانة التي صممت لهذا الغرض والتي تقيس واقع الاستثمار في الموارد البشرية في تحسين الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية.

7.1. حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على مجموعة من الحدود هي:

- الحدود الموضوعية: سوف تقتصر الدراسة على موضوع دور الاستثمار في الموارد البشرية في تحسين الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية.
- الحدود الجغرافية: سوف يقتصر تطبيق الدراسة على الأندية بالمملكة العربية السعودية.
- الحدود البشرية: سوف يقتصر تطبيق الدراسة على الموظفين الإداريين في الأندية الرياضية.
- الحدود الزمنية: أجريت الدراسة في العام 1443هـ الموافق 2021م.

8.1. مصطلحات الدراسة:

إن من أهم المصطلحات التي سوف ترد في هذه الدراسة الاتي:

- الاندية الرياضية: تعرف بأنها " ذلك الواقع المادي المؤسستي الذي تعهد إليه الرياضة. " (حدو وبو شافعة، 2019: 6).
- الاستثمار: يعرف لومبار الاستثمار انه" الاستثمار هو شراء أو صنع منتجات آلية ووسيطيه" (بن صوشة، 2016: 20).

- الإدارة الرياضية: عرفها مفتي انها" توجيه كافة الجهود داخل الهيئة الرياضية لتحقيق أهدافها." (صواش، 2019: 478).
- التحفيز: عرف قلل التحفي انه " ممارسة تهدف للتأثير من خلال تحريك الدوافع والرغبات والحاجات لغرض إشباعها وجعلهم أكثر استعداد لتقديم أفضل ما عندهم بهدف تحقيق مستويات عالية من الانجاز في المنظمة." (قلال، 2018: 20).
- الموارد البشرية: عرفها بلوط انها" مجموعات من الافراد المشاركة في رسم اهداف وسياسات ونشاطات وإنجاز الاعمال التي تقوم بها المؤسسات" (بلوط، 2010: 118).
- التدريب: عرف زايد التدريب " هو عملية تعلم تتضمن اكتساب مهارات ومفاهيم وقواعد أو اتجاهات لزيادة أداء الفرد" (زايد، 2003: 389).
- استقطاب الموارد البشرية: ذكر شاوش ان "عملية الاستقطاب تعتبر أحد الوظائف الهامة التي يراعى فيها جانب الدقة والنظرة المستقبلية لأفاق وأهداف المنظمة، وتعتبر البداية العملية لجذب العمالة، وتعرف على أنها "مجمل المراحل والعمليات المختلفة للبحث عن المرشحين الملائمين لشغل الوظائف الشاغرة بالمنظمة" (شاوش، 2002: 133).

9.1. خلاصة:

يتناول فصل خطة الدراسة مجموعة من العناوين الفرعية التي تسهم في توضيح مشكلة الدراسة بداية من المقدمة التفصيلية الى مشكلة الدراسة التي يصاغ فيها سؤال المشكلة والتساؤلات الفرعية، توضيح اسهامات الدراسة من خلال أهمية الدراسة، بالإضافة الى تحديد الأهداف التي تسعى لها الدراسة، ومنهجية التي توضح المنهج التي تعتمده الدراسة في الوصول الى أهدافها، تحديد لأساليب جمع المعلومات، وأخيرا حدود الدراسة وأهم المصطلحات الخاصة بالدراسة.

2. ادبيات الدراسة

1.2. المبحث الاول: الإطار النظري

1.1.2. **المطلب الأول: الاستثمار في الموارد البشرية :** ان الموضوعات المرتبطة بالعنصر البشري من أكثر الموضوعات التي نالت على اهتمام الباحثين والدارسين في مجال الإدارة والعلوم الاجتماعية، لان العنصر البشري هو الأساس في اغلب العمليات الإدارية والتنفيذية بالمؤسسات على اختلاف مجالات عملها، في إذا احسنت المؤسسات اختيار وتعيين وتدريب مواردها البشرية فإن ذلك يضمن لها الوصول الى الأهداف التي وضعتها.

1.1.1.2. مفهوم استثمار المورد البشري:

لابد أولاً من التطرق الى الاستثمار من جانب اللغوي هو يعني لغة: هي من المصدر استثمر يستثمر ويعني طلب الاستثمار، وأثمر الشيء أي انه اتى بنتيجته وأثمر ماله أي كثر ونما، ويقال استثمر المال وثمره أي استخدمه في الإنتاج. (علوان، 2009: 29).

اما اصطلاحاً فإن الاستثمار يعني "استخدام المال وتشغيله بقصد تحقيق ثمره هذا الاستخدام فيكثر المال وينمو على مدى الزمن" (عبد الله، 2008: 18).

يعود مفهوم استثمار المورد البشري إلى النظرية "كاري بيكر" والتي وضعت في منتصف الستينيات من القرن الماضي، وكانت منها انطلاقة الأبحاث التي درست أسباب النمو القوي المتحقق خلال ما يعرف سنوات الثلاثينيات المجد، حيث اعيد النجاحات المحققة في تلك الحقبة إلى التطور التقني الحاصل في ذلك الحين، ولكن أيضا إلى تراكم المهارات والخبرات الجماعية والفردية. (عبد المنيب، 2020).

2.1.1.2. خصائص الاستثمار في المورد البشري:

يشمل الاستثمار في المورد البشري في مجموعة من الخصائص ذكرها السيد (1996) ومنها:

- انه الإنفاق الاستثماري يستهدف المورد البشري، ويخصص لتنمية المهارات والقدرات الادارية للأفراد، الامر الذي يؤدي تحقيق تراكم رأس المال البشري وزيادته.
- إن هذا الإنفاق يخصص لتنمية القدرات والمهارات الادارية للأعضاء التنظيم وذلك من اجل زيادة الدخل الحقيقي للمجتمع في وقت الراهن ومستقبلا، ويهدف إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

3.1.1.2. أهداف استثمار المورد البشري:

تتمثل اهداف استثمار المورد البشري فيما ذكر العزاوي وجواد (2010) وهي:

- اعطاء المورد البشري معلومات ومعارف وظيفية المناسبة لتخصصه والمرتبطة بأعمالهم واجراءات الأداء الأمثل فيها.
- بناء القدرات وصقل المهارات التي يتمتع بها المورد البشري.

4.1.1.2. أهمية استثمار المورد البشري:

تتمثل أهمية استثمار المورد البشري فيما ذكر الطائي وآخرون (2006) فيما يلي:

1. يساعد الاستثمار في المورد البشري في منع الأخطاء المفاجئة في سير العمل، وتحسين توزيع الموارد البشرية في المؤسسة.
2. يعمل الاستثمار في المورد البشري في سد العجز داخل المؤسسة واتخلص من الفائض.
3. يتم التخطيط لاستثمار المورد البشري في المؤسسة من ضمن وظائف إدارة الموارد البشرية.

5.1.1.2. اعتبارات الاستثمار في المورد البشري:

يوجد مجموعة من الاعتبارات التي لا بد من اخذها في الحسبان عند التخطيط لاستثمار الموارد البشري. وهي كما ذكر حسن (2005) في الاتي:

أولا/ قيم الإدارة: تعبر عن القيم الأساسية للإدارة العليا حول الكثير من القضايا المتعلقة بالموارد البشرية، تحديدا تلك المتعلقة بالمبادرات الاستراتيجية الرئيسية. حينما تقوم الإدارة العليا بتنفيذ الاستراتيجيات، فإن قيمها وفلسفتها سوف تنعكس على الموارد البشرية ويتم التوصل من خلال ممارسات وسياسات الموارد البشرية. ثانيا/ المخاطر والعائد على الاستثمار: يوجد العديد من المنافع والفوائد الهامة تترتب على الاستثمار في الموارد البشرية، ومع هذا فإن الاستثمار في هذا النوع من أنواع الاستثمار ينطوي على عنصر الخطر أعلى من الاستثمار في رأس المال العادي، ويعود ذلك إلى سبب بسيط جدا، وهو أن المؤسسة أو المستثمر لا يمتلك المورد.

ثالثاً/ الرشد الاقتصادي في الاستثمار في التدريب: أن الاستثمار في الموارد البشرية ينطوي على التدريب، لا بد هنا من توضيح الفرق بين ما يسمى بالتدريب المتخصص والتدريب العام. فقد أوضح بيكر، وهو عالم الاقتصاد الحاصل على جائزة نوبل عن أبحاثه في مجال نظرية الاستثمار البشري.

رابعاً/ نظرية المنفعة: ان اتخاذ قرارا الاستثمار في الموارد البشرية يقوم أساسا على تعيين أو تنمية أعضاء المؤسسة الحاليين اللازمين لتطبيق وتنفيذ الاستراتيجيات، لذلك لابد من وجود وسيلة لتقييم مدى الجاذبية المالية لمثل هذا الاستثمار. لذلك يجب أن يكون هناك طريقة لبيع فكرة الاستثمار للإدارة العليا. يمكن أن تتحقق هذه المهام من خلال تحديد العائد على هذا الاستثمار. ويمكن تحديد ذلك العائد من خلال تطبيق مداخل تحليل التكلفة والمنفعة والتي من أمثلتها تحليل المنفعة.

6.1.1.2. ابعاد الاستثمار في المورد البشري:

يتكون الاستثمار في المورد البشري من مجموعة من الابعاد ذكرها محمود (2010) وهي:

1. **استقطاب رأس المال البشري:** هو البحث او التنقيب عن الخبرات و ايجاد نظام معلوماتي يسهل مهمة الاختيار والاستقطاب.
2. **صناعة رأس المال البشري:** يتضمن تعزيز قدرات الأفراد داخل المؤسسة، تقليل المعارضة بين الموظفين، خلق الأنسجة الفكرية.
3. **تنشيط رأس المال البشري:** ويتضمن استخدام العطف مع الموظفين، تشجيع العمل في جماعات الحماسية، الاهتمام بأراء الموظفين.
4. **المحافظة على رأس المال البشري:** ويركز على استمرار التدريب والتطوير للموظفين، التحفيز المادي والمعنوي، تقليل الاقتراب التنظيمي.

الابعاد الثانوية المساعدة: توجد أبعاد أخرى للاستثمار في المورد البشري من بينها:

1. **البعد الثقافي:** هو يعكس على زيادة نسبة المثقفين من المورد البشري في التنمية الحضارية للمجتمع وزيادة المعرفة الفردية للموظف والتزامه بما يخص وطنه من العقائد الدينية واللغة والأداب والتراث الثقافي، وازدياد مستوى الوعي لديه بما يدور حوله.
2. **البعد الاقتصادي:** من خلال المورد البشري المؤهل والمدرب يتم تنفيذ برامج التنمية الاقتصادية بما يحقق التقدم والرفي للدولة ويوفر متطلبات سكانها من السلع والخدمات.
3. **البعد الاجتماعي:** ان من المتعارف عليه أن التعليم ينمي قدرات الشخص الذهنية والفكرية ويكسبه الأنماط والقيم السلوكية مما يجعله أكثر مقدرة على فهم المشكلات الاجتماعية وترسيخ الروابط الأسرية، وتأثيره الملموس في شعور الإنسان بالذات.
4. **البعد العلمي:** حيث يوفر التعليم العملية القادرة على الاكتشاف والابتكار والتطوير والاختراع بما يحقق إحداث التغييرات الحضارية المختلفة واحداث التطور التقني في كافة مجالات الحياة والتحسين المستمر لوسائل المعيشة.
5. **البعد الأمني:** يؤدي العناية بتعليم وتدريب الموظف إلى تقليل نسبة البطالة والتي تتناقص مع ارتفاع مستوى تعليم والتدريب بما يسهم في تحقيق الاستقرار الأمني للمجتمع وقناعة الاشخاص أنفسهم بضرورة وجود هذا الاستقرار.

7.1.1.2. العوامل المؤثرة على الاستثمار في المورد البشري:

يتأثر الاستثمار في المورد البشري بمجموعة من العوامل ذكرها عبد الباقي (2003) وهي:

- **العوامل الجغرافية:** تتضمن كافة العوامل المرتبطة موقع الدولة ومناخها ومصادر مواردها وبيئتها الطبيعية حيث يحدد المناخ السن الملائم لبدء التعليم وبداية ونهاية السنة الدراسية. بالإضافة فإن المناخ يؤثر في شكل وتكلفة المباني المدرسية وما تتطلبه من تدفئة صناعية أو تبريد صناعي.
- **العوامل السكانية:** يتأثر الاستثمار في المورد البشري بشكل مباشر بكافة العوامل السكانية وخصائص التركيب السكاني ومعدل النمو السكاني وذلك من خلال تحديد التوزيع العمري للسكان الدولة.
- **العوامل الاجتماعية:** وتتضمن المؤثرات المتعلقة بالدين والتكوين الاجتماعية واللغة. حيث يؤثر الدين بشكل مباشر في النظام المجتمع المتمسك بالحفظ على العقائد الدينية فيلتزم المختصون بوضع المقررات التعليمية بناء على أسس دينية تلتزم بالمبادئ والالتزامات بها.
- **العوامل الاقتصادية:** يوجد ارتباط وثيق بين الاقتصاد والتعليم والتدريب حيث يوجد تأثير للأوضاع الاقتصادية في تحديد نظم التعليمي والتربوي وتحديد محتوى التعليم والتدريب ومناهجها ومدتها وأساليبها وتوفير التكاليف للإنفاق الكامل عليها أو لدعمها.
- **العوامل السياسية:** يوجد تأثير للأوضاع السياسية العامة في حركة النظام التعليمي وما تحتويه، فالإيديولوجية التي تتضمن مجموعة الأفكار المؤثرة في النظام السياسي للدولة ما تجعل النظام التعليمي يختلف من دولة آخر حيث يختلف النظام التعليمي في الدول التي تتبنى النظرية الرأسمالية عن تلك تتبع الإيديولوجية الاشتراكية.

2.1.2.2. **المطلب الثاني: إدارة الموارد البشرية**

1.2.1.2. **مفهوم اداره الموارد البشرية:**

ان إدارة الموارد البشرية هي " تكامل مجموعة من الأنشطة والوظائف المتعلقة بالموارد البشرية والمتمثلة بالموارد البشرية البرية والمتمثلة عموماً في التخطيط الواقعي، والتوظيف الملائم بالإضافة الى المتابعة المستمرة والتدريب الجيد لهاته الموارد البشرية" (الياس، 2017: 40).

عرفها الطائي وآخرون انها" الإدارة المسؤولة عن الاهتمام بالفرد والقيام بالفعاليات التي تتعلق بإيجاد الشخص المناسب في المكان المناسب، واستخدامه استخداماً أمثل، والحفاظ عليه وتطويره بما يحقق أهداف المنظمة، وبالتالي يضمن لها البقاء والنجاح في بيئة الأعمال التي يسودها الثبات في التغيير" (الطائي والعبادي، 2015: 28).

2.2.1.2. **أهداف اداره الموارد البشرية:**

تهتم إدارة الموارد البشرية بالأفراد العاملين داخل المؤسسة ويظهر ذلك من الأهداف التي تسعى لها والتي ذكرها الوليد (2009) في الآتي:

- **الأهداف التنظيمية:** تساعد إدارة الموارد البشرية في الوصول الى الفعالية التنظيمية، إذ تعمل على ابتكار الاساليب التي تساعد المدراء في تنمية وتطوير أداء الموظفين ويبقى المديرون هم المؤولين عن أدائهم في كل تخصص، حيث وجدت إدارة الموارد البشرية لتقديم المساعدة والدعم للمديرين في تحقيق أهداف المؤسسة.
- **الأهداف الوظيفية:** لكي تستطيع الإدارات والأقسام المختلفة من الحفاظ على المستويات المناسبة من متطلبات المؤسسة، على إدارة الموارد البشرية أن تمدهم باحتياجاتهم الكمية والنوعية من الأفراد، فالموارد المتاحة قد تفقد قيمتها ويتأثر تشغيلها والاستفادة في حال لم تقم إدارة الموارد البشرية بكافة وظائفها على الوجه الأكمل.

- الأهداف الاجتماعية: تساعد إدارة الموارد البشرية في تحقيق مجموعة من الأهداف الاجتماعية والأخلاقية وذلك من خلال الاستجابة للمتطلبات والتحديات والاحتياجات الاجتماعية.
 - الأهداف الشخصية: تعمل إدارة الموارد البشرية من أجل المساعدة في تحقيق الأهداف الشخصية للموظفين، من أجل حمايتهم والحفاظ عليهم وتنمية مهاراتهم وقدراتهم وبقائهم وتحفيزهم للعمل.
- 3.2.1.2. أسباب الاهتمام بالإدارة الموارد البشرية:**

ان من أهم الأسباب التي تدعو الى الاهتمام بالإدارة الموارد البشرية ما ذكره العتيبي (2007) و بن دريدي (2013) الاتي:

- تطور المجال الصناعي الذي يشهده العصر الحديث، ساعد على ظهور التنظيمات العالية في المؤسسات، وظهور المشكلات المتعلقة بالصراعات بين الإدارة والموظفين لذلك كان هناك حاجة إلى وجود إدارة تهتم وترعى الموظفين وتعالج مشاكلهم.
- الانتشار الكبير للمؤسسات المتعددة الجنسيات والتي أدت إلى زيادة في عدد الموظفين بمختلف جنسياتهم ومهاراتهم وتخصصاتهم مختلفة الأمر الذي اوجد مجموعة من الصعوبات في التعامل مع هؤلاء الموظفين.

4.2.1.2. وظائف اداره الموارد البشرية:

يمكن تقسيم وظائف إدارة الموارد البشرية الى ثلاثة مجموعة والتي ذكرها عبد الباقي (2001) في الاتي:

المجموعة الأولى: وهي التي تهدف إلى الوصول وزيادة المقدرة على الأداء المتميز، وتتضمن الوظائف التالية:

- الاستقطاب والاختيار: وهو انتقاء المتقدمين المتميزين للعمل على بناء على المواصفات التي تحتاجها الوظيفة والعمل، وذلك ليتم تعيين الشخص المناسب في العمل الذي يناسب إمكاناته، فمن المتعارف عليه أن تحقيق الموظف النجاح في عمله يتوقف على مجموعة من العوامل منها مدى ملائمة الوظيفة للمواصفات التي يمتلكها الفرد، لأنه يستخدم كل إمكاناته في أدائه لعمله، مما يرفع من روحه المعنوية ويشعره بالسعادة عن نفسه.
- التدريب: والي من خلاله يمكن تنمية المهارات وتحسين القدرات والخبرات المتوافرة لدى الموظفين، مما يزيد من مستوى أدائهم للعمل.
- تخطيط وتنفيذ البرامج: ان تهيئة الظروف المناخية الملائمة للموظفين في مكان العمل كالإضاءة الجيدة، والحرارة المناسبة والتهوية، الخ، كلها تساعد الموظفين على الأداء، وترفع مستوى انتاجاتهم، والمحافظة على سلامتهم داخل أماكن العمل.

المجموعة الثانية: تسعى إلى تحقيق وزيادة الرغبة في العمل، شعور الموظفين بالسعادة عن نفوسهم، ورفع روحهم المعنوية، وتشمل هذه المجموعة على الوظائف الآتية: وضع انظمة سليمة للحوافز المادية والمعنوية، المعاملة الحسنة للموظفين من خلال اقامة برنامج يخدم هذا الغرض ويساعدهم في حل مشاكلهم المرتبطة بالعمل.

المجموعة الثالثة: وتهدف إلى مساعدة كلا من المجموعات السابقة الأولى والثانية في تحقيق أهدافها وتتضمن على الوظائف التالية:

5.2.1.2. أهمية اداره الموارد البشرية:

تظهر أهمية إدارة الموارد البشرية من خلال ما ذكر أبو النصر (2007) ومرسي (2006) وهي كالتالي:

1. ان الموارد البشرية هي الأساس للاستقلال وهي أيضا أداة تنافسية عالمية، وذلك من خلال قدرتها على تحسين نوعية الموارد البشرية، وتطويرها المستمر في الأنشطة المرتبطة بها.

2. الاختيار الجيد الاستثمار المستمر لمورد بشري، يحسن من القدرة الابتكارية التي لها دور في تخفض فاتورة التكنولوجيا المستوردة.

3. الحدة التنافسية في زيادة جودة الاداء وتخفيض تكاليفها، والتطور المستمر في الخدمات وأنظمة العمل، يستلزم استقطاب العقول التي تتمكن من مواجهة الصراع العالمي.

3.1.2.3.1.2. المطلب الثالث: الإدارة الرياضية

ان الإدارة هي الركيزة التي يقع على عاتقها تنظيم الجهود المختلفة بما يضمن الوصول الى الأهداف. وذلك من خلال إيجاد التوافق بين الجهود البشرية والإمكانات المادية في انجاز العمليات المختلفة داخل المنشأة. ومن خلال هذا المبحث سوف يتم التطرق الى كافة الجوانب المتعلقة بالإدارة الرياضية.

1.3.1.2. مفهوم الإدارة الرياضية:

تعني الإدارة لغة هي من إدارة مصدرها للفعل أدار وتعني عملية التعامل مع الأفراد وتنظيم الشؤون العامة، ويقال: أدار، يدير، أدر، إدارة، فهو مدير، واسم المفعول: مدار.

بينما تعرف الإدارة اصطلاحاً بأنها "المعرفة الصحيحة للعمل المراد من الأفراد أن يقوموا به، ثم التأكد من تأديتهم هذا العمل بأفضل طريقة وأقل تكلفة" (موقع المعاني، 2021).

عرفها الفكي انها " هي فن تنسيق عناصر العمل والمنتج الرياضي في الهيئات الرياضية واخراجه بصورة منظمة من اجل تحقيق الأهداف." (الفكي، 2016: 22).

2.3.1.2. مكونات الإدارة الرياضية:

ذكر الإداري الأمريكي كانز ان الإدارة الرياضية تتكون من مجموعة من العناصر الأساسية ذكرها بناجي وآخرون (2017) في الاتي:

- العمل البشري من خلال الموارد البشرية ذات المهارات والخبرات المؤهلة للعمل الإداري في المنشآت الرياضية.
- العمل الجماعي من خلال تكون فرق العمل ذات الأهداف المشتركة والتي تسعى الى تظفر الجهود نحو تحقيق اهداف المنشأة الرياضية.
- المنظمة او المنشأة الرياضية التي تعمل الإدارة لأجلها.

3.3.1.2. صفات الإدارة الرياضية:

نجد ان الإدارة الرياضية لابد ان توصف بمجموعة من الصفات ذكرها كلا من حدو وبو شافعة (2019) كالآتي:

- الشمولية: تضمن ضرورة ان تكون الإدارة الرياضية بتغطية كافة مجالات العمل داخل المنشأة الرياضية ووضع كل عنصر في مجال العمل الخاص به.
- التكاملية: يتضمن تنظيم الأقسام والوحدات في المنشأة بشكل لا يتسبب في ضرر للعمليات الإدارية او الفروع الأخرى التابعة للمنشأة.

● **المستقبلية:** وجود هذه الصفة ضرورية للمنشأة الإدارية أكثر من غير من المنشآت فالتنبؤ له دور في توقع المستجدات والذي يتطلب من الإدارة الرياضية الاستعداد له وتطويره.

● **الافتتاحية:** من خلال تعامل الإدارة الرياضية من باقي الإدارات بصرة إيجابية تساعد في تحقيق الأهداف المرغوبة.

4.3.1.2. أهمية الإدارة الرياضية:

ان أهمية الإدارة الرياضية للمنشآت الرياضية تظهر من خلال تيسير العمليات الإدارية بها وقد ذكرها الفكي (2016) في الآتي:

1. تعتبر الإدارة الرياضية هي مقدره مجموعة من الأشخاص على أداء العمليات والمهام الإدارية بصورة جيدة تساعد على تحقيق الأهداف.
2. تمثل الإدارة الرياضية هي جوهره العمليات الإدارية الأخرى والتي تساعد على تحقيق الأهداف بالأسلوب والزمن المحدد وقل تكلفة ممكنه.
3. الاهتمام بالعمليات الإدارية من الناحية الفنية والبشرية من خلال الحرص على توفير كافة المتطلبات اللازمة لدى العمليات.

5.3.1.2. أساليب الإدارة الرياضية:

ان إدارة العمليات الإدارية في المنشآت الرياضية تم من خلال مجموعة او احدى الأساليب الإدارية المتعارف عليها والتالي منه أهمها ما ذكره حدو وبو شافعه (2019):

أولاً/ الإدارة البيروقراطية: تعتبر من الأسلوب قديم واجهه العديد من الانتقادات في الفكر الإداري.

ثانياً/ الإدارة الأهداف: يعتبر من أهم الأساليب الإدارية الحديثة فقد جاء كفكر اداري معالج للمشكلات الإدارية التي نتجت من تطبيق الإدارة البيروقراطية. يساعد هذا الأسلوب في خلق الابداع والتجديد والتعاون بين الموظفين والاقسام من اجل انجاز الأهداف العامة التي تسعى لها المنشأة او الإدارة.

ثالثاً/ الإدارة بالنشاط: يعتمد هذا الأسلوب على ممارسة الأنشطة داخل المنشأة وليس الأهداف ولا يهتم بتحقيق نتائج إيجابية في تطوير المنشأة. ولكن يفتقر هذا الأسلوب الى المرونة في أداء العمليات الإدارية.

6.3.1.2. المهارات الأساسية في الإدارة الرياضية:

ذكر الإداري الأمريكي كانز ان الإدارة الرياضية المتميزة تتسم بمجموعة من المهارات ذكره بناجي وآخرون (2017) في الآتي:

- **المهارات الفنية:** وهي الاتفاق الكامل والكفاءة في نوع خاص من الفعاليات وما تتضمن من معلومات خاصة قابلة للتعليل والمقدرة على كيفية استخدامها والاستفادة منها.
- **المهارات الإنسانية:** وهي قابلية الموظفين بالعمل مجموعة واحدة لغرض تحقيق الأهداف بانسجام تام من خلال توفر العلاقات الإنسانية الجيدة بين الموظفين.

– مهارة الاستيعاب الفكري: المقدرة على الربط بين الأجزاء والتفاصيل البسيطة من خلال النظرة الشمولية والكلية للمنظمة ككل وعلى الاعتمادية المتبادلة بين الأقسام والوحدات.

7.3.1.2. المبادئ الأساسية للإدارة الرياضية:

تتمثل المبادئ الأساسية للإدارة الرياضية الناجحة كما ذكر ابراهيم (2000) كالتالي:

- مبدأ التوازن: ان المؤسسة الرياضية بكافة شكاها قادره على متوازنة لضمان النمو وتحقيق الكفاية في إدارتها لذلك نجد أن مهام الرئيس الإداري او المدير هو التأكد من أن التوازن يسود داخل المؤسسة لان ذلك من مسؤولياته.
- مبدأ الحوافز المادية: أن وجود نظم حوافز يتناسب مع قيمة العمل المنجز ويشترط ان يلتزم بالعدالة في توزيعها بناء على الأعمال المنجزة من الموظف.
- مبدأ العلاقات الإنسانية: ان العلاقات الإنسانية في المؤسسة لها دور كبير في نجاح او فشل المؤسسة لان كل من الإدارة والافراد يسعون إلى الأهداف نفسها حيث ان جميعهم يهتمون بازدهار المؤسسة. تتطلب توفير العلاقات الإنسانية الجيدة وضع سياسات عمل تتسم بالرشد والعقلانية وأن يتمسك بها الإداريون.
- مبدأ التخطيط: ان من مهم توفير التخطيط السابق من اجل العمل على تنفيذ الاعمال لكي تصل المؤسسة الى عمل ذو أهمية بطريقة فعالة لان التخطيط يحل محل الحدس والتخمين بدلا من الاعتماد على الحظ حيث ينطوي التخطيط على اتخاذ قرار يحدد كيفية القيام بها لأن التخطيط يرتب العمل ويحدد مراحل تتابعه.

8.3.1.2. دور الإدارة الرياضية في المنشآت الرياضية:

يتمثل دور الادارة في المنشآت الرياضية في خمس ادوار مهمة هي كما ذكرها الصديق (2016) كالتالي:

- وضع هيكل تنظيمي لتنظيم مجهودات العنصر البشري والمادي داخلها ومن اجل تنسيق الأداء وتحقيق الترابط بينهما بما يضمن الوصول الى الأهداف.
- وضع الخطط الشاملة وكذلك الاستراتيجيات الإجراءات اللازمة لإنجاز المهام والعمليات وتحديد الفترة اللازمة لإنجاز كل مهمة وفقا لخطط الموضوعية.
- التنسيق بين كافة المستويات الإدارية من اجل الوصول الى الأهداف المحددة واستخدام الوسائل التي تعين على ذلك بأقل تكلفة ممكنة.

2.2. المبحث الثاني: الدراسات السابقة والتعليق عليها

تناولت الباحثة من خلال هذا المبحث في فصل ادبيات الدراسة الدراسات السابقة ذات العلاقة بكلا من الاستثمار في الموارد البشرية و الإدارة الرياضية، حيث طبقت هذه الدراسات في بيانات عربية منها من تناولت الاستثمار في المورد البشري في مؤسسات غير رياضية ولكن لارتباطها بموضوع الدراسة تم استعراضها هنا في هذا المبحث، وقد تم استعراض الدراسات السابقة حسب التسلسل الزمني لها من الاحداث الى الاقدم من حيث موضوع الدراسة، الأهداف من الدراسة، مجتمع وعينة الدراسة، منهج واداة الدراسة، وأهم النتائج والتوصيات التي خرجت بها الدراسة.

1.2.2. دراسة (البدوي وآخرون، 2021) بعنوان: دور المعرفة في تنمية الموارد البشرية

هدفت الدراسة معرفة دور إدارة المعرفة في تنمية الموارد البشرية من قبل الإدارة العليا والوسطى في جامعة القدس واهتمت بدور المتغيرات الشخصية مثل (الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي، طبيعة) في تنمية الموارد البشرية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وتم تصميم استبانة كأداة للدراسة، وتكون مجتمع الدراسة رؤساء الدوائر الأكاديمية والإدارية في جامعة القدس وقد تم اخذ عينة عشوائية بسيطة منهم بلغ عددهم (100) فرد من المجتمع. وكانت أهم نتائج الدراسة: أن هناك دور جيد لإدارة المعرفة في عملية تنمية الموارد الأكاديمية البشرية، ان واقع إدارة المعرفة وعملية تنمية الموارد البشرية من قبل الإدارة العليا والوسطى في الجامعة كانت بدرجة مرتفعة. وأهم توصيات الدراسة: التوسع في البحث في مجالات إدارة المعرفة بكافة عملياتها وابعادها، توفير برامج متكاملة لإدارة المعرفة وعمليات تنمية الموارد البشرية (الاستقطاب، والتوظيف، والتقييم، والمكافأة) ووضع آليات واضحة ونزيهة لتقييم تلك العمليات.

2.2.2. دراسة (عبد المنيب، 2020) بعنوان: الاستثمار في المورد البشري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية في الإدارة الرياضية.

هدفت الدراسة التعرف إلى معرفة مدى استثمار مديرية الشباب والرياضة للمورد البشري الداخلي والخارجي. والتعرف على مدى انعكاس هذا الاستثمار على تحقيق الميزة التنافسية بالإدارة الرياضية. والتعرف على معايير استقطاب المورد البشري التي تنتهجها مديرية الشباب والرياضة. وتسليط الضوء على السياسة التي تتبناها مديرية الشباب والرياضة في تكوين موردها البشري. ومعرفة دور الاستثمار التدريبي والتحفيزي للموارد البشرية في تحقيق الميزة التنافسية في الإدارة الرياضية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وتم تصميم استبيان كأداة للدراسة، شمل مجتمع الدراسة الإداريين في مديرية الشباب والرياضة بولاية المسيلة وعددهم (35) موظف. ومثلت عينة الدراسة. وكانت أهم نتائج الدراسة كالتالي: أظهرت النتائج ان اهتمام مديرية الشباب والرياضة بالاستثمار في المورد البشري غير كافي، أكدت نتائج الدراسة أن هناك برامج مباشرة وجيدة لتخطيط وتطوير طرق استقطاب المورد البشري، وأهم توصيات الدراسة: الاهتمام بإدارة الموارد البشرية باعتبارها توابك التطور وتهتم جاهدة على تنشيط حوافز التغيير وتنمية عوامله وتحريك متطلباته، فتح تخصصات في إدارة الموارد البشرية في المعاهد الرياضية.

3.2.2. دراسة (الضباب، 2020) بعنوان: ممارسات إدارة الموارد البشرية ودورها في تحقيق الأداء المتميز بالمؤسسات الرياضية.

هدفت الدراسة التعرف إلى الكشف عن دور ممارسات إدارة الموارد البشرية في تحقيق الأداء المتميز لدى العاملين بالمؤسسات الرياضية اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وتم تصميم استبيان كأداة للدراسة، وتمثل مجتمع الدراسة في الإداريين بمديرية الشباب والرياضة لولاية المسيلة وعددهم (41) موظف اداري ومثلت عينة الدراسة أيضا. وكانت أهم نتائج الدراسة: وجود دور لسياسة استقطاب الموارد البشرية في تحقيق الأداء المتميز لدى العاملين بالمؤسسات الرياضية، وجود دور لسياسة تدريب وتكوين الموارد البشرية في تحقيق الأداء المتميز لدى العاملين بالمؤسسات الرياضية، وأهم توصيات الدراسة: الاهتمام بإدارة الموارد البشرية كونها تسعى الى التطور وتعمل جاهدة على تحسين انظمة حوافز التغيير وتنمية عوامله، تكوين إطارات متخصصة في إدارة الموارد البشرية على أيدي ذات خبرة وكفاءة متخصصة في هذا المجال.

4.2.2. دراسة (نوري، 2020) بعنوان: تطبيق وظائف إدارة البشرية ودوره في تحسين أداء مديريات الشباب و الرياضة. هدفت الدراسة إلى معرفة دور تطبيق وظائف إدارة الموارد البشرية (الاستقطاب والتسكين، التدريب والتنمية، تقييم الأداء، التعويضات) في تحسين أداء مديريات الشباب والرياضة وفق مؤشرات الأداء المؤسسي (فاعلية المؤسسة، كفاءة المؤسسة، الارتباط/الملائمة، الاستدامة) المعتمدة في الدراسة من وجهة نظر رؤساء المصالح والمكاتب، ولقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وتم تصميم استبيان كأداة للدراسة. وتمثل مجتمع الدراسة في الإداريين بمديرية الشباب والرياضة في الجزائر. **أهم نتائج الدراسة:** لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق وظائف إدارة الموارد البشرية وتحسين أداء مديريات الشباب والرياضة وفق مؤشرات الأداء المؤسسي، لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق وظيفة الاستقطاب والتسكين وتحسين أداء مديريات الشباب والرياضة. **وأهم توصيات الدراسة:** التأكيد على ضرورة الاهتمام بتطبيق وظائف إدارة الموارد البشرية داخل مديريات الشباب والرياضة، للاستفادة من أهداف كل وظيفة (الاستقطاب والتسكين، التدريب والتنمية، تقييم الأداء، التعويضات).

5.2.2. دراسة (عبد المؤمن، 2018) بعنوان: دور الاستثمار البشري في تسيير المنشآت الرياضية. هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى استثمار المنشآت الرياضية للموارد البشرية الداخلية والخارجية. والتعرف على مدى انعكاس هذا الاستثمار على تسيير مختلف مصالحها. وتمثل مجتمع الدراسة إلى في كافة موظفين الديوان المركب الرياضي الكائن مقره في دائرة الوادي ولاية الوادي. استخدمت الدراسة الاستبانة في جمع البيانات والمنهج الوصفي التحليلي. **أهم نتائج الدراسة:** أظهرت نتائج الدراسة ان للاستثمار في الموارد البشرية دور فعال وبارز في تحسين أداء الموارد البشرية لدى المنشآت الرياضية، أظهرت نتائج الدراسة ان لإدارة الموارد البشرية دور هام في تطوير أداء المنشآت الرياضية. **أهم توصيات الدراسة:** الاهتمام أكثر بالموارد البشرية في القطاع الرياضي وخاصة في المنشآت الرياضية، وضع برامج تحفيزية لموظفي المنشآت الرياضية.

6.2.2. دراسة (صلحاوي، 2018) بعنوان: الاستثمار في رأس المال البشري وأثره على الاداء.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الاستثمار في رأس المال البشري من خلال أبعاده الأكثر تأثيرا في أداء المؤسسات. والتعرف على مدى إدراك المؤسسات الجزائرية لأهمية الاستثمار في رأس مالها البشري ومدى انخراطها في هذا المجال. واعتمدت الدراسة على الاستبانة في جمع البيانات واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي. **أهم نتائج الدراسة:** تولى مؤسسات الاتصالات في الجزائر اهتماما مرتقعا للاستثمار في رأس المال البشري ككل وفي جميع أبعاده، أظهرت الدراسة وجود أثر للاستثمار في رأس المال البشري بأبعاده المختلفة على أداء المؤسسات المعنية. **أهم توصيات الدراسة:** الاعتماد على معايير إضافية غير مالية تعالج جوانب أخرى للأداء كبعد العملاء، العمليات الداخلية.

7.2.2. دراسة (عبد الحليم، 2017) بعنوان: دور برامج تكوين الموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي لعمال الإدارة الرياضية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور البرامج التكوينية في تطوير أخلاقيات العمل لعاملي الإدارة الرياضية. والوقوف على دور البرامج التكوينية في إثارة الدافعية نحو العمل. ومعرفة دور البرامج التكوينية في تحقيق الانتماء الوظيفي لعاملي الإدارة الرياضية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة في جمع البيانات. وكانت أهم نتائج الدراسة: برامج تكوين لها دور في تطوير أخلاقيات العمل لعاملي الإدارة الرياضية، برامج التكوين لها دور في إثارة الدافعية في العمل. وأهم توصيات الدراسة:

التركيز على تنمية أخلاقيات العمل لدى العاملين بصفة دائمة ومستمرة، زيادة الاهتمام بالبرامج التكوينية لأنها كفيلة بالتغلب على سلبيات ومشاكل العملية الإدارية

8.2.2. دراسة (الياس، 2017) بعنوان: تكوين الموارد البشرية وأثرها في تحقيق اهداف المنشأة الرياضية

هدفت الدراسة الى التعرف على أهمية تكوين إدارة الموارد البشرية في المنشآت الرياضية. وإظهار مدى مساهمة تكوين الموارد البشرية في تحقيق الانسجام الداخلي للمنشآت الرياضية. اعتمدت الدراسة على الاستبانة في جمع البيانات والمنهج الوصفي منهجا للدراسة. أهم نتائج الدراسة: انسجام التكوين مع ادارة الموارد البشرية داخل المنشأة يحقق نتائج إيجابية إلى حد بعيد. أيضا أن التكوين الجيد الذي تسير وفقه إدارة الموارد البشرية قد أدى إلى تحقيق الاستقرار وسأهم في تطوير المنشآت الرياضية. أهم توصيات الدراسة: زيادة التركيز على الاستراتيجيات البعيدة التي تعمل على تكوين الموارد البشرية، زيادة الموارد المادية خاصة فيما يتعلق بتكوين الموارد البشرية لهما من دور فعال في تسهيل العمليات الإدارية

9.2.2. دراسة (الحسيني، 2017) بعنوان: تنمية الموارد البشرية وأثرها على الأداء الوظيفي في شركات التأمين

هدفت الدراسة الى التعرف على تنمية الموارد البشرية وأثرها على الأداء الوظيفي في شركات تأمين في الضفة الغربية، وتم اختيار عينة عشوائية بلغ عددها (176) موظف. اعتمدت الدراسة على الاستبانة والمقابلة في جمع البيانات واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. أهم نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة ان هناك أثر إيجابي لتنمية الموارد البشرية وابعادها (التطوير، والتعلم، والتدريب) على مستوى الأداء الوظيفي والذي شمل (رضا العاملين، وتقييم أداء العاملين)، أظهرت نتائج الدراسة ان هناك فروق بين المبحوثين محور متغير تنمية الموارد البشرية والأداء الوظيفي. أهم توصيات الدراسة: ضرورة قيام الشركات في مجال التأمين بتدريب الموظفين على العمل الإداري وتنمية مهاراتهم من خلال التدريب وتطويرها.

10.2.2. دراسة (بلفيدوم، 2016) بعنوان: واقع تسيير الموارد البشرية في المنشآت الرياضية.

هدفت الدراسة الى التعرف على معرفة واقع تسيير الموارد البشرية في المنشآت الرياضية. التعرف على مدى تطبيق وظائف الإدارة في تسيير الموارد البشرية في الإدارة الرياضية. وتكون مجتمع الدراسة موظفين ومدراء المركب الرياضي بولاية بسكرة، اعتمدت الدراسة على الاستبانة في جمع البيانات. أهم نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة ان للإدارة الاعتماد على عملية التخطيط كوظيفة من وظائفها في تسيير الموارد البشرية داخل المنشأة الرياضية، أظهرت نتائج الدراسة ان الإدارة تعتمد على وظيفة التنظيم في تسيير الموارد البشرية للمنشأة. أهم توصيات الدراسة: وضع برامج خاصة بالإدارة ومراقبتها

11.2.2. دراسة (رمول، 2013) بعنوان: دور الاستثمار في الموارد البشرية في تحسين الأداء في المؤسسات.

هدفت الدراسة الى التعرف على طبيعة العلاقة بين الموارد البشرية والأداء، والتعرف على أثر التدريب في تنمية الوارد البشرية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة في جمع البيانات من مجتمع الدراسة. أهم نتائج الدراسة: ان المورد البشري من أهم العوامل الأساسية التي يتحكم اليها التسيير في المؤسسات، إن الاستثمار الموارد البشرية بشكل فعال يحقق المنفعة والفائدة والقيمة المضافة للمؤسسة. أهم توصيات الدراسة: الاعتماد على التدريب كوسيلة ناجحة في تطوير أداء العاملين في المؤسسات، مراعاة التنوع في أساليب التدريب لتحسين وتنمية مهارات الموظفين.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أولاً/ أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة:

تتفق الدراسة مع الدراسات السابقة التي أظهرت وجود أثر لتكوين او الاستثمار او تنمية الموارد على مستويات الأداء او الإدارة الرياضية في المؤسسات الرياضية او في مجال أخرى، وجاءت دراسة (البدوي وآخرون، 2021) التي اثبتت ان للمعرفة دور في تنمية الموارد البشرية ان المعرفة احدى أهم العناصر التي تساعد في تحقيق التنمية للمورد البشري، وفي دراسة (عبد المنيب، 2020) والتي اثبتت ان الاستثمار في الموارد البشرية يحقق الميزة التنافسية للمؤسسة من خلال برامج استقطاب وتدريب الموارد البشرية وقد كان التشابه من خلال هذين البعدين وهما الاستقطاب والتدريب، اما دراسة (الضباب، 2020) فقد اثبتت ان ممارسات إدارة الموارد البشرية لها دور في تحقيق الأداء المتميز من استقطاب وتدريب وتحفيز الموارد البشرية وقد تشابه معها مع الدراسة الحالية من الابعاد الثلاثة المحددة الاستقطاب والتحفيز والتدريب، وفي دراسة (نوري، 2020) ان اثبتت ان تطبيق إدارة الموارد البشرية المتعلقة بالموارد البشرية في المؤسسات الرياضية لها دور في تحسين اداء هذا المؤسسات من خلال الاستقطاب والتدريب وتقييم الأداء وقد كان التشابه مع الدراسة الحالية من خلال بعد الاستقطاب والتدريب، ودراسة (عبد المؤمن، 2018) التي اثبتت ان هناك دور الاستثمار البشري في تسيير المنشآت الرياضية وتعتبر من اكثر الدراسات قربا للدراسة الحالية وقد كان التشابه في جانب الاستثمار في المورد البشري، و دراسة (عبد الحلیم، 2017) التي اثبتت ان برامج تنمية الموارد البشرية ملها دور تحسين الأداء الوظيفي من خلال تطوير اخلاقيات العمل و الدافعية والانتماء الوظيفي كأبعاد على تنمية المورد البشري في الإدارة الرياضية وقد تشابه في جانب الدافعية والانتماء باعتبارها جزء من التحفيز. وفي جانب منهج واداة الدراسة فإن جميع الدراسات السابقة والدراسة الحالية اعتمدوا الاستبانة كأداة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة عاد دراسة (الحسيني، 2017) التي لم تكنفي بالاستبانة فقط بل استخدمت المقابلة كأداة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة. اما بالنسبة الى منهج الدراسة فجميع الدراسات السابقة والدراسة الحالية اعتمدوا استخدام المنهج الوصفي منهجا للوصول الى أهداف الدراسة. وفي جانب مجتمع الدراسات فلم تتفق الدراسة مع الدراسات في المجتمع المختار للدراسة، حيث ان كل دراسة من الدراسات السابقة اختارت المجتمع الأنسب لها من اجل الوصول الأهداف التي وضعتها الدراسة.

ثانياً/ أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- ساهمت الدراسات السابقة في بناء وتحديد مشكلة الدراسة وصياغتها. كما قدمت صورته عامة حول موضوع الدراسة والالمام به من جميع الجوانب، وبناء الإطار النظري بصوره سليمة.
- كما ساهمت في تحديد متغيرات وابعاد الدراسة، وتحديد منهج الدراسة المناسب لتحقيق الأهداف، واداء الدراسة المناسبة لجمع البيانات وهي الاستبانة.

الإضافة العلمية للدراسة الحالية: في الدراسة الحالية ركزت الدراسة على دور الاستثمار في الموارد البشرية في تحسين الإدارة الرياضية من خلال معرفة تأثير ابعاد الاستثمار المورد البشري وهي الاستقطاب والمهارات والكفاءات والتدريب والتحفيز كيف من الممكن ان تحسن أداء الإدارة الرياضية، بالإضافة ان الدراسة طبقت على مجموعة من الأندية الرياضية في المملكة العربية السعودية وهي تختلف عن المجتمعات التي حددتها الدراسات السابقة وتعتبر من الدراسات القلة التي طبقت على الأندية الرياضية السعودية.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها

1.3. تمهيد:

تعتبر منهجية الدراسة هو الجزء التطبيقي من الدراسة التي يتم من خلالها الحصول على المعلومات الضرورية لإجراء التحليل الإحصائي من أجل التوصل إلى النتائج التي سوف تخرج بها الدراسة ووضع التوصيات بناء عليها. ويتناول هذا الفصل وصفا منهجيا للدراسة التي قامت بها الباحثة، من حيث منهج الدراسة، ومجتمع وعينة الدراسة، وكذلك أداة الدراسة المستخدمة وكيفية إعدادها، وصدق وثبات أداة الدراسة، كما يتضمن هذا الفصل الأساليب الإحصائية التي اعتمدت عليها الباحثة في تحليل الدراسة.

2.3. منهج الدراسة:

تحقيقاً لأهداف الدراسة اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي والذي يهتم بوصف الظاهر محل الدراسة وذلك من خلال كافة الأبعاد المرتبطة بها وصف دقيقاً من حيث الكم والكيف حيث يعتمد تحليل البيانات المتحصل عليها من عينة الدراسة وتوصل إلى النتائج.

ويعرف المنهج الوصفي التحليلي "بأنه طريقة من طرائق التحليل والتفسير بشكل علمي للظواهر بطرق منظمة للوصول إلى حلول للمشكلة المراد علاجها، ولا يقتصر المنهج الوصفي على الوصف، بل يتعدى ذلك بكثير فهو مظلة واسعة للبحوث والدراسات الإنسانية.

اعتمدت الدراسة على مجموعه من الأساليب في الحصول على المعلومات والبيانات كالآتي:

- الجانب النظري: اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصدر النظرية المتمثلة في الأبحاث والدوريات العلمية والمواقع الإلكترونية وكذلك المقالات العلمية بإضافة على الكتب العربية والأجنبية من أجل إعداد الدراسة.
- الجانب الميداني: اعتمدت الباحثة على جمع البيانات من خلال الاستبانة التي صممت لهذا الغرض والتي تقيس واقع الاستثمار في الموارد البشرية في تحسين الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية.

3.3. مجتمع الدراسة:

بعد الاطلاع على الدراسات في نفس المجال وجد ان المجتمع الدراسة الأنسب هو كافة الموظفين الإداريين في الأندية الرياضية بمدينة الرياض وذلك من أجل معرفة دور الاستثمار في الموارد البشرية في تحسين الإدارة الرياضية بالأندية الرياضية، وتمثلت هذه الأندية في (نادي الشباب، نادي النصر، نادي الهلال، فيتنس تايم، أكاديمية مهد، أكاديمية روح الرياضية، فيتنس فريست، نادي الرياض، نادي الدرعية الرياضي، نادي قولدن هورس الفروسية، نادي الجواد الفروسية، نادي غاث للفروسية، كاراتيه هاوس).

4.3. عينة الدراسة:

وقد تم اخذ عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة المحدد في (الموظفين الإداريين في الأندية الرياضية بمدينة الرياض) وقد تمثلت هذه الأندية في التالي (نادي الشباب، نادي النصر، نادي الهلال، فيتنس تايم، أكاديمية مهد، أكاديمية روح الرياضية، فيتنس فريست، نادي الرياض، نادي الدرعية الرياضي، نادي قولدن هورس الفروسية، نادي الجواد الفروسية، نادي غاث للفروسية، كاراتيه هاوس). بلغ حجمها (91) موظف من أجل توزيع الاستبانة المخصصة للدراسة عليهم.

5.3. خصائص عينة الدراسة:

سوف تستعرض الباحثة في هذا الجزء تحليل ووصف للبيانات الشخصية لعينة الدراسة بهدف التعرف على خصائصهم وإعطاء نظرة عامة حول أفراد العينة، من خلال التعرف على متغيرات (المؤهل الدراسي، سنوات الخبرة، العمر، المستوى الإداري، الجنس، أنواع التحفيز المفضل، عدد موظفي النادي).

– نتائج البيانات العامة:

يبين الجزء الأول من الاستبيان للتعرف على الفروق استجابات أفراد عينة الدراسة تم استخدام اختبار (ت) (T-test) للكشف عن مستوى دلالة الفروق الإحصائية لمتوسطات استجابات أفراد العينة الدراسة التي تعزى للمتغير (المؤهل، سنوات الخبرة، العمر، المستوى الإداري، الجنس أنواع التحفيز المفضلة، عدد موظفين النادي) واختبار تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) للعينة التي قامت بالمشاركة بالاستبيان للكشف عن مستوى الدلالة الفروق الإحصائية وتم حساب المتوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة وفق الخصائص كما هو مبين في الجدول (1)

الجدول رقم (1): توزيع أفراد العينة حسب متغير المؤهل

النسبة المئوية	العدد	المؤهل
75.8	69	بكالوريوس
11.0	10	ماجستير
2.2	2	دكتوراه
11.0	10	غير ذلك
100.0	91	المجموع

- ويلاحظ من الجدول رقم (1) ان افراد العينة توزعت مؤهلاتهم كما يلي: بنسبة (2.2%) ممن هم حاصلين على الدكتوراه، وبنسبة (11%) ممن هم حاصلين على الماجستير، وايضاً بنفس النسبة السابقة من فئة غير ذلك، وبنسبة (75.8%) ممن هم حاصلين على البكالوريوس، ويلاحظ من ذلك ان أكثر فئات العينة ممن هم حاصلين على البكالوريوس.
- وفيما يتعلق بمتغير سنوات الخبرة، تشير المعطيات الإحصائية في الجدول رقم (2) إلى توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الخبرة.

الجدول رقم (2): توزيع أفراد العينة حسب متغير سنوات الخبرة

النسبة المئوية	العدد	الخبرة
82.4	75	اقل من 5 سنوات
9.9	9	من 5 إلى 10 سنوات
3.3	3	من 11 إلى 15 سنة
4.4	4	اكثر من 15 سنة
100.0	91	المجموع

ويلاحظ من الجدول رقم (2) أن أفراد العينة توزعت حسب سنوات الخبرة كالتالي: بنسبة (3.3%) ممن خبرتهم من 11 إلى 15 سنة، ثم بنسبة (4.4%) ممن خبرتهم أكثر من 15 سنة، ثم بنسبة (9.9%) ممن خبرتهم من 5 إلى 10 سنوات، ثم بنسبة (82.4%) ممن خبرتهم أقل من 5 سنوات، ويلاحظ أن الغالبية العظمى ممن خبرتهم أقل من 5 سنوات.

– وفيما يتعلق بمتغير العمر، تشير المعطيات الإحصائية في الجدول رقم (3) إلى توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر.

الجدول رقم (3): توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية
أقل من 25 سنة	19	20.9
من 25 إلى 30 سنة	36	39.6
من 30 إلى 35 سنة	22	24.2
أكثر من 35 سنة	14	15.4
المجموع	91	100.0

ويلاحظ من الجدول رقم (3) أن أفراد العينة توزعت حسب العمر كما يلي: بنسبة (15.4%) ممن هم أعمارهم أكثر من ال 35 سنة، وبنسبة (20.9%) ممن أعمارهم أقل من ال 25 سنة، وبنسبة (24.2%) ممن هم في العمر بين 30 إلى 35 سنة وبنسبة (39.6%) ممن أعمارهم بين 25 إلى 30 سنة، وهذه إشارة إلى أن الغالبية ممن يعملون في سلك الرياضة من فئة سنية مؤهلة وعطائها أكبر.

– وفيما يتعلق بمتغير المستوى الإداري، تشير المعطيات الإحصائية في الجدول رقم (4) إلى توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الإداري.

الجدول رقم (4): توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى الإداري

الخبرة المستوى الإداري	العدد	النسبة المئوية
تنفيذي	50	54.9
إشرافي	41	45.1
المجموع	91	100.0

يلاحظ من الجدول رقم (4) أن أفراد العينة توزعت حسب المستوى الإداري كما يلي: بنسبة (45.1%) ممن هم في مستوى الإدارة الإشرافية، وبنسبة (54.9%) ممن هم في المستوى الإداري التنفيذية.

– وفيما يتعلق بمتغير الجنس، تشير المعطيات الإحصائية في الجدول رقم (5) إلى توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس.

الجدول رقم (5): توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	17	18.7
انثى	74	81.3
المجموع	91	100.0

يلاحظ من الجدول رقم (5) ان افراد العينة توزعت حسب الجنس كما يلي: بنسبة (18.7%) من الذكور، وبنسبة (81.3%) من الاناث، وهذه إشارة ودلالة على دخول المرأة في سلك المجال الرياضي.

– وفيما يتعلق بمتغير أنواع التحفيز المفضل، تشير المعطيات الإحصائية في الجدول رقم (6) إلى توزيع افراد عينة الدراسة حسب أنواع التحفيز المفضل.

الجدول رقم (6): توزيع أفراد العينة حسب متغير أنواع التحفيز المفضل

أنواع التحفيز المفضل	العدد	النسبة المئوية
مادي	55	60.4
معنوي	36	39.6
المجموع	91	100.0

يلاحظ من الجدول رقم (6) ان افراد العينة توزعت حسب أنواع التحفيز التي تفضلها كما يلي: بنسبة (39.6%) ممن يفضلون التحفيز المعنوي، وبنسبة (60.4%) ممن يفضلون التحفيز المادي.

– وفيما يتعلق بمتغير عدد الموظفين بالنادي، تشير المعطيات الإحصائية في الجدول رقم (7) إلى توزيع افراد عينة الدراسة حسب عدد الموظفين بالنادي.

الجدول رقم (7): توزيع أفراد العينة حسب متغير عدد الموظفين بالنادي

عدد الموظفين بالنادي	العدد	النسبة المئوية
اقل من 5 موظفين	24	26.4
من 5 إلى 10 موظف	40	44.0
من 11 إلى 15 موظف	15	16.5
أكثر من 15 موظف	12	13.2
المجموع	91	100.0

يلاحظ من الجدول رقم (7) ان أفراد العينة توزعت حسب عدد الموظفين بالنادي كما يلي: بنسبة (13.2%) النوادي التي بها موظفين أكثر من 15 موظف، وبنسبة (16.5%) ممن عدد موظفيهم تتراوح بين 11 إلى 15 موظف، وبنسبة (26.4%) من النوادي التي عدد موظفيها اقل من 5 موظفين، وبنسبة (44.0%) ممن عدد موظفيها بني 5 إلى 10 موظفين.

6.3. حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على مجموعة من الحدود هي:

- الحدود الموضوعية: سوف تقتصر الدراسة على موضوع دور الاستثمار في الموارد البشرية في تحسين الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية.
- الحدود الجغرافية: سوف يقتصر تطبيق الدراسة على الأندية بالمملكة العربية السعودية.
- الحدود البشرية: سوف يقتصر تطبيق الدراسة على الموظفين الإداريين في الأندية الرياضية.
- الحدود الزمنية: أجريت الدراسة في العام 1443هـ الموافق 2021م.

7.3. أداة الدراسة:

سوف تعتمد الدراسة على الاستبانة الخاصة التي صممت من أجل أغراض الدراسة والاهداف التي تسعى لها الدراسة، واعداد الاستبانة من خلال الاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة حيث تم اعداد الاستبانة عن موضوع دور الاستثمار في الموارد البشرية في تحسين الإدارة الرياضية في الأندية. تكونت من قسمين اساسين هما:

- القسم الأول: عبارة عن المعلومات الشخصية للمستجيبين وتملت في التالي من الفقرات: (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، سنوات العمر، المستوى الإداري، الجنس، أنواع التحفيز التي تفضلها، عدد موظفين النادي).
- القسم الثاني: عبارة عن فقرات حول محاور الدراسة وزعت على المجالات التالية:
 1. المجال الأول: كفاءات ومهارات الموارد البشرية/ يتكون من (6) فقرات.
 2. المجال الثاني: استقطاب الموارد البشرية/ يتكون من (6) فقرات.
 3. المجال الثالث: تدريب الموارد البشرية/ يتكون من (6) فقرات.
 4. المجال الرابع: تحفيز الموارد البشرية/ يتكون من (6) فقرات.
 5. المجال الخامس: فاعلية الأداء/ يتكون من (6) فقرات.
 6. المجال السادس: الأداء المتميز/ يتكون من (6) فقرات.

ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي المستخدمة في محاور الدراسة تم حساب المتوسطات يُحسب المدى وهو $5-1=4$ ثم حساب طول الفئة بتقسيم المدى على أكبر قيمة $5 \setminus 0.8=0.8$ ، ثم إضافة هذه القيمة على اقل قيمة في المقياس (1)، وبالتالي فمعيار الحكم على قيمة المتوسطات كما يلي:

جدول (8): درجات مقياس ليكرت الخماسي

الاستجابة	أوافق تماما	أوافق	محايد	لا اوافق	لا أوافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

8.3. صدق الاستبانة:

ان صدق الأداة او الاستبانة يعني التأكد من انها تقس ما أعدت لقياسه كما عرفها (الجرجاوي، 2010: 105). وتعرف صدق الاستبانة انها " شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب ان تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها" (عبيدات وآخرون، 2001: 179). وقد قامت الباحثة بالتأكد من صدق الاستبانة بطريقتين هما:

أولاً/ الصدق الظاهري للأداة:

قامت الباحثة بعرض الاستبانة كأداة للدراسة على مشرفة على الدراسة في صورتها الأولية وذلك من اجل ابداء رائيها حول فقرات الاستبانة ومناسبتها لما صممت من اجله ومدى ارتباطها بمجالات الاستبانة، ومدى وضوح صياغة فقرات الاستبانة، ابداء رائيها حول العبارات الخاصة بالبيانات العامة للمبحوثين، المقياس المختار لتحديد استجابات العينة. من اجل إجراءات التعديلات عليها بناء على المقترحات والتعديلات المطلوبة.

ثانياً/ صدق الاتساق الداخلي Internal Validity:

وقد جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي هو درجة اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المحور الذي تنتمي اليه، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجات كل فقرة من فقرات المحاور الستة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه وذلك باستخدام البرنامج الاحصائي spss، والجدول رقم (9) يوضح معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات القسم الثاني والدرجة الكلية للمجال. وقد جاءت كالاتي:

الجدول رقم (9) يوضح معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجالات

مجالات الاستبيان											
معامل الارتباط	المجال السادس: الأداء المتميز	معامل الارتباط	المجال الخامس: فاعلية الأداء	معامل الارتباط	المجال الرابع: تحفيز الموارد البشرية	معامل الارتباط	المجال الثالث: تدريب الموارد البشرية	معامل الارتباط	المجال الثاني: استقطاب وتعيين الموارد البشرية	معامل الارتباط	المجال الأول: كفاءات ومهارات الموارد البشرية
.575**	1	.825**	1	.690**	1	.834**	1	.554**	1	.745**	1
.726**	2	.816**	2	.858**	2	.745**	2	.715**	2	.678**	2
.639**	3	.793**	3	.856**	3	.795**	3	.827**	3	.743**	3
.800**	4	.799**	4	.826**	4	.847**	4	.866**	4	.763**	4
.649**	5	.741**	5	.766**	5	.789**	5	.773**	5	.666**	5
.761**	6	.806**	6	.635**	6	.822**	6	.782**	6	.667**	6

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed)

من نتائج الجدول (9) السابق نجد أن جميع معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات المجالات الستة والدرجة الكلية للمجالات دالة إحصائية عند مستوى 0.01 حيث الحد الأدنى لمعاملات الارتباط في المجال الأول هو: 0.666 بينما الحد الأعلى في نفس المجال هو 0.763، كما الحد الأدنى في المجال الثاني هو 0.544، فيما الحد الأعلى هو 0.866، والحد الأدنى في المجال الثالث هو 0.745 بينما الحد الأعلى هو 0.847 وبالنسبة للمجال الرابع فإن الحد الأدنى لمعامل الارتباط هو 0.635 والحد الأعلى هو 0.858 وبالنسبة للمجال الخامس فإن الحد الأدنى هو 0.741، الحد الأعلى هو 0.825 وأخيرا المجال السادس فإن معامل الارتباط بالحد الأدنى هو 0.575 والحد الأعلى 0.800. وعليه فإن جميع محاور الاستبيان متسقة مع المجال الذي تنتمي إليه مما يثبت صدق الاتساق الداخلي للفقرات.

9.3. ثبات أداة الدراسة:

لحساب مدى ثبات الاستبانة تم التحقق باستخدام أداة (اختبار الفا-كرو نباخ) للتأكد من ثبات أداة الدراسة على عينة مكونة من (91)، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (10):

الجدول رقم (10): معامل ألفا كرو نباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

المحور	عدد العبارات	ثبات المحور
المجال الأول: كفاءات ومهارات الموارد البشرية	6	.854
المجال الثاني: استقطاب وتعيين الموارد البشرية	6	.890
المجال الثالث: تدريب الموارد البشرية	6	.921
المجال الرابع: تحفيز الموارد البشرية	6	.903
المجال الخامس: فاعلية الأداء	6	.915
المجال السادس: الأداء المتميز	6	.844
الثبات العام للاستبيان	36	.953

يتضح من الجدول رقم (10) أن معامل الثبات العام لمحاور الدراسة مرتفع حيث بلغ (.953) لأجمالي فقرات الاستبيان الـ 36 فيما تتراوح ثبات المحاور ما بين (.844) كحد أدنى وبين (.921) كحد أعلى، وهذا يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات ويمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة بحسب مقياس نانلي والذي اعتمد (0.70) كحد أدنى للثبات. (Nannally & Bernstein, 1994: 264-265)

10.3. إجراءات تطبيق الدراسة:

قامت الباحثة بتصميم أداة الدراسة وهي "الاستبانة" والتي تهدف إلى التعرف دور الاستثمار في الموارد البشرية في تحسين الإدارة الرياضية في الأندية الرياضية. وقد اعتمدت الباحثة مجموعة من الخطوات وهي:

1. الاطلاع على مجموعة من الأدبيات والدراسات السابقة حول متغيرات الدراسة والاستفادة منها في بناء الاستبانة وصياغة كل فقراتها.
2. تم تحديد المجالات التي تتكون منها الاستبانة وتم تحديد الفقرات التي تكون كل مجال في الاستبانة.

3. وضع الاستبانة في صورتها الأولية وعرضها على المشرفة على الدراسة ثم اجراء التعديلات على الاستبانة بحسب ما ذكرته المشرفة على الدراسة.

4. توزيع الاستبانة على افراد العينة المختارة.

11.3. أساليب المعالجة الإحصائية:

بغرض تحقيق اهداف الدراسة والاجابة على تساؤلاتها استخدمت الباحثة العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة، وذلك عن طريق برنامج التحليل الاحصائي "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) النسخة 23، وهي:

1. استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للأداة الدراسة.

2. استخدام معامل ألفا-كرو نباخ (Cronbach's Alpha) للتأكد من ثبات أداة الدراسة.

3. استخدام النسب المئوية لوصف وتمثيل الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة.

4. استخدام أساليب الإحصاء الوصفي في حساب المتوسطات الحسابية الموزونة (Mean) والانحراف

المعياري (Standard Deviation) لتحديد استجابات افرادها تجاه عبارات المحاور التي تتضمنها أداة الدراسة.

5. استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لمعرفة الأثر بين المتغيرات للإجابة على تساؤلات الدراسة.

4. نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

1.4. مقدمة:

يتناول هذا الفصل تحليل البيانات والإجابة على التساؤلات الدراسة واختبار الفرضيات التي وضعت في خطة الدراسة في الفصل الأول من هذه الدراسة، واستعراض النتائج التي تم التوصل اليها من خلال التحليل والمتعلقة بوصف العلاقة والاثر من دور الاستثمار في الموارد البشرية في تحسين الأندية الرياضية، حيث ترميز وإدخال البيانات الى الحاسب الالي، حسب مقياس ليكرت الخماسي وتحديد طول مقياس ليكرت الخماسي كما في الجدول (11) وهي كالآتي:

الجدول رقم (11): توزيع الفئات وفق التدرج المستخدم في أداة الدراسة

الوصف	قيمة المتوسط الحسابي	درجة الاستجابة
أوافق بشدة	من 4.21 الى 5	عالية جدا
أوافق	من 3.41 الى 4.20	عالية
محايد	من 2.61 الى 3.40	متوسطة
لا أوافق	من 1.81 الى 2.60	منخفضة
لا أوافق بشدة	من 1 الى 1.80	منخفضة جدا

2.4. نتائج الدراسة:

1. توفير الكادر ذوي المهارات العلمية والخبرات العملية ذا تأثير إيجابي في العمل.
2. وجود موظفين من أصحاب القدرات والكفاءات والقادرين على الابتكار والابداع له دور في تطوير الأداء
3. تسهم مهارات وخبرات الموظفين عند الاستعانة بهم من الكفاءات المحلية على تنفيذ المهام المناطة بهم بشكل صحيح.
4. تشجيع إدارة الأندية الموظفين وتبادل المعرفة بين افراد هذه المنظمات مع الموظفين الجدد له أثر إيجابي مهم.
5. على الأندية تحديد الواجبات والمسؤوليات والمهام الخاصة بكل وظيفة بالشكل المناسب.
6. عمل الخطط الواضحة والمحددة بناء على الاحتياج من الكوادر البشرية واستقطابها
7. عند عمل المقابلات الوظيفية عليها الحرص بعمل الاختبارات المقننة التي تبين مستوى المتقدم وتوجيه الموظفين من ذوي الخبرات المتنوعة للوظائف الملائمة بهم.
8. اكدت نتائج البحث على أهمية تحديد الاحتياجات التدريبية لموظفيها بشكل دقيق.
9. تشجيع إدارات الأندية تشجيع الموظفين وتحفيزهم للمشاركة في المؤتمرات العلمية والتي لها علاقة بأنشطتهم.
10. التأثير الإيجابي في تخصيص الأندية الفرصة التدريبية المتخصصة لكافة الموظفين وبشكل عادل لكافة الموظفين، من اجل اكتساب المهارات والسلوكيات اللازمة.
11. للتحفيز أثر إيجابي ومشجع في تحقيق أفضل أداء متميز ومثير للدافعية على بذل المزيد من الجهد للحصول على المكافأة.
12. تخصيص الحوافز للأعمال الإضافية خارج ساعات الدوام والعمل الرسمية له الأثر الإيجابي في تحقيق التميز.
13. الإدارات الرياضية التي تبحث مع موظفيها على وسائل التحفيز المفضلة له الأثر الإيجابي في تحقيق الأهداف.
14. فكرة نشر الثقافة لرؤية ورسالة المنشأة الرياضية والاهداف التي وجدت من اجله بين موظفيه له الأثر الإيجابي في أداء موظفيها.

3.4. توصيات الدراسة:

1. من أهم عوامل نجاح الإدارات الرياضية للأندية تحديدها أهدافها، وعليه لابد من توضيح أهدافها.
2. على إدارات الأندية تحديد المهام والمسؤوليات للوظائف
3. على إدارات وجود أنظمة حوافز مشجعة بالنادي يجعل الموظفين ينافسون لتحقيق الأداء الأفضل.
4. على إدارات الأندية وضع خطط قابلة للتنفيذ مع تحديد أنشطتها ومهامها وأهدافها بدقة.
5. ان تحرص إدارات الأندية الرياضية عند اجراء المقابلات الوظيفية تحديد الغاية من الاختبارات الوظيفية والاختيار بناء على ذلك.
6. على إدارات الأندية الرياضية السعي والحرص على التطوير المستمر ومواكبة البيئة المحيطة
7. على الأندية الحرص كل الحرص على استقطاب الكوادر البشرية الملائمة.
8. وعلى إدارات الأندية الرياضية تعيين الكفاءات من أصحاب الخبرات العملية والعلمية المناسبة.
9. وجود موظفين من أصحاب الأفكار الإبداعية والقدرات المتميزة كفيل بتطوير العمل وتحقيق الأهداف المنشودة وعليه لابد من حرص إدارة النادي على استقطابهم وتدريبهم وتحفيزهم على ابراز جميل ما لديهم، وتوظيفها بالشكل المناسب للعمل.
10. على إدارات الأندية تحديد حوافز الموظفين بناء على ميولهم وتحقيق العدالة في ذلك.

11. على إدارات الأندية الرياضية إتاحة الفرص التدريبية.
12. الجانب المعنوي مهم في التحفيز مثل الجانب المادي وعليه على إدارات الأندية التنوع في الحوافز.
13. على إدارات الأندية من التأكيد على تبادل المعارف والخبرات بين الموظفين وبالأخص الجدد.
14. تحديد الاستراتيجيات التي تخدم تطوير أداء النادي.

5. المراجع:

1.5. القرآن الكريم

2.5. الكتب

- إبراهيم، مروان عبد المجيد. (2000). الإدارة والتنظيم في التربية الرياضية. (ط1). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. عمان: الأردن.
- أبو النصر، مدحت. (2007). إدارة وتنمية الموارد البشرية الاتجاهات المعاصرة. (ط1). مجموعة النيل العربية للنشر والتوزيع. القاهرة: مصر.
- بلوط، حسن إبراهيم. (2010). إدارة الموارد البشرية المعاصرة من منظور استراتيجي. (ط1). دار النهضة العربية. بيروت: لبنان.
- بن دريدي، منير بن أحمد. (2013). إستراتيجية إدارة الموارد البشرية في المؤسسة العمومية (التدريب- التحفيز). دار الابتكار للنشر والتوزيع. عمان: الأردن.
- الجرجاوي، زياد بن علي بن محمود. (2010). القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان سلسلة أدوات البحث العلمي. (ط2). مطبعة أبناء الجراح. غزة: فلسطين.
- زايد، عادل محمد. (2002). إدارة الموارد البشرية. ط (1). جامعة القاهرة. القاهرة: مصر.
- السيد، إبراهيم محمد مصطفى. (1996). اقتصاديات الموارد والبيئة. (ط1). الدار الجامعية للطباعة والنشر. الإسكندرية: مصر.
- شاوش، مصطفى نجيب. (2002). إدارة الموارد البشرية إدارة الأفراد. (ط3). دار الشروق للنشر والتوزيع. عمان: الأردن.
- الطائي، يوسف. والعبادي، هاشم فوزي. (2015). إدارة الموارد البشرية قضايا معاصرة في الفكر الإداري. (ط1). دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان: الأردن.
- عبد الباقي، صلاح الدين محمد. (2003). استراتيجيات التخطيط للاستثمار البشري. (ط1). الدار الجامعية. الإسكندرية: مصر.
- عبد الباقي، صلاح الدين. (2001). "إدارة الأفراد"، كلية التجارة. جامعة الإسكندرية. (ط1). الإسكندرية: مصر.
- عبد الله، عبد الله عبد الكريم. (2008). ضمانات الاستثمار في الدول العربية. (ط1). دار الثقافة للنشر والتوزيع. عمان: الأردن.

- عبيدات، ذوقان. وعدس، عبد الرحمن. وعبد الخالق، كايد. (2001). البحث العلمي مفهومه وأداته وأساليبه. (ط1). دار الفكر. عمان: الأردن.
- علوان، قاسم نايف. (2009). إدارة الاستثمار بين النظرية والتطبيق. (ط1). دار الثقافة للنشر والتوزيع. عمان: الأردن.
- العنزي، سعد علي. (2009). إدارة رأس المال الفكري في المنظمات. (ط1). دار اليازوري. عمان: الأردن.
- مرسي، جمال الدين محمد. (2006). الإدارة الإستراتيجية للموارد البشرية. (ط1). الدار الجامعية الإبراهيمية. الإسكندرية: مصر.
- المصري، أحمد محمد. (2004). التخطيط والمراقبة الإدارية. (ط1). مؤسسة شباب الجامعة. الإسكندرية: مصر.
- الوليد، بشار يزيد. (2009). الإدارة الحديثة للموارد البشرية. (ط1). دار الراية. عمان: الأردن.

3.5 رسائل الجامعية

- الأجهزة الأمنية - دراسة مسحية على العاملين بإدارات الموارد البشرية في الأجهزة الأمنية المركزية بمدينة بلقيدوم، أحمد. (2016). واقع تسيير الموارد البشرية في المنشآت الرياضية. رسالة ماجستير. بسكرة: جامعة محمد خيضر.
- بن صوشة، بدر الدين. (2016). تكنولوجيا الاعلام والاتصال ودورها في تشجيع الاستثمار الرياضي. رسالة ماجستير. بالمسيلة: جامعة محمد بوضياف.
- بناجي، عبد القدر. عيسى، عبد القادر. سعيد، محمد يزيد. (2017). الإدارة الرياضية ودورها في تحسين تسيير المنشآت الرياضية. رسالة ماجستير. الجلفة: جامعة زيان عاشور.
- حدو، فاروق. بو شافعة، عبد النور. (2019). آليات التمويل المالي في المنشآت الرياضية والمتابعة المالية لها. رسالة ماجستير. جامعة أكلي محند اولحاج: البويرة.
- الحسيني، عبد الرحيم محمد طلال. (2017). تنمية الموارد البشرية وأثرها على الأداء الوظيفي في شركات التأمين. رسالة ماجستير. غزة: جامعة الخليل.
- رمول، رحيمة. (2013). دور الاستثمار في الموارد البشرية في تحسين الأداء في المؤسسات. رسالة ماجستير. ام البواقي: جامعة العربي بن مهيدي.
- الرياض. أطروحة دكتوراه. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- صلحاي، سمير. (2018). الاستثمار في رأس المال البشري وأثره على الأداء. رسالة دكتوراه. الجزائر: جامعة باتنة 1 الحاج لخضر.
- الضباب، صالح. (2020). ممارسات إدارة الموارد البشرية ودورها في تحقيق الأداء المتميز بالمؤسسات الرياضية. رسالة ماجستير. المسيلة: جامعة محمد بوضياف.
- عبد الحليم، صغيور. (2017). دور برامج تكوين الموارد البشرية في تحسين الوظيفي لعمال الإدارة الرياضية. رسالة ماجستير. المسيلة: جامعة محمد بوضياف.

- عبد المنيب، حمدي. (2020). الاستثمار في المورد البشري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية في الإدارة الرياضية. رسالة ماجستير. المسيلة: جامعة محمد بوضياف.
- عبد المؤمن، شريط محمد. (2018). دور الاستثمار البشري في تسيير المنشآت الرياضية. رسالة ماجستير. بسكرة: جامعة محمد خيضر.
- العتيبي، ناصر بن منيف بن رازن. (2007). الأتمتة ودورها في تحسين أداء إدارات الموارد البشرية الفكي، مصعب محمد الحسين. (2016). واقع إدارة المنشآت الرياضية بولاية الخرطوم. رسالة ماجستير. السودان: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
- قلال، نسيم. (2018). التحفيز في تحسين أداء العاملين داخل المؤسسة. رسالة ماجستير. الجزائر: جامعة مستغانم.
- محمود، محمد مصطفى. (2010). بحث في الاستثمار في رأس المال (في العائد الاقتصادي). الدبلوم التدريبي للموارد البشرية بمركز الأداء والتنمية. دورية علمية.
- نوري، قرامط. (2020). تطبيق وظائف إدارة الموارد البشرية ودوره في تحسين أداء مديريات الشباب والرياضة. رسالة دكتوراه. المسيلة: جامعة محمد بوضياف.
- الياس، سعدي. (2017). تكوين الموارد البشرية وأثرها في تحقيق أهداف المنشأة الرياضية. رسالة ماجستير. بسكرة: جامعة محمد خيضر.

4.5. الدوريات العلمية

- البدوي، بشرى عزات. وغطاس، موسى. وقرع، دعاء عيسى. (2021). دور إدارة المعرفة في تنمية الموارد البشرية. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية. 2(6). ص. 1097-1114.
- صواش، عيسى. (2019). مستوى الولاء التنظيمي لدى العاملين بالإدارة الرياضية. مجلة الإبداع الرياضي. 10(2). ص 474-489.

5.5. المواقع الإلكترونية

- موقع المعاني. تعريف ومعنى اداره في معجم المعاني الجامع. (2021 /11/20). متاح على الرابط <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9>

6.5. المراجع الأجنبية

- Elita Jermolajeva, Daina Znotina, **Investments in the Human Capital for Sustainable Development of Latvia**, Daugavpils University Presses, Latvia, 2010.
- Nunnally, J.C. and Bernstein, I.H. **The Assessment of Reliability. Psychometric Theory**. 1994

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ ندى عصام عطار، الدكتورة/ هوازن عمر العمودي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.48.6>

مدى تأثير الإعلام المرئي على ترويج الفعاليات الرياضية المحلية (دراسة على عينة من طلاب كلية
السياحة بجامعة الملك عبد العزيز)

**The Extent of the Impact of Visual Media on the Promotion of Local Sporting Events (a
Study on a Sample of Students of the Faculty of Tourism at King Abdulaziz University)**

إعداد: الباحث/ محمد بن جمعان بن عبد المعطي السفيني

ماجستير تنفيذي في إدارة الفعاليات والمناسبات، كلية السياحة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: Mahmd5023@hotmail.com

إشراف الدكتور/ محمد بن عبد المحسن القرشي

أستاذ مشارك، وكيل كلية السياحة للشؤون التعليمية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

المخلص:

يهدف البحث إلى معرفة مدى تأثير وسائل الإعلام المرئية لترويج الفعاليات الرياضية المحلية كبرامج التلفزيون، والإعلام الجديد (تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي) من خلال التنوع الشمولي في المواد الإعلامية لتشمل كافة الأنشطة الرياضية، وكذلك تنوع الوسائل الإعلامية للوصول إلى كافة شرائح الجمهور، مما ينعكس على الترويج للفعاليات وحدث التفاعل المرجو من إقامة أنواع مختلفة من الفعاليات الرياضية والتي تعتبر حديثة على مجتمعنا المحلي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي ليتمكن من الوصول إلى نتائج تفيد الموضوع. واستخدم الباحث مصدرين أساسيين للمعلومات أولاً مصادر البيانات الثانوية والتمثلة في الكتب العلمية، والدراسات السابقة القريبة من موضوع البحث، والمقالات الصحفية، والمواقع الإلكترونية، ذات الصلة بموضوع البحث، والاستبيان كأداة رئيسية للبحث، تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية من طلاب كلية السياحة بجامعة الملك عبد العزيز، والذين بلغ عددهم 323 طالب، بناءً على حجم العينة التقريبي المناسب للعدد الكلي والبالغ 1819 طالب، للفصل الأول من العام الدراسي 1444هـ، وتوصل الباحث إلى نتائج والتي كان من أبرزها: أهمية قطاع الإعلام بالنسبة لقطاع الفعاليات، وأهمية قطاع الفعاليات بالنسبة لقطاع السياحة، والترويج الفعال للفعالية الرياضية الحديث إقامتها يبدأ بالتنقيف بها وقواعدها وكل ما يخص طريقة ادائها، ثم يأتي دور الترويج لإقامتها، ولم يعد الإعلام المرئي مرهون بأصحاب المهنة الإعلامية، بل كل من لديه هاتف ذكي يستطيع ان يكون إعلامي أثناء تغطيته وبثه للمادة الإعلامية عبر وسائل الإعلام الجديد.

الكلمات المفتاحية: الإعلام المرئي، تأثير، ترويج، الفعاليات الرياضية، السياحة

The Extent of the Impact of Visual Media on the Promotion of Local Sporting Events (a Study on a Sample of Students of the Faculty of Tourism at King Abdulaziz University)

Abstract:

The research aims to know the extent of the influence of visual media to promote local sporting events such as television programs, and new media (social media applications) through the comprehensive diversity of media materials to include all sports activities, as well as the diversity of media to reach all segments of the audience, which is reflected in the promotion For the events and the desired interaction to occur through the establishment of different types of sporting events, which are considered new to our local community, The researcher used the descriptive approach to be able to reach results that benefit the subject. The researcher used two primary sources of information. First, secondary data sources represented in scientific books, previous studies close to the subject of the research, press articles, and websites related to the subject of the research, and the questionnaire as a main tool for research. The study was applied to a random sample of students of the Faculty of Tourism at King's University. Abdul Aziz, who numbered 323 students, based on the appropriate approximate sample size for the total number of 1819 students, for the first semester of the academic year 1444 AH. The researcher reached results, the most prominent of which were: the importance of the media sector in relation to the events sector, the importance of the events sector in relation to the tourism sector, and the effective promotion of the modern sporting event, its establishment begins with education about it, its rules and everything related to the method of its performance, then comes the role of promoting its establishment, and the visual media is no longer dependent With the professionals of the media profession, but rather everyone who has a smart phone can be a journalist while covering and broadcasting the media material through the new media.

Keywords: Visual Media, Influence, Promotion, Sporting Events, Tourism

1. المقدمة:

يرتكز الإعلام على ثلاثة وسائل أساسية وهي الإعلام المكتوب، والإعلام المرئي، والإعلام المسموع، تختلف في طريقة توصيل المادة الإعلامية، وفي قوة التأثير، ولكلٍ منهم جمهور يفضّل إحدى الوسائل على غيرها، ولكن الإعلام المرئي هو الأكثر تأثيراً وقبولاً، والذي يعتمد على الصورة المتحركة، فقد توصلت إحدى الدراسات للباحث (راجحي، 2012) عن "تأثير الإعلام الرياضي المرئي في تنمية الثقافة الرياضية"، والتي قام الباحث بإجراء الدراسة على 170 من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، وتوصل الباحث إلى أن التلفزيون هو أكثر وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري تأثيراً على تنمية الثقافة الرياضية، وفي واقعنا المعاصر نجد في انتشار شاشات العرض المرئية في أماكن الضيافة وتقديم الخدمات سواءً لعرض المنتجات الحديثة، أو لتقديم الإرشادات كما يعرض في المطارات أو داخل الطائرات، دليل على قوة الإعلام المرئي في شد انتباه الجمهور والتأثير فيهم، ولم يتوقف تأثير الإعلام المرئي على طريقته التقليدية، بل حققت وسائل الإعلام الجديد -والتي تحتوي معظمها على وسائط مرئية- انتشار كبير، ففي بداية عام 2020 تخطى عدد مستخدمي تطبيقات التواصل الاجتماعي على مستوى العالم 2 مليار ونصف، كانت المملكة العربية السعودية في المرتبة السابعة عشر على مستوى العالم في نسبة استخدام الأفراد لوسائل التواصل الاجتماعي والذي تخطى عددهم 30 مليون من سكان المملكة العربية السعودية (القرني، 2021).

وإقامة الفعاليات الرياضية يمثل الانعكاس لمستوى الثقافة الرياضية في المجتمع، لأن الرياضة أصبحت أسلوب حياة للأفراد، ولغة تواصل بين البلدان، وملتقى لتبادل الثقافات، واليوم أصبحنا نشهد النمو والتطور في قطاع الفعاليات في المملكة العربية السعودية في مختلف المجالات، وفي قطاع الفعاليات الرياضية بشكل خاص، فقد أقيمت العديد من الفعاليات الرياضية، والتي تحظى بمتابعة عالمية وتستقطب الجمهور المحلي والخارجي مثل (الفورمولا 1، ونهائيات كأس العالم للأندية لكرة اليد سوبر جلوب، ورالي داكار، وإحدى مباريات تصفيات كأس العالم لكرة السلة، وبطولة عالمية للغولف، وفعاليات عالمية للمصارعة الحرة WWE، والبطولات العالمية لرياضة الملاكمة للوزن الثقيل في نزال الدرعية ومؤخراً في نزال البحر الأحمر) وغيرها كثير. وقد حقق كثير من أبناء المملكة العربية السعودية مراكز متقدمة في العديد من الرياضات مثل (رياضة كرة السلة، ورياضات الدفاع عن النفس كالكاراتيه والتايكوندو، ورياضة سباق الراليات الصحراوية الباهية)، ومن الجدير بالذكر أن منتخب ذوي الاحتياجات الخاصة السعودي حقق كأس العالم لكرة القدم العديد من المرات، وما زال سقف الطموح مرتفع وعالي لتحقيق مراكز عالمية في رياضات أخرى، وفي استضافة المزيد من الفعاليات العالمية محلياً.

1.1. مشكلة البحث:

الإعلام المرئي للفعاليات الرياضية هو عبارة عن رسائل تُبث لشريحة كبيرة من المتابعين والذين يختلفون فيما يريدون متابعته، فمنهم من يفضّل متابعة كل ما يخص فريقه المفضل، ومنهم من يهتم فقط لفعالية رياضية معينة دون غيرها، وهنا تأتي مهمة الإعلام المرئي وخاصةً الرياضي بالتنوع في الطرح مما يؤدي إلى الترويج لكافة الأنشطة الرياضية سواءً لجلب الجمهور لحضور هذه الفعاليات أو من أجل الإثراء المعرفي للمتابعين ليسهل بعد ذلك عملية الترويج لهم، وكثير من الرياضات العالمية أصبحت اليوم جزء من ثقافتنا الرياضية بعد أن أصبح إقامتها ضمن جدول فعالياتنا الرياضية في المملكة العربية السعودية. ولما لهذه التغطية الشاملة والمتنوعة من آثار إيجابية على المتابعين في نبذ التعصب الرياضي، وفي معرفة الأبعاد الصحية والاجتماعية والثقافية لممارسة الرياضة بشكل خاص، وفي الأبعاد الاقتصادية لاستقطاب الفعاليات الرياضية وإقامتها بشكل عام،

لذا فإن التنوع في الطرح وفي التغطية الشاملة للفعاليات الرياضية عموماً في غاية الأهمية، فالمنصات الإعلامية التي تُقدم محتوى متنوع وشامل تحظى بمتابعة واهتمام كبير من الجمهور، فالخبر الرياضي، والتوعية بأهمية الرياضة، وشرح قوانين وقواعد الأنشطة الرياضية، وإجراء المقابلات المرئية مع الأبطال الذين أحرزوا الجوائز والمراكز المتقدمة في بعض الألعاب الرياضية ليكونوا مثال يُحتذى به، كل هذا مهم ولا يقل أهمية عن الآخر، وهذا التنوع هو ما يُثري المشاهد ويخوله للانفتاح ولقبوله لرياضات وأنشطة لم تكن مألوفة لديه في السابق، ومن ثم يمكن للإعلام المرئي ان يقوم بدوره في الترويج للفعاليات الرياضية. ومن التنوع المطلوب ايضاً هو التنوع في منصات تقديم المادة الإعلامية المرئية، فمع توفر شبكة الإنترنت والأجهزة الذكية أصبح ما يسمى بالإعلام الجديد هو الوسيلة السهلة والميسرة والمستخدمة عند معظم الجمهور الرياضي، لذا وجب على الإعلام الرياضي التقليدي ان يعدد في منصات تواجهه الإعلامي ليوكب جيل الإعلام الجديد، ويلتقي مع جمهوره أينما تواجدوا، ولهذا فإن مشكلة البحث تتمحور في السؤال الرئيسي التالي (ما مدى تأثير وسائل الإعلام المرئية في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية؟)

ومن هذا السؤال يمكن طرح الأسئلة الجزئية التالية:

- ما مدى تأثير الإعلام المرئي التقليدي في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية؟
- ما مدى تأثير الإعلام المرئي الجديد في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية؟
- ما مدى تأثير العملية التكاملية في الطرح بين الإعلام المرئي التقليدي والجديد للترويج للفعاليات الرياضية المحلية؟

2.1. أهداف البحث:

يهدف البحث إلى معرفة مدى تأثير وسائل الإعلام المرئية لترويج الفعاليات الرياضية المحلية كبرامج التلفزيون، والإعلام الجديد (تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي) من خلال التنوع الشمولي في المواد الإعلامية لتشمل كافة الأنشطة الرياضية، وكذلك تنوع الوسائل الإعلامية للوصول إلى كافة شرائح الجمهور، مما يعكس على الترويج للفعاليات وحدوث التفاعل المرجو من إقامة أنواع مختلفة من الفعاليات الرياضية والتي تعتبر حديثة على مجتمعنا المحلي، من خلال النقاط التالية:

- معرفة مدى تأثير الإعلام المرئي التقليدي في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية؟
- معرفة مدى تأثير الإعلام المرئي الجديد في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية؟
- معرفة مدى تأثير العملية التكاملية في الطرح بين الإعلام المرئي التقليدي والجديد للترويج للفعاليات الرياضية المحلية؟

3.1. أهمية البحث:

1.3.1. الأهمية العلمية:

- تعتبر استضافة وإقامة الفعاليات الرياضية العالمية مرآة عاكسة لمدى تحضر المجتمعات ومدى رقيهم، فكما يقال "العقل السليم في الجسم السليم"، لذا فإن إقامة العديد من الفعاليات الرياضية أمر مهم.
- يعتبر الإعلام المرئي للفعاليات الرياضية من أبرز الوسائل الإعلامية، وأكثرهم تأثيراً على المتابعين، وبشكل خاص شريحة المراهقين، لذا هو من أكثر الوسائل فعالية في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية.

- ضرورة تنوع وسائل الترويج للفعاليات الرياضية المحلية، لتكون حاضرة في الإعلام التقليدي، وفي منصات الإعلام الجديد، لما له من تأثير كبير وشعبية متزايدة.

2.3.1. الأهمية العملية:

- تسليط الضوء على أهمية تنوع المواد الإعلامية المرئية، وكذلك تنوع طرق توصيلها، لتشمل كافة الفعاليات الرياضية، وتصل إلى كافة شرائح الجمهور، مما يساعد في تحقيق التأثير المطلوب لحدوث عملية الترويج للفعاليات الرياضية بالشكل الصحيح.

- تنبيه القائمين على الإعلام المرئي وخاصة الرياضي بتأثيرهم الإيجابي في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية، من خلال الحديث عن هذه الأنشطة بشكل مكثف، ومن خلال التغطية للفعاليات.

- وقد يساعد في تغيير الصورة النمطية عن الإعلام المرئي المحلي بأنه محدود الاهتمام فيما يخص فعاليات كرة القدم.

4.1. مصطلحات الدراسة:

الإعلام المرئي:

هو مصطلح يدل على الوسائط المرئية التي تستخدم لتوجيه الرسائل الإعلامية والإعلانية المختلفة، وذلك مثل التلفزيون والفيديو والتصوير وما إلى ذلك (وكالة إسكلة للإنتاج المرئي).

الإعلام الرياضي:

هو عملية نشر الأخبار والمعلومات والحقائق الرياضية، وشرح القواعد والقوانين الخاصة بالألعاب والأنشطة الرياضية للجمهور بقصد نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع وتنمية الوعي الرياضي لديه (ياسين، 2011، ص 46).

الفعاليات الرياضية:

وهي الفعاليات التي تقام من أجل نشاط رياضي معين، وهي ليست فقط من أجل الرياضة بل قد تكون أداة تسويقية وترويجية للمهرجانات والفعاليات الترفيهية الأخرى والسياحة بصفة عامة للبلد المستضيف (ياسين، 2011، ص 155-156).

الإعلام الجديد:

هو العملية الاتصالية الناتجة عن اندماج عدة عناصر (الكمبيوتر أو الجهاز الذكي، والشبكات، والوسائط المتعددة)، (الشميري، 2010، ص 182).

الترويج:

هو مجموعة من الأنشطة التي يُقام بها لجذب الجمهور، من خلال تعريفهم بالمنتج سواءً كان المنتج سلعة أو خدمة، وترغيبهم بالمنتج من خلال الإعلان عنه في وسائل الإعلام المرئية، أو المسموعة، أو المقروءة.

ويمكن ان يُطلق الترويج على عملية محاولة إقناع العميل للحصول على المنتج الذي يقدمه مزود الخدمة سواءً كان المنتج سلعة أو خدمة (حافظ، 2010، ص 66).

5.1. متغيرات الدراسة:

1.5.1. المتغيرات المستقلة: وهي مجموعة من المتغيرات المتمثلة في الإعلام المرئي (تأثير الإعلام المرئي التقليدي للترويج للفعاليات الرياضية المحلية - تأثير الإعلام المرئي الجديد للترويج للفعاليات الرياضية المحلية - تأثير العملية التكاملية في الطرح بين الإعلام المرئي التقليدي والجديد للترويج للفعاليات الرياضية المحلية).

2.5.1. المتغيرات التابعة: وتمثلت في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية (عالية - متوسطة - منخفضة)

6.1. فرضيات الدراسة:

- للإعلام المرئي التقليدي دور مؤثر في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية.
- للإعلام المرئي الجديد دور مؤثر في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية.
- للعلاقة التكاملية بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد دور مؤثر في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة.

1.2. الإطار النظري

1.1.2. الإعلام:

في اللغة: هو الاطلاع على الشيء، سواءً بالسمع أو الرؤية، اما حين تعريف الإعلام كمصطلح: فهو إخبار الجمهور بالمعلومات باستخدام حاسة السمع أو البصر أو حتى بلغة الإشارة كما هو الحال في وقتنا الحاضر لبعض فئات المجتمع، وتصل إلى الجمهور بقصد التوعية أو التعليم أو الترفيه أو غير ذلك مما يقوم على خدمة مصالح المجتمع (أبو معال، 2006، ص 15).

2.1.2. عناصر الإعلام:

1.2.1.2. المرسل:

وهو المصدر الأساسي للرسالة سواءً كان فرد بشكل مباشر، أو عن طريق مؤسسة إعلامية، وسواءً كانت وسيلة الإرسال بالكتابة أو الصوت أو الصوت والصورة.

2.2.1.2. الرسالة:

وهي المادة الإعلامية التي يريد المصدر إرسالها إلى المستقبل، سواءً كان المستقبل فرد أو مجموعة.

3.2.1.2. المستقبل:

وهو مستقبل الرسالة، سواءً كان المستقبل فرد أو مجموعة، وسواءً تم استقبال الرسالة بالشكل الصحيح وبالمضمون المراد من قبل المرسل أو لم يتم استقبالها بالشكل الصحيح (أبو معال، 2006، ص 36-37).

3.1.2. وسائل الإعلام:

1.3.1.2. الوسائل السمعية:

وهي من أبرز الوسائل التي كانت تستخدم في السابق، والتي تعتمد على حاسة السمع فقط، وهي التي استخدمها الرواة قديماً سواءً رواة الحديث النبوي أو الأشعار أو القصص أو الأخبار، حتى في وقتنا الحاضر ما زالت الوسائل السمعية حاضرة في المواد المسجلة في الأشرطة أو الأسطوانات المضغوطة أو الراديو أو غيرها.

2.3.1.2. الوسائل البصرية:

وهي الوسائل التي تعتمد على حاسة البصر كمصدر أساسي، سواءً كانت رموز أو أرقام أو كلمات، فالرموز التي كانت تُنقش في السابق على بعض الصخور كما هو في محافظة العلا بالمملكة العربية السعودية ما هي إلا رسائل توصل بين القوافل التي كانت تعبر في ذلك الوقت، فمن خلالها يتواصلون مع بعضهم البعض، وهي اما نقوش دعوية أو تعريفية أو غير ذلك مما كان يحتاج إليه الناس في ذلك الوقت لإيصاله للآخرين، وحتى في وقتنا الحاضر فإن الرموز ما زالت حاضرة، فهناك رموز تدل على ان هذا المكان مخصص للنساء وآخر للرجال، وفي الطرقات الرئيسية هناك رموز تدل على ان هذا الطريق مخصص لوسائل النقل الصغيرة أو الناقلات الكبيرة أو الدراجات الهوائية، أو إرشادية كمثال التي تنبه باحتمالية وجود حيوانات عابرة في الطريق، أو الرموز التي توضح السرعات المسموح بها في الطريق، أو غير ذلك من الرموز المرورية التي يُنظم من خلالها عملية سير الطرق بالشكل الصحيح، وايضاً ما يعرف بالرسم التشكيلي أو الفوتوغرافي والتي تحمل في طياتها بعض الرسائل التي تصل إلى من يهتم بهذا النوع من الفنون، وأبرز الوسائل البصرية هي الكلمات المكتوبة سواءً في الكتب أو الرسائل العلمية أو غيرها.

3.3.1.2. الوسائل السمعية البصرية:

وهي التي تعتمد على حاستي السمع والبصر، وهي من أكثر الوسائل تأثيراً وقبولاً، لأن فيها استخدام لحاستي السمع والبصر، كما ثبت علمياً ان استخدام أكثر من حاسة في حال التلقي يكون مؤثر بشكل كبير (أبو معال، 2006، ص 16).

4.1.2. أهداف الإعلام:

1.4.1.2. الإرشاد والتوجيه:

وهي التي تقوم على عملية الإضافة إلى ذهن المتلقي، أو عملية التغيير في بعض ما لديه من أفكار أو سلوكيات.

2.4.1.2. التثقيف:

وهي إحدى أساسيات الإعلام سواءً كان التثقيف بشكل ممنهج كما هو الحال في المواد العلمية التثقيفية التي توجه إلى الجمهور، أو التي تكون بشكل وقالب غير مباشر ولكنها تحمل رسالة تثقيفية.

3.4.1.2. تنمية العلاقات الاجتماعية:

وهذا غالباً يكون في نقل الأخبار بشكل يومي أو أسبوعي أو شهري والتي تكون اخبار للأفراح والتهنئة، أو للأحزان والمواساة، وهذه مما يقوي العلاقات الاجتماعية بين الجمهور.

4.4.1.2. الإعلانات والدعايات:

وهي الطريقة الأمثل وقد تكون الأوحد في الإعلان والترويج سواءً كان المُعلن عنه منتجات مادية أو خدمات، وسواءً كانت إعلانات تجارية أو إعلانات خدمية وغير ربحية.

5.4.1.2. التسلية والترفيه:

وهي المواد التي يكون الغرض منها التسلية وإدخال الفرح على الجمهور، سواءً كان الترفيه من أجل الفائدة والإرشاد، أو كان الترفيه لمجرد الترفيه وإدخال السرور على الجمهور (أبو معال، 2006، ص 17-27).

6.4.1.2. التربية والتعليم:

هي المواد الإعلامية التي يتم بثها من أجل هدف التعليم بشكل أساسي، ولعل من أبرز الأمثلة الحديثة، ما قامت به وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية في فترة جائحة كورونا في الجانب الإعلامي من إطلاق قنوات مرئية تعليمية للمراحل الدراسية للطلاب والطالبات لمختلف المواد الدراسية.

5.1.2. التطور التاريخي لوسائل الإعلام:

مرت وسائل الإعلام بمراحل متعددة عبر التاريخ، حتى وصلت إلى ما نحن إليه الآن، فالأمم القديمة كاليونانيين والهنود والفرس والرومان، استخدموا طرق كوسائل إعلام، مثل النقش على الأحجار والأشجار، واعمدت المعابد، وابقاظ النيران، واخذ الإخبار من التجار الذين كانوا يتنقلون من مكان إلى آخر، ومن المنادون الذين كانوا يتجولون في أرجاء البلاد لنشر الأخبار وإعلان الأوامر التي تصدر من الحكام، وفي العهد الإسلامي فقد تشكلت وسائل الإعلام في عدة صور ومنها:

1. القصيدة الشعرية: وهي الوسيلة الإعلامية الوحيدة في العصر الجاهلي، وفي العصر الإسلامي كانت القصيدة من ضمن الوسائل الإعلامية التي تم استخدامها في نصرته الدعوة الإسلامية.
2. الخطبة: تعد الخطبة الوسيلة الإعلامية الأولى التي اعتمد عليها النبي صلى الله عليه وسلم في نشر الدين الإسلامي.
3. المُنَادِي: وهي وسيلة لنشر الأخبار عن طرق النداء وهو الشخص الذي يقوم بالتجول في المدينة لإذاعة الأوامر والقوانين.
4. المآذن: هي إحدى وسائل الإعلام في التاريخ الإسلامي، حيث كان المؤذن يصعد إلى المئذنة لينشر الأخبار الهامة.
5. الأسواق العامة: حيث كان يُقدم فيها الخطابة وقصائد الشعر، والتي تحمل العديد من الأخبار، مثل التي كانت في سوق عكاظ وذو المجاز.
6. البريد: وقد عُرف البريد في التاريخ الإسلامي كوسيلة إعلامية والذي نقله العرب عن الفرس.

7. البعثات والوفود والزيارات: تم استخدام الوفود والبعثات كوسيلة إعلام لنقل الرسائل بين البلدان.

أما في العصر الحديث ومع قيام الثورة الصناعية فقد تم اكتشاف المطبعة والتي كانت الفاصل بين العصور القديمة والعصور الحديثة والتي اعتمد عليها ما يعرف بوكالات الأنباء، وهي التي يمكن القول بأنها النقطة الثانية، ثم كانت النقطة الثالثة والتي فيها خرجت الاختراعات الحديثة مثل الراديو والتلفزيون والسينما، وصولاً إلى شبكة الإنترنت والتي تُعد النقطة الرابعة والتي ما زلنا نعيشها ونشهد التقدم المذهل في وسائل الإعلام التي تعتمد على شبكة الإنترنت والذي يسمى الإعلام الجديد (عويس وعبد الرحيم، 1988، ص 15-19).

6.1.2. الإعلام المرئي:

هو مصطلح يدل على الوسائط المرئية التي تستخدم لتوجيه الرسائل الإعلامية والإعلانية المختلفة، وذلك مثل التلفزيون والفيديو والتصوير وما إلى ذلك (وكالة إسكلة للإنتاج المرئي).

وحيث التحدث عن الإعلام المرئي الحديث فإننا نقصد التلفزيون والفيديو والسينما والمسرح والمعارض، ومؤخراً تطبيقات التواصل الحديث أو ما يعرف بالإعلام الجديد، وكل هذه الوسائل رغم اختلاف خصائصها وطريقة أدائها وتباين شعبيتها وقبولها عند الجمهور، إلا أنها جميعها تعتمد على التأثير على حاستي السمع والبصر في نفس الوقت، وهذا كما تم ذكره من أبرز الوسائل الإعلامية تأثيراً وقبولاً، ومن أبرز أدوات وسائل الإعلام المرئية الحالية التقليدية هو التلفزيون، وهذا ما سنتطرق إليه من بين وسائل الإعلام المرئي التقليدي.

7.1.2. التلفزيون:

هو أحد أدوات وسائل الإعلام المرئي التقليدي، وأكثرهم تأثيراً لدى الجمهور، كما تقدم معنا في دراسة (راجحي 2102)، فإنه يعتمد على الصورة المتحركة والصوت، ويعرض ما تبثه القنوات الفضائية عبر الأقمار الصناعية وبالتقاط تلك الإشارات عن طريق أجهزة استقبال أرضية.

1.7.1.2. مراحل اختراع التلفزيون:

بدأت فكرة التلفزيون من خلال القاعدة العلمية في نقل الصورة بواسطة تيار كهربائي معين وظهرت الفكرة في بداية الأمر عند العالم جوزيف ماي عام 1884، وفي عام 1926 تمكن العالم جون بيرد من نقل الفكرة إلى الواقع العلمي الملموس، حيث توصل إلى وضع أول تصميم عملي ميكانيكي، ولكن الصورة لم تكن واضحة، وفي عام 1930 كانت البداية الرئيسية لاستخدام التلفزيون بشكل واسع، وفي عام 1945 ازدهر بناء المحطات التلفزيونية ثم أخذت صناعة التلفزيون تزداد تطوراً إلى أن وصلت إلى اختراع التلفزيون الملون ثم استخدام البث بواسطة الأقمار الصناعية (أبو معال، 2006، ص 77).

2.7.1.2. عوامل تفوق التلفزيون على وسائل الإعلام الأخرى:

من العوامل التي جعلت التلفزيون يتفوق على وسائل الإعلام الأخرى في نقل المواد الإعلامية، وفي جذب المتابعين له أكثر من وسائل الإعلام الأخرى، قدرته على نقل الأحداث والموضوعات بشكل مباشر أو عن طريق التسجيل،

والتي تعتبر إحدى أشكال الجذب والتأثير على الأفراد بالصورة المتحركة وبالطريقة الدرامية التي تؤدي إلى شد الانتباه، وحب الاستطلاع (بوجلال، 1994، ص 126).

3.7.1.2. القنوات الرياضية التلفزيونية:

هي القنوات الفضائية التي تهتم في كل ما يختص بالرياضة بشكل أساسي، ويمكن إلحاق القنوات العامة والتي تخصص من وقتها البرامجي جزء لبث البرامج والتغطيات الرياضية، وفي هذه القنوات أو البرامج يتم استضافة أهل الخبرة من اللاعبين والحكام والمحليلين الرياضيين والنقاد، لنشر الثقافة الرياضية ونقل الأخبار التي تخص الرياضيين، ونقل الفعاليات الرياضية، وتنقسم إلى قنوات حكومية وثبت بالمجان، وأخرى خاصة أي تتطلب اشتراك مدفوع لفترات معينة.

8.1.2. الإعلام الرياضي:

هو عملية لنشر الأخبار والمعلومات والحقائق الرياضية، ولشرح القواعد والقوانين الخاصة بالألعاب والأنشطة الرياضية للجمهور بقصد نشر الثقافة الرياضية والترويج لها بين أفراد المجتمع وتنمية وعيها الرياضي. وفي تعريف آخر بأنه تلك المنظومة التي تهتم بنشر الإخبار والمعلومات والمعرفة المرتبطة بهذا المجال الرياضي، وتفسير القواعد والقوانين والمبادئ في تنظيم الألعاب والرياضيات المختلفة وتُحكّم المنافسات الرياضية وتهتم بتوضيح الرؤى العلمية نحو المزيد من المشكلات والقضايا المعاصرة للتربية البدنية العلمية بغرض الترويج للرياضة المعاصرة، وتنمية اتجاهات الجمهور الإيجابية نحو ممارسة إحدى الأنشطة الرياضية، واستثمار أوقات فراغهم في متابعة الفعاليات الرياضية (عبد الرحيم وعويس، 1998، ص 21-22).

1.8.1.2. خصائص الإعلام الرياضي:

1. أن الإعلام الرياضي يتضمن جانباً كبيراً من الاختيار، حيث يختار الجمهور الذي يخاطبه ويرغب في الوصول إليه، فليس الجميع مهتم بالرياضة، فهو متخصص لمن يرغب في متابعة الرياضية.
2. الإعلام الرياضي في سعيه لاجتذاب أكبر عدد من الجمهور، فإنه يتوجه إلى نقطة متوسطة افتراضية يجتمع حولها أكبر عدد من الناس باستثناء ما يكون موجه إلى قطاعات محددة من الجمهور مثل البرامج الرياضية للمعاقين وغيرها.
3. يتميز الإعلام الرياضي بأنه جماهيري، وان لديه القدرة على التغطية الواسعة وشمول مساحات كبيرة من الجماهير، مما يجعله من أقوى نقاط التأثير لترويج الفعاليات الرياضية.
4. يتفاعل الإعلام الرياضي مع البيئة القائم فيها لذا فهو مؤسسة اجتماعية بجميع وسائله المختلفة، ولهذا فإن عليه دراسة المجتمع الذي يعمل فيه حتى لا يدخل في تعارض مع ما يقدمه من رسائل إعلامية رياضية تخالف القيم والعادات السائدة في المجتمع، لكون الإعلام الرياضي بمثابة الصورة العكسية للمجتمع وفلسفته (ياسين، 2015، ص 49-50).

2.8.1.2. أنواع الإعلام الرياضي:

1. الإعلام الرياضي المقروء: وهو الذي يعتمد على المادة الإعلامية المكتوبة، ومن أمثلة الإعلام الرياضي المقروء الصحف الإلكترونية والمجلات الرياضية والنشرات والملصقات.

2. الإعلام الرياضي المسموع: وهو الذي يعتمد على المادة الإعلامية المسموعة، ومن أمثلة الإعلام الرياضي المسموع الراديو وأشرطة التسجيل.
3. الإعلام الرياضي المرئي: وهو الذي يعتمد على حاسة البصر ويعتمد على الصورة الحركية، ومن الأمثلة على الإعلام المرئي القنوات التلفزيونية والسينما والفيديو والمواد الإعلامية التي تبث عن طريق شبكة المعلومات الإنترنت، ويمكن ان يطلق عليه مسمى الإعلام الرياضي المرئي المسموع لاعتماده على حاستي السمع والبصر في نفس الوقت.
4. الإعلام الرياضي الثابت: وهو الذي يتم التوجه إليه من قبل الجمهور للاطلاع عليه مثل الملاعب والمؤتمرات والمسارح (عويس وعبد الرحيم، 1998، ص 91)

3.8.1.2. أهمية الإعلام الرياضي:

الإعلام الرياضي يعتبر منذ القدم وحتى الآن بمثابة المدرسة العامة التي تواصل عمل المؤسسات الرياضية المختلفة كالأندية ومراكز الشباب التعليمية بمراحلها المختلفة لتقريب المسافات بين الجمهور وبين ما تنشره بينهم من خبرات تقوم بالتأثير على سلوك الجمهور المتابع صغاراً كانوا أو كبار، بما يتناسب ويتلائم مع القيم والتقاليد الرياضية الصحيحة.

فقد ظهر ذلك بشكل كبير في القرن الواحد والعشرين بسبب الانتشار، ولهذا فإن الحكومات على اختلاف سياستها الفكرية قامت بتخصيص صحف رياضية وقنوات تلفزيونية رياضية وإذاعات رياضية، وتقوم بتوجيهها إلى رفع مستوى الثقافة الرياضية للجمهور، مما يؤدي إلى زيادة الوعي الرياضي للجمهور، وتعريفهم بأهمية الدور الرياضي في حياتهم بشكل عام ومن ثم الوصول إلى الهدف الخارجي في تعريف العالم بحضارة شعوبها الرياضية والذي يعكس مدى تقدم ورقي الدول في شتى المجالات (عبد الرحيم وعويس، 1988، ص 23).

وتبرز أهمية الإعلام الرياضي بالنسبة للمجتمع في النقاط التالية:

1. التأثير الذي يحدثه الإعلام الرياضي في تشكيل الرأي العام الرياضي، وكذلك الدور الذي يلعبه في ربط الشرائح المختلفة للمجتمع وتكامله، من خلال ما يقوم به من إزالة الفوارق والاختلافات بينهم.
2. الإعلام الرياضي يؤثر بشكل واضح في تكوين الاتجاهات والآراء الإيجابية نحو الرياضة، في حال تم استغلال الإعلام الرياضي الاستغلال الصحيح والأمثل، والذي من خلاله يمكن التأثير في العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية الراسخة، كما أنه يلعب دور كبير ومهم في إيجاد الحافز وإدارة التغيير لدى اللاعبين وكذلك الجمهور نحو التقدم، كما يمكنه ان يكون ان يلعب دوراً حيوياً في توضيح طرق التحفيز للاعبين وال جماهير من أجل الوصول إلى مستوى تحقيق البطولات والإنجازات الرياضية على المستوى المحلي والدولي بما يحقق المصالح العامة للمجتمع.
3. يمتلك الإعلام الرياضي القدرة على التأثير في الجمهور المتابع وإشغالهم بما يفيدهم، ومن ثم إبعادهم عن الفوضى والشغب والتعصب والعنف والمخدرات وغيرها مما يهدم شباب المجتمع.
4. التأثير الكبير الذي يقوم به الإعلام الرياضي في التأثير الثقافي الرياضي على شرائح المجتمع وبمختلف الأعمار وكذلك تزويدهم بالمعارف والعلوم الرياضية مما يزيد من قدراتهم الرياضية، ومن هنا يمكن القول بأن للإعلام الرياضي أهمية

كبيرة لدوره البارز في السيطرة على الجمهور الرياضي من خلال تغذيته بكل ما يشبع رغبته المعرفية والثقافية بما ينعكس على النمو السلوكي والقيمي للجمهور بالشكل الإيجابي والصحيح (عويس وعبد الرحيم، 1988، ص 76-78).
5. دوره الكبير والمؤثر في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية من خلال دوره التثقيفي قبل الفعالية، والإعلاني قبيل وقت انطلاقها، والتغطيات المستمرة والحصرية اثناء الفعالية، وتحليله ونقده بعد إقامة الفعالية.

4.8.1.2. أهداف الإعلام الرياضي:

1. نشر الثقافة الرياضية من خلال تعريف الجمهور بالقوانين والقواعد التي تخص الألعاب والأنشطة الرياضية والتحديات التي تطرأ عليها.
2. المحافظة على ثبات القيم والمبادئ والاتجاهات الرياضية المختلفة، وكذلك المحافظة على النسق القيمي للمجتمعات والذي يحدد أنماط السلوك الرياضي مع تلك القيم والمبادئ ليكون التوافق سمة من سمات المجتمع.
3. القيام على نشر الأخبار والمعلومات والحقائق التي تتعلق بالقضايا الرياضية والمشكلات المعاصرة ومحاولة تحليلها بطرق صحيحة، ليساعد الرأي العام في اتخاذ القرارات المناسبة حينما تُطرح هذه القضايا والمشكلات.
4. تسلية الجمهور والترويج عنهم بالطرق التي تخفف عنهم صعوبات الحياة اليومية (عويس وعبد الرحيم، 1998، ص 24).
5. ترسيخ القيم والأخلاق الرياضية والعمل على تنمية روح الفريق الواحد.
6. تحقيق الانسجام والتوافق بين الجمهور المحلي والدولي (عبد الوهاب، 2017، ص 5).

5.8.1.2. وظائف الإعلام الرياضي:

الوظيفة الأساسية للإعلام الرياضي تكمن في نشر المعلومات الصحيحة والأخبار الموثوقة في أي مشكلة أو حادثة تتعلق بالأنشطة الرياضية، من أجل تكوين رأي عام صائب، ومن أجل الترويج للفعاليات الرياضية، ومن أهم الوظائف للأعلام الرياضي ما يلي:

1. الوظيفة المعرفية:

تقديم المعلومات عن الفعاليات والأنشطة الرياضية في المجتمع المهتم بالرياضة الذي يحيط بالأفراد بالشكل الذي يؤدي إلى تكيف هؤلاء الأفراد مع المجتمع واندماجهم فيه، ويساهم في استقراره وتقدمه.

2. الوظيفة التفسيرية:

وذلك من خلال الشرح والتعليق على الأحداث والقضايا المثارة وتفسير أبعادها ودوافعها.

3. الوظيفة الاستمرارية:

من خلال المحافظة على استمرارية ثقافة المجتمع الرياضية، وذلك بالاهتمام بالثقافة السائدة والثقافات الفرعية (عبد الوهاب،

2017، ص 4-5)

4. الوظيفة الترويجية:

وذلك من خلال ما يقوم به قبل الفعالية الرياضية من إعلان لجذب لإعلام الجمهور بماهية الفعالية ووقت انطلاقها، ومع ما يقوم به اثناء الفعالية الرياضية من خلال التغطية المباشرة والحصريّة للجمهور المشاهد، ومن خلال ما تقوم به بعد الفعالية من تحليل نقدي وفني للفعالية الرياضية.

6.8.1.2. دور الإعلام الرياضي:

1. التغطية الإخبارية لمختلف الأنشطة والفعاليات الرياضية المحلية والعالمية.
2. التحليل والنقد لنتائج المباريات والأخطاء التحكيمية وإعطاء النصائح بتجنبها مستقبلاً.
3. نشر قوانين الألعاب الرياضية وما أُستحدثت من قوانين ولوائح بشأنها.
4. توضيح مدى أهمية مزاولة الرياضة ومالها من فوائد صحية واجتماعية.
5. بث روح الأخلاق الرياضية والبعد عن التعصب.
6. التنوع في الطرح لمختلف الأنشطة والفعاليات الرياضية وتعريف الجمهور بالرياضات الأقل شعبية.
7. إبراز الموهوبين وأصحاب المراكز الأولى في مختلف الأنشطة الرياضية ليكون مثال يحتذى به.
8. الترويج للفعاليات الرياضية من خلال بث الفعاليات الرياضية واستخدام مختلف المنصات المرئية للوصول إلى الجمهور (عبد الوهاب، 2017، ص 6).

9.1.2. نظريات الإعلام الرياضي:

من الجدير بالذكر ان للإعلام الرياضي على الجمهور المتابع تأثير، ولذا فإن هذا التأثير أصبح مجالاً واسعاً وقائماً وله نظيراته وابحائه الخاصة، فإننا سنذكر علاقة الإعلام الرياضي من خلال بعض أهم النظريات في جزء الإعلام والاتصال لتوضيح مدى تأثيرها على الجمهور المتابع:

1.9.1.2. نظرية التأثير المباشر (قصير المدى):

ترى هذه النظرية مدى التأثير المباشر والتلقائي على المتابع من الجمهور حيث ان هناك علاقة بين مضمون المواد الإعلامية الرياضية وبين سلوك الأفراد المتابعين، فعلى سبيل المثال لو ان الفرد المتابع شاهد بعض من مظاهر العنف في إحدى المباريات من خلال الإعلام المرئي في إحدى وسائله، فإنه وبناءً على نظرية التأثير المباشر فإنه سوف يحاكي هذه الظاهر في واقع حياته، لأن الرسائل الإعلامية وفق هذه النظرية مهما كان نوعها تؤثر في الإنسان المتلقي بشكل مباشر.

2.9.1.2. نظرية التأثير على المدى الطويل:

وتشير هذه النظرية إلى ان التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام المرئي في المجال الرياضي، يحتاج على وقت طويل حتى تظهر آثاره على الجمهور المتابع من خلال عملية مكثفة ومتراطة زمنياً، لتقوم على تغيير المواقف والأفكار والقناعات الرياضية السلبية إلى قناعات ومعتقدات صحيحة، وذلك لأن الإنسان يحتاج إلى وقت طويل حتى يتمكن من تغيير نمط تفكيره، وتصحيح بعض مفاهيمه، وتعلم الطريقة المناسبة للتعامل مع البيئة المحيطة، لذا فإن الأسلوب المستمر في تعرض الجمهور الرياضي المتابع لهذه المواد الإعلامية يؤدي إلى استبدال الثقافة الرياضية الخاطئة مثل التعصب أو مظاهر العنف في الملاعب وغيرها إلى الثقافة الرياضية الصحيحة.

3.9.1.2. نظرية الاستخدامات والإشباع:

وحسب هذه النظرية في الجمهور المتابع هو من يحدد نوع الرسائل الإعلامية التي يتلقاها، أي ان الجمهور المتابع يستخدم المواد الإعلامية الرياضية لإشباع رغبات معينة لديه، وعلى سبيل المثال فإن الأشخاص الذين يميلون إلى العنف وللمغامرات تستهويهم بعض البرامج الرياضية كبرامج رياضة المصارعة الحرة، فإن هذه النظرية بالنسبة للمتابع إما ان تكون في مستوى التأثير الإيجابي أو في التأثير السلبي، وذلك بحسب ما يُعرض في الإعلام الرياضي، لأنه وكما تم ذكره سابقاً في النظرية السابقة (نظرية التأثير المباشر) فإن للإعلام تأثير على المتلقي، ففي حالة تقديم الإعلام الرياضي مادة خالية من العنف والعدوان فإنه سيؤثر تأثير إيجابي، وهذا يعني ان على الإعلام مسؤولية في عدم مسيرتها للسلوكيات الغير سوية مثل العنف.

4.9.1.2. نظرية تحديد الأولويات:

وحسب هذه النظرية فإن البرامج التي تركز عليها قنوات الإعلام الرياضي المرئي تبدو للجمهور المتابع أنها أولى وأهم من غيرها، وأن لا شيء يستحق الاهتمام سواها، فتركيز الإعلام الرياضي على موضوع معين أو على اشخاص معينين ومن ثم إعطاءهم المساحة الكبيرة يعطي انطباع للجمهور المتابع بأن هذه الموضوع أو هذه الشخصية لها من الأهمية ما تجعلها حاضرة باستمرار، ولهذا فإن على الإعلام الرياضي ترتيب المواضيع التي سوف يتم نقاشها بناءً على أهميتها، الأهم ثم المهم، وعليهم ان يخصصوا لرجال العلم الرياضي من أساتذة كليات التربية الرياضية حضور إعلامي ليكون لهم تواجد في المادة الإعلامية المرئية مما ينعكس إيجاباً على الجمهور المتابع من خلال مناقشة القضايا والمشكلات الرياضية المعاصرة بطريقة علمية مما يؤدي بالتقدم العلمي وكسب الثقافة الرياضية على أسس صحيحة (عويس وعبد الرحيم، 1998، ص 34-29).

10.1.2. أنواع تأثيرات الإعلام:

1.10.1.2. تأثير الموقف أو الرأي:

المواقف الرياضية مليئة بالمفاجئات والمتغيرات والتي قد تكون خبر مفرح لبعض الجمهور، وقد تكون بمثابة صدمة للبعض الأخر من الجمهور، ولكن دور الإعلام في نشر الخبر يؤثر كثيراً في طريقة طرحه على الجمهور الأول أو الجمهور الثاني، فعلى سبيل المثال انتقال لاعب مشهور من فريق إلى فريق آخر، فبطبيعة الحال سينقسم الجمهور الرياضي المهتم بين سعيد وحزين، وهنا يأتي دور الإعلام في تخفيف حدة هذا الخبر،

ففي حال تم استضافة بعض المتعصبين ومناقشة هذا الموضوع سيتم تصعيد الموضوع ومن ثم التأثير السلبي على المتلقي، ولكن ان تم مناقشته مع اهل الاختصاص في التربية الرياضية والمحايدين فسوف يكون لهم تأثير إيجابي على الأقل في جعل الجمهور الغاضب يتقبل هذا الموضوع.

2.10.1.2. التأثير المعرفي والثقافي الرياضي:

الإعلام الرياضي مصدر أساسي من مصادر النقل المعرفي والثقافي الرياضي للمتابعين، وهذا يعني ان للإعلام الرياضي دور كبير في إحداث تغيير في المعتقدات والسلوك والثقافة الرياضية لدى الجمهور بناءً على يشاهدونه من الإعلام.

3.10.1.2. التأثير الجماعي:

وهذا يكون واضحاً في حال البطولات العالمية والتي يشارك بها المنتخبات الوطنية ايّ ان جميع الجمهور ينحى جانباً ميوله لفريقه ويتحد مع بقية الجمهور لتشجيع فريق الوطن، أو في حال استضافة الدولة لبطولة معينة فإن إعلام البلد المستضيف يسلط الضوء على التجهيزات والقدرات التي نظمتها الدولة ويكون الكل معني بذلك التشريف بعيداً عن الميول الخاص.

4.10.1.2. التأثير العاطفي:

ويقصد به التأثير العاطفي على الجمهور لأنهم يتأثرون بما يشاهدونه، فالتقارير التي تبثها القنوات المرئية الرياضية واختيارهم لبعض اللقطات للجماهير على سبيل المثال أو بعض المؤثرات الصوتية تؤثر على الجمهور وبطبيعة الحال، قد يكون التأثير سلبي أو إيجابي.

11.1.2. الإعلام الجديد:

على الرغم من ان بعض المتخصصون يهتمون بهذا المجال، بأنه من الصعب إيجاد تعريف لوسائل الإعلام الجديد، وذلك نتيجة التغيير الذي يحدث والنقلات الكبيرة في هذا النوع من الإعلام، وفي الأدوات الخاصة بهذا الإعلام (حبيب، 2010، ص 34).

ولكن يمكن تعريفها بأنها هي الوسائل الإعلامية التي تعتمد على الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت في إنتاج وتخزين ونشر المادة الإعلامية، وتتميز بأسلوب ميسر وبسعر مخفض، وتمتاز بالتفاعل المباشر، ويمكن ان تدمج مع وسائط الإعلام التقليدي (المحارب، 2011، ص 28).

12.1.2. أبرز المنصات المرئية للإعلام الجديد المستخدمة في المملكة العربية السعودية:

1.12.1.2. اليوتيوب:

هو من اكبر المواقع العالمية المجانية، واضخمها من حيث كمية المحتوى الثقافي والترفيهي وفي كثير من مجالات العلم والمعرفة، وفي الغالب يحتوي على محتوى اصلي بعيداً عن النسخ، بدأ في فبراير 2005 (حبيب، 2010، ص 199)، وأصبح كل من يشارك فيه بأنه إعلامي لأنه يبيث مادة إعلامية للجميع، وقد يشاهدها مئات الملايين، ويمتاز بتنوع اللغات لتنوع المشاركين فيه من جميع انحاء العالم، ومما يتميز به سهولة استخدامه للمشاهد ولصانع المحتوى،

حيث لا يتطلب الأمر سوى فتح حساب في الموقع وتشغيل الكاميرا لصناع المحتوى ثم بث المادة الإعلامية بشكل مباشر أو بثه بعد عمل المونتاج، ويحتوي على العديد من القنوات التي يمكن الاشتراك بها، فمنها القنوات التي تهتم بالتعليم الذاتي والتي برزت بشكل خاص في مرحلة التعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا، ومنها القنوات الترفيهية التي تهتم بالجانب الترفيهي بجميع أشكاله، ويحتوي على قنوات تهتم بالجانب الرياضي في التحليل الرياضي، والنقل لبعض الفعاليات الرياضية المحلية، وتغطية جميع أنواع الرياضات حول العالم (مغربي، 2022، ص 462)

2.12.1.2. السناپ شات:

هو إحدى تطبيقات منصات التواصل الاجتماعي المجانية، يمكن من خلاله تسجيل وبث ومشاركة المواد المصورة بشكل مباشر، وأصبح بالإمكان نشر المقاطع المصورة الموجودة مسبقاً على ذاكرة الجهاز، إلى متابعين معينين، أو مشاركة جميع المتابعين، أو مشاركة عامة عن طريق خرائط سناپ شات، يتميز أيضاً بالتفاعل وخاصة الرد والتعليق ولكن ما يميزه هو عملية الحصرية والتجديد المستمر للأحداث، من خلال المسح التلقائي للمحتوى المرئي بعد ساعات معينة، وكذلك المسح التلقائي للرسائل ما لم يتم حفظها.

3.12.1.2. تويت:

هو موقع مجاني يقدم خدمة تدوين مصغر، تأسس في عام 2006، وفي فبراير 2010 وصل عدد المشتركين فيه إلى 100 مليون، وعدد الزوار 190 مليون شهرياً (حبيب، 2010، ص 202)، يسمح للمستخدمين إرسال المحتوى بعدد معين من الحروف، ويمكن تضمين وسائط مرئية في الرسائل، ويتميز بالتفاعل مع المشاركين في الحساب ويمكنهم إبداء آرائهم على الرسالة ويمكنهم أيضاً اقتباس الرسالة، وإعادة إرسالها إلى اصدقائهم المشاركين لديهم، ومؤخراً تم إطلاق خدمة تتيح بعمل مساحة للاجتماع بمشاركة العديد من المستخدمين (ورقة، 2011، ص 204)

4.12.1.2. إنستقرام:

هو إحدى تطبيقات التواصل الاجتماعي المجانية، بدأ في أكتوبر 2010، يختص بالتقاط الصور وإشراكها مع المتابعين يمكنهم التفاعل بخصوصية الرد، كما يمكن تسجيل مقطع فيديو مباشر ما يسمى بالبث المباشر، كما يمكن مشاركة المتابعين بعض المقاطع المرئية المؤقتة بزمن معين.

5.12.1.2. الواتساب:

وهو إحدى منصات التواصل الاجتماعي المجانية، في العالم الافتراضي يمكن من خلاله التواصل الفوري بالنص والصوت والفيديو، مع المدرجين في دليل الهاتف الذكي بشكل منفرد أو مع المدرجين في مجموعات التواصل (طاشكندي، 2013)، وقد بدأ في يناير 2009.

6.12.1.2. الفيسبوك:

بدأت الفكرة لتطبيق الفيسبوك للاستغناء عن تبادل الدفاتر الطلابية لطلاب جامعة هارفارد، من الطريقة التقليدي لطريقة إلكترونية أكثر فائدة وأكثر شمولية لعدد كبير من الطلاب، وكذلك من أجل التواصل بين بعضهم البعض، كبديل عن تبادل ارقام التليفونات،

مما يضمن سهولة الوصول وقت الحاجة، وبعد نقل الفكرة للأنترنت لتكون عامة وتجارية فكان ذلك في عام 2004 ليصبح الفيسبوك من المواقع ذات الشعبية الكبيرة بين مختلف مواقع التواصل الحديث، حتى بلغ عدد زوار هذا التطبيق إلى مئات الملايين خلال الشهر الواحد، ولكن لاحظ الباحث ان شعبية هذا التطبيق في الفترة الحالية اصبحت اقل من السابق، وخاصة في المملكة العربية السعودية، ومن مميزات هذا التطبيق انه يمكن من خلاله تبادل الرسائل المكتوبة والوسائط المرئية والتفاعل بين زوار الصفحات، سواءً من ناحية تعليمية أو ثقافية، أو ترفيهية (حبيب، 2010، ص 198) ومؤخراً أصبح بالإمكان عمل بث مباشر.

7.12.1.2. سكايب:

تميز هذا التطبيق بالتواصل المباشر، تم ابتكار هذا التطبيق في عام 2003 كتواصل صوتي، وفي عام 2006 بدأت خدمة التواصل المرئي، واستقطبت الكثير من محبين التواصل الاجتماعي، أو التجاري، أو الثقافي، لقلة تكلفة الاتصال من خلاله بالمقارنة مع الاتصال التقليدي في ذلك الوقت، ومع تقدم التقنية ووسائل التواصل وكثرة التطبيقات الحديثة، لاحظ الباحث أن شعبية هذا التطبيق تراجعت كثيراً خصوصاً في المملكة العربية السعودية.

13.1.2. الترويج:

هو العملية الاتصالية التي تكون بين طرفين، مقدم الخدمة والمستهلك الحالي أو المرتقب، سواءً كان مباشر أو غير مباشر، وسواءً كان الطرف المستهلك فرد أو جماعة.

ويمكن ان يُطلق الترويج على عملية محاولة إقناع العميل للحصول على المنتج الذي يقدمه مزود الخدمة سواءً كان المنتج سلعة أو خدمة (حافظ، 2010، ص 66).

1.13.1.2. اهداف الترويج:

1. الاستمرارية والتوسع في عملية تقديم الخدمات بما يتوافق مع حاجة الجمهور المستهدف.
2. التفوق في المنافسة مع المنافسين في نفس القطاع أو القطاعات المشابهة للحفاظ على الجمهور الحالي ولاستقطاب جمهور جديد.
3. البقاء على تواصل مع الجمهور المستهلك للخدمة لتزويده بكل جديد فيما يخص جديد المنتجات والمميزات الحديثة.

2.13.1.2. عملية الترويج:

عملية الترويج تتم عن طريق عدة خطوات مترابطة تساعد في تحقيق اهداف عملية الترويج للمنتجات الخدمية أو السلعية:

1. تحديد الأهداف من الترويج.
2. معرفة الجمهور المستهدف.
3. تحديد الوسيلة والطريقة الفعالة للوصول إلى الجمهور المستهدف.
4. العمل على محتوى الرسالة الترويجية ومضمونها.
5. تحديد برنامج زمني للعملية الترويجية.

6. تحديد الميزانية المالية للعملية الترويجية.

7. البدء في تنفيذ العملية الترويجية (حافظ، 2010، ص 67).

3.13.1.2. الوسائل الفعالة للترويج:

1- الإعلان:

ويمكن تعريفه بأنه عملية مدفوعة من أجل الترويج والذي يكون الغرض منه الاتصال بالجمهور، للتعريف بالجهة المعلنة أو من أجل الترويج للمنتج الحالي أو الجديد بطريقة مباشرة مثل الإعلانات التجارية في الإعلام التقليدي أو في منصات التواصل الاجتماعي، وقد تكون بطرق غير مباشرة مثل الترويج من خلال الرعاية لبرنامج رياضي تلفزيوني أو لفعالية رياضية أو من خلال رعاية المبادرات الخيرية، أو غيرها من نقاط الجذب.

2- الدعاية:

وهي العملية الترويجية التي تكون غير مدفوعة من أجل الترويج بحذ ذاته، ويكون العميل هو من يقوم بها عن الجهة، والتي غالباً تكون نتيجة جودة عالية، أو أسعار مخفضة، أو عروض توفيرية، أو نتيجة لمبادرات خيرية قامت بها الجهة المعنية، والدعاية هي أكثر مصداقية عند الجمهور المستهدف لكونها من طرف غير مستفيد بشكل شخصي من تلك الجهة.

4.13.1.2. صفات العملية الترويجية الناجحة:

1. إمكانية الوصول إلى الجمهور المستهدف:

من خلال استخدام الوسيلة المؤثرة كوسائل الإعلام المرئي التقليدي والإعلام الجديد، ومن خلال استخدام مادة إعلامية جذيرة بالمشاهدة والتأثير والبعد عن كل ما يسيء إلى الجمهور.

2. الاستمرارية في العرض:

وتكون في مدى تعرض الجمهور للعملية الترويجية خلال الساعة أو اليوم أو الأسبوع أو الشهر أو خلال الموسم الإعلاني المناسب لمثل نوع المادة الترويجية، سواءً موسم سنوي أو موسم ترفيهي.

3. الأصالة والتميز:

فكما ان العلامة التجارية بمثابة التوقيع، وسمة تميز لمقدم الخدمة، فإن الأصالة والتميز في المادة الإعلانية مهم لنجاح العملية الترويجية.

4. الوقت المناسب:

فإن اختيار الوقت المناسب للإعلان أكثر فائدة وتأثير عند الجمهور المتابع، وهو إما ان يكون مناسب من حيث الفترة الزمنية السنوية للترويج، أو من حيث اختيار الوقت اليومي المناسب لعرض المادة الترويجية.

14.1.2. الترويج السياحي من خلال الفعاليات:

وهي ما يمكن تسميته تسويق الوجهات السياحية من خلال الفعاليات الرياضية، فحينما نستقطب جمهور فعالية رياضية لها قاعدة جماهيرية كبيرة، فإننا نروج للوجهة السياحية التي تستضيف هذه الفعالية سواءً كان هذا الترويج مقصوداً أو غير مقصود، فإن الفعاليات الرياضية أصبحت نقطة جذب لتسويق كافة الفعاليات الثقافية والترفيهية والتي تعود جميعها لترويج السياحة، وهذا يدل دلالة واضحة على قوة تأثير إقامة الفعاليات الرياضية (ياسين، 2011، ص 155)، وهذا قد يكون أحد أسباب التنافس من أجل إقامة الفعاليات العالمية.

1.14.1.2. السياحة:

هي الانتقال بغرض الترفيه من مكان إلى مكان آخر تتوفر فيه مقومات السياحة ويحتوي على جميع الخدمات التي يحتاج إليها السائح (حافظ، 2010، ص 219)

2.14.1.2. السائح:

عرفت منظمة السياحة العالمية السائح بأنه الشخص الذي يقوم بعملية الانتقال من مكان إقامته إلى مكان آخر بغرض الترفيه لمسافة لا تقل عن ثمانين كيلو متراً على الأقل (حافظ، 2010، ص 219).

3.14.1.2. أنماط السياحة:

1. السياحة الخارجية:

وهي السياحة التي تكون خارج حدود دولة السائح.

2. السياحة الداخلية:

وهي السياحة التي تكون داخل حدود الدولة، والتي يتم فيها الاستغلال الأمثل لما تحظى به دولة السائح من مناطق جذب، ومعالماً سياحية (حافظ، 2010، ص 220)، وهذا ما تمتاز به دولتنا المباركة المملكة العربية السعودية.

4.14.1.2. ما المقصود بالخدمات السياحية:

هي الأنشطة التي يقدمها مزود الخدمة سواءً كانت ملموسة أي مادية ولها تواجد حسي كالأماكن والمرافق وهذه يسهل فيها التنافس وغالباً لا يوجد فيها اختلاف كبير بين مزودين هذا النوع من الخدمات، وأخرى غير ملموسة وهي المنافع التي تحقق إشباع منافع للسائح وتدرّك بالحواس وتكون منسجمة ومتوافقة مع توقعات السائح أو أكثر مما يتوقع في إطار احتياجه (العلاق، 2009، ص 149-150).

5.14.1.2. أهمية السياحة:

1. الأهمية الاقتصادية للدولة السياحية والتي تكون نتيجة ما ينفقه السائح، والذي ينعكس على ازدهار الاقتصاد من خلال ازدهار المناطق السياحية وتحسين مرافقها، وفي تشغيل القطاعات الخدمية كقطاعات الضيافة، واستثمار الموارد البشرية في القطاع

السياحي بصفة خاصة وفي باقي القطاعات، وفي تنشيط حركة الترويج للصناعات المحلية سواءً في الصناعات الغذائية أو التقنية أو غيرها من الصناعات.

2. الأهمية الثقافية والتي تنعكس على المجتمع في ثقافته من خلال تبادل الخبرات الجيدة نتيجة الاندماج مع الثقافات الأخرى وعكس ثقافتنا الأصيلة والراقية للمجتمعات الأخرى.

6.14.1.2. أنواع السياحة:

1. السياحة الدينية:

وهي السياحة التي تكون بغرض زيارة الأماكن المقدسة، كزيارة الحرم المكي الشريف أو المشاعر المقدسة في موسم الحج، أو زيارة المسجد النبوي أو مسجد قباء في المدينة المنورة، أو غيرها من الأماكن ذات القدسية.

2. السياحة الثقافية:

وهي السياحة التي تكون بغرض طلب واكتساب المعرفة، مثل زيارة المعارض العلمية أو التقنية أو الثقافية، وكذلك زيارة الأماكن الأثرية بغرض الاستكشاف والتوثيق والمعرفة.

3. السياحة الترفيهية:

وهي أساس السياحة منذ القدم، وأول ما ينصرف إليه الذهن حين سماعنا لكلمة السياحة، ويدخل فيها أنواع كثيرة من الأنشطة الترفيهية مثل سباحة السباقات والمهرجانات، وسياحة التسوق، والسياحة الرياضية سواءً التي يقوم بها السائح كالجو ص والانشطة البحرية الرياضية أو الفعاليات الرياضية التي يستمتع فيها السائح بحضورها، والتفاعل معها كالبطولات المحلية أو العالمية، ومن الأمثلة على ان الأنشطة الرياضية أداة جذب للسياح، ما يفعله القائمون على منتجج "حياة ريجنيسي" في مدينة "كولوم الأسترالية"، حيث تميز على كثير من منافسيه بإقامة بعض الفعاليات الرياضية مثل (رياضة القولف، والتنس) وكذلك الفعاليات الرياضية البحرية مثل (ركوب الأمواج، ولعبة كرة الشاطئ) ولم يكتفي بجذب الفئة العمرية للبالغين فقط، بل خصص أماكن للفئة العمرية الصغيرة لممارسة بعض الأنشطة البحرية مثل (الرماية، والتجديف، والعباب الشاطئ)، وبهذا فقد تميز هذا المنتجج على منافسيه بإقامة الفعاليات الرياضية مما جعله يجذب لابعين ومحبين هذه الأنشطة الرياضية، وكذلك جمهور هذه اللعبة في حال استضافته وإقامته لبعض الفعاليات الرياضية التنافسية، (ميرفي، 2014، ص 136-137)، وهذا مثال مُصغّر على الأثر الفعّال لإقامة الفعاليات الرياضية داخل منتجج مقارنة بالأثر الكبير المتوقع في حال إقامتها على مستوى الدولة، وبهذا نستطيع القول بأن الفعاليات الرياضية هي إحدى اهم مقومات الترويج للسياحة في الدولة المستضيفة.

15.1.2. ماهي الفعاليات:

هي المناسبات التي تُقام في مكان معين، ويجتمع فيها العديد من الأفراد، يتفقون على هدف واحد، وتكون محددة بتاريخ معين وبوقت معين (ثابت، 2018، ص 5).

1.15.1.2. أصناف الفعاليات.

يمكن تقسيم الفعاليات إلى ثلاث أقسام:

1. الفعاليات الضخمة:

وهي الفعاليات التي تقام على مستوى العالم، تتميز بأنها تستقطب الجمهور العالمي، وتجذب الإعلام المحلي والعالمي، ولها عوائد اقتصادية كبيرة على الدولة المستضيفة، كما انها تُكف الكثير لإقامتها، وغالباً تقام في فترة زمنية طويلة.

2. فعاليات السمة أو التميز:

وهي فعاليات أيضاً تستقطب الجمهور المحلي والدولي ولكنها أقل من الفعاليات الضخمة، وتستهدف الجمهور المهتم بهذا النوع من الفعاليات، وتكون سمة مميزة للبلد المستضيف لدوام أو لغالبية إقامتها فيه.

3. فعاليات محلية:

وهي فعاليات محلية الإقامة، ومحلية الجمهور المستهدف، وغالباً تكون خدّمية للمجتمع المحلي.

2.15.1.2. أنواع الفعاليات:

1. الفعاليات ذات الاهتمام بالجوانب الترفيهية والتي تشمل البرامج الفنية أو البرامج والثقافية.

2. الفعاليات ذات التوجه التسويقي والترويجي.

3. الفعاليات المهمة بالشركات وبقطاع الأعمال.

4. فعاليات جمع التبرعات.

5. الفعاليات الاجتماعية للأفراد أو ما يطلق عليه الفعاليات الخاصة.

6. الفعاليات العلمية.

7. الفعاليات ذات التوجه الرياضي القائمة على مشاركة الأفراد للمشاركة، أو التي تستقطب الأفراد كجمهور من أجل التفاعل

(ثابت، 2018، ص 19).

16.1.2. الترويج للفعالية:

ويقصد بالترويج للفعالية، بأنه محاولة استقطاب الجمهور المستهدف لحضور الفعالية، من خلال إقناعه بتميز الفعالية وبأنها ستلبي حاجته الترفيهية أو الثقافية أو العلمية أو الرياضية أو غير ذلك مما سيعود عليه إيجاباً.

1.16.1.2. أبرز طرق الترويج للفعالية:

1. الإعلان عبر وسائل الإعلام المرئية، سواءً كان عن الفعالية وعن مدى تميزها، أو عن الخصومات والعروض التحفيزية

لتذاكر الدخول أو لمزايا تجذب الجمهور للفعالية.

2. التغطيات الحصرية لرواد التواصل الاجتماعي والمؤثرين.

17.1.2. الفعاليات الرياضية:

وهي الفعاليات التي تُقام من أجل نشاط رياضي معين، وهي ليست فقط من أجل الرياضة بل قد تكون أداة تسويقية وترويجية للمهرجانات والفعاليات الترفيهية الأخرى، وللسياحة بصفة عامة للبلاد المستضيف (ياسين، 2011، ص 155-156).

18.1.2. ومن أبرز الفعاليات الرياضية في المملكة العربية السعودية:

1.18.1.2. كرة السلة:

ابتكرها الدكتور جيمس ناي سميث، أستاذ التربية الرياضية في إحدى الولايات الأميركية عام 1891، لمساعدة لاعبي كرة القدم الأميركية حينما تكون أحوال الطقس غير مناسبة لهم لممارسة رياضتهم المفضلة في فصل الشتاء، ليمارسوا رياضة تشبه رياضة كرة القدم الأميركية من حيث الجهد البدني والسرعة ولكن في صالة مغلقة، وبقوانين تساعد في إزالة العنف الذي يكون في كرة القدم الأميركية، ليكون الأساس في اللعبة الحركة والتنافس الجماعي، بدأت بالانتشار بين المدارس والجامعات في الولايات المتحدة الأميركية حتى دخلت هذه الرياضة في مرحلة الاحتراف وأصبحت هناك فرق محترفة، وبعد ان مرت بعدة مراحل من التطور في شكل مرمى الكرة أو ما يعرف بالسلة أو ما يعرف بالسلة من الطريقة البدائية إلى سلة ذات ابعاد معينة ومخصصة لها، وكذلك التطور في قوانين اللعبة، زادت شعبيتها إلى ان تم الاعتراف بها في عام 1904 في دورة الألعاب الأولمبية التي أقيمت في سانت لويس في الولايات المتحدة الأميركية، وفي عام 1933 تم تخصيص اتحاد دولي لكرة السلة (عبده، 2011، ص 75-76). وقد أقيمت فعاليات رياضية لمباريات المنتخب السعودي لكرة السلة في شهر فبراير 2022 لنهائي تصفيات كأس العالم للمرحلة الثانية في المملكة العربية السعودية، بمدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة (المغامسي، 2022).

2.18.1.2. كرة اليد:

وهذه اللعبة لا يوجد لها تاريخ مؤكد، وهو الذي جعل بعض المؤرخين يعتبرون أن هذه اللعبة من أصل فرعوني نسبة إلى ما وجدوه ببعض النقوش الأثرية وكأنهم يمارسون رياضة معينة شبيهة بكرة اليد الحالية، وهي من الألعاب الجماعية والتي يبذل فيها اللاعب جهد بدني، وكرة اليد التي نعرفها الآن هي من ابتكار مدرب الجمناز (هيرز) ومرت بالكثير من التغييرات في القوانين الخاصة بها وفي عام 1927 وُضعت القوانين الدولية لهذه اللعبة، وفي عام 1938 أقيمت أول بطولة عالمية للرجال، وفازت بها ألمانيا (عبده، 2011، ص 81-83). وقد أقيمت فعالية رياضية لنهائي بطولة العالم للأندية لكرة اليد (سوبر جلوب 2021) في شهر أكتوبر 2021 بين فريقي برشلونة الإسباني ونظيره ماغديبورغ الألماني، في المملكة العربية السعودية، بمدينة الملك عبدالله الرياضية بجدة (صحيفة سبق، 2021).

3.18.1.2. المصارعة WWE:

يُعتقد انها تعود إلى الفراغة القدامى، نتيجة بعض النقوش في مدينة المنيا المصرية الدالة على ذلك، كانت تؤدي على الأرض، وكغيرها من الرياضات مرت بمراحل للتطوير، وفي عام 1681 أقيمت أول بطولة في إنجلترا وأقيمت على بساط مصارعة مكون من القماش المحشو بالقش، وفي عام 1891 تم تأسيس الاتحاد الرياضي للمصارعين،

وقد كانت أول منافسة دولية في عام 1896 في أثينا، والمصارعة هي رياضة تنافسية يتبارى فيها شخصان أو أكثر، وتعتمد على القوة والتحمل والحركة السريعة، ومع التطور في هذه اللعبة تفرعت إلى أربعة فروع بارزة ومشهورة وهي (المصارعة الحرة، والمصارعة اليونانية، والمصارعة الرومانية، والجودو)، (عبده، 2011، ص 63-64). وفي إبريل 2018 أقيمت في المملكة العربية السعودية أول فعالية رياضية عالمية للمصارعة الحرة (أفضل رويال رامبل) في مدينة الملك عبد الله الرياضية بجده، وفق اتفاق مع الشركة العالمية للمصارعة الحرة لإقامتها مدة عشر سنوات (صحيفة عكاظ، 2018).

4.18.1.2. الملاكمة:

وهي إحدى رياضات الدفاع النفس، تكون بين اثنان من المتنافسين من ذوي الوزن المتماثل، وتنتهي بإحراز أكبر قدر من النقاط نتيجة الضربات الصائبة، وقد تنتهي بما يسمى بالضربة القاضية وهي التي تجعل الخصم يستسلم لخصمه (عبده، 2011، ص 41-42)، وهذه الرياضة من الرياضات البارزة عالمياً وذات متابعة وشعبية كبيرة، أما عن الأوزان، فهي مصنفة إلى 9 أوزان تبدأ من (وزن الذبابة) وتكون تصاعدياً إلى أن تصل إلى (الوزن الثقيل)، وقد أقيمت أول فعالية رياضية لبطولة كأس العالم للوزن الثقيل في المملكة العربية السعودية بمدينة الدرعية في ديسمبر، 2019، أما نزال البحر الأحمر والذي كان أيضاً لبطولة كأس العالم للوزن الثقيل قد أقيم قبل أيام من الآن وتحديداً في 28 أغسطس 2022، وسط حضور كبير ومتابعة واهتمام محبين هذه الرياضة على مستوى العالم (الزهراني، 2022).

5.18.1.2. الإسكواش:

وهذه اللعبة الرياضية من الألعاب التي تحتاج إلى مهارات ذهنية وبدنية إضافة إلى السرعة والتوازن والرشاقة، وهي لعبة تلعب داخل ملعب مغلق وتعتمد على ضرب الخصم الكرة بالمضرب إلى إحدى جدران الملعب الأربعة لترتد الكرة إلى خصمه ليقوم هو أيضاً بركلها عن طريق المضرب دون فقدان السيطرة على ذلك، وقد أقيمت في عام 2005 أول فعالية رياضية في المملكة العربية السعودية الخاص بلعبة الإسكواش في المنطقة الشرقية تحت اسم (البطولة السعودية الدولية) بمشاركة من 154 دولة حول العالم (المفوز، 2019).

6.18.1.2. كأس الملك سلمان للفروسية:

وهذه الفعالية إحدى الفعاليات التي ننشر بإقامتها جميعاً في المملكة العربية السعودية، وهي ليست فقط فعالية رياضية، بل هي فعالية ثقافية وأصيله، وهي إحياء لموروث نفخر به جميعاً، وقد كانت النسخة الثالثة من هذه الفعالية في 25 فبراير 2022، والتي كانت الجائزة الأعلى عالمياً، وحظيت بتغطية عالمية وواسعة، حيث شارك بها أفضل فرسان العالم، وبلغت الدول المشاركة 16 دولة من حول العالم، وتقام هذه الفعالية المهمة في ميدان الملك عبد العزيز للفروسية بالعاصمة الرياض (صحيفة واس، 2022).

7.18.1.2. رالي داكار:

استضافة المملكة العربية السعودية هذه الفعالية الرياضية العالمية وذات الشعبية الكبيرة في عام 2020، وبعد النجاح الكبير الذي تحققت في هذه النسخة من السباق العالمي تم توقيع عقد لمدة 10 سنوات لإقامته في المملكة العربية السعودية، وكانت النسخة

الثانية في عام 2021 ثم تلتها النسخة الثالثة في يناير 2022، وكانت بمشاركة ابرز السائقين العالميين، والذين بلغ عددهم أكثر من 1000 مشارك من 70 دولة حول العالم، ولمدة 14 يوم، ورالي داكار هو سباق تنافسي للسيارات يكون في المناطق الأكثر وعورة بسبب الكثبان الرملية أو الممرات الجبلية، وتمتد لمسافات طويلة (صحيفة سبق، 2022).

8.18.1.2. فورمولا 1:

وهو سباق عالمي للسيارات، ويكون في مضمار خاص، ويمتاز بالسرعة العالية للمتسابقين، يتم السباق في موسم كامل ويحتوي على العديد من الجولات تحت مسمى (سباق الجائزة الكبرى)، تُجمع في هذا الموسم النتائج، ليفوز بطل الموسم وبناءً عليه تفوز أيضاً الجهة مصنعة السيارة، وقد أقيمت إحدى جولات هذه الفعالية الرياضية لعام 2021 في المملكة العربية السعودية بجده، في ثاني أطول مضمار عالمياً، والأسرع بين جميع ميادين السباق حول العالم بعدد 27 منعطف، وبسرعة بين 250 إلى 322 كم/ساعة، وفي شهر مارس الماضي أقيمت في المملكة العربية السعودية بجده إحدى جولات الفورمولا 1 لعام 2022 (امارة منطقة مكة المكرمة، 2021).

9.18.1.2. فورمولا إي:

وهو سباق عالمي للسيارات الكهربائية، يتنافس فيه المتسابقون للحصول على أعلى نقاط خلال الموسم ليتمكنوا من الفوز، أقيمت الجولة الأولى والثانية كأول مرة في الشرق الأوسط في المملكة العربية السعودية بمدينة الدرعية (جوهرة السعودية) في ديسمبر 2018، واستمرت المملكة العربية السعودية في استضافة الجولة الأولى والثانية منذ ذلك العام إلى نسخة هذا العام 2022 والتي أقيمت في شهر يناير الماضي، والتي سوف تستمر المملكة العربية السعودية باستضافة الجولة الأولى والثانية من هذه الفعالية العالمية لمدة 10 سنوات ابتداءً من عام 2018 (صحيفة واس، 2018).

10.18.1.2. الغولف:

كانت أول بطولة عالمية تقام في المملكة العربية السعودية وتحديداً في ملاعب الرويال غرينز للغولف بمدينة الملك عبدالله الاقتصادية (البطولة السعودية الدولية لمحترفي الغولف) في يناير 2019، وفي فبراير الماضي من هذا العام 2022 كانت النسخة الأولى من اطار الشراكة الممتد بين جولف السعودية والجولة الآسيوية لإقامتها في المملكة العربية السعودية لمدة عشر سنوات، والغولف رياضة فردية، وقد تكون تنافسية وقد تُلعب من أجل الاستمتاع، والمهارة تكمن في ركل الكرة بعصا خاصة لهذه اللعبة، وإدخالها في إحدى الحُفر المخصصة لاحتواء الكرة والمنتشرة في الملعب، وعلى بعد مسافات متعددة بعدد اقل من الضربات، لذا يجب ان تقام فعاليتها في المسطحات العشبية المفتوحة المناسبة لطريقة اللعبة (الحامد، 2022).

11.18.1.2. كأس الملك للشطرنج:

وهي إحدى أشهر الألعاب الرياضية الذهنية على مستوى العالم (عبده، 2011، ص 69) لا تحتاج إلى الحماس والقوة البدنية، بل على العكس، فكل ما تحتاجه هو التركيز والهدوء، تؤدي هذه الرياضة الذهنية بين متنافسين، وعلى لوحة خاصة بها مقسمة إلى عدة مربعات وتحمل لونين، وكل لاعب يمتلك عدد 16 حجر، ويقوم الخصم بتحريك الحجارة وفق قوانين معينة للعبة.

أقيمت في المملكة العربية السعودية بالعاصمة الرياض أول بطولة عالمية تستضيفها المملكة وهي (كأس الملك سلمان للشطرنج)، بمشاركة 55 دولة، وعدد 240 من محترفين الشطرنج حول العالم، وعلى مدار 5 أيام (الشهري، 2020).

12.18.1.2. كأس السوبر الإسباني لكرة القدم:

رياضة كرة القدم هي من اهم الرياضات التي يتفق عليها العالم من حيث شعبيتها وشغف المتابعة لها وتشجيع فرقها، وفعاليتها تتميز بكثرة الجمهور، وبالتغطية الإعلامية الكبيرة، وبالعملية الترويجية الواسعة لها، وهي رياضة جماعية، وتتكون من فريقين لكل مباراة، يتكون كل فريق منهم بعدد 11 لاعب داخل الملعب اثناء المباراة، يكون الفوز لمن يُحرز أكبر عدد من الأهداف في مرمى الخصم. والبطولات المحلية متعددة في المملكة العربية السعودية ولكن حين الحديث عن فعاليات كرة القدم الخارجة عن النطاق المحلي، باستقطاب بعض الفرق العالمية فإننا سنتحدث عن السوبر الإسباني الذي استضافته المملكة العربية السعودية كأول مرة في يناير 2020 في مدينة الملك عبد الله الرياضية بجده، ومن المنتظر إقامة النسخة القادمة في يناير 2023 بين كلاً من (ريال مدريد، فالنسيا، ريال بيتيس، وبرشلونة) في ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض (صحيفة واس، 2022).

13.18.1.2. كأس السوبر الإيطالي لكرة القدم:

وهي فعالية رياضية ذات متابعة عالمية، وقد استضافته المملكة العربية السعودية كأس السوبر البريطاني لأول مره في عام 2018 بمدينة جده، ثم في عام 2019 في العاصمة الرياض، ونحن بانتظار إقامة نهائي كأس السوبر الإيطالي القادم في 18 يناير 2023 في العاصمة الرياض، والذي سيجتمع ديربي ميلانو (فريق إي سي ميلان مع نظيره إنتر ميلان)، (صحيفة CNN، 2022).

14.18.1.2. نهائيات كأس آسيا 2027:

وهي المرة الأولى التي ستحتضن المملكة العربية السعودية بإقامتها في عام 2027، في 3 مدن وهي:

العاصمة الرياض: في استاد الملك فهد، و استاد جامعة الملك سعود.

عروس البحر الأحمر جدة: في استاد مدينة الملك عبد الله الرياضية، استاد الأمير عبد الله الفيصل.

عروس الخليج العربي الدمام: استاد الأمير محمد بن فهد، استاد الأمير سعود بن جلوي (الموقع الإلكتروني لسعودي 2027).

15.18.1.2. دورة الألعاب الآسيوية 22:

وهي فعاليات رياضية كبرى داخل هذه الدورة، والتي تم تجهيز عاصمة الرياضة (القديّة) كمركز لاحتواء الكثير من الفعاليات لهذه الدورة مثل (استاد القدية الرياضي لكرة القدم، ومركز الرياضات المائية للسباحة والغطس وصالة الألعاب الإلكترونية لألعاب الفيديو، ورياضة المبارزة، وملعب الكريكت والبيسبول، ومجمع كرة المضرب للتنس الأرضي، وصالة الأرينا المخصصة لكرة السلة، ومسارات الدراجات الهوائية) وهذه الدورة للألعاب الآسيوية تعتبر أكبر تجمع رياضي على مستوى القارات، وثاني أكبر تجمع رياضي في العالم بعد دورة الألعاب الأولمبية من حيث عدد الرياضات والمشاركين فيها والذين يصل عددهم لأكثر من 10.000 رياضي، من 45 دولة (القناص، 2020).

16.18.1.2. الألعاب العالمية للفنون القتالية 2023:

وهي دورة رياضية لمجموعة من الفعاليات العالمية في فنون القتال، ومن المقرر ان تنطلق في 22 أكتوبر إلى 2 نوفمبر 2023، في العاصمة الرياض وتضم هذه الدورة الألعاب التالية:

المبارزة، والوشو، والتايكوندو، والمصارعة، والأيكيدو، والكاراتيه، والجودو، والملاكمة، والجوجيستو، والكندو، والركل، والملاكمة التايلندية، والسومو، والسافات (العربية نت، 2022).

17.18.1.2. كأس الدرعية للتنس:

ولعبة التنس رياضية عالمية، تُلعب في ملاعب خاصة، وتكون المنافسة فيها بين مجموعتين فردية أو مجموعتين زوجية، تعتمد على إحراز أكبر قدر ممكن من النقاط، وفق قوانين تخص اللعبة، وتُلعب باستخدام مضرب لكل لاعب، وكرة. وقد أُقيمت أول بطولة عالمية للتنس في المملكة العربية السعودية بالدرعية (كأس الدرعية للتنس) في ديسمبر 2019، بمشاركة 8 لاعبين عالميين، وحضور للجمهور وتفاعل كبير، وقد تم إنشاء ملعب خاص بهذه الرياضة في الدرعية (الدرعية ارينا) والذي يتسع لعدد 15 ألف متفرج (العربية نت، 2020).

2.2. الدراسات السابقة:

ولأن الباحث لم يتمكن من إيجاد دراسات سابقة لنفس موضوع البحث، فقد قام الباحث باختيار مواضيع لدراسات سابقة تؤكد على مدى قوة التأثير الإعلامي المرئي على المتابعين، والتي تصل بالجمهور المتابع للإعلام المرئي لقبول الترويج للفعاليات الرياضية، فإن التأثير الذي يؤدي إلى نشر الثقافة الرياضية على سبيل المثال كما في دراسة (الزيود، 2015) هو نفس التأثير الذي يستطيع الإعلام المرئي من خلاله الوصول إلى الترويج الفعّال والمرجو للفعاليات الرياضية المحلية، وقد تم ترتيبها بناءً على محاور الدراسة.

دراسة (الزيود، 2016)

والتي كانت تهدف إلى التعرف على وجهات نظر الطلبة بجامعة اليرموك نحو دور الفضائيات الرياضية في رفع مستوى الثقافة الرياضية، وباستخدام المنهج التحليلي توصلت دراسته التي أجراها على عدد 150 من الطلاب و177 من الطالبات بما يساوي 327 فرد من جامعة اليرموك وتحديداً من المقبولين في الجامعة من سنة 2010-2012 إلى ان للقنوات الفضائية الرياضية دور إيجابي في تزويد المشاهد بالثقافة الرياضية، وان المجال الاجتماعي والمعرفي في التأثير الإيجابي كانت اعلى المجالات بدرجات مرتفعة ثم يليها المجال الصحي بتقدير متوسط فيما يتعلق بدور الفضائيات الرياضية لنشر الثقافة الرياضية لدى طلاب مجتمع العينة، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدور مشاهدة القنوات الفضائية الرياضية لنشر الثقافة الرياضية بين طلاب وطالبات مجتمع العينة تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور، واوصت الدراسة إلى التركيز على استضافة المحللين وأصحاب التميز والخبرة من اللاعبين في مختلف الأنشطة الرياضية، وكذلك المتميزين في مجال اللياقة لإثراء المشاهد بمادة ثقافية وتعليمية.

دراسة (المطيري، 2021)

هدفت دراسة الباحث إلى وسائل الاتصال الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع لممارسة الرياضة كأسلوب حياة صحي بدولة الكويت، وباستخدام المنهج الوصفي الارتباطي توصل إلى الباحث بعد ان قام بإجراء دراسته على 347 من شباب وشابات دولة الكويت من عمر 21-27 إلى ان لوسائل التواصل الاجتماعي تأثير في اكتساب سلوكيات تتعلق بحب ممارسة الرياضة كأسلوب حياة أكثر من نسبة تأثرهم باكتساب سلوكيات تتعلق بالعادات الرياضية السليمة، وتوصل الباحث إلى ان تطبيق السناش ثم الفيسبوك ثم تويتر هم الثلاثة أوائل في كثرة الاستخدام في المجتمع الذي تم تطبيق الدراسة عليه، كما أوصى على ضرورة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي التي تفيد في اكتساب سلوكيات رياضية مفيدة ومتعددة.

دراسة (حبيش، 2016)

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين تعرض المراهقين للإعلام الجديد وبين اتجاهاتهم نحو الإعلام التقليدي، ومن ابرز ما توصلت إليه الباحثة بعد ان قامت بإجراء دراسة على 400 من طلاب المراحل الجامعية الأولية من 4 جامعات في جمهورية مصر (الأزهر، و6 أكتوبر، وعين شمس، المنوفية) إلى أنه يوجد علاقة عكسية دالة إحصائياً بين تعرض المراهقين للإعلام الجديد وبين اتجاهاتهم نحو بعض وسائل الإعلام التقليدي، كما انها توصلت إلى وجود علاقة طردية بين المراهقين نحو الإعلام الجديد وثقتهم فيه، وتوصلت أيضاً إلى أنه يوجد علاقة ارتباطية بين اتجاهات المراهقين نحو الإعلام الجديد واتجاهاتهم نحو الإعلام التقليدي.

1.2.2. التعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسات السابقة على مدى تأثير الإعلام المرئي، وإلى مدى أهمية الإعلام المرئي في تغيير سلوك الجمهور المتابع، وإشغال جزء من وقته، وقد اختلفت الدراسة الأولى عن الثانية في نوع الإعلام بين التقليدي كما في الدراسة الأولى، والإعلام الجديد كما في الدراسة الثانية، وتم تسليط الضوء على الإعلام التقليدي والجديد كما هو في الدراسة الثالثة، وكانت على النحو الآتي:

الدراسة الأولى:

دراسة (الزيود، 2016) والتي أجريت دراسته على طلاب الجامعة والبالغ عددهم 327 فرد، إلى ان للإعلام التقليدي والمتمثل في القنوات الفضائية دور مهم في إشباع حاجة المعرفة لدى الطلاب ثم تليها المجال الصحي.

الدراسة الثانية:

اما الدراسة الثانية للباحث (المطيري، 2021) والذي توصلت إلى مدى تأثير الإعلام المرئي الجديد والمتمثل في أبرز ثلاثة تطبيقات استخداما في مجتمع عينة الباحث، السناش ثم، والفيسبوك، وتويتر، في التأثير على عينة الدراسة والبالغ عددهم 347 من شباب دولة الكويت إلى اتخاذ الرياضة كأسلوب حياة صحي.

الدراسة الثالثة:

والدراسة الثالثة للباحثة (حبيش، 2016) التي أجريت على 400 فرد، إلى مدى تعرض المراهقين إلى الإعلام المرئي والإعلام الجديد، ومن أبرز ما توصلت إليه إلى العلاقة الارتباطية بين الإعلام الجديد والتقليدي عند مجتمع العينة.

2.2.2. أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

ومدى تأثير الإعلام المرئي هو ما يبحث عنه الباحث في هذا الدراسة، ولكن ليس في نشر الثقافة الرياضية بشكل مباشر، وإنما على الترويج للفعاليات الرياضية، لاعتقاد الباحث ان قوة التأثير والتي هي سبب التغيير في سلوك الجمهور المتابع وإكسابه المعرفة والثقافة الرياضية وتغيير نمطه لاتخاذ الرياضة أسلوب حياة صحي ومدى الوقت الطويل الذي يتعرض له الجمهور المتابع للإعلام المرئي، هي نفس قوة التأثير التي ستقود إلى الترويج الفعّال والمرجو للفعاليات الرياضية المحلية، وهذا من أبرز ما تتميز به هذه الدراسة، إضافة إلى اشتمال الدراسة على دور الإعلام الجديد، ودور الإعلام التقليدي، وإلى دور عملية التكامل بينهما، ومدى اثرهم.

3. منهجية البحث.

1.3. منهج الدراسة:

المنهج هو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى الحقيقة، وبمعنى آخر هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم (بدوي، 1944، ص 6).

وهو الطريقة الموضوعية التي يتبناها الباحث في دراسة ظاهرة أو تتبع احدى الظواهر أو تتبع مشكلة من المشاكل بقصد تشخيصها ووصفها وصف دقيق وتحديد أبعادها بشكل شامل (عبد الغني والخضيري، 1992، ص 42).

وبما ان المنهجية الوصفية هي المنهجية التي تصف خصائص وأبعاد ظاهرة من الظواهر في إطار، أو في وقت معين، ثم يتم تجميع البيانات اللازمة عن هذه الظاهرة ومن ثم تنظيمها وتحليلها للوصول إلى مسبباتها واستخلاص نتائج يمكن تعميمها مستقبلاً (عبد الغني والخضيري، 1992، ص 50).

فإن الباحث رأى أن المنهجية الوصفية هي المنهجية التي تلائم مثل هذا النوع من الأبحاث ليستطيع من وصف مدى تأثير الإعلام المرئي للترويج للفعاليات الرياضية، ومن خلال المنهج الوصفي يمكن من الوصول إلى نتائج تفيد الموضوع. وقد استخدم الباحث مصدرين أساسيين للمعلومات:

1.1.3. المصادر الثانوية:

حيث اتجه الباحث في معالجة الإطار النظري في البحث إلى مصادر البيانات الثانوية والمتمثلة في الكتب العلمية، والدراسات السابقة القريبة من موضوع البحث، والمقالات الصحفية، والمواقع الإلكترونية، ذات الصلة بموضوع البحث عن قرب وأخرى في إطار قريب من الموضوع.

2.1.3. المصادر الأولية:

في المعالجة التحليلية لموضوع البحث اتجه الباحث إلى الاستبيان كأداة رئيسية للبحث، تم اقتباسها من بعض الدراسات العلمية السابقة والمنشورة، والقريبة من موضوع البحث، وتغيير في بعض العبارات، وفي مقياس الإجابات، لتتماشى مع موضوع البحث.

2.3. مجتمع الدراسة:

ومجتمع الدراسة يعني جميع الأفراد أو الأشياء أو الأشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث، وهو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها نتائج دراسته، لذا فإن الباحث يسعى إلى إشراك جميع أفراد المجتمع، لكن الصعوبة تكمن في أن عدد أفراد المجتمع قد يكون كبيراً، بحيث لا يستطيع الباحث إشراكهم جميعاً (اللامي، 2020). لذا فإن مجتمع الدراسة لهذا البحث هو عينة عشوائية من طلاب كلية السياحة بجامعة الملك عبد العزيز، المنتظمين في الدراسة للفصل الأول للعام الدراسي 1444هـ.

3.3. عينة الدراسة:

وهي جزء من مجتمع الدراسة الأصلي التي اختارها الباحث، وعينة الدراسة هي النموذج أو الجزء من أجزاء المجتمع الأصلي المقصود بإجراء الدراسة عليه.

لذا فإن مجتمع الدراسة لهذا البحث هو عينة عشوائية من طلاب كلية السياحة بجامعة الملك عبد العزيز، والذين بلغ عددهم 323 طالب، بناءً على حجم العينة التقريبي المناسب للعدد الكلي والبالغ 1819 طالب، للفصل الأول من العام الدراسي 1444هـ، من جميع الأقسام (إدارة الفعاليات والمناسبات، السفر والسياحة، الفنادق والضيافة، إدارة خدمات الحج والعمرة) ولمختلف المراحل الدراسية (طلاب الدبلوم، وطلاب البكالوريوس، وطلاب الماجستير).

4.3. حدود الدراسة:

وللخروج بدراسة دقيقة وموضوعية فقد كانت الدراسة وفقاً للآتي:

1.4.3. الحدود المكانية:

جامعة المؤسس الملك عبد العزيز، والتي تأسست قبل نصف قرن من الزمان، وهي الجامعة الأولى عربياً لعام 2021-2022، وفق تصنيف QS البريطاني للعام الثالث على التوالي، وهي ومن ضمن أفضل 150 جامعة على المستوى العالمي وفق تصنيف شنغهاي الدولي للعام 2022/2021، (واس، 2022)، ويعتمد تصنيف QS على عدة معايير مثل (السمعة الأكاديمية، والأبحاث المنشورة لأعضاء هيئة التدريس، سمعة الموارد البشرية التي تخرجت من الجامعة عند جهات التوظيف، ونسبة عدد الطلاب الدوليين فيها (موقع جامعة الملك عبد العزيز، 2020).

2.4.3. الحدود البشرية:

عينة عشوائية من طلاب كلية السياحة، بجامعة الملك عبد العزيز.

3.4.3. الحدود الزمانية:

بدأ الباحث في هذه الدراسة بشكل عام من شهر يوليو إلى سبتمبر 2022، أما الاستبانة فقد بدأ الباحث بإجراء الاستبيان على أفراد العينة من 9 سبتمبر إلى 18 سبتمبر 2022.

4.4.3. الحدود الموضوعية:

مدى تأثير الإعلام المرئي في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية.

5.3. نوع البيانات وأداة جمعها:

أداة طرق جمع البيانات كانت عن طريق الاستبيان، والاستبانة هو النموذج الذي يستخدمه الباحث في جمع البيانات والمعلومات من خلال توجيه مجموعة من الأسئلة التي تحتوي على محاور للمستقصي منه وبعد ان تُدون الإجابات يتم تحليل الإجابات (عبد الغني والخضيري، 1992 ص 80). تم إعداد استبانة مقتبسة من عدد من الدراسات العلمية السابقة مع إجراء بعض التغييرات لتناسب مع موضوع هذه الدراسة، وقد تم استخدام النموذج الإلكتروني للاستبانة، ونسخه في رمز الاستجابة السريع (QR)، وتم إشراك عينة المجتمع من خلال المسح الضوئي لرمز الاستجابة السريع بهواتفهم الذكية، ومن ثم الإجابة على الاستبيان، وقد تم تقسيم الاستبانة إلى جزئين:

الجزء الأول: خاص بالبيانات الأساسية لأفراد عينة الدراسة (الجنس، الجنسية، العمر، المؤهل العلمي)

الجزء الثاني: ويحتوي على ثلاثة محاور أساسية:

المحور الأول: عبارة عن الفقرات التي تقيس استجابات أفراد العينة حول (دور الإعلام المرئي التقليدي في الترويج للفعاليات الرياضية)، وتم اقتباس أسئلة هذا المحور من بحث بعنوان علمي منشور (دور الإعلام الرياضي المرئي في نشر الثقافة الرياضية لدى لاعبي كرة القدم) للباحث: (وزناجي، 2020).

المحور الثاني: عبارة عن الفقرات التي تقيس استجابات أفراد العينة حول (دور الإعلام المرئي الجديد في الترويج للفعاليات الرياضية)، وتم اقتباس أسئلة هذا المحور من بحث بعنوان علمي منشور (وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع لممارسة الرياضة كأسلوب حياة صحي بدولة الكويت) للباحث: (المطيري، 2021).

المحور الثالث: عبارة عن الفقرات التي تقيس استجابات أفراد العينة حول (دور الإعلام المرئي بالطريقة التكاملية بين الإعلام التقليدي والجديد في الترويج للفعاليات الرياضية)، وتم اقتباس أسئلة هذا المحور من بحث علمي منشور (تعرض المراهقين للإعلام الجديد وعلاقته باتجاهاتهم نحو الإعلام التقليدي) للباحثة: (حبيش، 2016).

6.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدم الباحث برنامج التحليل الإحصائي SPSS لتحليل بيانات الدراسة والإجابة على التساؤلات، باستخدام الأسلوب الوصفي والذي يهتم بقياس:

1. التكرارات البسيطة والنسب المئوية لوصف مجتمع الدراسة بالنسبة للبيانات الأولية.
2. المتوسط الحسابي وذلك لحساب القيمة التي يعطيها أفراد مجتمع الدراسة لكل عبارة او مجموعة من العبارات (المحور).
3. الانحراف المعياري: لقياس التشتت لاستجابات أفراد المجتمع.
4. الاختبار الإحصائي: اختبار T-test للمقارنة بين متوسطات الاستجابات حسب المتغيرات الديموغرافية.
5. ومعامل الفا كرونباخ لقياس معامل الثبات للاستبانة.
6. معامل الارتباط لسبيرمان لقياس الاتساق الداخلي لكل معامل للارتباط بين كل فقرة من فقرات المحاور والدرجة الكلية للمحور.

7.3. الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة:

ما يمكن البدء به بعد تفريغ البيانات الواردة في قوائم الاستبانة المستلمة من عينة الدراسة، ومن خلال استخدام الأساليب الإحصائية المختلفة لوصف عينة الدراسة، وتحديد طبيعتها من خلال المعلومات العامة التي تضمنتها الاستبانة، والتي تمكن من تصنيف أفراد عينة الدراسة، وذلك على النحو التالي:

1.7.3. توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للعمر:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقا للعمر كما تبينه النتائج بجدول (3-1) التالي:

جدول رقم (3-1) التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقا للعمر

النسبة المئوية %	العدد	العمر
76.8%	248	أقل من (24) سنة
18.6%	60	من (24) إلى أقل من (30) سنة
2.8%	9	من (30) إلى أقل من (35) سنة
1.9%	6	(35) سنة فأكثر
100.0%	323	المجموع

يلاحظ من الجدول رقم (3-1) أن معظم أفراد عينة الدراسة ينتمون للفئة العمرية أقل من (24) سنة حيث بلغت نسبتهم (76.8%) وبلغت نسبة من ينتمون للفئة العمرية من (24) إلى أقل من (30) سنة (18.6%) ونسبة من ينتمون للفئة العمرية من (30) إلى أقل من (35) سنة (2.8%) في حين كانت نسبة من ينتمون للفئة العمرية (35) سنة فأكثر (1.9%).

2.7.3. توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للمؤهل العلمي:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقا للمؤهل العلمي كما تبينه النتائج بجدول (3-2) التالي:

جدول رقم (2-3) التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقا للمؤهل العلمي

النسبة المئوية %	العدد	المؤهل العلمي
9.6%	31	دبلوم
81.1%	262	بكالوريوس
9.3%	30	ماجستير
100.0%	323	المجموع

يلاحظ من الجدول رقم (2-3) ان معظم أفراد عينة الدراسة هم من الحاصلين على البكالوريوس حيث بلغت نسبتهم (81.1%)، بينما بلغت نسبة الحاصلين على الدبلوم (9.6%)، في حين بلغت نسبة الحاصلين على الماجستير (9.3%).

8.3. إجراءات الصدق والثبات لأداة الدراسة:

صدق أداة الدراسة: اعتمد الباحث للتحقق من صدق الأدوات على طريقتين، الأولى وتسمى الصدق الظاهري، التي تعتمد على عرض الأداة على المتخصصين الخبراء في المجال والثانية وتسمى الاتساق الداخلي وتقوم على حساب معامل الارتباط بين كل وحدة من وحدات الأداة ككل. وفيما يلي الخطوات التي اتبعتها الباحثة للتحقق من صدق الأداة طبقا لكل طريقة من الطريقتين:

أولاً: الصدق الظاهري للأداة: وهو الصدق المعتمد على عرض الاستبانة على أعضاء من هيئة التدريس وإبداء آرائهم فيها من حيث: مدى سلامة الاقتباس بعد إجراء بعض التغييرات عليها لتناسب مع الدراسة، ومدى ارتباط كل فقرة من فقراتها بالمحور الذي تنتمي إليه، ومدى وضوح كل فقرة وسلامة صياغتها اللغوية، وملاءمتها لتحقيق الهدف الذي وضعت من أجله، واقتراح طرق تحسينها وذلك بالحدف أو الإضافة أو إعادة الصياغة أو غير ما ورد مما يرونه مناسباً، وقد قدموا ملاحظات قيمة أفادت الدراسة، وأثرت الأداة، وساعدت على إخراجها بصورة نهائية.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة: تم حساب صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه لعينة استطلاعية بلغ عددها (30) من كلية السياحة بجامعة الملك عبد العزيز، كما توضح نتائجها الجدول التالي:

جدول رقم (3-3) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه

الدور التكاملية بين الإعلام المرئي التقليدي والجديد في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية		دور الإعلام المرئي الجديد في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية		دور الإعلام المرئي التقليدي في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية	
معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م
*0.790	1	*0.816	1	*0.817	1
*0.674	2	*0.805	2	*0.763	2

*0.804	3	*0.697	3	*0.857	3
*0.841	4	*0.757	4	*0.855	4
*0.795	5	*0.866	5	*0.854	5

* وجود دلالة عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول السابق رقم (3-3) أن جميع معاملات الارتباط لكل فقرة من فقرات أداة الدراسة (الاستبانة) والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه جاءت جميعها داله إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

1.8.3. الصدق البنائي لمحاور أداة الدراسة:

قام الباحث باستخراج معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (3-4) معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة

معامل الارتباط	المحور
*0.849	دور الإعلام المرئي التقليدي في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية
*0.796	دور الإعلام المرئي الجديد في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية
*0.746	الدور التكاملي بين الإعلام المرئي التقليدي والجديد في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية

* وجود دلالة عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (3-4) أن قيم معاملات الارتباط جاءت بقيم مرتفعة حيث تراوحت بين (0.746 – 0.849)، وكانت جميعها داله إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) مما يعني وجود درجة عالية من الصدق البنائي للاستبانة.

2.8.3. ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات الاستبانة استخدم الباحث معادلة ألفا كرونباخ لعينة استطلاعية بلغ عددها (30) من كلية السياحة بجامعة الملك عبد العزيز، ويوضح الجدول التالي معاملات الثبات الناتجة باستخدام هذه المعادلة.

جدول رقم (3-5) معاملات ثبات أداة الدراسة

معامل الفاكرونباخ	عدد العبارات	المحور
0.883	5	دور الإعلام المرئي التقليدي في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية
0.907	5	دور الإعلام المرئي الجديد في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية

معامل الفاكرونباخ	عدد العبارات	المحور
0.936	5	الدور التكاملي بين الإعلام المرئي التقليدي والجديد في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية
0.820	15	الاستبانة ككل

يتضح من الجدول السابق رقم (3-5) إن قيم معاملات الثبات للمحاور جاءت بقيم عالية حيث تراوحت بين (0.883-0.936) وبلغ معامل الثبات الكلي للاستبانة (0.820) وهي قيمة عالية مما يدل على ثبات أداة الدراسة (الاستبانة).

9.3. أسلوب قياس أداة الدراسة:

استخدم الباحث الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة عن بنود الأداة، حيث تم إعطاء وزن للبدائل لتتم معالجتها إحصائياً كما هو في الجدول التالي:

جدول رقم (3-6) درجات مقياس ليكرت الخماسي

الاستجابة	موافق تماماً	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
الدرجة	5	4	3	2	1

وتم تصنيف تلك الإجابات إلى (5) مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

$$\text{طول الفئة} = (\text{أكبر قيمة} - \text{أقل قيمة}) \div \text{عدد بدائل الأداة} = (5 - 1) \div 5 = 0.80$$

لنحصل على التصنيف التالي:

جدول رقم (3-7) توزيع الفئات وفق التدرج المستخدم في أداة الدراسة

المتوسط المرجح	درجة الاستجابة
من 4.20 إلى 5.00	موافق تماماً
من 3.40 إلى 4.19	موافق
من 2.60 إلى 3.39	غير متأكد
من 1.80 إلى 2.59	غير موافق
من 1 إلى 1.79	غير موافق إطلاقاً

4. تحليل البيانات واستخلاص النتائج.

1.4. تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها:

الفرضية الأولى: للإعلام المرئي التقليدي دور مؤثر في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية.

لبحث الفرضية الأولى من فرضيات الدراسة قام الباحث بتخصيص (5) عبارات لبحث مدى وجود دور مؤثر للإعلام المرئي التقليدي في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (4-8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى وجود دور مؤثر للإعلام المرئي التقليدي في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة	الترتيب
3	للإعلام التلفزيوني أثر في فهمي لقوانين الفعاليات الرياضية الحديث إقامتها محلياً	4.07	٪77	0.985	أوافق	1
2	لمشاهدة البرامج التلفزيونية أثر في الحضور للفعاليات الرياضية الحديث إقامتها محلياً مثل (الفورملا1، ورالي داكار، والغولف)	3.96	٪74	1.030	أوافق	2
4	الوقت الذي تقدمه البرامج الرياضية التلفزيونية كافٍ لتقديم مادة إعلامية شاملة للتغطيات والترويج	3.88	٪72	0.964	أوافق	3
5	من يقدمون البرامج الرياضية يستخدمون أسلوب واضح في التحفيز لمتابعة مختلف الأنشطة الرياضية والترويج لها حين إقامتها محلياً	3.84	٪71	1.037	أوافق	4
1	اتابع البرامج التلفزيونية الرياضية بشكل يومي	3.41	٪60	1.328	أوافق	5
	دور الإعلام المرئي التقليدي في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية ككل	3.83	٪71	0.691	أوافق	
	قيمة (ت)	99.588	مستوى الدلالة	*0.000		

* وجود دلالة عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول رقم (4-8) ان المتوسط الحسابي لكافة استجابات أفراد العينة لعبارات (مدى وجود دور مؤثر للإعلام المرئي التقليدي في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية) بلغ (3.83) وهو متوسط يقع ضمن الفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرت الخماسي (3.40 إلى 4.19) كما يشير الجدول إلى أن مستوى دلالة الاختبار (ت) أقل من (0.05) وهو مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة، مما يشير-في ضوء المتوسط الحسابي- إلى وجود موافقة على وجود دور مؤثر للإعلام المرئي التقليدي في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية.

كما يتضح من خلال الجدول أن هناك تفاوتاً في استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات وجود دور مؤثر للإعلام المرئي التقليدي في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية حيث تراوحت المتوسطات ما بين (3.41 إلى 4.07 من 5) وهي متوسطات تقع ضمن الفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرت الخماسي وتشير إلى درجة استجابة (أوافق).

كما يوضح الجدول رقم (4-8) ما يلي:

- جاءت العبارة (للإعلام التلفزيوني أثر في فهمي لقوانين الفعاليات الرياضية الحديث إقامتها محلياً) بالمرتبة الأولى بدرجة استجابة (أوافق) بمتوسط حسابي (4.07) ونسبة مئوية بلغت (77%).
- جاءت العبارة (لمشاهدة البرامج التلفزيونية أثر في الحضور للفعاليات الرياضية الحديث إقامتها محلياً مثل (الفورملا1، ووالي داكار، والغولف) بالمرتبة الثانية بدرجة استجابة (أوافق) بمتوسط حسابي (3.96) ونسبة مئوية بلغت (74%).
- جاءت العبارة (الوقت الذي تقدمه البرامج الرياضية التلفزيونية كافٍ لتقديم مادة إعلامية شاملة للتغطيات والترويج) بالمرتبة الثالثة بدرجة استجابة (أوافق) بمتوسط حسابي (3.88) ونسبة مئوية بلغت (72%).
- جاءت العبارة (من يقدمون البرامج الرياضية يستخدمون أسلوب واضح في التحفيز لمتابعة مختلف الأنشطة الرياضية والترويج لها حين إقامتها محلياً) بالمرتبة الرابعة بدرجة استجابة (أوافق) بمتوسط حسابي (3.84) ونسبة مئوية بلغت (71%).
- جاءت العبارة (اتابع البرامج التلفزيونية الرياضية بشكل يومي) بالمرتبة الخامسة بدرجة استجابة (أوافق) بمتوسط حسابي (3.41) ونسبة مئوية بلغت (60%).

الفرضية الثانية:

يوجد دور مؤثر للإعلام المرئي الجديد في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية.

لبحث الفرضية الثانية من فرضيات الدراسة قام الباحث بتخصيص (5) عبارات لبحث مدى وجود دور مؤثر المرئي الجديد في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (4-9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومدى وجود دور مؤثر للإعلام المرئي الجديد في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة	الترتيب
5	اليوتيوب، والسناپ شات، وتويتر، من أكثر التطبيقات المستخدمة محلياً لترويج الفعاليات الرياضية المحلية	4.58	90%	0.651	أوافق تماماً	1
1	تطبيقات وسائل الإعلام الجديد (وسائل التواصل الاجتماعي) تساهم في اطلاعي على التغطيات الحصرية للفعاليات الرياضية المحلية	4.54	88%	0.752	أوافق تماماً	2
4	السرعة والأخبار الحصرية وإمكانية المشاركة والتفاعل وسهولة الوصول، كل هذا يجعلني استخدم	4.24	81%	0.850	أوافق تماماً	3

م	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة	الترتيب
	وسائل التواصل الاجتماعي لمتابعة التغطية الإعلامية للفعاليات الرياضية					
2	عدد المرات التي اتابع فيها وسائل التواصل الاجتماعي المهتمة بالترويج للفعاليات الرياضية لا تقل عن ساعة في اليوم	3.76	69%	1.164	أوافق	4
3	رواد المنصات الذين يهتمون بالترويج للفعاليات الرياضية وتغطيتها هم من أكثر ما اتابع في وسائل التواصل الاجتماعي	3.76	69%	1.168	أوافق	5
	دور للإعلام المرئي الجديد في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية ككل	4.18	80%	0.619	أوافق	
	قيمة (ت)	121.285	مستوى الدلالة	*0.000		

* وجود دلالة عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول رقم (9-4) ان المتوسط الحسابي لكافة استجابات أفراد العينة لعبارات (مدى وجود دور مؤثر للإعلام المرئي الجديد في الترويج للفعاليات الرياضية) المحلية بلغ (4.18) وهو متوسط يقع ضمن الفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرت الخماسي (3.40 إلى 4.19) كما يشير الجدول إلى أن مستوى دلالة الاختبار (ت) أقل من (0.05) وهو مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة، مما يشير في ضوء المتوسط الحسابي- إلى وجود موافقة على وجود دور مؤثر للإعلام المرئي الجديد في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية.

كما يتضح من خلال الجدول أن هناك تفاوتاً في استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات وجود دور للإعلام المرئي الجديد في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية حيث تراوحت المتوسطات ما بين (3.76 إلى 4.58 من 5) وهي متوسطات تقع ضمن الفئتين الرابعة والخامسة من فئات مقياس ليكرت الخماسي وتشير إلى درجة استجابة (أوافق، أو أوافق تماماً) على الترتيب. كما يوضح الجدول رقم (9-4) ما يلي:

- جاءت العبارة (اليوتيوب، والسناپ شات، وتويتتر، من أكثر التطبيقات المستخدمة محلياً لترويج الفعاليات الرياضية المحلية) بالمرتبة الأولى بدرجة استجابة (أوافق تماماً) بمتوسط حسابي (4.58) وبنسبة مئوية بلغت (90%).
- جاءت العبارة (تطبيقات وسائل الإعلام الجديد (وسائل التواصل الاجتماعي) تساهم في اطلاعي على التغطيات الحصرية للفعاليات الرياضية المحلية) بالمرتبة الثانية بدرجة استجابة (أوافق تماماً) بمتوسط حسابي (4.54) وبنسبة مئوية بلغت (88%).

- جاءت العبارة (السرعة والأخبار الحصرية وإمكانية المشاركة والتفاعل وسهولة الوصول، كل هذا يجعلني استخدم وسائل التواصل الاجتماعي لمتابعة التغطية الإعلامية للفعاليات الرياضية) بالمرتبة الثالثة بدرجة استجابة (أوافق تماماً) بمتوسط حسابي (4.24) وبنسبة مئوية بلغت (81%).
- جاءت العبارة (عدد المرات التي اتابع فيها وسائل التواصل الاجتماعي المهمة بالترويج للفعاليات الرياضية لا تقل عن ساعة في اليوم) بالمرتبة الرابعة بدرجة استجابة (أوافق) بمتوسط حسابي (3.76) وبنسبة مئوية بلغت (69%).
- جاءت العبارة (رواد المنصات الذين يهتمون بالترويج للفعاليات الرياضية وتغطيتها هم من أكثر ما اتابع في وسائل التواصل الاجتماعي) بالمرتبة الخامسة بدرجة استجابة (أوافق) بمتوسط حسابي (3.76) وبنسبة مئوية بلغت (69%).

الفرضية الثالثة:

للعلاقة التكاملية بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد دور مؤثر في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية.

لبحث الفرضية الثالثة من فرضيات الدراسة قام الباحث بتخصيص (5) عبارات لبحث مدى وجود دور مؤثر في العملية التكاملية بين الإعلام المرئي التقليدي والجديد في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (10-4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى وجود دور مؤثر في العملية التكاملية بين الإعلام المرئي التقليدي والجديد في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة	الترتيب
5	العلاقة التكاملية بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد هي التي تجعل الإعلام عموماً على قدر كبير من الاحترافية والتأثير في التغطية الشاملة، والتثقيفية، والترويجية للفعاليات الرياضية المحلية، ليس محلياً فقط بل عالمياً	4.20	80%	0.862	أوافق تماماً	1
1	يمتاز الإعلام المرئي التقليدي بالمحتوى المتعمق والذي يفتقره الإعلام الجديد، ولكنه يفتقر العملية التفاعلية مع الجمهور كما هو في الإعلام الجديد، لذا فإن العملية التكاملية بينهما أكثر تأثيراً في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية	4.11	78%	0.878	أوافق	2
4	تواجد الإعلام التقليدي عبر حسابات في تطبيقات الإعلام الجديد، واستقطابه لرواد الإعلام الجديد كإعلاميين وكضيوف في برامج الإعلام التقليدي، هو من أوجه العملية التكاملية بينهما	4.09	77%	0.846	أوافق	3

م	العبرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة	الترتيب
2	الأخبار المقتضبة والإعلانات الترويجية لبرامج الإعلام التقليدي عبر وسائل الإعلام الجديد، تؤثر في جذب جمهور الإعلام الجديد لمتابعة المادة الترويجية بشكل كامل ومتعمق في الإعلام المرئي التقليدي	4.02	75%	0.860	أوافق	4
3	لم يلغى الإعلام الجديد تأثير الإعلام التقليدي، لأن الإعلام التقليدي يتعامل مع الإعلام الجديد بشكل تكاملي وليس تنافسي	3.79	70%	1.051	أوافق	5
	وجود دور تكاملي بين الإعلام المرئي التقليدي والجديد في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية ككل	4.04	76%	0.646	أوافق	
	قيمة (ت)	112.327	مستوى الدلالة	*0.000		

* وجود دلالة عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول رقم (10-4) ان المتوسط الحسابي لكافة استجابات أفراد العينة لعبارات مدى وجود دور مؤثر في العملية التكاملية بين الإعلام المرئي التقليدي والجديد في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية بلغ (4.04) وهو متوسط يقع ضمن الفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرت الخماسي (3.40 إلى 4.19) كما يشير الجدول إلى أن مستوى دلالة الاختبار (ت) أقل من (0.05) وهو مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة، مما يشير في ضوء المتوسط الحسابي- إلى وجود موافقة على وجود دور مؤثر للعملية التكاملية بين الإعلام المرئي التقليدي والجديد في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية.

كما يتضح من خلال الجدول أن هناك تفاوتاً في استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات وجود دور تكاملي بين الإعلام المرئي التقليدي والجديد في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية حيث تراوحت المتوسطات ما بين (3.79 إلى 4.20 من (5) وهي متوسطات تقع ضمن الفئتين الرابعة والخامسة من فئات مقياس ليكرت الخماسي وتشير إلى درجة استجابة (أوافق، أوافق تماماً) على الترتيب.

كما يوضح الجدول رقم (10-4) ما يلي:

- جاءت العبرة (العلاقة التكاملية بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد هي التي تجعل الإعلام عموماً على قدر كبير من الاحترافية والتأثير في التغطية الشاملة، والتنشيفية، والترويجية للفعاليات الرياضية المحلية، ليس محلياً فقط بل عالمياً) بالمرتبة الأولى بدرجة استجابة (أوافق تماماً) بمتوسط حسابي (4.20) وبنسبة مئوية بلغت (80%).
- جاءت العبرة (يمتاز الإعلام المرئي التقليدي بالمحتوى المتعمق والذي يفتقره الإعلام الجديد، ولكنه يفتقر العملية التفاعلية مع الجمهور كما هو في الإعلام الجديد، لذا فإن العملية التكاملية بينهما أكثر تأثيراً في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية) بالمرتبة الثانية بدرجة استجابة (أوافق) بمتوسط حسابي (4.11) وبنسبة مئوية بلغت (78%).

- جاءت العبارة (تواجد الإعلام التقليدي عبر حسابات في تطبيقات الإعلام الجديد، واستقطابه لرواد الإعلام الجديد كإعلاميين وكضيفوف في برامج الإعلام التقليدي، هو من أوجه العملية التكاملية بينهما) بالمرتبة الثالثة بدرجة استجابة (أوافق) بمتوسط حسابي (4.09) وبنسبة مئوية بلغت (77%).
- جاءت العبارة (الأخبار المقتضبة والإعلانات التثويقية لبرامج الإعلام التقليدي عبر وسائل الإعلام الجديد، تؤثر في جذب جمهور الإعلام الجديد لمتابعة المادة الترويجية بشكل كامل ومتعمق في الإعلام المرئي التقليدي) بالمرتبة الرابعة بدرجة استجابة (أوافق) بمتوسط حسابي (4.02) وبنسبة مئوية بلغت (75%).
- جاءت العبارة (لم يلغي الإعلام الجديد تأثير الإعلام التقليدي، لأن الإعلام التقليدي يتعامل مع الإعلام الجديد بشكل تكاملي وليس تنافسي) بالمرتبة الخامسة بدرجة استجابة (أوافق) بمتوسط حسابي (3.79) وبنسبة مئوية بلغت (70%).

5. مناقشة النتائج.

1.5. مناقشة النتائج:

المحور الأول: (دور الإعلام المرئي التقليدي في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية) نجد ان عبارة (للإعلام التلفزيوني أثر في فهمي لقوانين الفعاليات الرياضية الحديث إقامتها محلياً) حصلت على الترتيب الأول بدرجة استجابة (أوافق) إلى أنه مازال للإعلام التقليدي جمهور يفضل متابعته، ويثق في مادته الإعلامية، ويؤثر فيه ليس فقط للتعرف على وجود فعاليات رياضية عالمية تقام محلياً، بل لدرجة أنه يفهم القوانين الخاصة بنشاط الفعاليات، وهذا بلا شك أداة ترويجية مؤثرة لاستقطاب الجمهور نحو الفعاليات الرياضية المحلية، بدليل ان عبارة (لمشاهدة البرامج التلفزيونية اثر في الحضور للفعاليات الرياضية الحديث إقامتها محلياً مثل (الفورملا 1، ووالي داكار، والغولف،...) حصلت على الترتيب الثاني بدرجة استجابة (أوافق)

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة التي تم ذكرها سابقاً وهي دراسة الباحث (الزيود، 2016) والتي هدفت لمعرفة دور إعلام الفضائيات الرياضي في رفع مستوى الثقافة الرياضية، والتي تم إجراءها على 327 من طلاب وطالبات جامعة اليرموك، وتوصل إلى ان للفنوات الفضائية الرياضية دور إيجابي في تزويد المشاهد بالثقافة الرياضية، وان المجال المعرفي في التأثير الإيجابي كانتا على المجالات بدرجات مرتفعة.

وربما يرجع حصول العبارة (اتابع البرامج التلفزيونية الرياضية بشكل يومي) على الترتيب الأخير بدرجة استجابة (أوافق) إلى ان الرياضية أصبحت جزء من انشطتنا اليومية في المجتمع تطبيقاً وتفاعلاً، ويعتقد الباحث انه وعلى الرغم من حداثة إقامة العديد من الفعاليات الرياضية والتي لم تكن مألوفة بالشكل الكبير من قبل في مجتمعنا المحلي مثل كرة القدم، إلا ان تأثير الإعلام المرئي للجمهور للترويج عن مختلف الأنشطة والفعاليات الرياضية الحديث إقامتها في المملكة العربية السعودية بات يتزايد بشكل ملحوظ، ويرى الباحث ان هذه نتيجة مُرضية في الوقت الحالي، بدليل ان عبارة (لمشاهدة البرامج التلفزيونية اثر في الحضور للفعاليات الرياضية الحديث إقامتها محلياً مثل (الفورملا 1، ووالي داكار، والغولف) حصلت على الترتيب الثاني بدرجة استجابة (أوافق)، وفعالية الفورملا 1، والغولف، ووالي داكار، لم يتجاوز على إقامتها محلياً سوى فترة بسيطة لا تتجاوز الثلاث سنوات.

اما عبارة (الوقت الذي تقدمه البرامج الرياضية التلفزيونية كافٍ لتقديم مادة إعلامية شاملة للتغطيات والترويج)، وكون ترتيبها كان الثالث بدرجة استجابة (أوافق)، فإن الباحث يرى انها نسبة جيدة ولكنها اقل من المتوقع، وهذا يدل على نهم الجمهور وشغفه لمتابعة المزيد والمتنوع والشامل من البرامج التلفزيونية الرياضية.

وقد يعود سبب حصول العبارة (من يقدمون البرامج الرياضية يستخدمون أسلوب واضح في التحفيز لمتابعة مختلف الأنشطة الرياضية والترويج لها حين إقامتها محلياً) وحصولها على الترتيب الرابع بدرجة استجابة (موافق) إلى عبارة (الوقت الذي تقدمه البرامج الرياضية التلفزيونية كافٍ لتقديم مادة إعلامية شاملة للتغطيات والترويج)، والتي كانت في الدرجة الثالثة بدرجة استجابة (موافق)، فيرى الباحث انه في حالة زيادة الوقت المخصص للبرامج الرياضية مع نفس المجهود الذي يقوم به القامات الإعلامية الكبيرة من مقدمين البرامج الرياضية، قد يزيد من نسبة رضا الجمهور عنهم، ويعتقد الباحث ان الوقت لم يعد كافٍ لجميع بسبب تنوع الفعاليات الرياضية المحلية عما كانت في السابق والتي كانت تناقش فعاليات كرة القدم غالباً والتي كانت في تلك الفترة كافية، ولكنها لم تعد كذلك اليوم، وبناءً عليه فقد توصل الباحث إلى إجابة التساؤل البحثي الأول وهي بأن:

للإعلام المرئي التقليدي دور مؤثر في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية.

وفيما يتعلق بالمحور الثاني: (دور الإعلام المرئي الجديد في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية).

يفسر الباحث حصول العبارة (اليوتيوب، والسناپ شات، وتويتتر، من أكثر التطبيقات المستخدمة محلياً لترويج الفعاليات الرياضية المحلية) على الترتيب الأول بدرجة استجابة (أوافق تماماً) إلى صواب اعتقاد الباحث نتيجة ملاحظته الشخصية لبعض أفراد المجتمع، وبأن هذه التطبيقات هي من أكثر التطبيقات استخداماً في الفترة الحالية، لسهولة استخدامها، وقوة تأثيرها، وتنوعها الكبير في المحتوى وفي الأبعاد الجغرافية لمستخدمين تلك التطبيقات، وهذا ما تفسره نتيجة عبارة (تطبيقات وسائل الإعلام الجديد - وسائل التواصل الاجتماعي - تساهم في اطلاعي على التغطيات الحصرية للفعاليات الرياضية المحلية) والتي حصلت على الدرجة الثانية بدرجة استجابة (أوافق تماماً)، وكذلك تفسره نتيجة عبارة (السرعة والأخبار الحصرية وإمكانية المشاركة والتفاعل وسهولة الوصول، كل هذا يجعلني استخدم وسائل التواصل الاجتماعي لمتابعة التغطية الإعلامية للفعاليات الرياضية) والتي حصلت على الدرجة الثالثة بدرجة استجابة (أوافق تماماً).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الباحث (المطيري، 2021) والتي تم ذكرها سابقاً، والاتفاق في جزئية (تطبيق السناپ شات، وتطبيق تويتتر) بأنها من ضمن أكثر التطبيقات استخداماً في المجتمع الكويتي، والتي أجرى الباحث دراسته على 347 من شباب وشابات دولة الكويت.

وربما يرجع حصول العبارة (رواد المنصات الذين يهتمون بالترويج للفعاليات الرياضية وتغطيتها هم من أكثر ما اتابع في وسائل التواصل الاجتماعي) على الترتيب الأخير بدرجة استجابة (أوافق) إلى عدة أسباب ولعل من أبرزها، انقسامات الجمهور بين المادة الإعلامية التقليدية، وبين المادة الإعلامية الجديدة، وقد يكون من الأسباب أيضاً أننا في مرحلة التطور والسعي للوصول إلى الأفضل في هذا الجانب من خلال تظافر الإعلام المرئي التقليدي والجديد بالشكل التكاملية، والذي يتوقع ان تكون مخرجات هذا التكامل إلى وجود إعلاميين على قدر محترف وعالي مهنيًا، في إخراج مادة إعلامية ترويجية بمقتضى العُرف الإعلامي الجديد، في بساطة الطرح وحصرية التغطية، وأسلوب التشويق، ولكن بطريقة تشبه إلى حد ما الاحترافية التي يقدمها الإعلام

التقليدي، ولعل هذا أحد أسباب حصول عبارة (رواد المنصات الذين يهتمون بالترويج للفعاليات الرياضية وتغطيتها هم من أكثر ما اتابع في وسائل التواصل الاجتماعي) على الدرجة الخامسة بدرجة استجابة (موافق)، وبناءً عليه فقد توصل الباحث إلى إجابة التساؤل البحثي الثاني وهي بأن:

للإعلام المرئي الجديد دور مؤثر في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية.

أما المحور الثالث: (الدور التكاملي بين الإعلام المرئي التقليدي والجديد في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية).

يفسر الباحث حصول العبارة (العلاقة التكاملية بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد هي التي تجعل الإعلام عموماً على قدر كبير من الاحترافية والتأثير في التغطية الشاملة، والتثقيفية، والترويجية للفعاليات الرياضية المحلية، ليس محلياً فقط بل عالمياً) على الترتيب الأول بدرجة استجابة (أوافق تماماً) إلى حاجة الجمهور المتابع إلى الإعلام المرئي التقليدي والإعلام المرئي الجديد، فكلّاً منهم يختص بخصائص تُكَمِّل الأخر، فبساطة الإعلام الجديد وتوفره في كل الأوقات وسرعة الوصول من خلاله إلى قلب الحدث، وبأسلوب عفوي وغير متكلف فيه، امر مهم لكثير من الجمهور في بعض أوقات اليوم على الأقل، وحاجتهم إلى مادة إعلامية شاملة ومتعمقة ومُعَدَّة بشكل جيد وخالية من العفوية، وفي توقيت معين، وما يقدر برجح هذا التفسير هو ما جاء في عبارة (يمتاز الإعلام المرئي التقليدي بالمحتوى المتعمق والذي يفتقره الإعلام الجديد، ولكنه يفتقر العملية التفاعلية مع الجمهور كما هو في الإعلام الجديد، لذا فإن العملية التكاملية بينهما أكثر تأثيراً في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية) والتي حصلت على الترتيب الثاني بدرجة استجابة (موافق)، وايضاً نتيجة عبارة (الأخبار المقتضبة والإعلانات التسويقية لبرامج الإعلام التقليدي عبر وسائل الإعلام الجديد، تؤثر في جذب جمهور الإعلام الجديد لمتابعة المادة الترويجية بشكل كامل ومتعمق في الإعلام المرئي التقليدي)، والتي حصلت على الترتيب الثالث بدرجة استجابة (موافق)، إذاً التوافق بينهما امر في بالغ الأهمية، فتنافسهم يشنت المتابع، وتكاملهم يجمع الجمهور لحصول التأثير وبالتالي ستحسُن عملية الترويج لهم.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج لدراسة الباحثة (حبيش، 2016)، والتي تم ذكرها سابقاً، والتي توصلت بعد ان قامت بإجراء دراسة على 400 من طلاب المراحل الجامعية الأولية من 4 جامعات في جمهورية مصر، إلى وجود علاقة ارتباطية بين اتجاهات المراهقين نحو الإعلام الجديد واتجاهاتهم نحو الإعلام التقليدي.

وربما يرجع حصول العبارة (لم يلغى الإعلام الجديد تأثير الإعلام التقليدي، لأن الإعلام التقليدي يتعامل مع الإعلام الجديد بشكل تكاملي وليس تنافسي) على الترتيب الأخير بدرجة استجابة (أوافق)، إلى التنافس الذي كان في السابق بينهما، والذي لم يعد الآن في وجهة نظر الباحث موجود على أرض الواقع، بل على العكس أصبح سقف التعاون بينهما عالي إلى حد كبير، وعبارة (تواجد الإعلام التقليدي عبر حسابات في تطبيقات الإعلام الجديد، واستقطابه لرواد الإعلام الجديد كإعلاميين وكضيوف في برامج الإعلام التقليدي، هو من أوجه العملية التكاملية بينهما) والتي حصلت على الترتيب الرابع بدرجة استجابة (موافق) تؤكد وجهة اعتقاد الباحث في هذه النقطة، كما ان الباحث يعتقد انه ومع مرور القليل من الوقت ستصبح عملية التكامل والتعاون في ارقى صورها، وبناءً عليه فقد توصل الباحث إلى إجابة التساؤل البحثي الثالث وهي بأن: للعلاقة التكاملية بين الإعلام المرئي التقليدي والجديد دور مؤثر في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية.

6. الخلاصة والاستنتاجات والتوصيات.

1.6. الخلاصة:

اصبح الإعلام المرئي وبوسائله المتعددة جزء من حياتنا اليومية، ولم يعد فقط للترفيه والتسلية، بل اصبح مصدر تثقيفي، وتعليمي، ورحب لتبادل الخبرات والمعارف لتأثيره على متابعيه التأثير الذي لا يضاويه أي تأثير، وبما أن الباحث متخصص في إدارة الفعاليات فإن التأثير الذي يبحث عنه في هذه الدراسة هو من أجل الترويج للفعاليات الرياضية، لأن أقوى أساليب الترويج هو الإعلان، وفضل وسائل الإعلان هو الإعلام، وفضل وسائل الإعلام هو الإعلام المرئي، ولا يمكن للفعاليات عموماً أن تُقام بدون جمهور، وبشكل خاص الفعاليات الرياضية، والتي تُبنى على أساس تفاعل الجمهور، والذي يعتبر روح الفعالية الرياضية، ولا يمكن استقطاب الجمهور إلا بمعرفة أفضل الطرق والأساليب التي توصل القائمين على تنفيذ الفعاليات بالجمهور وتستقطبهم لإحياء تلك الفعاليات، وفي هذه الدراسة التي قام بها الباحث لمعرفة مدى تأثير الإعلام المرئي على ترويج الفعاليات الرياضية المحلية، تبين حجم القاعدة الجماهيرية الكبيرة والمهمة لإعلام الفعاليات الرياضية، وبمختلف الأعمار، فالعينة التي أُجريت على 323 فرد والذين كانت أعمارهم من 18 إلى أكثر من 35 سنة جميعهم مهتم بمتابعة الفعاليات الرياضية من خلال الإعلام المرئي وينسب متفاوتة بطبيعة الحال، ولكن الجميع يهتم، كما تبين أن الإعلام التقليدي والجديد هما وجهان لعملة واحدة، وأن هذه العملة هي سر نجاح الفعاليات الرياضية على وجه التحديد، وتوصل الباحث إلى صحة فرضيات الدراسة والتحقق منها إحصائياً.

2.6. الاستنتاجات:

- يوجد دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين الإعلام المرئي التقليدي والترويج للفعاليات الرياضية المحلية.
- يوجد دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين الإعلام المرئي الجديد والترويج للفعاليات الرياضية المحلية.
- يوجد دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين العلاقة التكاملية بين الإعلام المرئي التقليدي والإعلام الجديد في الترويج للفعاليات الرياضية المحلية.
- أهمية قطاع الإعلام بالنسبة لقطاع الفعاليات، وأهمية قطاع الفعاليات بالنسبة لقطاع السياحة.
- الترويج الفعال للفعالية الرياضية الحديث إقامتها يبدأ بالتنظيف بها وبقواعدها وكل ما يخص طريقة اداءها، ثم يأتي دور الترويج لإقامتها.
- أهمية كاميرات المراسل التلفزيوني والتي لا تزيد أهمية عن كاميرا الهاتف الذكي الذي يُغطي الحصريات والتغطيات السريعة، ولم يعد الإعلام المرئي مرهون بأصحاب المهنة الإعلامية، بل كل من لديه هاتف ذكي يستطيع ان يكون إعلامي اثناء تغطيته وبثه للمادة الإعلامية عبر وسائل الإعلام الجديد.
- لا يوجد أدنى شك في أهمية تواجد منصات في الإعلام الجديد لكبريات القنوات المهمة بالترويج للفعاليات الرياضية، لجذبهم من خلال الإعلام السهل والسريع إلى المتعمق والتثقيفي.

3.6. التوصيات:

- أهمية التنسيق بين قطاع الفعاليات الرياضية وقطاع الإعلام المرئي المهتم بالشأن الرياضي لمزيد من التنظيف بالفعاليات الرياضية الحديثة المخطط إقامتها قبل قرب انطلاقها بفترة كافية، وبشكل مكثف، ومن ثم الترويج لها.

- التفاعل المستمر للإعلام التقليدي في منصات الإعلام الجديد لمزيد من التكامل بينهما، ومما قد يساعد على ذلك هو وجود مراسلين ميدانيين، تكون مهمتهم تغطية كواليس ما قبل إقامة الفعالية، والتغطيات الحصرية اثناء الفعالية، وذكر نقاط القوة والجذب بعد الفعالية بشكل احترافي وبثها لمنصات الإعلام الجديد التابعة للإعلام التقليدي بشكل خاص، مما يساعد في فعالية الترويج للفعاليات القادمة.
- زيادة اوقات برامج الترويج للفعاليات الرياضية، أو زيادة عددها لتكون كافية للحديث عن الفعاليات الحديث إقامتها بشكل كافي ومرضي للجمهور، لضمان التأثير الذي يقود لحسن الترويج.

7. قائمة المراجع:

1.7. المراجعة باللغة العربية

1. أبو معال، عبد الفتاح. (2006). أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، ص (77)، (15)، (16)، (36-37)، (17-27)
2. أحمدان، & عبد الوهاب. (2017). دور الإعلام الرياضي المرئي في صنع القرار داخل الهيئات الرياضية الجزائرية (Doctoral dissertation) من (<https://scholar.google.com/schhp?hl=ar>)
3. الحامد محمد. (06 فبراير 2022). فارنر يفوز بلقب بطولة السعودية الدولية للجولف في نسختها الرابعة، (صحيفة الرياض) تاريخ الاطلاع (21 سبتمبر 2022)، من (<https://2u.pw/tfpAW>)
4. الديرة. (30 مايو 2022). السميح لاعب التايكوندو السعودي يحصل على الذهبية، (صحيفة الديرة)، تاريخ الاطلاع (2022/6/6) من (<https://aldira.net/?p=102768>)
5. الزهراني سلطان. (18 أغسطس 2022). نزال البحر الأحمر بجدة ترقب عالمي لحسم بطولة العالم في الملاكمة، (وكالة الأنباء السعودية) تاريخ الاطلاع (21 سبتمبر 2022)، من (<https://www.spa.gov.sa/2377527>)
6. الزيود خالد محمود. (2016). دور مشاهدة القنوات الفضائية الرياضية في نشر الثقافة الرياضية لدى طلبة جامعة اليرموك. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. (4) 21.
7. الشرق الأوسط. (24 نوفمبر 2017). بطولة الملك سلمان للشطرنج تنطلق في الرياض بمشاركة 100 نجم عالمي، (صحيفة الشرق الأوسط)، تاريخ الاطلاع (21 سبتمبر 2022)، من (<https://2u.pw/eg3IG>)
8. الشميري، فهد. (2010). التربية الاعلامية، الطبعة الأولى، الرياض، ص (182).
9. الشهري فهد. (26 ديسمبر 2017). فعاليات اليوم الأول من كأس الملك سلمان للشطرنج، (العربية نت)، تاريخ الاطلاع (21 سبتمبر 2022)، من (<https://2u.pw/XhUhT>)
10. العربية نت. (25 ابريل 2022). الرياض تستضيف الألعاب العالمية للفنون القتالية 2023، (العربية نت)، تاريخ الاطلاع (21 سبتمبر 2022) من (<https://2u.pw/Vi7q3>)
11. العربية نت. (20 مايو 2020). مواجهات قوية في كأس الدرعية للتنس، (العربية نت)، تاريخ الاطلاع (22 سبتمبر 2022) من (<https://2u.pw/Hnvql>)
12. العلق، بشير. (2009). ثقافة الخدمة، الأردن، عمان، دار اليازوري للنشر والتوزيع، ص (149-150).

13. القناص محمد. (16 ديسمبر 2020). الرياض تحتضن دورة الألعاب الآسيوية 2034، (العربية نت)، تاريخ الإطلاع (21 سبتمبر 2022) من (<https://2u.pw/3EV1J>). القدية عاصمة الترفيه والرياضة والفنون، (القدية) من
14. القدية. القدية عاصمة الترفيه والرياضة والفنون، (الموقع الإلكتروني للقدية)، تاريخ الإطلاع (21 سبتمبر 2022) من (<https://2u.pw/okFQ9>)
15. المرزوق عبد الله. (28 أغسطس 2018). في الرياض WWE نوفمبر القادم، (صحيفة عكاظ) تاريخ الإطلاع (21 سبتمبر 2022)، من (<https://2u.pw/T1ryy>).
16. المفوز عماد. (22 أبريل 2019). رئيس اتحاد الاسكواش السعودي: احلم بتنظيم بطولة عالمية في الدرعية والعلا، (صحيفة الشرق الأوسط)، تاريخ الإطلاع (21 سبتمبر 2022) من (<https://2u.pw/9utI8>)
17. المغامسي سالم. (19 يناير 2022). المكتب التنفيذي الآسيوي يحدد صالة الجوهرة للنافذة الثانية في تصفيات كأس العالم، (صحيفة عكاظ)، تاريخ الإطلاع (21 سبتمبر 2022) من (<https://2u.pw/lCFz8>)
18. القريوتي، رغد. (1 نوفمبر 2021). الراجحي أول سعودي يحرز بطولة العالم في راليات الباهة الصحراوية، (صحيفة موتري)، تاريخ الإطلاع (2022/6/6) من (<https://2u.pw/UHwYr>)
19. المطيري، د. س. م. س. & د. سعد محمد سند. (2021). وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع لممارسة الرياضة كأسلوب حياة صحي بدولة الكويت. المجلة العلمية لعلوم الرياضة، (عدد استثنائي فبراير 2021)، 84-102
20. اللامي، محمد. محاضرات المنهج التجريبي، تاريخ الإطلاع (2022/6/19)، من (<https://cutt.us/QP1QS>)
21. المحارب، سعد بن محارب. (2011). الإعلام الجديد في السعودية، جداول للنشر والتوزيع، ص 28.
22. اليوم. (26 نوفمبر 2021). السويلم ضمن أفضل 10 لاعبي ارتكاز في العالم، (صحيفة اليوم)، تاريخ الإطلاع (6 يونيو 2022) من (<https://cutt.us/eVQfY>)
23. بدوي، عبد الرحمن. (1977). (مناهج البحث العلمي)، الكويت، وكالة المطبوعات، ص (6).
24. إمارة منطقة مكة المكرمة. (2021). الكشف عن تفاصيل مسار سباق جائزة السعودية الكبرى للفورمولا 1، تاريخ الإطلاع (21 سبتمبر 2022)، من (<https://2u.pw/BMgaA>)
25. بوجلال، عبد الله. (1944). الأخبار التلفزيونية وجمهور المشاهدين، ص 126
26. ثابت، دعاء. (2018). إدارة الفعاليات، الطبعة الثالثة، المملكة العربية السعودية، دار مدارك للنشر والتوزيع، ص (19)، (5).
27. جائزة السعودية الكبرى. (2021). الانطلاق بأفضل طريقة، تاريخ الإطلاع (21 سبتمبر 2022)، من (<https://2u.pw/iqIko>)
28. جامعة الملك عبد العزيز. (6 نوفمبر 2020). الجامعة تدخل ضمن أفضل 100 جامعة عالمياً والأولى عربياً في تصنيف QS لعام 2021، تاريخ الإطلاع (25 سبتمبر 2022) من (<https://cutt.us/hKQsf>)
29. حبيش، هاجر حلمي، النجار، عبد الهادي، عبد الله، & دعاء فكري. (2016). تعرض المراهقين للإعلام الجديد وعلاقته باتجاهاتهم نحو الإعلام التقليدي (دراسة ميدانية). المجلة العلمية لكلية التربية النوعية-جامعة المنوفية-3، (العدد الخامس يناير 2016 الجزء الأول)، 157-194.

30. حافظ، عبد الكريم. (2009). الإدارة الفندقية والسياحية، الطبعة الأولى، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص (220)، (219)، (67)، (66).
31. حبيب، رakan. (2010). وسائل الاتصال والإعلام الجديد، المملكة العربية السعودية، جدة، ص (202)، (199).
32. الزيود خالد محمود. (2016). دور مشاهدة القنوات الفضائية الرياضية في نشر الثقافة الرياضية لدى طلبة جامعة اليرموك. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. (4) 21،
33. دبي CNN . (2 يوليو 2022). كأس السوبر الإيطالي يعود إلى السعودية من الأكثر فوزاً باللقب، (صحيفة CNN بالعربي)، تاريخ الاطلاع (21 سبتمبر 2022) من (<https://2u.pw/y2PaG>)
34. راجحي صابر، & براهيمي عيسى. تأثير الإعلام الرياضي المرئي في تنمية الثقافة الرياضية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من 15 الى 17 سنة دراسة ميدانية لبعض ثانويات بسكرة. (Master's thesis)، تاريخ الاطلاع (2022/6/19) من (<https://scholar.google.com/schhp?hl=ar>)
35. ركلة طارق حامدي، "صحيفة سي ان ان"، (2021/8/7)، تاريخ الاطلاع (2022/6/6) من (<https://cutt.us/FtewY>)
36. سبق. (8 أكتوبر 2021). جده تحتضن نهائي بطولة العالم للأندية لليد سوبر جلوب، (صحيفة سبق)، تاريخ الاطلاع (21 سبتمبر 2022) من (<https://2u.pw/WO6pQ>)
37. سبق. (05 يونيو 2022). رالي داکار السعودية 2023 يعود بثلاثة مراحل في صحراء الربع الخالي منها واحدة ماراثونية، (صحيفة سبق) تاريخ الاطلاع (21 سبتمبر 2022)، من (<https://2u.pw/o6865>)
38. سعودي 2027. Saudi 2027. لنهايات كأس آسيا 2027، (Saudi Arabia 2027)، تاريخ الاطلاع (22 سبتمبر 2022) من (<https://saudi2027.com/ar>)
39. شاوش. (2016). دور وسائل الإعلام المرئية في استثارة دافعية المراهقين نحو ممارسة رياضة مدرسية دراسة ميدانية لبعض ثانويات برج بوعريريج. (Doctoral dissertation). من (<https://scholar.google.com/schhp?hl=ar>)
40. صوعان هادي. (12 فبراير 2021). ماذا ستقدم لنا دورة الألعاب الآسيوية 2034، (صحيفة الرياض)، تاريخ الإطلاع (21 سبتمبر 2022) من (<https://2u.pw/Re7ex>)
41. طاشكندی، خالد عباس. (2013). الواتس آب وأثر التواصل الافتراضي على المجتمع، (صحيفة عكاظ)، من (<https://2u.pw/iGZRY>)
42. عبد الغني، محمد؛ الخضير، محسن. (1992)، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مصر، ص (80)، (51)، (50)، (42).
43. عويس، خير الدين؛ عبد الرحيم، عطا. (1998). الإعلام الرياضي، الطبعة الأولى، مصر، دار الكتاب للنشر، ص (15-19)، (21-22)، (91)، (23)، (24)، (29-34).
44. كريم، بدر (1966). بحوث علمية، المملكة العربية السعودية، ص (40).
45. مباركة سهيلة حاج سعيد، & بشير الدين مرغاد. آراء وتوجهات الطلبة حول دور الإعلام الرياضي المرئي في نشر الثقافة الرياضية دراسة مسحية على عينة من طلبة ثانوية ماستر اذاعة وتلفزيون وتربية بدنية ورياضية جامعة بسكرة.
46. ميرفي، بيتر. (2014). إدارة المنتجعات السياحية، جمهورية مصر، الجيزة، دار الفاروق، ص (136-137).

47. واس. (24 فبراير 2022). انطلاق كأس السعودية 2022 في نسخته الثالثة غداً على ميدان الملك عبد العزيز للفروسية، (وكالة الأنباء السعودية) تاريخ الإطلاع (21 سبتمبر 2022)، من <https://www.spa.gov.sa/2332567>
48. واس. (18 مايو 2018). الدرعية تستضيف الجولة الأولى للموسم الخامس من سباق فورمولا إي، تاريخ الاطلاع (22 سبتمبر 2022)، من <https://2u.pw/aBEaT>
49. واس. (11 يناير 2022). كأس السوبر الإسباني بالتعاون مع نيوم يجذب انظار العالم نحو الرياض، (وكالة الأنباء السعودية) من <https://2u.pw/eg3lG>
50. واس. (13 أبريل 2022). ارتفاع عدد الجامعات السعودية إلى 14 جامعة في تصنيف QS لعام 2022، (وكالة الأنباء السعودية، تاريخ الاطلاع (25 سبتمبر 2022)، من <https://cutt.us/VR1pl>
51. ورقلة، نادية. (2011). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي، دراسة بحثية على كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجلفة، ص (204).
52. وزناجي، بلال. (2020). دور الإعلام الرياضي المرئي في نشر الثقافة الرياضية لدى لاعبي كرة القدم (Doctoral dissertation).
52. وكالة إسكلة. الموقع الإلكتروني لوكالة إسكلة للإنتاج المرئي والتوزيع الرقمي، تاريخ الاطلاع (2022/6/19) من <https://cutt.us/Lvh0J>
54. ياسين، فضل ياسين (2011). الإعلام الرياضي، الطبعة الأولى، عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع، ص (50-49) (46)، (156-155)، (164).
- 2.7. المراجع باللغة الإنجليزية:

55. Hammad, M. A., & Alqarni, T. M. (2021). Psychosocial effects of social media on the Saudi society during the Coronavirus Disease 2019 pandemic: A cross-sectional study. PLOS ONE, 16(3), 1-13.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ محمد بن جمعان بن عبد المعطي السفياني، الدكتور/ محمد بن عبد المحسن القرشي،
المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.48.7>

تصميم كتاب إلكتروني تفاعلي قائم على المحاكاة لتنمية مهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية
بالمرحلة المتوسطة

**Designing an Interactive e-Book Based on Simulation to Develop Practical Computer Skills
in the Digital Skills Course at Middle Stage**

إعداد: الباحثة/ دلال علي مطيري

ماجستير وسائل وتكنولوجيا التعليم، المملكة العربية السعودية

Email: dalalalialmutairi@hotmail.com

إشراف الأستاذ الدكتور/ عثمان بن تركي التركي

أستاذ تقنيات التعليم، جامعة الملك سعود، التعليم المملكة العربية السعودية

المستخلص

هدف هذا البحث إلى تصميم كتاب إلكتروني تفاعلي قائم على المحاكاة لتنمية مهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية بالمرحلة المتوسطة. واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي. وتكونت عينة البحث من (50) طالبة، تم اختيارهن بطريقة عشوائية من طالبات الصف الأول متوسط، وقُسمن إلى مجموعتين؛ المجموعة التجريبية وعددها (25) طالبة درست باستخدام الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة، والمجموعة الضابطة وعددها (25) طالبة درست بالطريقة التقليدية، واستخدمت الباحثة بطاقة الملاحظة، وطبق البحث على مقرر المهارات الرقمية للصف الأول متوسط، في الفصل الثالث للعام الدراسي 1443/1442 هـ. وقد توصل البحث إلى النتائج التالية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.01$) بين رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة تقييم الأداء لقياس الجانب المهاري لمهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية لصالح المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام كتاب إلكتروني تفاعلي قائم على المحاكاة، وفي ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج فإنها تُوصي باستخدام أسلوب التعلم بالمحاكاة عند تدريس مهارات الحاسب العملية في مقررات المهارات الرقمية؛ وذلك لأثرها الإيجابي في تنمية المهارات الأدائية العملية.

الكلمات المفتاحية: الكتاب الإلكتروني التفاعلي، المحاكاة، المهارات العملية، المهارات الرقمية.

Designing an Interactive E-Book Based on Simulation to Develop Practical Computer Skills in the Digital Skills Course at the intermediate stage.

Abstract

The aim of this study was to Designing an Interactive e-Book Based on Simulation to Develop Practical Computer Skills in the Digital Skills Course at Middle Stage.

To achieve the objectives of the current study, the researcher used the quasi-experimental approach, The study used selective sampling, the sample consisted of (50) female students and chosen randomly. The sample was divided into two groups: An experimental group (25) studied by using an Interactive e-Book Based on Simulation, and control group (25) which studied by the traditional method. The results of the present study showed that: There were statistically significant differences at the level of ($\alpha \leq 0.01$) between the mean scores of the experimental group which studied by Interactive e-Book Based on Simulation class and the mean scores of the control groups which studied by the traditional method in the post-test, in favor of the experimental group. Based on these results, it recommends the use of simulated learning when teaching practical computer skills in digital skills courses for its positive impact on practical performance skills development.

Keywords: E-Book, Interactive E-Book, Simulation, Practical Skills.

1. المقدمة:

نظراً للتقدم التقني والانفجار المعرفي الكبير الذي تعيشه البلدان في القرن الحالي، اهتمت هذه البلدان بالتعليم وأولته اهتماماً خاصاً لإعداد الأفراد وتأهيلهم ليكونوا قادرين على الابتكار والتطوير والإبداع لمواكبة التطورات الحاصلة في كافة جوانب الحياة. ولتلبّي احتياجات الاقتصاد الجديد المعتمد على المعرفة والرقمنة، عليها الاهتمام بالتعليم الحديث وإعداد الأفراد للنجاح في سوق العمل، ومن ثم المشاركة في النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية لهذه البلدان. وكان التركيز على تنمية مهارات الطلاب المختلفة لتحسين قدراتهم أمراً ملجأً، وبخاصة الاهتمام بمهارات القرن الواحد والعشرين ودمجها مع المناهج الدراسية. وتبرز أهمية مهارات القرن الحادي والعشرين في أنها تساعد الطالب على التكيف مع العالم المتغير وتعدّه للمنافسة والإبداع، وتساعدهم في بناء الثقة والقيادة والمشاركة بفاعلية في الحياة المدنية (سلامة، 2021). وتتضمن مهارات القرن الواحد والعشرين مهارات متنوعة من ضمنها المهارات الرقمية، ويُقصد بالمهارات الرقمية أنها مجموعة من مهارات استخدام الأجهزة الرقمية وتطبيقات الاتصال والشبكات والوصول إلى المعلومات وإدارتها، وإنها تُمكن الأشخاص من إنشاء محتوى رقمي ومشاركته (UNESCO, 2018).

وأصبح امتلاك المهارات الرقمية أمرًا ضروريًا لكل فرد في المجتمع؛ لما للحاسب الآلي من أهمية ودخوله في كافة المجالات في عصرنا الحالي. ففي الحناوي (2016) أن سوق العمل الآن يعتمد على توافر القدرات التقنية ومهارات الحاسب، وأن لها دورًا في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية والنهوض بالمجتمع. وأن امتلاك هذه المهارات يؤدي دورًا مهمًا في سد الفجوة بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل (الحريري، 2020).

وأكدت عديد من الدراسات السابقة على أهمية تعلم مهارات الحاسب الآلي كدراسة الرويس (2017) والرفاعي (2020)، لهذا كان لزامًا على جميع مؤسسات التعليم في البلدان التوجه في تعليم مهارات الحاسب الآلي للطلبة في كافة المراحل الدراسية للإسهام في تطوير قدراتهم في مهارات الحاسب الآلي المختلفة. وقد حرصت المملكة العربية السعودية على ذلك بإدخاله كمادة تعليمية أساسية من ضمن مناهج التعليم العام من بداية الصف الرابع ابتدائي تحت مسمى (المهارات الرقمية).

واتجه التعليم إلى ابتكار طرق وأساليب تدريس متنوعة لتنمية المهارات لدى الطلبة، وظهر التعليم الإلكتروني ليحسن من مستوى التعليم، وينمي لدى المتعلمين المهارات الإبداعية ومهارات استخدام تقنيات الاتصالات والمعلومات (العجروش، 2017)، وله فوائد في تحسين تحصيل الطلبة (صبار وحسن، 2016).

وللتعليم الإلكتروني تطبيقات وأدوات عديدة تُستخدم في عملية التعليم، ومن أهمها الكتاب الإلكتروني الذي يُعدّ وسيلةً فعّالة في العملية التعليمية، وينمي قدرة الطلبة على الحصول على المعلومات بطريقة سهلة ومختصرة وممتعة. (بلخير وصالحي، 2021).

وظهر الكتاب الإلكتروني التفاعلي كمستحدث تكنولوجي، وأظهرت دراسات عدة الأثر الإيجابي لاستخدامه في العملية التعليمية؛ بحيث ذكر العبسي (2016) أن الكتاب الإلكتروني التفاعلي له أثر على تنمية مهارات التفكير فوق المعرفي والمفاهيم لدى الطلبة. أيضًا في دراسة حنيف (Hanif, 2019) ذكر أن للكتاب الإلكتروني التفاعلي تأثيرًا على تحسين الجانب المعرفي لدى الطلبة.

ويقوم الكتاب الإلكتروني التفاعلي على تقنية الوسائط المتعددة التفاعلية التي تساعد الطالب على تحليل البيانات بطريقة منطقية، واستنتاج الأفكار منها، ويصبح لدى الطلبة اتجاهات إيجابية نحو التعلم، وهذا يساهم في تعزيز التعلم وزيادة ثقة الطلبة بأنفسهم (السويلمين، 2019).

أيضًا تعتبر المحاكاة أداة من أدوات التعليم الإلكتروني التي لها دور فعّال في عملية التعليم، وتعرف المحاكاة بأنها "عملية تمثيل أو نمذجة من خلال برامج حاسوبية يتم فيها إعادة عرض موقف مماثل للمواقف الحقيقية" (حسونة وحرب، 89، 2018). وأكدت عدة دراسات على أثر استخدام المحاكاة على تحقيق جودة التعليم مثل دراسة (نوح والموسى، 2021)؛ حيث أكدت الدراسة على أثرها الإيجابي على التعليم وتعزيز عملية التعلم. وأيضًا ذكر مكلويد وشنير (Macleod & Schnurr, 2021) أن البرامج الحوسبة القائمة على المحاكاة تمنح الطلبة التعلم من الأخطاء وتعميق فهمهم. وأوصت دراسة عيادات ودويري (2019) بزيادة الاهتمام باستخدام استراتيجية المحاكاة في عملية التدريس.

ومن هذه الأهمية اتجهت الباحثة لاستخدام أسلوب المحاكاة كأحد طرق التدريس المتبعة في تدريس مادة المهارات الرقمية بالمرحلة المتوسطة، والكشف عن أثرها في تنمية المهارات العملية لدى الطالبات.

1.1. مشكلة البحث:

لأهمية تعلم وإتقان مهارات الحاسب العملية، ومن خلال عمل الباحثة مُعلّمة حاسب آلي للمرحلة المتوسطة لاحظت ضعفًا في مستوى إتقان مهارات الحاسب العملية بالمقارنة مع الجانب المعرفي بالمادة، وذلك لعدة أسباب منها:

- 1 - عدم توفر أجهزة حاسب آلي لدى بعض الطلبة، وعدم ممارسة المهارة خارج المدرسة.
- 2 - شرح المهارة في الكتاب المدرسي الورقي عن طريق عرض صور ثابتة لشاشة الحاسب الآلي.
- 3- عدم توفر أجهزة كافية في المدارس لضمان تطبيق تلك المهارات في الحصص لجميع الطلبة.
- 4- غياب الطالب عن الحصص العملية.

وقد أثبتت عدة دراسات أن هناك ضعفًا في إتقان مهارات الحاسب الآلي العملية لدى الطلبة بشكل عام؛ وذلك لعدة أسباب؛ منها: عدم التنوع في طرق التدريس، والاعتماد على الطرق التقليدية وقصور الكتاب المدرسي على النصوص والصور وعدم ممارسة تلك المهارات (السيد، 2016؛ الغامدي، 2018).

وعلى ضوء ما سبق، وبالإضافة إلى التوجه الحالي للتعليم الإلكتروني، ولما له من فوائد في تحصيل الطلبة (صبار وحسن، 2016)، والتي من أهم تطبيقاته الكتاب الإلكتروني التفاعلي ولما يتميز به من عدة مزايا. وحسب التوصية بتحويل المناهج الدراسية الورقية لبرامج محوسبة باستعمال استراتيجيات المحاكاة (الكنعاني والبهاتي، 2017)، وتوصية الاستفادة من المحاكاة التفاعلية في تسهيل تعلم برامج الحاسب الآلي التي يصعب تعلمها (عبد الرحمن وإبراهيم، 2019).

تتلخص مشكلة البحث في ضعف مستوى إتقان مهارات الحاسب العملية والحاجة لتصميم وإنتاج كتاب إلكتروني تفاعلي قائم على أسلوب المحاكاة لمادة المهارات الرقمية وقياس أثره في تنمية مهارات الحاسب العملية لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

2.1. أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1. تصميم كتاب إلكتروني تفاعلي قائم على المحاكاة لتنمية مهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية بالمرحلة المتوسطة.
2. قياس أثر كتاب إلكتروني تفاعلي قائم على المحاكاة في تنمية مهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

3.1. أسئلة البحث:

تتمثل أسئلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

- كيف يمكن تصميم كتاب إلكتروني تفاعلي قائم على المحاكاة لتنمية مهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية بالمرحلة المتوسطة؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة التالية:

1. ما مهارات الحاسب العملية الواجب تنميتها لدى طالبات الصف الأول متوسط؟
2. ما التصميم التعليمي المقترح لكتاب إلكتروني تفاعلي قائم على المحاكاة لتنمية مهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية بالمرحلة المتوسطة؟
3. ما أثر الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة في تنمية مهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية لدى طالبات المرحلة المتوسطة؟

4.1. أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

1.4.1. الأهمية العلمية:

1. قد تسهم نتائجها في إثراء العملية التعليمية بوسائل وتقنيات حديثة تخدم التحول الرقمي.
2. تحسين مستوى الطلبة في مهارات الحاسب العملية، وخلق فرص للطلاب في التعلم الذاتي.
3. قد يُستفاد من نتائج هذا البحث وتوصياته من الباحثين في مناهج وطرق تدريس الحاسب الآلي في إظهار أهمية نظم المحاكاة.

2.4.1. الأهمية التطبيقية:

1. قد يفيد هذه البحث مطوري ومصممي المناهج بحيث توضح لهم أهمية استخدام نظم المحاكاة في التعليم عند تصميم المناهج.
2. يشجّع هذا البحث المعلمين في استخدام استراتيجيات المحاكاة كوسيلة تدريس في مادة المهارات الرقمية.

5.1. مصطلحات البحث:

1 – الكتاب الإلكتروني التفاعلي (Interactive e-book) :

يُعرف الكتاب الإلكتروني التفاعلي بأنه: "محتوى إلكتروني تفاعلي على هيئة كتاب يتكون من عدة صفحات يمكن للمستخدم استعراضها، ويحتوي على مجموعة من الروابط التشعبية الداخلية والخارجية والوسائط المتعددة والأنشطة والاختبارات، ويمكن للمستخدم التفاعل معها" (الزهراني، 2020، أ، 132).

وتعرّف الباحثة الكتاب الإلكتروني التفاعلي إجرائياً بأنه: ملف رقمي لكتاب المهارات الرقمية للصف الأول متوسط يمكن تصفّحه من خلال جهاز الحاسب الآلي، ويحوي على وسائط متعددة، ويتميز بالتفاعلية أي التفاعل مع المستخدم من خلال التنقل بين محتويات الكتاب أو التفاعل مع التدريبات العملية.

2 – المحاكاة (Simulation):

تعرف المحاكاة اصطلاحاً بأنها التقليد والمحاكاة للقول أو الفعل أو غيرهما (حمد، 2018).

ويعرف أبو النصر (2017، 122) المحاكاة بأنها: "أسلوب فني للتدريب يعمل على تهيئة الموقف الذي يمارس في المشارك العمل الذي يتدرّب عليه والمواقف الأخرى التي ربما تظهر أثناء ممارسة هذا العمل".

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: نظام حاسوبي وطريقة تدريس تُستخدم لإكساب الطالب مهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية عن طريق تقليد بيئة برنامج معين بحيث يحوي الوظائف الأساسية وخصائص هذا البرنامج، ويمكن للطالب التعامل والتفاعل الكامل معه.

3 – مهارات الحاسب العملية (Practical Computer skills):

المهارة اصطلاحاً: هي الأداء بإتقان قائم على الفهم (عبدالمجيد، 2015).

وتُعرف مهارات الحاسب بأنها "مختلف المهارات الضرورية للعمل في مجتمع يعتمد على الحاسب" (الحربي، 2020، 116).

وتعرف الباحثة مهارات الحاسب العملية إجرائياً بأنها: هي قدرة طلاب المرحلة المتوسطة على فهم وإتقان مجموعة من أهداف التعلم الأدائية المتضمنة في مقرر المهارات الرقمية بالمرحلة المتوسطة.

4 – مقرر المهارات الرقمية:

تعرف الباحثة مقرر المهارات الرقمية إجرائياً بأنه: كتب مقررة على طلاب المرحلة المتوسطة، وتهدف إلى إكساب الطلاب مهارات رقمية مختلفة.

6.1. حدود البحث:

- **حدود موضوعية:** تنمية مهارات الحاسب العملية لمقرر المهارات الرقمية بالمرحلة المتوسطة.
- **حدود مكانية:** طُبّق البحث على المدارس المتوسطة الحكومية بجنوب الرياض.
- **الحدود الزمانية:** أُجري البحث خلال الفصل الثالث للعام الدراسي 1442 / 1443 هـ.
- **حدود بشرية:** طُبّق البحث على طالبات الصف الأول متوسط في متوسطة 210 في الرياض.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.1. الإطار النظري:

تناولت الباحثة في هذا الفصل مجموعة من المحاور وفقاً لمتغيرات البحث؛ وذلك لأهميتها في إثراء موضوع البحث من منظور تربوي، والتي اشتملت على ثلاثة محاور رئيسية؛ المحور الأول: الكتاب الإلكتروني التفاعلي، وقد تناولت مفهومه وخصائصه ومميزاته ومعايير إنتاج كتاب إلكتروني تفاعلي، والمحور الثاني: المحاكاة: مفهومها وأنواعها ومبررات استخدامها في التعليم ومميزاتها، وكذلك تناول البحث المحور الثالث، وهو عن مهارات الحاسب العملية مفهومها وأقسامها وطرق تقويمها، وخطوات تعلم المهارات العملية.

المحور الأول: الكتاب الإلكتروني التفاعلي (Interactive e-book):

يُعدّ الكتاب الإلكتروني أداة من أدوات التعليم الإلكتروني الحديثة التي انتشر استخدامها في العصر الحديث؛ وذلك لإمكاناته الفائقة في تسهيل عملية التعلم، ولما يتمتع به من مزايا ميزته عن الكتاب الورقي. وأيضًا يعتبر الكتاب الإلكتروني أداة تعلم تفاعلية بحيث يتعامل معه المتعلم بشكل تفاعلي بالتفاعل مع محتوياته؛ وذلك يحقق التوجهات الحديثة في التعليم التي حوّلت التعليم من عملية نقل معلومات إلى عملية تفاعلية يكتسب المتعلم المهارات والمعارف بنفسه بتوجيه وإرشاد من المعلم.

مفهوم الكتاب الإلكتروني (E-book):

تعرف فتان وحمدى (2021) الكتاب الإلكتروني بأنه "شبيه الكتاب الورقي لكنه مخزن بطريقة إلكترونية يعمل داخل بيئة نظام حاسوب أو الأجهزة اللوحية، ويكون متوفرًا من خلال شبكة الإنترنت أو من خلال الأقراص المدمجة" (12). ويُعرف بأنه معلومات تم تحويلها إلى شكل رقمي، ويمكن قراءتها عبر جهاز الحاسب. (Ebied & Rahman, 2015)

ويعرفه رسلان (2020) بأنه هو تحويل للكتب من الصورة الورقية إلى صورة رقمية، ويتضمن مثيرات سمعية وبصرية، ويُعرض من خلال شبكة الإنترنت أو أي وسيلة تخزين إلكترونية. في حين يعرفه الباوي وغازي (2020) بأنه محتوى إلكتروني يكون على شكل صورة وصوت أو ملفات ومجلدات ووصلات تنقل القارئ إلى فصول الكتاب المختلفة.

ومن خلال ما سبق يمكن تلخيص مفهوم الكتاب الإلكتروني بأنه عبارة عن ملف رقمي يحوي نصوصًا وصورًا ثابتة ومتحركة، وفيديو وصوت، ويمكن التنقل بين محتوياته عن طريق الروابط (Links)، والبحث في المحتوى واستعراضه عن طريق أجهزة الحاسب.

مقارنة بين الكتاب الإلكتروني والكتاب الورقي المطبوع:

هناك مجموعة من الخصائص يتميز بها الكتاب الإلكتروني عن الكتاب الورقي المطبوع، والتي جعلته يحظى باهتمام كبير وانتشار واسع، ووضح كل من (إبراهيم، 2018؛ الدهام، 2019؛ الباوي وغازي، 2020؛ رحيمة، 2019) بعض الفروق بين الكتاب الإلكتروني والكتاب الورقي المطبوع، ويمكن تلخيصها في الجدول (1):

جدول (1): مقارنة بين الكتاب الورقي والكتاب الإلكتروني

الكتاب الإلكتروني (E-book)	الكتاب الورقي المطبوع P-book
سرعة التجهيز والنشر عبر الإنترنت.	يأخذ وقتًا طويلاً في التجهيز والنشر.
تحديث محتوى الكتاب بسرعة وبمرونة.	صعوبة تحديث المحتوى؛ حيث يلزم إعادة طباعة الكتاب.
قراءة الكتاب تتطلب أجهزة وبرامج معينة.	قراءة الكتاب لا تتطلب أدوات أو تجهيزات معينة.
سهولة الحصول عليها دون الحاجة للتنقل.	صعوبة الحصول عليه، ويتطلب البحث والتنقل.
لا يتطلب وقتًا وجهدًا في عملية نسخ الكتاب.	تأخذ عملية نسخ الكتاب قدرًا كبيرًا من الجهد والوقت.

أنواع الكتاب الإلكتروني:

يصنّف الكتاب الإلكتروني عدة تصنيفات تتبعها أنواع مختلفة، ومن هذه التصنيفات تصنيف الكتاب الإلكتروني إلى ثلاثة أشكال (الأترابي، 2019):

(1) الكتب الإلكترونية النصية:

وهي كتب رقمية تتكون من نصوص، ولا تحتوي على أي نوع آخر من الوسائط المتعددة.

(2) الكتب الإلكترونية النصية المصورة:

وهي كتب رقمية تتكون من نصوص وصور ثابتة ورسومات، وتكون غير تفاعلية، لا يمكن للمستخدم التفاعل معها، ويختلف هذا النوع من الكتب عن الكتب الورقية بوجود فهرس ومحرك بحث.

(3) الكتب الإلكترونية التفاعلية:

تتكون صفحات هذا النوع من الكتب من مجموعة من الوسائط المتعددة (نصوص، صور ثابتة ومتحركة، رسومات، أصوات، مقاطع فيديو)، ويمكن للمستخدم التفاعل مع هذه المكونات، ويمكنه التنقل بين صفحات هذه الكتب بشكل غير خطي.

الكتاب الإلكتروني التفاعلي (Interactive e-book):

يُعد الكتاب الإلكتروني التفاعلي أحد أشكال مصادر التعلم الحديثة، والتي تتميز بالتفاعلية والمرونة، التي لها دور في تحسين التحصيل المعرفي والمهاري للمتعلمين وتعزيز الاتجاه الإيجابي نحو التعليم. (السليمانى وفرج، 2021)

ويُعرف الكتاب الإلكتروني التفاعلي بأنه "كتب إلكترونية تُقدّم خدمات تفاعلية تتجاوز مجرد عرض نص الكتاب في صورة إلكترونية" (جراح، 2020، 140).

مميزات الكتاب الإلكتروني التفاعلي:

يذكر كلٌّ من (الخزيم والنشوان، 2019؛ مبارك، 2019؛ الزهراني، 2020؛ عبد الرحمن، 2020؛ علي ويسري، 2021) بأن هناك عدة مميزات للكتاب الإلكتروني التفاعلي؛ منها:

- تنوع المحتوى في الكتاب الإلكتروني التفاعلي لتوفر وسائط متعددة مختلفة، مثل النصوص والصور والأصوات ومقاطع الفيديو والروابط التشعبية التي تسهّل فهم المحتوى بطرق متنوعة، وتجعله أكثر اتساعاً وعمقاً، ويُعدّ حلاً جيداً لتضخّم المواد التعليمية.

- يساهم في التغلب على الفروق الفردية بين المتعلمين.

- يمكن للمتعلم التنقل بين المحتوى، فالكتب التفاعلية توفّر التنقل بين المحتوى بشكل غير خطي.

- تقديم التغذية الراجعة الفورية للمتعلم من خلال تمارين بالتصحيح الآلي الفوري، ويستطيع المتعلم من خلالها قياس مدى اكتسابه للمعلومات.

- التعلم باستخدام الكتب الإلكترونية التفاعلية يدعم التعلم التعاوني؛ لأنه يتيح إمكانية التواصل الاجتماعي.
- زيادة التحصيل لأنه يساهم في تعلم مهارات التعلم المختلفة.

الكتاب الإلكتروني التفاعلي في التعليم:

إن الكتب الإلكترونية التفاعلية إحدى أدوات ووسائل التعليم الفعالة التي تجود من عملية التعلم، إذا صُممت بشكل مناسب للفئة المستهدفة ومركزة على معايير إنتاج الكتب الإلكترونية التفاعلية، لتحقيق الأهداف التعليمية. وتساهم هذه الكتب في تحوّل دور المعلم من مصدر للمعلومات إلى مرشد وميسر لعملية التعلم، وبالتالي يتحول دور المتعلم من متلقّي للمعلومات إلى دور إيجابي؛ بحيث يصبح مشاركاً في اكتساب المعرفة، وبالتالي تعزز التعلم الذاتي والاستقلالية في التعلم.

ولاحتواء هذه الكتب على وسائط متعددة متنوعة فهي تدعم أنماط التعلم المختلفة وتجعل المادة التعليمية جذّابة ومشوقة للمتعلمين. وأيضاً كون الكتب الإلكترونية التفاعلية تقدم التعليم بشكل غير خطي (متفرع)؛ فإنه يناسب تعليم ذوي المستويات المختلفة، فيستطيع المتعلم تكرار بعض الدروس أو الرجوع لمعلومات سابقة، وأيضاً يمكنه تخطي بعض المعلومات.

معايير تصميم الكتاب الإلكتروني التفاعلي:

لبناء وإنتاج كتب إلكترونية تفاعلية ذات جودة هناك عدة معايير يجب الاهتمام بها، ويذكر عليّ ويسري (2021) بعض هذه المعايير كما يلي:

1- معايير تربوية:

- مراعاة خصائص المتعلمين والفروق الفردية بينهم، وإضافة خطط علاجية لذوي صعوبات التعلم.
- وضوح الأهداف التعليمية ودقتها، وأن تكون قابلة للقياس.
- الاهتمام بالمحتوى التعليمي ومناسبته للمتعلمين وخبراتهم السابقة، ويكون مرتبطاً بالأهداف المراد تحقيقها، وينمي مهارات المتعلمين. ويدعم المحتوى بالوسائط المتعددة المناسبة، ويكون مثيراً وجذاباً، وكما يجب أن يحتوي على أنشطة وروابط لمواضيع إثرائية، ويكون مشجّعاً للمتعلمين.
- شمول الأنشطة التعليمية وتنوعها، وتكون مختلفة الأنماط (مقالي وموضوعي وعملي)، والاهتمام بالفروق الفردية أثناء إنشاء الأنشطة.

- أن يحتوي على تغذية راجعة فورية ومتنوعة.

2- معايير فنية:

- أن تشمل الصفحات على أدوات مساعدة للمتعلم، وتوزيع العناصر في الشاشة بشكل متوازن.
- استخدام خطوط للنصوص واضحة والابتعاد عن المزخرف منها، وتناسب ألوان الخطوط مع الخلفية.
- التأكد من جودة الصور واستخدام المناسب منها، والتقليل من الصور المتحركة؛ لأن كثرتها تسبب تشتت الانتباه.

- عدم استخدام ألوان صارخة مؤذية للعين، وعدم الإكثار من الألوان في الشاشة الواحدة.
- إضافة مقاطع الفيديو المناسبة للفئة المستهدفة من المتعلمين، والتأكد من مناسبتها للأهداف المحددة، ويجب التأكد من وجود أدوات تحكم للفيديو.
- إضافة مقاطع صوتية مناسبة وهادفة، ويجب أيضًا التأكد من وجود شريط أدوات التحكم بالصوت.
- يُفضّل وجود شاشة رئيسية تتضمن أدوات التفاعل؛ بحيث يمكن للمتعلم الانتقال من خلالها للمحتوى الذي يريد الوصول له، وإدراج أيقونات مناسبة جذابة واضحة للانتقال. ويجب تمييز روابط النص الموجودة بلون مختلف أو خط عريض، ووضع صفحة إرشادات لتوضيح ذلك.

المحور الثاني: المحاكاة (Simulation):

مع التطورات الحاصلة في مجال التكنولوجيا بشكل عام وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بشكل خاص استحدثت أدوات تعلم إلكتروني عدة ساعدت على التعلم بكفاءة عالية. ومن هذه الأدوات: برامج المحاكاة التي انتشر استخدامها في التعليم، واهتم كثير من الباحثين بها، وقياس أثرها في التحصيل الدراسي والأداء المهاري؛ وذلك لقدرتها على توفير بدائل حقيقية لخبرات يتعذر توفيرها في بيئة التعلم، كدراسة (هارون، 2020؛ سيد، 2021؛ العشماوي، 2021).

واهتم البحث الحالية بالمحاكاة كأداة للتعلم؛ لهذا يتطلب البحث فهم المحاكاة وأنواعها، ومبررات استخدامها، وأثر استخدامها في التعليم.

مفهوم المحاكاة (Simulation):

عرف الإنسان المحاكاة منذ بداية التاريخ، وقد كانت أول محاكاة في قصة قتل قابيل لأخيه هابيل في قوله -تعالى-: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ * فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ (سورة المائدة، الآية: 30-31).

والأصل اللغوي للمحاكاة هو "المماثلة في الفعل والقول، يقال: حكيت فلانًا وحاكيتَه، أي: فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله". (حمد، 2021).

ولم يحدد التربويون تعريفًا اصطلاحياً محددًا للمحاكاة، وهناك الكثير من التعريفات يمكن عرض بعض منها:

معنى المحاكاة في التقنيات التربوية نظام يُستعمل بديلاً لبعض الأنشطة لتقريب المعنى، وتكون أقرب إلى الوضع الحقيقي، وأما في معجم المصطلحات التربوية فإنها تقنية تُستخدم للتعليم، وتتم بتقليد ومحاكاة موقف أو نشاط من الحياة الحقيقية لجعل التعلم عملياً وواقعياً. (حمد، 2018).

في حين يعرفها أبو حليلة (2018) بأنها نموذج يحاكي نظاماً واقعياً يبسط المفاهيم، ويتفاعل مع قرارات المستخدم ليعطي نتائج واستجابات مشابهة للواقع. ويذكر المطيري (2021) أن المحاكاة أسلوب وطريقة يستخدمها المعلم لتوفير بيئات تقرب للطلاب العالم الواقعي الذي يصعب توفيره بسبب تكلفته المادية أو الموارد البشرية. ويعرّف نوح والموسى (2021) المحاكاة بأنها نموذج يبسط المهارات والمفاهيم، ويستجيب لقرارات المستخدم، ويعطي نتائج مشابهة للواقع الحقيقي.

الأسس التربوية للمحاكاة:

ترتكز المحاكاة على النظرية البنائية في التعلم؛ لأن المحاكاة تعتمد على المتعلم وبناء معرفته بنفسه بواسطة تجربته وتعلمه عن طريق بيئة المحاكاة، وحيث إن القاعدة الأساسية للنظرية البنائية (حراسيم، 2020) تركز على أن المعرفة يتم اكتسابها وبناءها بواسطة المتعلم، وأن المتعلم يتعلم بواسطة بناء معارفه ومفاهيمه من خلال الخبرة.

وقد ذكرت حراسيم (2020) خصائص تميز بيئات التعلم البنائية منها:

- 1- التركيز على بناء المعرفة بدلاً من نقلها.
 - 2- تقديم بيئات تعلم مشابهة لبيئات التعلم الحقيقية؛ لأنها تدعم التفكير والابتكار.
 - 3- تمكين بناء المعرفة القائم على المحتوى.
 - 4- تعزيز التعلم التشاركي من خلال المناقشة بعيداً عن المنافسة بين المتعلمين.
- وارتكاز المحاكاة على النظرية البنائية للتعلم تمنحها المزايا المذكورة سابقاً، والتي تساعد في عملية التعلم.

مبررات استخدام المحاكاة في التعليم:

توفر المحاكاة للمتعلمين بعض الخصائص والمزايا التي تجعل من استخدامها في التعليم أهمية كبيرة. فقد ذكر محمد ورضوان وحسين (2020) أن المحاكاة تتقبل خطأ المتعلم في قراره دون وقوع ضرر عليه، وأيضاً يمكن للمحاكاة التدريب على تشغيل الأجهزة أو القيام بالتجارب مرتفعة التكلفة، ويمكن أيضاً تلافي خطر الوقوع في خطأ أثناء تدريب طلاب الطب خوفاً من أخطاء التشخيص أو العلاج. وتستخدم المحاكاة حين يصعب تنفيذ الأنشطة الحقيقية داخل الصف الدراسي مثل حركة الكواكب والخسوف والكسوف، وقد تتطلب بعض الدراسات وقتاً طويلاً مثل نمو النبات، فباستخدام المحاكاة يمكن دراسة هذه العمليات في وقت قصير. (وردة، 2020).

ويمكن للمحاكاة إظهار ما لا يمكن رؤيته عادةً بسبب حدوثه بسرعة كبيرة أو أن يكون غير مرئي للعين المجردة مثل تدفق الإلكترونات عبر الدوائر الكهربائية. (Yehya, etc.al., 2019)

مزايا استخدام المحاكاة في التعليم:

ذكر عزمي (2019) والفقي (2021) أن لبرامج المحاكاة مميزات عدة؛ منها:

- 1- توفير الوقت والجهد والتكلفة؛ فالمحاكاة تساعد في توفير وقت وجهد الطالب والمعلم وتوفير بعض المواد المستخدمة في التدريب.
- 2- تقريب الواقع للمتعلم وتمنحه خبرات واقعية، وتمنح المتعلم فرصة لتطبيق مهارات قد لا تتوفر له الفرصة لتطبيقها في الحياة الواقعية.
- 3- تساهم في تفريد التعليم؛ فتأخذ المحاكاة بعين الاعتبار قدرات الطالب وإمكاناته ووقته.

- 4- التغلب على عامل الخطورة في التعليم مع برامج المحاكاة.
 - 5- تنمية مهارات التفكير الابتكاري والناقد لدى المتعلم.
 - 6- تساعد على كسب المتعلم للمعلومة، واستكشافها بطريقة تفاعلية.
- بالإضافة إلى أن التعلم بالمحاكاة يضيف المتعة للتعلم، وتثير اهتمام المتعلم، ولا يشعر المتعلم بالملل أثناء التعلم، وبهذا تزيد الدافعية نحو التعلم، وبالتالي إتقان ما تعلمه المتعلم بقدر عالٍ من الكفاءة.
- كل ما سبق يدعم أهمية البحث الحالي التي تسعى إلى توظيف المحاكاة في تنمية مهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية بالمرحلة المتوسطة.

الأهداف التعليمية التي تخدمها المحاكاة:

يعرف عن المحاكاة خدمتها الرئيسية لأهداف إكساب المهارات الأدائية في التدريب على بيئة مشابهة للعمل الحقيقي، إلا أن المحاكاة أيضاً تخدم الأهداف المعرفية والوجدانية. فالمحاكاة تقدم للمتعلم معارف عن البيئة الحقيقية ومتطلباتها؛ أي أنها تخدم الهدف المعرفي، وأيضاً بتقديمها توجهات للمتعلم تجاه موضوع التدريب مثل الخوف من مواجهة البيئة الحقيقية وغيره؛ فإنها تخدم الأهداف الوجدانية كذلك. (أبو النصر، 2017).

خطوات تصميم برامج المحاكاة:

خطوات تصميم برامج المحاكاة التعليمية كالتالي (وردة، 2020):

- 1- تحليل خصائص المتعلمين من حيث العمر والخلفية التعليمية.
- 2- تحديد الأهداف التعليمية.
- 3- اختيار المحتوى، والذي يخضع لمعايير اختيار الوسائط المتعددة التعليمية.
- 4- أن تكون تثير اهتمام المتعلمين.

أنواع المحاكاة:

تصنف المحاكاة من حيث موضوعها إلى:

أ. المحاكاة الإجرائية:

برامج تهدف إلى تطوير مهارات عن طريق تعلم خطوات أو سلسلة من الأعمال، مثل قيادة الطائرات، محاكاة تشغيل جهاز ما وغيره.

ب. المحاكاة الموقفية:

برامج تهدف إلى اختبار سلوك شخص ومعرفة اتجاهاته؛ أي تهتم بالمجال الوجداني، ولا تهدف إلى تعليم المهارات وإتقانها.

ت. المحاكاة الطبيعية:

ترتبط بالتجارب العملية تسمح للطالب بمشاهدة وإجراء التجارب، مثل حركة الكواكب حول الشمس والنمذجة في الفيزياء. (السريتي وعباس والصغير، 2020).

وقد اعتمدت الباحثة في هذا البحث النوع الأول (المحاكاة الإجرائية)؛ حيث يهدف البحث إلى تعلم وتطوير مهارات التعامل مع برامج مقرر المهارات الرقمية للمرحلة المتوسطة عن طريق سلسلة من الخطوات من خلال الكتاب الإلكتروني القائم على المحاكاة دون الحاجة إلى وجود هذه البرامج لدى الطالبة.

أشار عزمي (2019) أن مركز براندون هول "Brandon Hall" صنّف المحاكاة حسب تدرج صعوبة إنتاج المادة إلى:

أ. محاكاة البرامج:

من أبسط الأنواع التي لا تتطلب مهارات احترافية للعمل عليها، وتعمل هذه البرامج على تسجيل لشاشة الحاسب والتعديل عليها، وإضافة خصائص تفاعلية.

ب. محاكاة المهارات البسيطة:

تعمل على عمل مواد تتطلب الحوار واتخاذ القرارات لتطوير مهارات معينة.

ت. محاكاة المهارات الصعبة والفنية:

تعمل على محاكاة لمهارات صعبة مثل مهارات التعامل مع الأجهزة المعقدة وتشخيص الأعطال، ويتطلب هذا النوع أحياناً برمجة بعض الأكواد. (عزمي، 2019).

وفي هذا البحث اعتمدت الباحثة على النوع الأول (محاكاة البرامج) لمناسبته لهدف البحث.

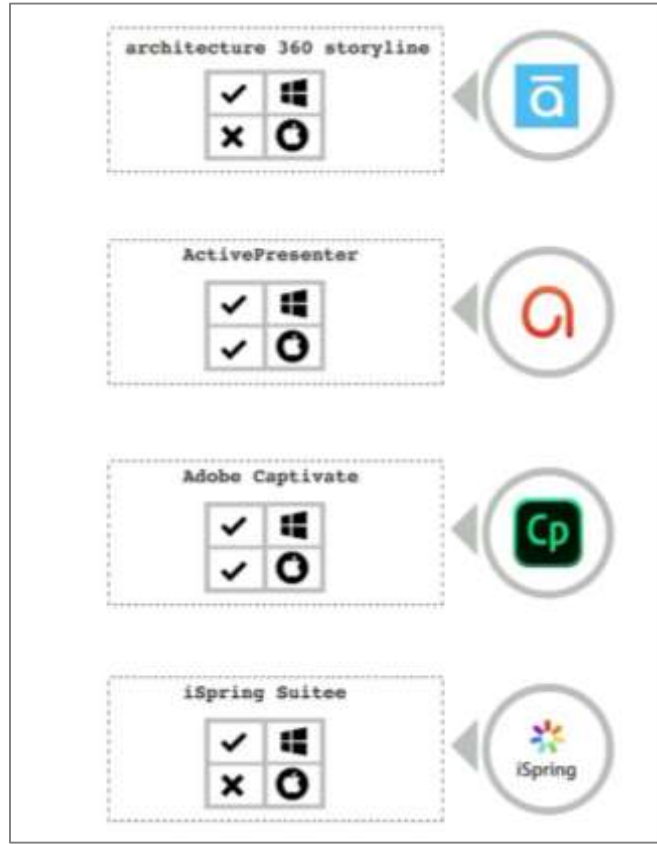
محاكاة البرامج:

محاكاة البرامج يقصد بها محاكاة تشغيل برنامج أو نظام، وتتم محاكاة البرامج لإتاحة الفرصة للمتعلم لتجربة هذه البرامج والتدريب على كيفية التعامل معها دون الحاجة إلى وجود هذه البرامج، لعدم توفرها سواء لتكلفتها المادية أو لعدم توفر متطلبات التشغيل لهذه البرامج. انتشر استخدام هذا النوع من المحاكاة لمحاكاة تشغيل بيئات أنظمة تشغيل داخل أنظمة تشغيل أخرى كتشغيل نظام التشغيل أندرويد داخل أنظمة تشغيل الويندوز والماكنتوش، وأيضاً تشغيل نظام التشغيل ويندوز داخل نظام تشغيل الماكنتوش، وذلك بهدف تشغيل ألعاب وبرامج تتطلب أنظمة تشغيل معينة.

وأيضاً تتم محاكاة بيئات لتطبيقات وبرامج معينة وتتم المحاكاة بواسطة بعض البرمجيات التي تقوم بتسجيل شاشة الحاسب أثناء عمل البرنامج، وإضافة بعض الأدوات التفاعلية لمنح المتعلمين فرصة تجربة التعامل مع هذا البرنامج بأنفسهم. وأيضاً يميز أسلوب المحاكاة لهذه البرامج عن استخدام البرنامج الفعلي هو وضع وإدراج إرشادات للمتعلم أثناء التعلم، تسهل على المتعلم التعلم والتدريب بشكل أفضل. وتمنح محاكاة البرامج الشعور بالثقة للمتعلمين أثناء الاستخدام وإمكانية تكرار التعلم والخطأ دون حدوث عطل في هذه البرامج.

وتختلف محاكاة البرامج عن الفيديو التعليمي للبرامج عن طريق تسجيل الشاشة، بحيث في محاكاة البرامج يمكن للمتعلم تجربة هذا البرنامج بكافة خصائصه كما يتعامل مع البرنامج الحقيقي، وحصوله على تغذية راجعة بعد حدوث خطأ. لكن في الفيديو التعليمي لا يمكن للمتعلم تجربة استخدام البرنامج، ولا يحصل المتعلم على تغذية راجعة.

ويمكن تشغيل مخرجات محاكاة البرامج عبر صفحات الشبكة ويدعم تشغيلها كافة أنواع نظم التشغيل المختلفة مما يتيح إمكانية التعلم من أيّ جهاز. وأيضاً من المزايا التي تقدمها محاكاة البرامج إمكانية تقديم اختبار للمتعلم لقياس مدى فهمه وتقديمه وتتبع النتائج. من جهة أخرى تساعد معظم برامج تأليف المحتوى على إنشاء محاكاة للبرامج وجميع هذه البرامج تتشابه في الخصائص العامة لها، يوضح الشكل (1) بعضاً من هذه البرامج التي تدعم محاكاة البرامج:



شكل (1): برامج إنشاء محاكاة البرامج

استخدمت الباحثة في إنتاج الكتاب الإلكتروني التفاعلي، وفي إنتاج تدريبات المحاكاة، برنامج (architecture 360 storyline)؛ لما يتمتع به من سهولة في الاستخدام ووجود أدوات وخصائص تساعد على تحقيق أهداف الكتاب الإلكتروني المرجو إنتاجه في هذا البحث.

المحور الثالث: مهارات الحاسب العملية (Practical Computer Skills):

في الوقت الحاضر نعيش ثورة تقنية ضخمة وتطوراً تقنياً في كافة المجالات، لهذا قضت الحاجة إلى امتلاك أفراد المجتمعات لمهارات رقمية تساعد على استخدام هذه التكنولوجيا والمشاركة في إنتاجها. ولعل من الضروري الاهتمام بتعليم هذه المهارات

لأفراد المجتمعات، فاتجهت بلادنا المملكة العربية السعودية إلى تعليم مهارات الحاسب للطلبة في كافة المراحل الدراسية للإسهام في تطوير مهاراتهم الرقمية.

وتتكون المهارة من جانب معرفي وجانب أدائي ووجداني، فبعد إلمام المتعلم بالجانب المعرفي يأتي دور تعلم الجانب الأدائي، وهو قيام المتعلم بتنفيذ هذه المهارة، والجانب الأدائي للمهارة هو الجانب العملي الذي من الممكن ملاحظته، ويتطلب تعليم وتعلم هذا الجانب للمهارات العملية جهداً أكبر من قبل المعلم والمتعلم. (رزوقي وآخرون، 2022).

اهتم هذا البحث بتنمية الجانب الأدائي من مهارات الحاسب (مهارات الحاسب العملية)، ولهذا من الضروري أن نتناول مفهوم المهارة بشكل عام وأنواعها، ومفهوم وأهمية مهارات الحاسب العملية وخصائصها وخطوات تعلم المهارات.

مفهوم المهارة:

المهارة لغوياً هي إجادة الشيء والحذق فيه، واصطلاحاً: سهولة إجراء عمل والدقة فيه (جرجس، 2020)، وأيضاً تعرف المهارة بأنها أداء نشاط أو مهمة بالطريقة الصحيحة والإجراءات المناسبة بدقة وسرعة في التنفيذ (عسيري؛ أبو الحمائل، 2019). ويعرف الزهراني (2020) المهارة بأنها القدرة على القيام بأشياء بسهولة وكفاءة وخبرة.

خصائص المهارات العملية:

المهارات العملية هي مجموعة استجابات الفرد للأدائية، ويتحقق إتقان المهارات العملية بالتدريب والممارسة، وذكر الحارثي (2019) أن المهارات العملية تمتلك الخصائص التالية:

- 1- تسعى المهارات العملية لتحقيق هدف معين.
- 2- أن للمهارة العملية أساساً معرفياً وثبني عليه.
- 3- تعتمد المهارات العملية على التعاون بين جميع الحواس.
- 4- تتكون المهارات العملية من مجموعة من المهارات الفرعية تتابع في سلسلة من الاستجابات في زمن منظم.

مفهوم مهارات الحاسب العملية:

يعرف الرفاعي (2020) بأنها مجموعة من المهارات الأساسية التي يجب تعلمها؛ حتى يتمكن الفرد من التعامل مع الحاسب الآلي. ويعرفها الحربي (2020) بأنها عملية تعليمية تتكون من مجموعة من المهارات التي تسمح للفرد العمل في مجتمع يعتمد على الحاسب الآلي.

أقسام مهارات الحاسب العملية:

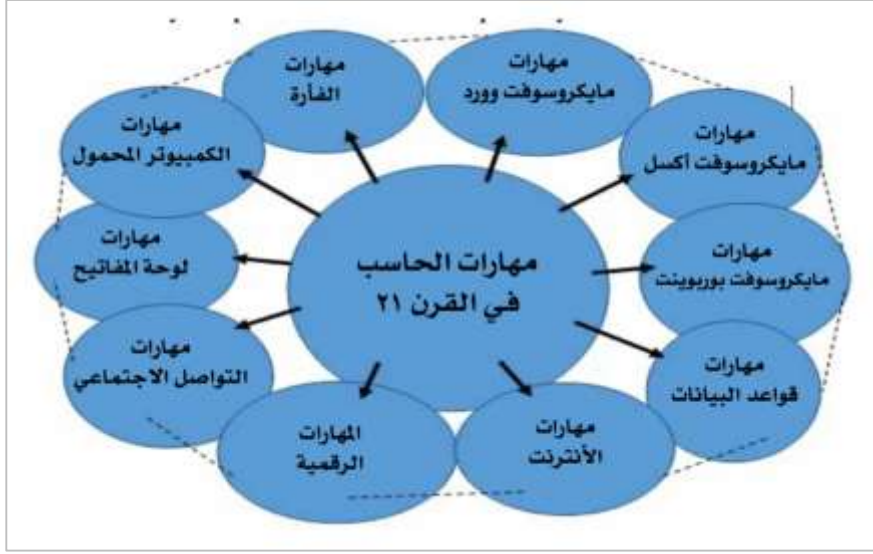
قسم النقبي والنوفلي (2020) مهارات الحاسب العملية إلى قسمين هما:

- 1- المهارات الأساسية: ويجب توافرها في جميع أفراد المجتمع للتعامل مع الحاسب، وتتمثل في التعامل مع برامج الأوفيس والبرامج الأساسية في الحاسب.

2- المهارات التخصصية: يمتلكها متخصصون في مجال تكنولوجيا المعلومات.

مهارات الحاسب ومهارات القرن 21:

من أهم مهارات التفكير في القرن 21 التي تبنّتها بعض المنظمات "مهارة محو الأمية التكنولوجية"، ولحاجة هذا العصر لأفراد يمتلكون المفاهيم والمهارات الأساسية للتعامل مع أجهزة الحاسب والبرمجة والخدمات السحابية (الأترابي، 2020). ويوضح الشكل (2) أبرز مهارات الحاسب الآلي في القرن 21 المطلوبة للمعلم والطلبة لتحقيق:



شكل (2): مهارات الحاسب الآلي في القرن 21 المطلوبة للمعلم والطلبة لتحقيق النجاح (Joseph & Nandom, 2020)

تقويم مهارات الحاسب العملية:

تقوم مهارات الحاسب العملية بطريقتين؛ ذكرهما الحربي (2020) كما يلي:

1- الطريقة التحليلية: وفيها يتم تقويم أداء المتعلم بتحليل المهارة المقصود تقويمها لعدة خطوات يقوم بها المتعلم من خلال بطاقة ملاحظة لقياس أداء المتعلم.

2- الطريقة الكلية: ويتم فيها تقويم المنتج النهائي؛ من خلال بطاقة تقييم لهذا المنتج لعدة معايير منها جودة هذا المنتج والسرعة في إنجازه.

ويستخدم البحث الحالي الطريقة التحليلية في تقويم مهارات الحاسب العملية؛ حيث تستخدم بطاقة ملاحظة تحتوي على خطوات ينبغي على المتعلم القيام بها.

خطوات تعلم مهارات الحاسب العملية:

ليتمكن المتعلم من تعلم أداء المهارة العملية بإتقان وسرعة، توجد عدة نقاط وخطوات لتعلم المهارات العملية؛ ذكرها رزوقي وآخرون (2022) كما يلي:

1- تحليل المهارة:

تقسيم المهارة إلى عدة خطوات، وتعطي صورة كافية عن متطلبات المهارة.

2- تقدير السلوك الأول للمتعلم:

يتم فيه تقدير المعرفة السابقة لدى المتعلم ومدى كفايتها لتعلم المهارة، والتأكد من أن المتعلم قد تمكّن من المهارات السابقة الضرورية.

3- الإعداد للتدريب:

تهدف هذه الخطوة إلى تعلم المهارات الأولية التي أخطأ فيها في الخطوة السابقة.

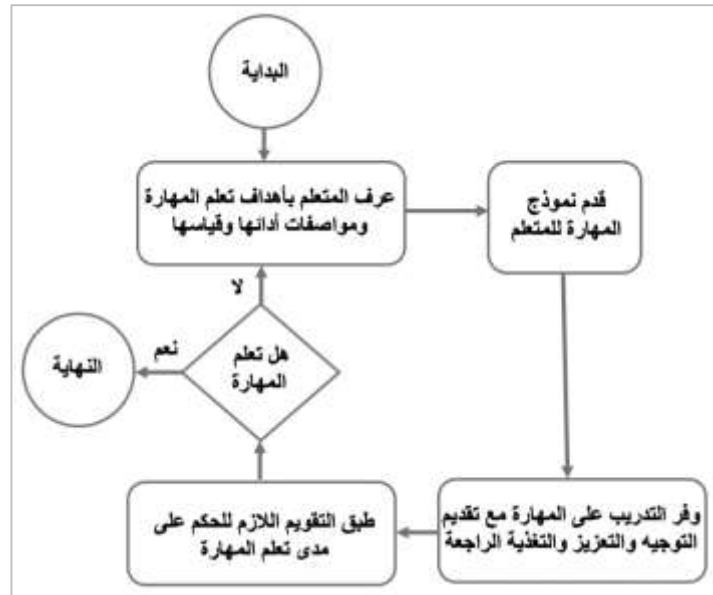
4- وصف وعرض المهارة للمتعلمين:

عرض المهارة وكيفية القيام بها، ويفضل تقسيم العمل إلى عدة أجزاء وربطها معاً، وقد يكون العرض بواسطة المعلم أو عن طريق وسائط تعليمية.

5- ممارسة المتعلمين المهارة بأنفسهم:

وهذه الخطوة من أهم الخطوات لتعلم المهارة؛ لأنها تساعد على تحسين أداء المتعلم والاستفادة من التغذية الراجعة التي يحصل عليها.

ويقدم الدوسري (2022) نموذج الجزائر في عدة خطوات كما في الشكل (3):



شكل (3): نموذج الجزائر لتعلم المهارة (الدوسري، 2022)

ذكر عتافي وعطية (2019) أن تعلم المهارات العملية يتطلب ممارسةً ووقتاً طويلاً يتعدى زمن الحصة المدرسية، ويُعدّ التدريب شرطاً أساسياً لتعلم المهارة.

وذكرت الحوامدة (2021) أن التدريب على المهارة له آثار على المتعلم وأدائه للمهارة منها:

- 1- يبعد التوتر النفسي وانفعال المتعلم عند تنفيذ المهارة.
- 2- تقليل الأخطاء، وهذا يؤدي إلى إتقان المتعلم للمهارة وزيادة الجودة في الأداء.
- 3- يصبح المتعلم قادراً على توقع النتائج فيبعد عن المتعلم الشعور بالمفاجأة أثناء تأدية المهارة ليصبح المتعلم أكثر مرونة في الأداء.
- 4- زيادة ثقة المتعلم بقدرته والشعور بالرضا عن عمله.
- 5- زيادة الدافعية لدى المتعلم نحو القيام بالمهارة.

يُلاحظ مما سبق أهمية ممارسة المهارة في زيادة إتقان المتعلم للمهارة كخطوة من خطوات تعلم المهارات العملية، ولعدم ممارسة الطلبة لمهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية؛ مما أدى إلى ضعف في إتقان هذه المهارات استخدمت الباحثة برامج المحاكاة لمساعدة الطلبة في التدريب وممارسة مهارات الحاسب العملية خارج زمن الحصة الدراسية.

2.2. الدراسات السابقة:

تم تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين رئيسيين بناء على متغيرات البحث، اشتمل المحور الأول على الدراسات التي تناولت المحاكاة والمحور الثاني اشتملت على الدراسات التي بحثت في مهارات الحاسب العملية.

1.2.2. الدراسات التي تناولت محور المحاكاة:

دراسة الشمري والعنزي (2021) وهدفت إلى الكشف عن فاعلية استخدام المحاكاة الحاسوبية في تنمية بعض مهارات برمجة تطبيقات الأجهزة الذكية لدى طالبات المرحلة الثانوية، اتبعت الدراسة المنهج الشبه تجريبي، وتكونت عينة البحث من 38 طالبة تم اختيارهن بشكل عشوائي من طالبات الصف الثاني ثانوي من مدرسة الثانوية الثامنة في سكاكا. وتم تقسيم الطالبات إلى مجموعتين مجموعة تجريبية بلغت 19 طالبة درسن باستخدام المحاكاة الحاسوبية، ومجموعة ضابطة بلغت 19 طالبة درسن بطريقة تقليدية. وتم إعداد محتوى إلكتروني باستخدام المحاكاة الإلكترونية لوحدة تقنيات وبرمجة الأجهزة الذكية وبناء اختبار تحصيلي وبطاقة ملاحظة كأدوات دراسة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة لصالح المجموعة التجريبية، وأوصت الدراسة باستخدام المحاكاة الحاسوبية في تدريس الحاسب الآلي لما لها من أثر في تنمية المهارات الأدائية لدى الطالبات، وتطوير برامج المحاكاة الحاسوبية للتحسين من أدائها.

دراسة عبد الرحمن وإبراهيم (2019) وهدفت إلى الكشف عن فاعلية المحاكاة التفاعلية لاستخدام الإضافات البرمجية بأحد برامج التصميم والتحريك ثلاثي الأبعاد برنامج (D Max3) في تنمية التحصيل المعرفي وتنمية مهارات تصميم العناصر ثلاثية الأبعاد وتحريكها لدى طلاب الدراسات العليا. شعبة تكنولوجيا التعليم كلية التربية النوعية بجامعة المنيا، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي. تكونت عينة البحث من 30 طالباً وطالبة كعينة تجريبية لتطبيق أدوات البحث.

وتم إنتاج مادة معالجة تجريبية متمثلة في ملفات محاكاة إلكترونية تفاعلية وأعد اختبار معرفي واختبار عملي قبلي وبعدي وبطاقة تقييم لإنتاج الطلبة للقطات فيديو تعليمية تحتوي على عناصر متحركة ثلاثية الأبعاد، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي المعرفي في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح البعدي وبالتالي تحقق صحة فاعلية المحاكاة التفاعلية في تنمية التحصيل المعرفي وتنمية مهارات تصميم العناصر الثلاثية الأبعاد وتحريكها، وأوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من تقنيات المحاكاة التفاعلية في تعلم المزيد من برامج الحاسب وأهمية تطوير وتنويع مصادر التعلم الإلكترونية لدعم استراتيجيات التعلم الذاتي.

كما قام المطيري (2021) بدراسة هدفت للكشف عن أثر استخدام برامج التعلم بالمحاكاة على تحصيل الطلبة المعرفي وأدائهم المهاري في تعلم قواعد البيانات في مقرر الحاسب وتقنية المعلومات. تكونت عينة الدراسة من (58) طالباً من الصف الثاني ثانوي بثانوية ابن النفيس بمدينة الرياض، تم اختيارهم بطريقة قصدية واتبع الباحث المنهج شبه التجريبي بتصميم مجموعة تجريبية مكونة من 29 طالباً تعلمت ببرامج المحاكاة ومجموعة ضابطة مكونة من 29 طالباً تعلمت بطريقة اعتيادية. وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار تحصيلي، وأظهرت النتائج فرق ذي دلالة إحصائية إيجابي بين متوسط درجات المجموعة التجريبية مقارنة بمتوسط المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي للتحصيل المعرفي والمهاري لقواعد البيانات لصالح المجموعة التجريبية، وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات من أهمها: استخدام المحاكاة لتدريس موضوعات قواعد البيانات من مقرر الحاسب الآلي، وتضمن استراتيجيات المحاكاة في دليل المعلم لمقرر الحاسب وتقنية المعلومات للمرحلة الثانوية.

كما قام عبد الوهاب وعبد الحميد والسيد والساوي (2018) بدراسة هدفت الدراسة إلى بناء نظام تعليمي ذكي قائم على المحاكاة التفاعلية لتنمية مهارات البرمجة لدى طلاب المرحلة الإعدادية، والتعرف على فاعليته في تنمية الجوانب الأدائية لمهارات البرمجة وحل المشكلات لدى طلاب الصف الثالث الإعدادي للمرحلة الإعدادية. تم اختيار عينة البحث وعددها 80 طالباً من طلاب الصف الثالث إعدادي بمدرسة المعصرة الإعدادية، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة ضابطة وعددها 40 طالباً سيتم تدريبهم بالطريقة الاعتيادية، ومجموعة تجريبية وعددها 40 طالباً سيتم تدريبهم بالنظام الذكي القائم على المحاكاة المقترح. واستخدمت الدراسة الاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة كأدوات للدراسة. وأظهرت نتائج الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة مما تبين فاعلية النظام الإلكتروني الذكي القائم على المحاكاة المقترح لتنمية مهارات البرمجة وحل المشكلات، وأوصت الدراسة باستخدام نظم تعلم ذكية قائمة على المحاكاة التفاعلية في تنمية مهارات البرمجة وحل المشكلات وذلك لفاعليتها في ربط الجوانب النظرية بالجوانب العملية.

أما دراسة كيبيريغ و بوديروا (Kibirige & bodirwa, 2021) فقد هدفت إلى الكشف عن أثر المحاكاة الحاسوبية على أداء متعلمي الصف 11 عند تدريس التنوع البيولوجي للنباتات في جنوب أفريقيا. تم استخدام المنهج التجريبي ذو الأربع مجموعات حيث تكونت العينة من 66 متعلماً تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة، و66 متعلماً تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبيتين، حيث تم إجراء اختبار قبلي للمجموعة 1 من الضابطة والتجريبية واختبار بعدي للمجموعات الأربع. وأثبتت النتائج أن أداء المتعلمين الذين تم تدريبهم بواسطة المحاكاة الحاسوبية أفضل من المتعلمين الذين تم تدريبهم بواسطة الطريقة الاعتيادية، وهذا أثبت أن المحاكاة الحاسوبية أداة فعالة لتحسين أداء المتعلمين.

وأما دراسة إيقارا وإيسادي ونزيديب (Egara, etc.al., 2022) فقد تناولت هذه الدراسة تأثير استخدام المحاكاة الحاسوبية على اهتمام الطلبة بالجبر، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي تكونت العينة من 54 طالبا، وتم تقسيمها إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، مجموعة تم تدريسها الجبر بواسطة برامج محاكاة ومجموعة درست الجبر بالطريق التقليدية، وتم إجراء اختبار قبلي وبعدي على المجموعتين. وأظهرت النتائج أن متوسط درجات اهتمام الطلبة الذي تم تدريسهم الجبر بواسطة المحاكاة الحاسوبية كانت أعلى بكثير من المجموعة التي تم تدريسها بالطرق التقليدية. وقدمت الدراسة بعض التوصيات منها: تشجيع استخدام المحاكاة الحاسوبية في تدريس الرياضيات وفي عملية التعلم لأنها تثير اهتمام الطلبة.

كذلك هدفت دراسة نوح والموسى (2021) إلى تأثير استخدام برنامج تعليمي قائم على المحاكاة الحاسوبية في تدريس مادة الأحياء وقياس أثره على التحصيل والاتجاه نحو التعلم لدى طالبات التاسع الأساسي بمدارس الناصر الحديثة بالأردن، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الصف التاسع في مدرسة الناصر الحديثة بالأردن تم اختيارهم بشكل عشوائي، المجموعة التجريبية تكونت من 24 طالبة درست باستخدام المحاكاة الحاسوبية والمجموعة الأخرى ضابطة تكونت من 24 طالبة درسن بالطريقة التقليدية، وتوصلت الدراسة إلى حصول المجموعة التجريبية التي درست بواسطة المحاكاة الحاسوبية على متوسط درجات في التحصيل أعلى من المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة العادية، وحصلت المجموعة التجريبية على متوسط أعلى من المجموعة الضابطة في الاتجاه نحو تعلم المقرر، مما يعني وجود أثر لبرنامج المحاكاة الحاسوبية في كل منهما، واستنادا للنتائج أوصت الباحثتان على تشجيع العاملين في الميدان التعليمي على استخدام المحاكاة الحاسوبية، وعقد ورش تدريبية على استخدام برامج المحاكاة لما توفره من تحقيق للفهم.

وهدفت دراسة سيد (2021) إلى معرفة أثر استخدام استراتيجيات المحاكاة في تدريس مادة البورصات لطلاب الثانوية التجارية المتقدمة على تنمية مهارة اتخاذ القرار، استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، واستخدمت الدراسة مقياس لقياس مهارة اتخاذ القرار كأدوات للدراسة، وتكونت العينة من مجموعتين تجريبية وضابطة عدد كل منها (30 طالبا) من طلاب المدرسة الثانوية المتقدمة ببني سويف. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية في مهارة اتخاذ القرار وذلك نتيجة للتأثير الأساسي لاستخدام استراتيجيات المحاكاة.

التعقيب على دراسات المحاكاة:

استعرضت الباحثة الدراسات السابقة التي تضمن المحاكاة، وقامت الباحثة بمناقشة المعلومات التي تناولتها الدراسات في النقاط التالية:

1- أهداف الدراسة: اتفقت دراسة (عبدالوهاب وعبدالحميد والساوي، 2018؛ عبدالرحمن وإبراهيم، 2019؛ الشمري والعنزي، 2020؛ المطيري، 2021) على قياس فاعلية المحاكاة في تنمية مهارات أدائية للحاسب الآلي، وأوصت الدراسات السابقة على أهمية استخدام المحاكاة في العملية التعليمية لأثرها في تحسين أداء المتعلمين، وضرورة تطوير وبناء مواد تعليمية قائمة على المحاكاة للاستفادة منها في العملية التعليمية.

2- أداة الدراسة: استخدمت دراسة (عبدالوهاب وعبدالحميد والساوي، 2018؛ عبدالرحمن وإبراهيم، 2019؛ الشمري والعنزي، 2020؛ المطيري، 2021) اختبارا تحصيليا لقياس الجانب المعرفي وبطاقة ملاحظة لقياس الجانب الأدائي المهاري،

باستثناء دراسة سيد (2021)، التي استخدمت مقياساً لقياس مهارة اتخاذ القرار، ودراسة موح والموسى (2021) التي استخدمت الاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاه، ودراسة (Egara, et al., 2022; Kibirige & Bodirwa, 2021) التي اكتفت بالاختبار التحصيلي كأداة لجمع البيانات.

3- المنهج المستخدم: وظفت جميع الدراسات السابقة (عبدالوهاب وعبدالحاميد والصاوي، 2018؛ عبدالرحمن وإبراهيم، 2019؛ الشمري والعنزي، 2020؛ المطيري، 2021؛ نوح والموسى، 2021؛ سيد، 2021؛ Kibirige & Bodirwa, 2021؛ Egara, et al., 2022) المنهج التجريبي أو شبه التجريبي للتعرف على فاعلية المحاكاة على عدد من المتغيرات التابعة.

4- عينة الدراسة: تنوعت الفئات العمرية المستهدفة في هذه الدراسات فقد استخدمت دراسة (الشمري والعنزي، 2021؛ المطيري، 2021؛ سيد، 2021) عينة من طلاب المرحلة الثانوية، واستخدمت دراسة (عبدالرحمن وإبراهيم، 2019) عينة من طلاب المرحلة الجامعية، وكانت عينة الدراسة للدراسات (عبدالوهاب وعبدالحاميد والسيد والصاوي، 2018) من المرحلة الابتدائية، ودراسة (نوح والموسى، 2021؛ Kibirige & bodirwa, 2021) من المرحلة المتوسطة.

2.2.2. الدراسات التي تناولت محور مهارات الحاسب العملية:

هدفت دراسة الحارثي (2019) إلى الكشف عن فاعلية استخدام الانفوجرافيك التعليمي المتحرك عبر شبكات التواصل الاجتماعي اليوتيوب على تنمية بعض مهارات الحاسب العملية لدى طالبات الصف الثاني متوسط. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي ذي المجموعتين وتطبيق بطاقة الملاحظة قبل وبعد تطبيق التجربة، وتكونت العينة من 51 طالبة من طالبات الصف الثاني متوسط بمدينة مكة المكرمة مجموعتين ضابطة وعددها 25 طالبة ومجموعة تجريبية وعددها 26 طالبة طُبقت عليها الانفوجرافيك التعليمي المتحرك عبر اليوتيوب. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعتي الدراسة في التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الانفوجرافيك التعليمي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وأظهرت النتائج تغلب استخدام الانفوجرافيك التعليمي عبر شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية المهارات العملية فهو ينقل الطالبات إلى بيئة مشوقة جذابة، وأوصت الدراسة بتفعيل استخدام الانفوجرافيك التعليمي عبر شبكات التواصل الاجتماعي في البيئة التعليمية، وتقديم ورش تعليمية للمعلمات عن أهمية وفوائد استخدام الانفوجرافيك التعليمي في العملية التعليمية وإنشاء قنوات على مواقع التواصل الاجتماعي تنشر محتوى علمي مصمم الانفوجرافيك التعليمي وذلك لإثراء المحتوى العربي التعليمي.

بينما هدفت دراسة الكديسي (2019) إلى الكشف عن فاعلية اختلاف نمطي التوجيه في بيئة الواقع المعزز عبر الشبكة على تنمية مهارات الحاسب الآلي لدى طلاب الصف الأول متوسط. واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي ذو المجموعتين التجريبيتين، وتكونت عينة الدراسة من 48 طالباً من طلاب الصف الأول متوسط بمدرسة عقبة بن نافع في محافظة القنفذة وتم اختيارهم بطريقة قصدية، وتقسيمهم إلى مجموعتين تجريبيتين، المجموعة التجريبية الأولى تكونت من 24 طالبا وطبق عليهم نمط التوجيه الموجز، والمجموعة التجريبية الثانية تكونت من 24 طالبا وطبق عليها نمط التوجيه التفصيلي. واستخدمت الدراسة اختباراً تحصيلياً وبطاقة ملاحظة كأدوات للدراسة. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعتي الدراسة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل لصالح التوجيه المفصل، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعتي الدراسة في التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة لصالح التوجيه المفصل،

وأوصت الدراسة بتفعيل بيئة الواقع المعزز عبر الشبكة واستخدامها لتطوير العملية التعليمية، وتوظيف هذه التقنية والتركيز على استخدامها في تنمية مهارات الحاسب الآلي بصفة خاصة.

كذلك هدفت دراسة المنتشري (2019) إلى معرفة أثر استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية على تنمية مهارات الحاسب الآلي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة الحاسب الآلي، حيث اتبع الباحث التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي، وبلغت العينة 46 طالباً من طلاب الصف الأول متوسط بمحافظة القنفذة تم اختيارهم بطريقة قصدية، بواقع 23 طالباً للمجموعة التجريبية من متوسطة الحسن بن الهيثم بمحافظة القنفذة و23 طالباً للمجموعة الضابطة من مدرسة عبدالله بن مسعود بمحافظة القنفذة، ودرست المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية الخرائط الذهنية، ودرست المجموعة الضابطة باستخدام التدريس التقليدي. واستخدمت الدراسة اختبار معرفي وبطاقة ملاحظة كأدوات دراسة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لكل من الاختبار المعرفي وبطاقة الملاحظة لصالح طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية الخرائط الذهنية، وهذا يعني وجود أثر كبير لاستراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية التحصيل المعرفي والأداء المهاري لدى طلاب الصف الأول متوسط في مادة الحاسب الآلي. وأوصت الدراسة على تشجيع المعلمين بضرورة استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في تعليم وتعلم جميع المواد الدراسية بشكل عام، ومادة الحاسب بشكل خاص لأهميتها ودورها الفعال في تنمية المهارات المعرفية والأدائية، وأوصى الباحث وضع استراتيجية الخرائط الذهنية في الحساب عند تصميم مناهج الحاسب الآلي لأهميتها، وتدريب معلمي الحاسب الآلي على كيفية إنتاج الخرائط الذهنية واستخدامها.

أما دراسة الزهراني (2020ب) والتي هدفت إلى دراسة أثر اختلاف نمطي الفصول الافتراضية المتزامن وغير المتزامن على تنمية مهارات مادة الحاسب ودافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة المتوسطة. واستخدم الباحث المنهج التجريبي، وبلغت عينة الدراسة 60 طالباً من طلاب الصف الثالث متوسط بمحافظة العرضيات، وتم اختيارهم بطريقة قصدية، بواقع 30 طالباً في المجموعة التجريبية الأولى التي تُدرس باستخدام النمط المتزامن، و30 طالباً في المجموعة التجريبية الثانية التي تُدرس باستخدام النمط غير المتزامن. وتكونت أدوات الدراسة من اختبار معرفي وبطاقة ملاحظة للأداء المهاري ومقياس الدافعية للإنجاز في مادة الحاسب. وقد توصلت الدراسة إلى أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب طلاب المجموعتين التجريبيتين في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي وبطاقة الملاحظة ومقياس الدافعية للإنجاز، وذلك لصالح التطبيق البعدي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبيتين في التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة ومقياس الدافعية للإنجاز لصالح المجموعة التجريبية الأولى التي درست باستخدام النمط المتزامن. وأوصى الباحث بتوظيف الفصول الافتراضية المتزامنة في تعليم وتعلم المواد العملية، وتوظيف الفصول الافتراضية غير المتزامنة في تعليم وتعلم المواد النظرية، وأوصى الباحث الجمع بين نمطي الفصول الافتراضية المتزامنة وغير متزامنة في تنمية مهارات الحاسب لدى الطلبة، للاستفادة من إمكانيات كل نمط.

بينما دراسة الزهراني (2020ج) هدفت إلى الكشف عن فاعلية التعلم المدمج على مستوى مهارات الحاسب الآلي لدى طلاب المرحلة الثانوية، استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة البحث من 60 طالباً تم اختيارهم بشكل عشوائي، وقسمت إلى مجموعتين مجموعة ضابطة عددها 30 طالباً، والأخرى تجريبية تتكون من 30 طالباً. وتبين للباحث العديد من النتائج منها:

أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس مهارات الحاسب الآلي لدى طلاب المرحلة الثانوية لصالح التطبيق البعدي، وتبين فروقا دالة إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لمقياس مهارات الحاسب الآلي لدى طلاب المرحلة الثانوية لصالح المجموعة التجريبية، وأوضح البحث أن هناك أثراً لاستخدام التعليم المدمج في تنمية مهارات الحاسب الآلي لدى عينة البحث. وأوصت الدراسة باستخدام التعلم المدمج في عملية التعليم لما ثبت من فاعليته في تنمية مستوى مهارات الحاسب الآلي لدى الطلبة في المرحلة الثانوية، وتكثيف الدورات التدريبية للمعلمين في استخدام التعلم المدمج في عملية التعليم.

من جهة أخرى هدفت دراسة الزهراني (2021) إلى التعرف على أثر استخدام الرحلات المعرفية عبر الشبكة في تنمية بعض مهارات الحاسب لدى طلاب الصف الأول ثانوي بمحافظة المخوة، اعتمد البحث على المنهج التجريبي. تكونت عينة البحث من 50 طالبا تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية عددها 25 طالبا قدم لهم المحتوى التعليمي عبر استخدام الرحلات المعرفية، وضابطة عددها 25 طالبا قدم لهم المحتوى التعليمي باستخدام الطريقة الاعتيادية، وتشكلت أدوات الدراسة من اختبار معرفي وبطاقة ملاحظة لقياس الجانب المهاري. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعتين في القياس البعدي في الاختبار التحصيلي، وبطاقة الملاحظة لصالح المجموعة التجريبية التي قدم لهم المحتوى باستخدام الرحلات المعرفية، ودلت النتائج عن أثر مرتفع لاستخدام الرحلات المعرفية في الجانب المعرفي والمهاري، وأوصت الدراسة ببناء منظومة من المواقع التي تسهل تصميم رحلات معرفية وتدعم اللغة العربية وبناءها وفق معايير معينة، وبتفعيل استخدام الرحلات المعرفية عبر الشبكة وتطوير مهارات انشاء الرحلات المعرفية عبر الشبكة لتنمية الجانب المعرفي والمهاري للطلاب، وتوظيف استراتيجيات الرحلات المعرفية في تدريس المقررات الدراسية المختلفة.

وأخيرا هدفت دراسة أوزلر وأكاميت (Ozler & Akcamete, 2022) إلى تحديد فاعلية نمذجة الفيديو في تعليم مهارات الحاسب للطلاب ذوي الإعاقة الذهنية. واتبعت هذه الدراسة التعلم عبر جلسات متعددة وأجريت الدراسة على ثلاث طالبات ذوات إعاقة ذهنية تتراوح أعمارهم بين 17 و19 سنة. واختبرت هذه الدراسة ثلاث مهارات، وتم تسجيل مقاطع فيديو لشخص بالغ يؤدي المهارات. وأظهرت النتائج فاعلية نمذجة الفيديو للطلاب ذوي الإعاقات الذهنية لاكتساب مهارات الحاسب الآلي وحفزت نمذجة الفيديو الطلبة ذوي الإعاقات الذهنية على تعلم مهارات الحاسب الآلي.

التعقيب على دراسات مهارات الحاسب العملية:

استعرضت الباحثة الدراسات السابقة التي تضمن مهارات الحاسب العملية، وقامت الباحثة بمناقشة المعلومات التي تناولتها الدراسات في النقاط التالية:

1- أهداف الدراسة: ركزت دراسة (الحارثي، 2019؛ الكديسي، 2019؛ المنتشري، 2019، الزهراني، 2020؛ الزهراني، 2020 ج؛ الزهراني، 2021؛ Ozler & Akcamete, 2022) على ضرورة التنوع في أساليب وطرق تدريس مهارات الحاسب والتوجه إلى استخدام وسائل إلكترونية تفاعلية تشجع المتعلمين على التعلم وتضيف تشويق وإثارة للتعلم، وهذا ما توجهت إليه هذا البحث باستخدام أسلوب جديد وحديث لتنمية مهارات الحاسب العملية، وتضمنت الدراسات السابقة على العديد من تقنيات وأساليب حديثة التي تؤكد على أهميتها لتدريس المهارات العملية. فقد استخدمت دراسة (الزهراني، 2020 ج) التعليم المدمج ودراسة (الزهراني، 2021) استخدمت رحلات معرفية عبر الشبكة لتدريس مهارات الحاسب،

وأيضاً أوصت دراسة (الزهراني، 2020ب) باستخدام لفصول المترامنة لتعليم وتعلم المواد العملية، دراسة (Ozler & Akcamete, 2022) استخدمت نمذجة الفيديو في تعليم مهارات الحاسب، وأستخدمت الخرائط الذهنية في دراسة المنتشري (2019) لتنمية مهارات الحاسب، وكما استخدمت الحارثي (2019) الانفوجرافيك المتحرك التعليمي وأخيراً كانت دراسة (الكديسي، 2019) باستخدام الواقع المعزز عبر الشبكة.

2- أداة الدراسة: اتفقت الدراسات السابقة على استخدام اختبار معرفي وبطاقة ملاحظة للأداء المهاري كأدوات للدراسة، اختلفت دراسة (الزهراني، 2020ب) باستخدام مقياس للدافعية، وكما أستخدم مقياس لمهارات الحاسب في دراسة (الزهراني، 2020ج) التي درست فاعلية التعليم المدمج، واكتفت دراسة (Ozler & Akcamete, 2022) ببطاقة ملاحظة للأداء المهاري كأداة للدراسة.

3- المنهج المستخدم: وظفت دراسة (الحارثي، 2019؛ الكديسي، 2019؛ المنتشري، 2019، الزهراني، 2020ب؛ الزهراني، 2020ج؛ الزهراني، 2021؛ Ozler & Akcamete, 2022) المنهج التجريبي أو شبه التجريبي.

4- عينة الدراسة: تنوعت الفئات العمرية المستهدفة في هذه الدراسات بين المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعية، حيث استخدمت دراسة (الحارثي، 2019؛ الكديسي، 2019؛ المنتشري، 2019؛ الزهراني، 2020ب) عينة من المرحلة المتوسطة، واستخدمت دراسة (الزهراني، 2020ج؛ الزهراني، 2021) عينة من المرحلة الثانوية، بينما استخدمت دراسة (Ozler & Akcamete, 2022) عينة من المرحلة الجامعية.

3.2.2. مكانة البحث الحالي بين الدراسات السابقة في المحورين المحاكاة ومهارات الحاسب العملية:

من خلال عرض الدراسات السابقة تحدد موقع البحث الحالي بينها فيما يلي:

- يتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة (الشمري والعنزي، 2021؛ عبد الرحمن وإبراهيم، 2019؛ المطيري، 2021؛ الزهراني، 2020ج؛ الحارثي، 2019؛ الكديسي، 2019؛ Egara, et al., 2022) في استخدام المنهج شبه التجريبي.

- يتفق البحث الحالي مع بعض الدراسات (عبد الوهاب وآخرون، 2018؛ نوح والموسى، 2021؛ الزهراني، 2020ب؛ المنتشري، 2019؛ الحارثي، 2019؛ الكديسي، 2019)، في عينة البحث والفئة العمرية وهي المرحلة المتوسطة.

- ويتفق البحث الحالي مع بعض الدراسات (الشمري والعنزي، 2021؛ عبد الوهاب وآخرون، 2018؛ الزهراني، 2021؛ الزهراني، 2020ب؛ المنتشري، 2019؛ الحارثي، 2019؛ الكديسي، 2019)، في أدوات الدراسة باستخدامها بطاقة الملاحظة في قياس الجانب المهاري الأدائي لمهارات الحاسب العملية.

ويختلف البحث الحالي عن جميع الدراسات السابقة في عنوان الدراسة بحيث درست فاعلية المحاكاة في تنمية مهارات الحاسب العملية، وأيضاً تختلف في مجتمع الدراسة وعينته.

4.2.2. أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة يمكن تحديد نقاط الاستفادة منها فيما يلي:

1- دعمت العديد من الدراسات السابقة مشكلة البحث الحالي.

2- ساعدت الدراسات السابقة في توضيح مدى فاعلية برامج المحاكاة على أداء الطلبة في الجانب المهاري الأدائي، كما أثبتت تحقيقها لأهداف التعلم.

3- الاستفادة من نتائج وتوصيات الدراسات السابقة في ضرورة إعداد برامج المحاكاة واستخدامها في العملية التعليمية. خصوصاً دراسة الشمري والعنزي (2021) والتي اقترحت تطوير برامج محاكاة حاسوبية لتنمية المهارات الأدائية لدى الطلاب. وأيضاً دراسة (عبد الوهاب وآخرون، 2018) التي أوصت باستخدام نظم تعلم قائمة على المحاكاة التفاعلية لفعاليتها في تنمية مهارات الطلبة.

4- ساعدت على بناء أدوات البحث المناسبة.

5- أفادت في التعرف على خطوات ومعايير بناء برمجيات تعليمية، واختيار نموذج التصميم التعليمي المناسب.

3. منهجية البحث وإجراءاته

هدف هذا البحث إلى تصميم كتاب إلكتروني تفاعلي قائم على المحاكاة لتنمية المهارات العملية في مقرر المهارات الرقمية بالمرحلة المتوسطة. ويوضح هذا الفصل منهج البحث المتبع ومجتمع البحث وعينتها، ومواد وأدوات البحث الحالية وصدق أداة البحث وثباتها، وتصميم البحث وإجراءاته، والمعالجات الإحصائية المستخدمة في هذا البحث لاختبار فرضية البحث.

1.3. منهج البحث:

في البحث الحالي تم اتباع منهجين بحثيين وهما:

1- منهج تحليل النظم لتصميم الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة.

2- المنهج شبه التجريبي لقياس أثر المتغير المستقل (كتاب إلكتروني تفاعلي قائم على المحاكاة) على المتغير التابع (مهارات الحاسب العملية لمقرر المهارات الرقمية بالمرحلة المتوسطة)، المتمثل في التصميم القائم على مجموعتين 90 (مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية) بتطبيق بعدي لأدوات البحث. وطُبق البحث على الصف الأول متوسط، بحيث تم اختيار شعبة لتكون مجموعة ضابطة استخدمت كتاب المقرر الورقي، وشعبة أخرى كانت المجموعة التجريبية درست استخدمت الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة.

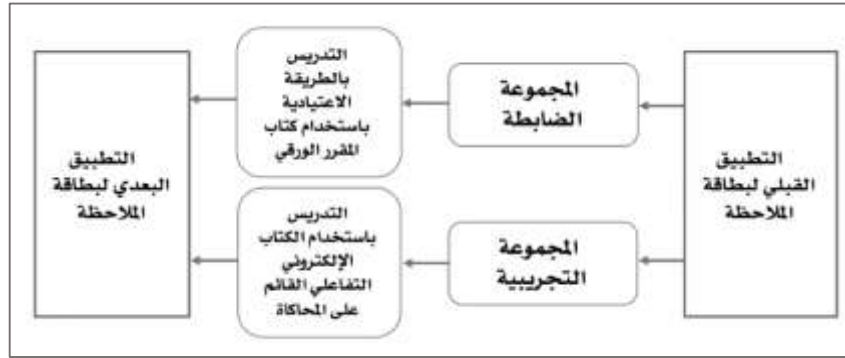
2.3. تصميم البحث:

اشتمل البحث الحالي على المتغيرات التالية:

المتغير المستقل: ويتمثل باستخدام كتاب إلكتروني تفاعلي قائم على المحاكاة.

المتغير التابع: تنمية مهارات الحاسب العملية لمقرر المهارات الرقمية بالمرحلة المتوسطة.

ويمكن تمثيل تصميم البحث كما في الشكل (4):



شكل (4): التصميم التجريبي

3.3. مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من طالبات المرحلة المتوسطة في المدارس الحكومية في مدارس جنوب الرياض للعام الدراسي 1442/1443 هـ، والبالغ عددهم (14642) طالبة، حسب تقرير من إدارة التخطيط والتطوير بإدارة تعليم الرياض للعام 1442/1443 هـ.

4.3. عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (50) طالبة من الصف الأول متوسط، في مدرسة متوسطة (210)، واختارت الباحثة المدرسة بطريقة قصدية؛ لتوفير التسهيلات اللازمة لتطبيق البحث من إدارة المدرسة ومعلمة مادة المهارات الرقمية، وتم اختيار فصلين من فصول الصف الأول متوسط بالمدرسة بطريقة عشوائية هما الصف الأول متوسط (2) الصف الأول متوسط (3). وكان عدد طالبات المجموعة الضابطة (25) طالبة، وعدد المجموعة التجريبية (25) طالبة.

5.3. أدوات البحث:

اشتملت هذا البحث على الأدوات التالية:

1- تصميم كتاب إلكتروني تفاعلي قائم على المحاكاة.

2- بطاقة ملاحظة المهارات العملية.

التصميم التعليمي:

تصميم وبناء كتاب إلكتروني تفاعلي قائم على المحاكاة في ضوء النموذج العام للتصميم (ADDIE):

أعدت الباحثة كتابًا إلكترونيًا تفاعليًا قائمًا على المحاكاة مقترح للوحدة الرابعة من مقرر المهارات الرقمية للصف الأول متوسط، وقد تم بناء الكتاب وتصميمه بعد الاطلاع على الدراسات والأدبيات السابقة التي تناولت معايير تصميم وإنتاج الكتاب الإلكترونية التفاعلية ومعايير تصميم برامج المحاكاة، وباستخدام أحد نماذج التصميم التعليمي. وتعددت نماذج التصميم التعليمي العربية والأجنبية، واستخدمت الباحثة النموذج العام للتصميم التعليمي (ADDIE) لبناء وتصميم الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة؛ لأن النموذج العام للتصميم التعليمي (ADDIE) يُعد أساسًا لجميع نماذج التصميم التعليمي يساعد على تحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة وفاعلية.

ويتكون النموذج العام للتصميم من المراحل الموضحة في الشكل (5):



شكل (5): مراحل النموذج العام للتصميم التعليمي (ADDIE)

المرحلة الأولى: مرحلة التحليل:

وتتضمن الخطوات التالية:

1- تحديد المشكلة وتقدير الاحتياجات:

إن من المتطلبات الأساسية لإتقان المهارات العملية هي عملية التدريب والممارسة التي يواجه الكثير من الطلبة صعوبات في تحقيق ذلك؛ وذلك لعدم توفر أجهزة حاسب لدى بعض الطلبة، وعدم توفر معامل حاسب في جميع المدارس، مما أدى إلى وجود ضعف في مهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية، وأوصت الكثير من الدراسات باستخدام وابتكار وسائل تقنية حديثة تساعد في تنمية هذه المهارات. ويمكن أن تساعد المحاكاة كوسيلة تعليمية لتدريس مهارات الحاسب العملية في تنمية هذه المهارات وتوفير فرص التدريب والممارسة للطلاب بشكل أفضل.

2- تحديد الهدف العام من الكتاب الإلكتروني التفاعلي:

يهدف الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة لتنمية مهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية للمرحلة المتوسطة. ولأن عينة البحث كانت من طالبات الصف الأول متوسط فحددت الباحثة مقرر المهارات الرقمية للصف الأول متوسط واختارت الوحدة الثانية لتصميم الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة، والتي تهدف إلى إنشاء عرض تقديمي جيد عن طريق برنامج البوربوينت.

3- تحديد خصائص المتعلمين (عينة البحث):

عينة البحث هي طلاب المرحلة المتوسطة تتراوح أعمارهم بين 12 – 15 سنة، جميع الطالبات أصحاء ولدى معظم الطالبات المهارات الأساسية للتعامل مع الأجهزة الذكية، والقدرة على الدخول والاتصال بالإنترنت، ولديهن مهارات التعامل مع برامج التصفح، وتم التأكد من ذلك من خلال عمل استبانة استطلاعية حول مهارات التعامل مع الأجهزة الذكية، وتبين أن (90.9%) منهم يتوفر لديهم مهارات الاتصال والتعامل مع الإنترنت، و(88,4%) من الطالبات يمتلكن مهارات التعامل مع متصفحات الشبكة.

ويفيد تحليل خصائص المتعلمين في تصميم الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة اختيار طريقة العرض والأدوات الموجودة في الكتاب الإلكتروني بما يتناسب مع الطالبات وقدراتهن، وتحديد احتياجاتهن من التدريب.

4- تحليل المحتوى التعليمي:

ويتم في هذه الخطوة تحليل عناصر محتوى المادة التعليمية من الوحدة الثانية لمقرر المهارات الرقمية للصف الأول متوسط، كما يلي:

- الصفحة الرئيسية.
- تعليمات استخدام الكتاب الإلكتروني.
- صفحة عنوان الوحدة الدراسية.
- الأهداف العامة للوحدة.
- صفحات محتوى الدرس.
- تدريبات المحاكاة.

5- تحليل البيئة التعليمية:

تم تحليل البيئة التعليمية في الاستبانة الاستطلاعية للتأكد من توفر أجهزة ذكية لدى الطالبات وتوفر اتصال بالإنترنت في المنزل، وقد تبين أن (95,5%) من طالبات المجموعة التجريبية يمتلكن جهازاً ذكياً، و(90,9%) منهن يملكن اتصالاً بالإنترنت، وتم إنشاء مجموعة في تطبيق WhatsApp مع طالبات المجموعة التجريبية لإرسال رابط الكتاب الإلكتروني بعد بنائه.

ثانياً: مرحلة التصميم:

تتضمن وضع تصور للكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة؛ من خلال ما يلي:

1- تحديد الأهداف السلوكية:

تم صياغة الأهداف التعليمية للوحدة الدراسية كما وردت في مقرر المهارات الرقمية للصف الأول متوسط، وتم عرضها في بداية الكتاب الإلكتروني التفاعلي. وتحديد هدف كل تدريب محاكاة سيتم إدراجه في الكتاب الإلكتروني.

2- تنظيم المحتوى التعليمي للكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة:

تم تحديد المحتوى بناءً على كتاب مقرر المهارات الرقمية للصف الأول متوسط الوحدة الثانية للفصل الدراسي الثالث للعام 1442-1443 هـ.

3- تحديد الاستراتيجيات المستخدمة:

يتبع الكتاب الإلكتروني التفاعلي نمط التعليم بمساعدة الحاسب عن طريق المحاكاة لتحقيق الأهداف التعليمية بناءً على موضوع وهدف البحث.

4- تصميم الأنشطة والمهام التعليمية:

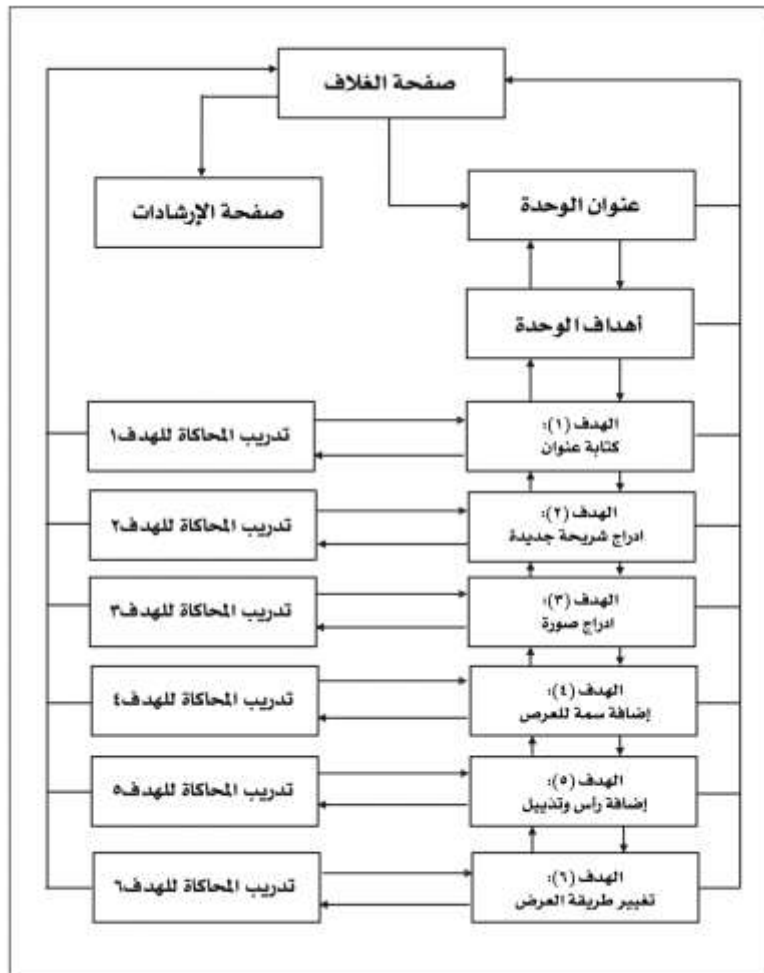
تم تصميم تدريبات المحاكاة لكل هدف من أهداف الدرس.

5- تصميم أنماط التفاعل داخل الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة:

تم تصميم مجموعة من التفاعلات بين المتعلم والكتاب الإلكتروني؛ فالمتعلم يستطيع التنقل بين صفحات الكتاب بشكل متفرع (غير خطي) عن طريق الضغط على أيقونات، والانتقال من الكتاب إلى تدريبات المحاكاة والعكس، وأيضًا يتفاعل الكتاب الإلكتروني مع أخطاء المتعلم أثناء التدريب بإظهار شاشة رسالة الخطأ وإعادة المحاولة.

6- تصميم مخططات المسار (Flowchart):

وهي خريطة توضح طريقة تنظيم مادة البحث الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة وهي بالشكل (6):



شكل (6): مخطط المسار للكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة

7- السيناريو (Story Board):

تصميم شاشات العرض وكتابة السيناريو لكل صفحة من صفحات مادة البحث الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة؛ كما في الجدول (2):

جدول (2): سيناريو تصميم الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة

التفاعلات	الجزء المرئي	الصفحة
<ul style="list-style-type: none"> ■ أيقونة (1): في أسفل الصفحة لدخول الكتاب. ■ أيقونة (2): في أسفل الصفحة للانتقال إلى صفحة الإرشادات. 	<ul style="list-style-type: none"> ■ صورة من غلاف الكتاب الورقي الصادر من وزارة التعليم. ■ إضافة إلى نص أعلى الصفحة يوضح ماهية الكتاب والهدف منه: (نموذج من محتوى الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة - تم إعداد هذا الكتاب كجزء من رسالة ماجستير) ■ إضافة نص أسفل الصفحة اسم الباحثة والمشرف على البحث: (إعداد الطالبة: دلال المطيري - إشراف: أ.د عثمان التركي) 	صفحة الغلاف
<ul style="list-style-type: none"> ■ أيقونة (1): في أسفل الصفحة للعودة لصفحة الغلاف. 	<ul style="list-style-type: none"> ■ شرح لأيقونات الكتاب الإلكتروني المستخدمة. ■ شرح لطريقة الإبحار في الكتاب الإلكتروني. 	صفحة الإرشادات والتعليمات
<ul style="list-style-type: none"> ■ أيقونة (1): في أسفل الصفحة للانتقال للصفحة التالية. 	<ul style="list-style-type: none"> ■ صورة من صفحة مقدمة الوحدة في الكتاب الورقي الصادر من وزارة التعليم. 	صفحة مقدمة الوحدة
<ul style="list-style-type: none"> ■ أيقونة (1): عدد 6 أيقونات بعدد الأهداف بجانب كل هدف تنقل المتعلم لصفحة الهدف الموجودة بالكتاب. ■ أيقونة (2): في أسفل الصفحة للانتقال للصفحة التالية. 	<ul style="list-style-type: none"> ■ صورة من صفحة أهداف الوحدة في الكتاب الورقي الصادر من وزارة التعليم. 	صفحة عرض أهداف الوحدة
<ul style="list-style-type: none"> ■ أيقونة (1): في أعلى الصفحة للانتقال لتدريب المحاكاة الخاص بالهدف. ■ أيقونة (2): في أسفل الصفحة للانتقال للصفحة السابقة. 	<ul style="list-style-type: none"> ■ صورة من صفحة شرح الدرس في الكتاب الورقي الصادر من وزارة التعليم. 	صفحات الشرح للأهداف

<ul style="list-style-type: none"> ▪ أيقونة (3): في أسفل الصفحة للانتقال لصفحة الغلاف. ▪ أيقونة (4): في أسفل الصفحة للانتقال للصفحة التالية. 		
<ul style="list-style-type: none"> ▪ أيقونة (1): في أسفل الصفحة للعودة إلى صفحة الهدف في الكتاب الإلكتروني. 	<ul style="list-style-type: none"> ▪ إنشاء محاكاة تدريب لكل هدف. ▪ إضافة تعليمات وإرشادات يتبعها المتعلم تظهر له أثناء التطبيق لتحقيق الهدف. ▪ إضافة شاشة خطأ تظهر للمستخدم عند الخطأ أثناء التدريب بعبارة: خطأ حاول مرة أخرى. ▪ ظهور صورة عند انتهاء المتعلم من تأدية التدريب وتحقيق الهدف. 	<p>تدريبات المحاكاة</p>

ثالثاً: مرحلة التطوير:

ويتم في هذه المرحلة تحويل ما تم كتابته في مرحلة التصميم إلى منتج:

1- بناء الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة:

تم إنشاء الصفحات والأيقونات المستخدمة عن طريق برنامج: (Adobe Illustrator)، وتم بناء مادة البحث الكتاب الإلكتروني وتدريبات المحاكاة عن طريقة برنامج: (architecture 360 storyline). وتم التصميم بشكل جذاب وسهل الاستخدام بالنسبة للطالبات والفئة العمرية لهم.



صورة (2): صفحة التعليمات الخاصة بالكتاب



صورة (1): غلاف الكتاب الإلكتروني



صورة (4): رسالة الخطأ في تدريبات المحاكاة



صورة (3): صفحة شرح أحد الأهداف

2- التأكد من جاهزية مادة البحث:

وتم خلال هذه المرحلة تجريب الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة على عدد من معلمات مادة المهارات الرقمية، وبعض طالبات الصف الأول متوسط بشكل عشوائي؛ للتأكد من عمل الكتاب الإلكتروني التفاعلي بشكل صحيح، وتحديد المشكلات التي من الممكن أن تواجه الطالبات في استخدام الكتاب الإلكتروني التفاعلي، ومن ثم عرض الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة على عدد من المحكمين في تقنيات التعليم وتخصص الحاسب الآلي والمناهج وطرق التدريس لتقييمه وصلاحيته للوصول إلى النسخة النهائية من الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة.

رابعاً: مرحلة التطبيق:

في هذه المرحلة قامت الباحثة باستخدام الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة فعلياً على طالبات المجموعة التجريبية للتأكد من فاعليته في تنمية مهارات الحاسب العملية.

خامساً: مرحلة التقويم:

في هذه المرحلة يتم تحليل البيانات للتأكد من تحقق الأهداف، والتأكد من فاعليته وكفاءته، واتخاذ القرار بتحسينه أو تطويره إن لزم الأمر.

2- أداة البحث: بطاقة ملاحظة

اتبعت الباحثة الخطوات التالية لإعداد بطاقة الملاحظة:

- تحديد الهدف من بطاقة الملاحظة: هدفت بطاقة الملاحظة قياس المهارات العملية للحاسب الآلي لطلاب الصف الأول متوسط في مقرر المهارات الرقمية الوحدة الثانية.

- تحديد المهارات التي تشملها بطاقة الملاحظة: تم تحديد المهارات العملية المتضمنة في المقرر للوحدة الثانية لمقرر المهارات الرقمية للصف الأول متوسط الفصل الدراسي الثالث، وكان عددها (6) مهارات رئيسية، و(11) مهارة فرعية.
- تعليمات بطاقة الملاحظة: تم تحديد البيانات المطلوبة من الطالبة، وكتابة التعليمات بطريقة دقيقة واضحة للطالبة.
- قياس أداء الطالبة: استخدمت الباحثة التقدير الكمي لمعرفة مستوى أداء الطالبة في كل مهارة، الدرجة (2) إذا حققت الطالبة أداء المهارة بشكل صحيح، والدرجة (1) إذا حققت الطالبة أداء المهارة بشكل متوسط، والدرجة (0) إذا لم تحقق الطالبة أداء المهارة.
- صدق بطاقة الملاحظة وثباتها:

- أ. الصدق الظاهري (صدق المحكمين) : تم عرضها على مجموعة محكمين؛ بهدف التأكد من وضوحها وصحة الصياغة، وملاءمتها لتحقيق الهدف الذي وُضعت من أجله، وإجراء التعديلات المقترحة.
- ب. صدق الاتساق الداخلي: تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات بطاقة الملاحظة عن طريق حساب معامل ارتباط سبيرمان، باستخدام عينة استطلاعية مكونة من 10 طالبات، ويوضح الجدول (3) ذلك:

جدول (3) معامل الارتباط بين درجات عناصر بطاقة الملاحظة

م	عناصر المهارات العملية لبطاقة الملاحظة	معامل الاتساق الداخلي	المعنوية
1	كتابة النص	.877**	0.001
2	إدراج شريحة جديدة	.744*	0.014
3	اختيار نسق الشريحة	.712*	0.021
4	إدراج صورة	.924**	0.000
5	إضافة تأثير على الصورة	.786**	0.007
6	اختيار سمة	.724*	0.018
7	تغيير ألوان السمة	.817**	0.004
8	تغيير لون الخلفية	.924**	0.000
9	إضافة تذييل للصفحة	.877**	0.001
10	إدراج رقم الشريحة	.855**	0.002
11	تغيير طريقة العرض	.877**	0.001

** تشير إلى معنوية معامل الارتباط عند مستوى معنوية 0.01

* تشير إلى معنوية معامل الارتباط عند مستوى معنوية 0.05

أكدت نتائج الجدول (3) على صلاحية جميع العناصر الخاصة ببطاقة الملاحظة؛ حيث أكدت على ذلك قيم معاملات الارتباط، وقد جاءت جميعها معنوية عند مستوى 0.05.

ت. ثبات بطاقة الملاحظة: تحققت الباحثة من ثبات بطاقة الملاحظة باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's α) Alpha كما هو موضح في الجدول (4):

جدول (4): معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات لأبعاد البحث

معامل ألفا كرونباخ	عدد العناصر	المجموعة
0.962	11	المقياس

يتضح من الجدول (4) ما يلي:

بالنسبة للمقياس فإن معامل ألفا كرونباخ ($\alpha=0.962$) أي أن عناصر المقياس ككل يمكن الاعتماد عليها بشكل كبير في قياس ما صُممت من أجله.

■ الصورة النهائية لبطاقة الملاحظة:

احتوت بطاقة الملاحظة في صورتها النهائية على:

- صفحة الغلاف: تضمنت على:
 - البيانات الأساسية للبطاقة (اسم بطاقة الملاحظة، الصف الدراسي، الزمن).
 - بيانات الطالبة (اسم الطالبة، الفصل).
 - خطوات أداء المهارات للطالبة.
- صفحة مفردات بطاقة الملاحظة: تضمنت على:
 - قائمة المهارات الأدائية، ومستوى الأداء للطالبة، ودرجة الطالبة.

6.3. إجراءات البحث:

اتبعت الباحثة لتنفيذ البحث الخطوات التالية:

- 1- حصلت الباحثة على خطاب (تسهيل مهمة باحث) من كلية الشرق العربي، والموافقة على إجراء التجربة البحثية.
- 2- مراجعة إدارة التعليم في مدينة الرياض، قسم التخطيط والتطوير للحصول على إحصائية بعدد مجتمع البحث وخطاب موافقة إجراء تجربة بحثية في مدرسة 210 المتوسطة.
- 3- إعداد أداة البحث: بطاقة الملاحظة للأداء المهاري.

4- عرض بطاقة الملاحظة على محكمين متخصصين في تقنيات التعليم ومناهج وطرق التدريس، للتأكد من صلاحيتها وسلامتها، ثم تعديلها في ضوء الاقتراحات الواردة.

5- إجراء التجربة الاستطلاعية لتحديد صدق وثبات أداة البحث (بطاقة الملاحظة)، والقيام بالتعديلات اللازمة.

6- تصميم وبناء مادة البحث (الكتاب الإلكتروني التفاعلي لقائم على المحاكاة)، حسب الخطوات التصميم التعليمي.

7- قامت الباحثة بعرض مادة البحث (الكتاب الإلكتروني التفاعلي لقائم على المحاكاة) على مجموعة محكمين متخصصين في تقنيات التعليم ومناهج وطرق التدريس وعلوم الحاسب؛ لأخذ آرائهم حول صلاحية الكتاب الإلكتروني، ومدى تحقيقه للأهداف، وإجراء التعديلات اللازمة.

8- قامت الباحثة بتطبيق البحث بزيارة مدرسة 210 المتوسطة بالرياض بتاريخ 1443/10/10هـ، واختيار شعبتين بطريقة عشوائية؛ أحدهما كمجموعة ضابطة (الصف الأول متوسط (2)) يدرسن بالطريقة المعتادة باستخدام كتاب المقرر الورقي، والأخرى مجموعة تجريبية (الصف الأول متوسط (3)) يدرسن باستخدام الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة، واستغرق تطبيق التجربة أسبوعين.

9- قامت الباحثة في أول زيارة بتوضيح الهدف من البحث لطالبات المجموعتين، وأخذ موافقة من الطالبات للقيام بالبحث.

10- تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق القبلي لبطاقة تقييم الأداء لقياس الجانب المهاري:

قامت الباحثة بالتحقق من تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية، وللتحقق من تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق القبلي لبطاقة تقييم الأداء لقياس الجانب المهاري، تم استخدام اختبار مان ويتني Mann-Whitney U لبيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي للمقارنة بين رتب درجات المجموعة التجريبية ورتب درجات المجموعة الضابطة قبل التطبيق في بطاقة تقييم الأداء لقياس الجانب المهاري (حيث قامت الباحثة بإجراء اختبار التوزيع الطبيعي Tests of Normality (اختبار Shapiro-Wilk) لفحص اعتدالية البيانات في المجموعتين الضابطة والتجريبية للدرجة الكلية؛ وذلك لأن معظم الاختبارات المعملية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعياً، ولأن العدد في كل مجموعة كان صغيراً نسبياً، وقد كان توزيع البيانات غير اعتدالي، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (5).

جدول (5): نتائج اختبار مان ويتني Mann-Whitney U للفروق بين رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة

الضابطة في التطبيق القبلي في بطاقة تقييم الأداء لقياس الجانب المهاري

أداة البحث	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U)	قيمة (Z) المحسوبة	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
مهارات الحاسب العملية	التجريبية	25	27.08	677.00	273	-0.77	0.441	غير دالة إحصائياً
	الضابطة	25	23.92	598.00				

*قيمة Z الجدولية عند مستوى دلالة $(\alpha = 0.05)$ ± 1.96

تبيين من جدول (5) أن قيمة (Sig) للدرجة الكلية بطاقة تقييم الأداء لقياس الجانب المهاري تساوي 0.441 وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي بطاقة تقييم الأداء لقياس الجانب المهاري.

11- قامت الباحثة بعمل نموذج استطلاع لطالبات المجموعة التجريبية للتأكد من مهارات الطالبات في التعامل مع الأجهزة الذكية ومتصفحات الشبكة، للتأكد من استطاعة الطالبة التعامل مع الكتاب الإلكتروني بشكل جيد.

12- قامت الباحثة بشرح مادة البحث (الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة) لطالبات المجموعة التجريبية، والتأكد من قدرة الطالبات على استخدام الكتاب الإلكتروني خارج المدرسة.

13- قامت الباحثة بتدريس الوحدة الثانية من مقرر المهارات الرقمية للصف الأول متوسط للمجموعتين الضابطة والتجريبية، واستخدام الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة لطالبات المجموعة التجريبية.

14- إرسال رابط للكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة لطالبات المجموعة التجريبية لتستطيع طالبات المجموعة التجريبية التدريب على المهارات الأدائية بواسطة تدريبات المحاكاة.

15- قامت الباحثة بالتطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة الخاصة بالتجربة على المجموعتين الضابطة والتجريبية.

16- سجلت الباحثة درجات بطاقة الملاحظة، وقامت بتحليل البيانات إحصائياً.

17- قامت الباحثة باستخراج النتائج وتفسيرها، ووضعت التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج.

7.3. أساليب المعالجة الإحصائية:

استخدمت الباحثة برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS) Statistical Package for Social Science لمعالجة البيانات، والتحقق من الفرضيات، والإجابة عن التساؤلات، وتمثلت الأساليب الإحصائية فيما يلي:

- معامل ارتباط سبيرمان لحساب الاتساق الداخلي لفقرات بطاقة الملاحظة.
- معامل كرونباخ ألفا لقياس ثبات الملاحظة باختلاف الملاحظين.
- اختبار مان ويتني Mann-Whitney U لعينتين مستقلتين لا تتبعان التوزيع الطبيعي.
- اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Signed Ranks Test لعينتين مرتبطتين لا تتبعان التوزيع الطبيعي.
- معامل الارتباط الثنائي للرتب Rank biserial correlation (r_{prb}) لحساب حجم التأثير.

4. تحليل نتائج البحث

تناولت الباحثة في هذا الفصل عرض وتحليل وتفسير النتائج بعد تطبيق أدوات البحث على عينة البحث وتحليل البيانات ومعالجتها إحصائياً، للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار الفرضيات.

أولاً: التحقق من شرط التوزيع الطبيعي لمتغيرات البحث (اختبار التوزيع الطبيعي Normality Distribution Test):

قبل إجراء العمليات الإحصائية قامت الباحثة بالكشف عما إذا كانت العينة تتبع التوزيع الطبيعي أو لا؛ باستخدام اختبار شبيرو – ويلك Shapiro-Wilk Test، وكانت النتائج كما هي مبينة في جدول رقم (6):

جدول (6): نتائج اختبار التوزيع الطبيعي

المعنوية. Sig.	شبيرو – ويلك (S - W)	التطبيق البعدي لبطاقة تقييم الأداء لقياس الجانب المهاري
.000	.729	المجموعة التجريبية
.272	.952	المجموعة الضابطة

يتضح من النتائج الموضحة في جدول رقم (6) أن القيمة الاحتمالية (Sig.) في المجموعة التجريبية كانت أقل من مستوى الدلالة 0.05 وبذلك فإن توزيع البيانات لهذه المجموعة لا يتبع التوزيع الطبيعي، وسيتم استخدام الاختبارات غير المعملية لاختبار فرضيات البحث.

ثانياً: تحليل النتائج المتعلقة بأسئلة البحث:

إجابة السؤال الأول:

والذي ينص على "ما مهارات الحاسب العملية الواجب تنميتها لدى طالبات الصف الأول متوسط؟".

وللإجابة عن هذا السؤال تم تحديد مهارات الحاسب العملية الواجب تنميتها لدى طالبات الصف الأول متوسط المتضمنة في المقرر للوحدة الثانية لمقرر المهارات الرقمية للصف الأول متوسط الفصل الدراسي الثالث، وكان عددها (6) مهارات رئيسية، و(11) مهارة فرعية.

إجابة السؤال الثاني:

والذي ينص على "ما التصميم التعليمي المقترح لكتاب إلكتروني تفاعلي قائم على المحاكاة لتنمية مهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية بالمرحلة المتوسطة؟".

تمت الإجابة عن السؤال من خلال بناء وتصميم كتاب إلكتروني تفاعلي قائم على المحاكاة، باتباع النموذج العام للتصميم التعليمي (ADDIE) وذلك في الفصل الثالث ضمن إجراءات البحث والتوصل إلى الصورة النهائية للكتاب الخاص بالبحث وتحكيمة وإجازته من مجموعة من الخبراء المحكمين.

إجابة السؤال الثالث:

والذي ينص على "ما أثر الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة في تنمية مهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية لدى طالبات المرحلة المتوسطة؟".

وللإجابة عن هذا السؤال، والتعرف على أثر الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة في تنمية مهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية لدى طالبات المرحلة المتوسطة، تم استخدام اختبار مان ويتني Mann-Whitney U للفروق بين رتب عينتين مستقلتين لبيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي، للكشف عن دلالة الفرق بين رتب الأداء في بطاقة تقييم الأداء لقياس الجانب المهاري لمهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية البعدي لكل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية، وجاءت النتائج كما في الجدول (7):

جدول (7): نتائج اختبار مان ويتني Mann-Whitney U للفروق بين رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي في بطاقة تقييم الأداء لقياس الجانب المهاري لمهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية

الدلالة الإحصائية	القيمة الاحتمالية (.Sig)	قيمة (Z) المحسوبة	قيمة (U)	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	المجموعة	
دالة إحصائية	0.000	4.192-	100.5	849.50	.9833	25	التجريبية	مهارات الحاسب العملية
				425.50	17.02	25	الضابطة	

*قيمة Z الجدولية عند مستوى دلالة $(\alpha = 0.05) = \pm 1.96$

**قيمة Z الجدولية عند مستوى دلالة $(\alpha = 0.01) = \pm 2.58$

من خلال الجدول (7) يتضح التالي أن قيمة (Sig) للدرجة الكلية لبطاقة تقييم الأداء لقياس الجانب المهاري لمهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى دلالة $(\alpha = 0.01)$ ، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha = 0.01)$ بين رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة تقييم الأداء لقياس الجانب المهاري لمهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية لصالح المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام كتاب إلكتروني تفاعلي قائم على المحاكاة؛ وذلك لأن متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية كان أعلى من متوسط رتب درجات المجموعة الضابطة.

حساب حجم الأثر:

وتأكيداً لوجود أثر للمتغير المستقل (الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة) على المتغير التابع (مهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية لدى طالبات المرحلة المتوسطة)، قامت الباحثة بحساب حجم الأثر بحساب معامل الارتباط الثنائي للرتب Rank biserial correlation (r_{prb}) لحساب حجم الأثر.

والجدول (8) يوضح حجم الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة الناتجة عن الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة.

جدول (8): يوضح قيمة معامل الارتباط الثنائي للرتب

درجة التأثير	معامل الارتباط الثنائي للرتب (r_{Prb})	
متوسط	0.68	مهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية

يتضح من الجدول (8) أن قيم معامل الارتباط الثنائي للرتب (r_{Prb}) في المجموع الكلي لبطاقة تقييم الأداء في قياس مهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية كان متوسطاً، مما يدل على أن حجم الأثر الناتج عن الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة في تنمية مهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية لدى طالبات المرحلة المتوسطة كان متوسطاً. وتم استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Signed Ranks Test للفروق بين رتب عينتين مرتبطتين لبيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي، للكشف عن دلالة الفرق بين رتب درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة تقييم الأداء لقياس الجانب المهاري لمهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية، وفي الجدول (9) تفصيل للنتائج:

جدول (9): نتائج اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Signed Ranks Test للفروق بين رتب درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي

الدلالة الإحصائية	القيمة الاحتمالية (.Sig)	قيمة (Z) المحسوبة	مجموع الرتب	متوسط الرتبة	العدد	التطبيق	
دالة إحصائية	0.000	4.377-	.00	.00	0a	الرتب السالبة	مهارات الحاسب العملية قبلي/بعدي
			25.003	13.00	25b	الرتب الموجبة	
					0c	التساوي	

*قيمة Z الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) ± 1.96

**قيمة Z الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.01$) ± 2.58

من خلال الجدول (9) يتضح التالي أن قيمة (Sig) للدرجة الكلية لبطاقة تقييم الأداء لقياس الجانب المهاري لمهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى دلالة ($\alpha = 0.01$)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.01$) بين رتب درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة تقييم الأداء لقياس الجانب المهاري لمهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية لصالح التطبيق البعدي؛ وذلك لأن متوسط الرتب الموجبة أعلى من متوسط الرتب السالبة.

حساب حجم الأثر:

فيما يتعلق بحجم الأثر الناتج عن الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة في تنمية مهارات الحاسب العملية لدى طالبات المرحلة المتوسطة، قامت الباحثة بحساب (r_{Prb}) معامل الارتباط الثنائي لرتب الأزواج المرتبطة.

والجدول رقم (10) يوضح حجم الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لبطاقة تقييم الأداء لقياس الجانب المهاري لمهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية:

جدول (10): يوضح قيمة معامل الارتباط الثنائي للرتب

درجة التأثير	معامل الارتباط الثنائي للرتب (r_{prb})	
كبير	1	مهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية

يتضح من الجدول (10) أن قيم معامل الارتباط الثنائي للرتب (r_{prb}) كبير في المجموع الكلي لمهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية، مما يدل على أن حجم الأثر الناتج عن الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة في تنمية مهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية لدى طالبات المرحلة المتوسطة كان كبيراً.

ويمكن للباحثة أن تُرجع التحسن في الأداء على بطاقة تقييم الأداء للجانب المهاري إلى تأثير الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة، الذي ساعد الطالبات على ممارسة مهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية، مما ساعد على إثارة الدافعية للتعلم، وهذا ما أشار إليه (صالح ومحمود وأحمد، 2021) في أثر المحاكاة في تنمية الدافعية والتحصيل لمادة الحاسب الآلي.

5. مناقشة نتائج البحث والتوصيات

هدف البحث الحالي إلى تصميم كتاب إلكتروني تفاعلي قائم على المحاكاة لتنمية المهارات العملية في مقرر المهارات الرقمية بالمرحلة المتوسطة، وبعد تطبيق أدوات البحث وتحليل البيانات ومعالجتها إحصائياً، تناولت الباحثة في هذا الفصل مناقشة النتائج التي توصلت إليها الباحثة في البحث الحالي.

1.5. مناقشة النتائج المتعلقة بالبحث:

أظهرت نتائج البحث إلى أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين رتب درجات طالبات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لبطاقة تقييم الأداء لقياس الجانب المهاري لمهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية لصالح المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام كتاب إلكتروني تفاعلي قائم على المحاكاة؛ حيث استخدمت الباحثة اختبار مان ويتني Mann-Whitney U، إذ بلغت قيمة (Sig) للدرجة الكلية لبطاقة تقييم الأداء لقياس الجانب المهاري لمهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية (0.000) وهي أقل من مستوى دلالة ($\alpha = 0.01$)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.01$) بين رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة تقييم الأداء لقياس الجانب المهاري لمهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية لصالح المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام كتاب إلكتروني تفاعلي قائم على المحاكاة.

وأيضاً أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين رتب درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة تقييم الأداء لقياس الجانب المهاري لمهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية

لصالح التطبيق البعدي. وحيث قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط الثنائي للرتب، وأظهرت النتائج أن قيم معامل الارتباط الثنائي للرتب كبيرة، وهذا يعني أن حجم الأثر الناتج عن الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة في تنمية مهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية لدى طالبات المرحلة المتوسطة كان كبيراً.

وهذا يدل على فاعلية الكتاب الإلكتروني التفاعلي القائم على المحاكاة على تنمية المهارات العملية في مقرر المهارات الرقمية بالمرحلة المتوسطة. وبعد مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة ترى الباحثة أن هذه النتيجة ترجع إلى الخصائص التي تتميز بها المحاكاة، وخاصة محاكاة البرامج والتي لها تأثير على تعلم الطلبة المهارات الأدائية، وأهمها:

- توفر البيانات القائمة على المحاكاة بيئة شبه حقيقية للمتعلم؛ بحيث تسمح له بتجربة التعامل مع هذه البيئة بكافة خصائصها.
- تتيح محاكاة البرامج للمتعلم التدريب والممارسة للمهارات الأدائية خارج الفصول الدراسية.
- تمنح بيانات التعلم بالمحاكاة التفاعلية لعملية التعلم.
- تساعد محاكاة البرامج المتعلم على التعلم الذاتي.
- تساعد على مراعاة الفروق الفردية مثل: التكرار واختيار النمط المناسب للتعلم.

تتفق نتيجة البحث الحالي مع نتائج دراسات سابقة كدراسة (عبد الرحمن؛ إبراهيم، 2019)، التي أظهرت فاعلية استخدام المحاكاة الحاسوبية في تنمية المهارات الأدائية في استخدام أحد برامج التصميم لدى الطالبات؛ لاحتوائها على عناصر مشوقة ومثيرة للمتعلمين، وأن المحتوى التعليمي باستخدام المحاكاة يجعل التعلم ذا معنى وذلك بالتطبيق العملي.

وتتفق نتيجة البحث الحالي مع نتائج دراسة (الشمري؛ العنزي، 2021)، التي أظهرت أن التدريس باستخدام المحاكاة الحاسوبية لها تأثير إيجابي في تنمية الجانب الأدائي المرتبط ببعض مهارات برمجة تطبيقات الأجهزة الذكية؛ حيث إن استخدام المحاكاة الحاسوبية زيادة الدافعية للتعلم لدى المتعلمين والشعور بالرضا.

وكما يتفق البحث مع نتائج دراسة (المطيري، 2021)؛ حيث أظهرت نتائجها أن برامج التعلم بالمحاكاة لها أثر على الأداء المهاري في التعامل مع قواعد البيانات لدى الطلبة، وذكر أن برامج التعلم بالمحاكاة تزيد من إثارة حماس المتعلمين لارتباط المحاكاة بالحاسب الآلي، وتتيح برامج التعلم بالمحاكاة الفرصة للمتعلمين بالممارسة العملية مما يساعد على إتقان المهارات.

2.5. توصيات البحث:

في ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج؛ فإنها توصي بالتالي:

- 1- استخدام أسلوب التعلم بالمحاكاة عند تدريس مهارات الحاسب العملية في مقررات المهارات الرقمية؛ وذلك لأثرها الإيجابي في تنمية المهارات العملية.
- 2- تطوير الكتاب المدرسية الإلكترونية الخاصة بمقررات المهارات الرقمية، بإضافة تدريبات محاكاة لتنمية مهارات الحاسب العملية المتضمنة في المقرر.
- 3- تفعيل التعليم باستخدام برامج المحاكاة في كافة التخصصات العملية؛ لما لها من أهمية في جعل التعلم أكثر ثباتاً في أذهان الطلبة.

4- التوعية بأهمية استخدام برامج المحاكاة في العملية التعليمية.

5- عقد دورات تدريبية وورش عمل للمعلمات لتدريبهن على تصميم برامج المحاكاة وتفعيلها في عملية التعليم.

3.5. مقترحات البحث:

1- إجراء دراسات مماثلة للتعرف على أثر استخدام برامج المحاكاة على تنمية مهارات الحاسب العملية في مقرر المهارات الرقمية على مراحل التعليم الأخرى.

2- إجراء دراسات حول اتجاه المعلمات والطالبات نحو التعليم والتعلم باستخدام برامج المحاكاة.

3- إجراء دراسات للتعرف على أثر استخدام برامج المحاكاة على متغيرات أخرى.

6. المراجع

1.6. المراجع العربية:

إبراهيم، محمود. (2018). تقييم الكتاب الإلكتروني المصمم لمادة الحاسب للصف الأول المتوسط من وجهة نظر معلمي الحاسوب في العراق في ضوء المعايير العالمية. [رسالة ماجستير]. جامعة آل البيت.

أبو حليلة، محمد. (2018). فاعلية بيئة تعليمية قائمة على المحاكاة في تنمية المعرفة المفاهيمية والإجرائية في مادة العلوم لدى طلاب الصف التاسع الأساسي. [رسالة ماجستير]. الجامعة الإسلامية - غزة.

أبو النصر، مدحت. (2017). التدريب عن بعد بوابتك لمستقبل أفضل. مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

الأترابي، شريف. (2019). التعلم بالتخيل استراتيجية التعليم الإلكتروني. مصر: العربي للنشر والتوزيع.

الأترابي، شريف. (2020). التعليم الإلكتروني ومهارات القرن 21: أدوات واستراتيجيات التعليم الحديثة. مصر: العربي للنشر والتوزيع.

الباوي، ماجدة؛ غازي؛ أحمد. (2020). أثر التكامل بين الكتاب الإلكتروني والكتاب الورقي في تحصيل طلبة قسم علوم الحياة لمادة الحاسبات وحاجاتهم إلى المعرفة. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية. 3(1). 195-226.

بلخير، كنزة وصالح، زينب. (2021). دور الكتاب الإلكتروني في التلقي والتحصيل المدرسي. [رسالة ماجستير]. المركز الجامعي عبدالحفيظ بو الصوف.

الجبالي، حمزة. (2016). التعليم الإلكتروني مدخل إلى حوسبة التعليم. الأردن: دار الثقافة.

جراح، متعب. (2020). واقع استخدام الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تعليم اللغة الإنجليزية لدى معلمي إدارة تعليم جازان ومعوقات استخدامه. مجلة جامعة الملك خالد - كلية التربية. 4(9). 135-158.

جرجس، ميلاد. (2020). الإذاعة والتلفزيون كظاهرة عالمية. الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.

- الحارثي، نوره. (2019). فاعلية استخدام الإنفوجرافيك التعليمي عبر شبكات التواصل الاجتماعي على تنمية بعض المهارات العملية في الحاسب الآلي لدى طالبات الصف الثاني متوسط. *مجلة البحث العلمي في التربية*. (20). 506-469.
- حراسيم، ليندا. (2020). *نظريات التعلم وتطبيقاتها في التعلم الإلكتروني*. (ترجمة صالح العطوي). السعودية: دار جامعة الملك سعود للنشر.
- الحربي، حمزة. (2020). تصميم بيئة تعلم إلكتروني قائمة على التعلم المنظم ذاتياً لتنمية مهارات الحاسب الآلي لدى طلاب الصف الأول المتوسط. *مجلة دراسات في التعليم العالي*. 18 (18). 139- 108.
- الحريري، رافده. (2020). مهارات القرن الواحد والعشرين. *international journal for innovation education and research*. 8 (1). 91 – 70.
- حسونة، إسماعيل وحرب، سليمان. (2018). *تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات في التعليم*. فلسطين: جامعة الأقصى.
- حمد، شمس الدين. (2018). فاعلية توظيف برامج المحاكاة في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي لمادة التربية الإسلامية. [رسالة ماجستير]. جامعة النيلين.
- حمد، عبد الله. (2021). *المصطلح النقدي البلاغي عند الفلاسفة المسلمين*. لبنان: دار القلم.
- الحناوي، منال. (2016). دور منشآت تنمية مهارات الحاسب الآلي في مواجهة متطلبات سوق العمل في عصر المعلوماتية. *مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات*. 16. 383 – 331.
- الحوامدة، مها. (2021). فاعلية برنامج تعليمي متعدد الوسائط مستند إلى نموذج كارين لتدريس مادة مدخل إلى الحاسوب والإنترنت في تنمية المهارات الحاسوبية والاتجاه نحو المادة لدى طلبة جامعة جرش. [رسالة دكتوراه]. جامعة العلوم الإسلامية العالمية.
- الخزيم، خالد؛ النشوان، نهى. (2019). مهارات الاستماع اللازمة في مقرر اللغة الإنجليزية لطالبات المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض وأثر استخدام كتاب إلكتروني تفاعلي في تنميتها. *مجلة العلوم التربوية والتفسيقية*. 3(22). 83-60.
- الدهام، مريم. (2019). فاعلية استخدام الكتاب الإلكتروني في تنمية بعض مهارات العلوم لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في الأردن. [رسالة ماجستير]. جامعة الشرق الأوسط.
- الدوسري، محمد. (2022). فاعلية استخدام اليوتيوب في اكتساب المهارات العملية لدى طلاب الصف الأول ثانوي في مقرر الحاسب الآلي في مدينة الرياض. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية كلية التربية جامعة حلوان*. 28(3). 198-112.
- رحيمة، حاجي. (2019). استخدام الطالب الجامعي للكتاب الإلكتروني والإشباع المحققة منه. [رسالة ماجستير]. جامعة محمد بوضياف.
- رزوقي، رعد؛ إبراهيم، حيدر؛ ضياء، داوود. (2022). *التدريس وأهدافه*. مصر: دار الكتب العلمية.

- رسالن، محمد. (2020). فعالية استخدام الكتاب الإلكتروني في تصويب التصورات الخطأ في البنية الرياضية وتنمية الدافعية للإنجاز لدى طلاب شعبة الرياضيات. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*. 14(1). 371-443.
- الرفاعي، وليد. (2020). اختلاف معدل تجزئة مقاطع الفيديو الرقمي عبر التطبيقات النقالة وأثره على تنمية مهارات الحاسب الآلي والكفاءة الذاتية لدى طلاب السنة التحضيرية بجامعة جدة. *مجلة تكنولوجيا التربية*. 42(1). 459 – 525.
- الرويس، بدر. (2017). المزوجة بين مهارات التقنية ومهارات التفكير الناقد كمدخل لتنمية المهارات الإدراكية في برامج التربية الفنية المعاصرة. *مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية*. 1(2). 335 – 382.
- الزهراني، منى. (2020). فاعلية برنامج تعليمي مقترح لتنمية مهارات تصميم الكتب الإلكترونية التفاعلية وإنتاجها لدى طالبات دبلوم التعلم الإلكتروني بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. *مجلة اتحاد الجامعات للتربية وعلم النفس*. 18(4). 125-164.
- الزهراني، محمد. (2020ب). أثر اختلاف نمطي الفصول الافتراضية المتزامن وغير المتزامن على تنمية مهارات مادة الحاسب ودافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة المتوسطة. *المجلة العلمية لكلية التربية- جامعة أسيوط*. 36(3). 363-388.
- الزهراني، عبد العزيز. (2020ج). فاعلية التعلم المدمج في تنمية مهارات الحاسب الآلي لدى طلاب المرحلة الثانوية. *المجلة العلمية بكلية التربية- جامعة أسيوط*. 36(4). 326-344.
- الزهراني، احمد. (2021). أثر استخدام الرحلات المعرفية في تنمية بعض مهارات الحاسب الآلي لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة المخواه. *المجلة العلمية لكلية التربية- جامعة أسيوط*. 37(5). 84-112.
- السريتي، مروة؛ عباس، إلهام؛ الصغير، أميمة. (2020). محاكاة محوسبة بلغة الجافا لتجارب البنودول بمعمل الفيزياء. *المجلة العلمية لكلية التربية*. 1(16). 11-32.
- سلامة، ايمان. (2021). المناهج الدراسية ومهارات القرن الحادي والعشرين. *مجلة العلوم التربوية*. 29(1). 123-140.
- السليمان، نسرین؛ فرج، ميراها. (2021). كفاءة كتاب الكون تفاعلي في تعلم تصميم الأزياء الوظيفية. *المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*. 19(19). 149-170.
- السوليميين، منذر. (2019). فاعلية استخدام الوسائط المتفاعلة على فهم طبيعة العلم في تدريس الفيزياء لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية*. 27(6). 316 – 334.
- السيد، عماد. (2016). أثر استخدام التعلم المدمج في تدريس مقرر الحاسب الآلي على تنمية بعض مهارات برنامج البوربوينت لدى طالبات الدبلوم العام شعبة مواد صناعية واتجاهاتهن نحو. *مجلة كلية التربية بينها*. 27(106). 1- 56.
- سيد، هند. (2021). أثر استخدام استراتيجيات المحاكاة في تدريس مادة البورصات لطلاب الثانوية التجارية المتقدمة على تنمية التحصيل ومهارة اتخاذ القرار. *مجلة كلية التربية*. 18(100). 449-473.

- الشمري، وزفه؛ العززي، عبد الحميد. (2021). فاعلية استخدام المحاكاة الكمبيوترية في تنمية بعض مهارات برمجة تطبيقات الأجهزة الذكية لدى طالبات المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية- جامعة كفر الشيخ*. 1(101). 411-440.
- صبار، أحمد وحسن، مهند. (2016). أثر استعمال استراتيجيات التعليم الإلكتروني في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الفيزياء. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية*. 23 (7). 387 – 420.
- عبدالرحمن، محمد وإبراهيم، ممدوح. (2019). فاعلية المحاكاة التفاعلية لاستخدام الإضافات البرمجية في تنمية التحصيل ومهارات تصميم العناصر ثلاثية الأبعاد وتحريكها لدى طلاب الدراسات العليا. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*. 25 (4). 191 – 240.
- عبدالمجيد، إباد. (2015). *المهارات الأساسية في اللغة العربية*. الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي.
- عبد الوهاب، صلاح؛ عبد الحميد، عبد العزيز؛ السيد، إيمان؛ الصاوي، علي. (2018). تطوير نظام ذكي قائم على المحاكاة التفاعلية لتنمية مهارات البرمجة لدى طلاب المرحلة الإعدادية. *مجلة بحوث التربية النوعية*. (51). 297-337.
- العبيسي، زكريا. (2016). *أثر توظيف كتاب تفاعلي في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير فوق المعرفي بمادة العلوم لدى طالبات الصف السابع الأساسي*. [رسالة ماجستير]. الجامعة الإسلامية – غزة.
- عتاقي، محمود؛ عطية، وائل. (2019). أثر التفاعل بين أسلوب التدريب (الموزع/المكثف) وتوقيت تقديم التغذية الراجعة (فورية/مرجأة) ببيئة الألعاب التحفيزية الرقمية على تنمية مهارات الحاسب الآلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم*. 29(11).
- العجرش، حيدر. (2017). *التعلم الإلكتروني رؤية معاصرة*. العراق: دار الصادق الثقافية.
- عزمي، جاد. (2019). *بيئات التعلم الجزء الرابع بيئات التعلم التفاعلية*. القاهرة: أمازون للنشر الرقمي.
- عسيري، سعد؛ أبو الحمائل، أحمد. (2019). فاعلية تدريس وحدة الإنترنت وتطبيقاتها بإستراتيجيات رحلات الويب المعرفية في تنمية المهارات العملية وتحصيل مفاهيم الحاسب وتقنية المعلومات لدى طلاب الصف الثالث متوسط. *مجلة مستقبل التربية العربية*. 26(118). 217-272.
- العشماوي، وفاء. (2021). فاعلية نمط الأداء في برنامج محاكاة ثلاثي الأبعاد لتنمية المهارات العملية لصيانة الأجهزة التعليمية لدى طلاب تكنولوجيا التعليم في ظل جائحة كورونا. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية*. (37). 847-880.
- علي، إيمان؛ يسري، فاطمة. (2021). مقترح لتصميم كتاب إلكتروني تفاعلي لتعليم طلاب كليات الفنون نظريات اللون. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*. (عدد خاص). 741-720.
- عيادات، يوسف؛ الدويري، وصال. (2019). أثر استخدام المحاكاة التفاعلية في تحصيل مبحث الفيزياء لدى طالبات الصف العاشر واتجاهاتهن نحوها. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*. 27 (4). 240 -255.

- الغامدي، صالح. (2018). فاعلية برمجية تعليمية في تنمية التحصيل ومهارات الحاسب الآلي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط. *مجلة كلية التربية أسيوط*. (8). (34). 90 - 124.
- فتان، إلهام؛ حمدي، فطيمة. (2021). *دور الكتاب الإلكتروني في التحصيل الدراسي لدى الطالب الجامعي*. [رسالة ماجستير]. جامعة جيجل.
- الفيقي، حسناء؛ الفيقي، لمياء. (2021). استراتيجيات التعليم الإلكتروني والمحاكاة بالواقع الافتراضي في ظل جائحة كورونا: دراسة حالة على مادة تصميم المعارض بكلية الهندسة المعمارية والتصميم الرقمي جامعة دار العلوم. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*. (عدد خاص). 111-129.
- الكديسي، عبد الله. (2019). فاعلية اختلاف نمطي التوجيه في بيئة الواقع المعزز عبر الويب على تنمية مهارات الحاسب الآلي لدى طلاب الصف الأول متوسط. *المجلة العلمية لكلية التربية- جامعة أسيوط*. (9). 35-395.
- الكنعاني، عبدالواحد والبهاتي، فارس. (2017). فاعلية برنامج محوسب قائم على استراتيجياتي التدريب والممارسة والمحاكاة في الثقافة الفيزيائية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط. *مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية*. 17. (4). 183 – 198.
- مبارك، محمد. (2019). *فاعلية كتاب إلكتروني تفاعلي في اكتساب طلبة كلية التربية تطبيقات قولل التعليمية*. [رسالة ماجستير]. جامعة دمشق.
- محمد، منى؛ رضوان، فويدة؛ حسين، علي. (2020). فاعلية استراتيجيات المحاكاة بمساعدة الكمبيوتر في تنمية اللغة التعبيرية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*. 4. (11). 87-108.
- المطيري، عزيز. (2021). أثر استخدام برامج التعلم بالمحاكاة على تحصيل الطلاب المعرفي وأدائهم المهاري في تعلم قواعد البيانات في مقرر الحاسب وتقنية المعلومات. *مجلة القراءة والمعرفة*. (236). 167-208.
- المنتشري، عبدالعزيز. (2019). أثر استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية على تنمية مهارات الحاسب الآلي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. *المجلة العلمية لكلية التربية- جامعة أسيوط*. (2). 35-508.
- النقبي، عمر؛ النوفلي، محمد. (2020). فاعلية استراتيجيات التعلم التعاوني في تنمية بعض المهارات الحاسوبية لدى نزلاء المؤسسة العقابية والإصلاحية بدولة الإمارات. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*. 4. (13). 41-66.
- نوح، سعاد؛ الموسى، نسبية. (2021). بناء برنامج تعليمي مستند على المحاكاة الحاسوبية في تدريس الأحياء وأثره في التحصيل والاتجاه نحو التعلم لدى طالبات المرحلة الأساسية في الأردن. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. 5. (12). 41 – 63.
- الهادي، محمد. (2021). *الذكاء الاصطناعي معالمه وتطبيقاته وتأثيراته التنموية والمجتمعية*. مصر: الدار المصرية اللبنانية.
- هارون، الطيب. (2020). فاعلية المحاكاة التعليمية التفاعلية في تنمية الدافعية والتحصيل الدراسي في الكيمياء لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة القلم العلمية*. (5). 149-174.

وردة، جراردة. (2020). واقع توظيف أسلوب التعلم بالحاكاة في مادة التكنولوجيا لأقسام شعبة التقني رياضي في الثانوي. [رسالة ماجستير]. جامعة محمد بوضياف.

2.6. المراجع الأجنبية:

- Ebied,mohammed; Rahman, shimaa.(2015). The Effect of Interactive e-Book on Students' Achievement at Najran University in Computer in Education Course. Journal of Education and Practice . 6(19).71-82.
- Egara, felix; esadi, chiedu; nzeadibe, Augustina.)2022(. Effect of Computer Simulation on Secondary School Students' Interest in Algebra. Journal of Education and Information Technologies.
- Hanif, M.)2019(. the impact of using the interactive e-book on students' learning outcomes. Journal of international journal of instruction. 12)2(. 709-722.
- Joseph,N; Nandom,J. (2020). Computer skills: prospects and challenges. American Journal of Humanities and Social Sciences Research (AJHSSR).4)6(.135-144.
- Kibirige, Israel; bodirwa, kgashane bethuel.)2021(. The effect of using computer simulation on grade 11 learners' performance in plants biodiversity in south Africa. journal of baltic science education. 20(4). 612-621.
- Ozler, Naime; Akcamete, Gonul. (2022). Effectiveness of Video Modeling in Teaching Computer Skills to Students with Intellectual Disabilities. Journal of Education and Learning. 11(1). 40-53.
- Schnurr, M & Macleod, A.)2021(. simulations and student learning. Canada: university of Toronto press.
- Yehya, Fouad; Barbar, Aziz; Abou Rjeili, Suzanne. (2019). Learning with simulations : influence of a computer simulation with hands-on activities on students' learning of the physics capacitors' concepts. Journal of Research in Social Sciences and Technology (RESSAT).4(1). 1-29.
- UNESCO. (2018). Digital skills critical for jobs and social inclusion.
<https://en.unesco.org/news/digital-skills-critical-jobs-and-social-inclusio>

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ دلال علي مطر المطيري، الأستاذ الدكتور/ عثمان بن تركي التركي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.48.8>

نموذج مقترح مبني على تطبيقات إدارة المعرفة لدعم منشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة في السعودية A Proposed Model Based on Knowledge Management Applications to Support Small and Mid-Size Enterprises (SMEs) In Saudi Arabia.

إعداد: الباحث/ عبد الرحمن مذكر صالح العتيبي

باحث دكتوراه، قسم علم المعلومات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: mathker1@hotmail.com

الأستاذ الدكتور/ فالح عبد الله آل ضرمان

أستاذ، قسم علم المعلومات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: falih20@hotmail.com

المخلص:

يهدف البحث الحالي إلى دراسة دور تطبيقات إدارة المعرفة في دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية من خلال التعريف بتطبيقات إدارة المعرفة الداعمة لمنشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة في السعودية، والكشف عن مكونات وتصميمات تطبيقات إدارة المعرفة المطلوب استخدامها في منشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة في السعودية، وتحديد المتطلبات الداعمة لاستخدام تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية، والكشف عن مميزات ومعيقات وتحديات وتقنيات وواقع استخدامات تطبيقات إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية. تم استخدام المنهج الوصفي في البحث والمنهج الكمي لجمع المعلومات من عينة البحث وتحليل البيانات الرقمية المتحصل عليها من إجابات عينة الدراسة، وأسلوب تحليل المحتوى لتحليل محتوى الدراسات والوثائق ذات الصلة بموضوع، والمنهج المقارن، ومجموعة التركيز.

اعتمدت هذه الدراسة على الاستبانة لتحقيق أهدافها الميدانية، وقام الباحث بتوزيع استبانة إلكترونية على عينة عشوائية من المدراء والنواب في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في مدينة جدة، وكانت الاستبانات المستردة (123) استبانة، جميعها صالح للتحليل، حيث بلغ عدد استبانات المنشآت الصغيرة (61) وعدد المنشآت المتوسطة (62). وبناء على مناقشة نتائج الدراسة يوصي الباحث ببحث القيادة العليا في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية على استخدام كافة تطبيقات إدارة المعرفة الداعمة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، تدريب العاملين في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية على كافة مكونات تطبيقات إدارة المعرفة المطلوب استخدامها في منشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة.

الكلمات المفتاحية: نموذج مقترح، تطبيقات إدارة المعرفة، منشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة، السعودية

A Proposed Model Based on Knowledge Management Applications to Support Small and Mid-Size Enterprises (SMEs) In Saudi Arabia.

Abstract:

The current research aims at the role of knowledge management applications in supporting small and medium enterprises in Saudi Arabia by defining knowledge management applications that support small and medium enterprises in Saudi Arabia, revealing the components and designs of knowledge management applications that are required to be used in small and medium enterprises in Saudi Arabia, identifying the requirements supporting the use of Knowledge management applications in small and medium enterprises in Saudi Arabia, revealing the advantages, obstacles, challenges, techniques and the reality of the uses of knowledge management applications used in small and medium enterprises in Saudi Arabia. The descriptive approach was used in the research, the quantitative approach to collect information from the research sample and analyze the numerical data obtained from the answers of the study sample, the content analysis method to analyze the content of studies and documents related to a topic, the comparative approach, and the focus group.

This study relied on the questionnaire to achieve its field objectives. Small and medium-sized enterprises in the city of Jeddah, and the retrieved questionnaires were (123), all valid for analysis, as the number of questionnaires for small enterprises reached (61) and the number of medium enterprises (62).

Based on the discussion of the results of the study, the researcher recommends that the senior leadership in small and medium enterprises in Saudi Arabia research the use of all knowledge management applications that support small and medium enterprises, and train workers in small and medium enterprises in Saudi Arabia on all components of knowledge management applications that are required to be used in small and medium enterprises.

Keywords: Proposed model, knowledge management applications, small and medium enterprises, Saudi Arabia

1. المقدمة:

تعد المعرفة التي تنتجها الأنظمة في المنشآت الحالية موردًا من مواردها، فإذا كانت المصانع تنمي الثروة الاقتصادية سابقاً، فإن المعرفة هي المورد الحالي في عصر اقتصاد المعرفة. وتعد إدارة المعرفة من ركائز المنشآت المعاصرة شأنها شأن إدارة المشاريع والموارد البشرية، وتطبيقات إدارة المعرفة هي مجموعة من الأنشطة والأساليب المعرفية التي تتم عبر نظم إدارة المعرفة من أجل استغلال المعارف التي تمتلكها المنشأة، ومن أهم الممارسات التي تزيد في كفاءة وفاعلية المنشآت. قطاع منظمات الأعمال (المنشآت الصغيرة والمتوسطة) يحتاج إلى إدارة فاعلة للمعارف التنظيمية، لما لها من دور هام للغاية في الاقتصاد المعرفي، متمثلة في تطبيقات إدارة المعرفة التي أصبحت وسيلة استراتيجية في الاقتصاد الحالي لتحقيق الميزة التنافسية، وذلك بسبب مكانة نظم المعرفة باعتبارها الركيزة الأساسية لموارد الإنتاج وإدراك التنافسية التنظيمية. وتستخدم تطبيقات إدارة المعرفة على المستوى التشغيلي لمنظمات الأعمال، حيث إنها تحقق جودة في أعمال المنشآت.

وفي عصرنا الحالي أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أمراً مهماً في تطوير التطبيقات المؤثرة في مهارات رواد الأعمال في المنشآت الصغيرة والمتوسطة، حيث تمكنهم من الوصول إلى هياكل المنشأة والبيانات الكبيرة داخل المنشأة، ويمكن لها تحقيق أداء أعلى وتعزيز الميزة التنافسية. (Moketla, Ntsoane, Osden, Jokonya, 2019).

2.1. مشكله الدراسة:

تسعى قيادة المملكة العربية السعودية من خلال رؤية 2030 إلى تحقيق التنمية المستدامة وتطوير البنى التحتية للمنشآت بمختلف أنواعها ودعم المبادرات المحلية للنهوض بالاقتصاد الوطني، وخصت المنشآت الصغيرة والمتوسطة باهتمام ودعم وتشجيع كونها المحرك الحقيقي للاقتصاد والتنمية في المملكة، إلا أن هذه المنشآت لا تزال متأخرة في إدارتها وتنظيمها بما يتوافق مع الطموحات في رؤية 2030. ومن خلال خبرة الباحث في مجال التدريس واطلاعه على بعض الأبحاث المنشورة حول منشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة وقيامه بزيارات ميدانية لبعض المنشآت في مدينة جدة، اتضح له وجود تنوعا وتباينا في الأساليب الإدارية المستخدمة في هذه المنشآت وغيابا ملحوظا لتطبيقات إدارة المعرفة المستخدمة في إدارة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في مدينة جدة. ويفترض الباحث ان استخدام هذه التطبيقات في المنشآت الصغيرة والمتوسطة سيؤدي إلى الرفع من الكفاءة والفاعلية في إدارتها ومخرجاتها ومعالجة المشكلات التي تواجهها. وهذا ما يحاول الباحث تنفيذه والتثبت منه بطريقة منهجية من خلال رسالته العلمية، ومن هنا جاء سؤال البحث الرئيس الآتي: **ما دور تطبيقات إدارة المعرفة في دعم منشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة في السعودية؟**

2.1. أهمية الدراسة:

1.2.1. الأهمية العلمية:

1. إثراء المكتبة العربية بدراسة علمية في مجال تطبيقات إدارة المعرفة الداعمة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، لقلّة الدراسات العربية في هذا المجال خاصة في المملكة العربية السعودية
2. قد تفيد نتائج الدراسة في دعم الجهود التي تقوم بها الجهات المعنية لدعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة بالاستراتيجيات والخطط المناسبة وفقاً لرؤية 2030.

3. من المتوقع أن يكون لنتائج الدراسة دور مهم في تطوير الممارسات الإدارية في المنشآت الصغيرة والمتوسطة ومساندتها في تعزيز خدماتها والرفع من جودتها وتحقيق الميزة التنافسية المأمولة.
4. من المتوقع أن تكشف الدراسة عن مدى أهمية تطبيقات إدارة المعرفة في إدارة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في ظل التغيير الحاصل في الاقتصاد العالمي وشدة المنافسة والتطور التكنولوجي.

2.2.1. الأهمية التطبيقية:

1. تطبيق النموذج المقترح كمنتج لهذه الدراسة في أرض الواقع قد يساعد في تطوير استراتيجيات وخطط جديدة وفاعلة لتطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة ويمكنها من تحقيق التميز في الأداء والخدمة ومن ثم يمكن تعميمه على المنشآت المشابهة.
2. من المتوقع أن يتضح من خلال نتائج الدراسة وتوصياتها طريقة الاستفادة من تطبيقات إدارة المعرفة في تعزيز الثقافة التنظيمية في المنشآت، وكيفية دعم العنصر البشري في بيئة العمل من أجل تحسين الأداء في الإدارة وزيادة الإنتاجية ورضى العاملين وكسب ولائهم.

3.1. أهداف الدراسة:

الهدف العام: دور تطبيقات إدارة المعرفة في دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية.

الأهداف الخاصة:

1. الكشف عن واقع استخدامات تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية.
2. التعرف بتطبيقات إدارة المعرفة الداعمة لمنشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة في السعودية.
3. الكشف عن مكونات وتصميمات تطبيقات إدارة المعرفة المطلوب استخدامها في منشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة في السعودية.
4. تحديد المتطلبات الداعمة لاستخدام تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية.
5. الكشف عن مميزات تطبيقات إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية.
6. الكشف عن معوقات وتحديات تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية.
7. الكشف عن تقنيات إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية.
8. الكشف عن نظم إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية.
9. الكشف عن الأساليب الإدارية المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية.
10. الكشف عن عمليات إدارة المعرفة المطبقة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية.

4.1. تساؤلات الدراسة:

1. ما واقع استخدامات تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية؟
2. ما تطبيقات إدارة المعرفة الداعمة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة؟
3. ما مكونات وخصائص تطبيقات إدارة المعرفة المطلوب استخدامها في المنشآت الصغيرة والمتوسطة؟

4. ما المتطلبات الداعمة لاستخدام تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة وما يواجه ذلك من معوقات وتحديات؟
5. ما مميزات تطبيقات إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية؟
6. ما معوقات وتحديات تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية؟
7. ما تقنيات إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية؟
8. ما نظم إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية؟
9. ما الأساليب الإدارية المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية؟
10. ما عمليات إدارة المعرفة المطبقة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية؟

5.1. فروض الدراسة:

- لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) بين استخدام تطبيقات إدارة المعرفة وإدارة المنشآت الصغيرة والمتوسطة حسب مرئيات عينة الدراسة وفقا للأسلوب الإداري المتبع في المنشأة ونوع الخدمة المقدمة ونوع المنشأة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) بين آراء عينة الدراسة نحو انواع تطبيقات إدارة المعرفة المستخدمة في المنشأة الصغيرة والمنشأة المتوسطة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) بين آراء عينة الدراسة نحو استخدام تطبيقات إدارة المعرفة في المنشأة الصغيرة والمنشأة المتوسطة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) بين آراء عينة الدراسة نحو متطلبات تطبيقات إدارة المعرفة المستخدمة في المنشأة الصغيرة والمنشأة المتوسطة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) بين آراء عينة الدراسة نحو معوقات وتحديات تطبيقات إدارة المعرفة المستخدمة في المنشأة الصغيرة والمنشأة المتوسطة.

6.1. حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تقتصر الحدود الموضوعية في الدراسة على تطبيقات إدارة المعرفة الداعمة لمنشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة في السعودية في مجال الإدارة وما يرتبط بها من عمليات.

الحدود المكانية: نظرا لاتساع مناطق المملكة وكبرها وزيادة عدد المنشآت الصغيرة والمتوسطة فيها وصعوبة إجراء الدراسة عليها، تقتصر الدراسة على اختيار عددا من المنشآت الصغيرة والمتوسطة في محافظة جدة بحيث تكون النتائج قابلة للتعميم على المنشآت المشابهة في المملكة العربية السعودية.

7.1. مصطلحات الدراسة:

- إدارة المعرفة:

هي العملية التي تتضمن توليد المعرفة واكتسابها وتنظيمها و تخزينها والمشاركة فيها باستخدام التقنيات ووسائل تطبيقات إدارة المعرفة وتحويل الموارد الفكرية والمعارف الى موارد لها قيمة مضافة.

- تطبيقات إدارة المعرفة:

عرفها (Abdullah et al, 2002) بأنها أنظمة قائمة على تكنولوجيا المعلومات تم تطويرها لدعم وتعزيز العمليات والممارسات التنظيمية لإنشاء المعرفة وتخزينها واسترجاعها ونقلها وتطبيقها في المنشآت.

- المنشآت الصغيرة والمتوسطة:

هي المنشآت التي تحمل عدد محدود من الموظفين، ولا تتجاوز الإيرادات فيها بقيمة محددة وتتبع معايير وتصنيفات معينة، ويمكن تصنيفها على النحو التالي:

جدول 1 تعريف المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية

التعريف	تصنيف المنشأة
هي التي أعداد موظفيها بدوام كامل من موظف واحد إلى خمسه موظفين او الإيرادات من صفر الى ثلاثة مليون ريال سعودي	منشآت متناهي الصفر
هي التي أعداد موظفيها بدوام كامل من 6 إلى 49 موظف أو الإيرادات من 3 إلى 40 مليون ريال سعودي	منشأة الصغيرة
هي التي أعداد موظفيها بدوام كامل من 50 إلى 249 موظف او الإيرادات من 40 إلى 200 مليون ريال سعودي	منشأة المتوسطة

المصدر/ تقرير الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة "منشآت" الربع الأول 2020.

- نماذج إدارة المعرفة:

هي مزيج من البيانات والمعلومات والتطبيقات قابلة لإعادة استخدامها من اجل الحفاظ على المعرفة وتحسينها ومشاركتها وجمعها وتحليلها للوصول إلى ميزة على منافسيها. وهذه النماذج جزء لا يتجزأ من إدارة المنشآت التي ترغب بإنشاء نظم إدارة معرفة ضمن المنشأة. (Haradan, 2017)

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.1.2. الإطار النظري:

1.1.1.2. إدارة المعرفة

1.1.1.2. نشأة إدارة المعرفة: بدأ تطبيق إدارة المعرفة في شركة Hawlett Packard الأمريكية عام 1985م وتحديداً في برنامج إدارة المعرفة للقناة الحاسوبية، وقد أطلق عليها شبكة أخبار (hp). وقد صيغ مصطلح (إدارة المعرفة) على يد الدكتور كارل ويغ Karl Wiig في الأدبيات الأكاديمية، وكان أول ظهور لهذا المصطلح في المجلات العالمية عام 1986م.

2.1.1.2. مفهوم إدارة المعرفة:

يتكون مصطلح إدارة المعرفة من شقين: الأول هو (الإدارة) التي عرّفت بأنها: تنظيم وإدارة القوى البشرية والمادية لتحقيق الأهداف المرجوة (AI-Mustapha, 2017)، أمّا الثاني فهو (المعرفة) وتعني: المعلومات والمهارات والحقائق التي يتم اكتسابها من خلال التعليم أو الخبرة، وتتعلق بالفهم العملي أو النظري للموضوع (Demir et al., 2021, p.1).

3.1.1.2. أهمية إدارة المعرفة:

1. خفض التكاليف وتبسيط العمليات بالتخلص من الإجراءات غير الضرورية أو المطوّلة (مسلم، 2015).
2. زيادة المدخول المادي بالتسويق للخدمات والمنتجات بطريقة أكثر فاعلية (مسلم، 2015).
3. التشجيع على الابتكار: تبادل الأفكار والمعلومات يساعده على التجديد المستمر، وعلى تشجيع الابتكار للتحسين والتطوير (إبراهيم، 2014).
4. تمكّن المنشأة من تحديد المعرفة وتوثيق المتوفر وتطويرها ومشاركتها وتطبيقها (الكبيسي، 2005).
5. زيادة وعي الموظفين، وتساهم في تحسين الأداء داخل المنشأة (Aladwan & Al-Yakoub, 2021).

4.1.1.2. أهداف إدارة المعرفة:

1. جمع المعرفة وتخزينها من مصادرها وإعادة استعمالها (الكبيسي، 2005).
2. وضع حلول للمشاكل الموجودة في المنشأة بجذب رأس المال الفكري (الكبيسي، 2005).
3. نشر ثقافة المعرفة والتحفيز على التعلم والمعرفة مما يساهم في تطور الذكاء البشري (الكبيسي، 2005).
4. إعادة هيكلة المشروع وتغييره وذلك باستخدام المعرفة بطريقة أكثر فاعلية، واستغلال الموجودات المعرفية، وزيادة معرفة القيمة المضافة ومحتواها فيما يتعلق بالخدمات والمنتجات (الزيادات، 2016).

5.1.1.2. أنواع المعرفة:

- من خلال استعراض الأدب النظري السابق من مؤلفات ودراسات وبحوث وكتب للتعرف على أنواع المعرفة، خلص الباحث إلى وجود عدد من أنواع المعرفة كما ذكرها الباحثون السابقون (Nonaka & Takeuchi، مسلم، 2015؛ ضليحي ومحمد، 2021) كما يلي:
1. المعرفة الصريحة والمعرفة الضمنية: المعرفة الصريحة يمكن حفظها بشكل مباشر في نظام إدارة المعرفة مثل: القرارات المكتوبة والنتائج، والمعرفة الضمنية تكون بحاجة إلى معالجة قبل أن يتم إدخالها عبر النظام مثل: الانطباعات الخفية والمشاعر والخبرات.
 2. المعرفة العميقة والمعرفة الضحلة: المعرفة العميقة هي التي تتطلب التحليل بشكل عميق للمواقف، والمعرفة الضحلة تعني الفهم بشكل قليل لمؤشرات مساحات المشاكل.
 3. المعرفة الموجهة والمعرفة السببية: المعرفة الموجهة هي المبنية على أساس عدد سنوات الخبرة في مجال العمل، والمعرفة السببية تقوم على ربط المفاهيم معاً باستخدام طرق الاستقراء والاستنتاج.
 4. المعرفة القبلية: وتركز على الفراسة والغريزة والإلهام، والمعرفة البعدية: وتركز على التجارب والممارسة والإحساس، وبالتالي إلى الاستنباط والاستقراء ومستلزماتها المنهجية.

7.1.1.2. مجالات إدارة المعرفة

وبطبيعة الحال تحتاج أي منشأة للمعرفة لتقوم بالعمل على أكمل وجه، والمعرفة تستند على العديد من المجالات فنلك المجالات تعمل على المساعدة باتخاذ القرارات وفهم جوانب الضعف والقوة للمنشأة، وتطوير الخطط الاستراتيجية. وبالتالي فإن مجالات إدارة المعرفة تعني ارتباطاً قوياً بالأهداف الاستراتيجية التنظيمية للمنشأة (Hajric, 2018). إذن على المنشآت أن تراعي تلك المجالات لما لها من أهمية في نجاح سير إدارة المعرفة في المنشأة، وربطها مع فريق العمل. ومن أبرز مجالات إدارة المعرفة في المنشآت وفقاً لما ذكره كل من ثروت (2016) ونضال (2011):



شكل 1 مجالات إدارة المعرفة

يتبين في الشكل رقم (1) أهم المجالات إدارة المعرفة على النحو التالي:

1. المجال الاقتصادي: أن المعرفة تعتبر هي القدرة على الفعل ويصب محورها الرئيسي على الجوانب التطبيقية لرأس المال الفكري وإدارة الأصول التي تستخدمها المنشآت بكامل طاقتها. أصبحت المعرفة هي المورد الاقتصادي التي يمكن أن تحول إلى رأس مال يساهم في الإبداع والابتكار لهذه المنشآت. (نضال، 2011).
2. المجال الاجتماعي: ارتباطها بعملية التعلم داخل الإطار الاجتماعي للمنشأة على أنها عملية تركز على تدفق المعرفة، من خلال تفعيل برامج اجتماعية داخل المنشأة وعملية تبادل اجتماعي بين العاملين داخل المنشأة. حيث تصبح وظيفة المنشأة هي تيسير عملية التفاعل الاجتماعي بين العاملين وسهولة وصولهم إلى المعرفة واستخداماتها (نضال، 2011).
3. المجال التقني: يعتمد في الأساس على دمج البرمجيات مع البنية التحتية الأساسية من الأجهزة المرتبطة بدعم المعرفة والتعلم التنظيمي لكي يتم الوصول إلى المعرفة والمشاركة فيها بالاعتماد على شبكات الاتصال. وذلك من خلال الوسائط المتعددة كأنظمة دعم القرارات والتقنيات الحديثة وغيرها لكي تمكنهم من الاستخدام الأمثل لموارد المنشأة (ثروت، 2016).
4. المجال الإداري: بأنها عبارة عن عملية تهدف إلى اكتساب المعرفة والعمل على تطويرها ونشرها بين أعضاء المنشأة لتحقيق أكبر قدر من الكفاءة التنظيمية داخل المنشأة. وبالنظر إلى هذا المجال يتبادر إلى الذهن أنه أقرب المجالات إلى إدارة المعرفة؛ لأنه يغطي الكثير من النشاطات المتكاملة التي لها دور كبير في إحراز المعرفة وتطويرها (ثروت، 2016).

8.1.1.2. عناصر إدارة المعرفة:

وبناء على ذلك ذكر الكبيسي (2005) أن العناصر الأساسية لإدارة المعرفة تتمثل في الجدول رقم (2) التالي:

جدول 2 عناصر إدارة المعرفة

العنصر	دور العنصر
الاستراتيجية	<ul style="list-style-type: none"> • اختيار أفضل الاختيارات للعمليات • معالجة الموجودات الفكرية داخل المنشأة • ربط الموظفين لمشاركة المعرفة • الحفاظ على المعرفة وتحديد أماكن تواجدها • ربط المعلومات مع المعرفة
الأشخاص	<ul style="list-style-type: none"> • تحويل المعلومات إلى معرفة • ربط ومشاركة المعلومات مع الإدارة العليا • الرأس المالي الفكري
التكنولوجيا	<ul style="list-style-type: none"> • الحفاظ على المعرفة بواسطة التكنولوجيا. • تهيئة بيئة عمل للموظفين • تسهيل سير عمليات إدارة المعرفة داخل المنشأة • ربط الموظفين جغرافياً
العملية	<ul style="list-style-type: none"> • ربط ممارسات إدارة المعرفة مع فريق العمل. • تنمية برامج إدارة المعرفة • تقييم برامج إدارة المعرفة
الاستراتيجية	<ul style="list-style-type: none"> • اختيار أفضل الاختيارات للعمليات • معالجة الموجودات الفكرية داخل المنشأة • ربط الموظفين لمشاركة المعرفة • الحفاظ على المعرفة وتحديد أماكن تواجدها • ربط المعلومات مع المعرفة

2.1.2. تطبيقات إدارة المعرفة

وقد أدى التطور في المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات دوراً كبيراً في تطوير المعرفة؛ إذ إن أجهزة الكمبيوتر والاتصالات لديها قدرة كبيرة في معالجة البيانات وتحويلها إلى معلومات ثم حماية هذه المعلومات وحفظها لاستخدامها لاحقاً، وفي المقابل أصبح تبادل المعلومات أمراً سهلاً نظراً لوجود الشبكات الإلكترونية، بما يضمن سهولة وصول إلى العملاء والعاملين وتبادل معارفهم وخبراتهم فيما بينهم في المنشأة (Hamasaleh, 2017).

1.2.1.2. أهمية تطبيقات إدارة المعرفة:

1. تأمين وإيجاد المعرفة
2. تصنيف واكتشاف المعرفة ونظم الذكاء الاصطناعي
3. المشاركة بالمعرفة
4. توزيع المعرفة

يوضح الجدول رقم (3) بعض استخدامات تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت التي اقترحها (2001) Binney في التالي:

المعاملات	تحليلي	إدارة الأصول	معالجة	تطوير	الابتكار والإبداع
- تطبيقات مكتب	- تطبيقات التخزين	- الملكية الفكرية	- إدارة الجودة	- تطوير	- التعاون المشترك
- تطبيقات المساعدة	- بيانات التعدين	- إدارة الوثائق	- الشاملة	- المهارات	- منتديات المناقشة
- تطبيقات خدمة العملاء	- تطبيقات ذكاء الأعمال	- تميم المعرفة	- المرجعية	- كفاءات	- الشبكات
- تطبيقات مدخلات النظام	- تطبيقات نظم المعلومات الإدارية	- مستودعات المعرفة	- إدارة المستودعات	- الموظفين	- فرق افتراضية
- تطبيقات وكيل الخدمة	- تطبيقات دعم القرار	- إدارة المحتوى	- المعرفة	- التعلم	- البحث والتطوير
	- تطبيقات إدارة علاقات العملاء (CRM)	- إدارة المحتوى	- عملية إعادة هندسة الأعمال	- التدريس	- فرق متعددة التخصصات
			- تحسين العملية	- التدريب	
			- أتمتة العمليات		
			- الدروس المستفادة		
			- المنهجية		
			- ستة سيجا		
			SEI/CMM,		
			ISO9XXX		

2.2.1.2. أهداف تطبيقات إدارة المعرفة

1. إنشاء قاعدة معلومات لتخزين المعرفة؛ ليتمكن توفيرها والرجوع إليها عند الحاجة للحد من المخاطر بسبب توسيع قاعدة المعرفة في المنشأة.
2. تحويل المعرفة الخارجية والداخلية إلى نوع من المعرفة يمكن استخدامه واستثماره في العمليات والأنشطة المختلفة للمنشأة. تُحسن من عملية اتخاذ القرار بتوفير المعلومات الدقيقة مما يسهم بإمكانية الحصول على أفضل القرارات المناسبة للاستجابة للتغيرات التنظيمية والإدارية التي تواجهها المنشآت.
3. تعزيز تنفيذ المشاريع وتحسين تسليمها من خلال المشاريع السابقة. تحسين فاعلية وكفاءة الاستجابة لاحتياجات ورغبات العملاء، والحد من تكرار المشاكل السابقة.

3.2.1.2. التطبيقات المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة

وبطبيعة الحال ان التطبيقات القائمة على المعرفة تمتلك القدرة على توسيع استخدام المعلومات عن طريق تحويل مجموعات من المعلومات والبيانات الضخمة الحالية إلى أصول استثمارية (Rosu & Dragoi, 2012).

يتبين في الجدول رقم (4) اهم تطبيقات إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في التالي:

م	التطبيق	وصف التطبيق	تأثير التطبيق	المكونات
1.	Zoho CRM زو هو	نظام لإدارة علاقات العملاء من خلال عمليات بيع العملاء وجمع ردود الفعل من العملاء والوقوف على أي مشاكل او شكاوى يتم مواجهتها. (إدارة الشكاوى) علاوة على ذلك، يتم استخدامه لتقييم خدمات ومبيعات المنشآت الصغيرة والمتوسطة.	<ul style="list-style-type: none"> • معالجة وحل المشكلات التي يواجهها العملاء بسرعة. • توفير أفضل الممارسين لتلبية احتياجات العملاء وتوفير مستويات عالية من رضا العملاء. • التواصل مع العملاء المحتمل. • نقل رسائل الايميل ووسائل الاتصال الاجتماعي إلى Zoho CRM . • حفظ المحادثات (الرسائل، الاتصالات). • تتبع زوار الموقع ومساعدتهم. • ارسال اشعارات في حال تفاعل العميل. • اتخاذ القرارات الصحيحة. 	<ul style="list-style-type: none"> • وحدات افتراضية. • ربط حسابات المنشآت. • الصفقات. الأنشطة • استعراض جميع أنشطة المؤسسة. • قاعدة معرفية بيانات العملاء. • تحديد المهام والادوار والصلاحيات والعمليات للمستخدمين. جدولة العمليات. منصة تواصل واحدة. التسويق الذاتي. • الأتمتة . معلومات وتقارير دقيقة • برامج الذكاء الاصطناعي • يعمل في نظام (ISO (Android).

م	التطبيق	وصف التطبيق	تأثير التطبيق	المكونات
2.	Mix Panel	تتبع معاملات العملاء وطلباتهم ومشاركتهم. (إدارة العروض والعرض) إنشاء تقارير العملاء وقياس مشاركة العملاء. تقديم معلومات مفيدة قبل إطلاق حملة تسويقية (إدارة الحملة).	<ul style="list-style-type: none"> • تزويد العملاء بمعلومات حول أفضل المنتجات والسلع المتاحة التي تلبي احتياجاتهم. معرفة المنتج الناجح والغير ناجح. زيادة معدل الابداع والابتكار. تحليل البيانات. • فهم سلوك المستخدمين واتجاهاتهم. • الاستفادة من الأفكار ومشاركتها لفريق العمل. اتخاذ القرارات الصحيحة للإدارات العليا. التواصل مع العملاء وحل المشكلات والاقترحات. 	<ul style="list-style-type: none"> • قاعدة بيانات (المستخدمين). • حسابات لفريق العمل. • سجل بيانات قابلة للتخصيص. • قاعدة بيانات. • يعمل في نظام (ISO (Android). • لوحات قراءات مختلفة. • لوحة تحكم رئيسية. • دمج برامج تطبيقية أخرى. • قاعدة معرفية.
3.	Tableau	يستخدم لتحليل وترجمة البيانات في شكل أوراق عمل ولوحات معلومات. يساعد الإدارة العليا في عملية صنع القرار وتحسين الخدمة عند الحاجة (إدارة الفرص)	<ul style="list-style-type: none"> • تحسين رضا العملاء والاحتفاظ بهم. • اتخاذ القرارات الصحيحة. • معرفة احتياجات العملاء. • تصميم التقارير. • تقويه او معرفة استراتيجية المنشأة. • تحليل العملاء. • تطوير الأعمال والمنتجات. 	<ul style="list-style-type: none"> • تحليلات سريعة للمبيعات. • سهولة إضافة الملفات في البرنامج، لا تحتاج الى برمجة. • سحب البيانات من تطبيقات أخرى (Google drive, Google sheets, Dropbox, Microsoft office, ...) • يتعامل مع مختلف أنواع الملفات. • قاعدة بيانات. تحويل البيانات إلى معلومات.

م	التطبيق	وصف التطبيق	تأثير التطبيق	المكونات
4	Slack	يوفر اتصالاً داخلياً سهلاً وسلساً وغرف للدرشة والمراسلة المباشرة بين الإدارات جنباً إلى جنب مع مشاركة المعلومات والبيانات، وهو برنامج شامل لجميع التطبيقات.	<ul style="list-style-type: none"> تسريع عمل المستخدمين وتحسين تجربة العملاء. دعوه الفريق للاجتماع لموضوع معين. متابعة سير عمل المشروع الداخلي او الخارجي يعمل على الجهاز الكمبيوتر والجوال. ربط فروع المنشآت مع بعض. زيادة في الإنتاجية إلى 49٪ بناء على (تقرير Slack). يعمل على نقل الرسائل والملفات في مكان واحد. 	<ul style="list-style-type: none"> برنامج سحابي. تواصل صوت والرسائل لفريق العمل. الاندماج للتطبيقات أخرى. يدعم الذكاء الاصطناعي. قنوات متنوعة (لمشروع العمل). حفظ المحادثات والتقارير. مساحة لتطوير التسويق والبيع. يعمل في نظام (ISO Android). توزيع المهام والصلاحيات بتوقيت محدد. قاعدة معرفة.
5	Google Drive	يمكنك الوصول بسهولة إلى أوراق ومستندات المؤسسة ومشاركتها وتخزينها تلقائياً، مما يضمن مشاركة المعرفة وتسريع عمليات الأعمال داخل وخارج المؤسسة.	<ul style="list-style-type: none"> تقليل حجم التخزين في أجهزة الحاسوب. تنظيم ملفات فريق العمل. الوصول للبيانات، متابعة سير العمل وتحديث البيانات باستمرار. مشاركة وتزامن الملفات والتحكم في الملفات. 	<ul style="list-style-type: none"> تخزين سحابي. ربطة بنظام المنشأة. ربطة ببرامج وادوات خارجية. قدرة تخزينية عالية وآمنة. تمكين الصلاحيات للموظفين. قاعدة معرفية. جداول بيانات. يعمل في نظام (ISO Android).

م	التطبيق	وصف التطبيق	تأثير التطبيق	المكونات
6.	Document3 60	هو برنامج قاعدة معرفية متعدد الاستخدامات يمكن أن يساعد في إنشاء قاعدة ذاتية الخدمة للمنتجات ونشرها بسهولة. فهي أداة سريعة الاستجابة يمكن استخدامها بأي جهاز، وبالتالي يصبح الوصول إلى المعلومات في أي وقت ومن أي مكان. كما ويعمل بالتزامن مع التحليلات والتعليق والمحادثة.	<ul style="list-style-type: none"> تنظيم المحتوى في تسلسل هرمي منظم. قواعد معرفية متعددة. يسمح لك بتتبع التغييرات في المحتوى بسهولة. يمكن نشر المحتوى ونقله وتحديثه وحذفه بشكل مجمع. إدارة قاعدة المعرفة بالكامل من موقع مركزي. تقارير تحليلية مخصصة للعمليات. إشعارات آلية للمستخدمين لتغييرات في المحتوى. يتضمن خيارات بحث سهلة. الاستفادة من قاعدة المعرفة الخاصة مع الأنظمة الخارجية. 	<ul style="list-style-type: none"> مستندات تعليمات المنتج. التوثيق التقني. أدلة الاستخدام عبر الإنترنت بناء صفحات الأسئلة الشائعة قاعدة معرفية داخلية. إجراءات التشغيل (كتيبات دليل، الخ) اندماج مع أنظمة خارجية مثل نظم التحليلات. قاعدة معرفية.
7.	Open KM	هو تطبيق إدارة وتنظيم المستندات على مستوى المؤسسة يساعد في إدارة وتخزين المستندات الإلكترونية وتعقبها. وإنه يعمل على النقاط المعلومات وحفظها، ويمكن للمنشآت التحكم في إنتاج المعرفة وإدارتها وتخزينها وتوزيعها في شكل مستندات إلكترونية، حيث إنه يمكّن الموظفين من التحكم في تدفق المستندات وإعادة استخدام المعلومات في المستقبل.	<ul style="list-style-type: none"> واجهة مستخدم سريعة وجذابة ترجمه الملفات بلغات متعددة. المسح التلقائي للفيروسات للوثائق. لوحة تحكم توفر معلومات بشكل سريع. يمكنه جمع البريد الإلكتروني من IMAP و Pop3 و IMAPs و Pop3s. القدرة على استيراد نص من تنسيق HTML والمرفقات. تحديد مهام سير عمل محددة وتخصيصها. تكوين إشعارات رسائل البريد. التوقيع الإلكتروني على المستندات. توزيع الصلاحيات للمستخدمين. 	<ul style="list-style-type: none"> إدارة الوثائق والسجلات للمنشأة. تخزين جميع مستندات سير العمل. اتمته المهام. الوحدات المرنة لتخزين المعلومات (ارشفة الايميل، الفواتير الالكترونية). يسمح للمستخدمين باستخدام وإثراء المعلومات من خلال تطبيق واحد. يتضمن دعم Microsoft Office. تكوين تطبيق خاص للمؤسسة. قاعدة معرفية.

م	التطبيق	وصف التطبيق	تأثير التطبيق	المكونات
8.	Zende sk Guide	هو تطبيق يعمل على بناء قاعدة معرفية ذكية تمكّنك من الإجابة على أسئلة عملائك بشكل الى وتزويدهم بالاستجابة السريعة لاستفساراتهم. ويمكن من خلاله إنشاء مركز مساعدة مخصص لعملاء المؤسسة حتى يتمكنوا من الاتصال بالوكلاء بسلاسة والاستفادة من خدمات الدعم الممتازة، والتي من شأنها أن تساعد على كسب ولاء العملاء وتطوير المنشآت.	<ul style="list-style-type: none"> • مركز خدمات للعملاء عبر الإنترنت للوصول إلى إجابات وحلول لاستفساراتهم. • تصنيف المعلومات للعملاء (الأسئلة الشائعة). • يحتوي على محرر WYSIWYG، (إنشاء معلومات والصور ومقاطع الفيديو والتصميم). • يعرض قائمة التحديثات والتعديلات، للطلاع الدائم بالتغييرات. • أرشفة المحتوى بشكل تلقائياً. • إغلاق الطلب آلياً بعد تقديم الخدمة مباشرة. • يعمل بالذكاء الاصطناعي لحل العديد من الاستفسارات تلقائياً والاقتراحات. 	<ul style="list-style-type: none"> • الوصول إلى العملاء بشكل أسرع. • تخصيص موضوعات قابلة للتعديل. • تصفية المحتوى (المقترحات المطرحة). • تقارير وتحليلات للمنشأة. • الذكاء الاصطناعي للمحادثة. • دمج بتطبيقات أخرى. • تصميم بوابات مخصصة للعملاء. • قاعدة معرفية.

4.2.1.2. متطلبات بناء تطبيقات إدارة المعرفة

من أهم المتطلبات الأساسية لبناء تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة وتوفير أنظمة تدعم عملية المنشأة؛ يمكن أن تكون هذه المتطلبات مشتركة تسهل عملية الاتصال الداخلي او الخارجي أو من خلال العصف الذهني، باستخدام التكنولوجيات الحديثة حيث أشار كلاً من (Hajric, 2018). علي (2013)، الملكوي (2007).



شكل 2 متطلبات بناء نظام إدارة المعرفة

5.2.1.2. نظام إدارة المعرفة

1.5.2.1.2. مفهوم نظم إدارة المعرفة:

حيثُ عرّفَ الحريري، عبد الحميد، الحدادة (2020) نظم إدارة المعرفة: هي نظم للاتصالات التنظيمية القائمة على الحاسوب وأنظمة المعلومات لدعم مختلف عمليات إدارة المعرفة. وهذه الأنظمة لا تختلف تكنولوجياً عن أنظمة الاتصالات والمعلومات لكنها تشتمل على قاعدة بيانات مثل مخزونات الدروس التي تمّ تعلّمها، وشبكات العمل.

2.5.2.1.2. أهمية نظم إدارة المعرفة

تيسيرُ أهمية نظم إدارة المعرفة لعملية التجميع والتسجيل والفترة والتنظيم والاسترجاع والنشر في المعرفة الضمنية والظاهرة.

هذا ويتسم نظام إدارة المعرفة بمجموعة من المميزات أوردّها Majumder & Dey (2022)

أهمية نظم إدارة المعرفة في التالي:

1. سهولة الاستخدام / التبنّي **Ease of Use/Adoption**

2. التكامل الذكي **Intelligent Integration**

3. التنظيم **Organization**

4. إمكانية الوصول **Accessibility**

5. التخصيص **Customization**

6. الميزات التعاونية **Collaborative Features**

7. التحقق من المحتوى **Content Verification**

8. الاقتراحات الذكية **Smart Suggestions**

3.5.2.1.2. عناصر نظم إدارة المعرفة: ومن أهم عناصر التي تتواجد فيها المعرفة داخل المنشآت الصغيرة والمتوسطة

حيث أوردّها Hoong at al. (2012) في الجدول ادناه:

جدول 5 عناصر إدارة المعرفة

م	العناصر	الوظائف
1.	بوابات المعرفة	تحتوي على قاعدة بيانات بمواضيع مختلفة للنقاش، حيث تمكن الموظفين من استعراض ومشاركة البيانات.
2.	البحث	توفّر وظيفة بحث شاملة في غرفة فريق لخبراء نظم المعلومات؛ بحثاً عن الملفات.
3.	الابتكار أو صندوق المقترحات	يوفر عملية تدفق مناسبة للحصول على الأفكار والخطط التنفيذية والنتائج بناءً على تصنيف محدد.
4.	دليل تعلم الدروس المستفادة	يسمح للموظفين بتوثيق الدروس المستفادة من الأخطاء الواقعة مع الحلول.

م	العناصر	الوظائف
5.	دليل ما بعد التعلّم	يوفرُ مكتبةً تدريبٍ بسيطةً لتوثيقِ المؤتمراتِ وورشِ التدريبِ التي تمّ الالتحاقُ بها بواسطةِ الموظفين، إضافةً إلى الاحتفاظِ بجلساتِ التدريبِ المشتركِ التي تمّ تقديمها بواسطةِ الموظفين.
6.	الأسئلة المتداولة أو المكررة	يحتوي هذا العنصرُ على الأسئلة التي تُطرحُ بشكلٍ متكررٍ بواسطةِ الموظفين على سبيلِ المساعدة، حيثُ تكونُ هناك قائمةٌ بالأسئلة المتكررة والأجوبة عليها.
7.	قاعدُ البريد الإلكتروني المعرفي	يتيحُ هذا العنصرُ التقاطَ الإيميلات التعاونية لقضيةٍ معينة؛ لإيجادِ الحلولِ المقترحة أو الإجراءاتِ المناسبةِ لموضوعٍ معين.
8.	إجراءاتُ التشغيلِ القياسية	يسمحُ هذا العنصرُ بالتقاطِ إجراءاتِ التشغيلِ القياسيِّ مع تدفقٍ عمليةٍ مناسبٍ والاعتمادِ والقلبِ القياسيِّ خلال الشركة.
9.	مجتمعاتُ التدرّب	يوفرُ القدرةَ على توثيقِ المعرفة حيث يتمُّ تبادلُ الخبراتِ وإنتاجِ الأفكارِ بالاستفادة من عملياتِ أو مجالاتِ ممارسةٍ ومماثلة.

3.1.2. منشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة:

1.3.1.2. تمهيد

في مستهل الحديث أصبحت منشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة أولويةً في برامج الاقتصاد العالمي والمؤسسي في مختلف البلدان، ويأتي هذا الاهتمام في ظلّ زيادة عدد هذه المنشآت وزيادة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي. وتشكّل المنشآت الصغيرة والمتوسطة ما يقرب من 90 % من إجمالي عدد المنشآت في جميع أنحاء العالم (Magdy et al., 2021). ولا بد من الإشارة أن المنشآت الصغيرة والمتوسطة تتمتع بقدرتها على استيعاب أعداد كبيرة من العمال مع استخدام موارد محلية كبيرة نسبياً، كسلسلة لتوزيع نتائج التنمية ودعم أنواع مختلفة أنواع القطاعات الاقتصادية (Wijaya & Suasih, 2020).

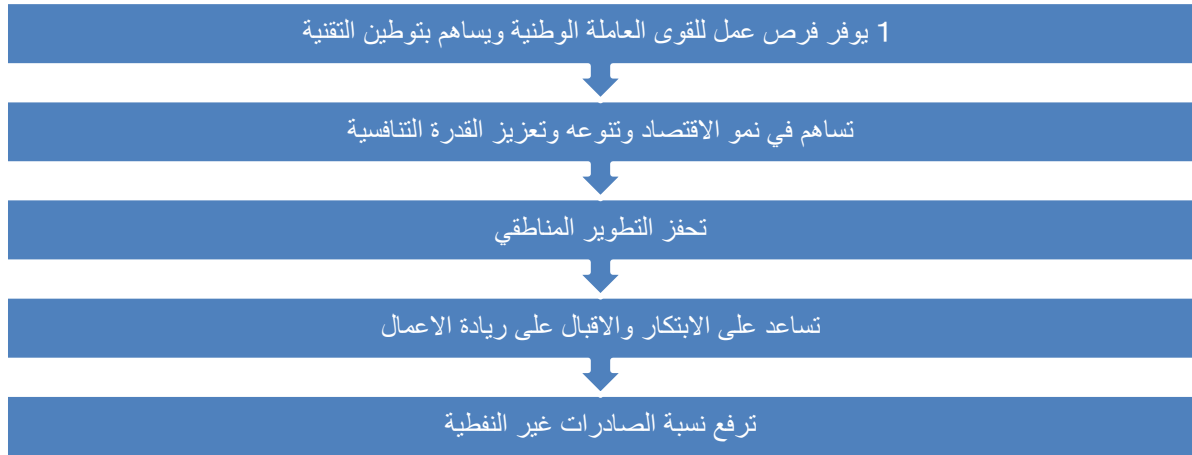
جدول 6 تصنيف المنشآت الصغيرة والمتوسطة

حجم المنشأة	معايير تصنيف المنشأة
المنشآت متناهية الصغر	من موظف واحد إلى خمسة موظفين والإيرادات من صفر إلى ثلاثة مليون ريال سعودي.
المنشآت الصغيرة	من 6 إلى 49 موظف والإيرادات من 3 إلى 40 مليون ريال سعودي.
المنشآت المتوسطة	من 50 إلى 249 موظف والإيرادات من 40 إلى 200 مليون ريال سعودي.

(المصدر: تقرير الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة "منشآت" الربع الأول 2020)

2.3.1.2. أهمية قطاعات المنشآت الصغيرة والمتوسطة

يوضح الشكل ادناه الأدوار المهمة لقطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد السعودي وتحقيقها لعدد من برامج وركائز رؤية المملكة العربية السعودية 2030 كما في الشكل رقم (3)



شكل (3) الأدوار المهمة لقطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد السعودي

3.3.1.2. أهمية إدارة المعرفة في منشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة:

لا شك في أن إدارة المعرفة لها دورٌ محوريٌّ في المنشآت الصغيرة والمتوسطة الحجم. فهي تساهم في تقليل المخاطر في المنشآت الصغيرة والمتوسطة؛ إذ تجسد إدارة المعرفة وتحديد موقع المعرفة القيمة التنظيمية التي تقلل من المخاطر، وتؤدي إدارة المعرفة إلى زيادة الكفاءة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة مما يحقق الاستفادة من المعرفة الموجودة في المؤسسة من خلال الممارسات ونقل المعرفة وتبادلها. ويعتمد جدول الأعمال الناجح للعمل دائماً على مساهمة إدارة المعرفة، لتحسين الميزة التنافسية بعدة طرق. (Majumder & Dey, 2022).

4.3.1.2. خصائص منشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة

كما أورد (Gourova (2014 أن خصائص منشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة تتمثل في التالي:

جدول 7 خصائص منشآت الأعمال

م	الخصائص	السمات
1.	الملكية والإدارة Ownership and Management	<ul style="list-style-type: none"> • في الغالب يملكها ويهيمن عليها رواد الأعمال. • المالك هو المدير في القمة الاستراتيجية. • مركزية صنع القرار، قلّة من صانعي القرار. • أسلوب الإدارة التوجيهي والأبوي أكثر انتشاراً.
2.	الهيكل Structure	<ul style="list-style-type: none"> • هيكل بسيط ومرن وأقل تعقيداً، مُتدفق المعلومات. • هيكل مسطح مع طبقات قليلة من الإدارة والتسلسل الهرمي. • المديرون المالكون متعدّدو المهام. • تقسيم الأنشطة محدودٌ وغير واضح. • درجة تخصص منخفضة - أكثر عمومية.

م	الخصائص	السمات
3.	Culture and Behaviour الثقافة والسلوك	<ul style="list-style-type: none"> الثقافة الموحدة. العقلية الإدارية والوظيفية أقل انتشاراً - العقلية المؤسسية. عددٌ قليل جداً من مجموعات المصالح. النتائج الموجهة.
4.	Systems, Processes and Procedures النظم والعمليات والإجراءات	<ul style="list-style-type: none"> نظامٌ تخطيطيٌ وتحكم بسيط. نظامٌ التقييم والإبلاغ غير رسمي. عملياتٌ مرنة وقابلةٌ للتكيف. تخضع الأنشطة والعمليات بدرجة أقل للقواعد والإجراءات الرسمية. انخفاضٌ درجة التوحيد والرسمية. يهيمنُ عليه الناسُ في الغالب.
5.	Human Resources الموارد البشرية	<ul style="list-style-type: none"> مواردٌ بشريةٌ متواضعة. خبرةٌ متواضعةٌ مع مهنيين أقل خبرة. الموظفون أكثر تنوعاً. علاقةٌ عمل أو ثقٌ وغير رسمية. انخفاضٌ معدل الانضمام إلى النقابات. درجةٌ منخفضةٌ من مقاومة التغيير.
6.	Customers and Market العملاء والسوق	<ul style="list-style-type: none"> تعتمدُ عادةً على قاعدة عملاء صغيرة. اتصالٌ مع العملاء أكثر تكراراً وأوثق. يعرف العملاء شخصياً واجتماعياً.

5.3.1.2. سلبيات وتحديات تطبيق إدارة المعرفة في منشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة:

1. العزلة: يمكن للأشخاص الذين يقومون بتنفيذ برامج إدارة المعرفة أن يعملوا بعيداً عن الموظفين الآخرين؛ مما يسبب العزلة لهم.
2. عدم توفر البنية التحتية التي تلزم؛ مما يؤدي إلى وجود انعكاسات سلبية على المنشأة.
3. العاملون في المنشآت لا يجدون وقتاً كافياً لإدارة المعرفة، كما أن الثقافة المتواجدة في المنشأة لا تشجع إدارة المعرفة.
4. الفهم الخاطئ لفوائد إدارة المعرفة للشركة، وعدم القدرة على قياس الفوائد المادية لإدارة المعرفة بشكل ملموس وعملي.

6.3.1.2. مركز منشآت للمنشآت الصغيرة والمتوسطة

1.6.3.1.2. خدمات مركز منشآت

نظراً لأهمية إنشاء قطاعات ناشئة تساعد في رفع الاقتصاد المحلي وتوفير العديد من الوظائف والتنوع في القاعدات الاقتصادية، وتماشياً مع التغييرات التي تحدث في سوق العمل واحتياجاته، لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030، يتم ذكر الخدمات المقدمة من مركز منشآت في الجدول رقم (8) التالي:

جدول 8 خدمات المنشآت الصغيرة والمتوسطة

م	مركز الخدمات	الوصف
1.	ادلة تشغيل المتاجر	دليل موحد وشامل لبيسر على أصحاب الأعمال والمهتمين من الوصول للمعلومات والخدمات الحكومية بشكل سريع.
2.	مركز الابتكار السعودي لتقنيات المياه	يعمل على المساعدة في إنشاء فرصه استثمارية بقطاعات تقنيات المياه بما يتماشى مع رؤية المملكة 2030 للعمل على تحقيق اقتصاد عالمي وإنشاء وظائف ومنشآت جديدة، وتنمية الامكانات الصناعية للمنشآت الصغيرة والمتوسطة
3.	أكاديمية المنشآت	برنامج تعليمي وتطبيقي يعمل على مساعدة المستفيدين ليطور من كفاءتهم الإدارية والمالية والفنية، وتحويل اقوى الممارسات وأفضلها لتطوير وتأسيس إدارة المنشآت الصغيرة والمتوسطة
4.	جدير – خدمة التأهيل المسبق	تهدف تلك الخدمة لتسهيل حصول الفرص الشرائية للمنشآت الصغيرة والمتوسطة لتحقيق النمو وفتح الأسواق.
5.	ظموح – خدمات المنشآت سريعة النمو	منظومة متكاملة تساعد المنشآت الصغيرة والمتوسطة صاحبة النمو المتسارع لتدعم نموها بربطها بمقدمي الخدمات وجهات الدعم القطاعين العام والخاص.
6.	مزايا – الخدمات المخفضة	تقلل من المصروفات في المنشأة بدعم من “منشآت” بتقديم العديد من الحلول والخدمات المخفضة، لرفع الكفاءة وتعزيز الأداء.
7.	المنشآت الناشئة الجامعية	تكوين بيئة تساعد أصحاب المشاريع والأفكار الإبداعية في جامعات المملكة والعمل على تحويلها لمنشآت ناشئة بالدعم التوجيهي والمادي.
8.	تطبيق نوافذ منشآت	يرفع فرص نجاح واستقرار المنشآت ومساعدتها لتتغلب على التحديات بتوفيرها لمرشدين ومستشارين أصحاب خبره في الأعمال.
9.	أطلس الأعمال	برنامج يجمع بيانات ومعلومات تخص المنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة؛ ليقدم الدعم في الخطط القادمة واتخاذ القرارات.
10.	اصدار شهادة حجم المنشأة	شهادة تعريفه لحجم المنشآت للمنشآت متناهية الصغر، والصغيرة، والمتوسطة، لحصول المنشآت الصغيرة والمتوسطة على كل التفاصيل والمميزات.
11.	اصدار شهادة اعتماد المنشآت الاجتماعية	مبادرة لتصدير شهادة اعتماد المنشآت الاجتماعية، بعد التحقق من استكمالها لمعايير الاعتماد.
12.	رخص حاضنات الأعمال	وثائق يتم إصدارها ليتمكن حاملها من إنشاء مساحة عمل او حاضنات مشتركة بعد التحقق من الشروط للحصول على التسهيلات.
13.	مسرعات الأعمال	برنامج مكثف لتطوير نمو المنشآت الريادية والناشئة وتوسيعها بفترة زمنية وجيزة، بتقديم خدمات استشارية، وخدمات تطوير الأعمال، وتمويل مالي، ومساحات للعمل، وتوصيلهم بالمستثمرين مقابل حصة من الشركة.

م	مركز الخدمات	الوصف
14	برامج وخدمات التجارة الإلكترونية	تحويل المنشآت الناشئة إلى التجارة الإلكترونية؛ للمساعدة في إنشاء فرص عمل جديدة.
15	دعم تأسيس المتاجر الإلكترونية	لتسهيل إنشاء المتاجر الإلكترونية بطرق موثوقة ونظامية.
16	مكاتب تسهيل الأعمال	حصر التحديات والمعوقات في القطاع وإنشاء حلول مناسبة بالتعاون مع الغرفة التجارية.
17	صناديق ريادة الأعمال – نماذج وأدوات تحليل الأعمال	تعمل بألية مبتكرة وتفاعلية، لاحتوائها على الأدوات والنماذج لرائد الأعمال، لتقديم الإرشادات، والمساعدة في اتباع الطرق الأفضل في الخطوات التأسيسية.
18	بوابة التمويل	منصة الكترونية تربط الممولين بالمنشآت الصغيرة والمتوسطة التي ترغب في التمويل والمساعدة في اختيار العروض الانسب من التمويل.

المصدر/ موقع منشآت

2.6.3.1.2. مراحل تمكين المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية

جدول 9 مراحل تمكين المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية

السنة	الوصف
2016	إنشاء الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت)
2017	تأسيس البرنامج الوطني لمكافحة التستر التجاري تأسيس صندوق التنمية الوطني، إطلاق برنامج تطوير القطاع المالي
2018	إطلاق برنامج التخصيص، إطلاق منصة (اعتماد)، تأسيس هيئة المحتوى المحلي
2019	إطلاق المركز السعودي للأعمال تسهيل عملية إصدار السجلات التجارية، خفض إجمالي متطلبات التراخيص إطلاق منصة مرثيات القطاع الخاص، إطلاق ملتقى ببيان إطلاق برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية إطلاق لائحة تفضيل المحتوى المحلي
2020	إطلاق منصة الامتياز التجاري، إطلاق حزمة من التدابير الحكومية لتخفيف آثار جائحة فيروس كورونا، إطلاق نظام الاستثمار التعديني

السنة	الوصف
2021	إطلاق برنامج تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص (شريك)، إطلاق المبادرة الوطنية (صنع في السعودية)، إنجاز أكثر من 750 إصلاحًا اقتصاديًا إطلاق استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة (2021-2025)، إطلاق استراتيجية النقل والخدمات اللوجستية، إطلاق الاستراتيجية الوطنية للاستثمار إنشاء بنك المنشآت الصغيرة والمتوسطة، إطلاق منصة استثمار في السعودية
2022	إعلان استراتيجية صندوق التنمية الوطني، إطلاق الاستراتيجية الوطنية للصناعة

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها

1.3. منهج الدراسة:

بناء على نوع الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها اعتمدت هذا الدراسة على المنهج الوصفي وهو كما يعرفه (العساف، 2016، ص 211) بأنه المنهج "الذي يتم بواسطة استجواب جميع مفردات مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب مثلاً"، لمواءمته لطبيعة الدراسة.

2.3. مجتمع وعينة الدراسة

1.2.3. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الحالية في محافظة جدة؛ نظراً لاتساع مناطق المملكة وكبرها وزيادة عدد المنشآت الصغيرة والمتوسطة فيها وصعوبة إجراء الدراسة عليها.

2.2.3. عينة الدراسة:

تعتبر عينة الدراسة هي جزء محدود من مجتمع الدراسة الذي تجري عليه الدراسة، ويختارها الباحث لإجراء دراستها عليها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً، وقام الباحث بتوزيع استبانة إلكترونية على عينة عشوائية من المديرين والنواب في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في مدينة جدة، وكانت الاستبانات المستردة (123) استبانة، جميعها صالح للتحليل، حيث بلغ عدد استبانات المنشآت الصغيرة (61) وعدد المنشآت المتوسطة (62) وكان مجموع الاستبانات (123) وفيما يلي وصف لخصائص عينة الدراسة.

3.3. أداة الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة الوصفية المسحية على الاستبانة لتحقيق أهدافها الميدانية، وذلك لتناسب هذه الأداة مع طبيعة الدراسة من حيث أهدافها ومنهجها ومجتمعها؛ حيث إن الاستبانة تعد من أكثر أدوات الدراسة الوصفية شيوعاً واستخداماً في مجال العلوم التربوية للحصول على البيانات والمعلومات والحقائق المرتبطة بواقع معين من مصادرهما المباشرة وفي وقت قصير نسبياً. هذا، وقد مرت أداة الدراسة بخطوات عديدة تمثلت في الآتي:

1.3.3. بناء أداة الدراسة

في سبيل الحصول على المعلومات اللازمة من مفردات العينة للإجابة عن تساؤلات البحث، اعتمدت الباحثة على الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات المطلوبة لدعم البحث النظرية بالجانب التطبيقي للإجابة على تساؤلاتها وتحقيق أهدافها حيث تعد الاستبانة من أكثر الوسائل استخداماً للحصول على معلومات وبيانات عن المفردات وتوصف الاستبانة بأنها فقرة عن "أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق بواقع معين، ويقدم الاستبانة على شكل عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عنها من قبل عدد من المفردات المعنيين بموضوع الاستبانة.

1.1.3.3. خطوات بناء أدوات الدراسة

1. الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.
2. تحديد محاور الاستبانة الرئيسية. تحديد الفقرات التي يتناولها كل محور. تم تصميم الاستبانة في صورتها الأولية.
3. تم مراجعة وتنقيح الاستبانة من قبل المشرف.
4. تم تطبيق إدارة الدراسة بعد اتمام خطوات بنائها حيث تم توزيع الاستبانات إلكترونياً على مجتمع الدراسة.
5. تم جمع الردود الإلكترونية للاستبانة تمهيداً لإدخالها على برنامج (SPSS)، ومعالجتها إحصائياً.

2.1.3.3. وصف أداة الدراسة:

تكونت الاستبانة من الأقسام التالية:

القسم الأول: يحتوي على بيانات عامة عن الاستبانة ومقدمة تعريفية بأهداف الدراسة، ونوع البيانات والمعلومات التي يود جمعها من مفردات عينة الدراسة، مع تقديم الضمان بسرية المعلومات المقدمة، والتعهد باستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط.

القسم الثاني: يحتوي على البيانات الأولية الخاصة بخصائص مفردات عينة الدراسة الديمغرافية، والمتمثلة في: (العمر – المسمى الوظيفي- سنوات الخبرة، والمؤهل الدراسي).

القسم الثالث: خصص الباحث هذا لقسم للحديث عن دور تطبيقات إدارة المعرفة في دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية، والجدول التالي يوضح عدد فقرات الاستبانة، وكيفية توزيعها على المحاور.

جدول رقم (10) محاور الاستبانة وفقراتها

جدول 10 محاور الاستبانة وفقراتها

عدد الفقرات	المحور
4	المحور الأول: دور تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية.
16	المحور الثاني: تطبيقات إدارة المعرفة المستخدمة في منشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة.
11	المحور الثالث: مميزات تطبيقات إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة.
7	المحور الرابع: استخدامات تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة.
5	المحور الخامس: تقنيات إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة.
9	المحور السادس: نظم إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

7	المحور السابع: متطلبات تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة.
9	المحور الثامن: معوقات وتحديات تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة.
4	المحور التاسع: الأساليب الإدارية في المنشآت الصغيرة والمتوسطة.
5	المحور العاشر: عمليات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة.
17	المحور الحادي عشر: مدى أهمية وجود هذه الخصائص في تطبيق يخدم المنشآت الصغيرة والمتوسطة.
94 فقرة	الاستبانة

5. خلاصة النتائج

1.5. أبرز نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج، ومن أبرزها:

إجابة السؤال الرئيسي: دور تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية؟

أفراد عينة الدراسة موافقون على دور تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية حيث

اشارت النتائج إلى:

أبرز الفقرات التي تعبر عن دور تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية تتمثل في:

1. إدارة المعرفة.

2. تطبيقات إدارة المعرفة.

أقل الفقرات التي تعبر عن دور تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية تتمثل في:

1. تكنولوجيا إدارة المعرفة.

2. نظم إدارة المعرفة.

إجابة السؤال الأول: ما واقع استخدامات تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية؟

أفراد عينة الدراسة موافقون على واقع استخدامات تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في

السعودية حيث اشارت النتائج إلى:

أبرز استخدامات تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية تتمثل في:

1. تنفيذ المعاملات

2. مراقبة سير العمل في المنشأة

أقل استخدامات تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية تتمثل في:

1. إدارة الأصول

2. معالجة المشاكل الإدارية في المنشأة

إجابة السؤال الثاني: ما تطبيقات إدارة المعرفة الداعمة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة؟

أفراد عينة الدراسة موافقون على تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية حيث اشارت

النتائج إلى:

أبرز تطبيقات إدارة المعرفة الداعمة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية تتمثل في:

1. تطبيق "Google Drive".

2. تطبيق "Social Media".

أقل تطبيقات إدارة المعرفة الداعمة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية تتمثل في:

1. تطبيق "Zendesk Guide".

2. تطبيق "Comaround knowledge".

إجابة السؤال الثالث: ما مكونات وخصائص تطبيقات إدارة المعرفة المطلوب استخدامها في المنشآت الصغيرة والمتوسطة

في السعودية؟

أفراد عينة الدراسة موافقون على مكونات وخصائص تطبيقات إدارة المعرفة المطلوب استخدامها في المنشآت الصغيرة

والمتوسطة في السعودية.

أبرز مكونات وخصائص تطبيقات إدارة المعرفة المطلوب استخدامها في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية

تتمثل في:

1. الحفاظ على سرية بيانات الزبائن

2. التواصل الإلكتروني السريع مع العملاء

أقل مكونات وخصائص تطبيقات إدارة المعرفة المطلوب استخدامها في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية

تتمثل في:

1. التدريب عن بعد

2. التوافق مع تقنيات أخرى

إجابة السؤال الرابع: ما المتطلبات الداعمة لاستخدام تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية؟

أفراد عينة الدراسة موافقون على المتطلبات الداعمة لاستخدام تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة

في السعودية.

أبرز المتطلبات الداعمة لاستخدام تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية تتمثل في:

1. التكنولوجيا المناسبة.

2. موظفون مؤهلون في إدارة المنشأة.

أقل المتطلبات الداعمة لاستخدام تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية تتمثل في:

1. مصادر ماله كافيته

2. إدارة محفزه

إجابة السؤال الخامس: ما مميزات تطبيقات إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية؟
أفراد عينة الدراسة موافقون على مميزات تطبيقات إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية.

أبرز مميزات تطبيقات إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية تتمثل في:

1. دعم إدارة عمليات المنشآت الصغيرة والمتوسطة

2. تسهيل مشاركة المعرفة بين الموظفين

أقل مميزات تطبيقات إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية تتمثل في:

1. دعم عملية إدارة المخاطر لمشروعات المنشأة.

2. تعزيز فرص المنافسة في السوق

إجابة السؤال السادس: ما معوقات وتحديات تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية؟
أفراد عينة الدراسة موافقون على معوقات وتحديات تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية.

أبرز معوقات وتحديات تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية تتمثل في:

1. عدم المعرفة بتطبيقات إدارة المعرفة المناسبة للمنشأة

2. عدم تعاون الموظفين

أقل معوقات وتحديات تطبيقات إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية تتمثل في:

1. عدم توافر بيئة إلكترونية لتنفيذ تطبيقات إدارة المعرفة.

2. ضعف الدعم المالي من الجهات الرسمية

إجابة السؤال السابع: ما تقنيات إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية؟
أفراد عينة الدراسة موافقون على تقنيات إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية.
أبرز تقنيات إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية تتمثل في:

1. أجهزة الكمبيوتر

2. شبكات الاتصال الداخلية والخارجية

أقل تقنيات إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية تتمثل في:

1. البرمجيات

2. خوادم التخزين

إجابة السؤال الثامن: ما نظم إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية؟
أفراد عينة الدراسة موافقون على نظم إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية.
أبرز نظم إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية تتمثل في:

1. نظم الخدمات السحابية

2. نظم إدارة علاقات العملاء

أقل نظم إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية تتمثل في:

1. النظم الخبيرة

2. نظم خرائط المعرفة

إجابة السؤال التاسع: ما الأساليب الإدارية المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية؟

أفراد عينة الدراسة موافقون على الأساليب الإدارية المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية.

أبرز الأساليب الإدارية المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية تتمثل في:

1. الشبكة الإدارية (فريق العمل).

2. الإدارة التشاركية.

أقل الأساليب الإدارية المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية تتمثل في:

1. الأسلوب التقليدي (الإدارة المركزية).

إجابة السؤال العاشر: ما عمليات إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية؟

أفراد عينة الدراسة موافقون على عمليات إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية.

أبرز عمليات إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية تتمثل في:

1. مشاركة المعرفة

2. اكتساب المعرفة

أقل عمليات إدارة المعرفة المستخدمة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية تتمثل في:

1. تخزين المعرفة

2. تطبيق المعرفة

2.5. نتائج اختبار الفرضيات:

- اشارت النتائج انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط استجابة أفراد عينة الدراسة حول دور تطبيقات إدارة المعرفة في دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية تعزى لحجم المنشأة (صغيرة، ومتوسطة).

- اشارت النتائج انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط استجابة أفراد عينة الدراسة حول دور تطبيقات إدارة المعرفة في دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية وفقاً لمتغير العمر.

- اشارت النتائج انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط استجابة أفراد عينة الدراسة حول دور تطبيقات إدارة المعرفة في دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية وفقاً لمتغير المسمى الوظيفي.

- اشارت النتائج انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط استجابة أفراد عينة الدراسة حول دور تطبيقات إدارة المعرفة في دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة.

- اشارت النتائج انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط استجابة أفراد عينة الدراسة حول دور تطبيقات إدارة المعرفة في دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية وفقاً لمتغير المؤهل الدراسي.

3.5. توصيات الدراسة:

- نشر ثقافة تطبيقات إدارة المعرفة بين مديري المنشآت الصغيرة والمتوسطة، فالمستوى المنخفض في استخدام تطبيقات إدارة المعرفة يعود إلى نقص المعرفة بأهمية تلك التطبيقات وما تحتويها من مميزات.
- تدريب العاملين في المنشآت الصغيرة والمتوسطة على مكونات وخصائص تطبيقات إدارة المعرفة المطلوب استخدامها في المنشآت الصغيرة والمتوسطة.
- العمل على توفير كافة المتطلبات الداعمة لتطبيق إدارة المعرفة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة.
- حث القيادة العليا في المنشآت الصغيرة والمتوسطة على توفير المخصصات المالية الكافية لتطبيقات إدارة المعرفة.
- توجيه القيادة العليا في المنشآت الصغيرة والمتوسطة على ضرورة توفير بنية تحتية لتنفيذ تطبيقات إدارة المعرفة.

6. المراجع:

1.6. المراجع العربية

- إبراهيم، سعيد المتروك. (2014). الإدارة الاستراتيجية للمكاتب في ضوء اتجاهات الإدارة المعاصرة " الجودة الشاملة-الهندسة-إدارة المعرفة-الإدارة الإلكترونية". القاهرة: المجموعة العربية للنشر والتدريب.
- أبو حمادة، عبدالموجود عبدالله. (2019). دراسة تحليلية لواقع إدارة المعرفة التسويقية وآليات تطويرها داخل المشروعات الصغيرة والمتوسطة بمنطقة تبوك. مجلة مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر، 22، 111-185.
- احمد، ابوبكر. (2017). إدارة المعرفة من النظريات الفلسفية الي الممارسات العلمية في القطاعين الخاص والعام والمنشآت الدولية. مركز البحوث والتواصل المعرفي.
- أحمد، حذيفة هيثم والقواسمة، فريد محمد. (2021). إدارة المعرفة وأثرها في تحقيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة: دراسة تحليلية على عينة من العاملين في شركات الاتصالات الأردنية. مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة تكريت، 17، 134-159.
- اعداد مكتب التحسين المستمر للخدمات الاستشاري. (2021). إطار إدارة المعرفة لمؤسسة عبدالعزيز بن عبدالله الجميح الخيرية. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.
- تقرير الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة "منشآت" الربع الأول 2020.
- تقرير الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة "منشآت" الربع الثاني 2020.
- جرادات، ناصر، المعاني، احمد، الصالح، أسماء. (2011). إدارة المعرفة.. قسم إدارة الأعمال. الناشر اثرأ للنشر والتوزيع.

- الجعافرة، عامر زعل عبد ربه. (2021). أثر إدارة المعرفة في التوجه الاستراتيجي ودور القيادة التحولية كمتغير معدل: دراسة ميدانية على شركات الاتصالات الأردنية. المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، 17، 151-77.
- الحريري، رافدة، عبدالمجيد، فاتن، الحداد، سناء. (2018). *المهارات القيادية في إدارة المعرفة*. دار أمجد للنشر والتوزيع.
- الحريري، رافده، عبد الحميد، فاتن، الحداد، سناء. (2020). *المهارات القيادية في إدارة المعرفة*. دار أمجد للنشر.
- الحناوي، محمد، الصحن، محمد، العارف، نادية، عباس، نبيلة. (2004). *مقدمة في الأعمال في عصر التكنولوجيا*. كلية التجارة – جامعة الإسكندرية.
- الخطيب، احمد، معايعه، عادل. (2009). *الإدارة الحديثة: نظريات واستراتيجيات ونماذج حديثة*. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- الرواشدة، إباد طه. (2020). إدارة المعرفة وأثرها في بناء منظمات الأداء العالي: دراسة تطبيقية على المنشآت الأردنية لصناعة الأدوية البشرية. مجلة المثقال للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 6، 199-247.
- الزطمة، نضال. (2011). إدارة المعرفة وأثرها على تميز الأداء: دراسة تطبيقية على الكليات والمعاهد التقنية المتوسطة العاملة في قطاع غزة. غزة: كلية التجارة – الجامعة الإسلامية.
- ضليبي، سوسن، محمد، مها. (2021). إدارة المعرفة: المفاهيم والوظائف. شركة تكوين للطباعة.
- طرفه، محمد وبوكريف، زهير. (2021). أثر ممارسات إدارة المعرفة على تطوير الكفاءات البشرية: دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر. مجلة مجاميع المعرفة، المركز الجامعي علي كافي بتندوف، 132، 7-150.
- غريب، أميرة عبدالله محمد. (2020). دور إدارة معرفة العملاء في تعظيم القيمة المدركة للعميل: دراسة ميدانية على المنشآت المقدمة لخدمات الهاتف المحمول في مصر. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، جامعة قناة السويس، 11، 721-752.
- القهيوي، ليث. (2013). *استراتيجية إدارة المعرفة والاهداف التنظيمية*. دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.
- كاظم، سناء جواد وترف، فاطمة توفيق جابر. (2020). دور إدارة معرفة الزبون في تطوير القابليات المعرفية: دراسة تحليلية لأراء عينة من العاملين ووكلاء شركة اسيا سيل للاتصالات في الفرات الأوسط. مجلة الدراسات المستدامة، مؤسسة الدراسات المستدامة، 3، 486-453.
- الكبيسي، صلاح. (2005). *إدارة المعرفة*. جامعة بغداد.
- اللامي، غسان، البياتي، اميرة. (2010). *تكنولوجيا المعلومات في منظمات الأعمال الاستخدامات والتطبيقات*. مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- مرغلاني، محمد، المزيني، محمد، عقيلي، عثمان، البدري، حمد. (2019). *مشاركة المعرفة النظريات والممارسات*. مركز النشر العلمي جامعة الملك عبدالعزيز.
- المحمودي، محمد. (2019). *مناهج البحث العلمي ط(3)*. دار الكتب.
- موقع الالكتروني <https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/empowering-the-private-sector>

2.6. المراجع الأجنبية:

- Abbas, A., & Kumari, K. (2021). Examining the relationship between total quality management and knowledge management and their impact on organizational performance: A dimensional analysis. *Journal of Economic and Administrative Sciences*, 1-26.
- Abdulmuhsin, A., Zaker, R., & Asad, M. (2021). How exploitative leadership influences on knowledge management processes: The moderating role of organizational citizenship behavior. *International Journal of Organizational Analysis*, 29, 529-561.
- Al-Ajami, A. & Al-Qa'eed, M. (2020). The Impact of Knowledge Management on the Marketing Performance of Small and Medium Enterprises in the State of Kuwait. *Modern Applied Science*, 14, 21-28.
- Al-Mustapha , T. (2017) . Effectiveness of human resources development of construction firms in North Western Nigeria . *PM World Journal* , 6(2), 1-19 .
- Aladwan,S & AL-Yakoub, T. (2021). Challenges of knowledge management in the public sector: evidence from the King Abdullah Award for Excellence in Jordan. *The TQM Journal*,1-18.
- Alhaji, K. M., Amiruddin, R., & Abdullah, F. (2013). Project Knowledge Management in Civil Engineering Construction Firms In Nigeria. *Australian Journal of Basic and Applied Sciences*, 7(2), 54–62.
- Anas, Alkassabeh. (2014). The Role of Knowledge Management Applications in The Adoption of E-Business in Business Organizations (An Empirical Study in the information technology companies in Jordan), Mu'tah University. From: <https://www.researchgate.net/publication/284500712> The Role of Knowledge Management Applications in The Adoption of E-Business in Business Organizations An Empirical Study in the information technology companies in Jordan
- Andrea, Cardoni, Filippo Zanin, Giulio, Corazza, and Alessio, Paradisi. (2020). Knowledge Management and Performance Measurement Systems for SMEs' Economic Sustainability, From: <https://www.mdpi.com/2071-1050/12/7/2594>
- Piera Centobelli, Roberto Cerchione & Emilio Esposito. (2019). Efficiency and effectiveness of knowledge management systems in SMEs, *Production Planning & Control The Management of Operations*, 0953-7287. from: <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/09537287.2019.1582818>

- Ragab, M.A. & Arisha, A. (2013). Knowledge management and measurement: a critical review. *Journal of Knowledge Management*, 17, 873-901.
- Robert, B. (2020). Knowledge Management in Small and Medium-Sized Enterprises. *European Research Studies Journal*, 3, 529-544.
- Sallam, A, Eid, A, Elfaramawy, A & Khodier, L. (2018). Applications of Knowledge Management in Construction: A Literature Review. *The Academic Research Community Publication*.
- Sandra, Moffett, Rodney, McAdam, Stephen, Parkinson. (2003). An empirical analysis of knowledge management applications, *Journal of Knowledge Management (J Knowl Manag)*. From: https://www.researchgate.net/publication/220363369_An_empirical_analysis_of_knowledge_management_applications
- Senaratne, S.; Rodrigo M.; Jin, X. & Perera, S. (2021). Current Trends and Future Directions in Knowledge Management in Construction Research Using Social Network Analysis. *Buildings*, 11, 1-26.
- Shalmani, M. (2016). The application of Bhatt's knowledge management strategy in the organization of schools with the use of self-organized teams of teachers. *Problems and Perspectives in Management*, 14, 65-75.
- Shrafat, Fayiz. (2018). Examining the factors influencing knowledge management system (KMS) adoption in small and medium enterprises SMEs. *Business Process Management Journal*, 24(1), 234-265.
- Silamut, A., & Petsangri, S. (2020). Self-directed learning with knowledge management model to enhance digital literacy abilities. , 25, 4797–4815.
- Siregar, J, Arusmar & Puspokusumo, A. (2018). The Analysis of Technology Acceptance Model in Implementing Knowledge Management for Small Medium Sized Enterprises (SMEs) in a Creative Industry Base on Mobile Application. *IEEE Xplore*.
- Tapissier, Edouard, Mantelet, Fabrice, Aoussat, Améziane. (2018). CHOOSING THE RIGHT TOOLS AND PRACTICES TO DESIGN A KNOWLEDGE MANAGEMENT SYSTEM IN A SME, INTERNATIONAL DESIGN CONFERENCE – DESIGN. From: <https://www.semanticscholar.org/paper/CHOOSING-THE-RIGHT-TOOLS-AND-PRACTICES-TO-DESIGN-A-Tapissier-Mantelet/c171abca2a2d5968d7ad250ec1c1388603339e99>

Thoyyibah,T., Warnars,H., Trisetyarso,A., Gaol,F & Soewito,B. (2020). Analysis of Knowledge Management System in Grabb Mobile Application Based On Usability. *Journal of Physics: Conference Series* ,147,1-6.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ عبد الرحمن مذكر صالح العتيبي، الأستاذ الدكتور/ فالح عبد الله آل ضرمان، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.48.9>

إدمان الألعاب الإلكترونية وعلاقته بالأفكار السلبية لدى المراهقين

Addiction to Electronic Games and Its Relationship to Negative Thoughts among Adolescents

إعداد: الباحث/ حسن بن علي أحمد الأسمرى

ماجستير علم نفس الإدمان، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية

Email: vc_gf@icloud.com

إشراف الدكتور/ زياد محسن بن طالب الكثيري

أستاذ مشارك، علم النفس، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية

ملخص

تكمن أهمية مشكلة إدمان الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بالأفكار السلبية لدى المراهقين هو التعرف على وصف طبيعة المشكلة ومعرفة أسباب ظهور الأفكار السلبية الناتجة من إدمان الألعاب الإلكترونية أثناء أو بعد استخدامها. ويهدف الباحث إلى إيجاد البدائل والحلول لمشكلات المراهقين الشائعة في إدمان الألعاب الإلكترونية العنيفة والعدوانية والقتالية، والتوصل إلى معرفة العلاقة بين المتغيرين (الأفكار السلبية والإدمان على الألعاب الإلكترونية) لفئة المراهقين، لذا تم اختيار العينة المذكورة في دراستنا.

ويهدف البحث الحالي إلى وضع آليات لحل مشكلات إدمان المراهقين للألعاب الإلكترونية والأفكار السلبية، واستخدام الباحث المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (149) مراهق تم اختيارهم عشوائياً من طلاب (اول ثانوي وعددهم 55) (وثاني ثانوي وعددهم 56) (والثالث ثانوي وعددهم 38) من منطقة جازان. واقتصرت أدوات البحث الحالي على مقياسي إدمان الألعاب الإلكترونية (إعداد: الدرغان، 2016) ومقياس الأفكار السلبية (إعداد: كيري، 2020) مقننه على البيئة السعودية. وتوصل الباحث من نتائج العمل الإحصائي إلى (وجود علاقة ارتباطية بين إدمان الألعاب الإلكترونية والأفكار السلبية لدى المراهقين).

ويوصى الباحث بأهمية إعداد برنامج متخصص للعلاج والتأهيل من المشكلات الإدمانية للألعاب الإلكترونية وإرشاد الأسر في تفعيل التوعية في التعامل مع الأفكار السلبية عن احتياجات المراهقين والانصات لهم، ومنحهم وقتاً واهتماماً كافياً. وكذلك التنسيق مع المؤسسات التعليمية بتدريب منسوبيها في التعامل مع (الطلاب المراهقين)، وإقامة دورات وورش عمل وفعاليات إرشادية في معالجة إدمان الألعاب الإلكترونية وتعديل الأفكار السلبية إلى أفكار إيجابية تفيد المراهق وأسرته والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: الإدمان، الألعاب الإلكترونية، الأفكار السلبية، المراهقين.

Addiction to Electronic Games and Its Relationship to Negative Thoughts among Adolescents

Abstract

The importance of the problem of addiction to electronic games and its relationship to negative thoughts among adolescents lies in identifying the description of the nature of the problem and knowing the reasons for the emergence of negative thoughts resulting from addiction to electronic games during or after their use. The researcher aims to find alternatives and solutions to the common problems of adolescents in addiction to violent, aggressive and combative electronic games, and to find out the relationship between the two variables (negative thoughts and addiction to electronic games) for adolescents, so the sample mentioned in our study was chosen.

The current research aims to develop mechanisms to solve the problems of adolescent addiction to electronic games and negative thoughts, and the researcher used the descriptive approach, and the sample consisted of (149) adolescents who were randomly selected from students (first secondary, numbering 55) (and second secondary, numbering 56) (and third secondary, numbering 38) From the Jazan region. The current research tools were limited to the two measures of addiction to electronic games (prepared by: Al-Daraan, 2016) and the measure of negative thoughts (prepared by: Kariri, 2020), which are codified on the Saudi environment. The researcher concluded from the results of the statistical work (there is a correlation between addiction to electronic games and negative thoughts among adolescents).

The researcher recommends the importance of preparing a specialized program for treatment and rehabilitation of the addictive problems of electronic games, and guiding families in activating awareness in dealing with negative ideas about the needs of adolescents, listening to them, and giving them sufficient time and attention. As well as coordinating with educational institutions by training their employees in dealing with (adolescent students), and holding courses, workshops and guiding events in addressing the addiction of electronic games and modifying negative thoughts into positive ideas that benefit the teenager, his family and society.

Keywords: Addiction, Electronic games, Negative thoughts, Adolescents.

1. المقدمة

تعد مرحلة المراهقة إحدى مراحل النمو التي يمر فيها الإنسان، وتتل أهمية كبرى من الأسرة خاصة والمجتمع عامة، وهي عبارة عن فترة التحول نحو النضج العقلي، الجسدي، الانفعالي، والاجتماعي، وخلال هذه المرحلة يتم اكتساب المعايير السلوكية والاجتماعية والانخراط أكثر بالمجتمع وتحمل المسؤولية. فهذه المرحلة من عمر الإنسان تتميز بنشاط زائد على المستوى الفكري والعاطفي والسلوكي؛ ففي إطار الحديث عن المراهقة نجد أن هذه المرحلة تتسم بالكثير من مظاهر التغير التي تطرأ على الفرد وتشمل جميع جوانبه الشخصية؛ كالمعرفة والانفعالات والسلوك. (أحمد محمد صالح، 2013).

وتظهر مرحلة المراهقة بعد انتهاء مرحلة الطفولة المتأخرة، وتحدث فيها تغيرات فسيولوجية داخليا مع ظهور مكونات جسمانية خارجية بحسب نوع الجنس، وتظهر تصرفات سلوكية غير سوية أحيانا مع بداية تكوين كاريزما الشخصية للمراهق، مثلا: الاندفاع-المغامرة -التقليد-التمرد-الفضول، ولهذا هدف الباحث لاختيار العينة المذكورة في دراسته.

وبعد مناقشة وتفسير النتائج للمقاييس يوصي الباحث إلى أهمية اعداد برنامج متخصص للعلاج والتأهيل من المشكلات الإدمانية للألعاب الإلكترونية وإرشاد الأسر في تفعيل التوعية في التعامل مع الأفكار السلبية. وكذلك التنسيق مع المؤسسات التعليمية بتدريب منسوبيها في التعامل مع (الطلاب المراهقين) لمعالجة إدمان الألعاب الإلكترونية وتعديل الأفكار السلبية إلى أفكار إيجابية تفيد المراهق وأسرته والمجتمع. وان تلعب الأسرة دورا بارزا في اتخاذها قرارات لحماية أبنائها من السلوك الغير سوي في التعامل مع البيئة الخارجية (المدرسة، الحي، البيئة الاجتماعية)، وعلى ذلك فإن ترك المراهق دون مراعاة أو توجيه قد يقوده إلى الكثير من المشكلات، ومنها مشكلة الإدمان بكل طرقه ووسائله وأنواعه، ومن ذلك إدمان الألعاب الإلكترونية.

1.1. مشكلة البحث:

تعتبر الألعاب الإلكترونية محورا هاما في حياة المراهق، فهي تمتاز بمزايا وخصائص جعل الإقبال عليها بشكل متزايد خاصة لفئات الشباب وذلك للترفيه والتسلية والهروب من الواقع دون وعي بأضرارها.

إن أهمية مشكلة البحث في إدمان الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بالأفكار السلبية لدى المراهقين هو التعرف على وصف طبيعة المشكلة ومعرفة أسباب ظهور الأفكار السلبية من الألعاب الإلكترونية قبل أو أثناء أو بعد استخدامها ومن ثم إيجاد البدائل المناسبة من المجتمع وخاصة البيئة الأسرية والمجتمعية.

وتأتي من أوليات اهتمامات الباحث هو إيجاد حلول لمشكلات المراهقين الشائعة في إدمان الألعاب الإلكترونية العنيفة والعدوانية والقتالية فكان الاتجاه لدراسة الجوانب (النفسية والسلوكية والاجتماعية والتعليمية والأسرية). وعمل برنامج للعلاج والتأهيل في المشكلات الإدمانية للألعاب الإلكترونية والتوصل إلى معرفة العلاقة بين المتغيرين (الأفكار السلبية والإدمان على الألعاب الإلكترونية) لفئة المراهقين.

• توصيات لنتائج الدراسات والبحوث السابقة.

من ضمن اهتمامات الباحث لموضوع الدراسة انها غير متوفرة كدراسة بحثية بمجال إدمان الألعاب الإلكترونية وعلاقته بالأفكار السلبية لدى المراهقين.

من خلال الممارسة والملاحظة تجاه العديد من المراهقين ان اغلبهم يعانون من سلوك اللاسوي منها: (نفسية واجتماعية وتعليمية وأسرية) وتأثيره على تصرفات سلوكياتهم اليومية.

وبناءً على ما تقدم فإنه يمكن القول إن مشكلة البحث تتحدد بصورة أساسية في العلاقة بين الإدمان على الألعاب الإلكترونية والأفكار السلبية لدى فئة المراهقين والذي ينعكس بالضرورة على البيئة الاجتماعية. وتتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الألعاب الإلكترونية والأفكار السلبية لدى المراهقين؟

وتتفرع منه أسئلة فرعية أخرى وهي:

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الألعاب الإلكترونية وفئة المراهقين؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفكار السلبية والمراهقين؟

2.1. أهداف البحث

يستهدف البحث استكشاف ملامح العلاقة بين إدمان الألعاب الإلكترونية والأفكار السلبية لدى المراهقين والدوافع المؤدية للإدمان عليها، إضافة أنها تسعى للتعرف على الاتجاهات النفسية في إدمان الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بالأفكار السلبية لدى المراهقين ولتحقيق هذا اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الذي يسمح لنا باختبار ومناقشة الفروض، وبشكل خاص المتغير المراد دراسته، ونلخص أهمية الأهداف في:

1. التعرف على إدمان الألعاب الإلكترونية لدى المراهقين.
2. التعرف على الأفكار السلبية لدى المراهقين.
3. معرفة العلاقة بين إدمان الألعاب الإلكترونية والأفكار السلبية لدى المراهقين.
4. توصية ومقترحات الباحث في إعداد برنامج في التدخل المبكر للعلاج والتأهيل من إدمان الألعاب الإلكترونية.

3.1. أهمية البحث

تتناول ظاهرة هامة يشهدها العصر الحالي وهي ظاهرة إدمان الألعاب الإلكترونية التي لاقت اهتمامًا خاصًا مع الفئة العمرية (المراهقة) عينة البحث، وما قد يترتب عليه من اضطرابات في الأفكار لديهم.

1.3.1. الأهمية النظرية

وقد استمد البحث الحالي أهميته النظرية من الاعتبارات التالية:

- ان البحث يتناول موضوعًا جديدًا عن إدمان الألعاب الإلكترونية وعلاقته بالأفكار السلبية لدى فئة المراهقين.
- إثارة وعي المراهقين لمخاطر إدمان الألعاب الإلكترونية وتوجيه الاهتمام نحو معالجة الأفكار السلبية.
- مساعدة المراهقين على تبني الأفكار الإيجابية.
- دور المرشد الطلابي في البيئة التعليمية بتوجيه الطلاب نحو الأفكار الإيجابية.
- مساعدة أولياء الأمور في التعرف على استخدام أبنائهم للألعاب الإلكترونية.
- تعرف القائمين على المدارس بمخاطر إدمان الألعاب الإلكترونية في زيادة الأفكار السلبية للمراهقين.

2.3.1. الأهمية التطبيقية

التعرف على المشكلة التي تواجه الأسر في المجتمع، وهي مشكلة إدمان الألعاب الإلكترونية لدى المراهقين. أهمية البحث هو دراسة الجوانب المختلفة لمشكلة إدمان الألعاب الإلكترونية لدى المراهقين.

ويمكن تلخيص أهمية البحث كالاتي:

ان دراسة مخاطر إدمان الألعاب الإلكترونية لدى المراهقين، يؤدي إلى زيادة الضغوط النفسية والاجتماعية والتعليمية؛ فالمرهق قد ينقطع عن أي نشاط حيوي وفعال، ويجعله مضطربا سلوكيا على نفسه. تقديم المساندة والدعم الصحي والنفسي لكل مرهق مدمن بالألعاب الإلكترونية يبحث عن إيجاد الحلول لمشكلات الإدمان والمتمثل في التدخل العلاجي والتأهيل النفسي والاجتماعي. سيوصي الباحث بعد انجاز العمل الاحصائي بوضع برنامج يختصر على الاهتمام بالبرامج النفسية المتخصصة في العلاج والتأهيل من الإدمان وتحويل الأفكار السلبية إلى أفكار إيجابية تفيد المرهق واسرته والوطن.

4.1. مصطلحات البحث:

تعريف الإدمان Addictions وفق منظمة الصحة العالمية 1981م

الإدمان هو حدوث اضطراب سلوكي في كاريزما المتعاطي، ومع مرور الزمن يصبح فسيولوجي ناتج من تفاعل الفرد مع العقار، من نتائجها ظهور خصائص تتسم بأنماط سلوكية مختلفة تشمل السيطرة والرغبة الملحة في تعاطي العقار، مع الميل الشديد إلى زيادة في الجرعة، ووجود اعتماد جسدي ونفسي، ويصبح ضار على نفسه وعلى المجتمع، ويكتمل التعريف مع الخصائص التالية:

1. الحصول على العقار بأي وسيلة ممكنة.
 2. الميل إلى زيادة الجرعة.
 3. وجود الاعتماد النفسي والجسدي.
- أصبح ضار على نفسه وعلى المجتمع. (الحفار، 1994)

تعريف الإدمان السلوكي (النفسي)

ويمكن أن نعرف الإدمان النفسي بأنه أحد أنواع الإدمان له مدخلات تختلف عن الإدمان الجسدي؛ حيث يعتمد على الحواس الإدراكية للإنسان، توجد رغبة وحاجة ودوافع شديدة نابعة من رغبة داخلية نفسية وتصبح مسيطرة بقوة لدرجة كبيرة حيث يفقد المدمن السيطرة على نفسه، بالرغم من كل العواقب السلبية.

كما وضع الباحث (أحمد عطا الله، 2018) أن الإدمان جسدي وسلوكي، إن الإدمان السلوكي: عبارة عن مواظبة الإنسان على ممارسة شيء معين كلعب القمار أو مشاهدة التلفزيون أو الاتصال بالإنترنت أو ممارسة ألعاب إلكترونية.

تعريف الألعاب الإلكترونية:

إنها نظام تفاعلي معقد وغالبًا ما يعمل آليًا حيث يمكن للاعبين تخزين ومعالجة المعلومات والمشاركة في صراع اصطناعي بواسطة قواعد النظام مما يؤدي إلى نتيجة قابلة للقياس. (العتيبي، 2020)

عرفتها الباحثة (أماني حسن، 2017) بأنها ألعاب رقمية، يتم التعامل معها من خلال شاشات الحاسب، التلفزيون، الهواتف المحمولة، الأجهزة الكفية، وتتميز بالعديد من المؤثرات السمعية والبصرية المشوقة، وتخلق جوًا من التفاعل الافتراضي بينها وبين اللاعب). كما عرفتها (Isabela Granic & etal) بأنها ألعاب تفاعلية، لا يمكن أن يستلم اللاعبون فيها سلبًا، بسبب حبكة اللعبة حيث صممت ألعاب الفيديو لينخرط اللاعبون في أنظمتها، ولأجل هذه النظم يأتي رد الفعل مترتبًا على سلوكيات اللاعبين.

مفهوم الأفكار السلبية:

هي مجموعة الأفكار السيئة والمزعجة غير السارة التي تتسم ببعدها عن العقلانية وينشأ عنها أحياناً المشكلات والاضطرابات النفسية كالأفكار المتعلقة بالصحة الجسمية والذات والفشل والمستقبل وأفكار متعلقة بالعمل والتهديد الاجتماعي والأفكار العدوانية والجنسية والدينية غير الملائمة والأفكار المتعلقة بالأشخاص والأحداث والمواقف الاجتماعية والأفكار المتعلقة بالأمن الماضي والحاضر والمستقبل. (أحمد محمد صالح، 2013)

مفهوم مرحلة المراهقة:

تبدأ هذه المرحلة انتقال بعد انتهاء مرحلة الطفولة المتأخرة، تم تحديدها من أغلب علماء النفس ما بين الفترة العمرية (12 سنة – 18 سنة) يمر خلالها المراهق بتغيرات جسدية ونفسية إثر نموه عقلياً انفعاليًا جنسيًا، وهي فترة مليئة بالانفعالات القوية والسلوكيات المتخبطة. (ملحم، 2015)

5.1. حدود البحث:

الحدود الموضوعية: الألعاب الإلكترونية وتأثيرها على الأفكار السلبية لدى فئة المراهقين من الطلاب في المرحلة الثانوية الأفكار السلبية.

الحدود البشرية: الطلاب المراهقين في المدارس والثانوية.

الحدود المكانية: سيطبق البحث على الطلاب المراهقين من مدارس منطقة جازان بالمملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: سيتم تنفيذ الدراسة الحالية في الفصل الدراسي الأول والثاني من العام (2023 م).

2. أدبيات البحث

• تعريف مفهوم الإدمان:

الإدمان في اللغة: مصدر الفعل أدمن، ومعناه المداومة والمواظبة على الفعل، وقد جاء في المعجم الوسيط، أن الإدمان مصدر الفعل الرباعي أدمن، يقال: - أدمن الشراب وغيره؛ أدامه ولم يقلع عنه، ويقال: - أدمن الأمر وعليه واضب. (المعجم الوسيط)

• **أما اصطلاحاً:** فقد وجدت الكثير من التعريفات المرتبطة بمصطلح الإدمان، فعرفته منظمة الصحة العالمية بأنه حالة نفسية، وأحياناً عضوية، تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار، ومن خصائصها؛ استجابات وأنماط سلوك مختلفة تشمل دائماً الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة متصلة أو دورية؛ للشعور بآثاره النفسية، أو لتجنب الآثار المزعجة التي تنتج من عدم توفره، وقد يدمن المتعاطي على أكثر من مادة. (أحمد عطا الله، 2018)

• تعريف الإدمان Addictions وفق منظمة الصحة العالمية 1981م

الإدمان هو حدوث اضطراب سلوكي في كارييما المتعاطي، ومع مرور الزمن يصبح فسيولوجي ناتج من تفاعل الفرد مع العقار، من نتائجه ظهور خصائص تتسم بأنماط سلوكية مختلفة تشمل السيطرة والرغبة الملحة في تعاطي العقار، مع الميل الشديد إلى الزيادة في الجرعة، ووجود اعتماد جسدي ونفسي، ويصبح ضار على نفسه وعلى المجتمع، ويكتمل التعريف مع الخصائص وهي:

• الحصول على العقار بأي وسيلة ممكنة.

• الميل إلى زيادة الجرعة

• وجود الاعتماد النفسي والجسدي.

• أصبح ضار على نفسه وعلى المجتمع. (الحفار، 1994)

وتعرض (جواد فطير) في تعريفه لمصطلح الإدمان حول أنواعه وأنماطه، فقد رأى أن الإدمان هو الرغبة المرضية الجامحة من الإنسان نحو الموضوع الإدماني، وقد يكون هذا الموضوع ماديًا؛ كالمواد المخدرة والخمر والحبوب والسجائر وغيرها، وقد تكون حديثًا؛ كالقمار والجنس والحب والعمل والكمبيوتر والتليفون المحمول والإنترنت.

• مفهوم الألعاب الإلكترونية

شهد مفهوم الألعاب الإلكترونية تغييرًا ملموسًا عند المراهقين؛ نتيجة للتغيرات التي شهدها العالم والتطور التكنولوجي، ففي حين ارتبطت مرحلة المراهقة باللعب مع مجموعة الأصدقاء والخروج خارج المنزل، أطلقت أجيال جديدة من الألعاب الإلكترونية بوصفها نتيجة للثورة التكنولوجية، وبات مظهر المراهقين مألوفًا حيث يجلس ساعات طوال اليوم وحيدًا أمام الأجهزة الإلكترونية يمارس هذه الألعاب، أما عامل الخطورة في ذلك فيتمثل في اتسامها بالعنف. (الخولي وآخرون، 2020) إن الألعاب الإلكترونية شكلت ظاهرة أساسية في المجتمعات الإنسانية عامة، ولا سيما المجتمعات العربية، ففي مجتمعنا العربي أصبحت الألعاب الإلكترونية ظاهرة حقيقية، فلم يعد غريبًا أن يجذب إليها المراهق على حساب الألعاب التقليدية الأخرى. (الزيودي، 2015).

جاء في تقرير اليونسيف الصادر عام (2017) أن المراهقين والأطفال يمثلون ثلث مستخدمي الإنترنت على مستوى العالم، فهم الفئة الأكثر وصولًا للإنترنت، وبالتالي سهولة استخدام الألعاب الإلكترونية على مواقع الإنترنت أو من خلال التطبيقات، وقد أدى هذا الانتشار للألعاب الإلكترونية جذب ممارسيها عن واقعهم الفعلي ووصولهم إلى حد الإدمان. (إبراهيم العنزي، 2020) ويعد إدمان الألعاب الإلكترونية وخاصة العنيفة والقتالية رغبة ملحة متزايدة في قضاء أكبر وقت ممكن أمام الأجهزة الإلكترونية، وهو نوع من البحث الحسي للمثيرات، أو الأنشطة العديدة بهدف تحقيق الإشباع ويتولد عنه الانشغال الذهني بهذه المثيرات أو النشاطات؛ حتى وإن كان الإنترنت غير متاح للفرد فتتأثر حالته النفسية والاجتماعية والتعليمية والصحية. (السويدي، 2014). أما (بشر، حسن، 2016) فقد رأى أن إدمان الألعاب الإلكترونية هو التعود على ممارسة الألعاب الإلكترونية، والولع بها وتصبح الشغل الشاغل للأطفال، الأمر الذي يعيق تكيفه مع البيئة المحيطة به، وهنا يذكر الأثر السلبي المرتبط بهذا الإدمان وهو الإعاقة عن التكيف مع البيئة المحيطة نتيجة انعزاله عن مجتمعه وانخراطه في مجتمع افتراضي عبر شبكات الألعاب المختلفة التي توفر له تفاعلًا افتراضيًا.

• تعريف الألعاب الإلكترونية

عرفها (الهدلق، 2012) بأنها جميع أنواع الألعاب المتوفرة على بيئات إلكترونية، وتشمل ألعاب الحاسب، وألعاب الإنترنت، وألعاب الفيديو، وألعاب الهواتف النقالة، وألعاب الأجهزة الكفية المحمولة. وهو بهذا يوسع مجال الألعاب الإلكترونية بأنها كل لعبة يمكن ممارستها من خلال جهاز إلكتروني سواء كان حاسوبيًا أو جوالًا أو ألعابًا إلكترونية سواء اتصلت بالإنترنت أو لم تتصل. ويضيف (بشير نمرد، 2008) بأنها النشاط الترفيهي الأكثر استعمالًا في مجال الألعاب المختلفة أينما توجه، ويكون العنصر الأساسي فيها هو الشعور بالصورة التي تنتجها وتصدرها مختلف أجهزة نظام الإعلام الآلي المستعملة من طرف الفرد، هذا الإعلام الأخير الذي يدعى اللاعب يمكن أن يتفاعل مع الغير، أو الرموز التي تظهر على نظام الإعلام الآلي بواسطة لوحة جهاز الكمبيوتر.

• تعرف منظمة الصحة العالمية "WOH" للألعاب الإلكترونية:

بأنه "نمط سلوك مستمر ومتكرر بشدة كافية، يؤدي إلى تأثيرات كبيرة على الحياة الشخصية أو الأسرية أو الاجتماعية أو التعليمية أو المهنية أو غيرها، من مجالات العمل الهامة"، ويتميز الاضطراب بسيطرة ضعيفة مع إعطاء أولوية متزايدة للألعاب والاستمرار في زيادة معدل ممارستها، ويمكن تعريف إدمان ألعاب الفيديو المعروف أيضًا باسم "اضطراب الألعاب" أو "اضطراب ألعاب الإنترنت" بأنه الاستخدام الإشكالي والإلزامي لألعاب الفيديو التي تؤدي إلى ضعف كبير في قدرة الفرد على العمل في مجالات الحياة مختلفة. (Pontes, etal, 2019)

• تعرف (السيد، 2019)

تعتبر الألعاب الإلكترونية مرتكزا كذلك على هذا الاستخدام المفرط، لكنه أضاف وصفا آخر لهذا الاستخدام، وهو غير المثمر، فقد عرفها بأن إدمان الألعاب الإلكترونية هو الاستخدام المفرط وغير المثمر للألعاب الإلكترونية من قبل الأطفال المعتمدين عليها بشدة؛ لمليء أوقات فراغهم وللأغراض الترفيهية.

• أنواع الألعاب الإلكترونية:

ظهرت العديد من أنواع الألعاب الإلكترونية العنيفة خلال السنوات السابقة مثل (لعبة الحوت الأزرق، تحدي شارلي، BUBG). (الشوربجي، 2018) بالإضافة إلى ألعاب الأكشن - بيتيم أب - القتال - تصويب منظور الشخص الأول - شوتيم أب - تصويب منظور الشخص الثالث - ألعاب المغامرات - الألعاب الاستراتيجية - ألعاب تمثيل الدور - الألعاب الفكرية - الألعاب الرياضية. (أحمد عطا الله، 2015)، أن الألعاب العنيفة أثرت سلبياً ومباشرة على سلوك المراهق وتحويله إلى سلوك عدواني غير سوي في البيئة الاسرية والمدرسية.

• أسباب الاهتمام بالألعاب الإلكترونية:

إن الألعاب الإلكترونية بمسمياتها المختلفة احتلت مكانة بارزة في مجتمعنا الأسري؛ بسبب انتشارها اللامحدود، وتغلغلها في المجتمع؛ إذ لا يكاد يخلو منها بيت على امتداد الوطن العربي، ولعل من أهم الأسباب التي تجعلها مميزة عن وسائل الإعلام الأخرى ما تمتاز به من عناصر الإثارة والتشويق؛ كالتفاعلية ومستوى النشاط والتأثيرات الصوتية والمرئية التي توفرها اللعبة فضلاً عن وجود هدف وقوانين تحكمها تجعلها أكثر إثارة ومتعة وإدماناً. (قويدر، 2012)، ويضيفا (الدهشان وسويلم) سبباً آخر متعلقاً بالوالدين إذ يرى أن انخفاض مستوى الوعي لدى الوالدين بخطورة تلك الألعاب والسماح لأطفالهما باستخدامها تخلصاً من إزعاجهما أحد أهم أسباب إدمان المراهقين على ممارسة الألعاب الإلكترونية. (الدهشان وسويلم، 2021). وقد اتفق نايف والخولي في أسباب الاهتمام بالألعاب الإلكترونية، فنقلاً عن (نايف 2015) و(الخولي وآخرون، 2020) أن من أهم أسباب ممارسة الألعاب الإلكترونية اشتغالها على عدد من عوامل الجذب، وتوظيفها للرسوم والألوان والخيال والمغامرة، كما يتطلب التأمل والتركيز والسيطرة والتحكم في الأحداث والأشخاص وتوفيرها عوالم وهمية افتراضية، كما تعتبر بمثابة حاجة إلى الراحة النفسية ومحاكاة الأبطال.

من أهم أسباب إدمان الألعاب الإلكترونية والتي تم رصدها وفق دراسات وإحصائيات عملية فيما يلي:

(أ) حالة من النشوة والإحساس بالقوة التي يشعر بها الشخص في فضاء الألعاب الإلكترونية.

(ب) نجاح الألعاب الإلكترونية في قتل حالة الفراغ المادي والشخصي خلال فترة المراهقة

(ج) الرغبة في الهروب من هموم ومشاكل العالم الواقعي إلى عالم الألعاب والمرح

د) التجديد والتحفيز الدائم الذي تتقنه شركات إنتاج الألعاب
هـ) فشل الأسرة في التواصل الإيجابي مع المراهقين. (عبد العال، 2016)

• مظاهر إدمان الألعاب الإلكترونية:

للإدمان على ممارسة الألعاب الإلكترونية مظاهر متعددة منها:

- ممارسة اللعبة على حساب ممارسة المستويات الأكاديمية والاجتماعية والارتباط الشديد بها.
- الانشغال الدائم بها.
- الحديث المستمر عنها.
- اللعبة في مقدمة الأولويات. (الدهشان، 2019).

• أضرار إدمان الألعاب الإلكترونية

ويؤثر إدمان الألعاب الإلكترونية سلباً على قدرة المراهق مما يعرضه إلى الكثير من المشكلات السلوكية والنفسية والاجتماعية والمعرفية والتعليمية ويحد من مواجهة التحديات والتفاعل الاجتماعي الإيجابي وتجعله عرضة للكثير من الاضطرابات السيكوباتية. أما عن أضرارها فترتبط في الاستخدام المفرط اللاواعي لهذه الألعاب يؤدي إلى إدمانها، وهذا من أهم أضرارها؛ حيث الإدمان على ممارسة الألعاب الإلكترونية يسبب الكثير من الإصابات المختلفة لأعضاء الجسم، إضافة إلى الأضرار الدينية والسلوكية والنفسية والاجتماعية. (الخولي وآخرون، 2020)

أن الإفراط في ألعاب الإنترنت واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي يتكهنان بإدمان الإنترنت، وقد تم بحث ألعاب الإنترنت بالخصوص بسبب خطر إدمانها على الأطفال والمراهقين؛ وتتسم ألعاب الإنترنت غير الخاضعة للسيطرة بالسلوكيات غير التكيفية لألعاب الإنترنت، مثل الإفراط في اللعب مصحوباً بالتداعيات السلبية المرتبطة بألعاب الإنترنت. (العتيبي، 2020). من أبرز الأضرار ظاهرة العنف المكتسب من الألعاب الإلكترونية الحديثة، وقد لاقت هذه الألعاب المتسمة بالعنف رواجاً كبيراً لدى المراهقين، مما ساعدت على ظهور آثار سلوك مصاد للمجتمع (سيكوباتية) واجتماعية مختلفة على سلوك الممارسين لها، فتمثلت تلك الآثار على العديد من مواقف العدوان التي شاعت في المدارس والشوارع، وفي أماكن اللعب وحجم الأضرار التي تهدد فئة المراهقين. (الصوالحة، 2016)

ويعد المحتوى العنيف للألعاب محرضاً رئيساً للمراهقين على العدوانية كما يحرضهم على تقليد السلوك العدواني الذي يشاهدونه، وقد تشمل هذه الآثار طويلة المدى على عدم الحساسية للعنف، وتنمية المواقف الداعمة لاستخدام السلوكيات العدوانية. (Parkes, etal, 2013)، وهذه السمة العدوانية لاحظها الكثير من الباحثين، فقد كشف عدد من الباحثين أن الألعاب الإلكترونية العنيفة تزيد من الإدراك العدواني، والمشاعر العدائية والأفكار العدوانية والسلوك العدواني وتقلل من السلوك الاجتماعي الإيجابي؛ علاوة على ذلك يظهر المراهقون الذين يلعبون الألعاب الإلكترونية العنيفة في كثير من الأحيان توقعات أكثر عدائية وسلوك أكثر عدوانية من أولئك الذين لا يلعبون هذه الألعاب، أو يلعبونها في أحيان أقل. (Zheng, 2016)

• تعريف الأفكار السلبية:

تعتبر الأفكار السلبية مزعجة لأصحابها حيث يترتب عليها كثيراً من الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب إذا تركت وتفاقت ولم تعالج، وهذه الأفكار تتعلق بالشخص سواء بالصحة الجسمية أو تتعلق بالمستقبل أو المهنة. (McEvoy , Hyett , Ehring) (Johnson , Samtani , Anderson & Moulds , 2018)

قد يتحول الإنسان المدمن من التفكير الإيجابي إلى التفكير السلبي، وبالتالي تساوره أفكار سلبية، وهذه الأفكار السلبية كما تحدثت عنها دراسة (Direktor, Etal, 2017) هي أفكار تلقائية أو إدراكية يذكرها الفرد نتيجة لمخطط معرفي يتم تفعيله في موقف معين، وهذه نتيجة الانفعالات وعواطف سلوكية مترابطة. وهذه الأفكار السلبية لها الكثير من الأضرار على الفرد، وهذا ما أورده ألبرت أليس في (نظرية العلاج العقلاني الانفعالي)، أن الأفكار السلبية تسهم في تعرض الفرد لكثير من الاضطرابات النفسية كالقلق والتوتر والضغط النفسي وهذا نتيجة للأفكار السلبية أو غير المنطقية التي تعد فكرة أو معلومة يتبناها الفرد (ملحم، 2021)

• خصائص الأفكار السلبية:

حدد (الشعراوي، 2019) إمكانية معرفة الأفكار السلبية من خلال الخصائص التالية:

- 1) الأفكار هي تيار سريع وعابر يمر لعدة لحظات فكرية وصور خيالية سرعان ما تجري ولا تخضع للوعي لحظة مرورها.
- 2) تحدث في شكل أخطاء في التفكير فتصبح غير منطقية غير عقلانية أو واقعية.
- 3) يمكن السيطرة عليها لتصبح تحت الوعي.
- 4) سهل تقييم هذه الأفكار السلبية التي قد تعكس المعتقدات الأساسية والوسيلة.
- 5) نستخلص من الأفكار الآلية ما هو مشوه وتقييم سبب مصدرها ودوافعها.
- 6) تعكس بعض المشكلات الحقيقية ولا يوجد لها تسلسل منطقي.

• تعريف مرحلة المراهقة

والمراهقة مرحلة عمرية لها سماتها المميزة بالنسبة للذكور والإناث، وتختلف بدايتها عند الذكور عن الإناث، فتبدأ عند الإناث بمتوسط عمري (12.5) عامًا، وعند الذكور بمتوسط (14.5) عامًا، مع مراعاة الفروق الفردية في بدايتها، وتمتد حتى سن (21) عام، وتتداخل مع مرحلة الرشد في خصائصها. (أبو حطب، 1999)

لا يخفى على المتخصصين في علم النفس الصعوبات التطبيقية المرتبطة بدراسات المراهقين والبحوث الخاصة بهم، وتزداد الأمور تعقيدًا مع التطورات المتسارعة في الحياة التي تفرض ضرورة ملحة على أبحاثنا السعودية والعربية نحو حتمية مواكبة عصر المعلوماتية المتنامية. وفي هذا الصدد يجب الاهتمام بمواجهة تلك التغيرات في ظل اطلاع المراهقين على هذه المساحة الشاسعة من التطور التكنولوجي وبطرح البحث الحالي في هذا الفصل عرضًا للعلاقة بين إدمان الألعاب الإلكترونية والأفكار السلبية للمراهقين وذلك من خلال الدراسات السابقة التالية:

يعرف فرويد المراهقة بأنها فترة إتمام التغيرات حيث يرى أنها مرحلة تزداد فيها الشحنات النفسية الليبيدية بشدة، تنظم هذه الشحنات في صورة أعمال تمهيدية أو مساعدة تنشأ عن نشوة تسبق حالة اللذة بالكبت أو القمع ويستخدمها الأنا على نحو ما وتنشأ عن ذلك سمات الفرد الخلقية إما بأن يعمل الفرد على إعلانها أو تبديل الأهداف.

3. الدراسات السابقة:

• دراسة (الدعشان، سويلم، 2021)

هدفت الدراسة تعرف الاسس النظرية للألعاب الإلكترونية خاصة الألعاب القتالية والكشف عن درجة الوعي بمخاطر الإدمان على ممارستها والآليات المقترحة لمواجهتها من وجهة نظر عينة من أولياء أمور تلاميذ المرحلة المتوسطة بمنطقة جازان

السعودية وبينت النتائج أن مستوى وعي أولياء الأمور بمخاطر إدمان ابنائهم كان بدرجة كبيرة بالنسبة لكل المخاطر الصحية والسلوكية والنفسية والاجتماعية والدينية والأكاديمية فيما عدا المخاطر الأمنية كشفت النتائج قلة وعيهم بها.

• دراسة (ملحم: 2021)

هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى الأفكار السلبية الآلية لدى الطلبة العاديين والمتميزين في محافظة الكرك في ضوء بعض المتغيرات (الجنس، والمستوى الدراسي)، وتكونت عينة الدراسة من (605) طالباً وطالبة منهم (438) من الطلبة العاديين و(167) من الطلبة المتميزين ولتحقيق ذلك طور الباحث أداة دراسة تتوافر فيها شروط الصدق والثبات المناسبة ومن ثم تم توزيعها. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الأفكار السلبية لدى الطلبة العاديين كانت بدرجة متوسطة، وان مستوى الأفكار السلبية الآلية لدى الطلبة المتميزين بدرجة منخفضة. وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية 0.05 تعزى للفرع ولصالح الادبي، ووجود فروق تعزى لأثر المدرسة ولصالح المدرسة العادية. وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الصف ولصالح ثاني ثانوي.

• دراسة (العتيبي، 2020)

دفعت إلى الكشف عن تأثير الألعاب الإلكترونية على المراهقين في الفضاء السيبراني، وتحديد أهم الآثار الإيجابية والسلبية للألعاب الإلكترونية على المراهقين، وتم استخدام المنهج الوصفي المكتبي كمنهج للبحث وقد توصل للعديد من النتائج أهمها: أن أكثر خصائص الألعاب الإلكترونية ألعاب المتعة والإثارة وتهدف عموماً للتسلية وشغل وقت الفراغ وتتميز الألعاب الإلكترونية بكونها وسيلة ترفيهية تعليمية ذاتية تعود المراهقين على مواجهة التحديات المتضمنة في الألعاب الإلكترونية وتساعدهم على الحصول على أفكار ومعلومات جديدة وتطوير مهاراتهم في استخدام الحاسوب كما تعمل على تنمية التفكير البصري من خلال لعب ألعاب التحكم والمغامرة، وتحدثت الدراسة كذلك عن سلبيات الألعاب الإلكترونية، فرأت أن أكثر سلبياتها هو الإدمان المفرط للاستخدام، واكتساب العادات السيئة، وتكوين ثقافة مشوهة، وضعف التحصيل الدراسي، وإهمال الواجبات المدرسية، والعزلة الاجتماعية؛ كل ذلك بسبب اللعب المنفرد والتوتر الاجتماعي.

• دراسة الخولي ومسافر وحسين، 2020

هدفت إلى الكشف عن علاقة إدمان الألعاب الإلكترونية بالسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمحافظة السويس بمصر وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إدمان الألعاب الإلكترونية والسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني طبقاً لمتغير الجنس لصالح الذكور.

• دراسة (الشعراوي، 2019)

هدفت إلى تحديد معدلات انتشار الأفكار السلبية والقلق لدى طلاب جامعة الملك خالد والعلاقة بين الأفكار السلبية والقلق وأسفرت النتائج عن وجود معدلات مرتفعة من الأفكار السلبية والقلق كما أكدت وجود علاقة ارتباطية بين الأفكار السلبية والقلق وإمكانية التنبؤ بالقلق من خلال الأفكار السلبية. وخطورة الأفكار السلبية إذا لم تعالج، كما أن لها تأثير سيء على حياة الفرد وكذلك المجتمع، فيقول: أن الأفكار السلبية تعد مزعجة لأصحابها؛ ويترتب عليها كثير من الاضطرابات النفسية إذا تركت وتفاقت ولم تعالج، وهذه الأفكار تتعلق بالشخص سواء بالصحة الجسمية أو المستقبل أو المهنة.

• دراسة (السيد، 2019)

حول معرفة مدى إدراك المراهقين الممارسين للألعاب الإلكترونية لتأثيرات تلك الألعاب عليهم وعلى ذويهم في إطار تطبيق نظرية تأثير الشخص الثالث من خلال التعرف على معدلات التعرض لديهم ودوافع ذلك التعرض وأظهرت النتائج أن وعي المراهق بتأثيرات الألعاب الإلكترونية عليهم وعلى ذويهم كبير كما يرون أن التأثيرات السلبية لتلك الألعاب يقع بشكل أكبر على الآخرين أكثر من ذاتهم.

• دراسة (عبدالعال، 2019)

هدفت للتعرف عن مدي ارتباط الألعاب الإلكترونية ببعض الامراض الاجتماعية والنفسية للمراهقين وتكونت العينة من (47) طالباً و(20) طالبة و اشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين متغير المساندة الاجتماعية من قبل الاداة، وكل من درجة الإدمان على الألعاب الإلكترونية والعزلة الاجتماعية والعنف لدى المراهقين.

• تعقيب الباحث على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة يلاحظ الباحث وجود فروقاً بين إدمان الألعاب الإلكترونية وعلاقته بالأفكار السلبية، في دراسة (الدهشان وسويلم، 2021) فقد كشفت أن مستوى وعي أولياء الأمور بمخاطر إدمان ابنائهم كان بدرجة كبيرة بالنسبة لكل المخاطر الصحية والسلوكية والنفسية والاجتماعية والدينية والأكاديمية فيما عدا المخاطر الأمنية كشفت النتائج قلة وعيهم بها، وهذا يتطابق إلى حد ما مع الفرض الاول في دراستنا. (يوجد مستوى منخفض لإدمان الألعاب الإلكترونية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان)

اتضح أن ممارسة الألعاب الإلكترونية تسهم في تنامي العنف التلقائي عند الأشخاص الممارسين لها، كما ورد في دراسة (الشعراوي، 2019)، غير أنه وجدت هناك بعض الإيجابيات لممارسة هذه الألعاب مثل التحدي والتشويق والإثارة وحب الاستطلاع، وهذا يتطابق إلى حد ما مع الفرض الثاني في دراستنا. (يوجد مستوى منخفض للأفكار السلبية لدى المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة جازان)

كما أكدت دراسات أخرى أن ممارسة الألعاب الإلكترونية تسهم بشكل كبير في تحول الأشخاص إلى العنف والسلوك العدواني، ومن هذه الدراسات، (الخولي، مسافر حسين 2020) فقد كشفت عن مستوى المشكلات الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية والعلاقة بينها في سن المراهقة، وهذا يتطابق مع الفرض الثالث في دراستنا. (توجد فروق دالة احصائياً في إدمان الألعاب الإلكترونية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان تعزى للعمر الزمني والمستوى الدراسي)

متمثلاً في متغيرات العمر الزمني والمستوى الدراسي للمرحلة الثانوية، وتبين ان ممارسة الألعاب الإلكترونية يفضلها المراهقون على استذكار دروسهم ومراجعتها. وقد أدي ذلك إلى انخفاض مستواهم التحصيلي والدراسي، وتحدثت الدراسات كذلك عن سلبيات الألعاب الإلكترونية، فرأت أن أكثر سلبياتها هو الإدمان المفرط للاستخدام، واكتساب العادات السيئة، وتكوين ثقافة مشوهة، والعزلة الاجتماعية (ملحم، 2021)، وهذا يتطابق مع الفرض الرابع في دراستنا. (توجد فروق دالة احصائياً في الأفكار السلبية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان تعزى للعمر الزمني والمستوى الدراسي)

أثبتت دراسة (السيد، 2019) حول معرفة مدى إدراك المراهقين الممارسين للألعاب الإلكترونية لتأثيرات تلك الألعاب عليهم وعلى ذويهم في إطار تطبيق نظرية تأثير الشخص الثالث من خلال التعرف على معدلات التعرض لديهم ودوافع ذلك التعرض

وأظهرت النتائج أن وعي المراهق بتأثيرات الألعاب الإلكترونية عليهم وعلى ذويهم كبير كما يرون أن التأثيرات السلبية لتلك الألعاب يقع بشكل أكبر على الآخرين أكثر من ذاتهم.

كما اكدت دراسة (الشعراوي، 2019) ان الافكار السلبية للإناث تبين لديهن ميول انتحارية أعلى من الذكور، وان الإدمان على الإنترنت عامل مساهم في التفكير الانتحاري، وهذا ما أكدته الدراسة، فقد كشفت عن وجود علاقة ارتباطية بين الأفكار السلبية والقلق وإمكانية التنبؤ بالقلق من خلال الأفكار السلبية، وهذا يتطابق إلى حد ما مع الفرض الخامس في دراستنا. (توجد علاقة دالة إحصائيًا بين إدمان الألعاب الإلكترونية والأفكار السلبية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان)

وأكدت دراسة (ملحم: 2021) إلى التعرف على مستوى الأفكار السلبية الآلية لدى الطلبة العاديين والمتميزين في محافظة الكرك في ضوء بعض المتغيرات، (الجنس، والمستوى الدراسي)، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الأفكار السلبية لدى الطلبة العاديين كانت بدرجة متوسطة، وان مستوى الأفكار السلبية الآلية لدى الطلبة المتميزين بدرجة منخفضة، ووجود فروق تعزى لأثر المدرسة ولصالح المدرسة العادية. وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لأثر الصف ولصالح ثاني ثانوي. أظهرت الدراسات السابقة وجود علاقة بين الألعاب الإلكترونية وممارسة المراهقين لها أكثر من غيرهم، كما أثبت إدراك أن ذوي المراهقين على علم بأضرارها، كما اثبتت دراسة (العتيبي، 2020) إلى الكشف عن تأثير الألعاب الإلكترونية على المراهقين في الفضاء السيبراني، وتحديد أهم الآثار الإيجابية والسلبية للألعاب الإلكترونية على المراهقين، كما اكدت دراسة (عبدالعال، 2019)

للتعرف عن مدي ارتباط الألعاب الإلكترونية ببعض الامراض الاجتماعية والنفسية للمراهقين و اشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين متغير المساعدة الاجتماعية من قبل الاداء، وكل من درجة الإدمان على الألعاب الإلكترونية والعزلة الاجتماعية والعنف لدى المراهقين، وهذا يتطابق مع الفرض السادس في دراستنا. (يمكن التنبؤ بدرجة الافكار السلبية من خلال إدمان الألعاب الإلكترونية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان)

وقد رأينا من الإطار النظري والدراسات السابقة الآثار المدمرة للفرد المدمن من هذه الألعاب الإلكترونية، وما هذا الإدمان إلا إفراط في استخدام هذه الألعاب وممارستها، وهذا الإفراط أدي إلى أمور قد تحول هذا الفرد إلى كائن منطوي لا أثر له في نفسه ولا في بيئته ولا في مجتمعه.

4. فروض البحث

1. يوجد مستوى منخفض لإدمان الألعاب الإلكترونية لدى المراهقين (طلاب المرحلة الثانوية) بمنطقة جازان؟
2. يوجد مستوى منخفض للأفكار السلبية لدى المراهقين (طلاب المرحلة الثانوية) بمنطقة جازان؟
3. توجد فروق دالة احصائيا بين إدمان الألعاب الإلكترونية والأفكار السلبية لدى المراهقين (طلاب المرحلة الثانوية) بمنطقة جازان تعزى للعمر الزمني والمستوى الدراسي؟
4. توجد فروق دالة احصائيا في الأفكار السلبية لدى المراهقين (طلاب المرحلة الثانوية) بمنطقة جازان تعزى للعمر الزمني والمستوى الدراسي؟
5. توجد علاقة دالة احصائياً بين إدمان الألعاب الإلكترونية والأفكار السلبية لدى المراهقين (طلاب المرحلة الثانوية) بمنطقة جازان؟

6. يمكن التنبؤ بدرجة الأفكار السلبية من خلال إيمان الألعاب الإلكترونية لدى المراهقين (طلاب المرحلة الثانوية) بمنطقة جازان؟

5. منهج الدراسة وإجراءاتها:

1.5. منهج الدراسة:

بناء على مشكلة البحث وأسئلته تم استخدام المنهج الوصفي، باعتباره أحد مناهج البحث العلمي التي تهدف إلى وصف الظواهر، والتنبؤ بها، وتفسير العلاقة بينها.

2.5. مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من طلاب المرحلة الثانوية بجازان (المراهقين) موزعة حسب المستوى الدراسي (أول، ثاني، ثالث) ثانوي للعام الدراسي 1444 هـ، وكذلك حسب العمر الزمني (15-16) - (17-18) - (أكبر من 18).

3.5. عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث الاستطلاعية بالطريقة العشوائية حيث بلغت (30) طالب بالمرحلة الثانوية بجازان.

كما تم اختيار عينة البحث الأساسية بالطريقة العشوائية حيث بلغت (149) طالب بالمرحلة الثانوية بجازان، والجداول التالية توضح توزيع أفراد العينة:

جدول (1): يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية وفقاً للعمر الزمني

العمر الزمني	العدد	النسبة المئوية
16-15 سنة	50	33.6%
18-17 سنة	78	52.3%
أكبر من 18 سنة	21	14.1%
إجمالي العينة	149	100%

جدول (2): يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية وفقاً للمستوى الدراسي

المستوى الدراسي	العدد	النسبة المئوية
أولى ثانوي	55	36.9%
ثانية ثانوي	56	37.6%
ثالثة ثانوي	38	25.5%
إجمالي العينة	149	100%

جدول (3): يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية وفقاً لاستقرار الحالة الاجتماعية

هل الحالة الاجتماعية للأسرة مستقرة؟	العدد	النسبة المئوية
نعم	143	96%
لا	6	4%
إجمالي العينة	149	100%

جدول (4): يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية وفقاً للحالة الاجتماعية للأب

النسبة المئوية	العدد	الحالة الاجتماعية للأب
9.4%	14	متعدد الزوجات
4.7%	7	مطلق
8.1%	12	متوفي
77.9%	116	الراعي الرئيسي للأسرة
100%	149	إجمالي العينة

جدول (5): يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية وفقاً للحالة الاجتماعية للأم

النسبة المئوية	العدد	الحالة الاجتماعية للأم
2.7%	4	متزوجة من غير الأب
6.7%	10	مطلقة
0.7%	1	متوفية
89.9%	134	متواجدة مع الأب داخل الأسرة
100%	149	إجمالي العينة

4.5. أدوات البحث:

اشتملت أدوات البحث على:

- مقياس إدمان الألعاب الإلكترونية (إعداد: الدرعان، 2016)

- مقياس الأفكار السلبية (إعداد: كريري، 2020)

(1) مقياس إدمان الألعاب الإلكترونية:

حساب الخصائص السيكومترية لمقياس إدمان الألعاب الإلكترونية:

(أ) صدق المقياس:

تم التأكد من صدق مقياس إدمان الألعاب الإلكترونية من خلال صدق المفردات بإيجاد معامل ارتباط بيرسون Pearson بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه بعد حذف درجة الفقرة، كما موضح بالجدول التالي:

جدول (6) معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه بعد حذف درجة الفقرة

بعد تعديل المزاج		بعد التحمل		بعد السمة البارزة	
معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
**0.681	10	**0.397	6	**0.577	1
**0.672	11	**0.863	7	*0.371	2
**0.476	12	**0.685	8	*0.376	3

**0.715	13	**0.871	9	0.135 -	4
**0.718	14			**0.413	5
**0.493	15				
**0.470	16				
بعد الصراع		بعد الانسحاب		بعد الارتداد	
معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
**0.565	25	**0.819	21	**0.646	17
**0.763	26	**0.905	22	**0.791	18
**0.821	27	**0.730	23	**0.870	19
**0.783	28	**0.767	24	**0.830	20
**0.665	29				
**0.541	30				
**0.721	31				
**0.652	32				
**0.621	33				
**0.654	34				
**0.876	35				

**** دال عند مستوى 0.01، * دال عند مستوى 0.05**

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه بعد حذف درجة الفقرة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) ومستوى (0.05)، عدا الفقرة (4) فهي غير دالة إحصائياً لذا تم حذفها ليصبح عدد فقرات المقياس (34) فقرة.

(ب) الثبات: تم التأكد من ثبات مقياس إدمان الألعاب الإلكترونية باستخدام معامل ألفا لكرنباخ Cronbach's Alpha، كما موضح بالجدول التالي:

جدول (7) يوضح معامل ثبات مقياس إدمان الألعاب الإلكترونية

معامل ألفا لكرنباخ	عدد الفقرات	طريقة الثبات
0.639	4	السمة البارزة
0.850	4	التحمل
0.843	7	تعديل المزاج
0.902	4	الارتداد
0.913	4	الانسحاب

0.925	11	الصراع
0.965	34	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات بطريقة ألفا لكرنباخ مناسبة مما يشير إلى إمكانية الوثوق في النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال تطبيقه على عينة البحث.

الصورة النهائية لمقياس إدمان الألعاب الإلكترونية:

يتألف مقياس إدمان الألعاب الإلكترونية من (34) فقرة موزعة على ست أبعاد، ويتم اختيار الإجابة على فقرات المقياس وفقاً لترتيب ليكرت الخماسي حيث تتراوح الإجابة بين (دائماً – غالباً – أحياناً – نادراً – أبداً)، وتأخذ الدرجات (1-2-3-4-5) على التوالي، حيث أن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص هي (170) درجة وأقل درجة هي (34)، وتشير الدرجات المرتفعة لارتفاع مستوى إدمان الألعاب الإلكترونية، وتوزع الفقرات على النحو التالي:

جدول (8) محاور وفقرات مقياس إدمان الألعاب الإلكترونية في صورته النهائية

عدد الفقرات	الفقرات	الأبعاد
4	5-3-2-1	السمة البارزة
4	9-8-7-6	التحمل
7	16-15-14-13-12-11-10	تعديل المزاج
4	20-19-18-17	الارتداد
4	24-23-22-21	الانسحاب
11	35-34-33-32-31-30-29-28-27-26-25	الصراع

(2) مقياس الأفكار السلبية:

حساب الخصائص السيكمترية لمقياس الأفكار السلبية:

(أ) صدق المقياس:

تم التأكد من صدق مقياس الأفكار السلبية من خلال صدق المفردات بإيجاد معامل ارتباط بيرسون Pearson بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة الفقرة، كما موضح بالجدول التالي:

جدول (9) معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة الفقرة

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	**0.584	11	**0.644	21	**0.783
2	**0.753	12	**0.781	22	**0.684
3	**0.712	13	**0.807	23	**0.836
4	**0.692	14	**0.600	24	**0.817
5	**0.787	15	**0.687	25	**0.833
6	**0.800	16	**0.799	26	**0.690

**0.658	27	**0.867	17	**0.482	7
**0.594	28	**0.821	18	**0.812	8
**0.544	29	**0.791	19	**0.678	9
**0.651	30	**0.787	20	**0.787	10

**** دال عند مستوى 0.01**

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة الفقرة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).

(ب) الثبات:

تم التأكد من ثبات مقياس الأفكار السلبية باستخدام معامل ألفا لكرنباخ Cronbach's Alpha، حيث بلغ معامل ألفا (0.971) وهي قيمة مرتفعة مما يشير إلى إمكانية الوثوق في النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال تطبيقه على عينة البحث.

الصورة النهائية لمقياس الأفكار السلبية:

يتألف مقياس الأفكار السلبية من (30) فقرة، ويتم اختيار الإجابة على فقرات المقياس وفقاً تدرج رباعي حيث تتراوح الإجابة بين (دائماً - أحياناً - نادراً - أبداً)، وتأخذ الدرجات (1-2-3-4) على التوالي، حيث أن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص هي (120) درجة أقل درجة هي (30)، وتشير الدرجات المرتفعة لارتفاع مستوى الأفكار السلبية.

5.5. الأساليب الإحصائية:

للتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها، تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية التالية:

- اختبار "ت" لعينة واحدة.
- معامل ارتباط بيرسون.
- تحليل التباين الأحادي.
- اختبار كروسكال والس.
- تحليل الانحدار المتعدد.

6. نتائج الدراسة وتفسيرها:

1.6. نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

ينص الفرض الأول على "يوجد مستوى منخفض لإدمان الألعاب الإلكترونية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم تطبيق مقياس إدمان الألعاب الإلكترونية على عينة البحث البالغ عددها (149) طالب بالمرحلة الثانوية بجازان، وتم معالجة النتائج باستخدام اختبار (ت) لعينة واحدة (One sample T Test) لمقارنة المتوسط الحسابي الفعلي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي والذي يمثل 60% من درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (10) قيمة "ت" لمعرفة الفرق بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي لمقياس إدمان الألعاب الإلكترونية (الأبعاد والدرجة الكلية)

الأبعاد	عدد الفقرات	المتوسط الفرضي	المتوسط الفعلي	الانحراف المعياري	متوسط الفرق	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
السمة البارزة	4	12	13.859	4.287	1.859	5.293	0.01
التحمل	4	12	8.477	4.153	3.523-	10.355-	0.01
تعديل المزاج	7	21	18.309	8.021	2.691-	4.096-	0.01
الارتداد	4	12	7.524	4.330	4.476-	12.619-	0.01
الانسحاب	4	12	7.604	4.139	4.396-	12.964-	0.01
الصراع	11	33	18.644	9.724	14.356-	18.021-	0.01
إدمان الألعاب الإلكترونية	34	102	74.416	29.357	27.584-	11.469-	0.01

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- قيمة (ت) المحسوبة للفرق بين المتوسط الفعلي والمتوسط الفرضي في الدرجة الكلية لإدمان الألعاب الإلكترونية بلغت (-) 11.469 وهي قيمة سالبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يشير إلى انخفاض مستوى إدمان الألعاب الإلكترونية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان.
- قيمة (ت) المحسوبة للفرق بين المتوسط الفعلي والمتوسط الفرضي في درجة بعد السمة البارزة بلغت (5.293) وهي قيمة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يشير إلى ارتفاع بعد السمة البارزة لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان.
- قيمة (ت) المحسوبة للفرق بين المتوسط الفعلي والمتوسط الفرضي في بعد التحمل بلغت (-) 10.355 وهي قيمة سالبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يشير إلى انخفاض بعد التحمل لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان.
- قيمة (ت) المحسوبة للفرق بين المتوسط الفعلي والمتوسط الفرضي في بعد تعديل المزاج بلغت (-) 4.096 وهي قيمة سالبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يشير إلى انخفاض بعد تعديل المزاج لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان.
- قيمة (ت) المحسوبة للفرق بين المتوسط الفعلي والمتوسط الفرضي في بعد الارتداد بلغت (-) 12.619 وهي قيمة سالبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يشير إلى انخفاض بعد الارتداد لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان.
- قيمة (ت) المحسوبة للفرق بين المتوسط الفعلي والمتوسط الفرضي في بعد الانسحاب بلغت (-) 12.964 وهي قيمة سالبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يشير إلى انخفاض بعد الانسحاب لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان.
- قيمة (ت) المحسوبة للفرق بين المتوسط الفعلي والمتوسط الفرضي في بعد الصراع بلغت (-) 18.021 وهي قيمة سالبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يشير إلى انخفاض بعد الصراع لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان.

2.6. نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

ينص الفرض الثاني على "يوجد مستوى منخفض للأفكار السلبية لدى المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة جازان"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم تطبيق مقياس الأفكار السلبية على عينة البحث البالغ عددها (149) طالب بالمرحلة الثانوية بجازان،

وتم معالجة النتائج باستخدام اختبار (ت) لعينة واحدة (One sample T Test) لمقارنة المتوسط الحسابي الفعلي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي والذي يمثل 60% من درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (11) قيمة "ت" لمعرفة الفرق بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي لمقياس الأفكار السلبية

المتغير	عدد العبارات	المتوسط الفرضي	المتوسط الفعلي	الانحراف المعياري	متوسط الفرق	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الأفكار السلبية	30	72	55.597	23.523	16.403-	8.512-	0.01

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة للفرق بين المتوسط الفعلي والمتوسط الفرضي في الدرجة الكلية للأفكار السلبية بلغت (- 8.512) وهي قيمة سالبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، انخفاض الأفكار السلبية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان.

3.6. نتائج الفرض الثالث ومناقشتها:

ينص الفرض الثالث على "توجد فروق دالة إحصائية في إدمان الألعاب الإلكترونية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان تعزى للعمر الزمني والمستوى الدراسي"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب الفروق التي تعزى للعمر الزمني (15-16 سنة، 17-18 سنة، أكبر من 18 سنة)، والمستوى الدراسي (أولى ثانوي، ثانية ثانوي، ثالثة ثانوي) على النحو التالي:

(أ): الفروق التي تعزى للعمر الزمني:

لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات إدمان الألعاب الإلكترونية التي تعزى لمتغير العمر الزمني تم التحقق من تجانس تباينات المجموعات المستقلة الثلاث من خلال اختبار لفين Levene Statistic، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (12) نتيجة اختبار لفين لتجانس المجموعات المستقلة (15-16 سنة، 17-18 سنة، أكبر من 18 سنة)

الأبعاد	العمر الزمني	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار لفين	الدلالة
السمة البارزة	16-15 سنة	50	14.620	4.323	0.661	0.518
	18-17 سنة	78	13.385	4.394		
	أكبر من 18 سنة	21	13.809	3.683		
التحمل	16-15 سنة	50	9.040	4.184	0.016	0.984
	18-17 سنة	78	8.064	4.109		
	أكبر من 18 سنة	21	8.667	4.270		
تعديل المزاج	16-15 سنة	50	20.180	8.216	0.388	0.679
	18-17 سنة	78	17.385	8.076		
	أكبر من 18 سنة	21	17.286	6.813		
الارتداد	16-15 سنة	50	7.460	4.205	4.150	0.018
	18-17 سنة	78	7.718	4.629		

		3.528	6.952	21	أكبر من 18 سنة	
0.241	1.439	4.011	7.700	50	16-15 سنة	الانسحاب
		4.403	7.615	78	18-17 سنة	
		3.554	7.333	21	أكبر من 18 سنة	
0.146	1.948	9.399	18.260	50	16-15 سنة	الصراع
		10.392	18.923	78	18-17 سنة	
		8.171	18.524	21	أكبر من 18 سنة	
0.145	1.959	77.260	77.260	50	16-15 سنة	إدمان الألعاب الإلكترونية
		73.089	73.089	78	18-17 سنة	
		72.571	72.571	21	أكبر من 18 سنة	

من الجدول السابق يتضح أن قيمة اختبار لفين للتحقق من تجانس المجموعات المستقلة (16-15 سنة، 18-17 سنة، أكبر من 18 سنة) بالنسبة الدرجة الكلية والأبعاد لمقياس إدمان الألعاب الإلكترونية بلغت على الترتيب (0.661، 0.016، 0.388، 0.4150، 1.439، 1.948، 1.959) وهي قيم غير دالة إحصائياً مما يشير إلى تجانس المجموعات المستقلة (16-15 سنة، 18-17 سنة، أكبر من 18 سنة)، لذا تم استخدام تحليل التباين لأحادي One-Way ANOVA للتحقق من الفروق التي تعزي للعمر الزمني، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (13) يوضح الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة التي تعزى لمتغير المؤهل الدراسي

الأبعاد	مصدر التباين	متوسط المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدالة
السمة البارزة	بين المجموعات	46.561	2	23.280	1.271	0.284
	داخل المجموعات	2673.480	146	18.312		
	المجموع	2720.040	148	-		
التحمل	بين المجموعات	29.902	2	14.951	0.865	0.423
	داخل المجموعات	2523.266	146	17.283		
	المجموع	2553.168	148	-		
تعديل المزاج	بين المجموعات	263.671	2	131.836	2.079	0.129
	داخل المجموعات	9258.127	146	63.412		
	المجموع	9521.799	148	-		
الارتداد	بين المجموعات	10.001	2	5.00	0.264	0.768
	داخل المجموعات	2765.167	146	18.940		
	المجموع	2775.168	148	-		
الانسحاب	بين المجموعات	2.009	2	1.005	0.058	0.944
	داخل المجموعات	2533.628	146	17.354		

		-	148	2535.638	المجموع	
0.931	0.72	6.876	2	13.751	بين المجموعات	الصراع
		95.756	146	13980.397	داخل المجموعات	
		-	148	13994.148	المجموع	
0.703	0.353	306.533	2	613.067	بين المجموعات	إدمان الألعاب الإلكترونية
		869.432	146	126937.135	داخل المجموعات	
		-	148	127550.201	المجموع	

من الجدول السابق يتضح أن قيمة (F) للفروق التي تعزي للعمر الزمني (15-16 سنة، 17-18 سنة، أكبر من 18 سنة) في أبعاد إدمان الألعاب الإلكترونية والدرجة الكلية بلغت على الترتيب (1.271، 0.865، 2.079، 0.264، 0.058، 0.072، 0.353) وهي قيم غير دالة إحصائياً، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في أبعاد إدمان الألعاب الإلكترونية والدرجة الكلية تعزي للعمر الزمني لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان.

(ب): الفروق التي تعزي للمستوى الدراسي: لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات إدمان الألعاب الإلكترونية التي تعزي لمتغير المستوى الدراسي (أولى ثانوي، ثانية ثانوي، ثالثة ثانوي) تم التحقق من تجانس تباينات المجموعات المستقلة الثلاث من خلال اختبار لفين Levene Statistic، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (14) نتيجة اختبار لفين لتجانس المجموعات المستقلة (أولى ثانوي، ثانية ثانوي، ثالثة ثانوي)

الأبعاد	المستوى الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار لفين	الدلالة
السمة البارزة	أولى ثانوي	55	14.546	4.666	1.223	0.297
	ثانية ثانوي	56	13.518	4.306		
	ثالثة ثانوي	38	13.368	3.612		
التحمل	أولى ثانوي	55	8.909	4.231	0.265	0.768
	ثانية ثانوي	56	8.446	4.204		
	ثالثة ثانوي	38	7.895	3.999		
تعديل المزاج	أولى ثانوي	55	19.109	8.549	2.434	0.091
	ثانية ثانوي	56	18.875	8.262		
	ثالثة ثانوي	38	16.316	6.609		
الارتداد	أولى ثانوي	55	7.746	4.265	2.229	0.111
	ثانية ثانوي	56	7.768	4.737		
	ثالثة ثانوي	38	6.842	3.803		
الانسحاب	أولى ثانوي	55	7.509	4.220	0.572	0.566
	ثانية ثانوي	56	8.125	4.161		
	ثالثة ثانوي	38	6.974	3.997		

0.491	0.715	9.581	19.146	55	أولى ثانوي	الصراع
		10.477	19.268	56	ثانية ثانوي	
		8.795	17.00	38	ثالثة ثانوي	
0.382	0.969	30.049	76.964	55	أولى ثانوي	إدمان الألعاب الإلكترونية
		30.928	76.00	56	ثانية ثانوي	
		25.631	68.395	38	ثالثة ثانوي	

من الجدول السابق يتضح أن قيمة اختبار لفين للتحقق من تجانس المجموعات المستقلة (أولى ثانوي، ثانية ثانوي، ثالثة ثانوي) بالنسبة الدرجة الكلية والأبعاد لمقياس إدمان الألعاب الإلكترونية بلغت على الترتيب (1.223، 0.265، 2.434، 2.229، 0.572، 0.715، 0.969) وهي قيم غير دالة إحصائياً مما يشير إلى تجانس المجموعات المستقلة (أولى ثانوي، ثانية ثانوي، ثالثة ثانوي)، لذا تم استخدام تحليل التباين لأحادي One-Way ANOVA للتحقق من الفروق التي تعزي لعدد للمستوى الدراسي، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (15) يوضح الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة التي تعزي لمتغير المستوى الدراسي

الأبعاد	مصدر التباين	متوسط المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
السمة البارزة	بين المجموعات	41.580	2	20.790	1.133	0.325
	داخل المجموعات	2678.461	146	18.346		
	المجموع	2720.240	148	-		
التحمل	بين المجموعات	23.204	2	11.602	0.670	0.514
	داخل المجموعات	2529.964	146	17.329		
	المجموع	2553.168	148	-		
تعديل المزاج	بين المجموعات	204.118	2	102.059	1.599	0.206
	داخل المجموعات	9317.681	146	63.820		
	المجموع	9521.799	148	-		
الارتداد	بين المجموعات	23.697	2	11.848	0.629	0.535
	داخل المجموعات	2751.471	146	18.846		
	المجموع	2775.168	148	-		
الانسحاب	بين المجموعات	30.793	2	15.397	0.897	0.410
	داخل المجموعات	2504.844	146	17.156		
	المجموع	2535.638	148	-		
الصراع	بين المجموعات	138.329	2	69.165	0.729	0.484
	داخل المجموعات	13855.819	146	94.903		
	المجموع	13994.148	148	-		

0.339	1.089	937.598	2	1875.195	بين المجموعات	إدمان الألعاب الإلكترونية
		860.788	146	125675.006	داخل المجموعات	
		-	148	127550.201	المجموع	

من الجدول السابق يتضح أن قيمة (F) للفروق التي تعزى للمستوى الدراسي (أولى ثانوي، ثانية ثانوي، ثالثة ثانوي) في أبعاد إدمان الألعاب الإلكترونية والدرجة الكلية بلغت على الترتيب (1.133، 0.670، 1.599، 0.629، 0.897، 0.729، 1.089) وهي قيمة غير دالة إحصائياً، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في أبعاد إدمان الألعاب الإلكترونية والدرجة الكلية تعزى للمستوى الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان.

7.6. نتائج الفرض الرابع ومناقشتها:

ينص الفرض الرابع على "توجد فروق دالة إحصائية في الأفكار السلبية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان تعزى للعمر الزمني والمستوى الدراسي"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب الفروق التي تعزى للعمر الزمني (15-16 سنة، 17-18 سنة، أكبر من 18 سنة)، والمستوى الدراسي (أولى ثانوي، ثانية ثانوي، ثالثة ثانوي) على النحو التالي:

(أ): الفروق التي تعزى للعمر الزمني:

لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأفكار السلبية التي تعزى لمتغير العمر الزمني تم التحقق من تجانس تباينات المجموعات المستقلة الثلاث من خلال اختبار لفين Levene Statistic، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (16) نتيجة اختبار لفين لتجانس المجموعات المستقلة (15-16 سنة، 17-18 سنة، أكبر من 18 سنة)

المتغير	العمر الزمني	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار لفين	الدلالة
الأفكار السلبية	16-15 سنة	50	48.220	21.053	3.840	0.024
	18-17 سنة	78	57.282	22.201		
	أكبر من 18 سنة	21	66.905	28.802		

من الجدول السابق يتضح أن قيمة اختبار لفين للتحقق من تجانس المجموعات المستقلة (15-16 سنة، 17-18 سنة، أكبر من 18 سنة) بالنسبة الدرجة الكلية للأفكار السلبية بلغت (3.840) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) مما يشير إلى عدم تجانس المجموعات المستقلة (15-16 سنة، 17-18 سنة، أكبر من 18 سنة)، لذا تم استخدام اختبار كروسكال والس -Kruskal Wallis (H) للتحقق من الفروق التي تعزى للعمر الزمني، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (17) يوضح الفروق بين متوسطات رتب استجابات أفراد العينة التي تعزى لمتغير للعمر الزمني

المتغير	العمر الزمني	العدد	متوسط الرتب	قيمة H	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الأفكار السلبية	16-15 سنة	50	59.68	10.758	2	0.005
	18-17 سنة	78	80.21			
	أكبر من 18 سنة	21	92.12			

من الجدول السابق يتضح أن قيمة (H) للفروق التي تعزي للعمر الزمني (15-16 سنة، 17-18 سنة، أكبر من 18 سنة) في الأفكار السلبية بلغت (10.758) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً في الأفكار السلبية تعزي للعمر الزمني لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان.

وللتعرف على اتجاه هذه الفروق تم استخدام اختبار "شيفيه" Scheffe كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (18) نتيجة اختبار شيفيه للفروق في الأفكار السلبية التي تعزي للعمر الزمني

العمر الزمني	16-15 سنة	18-17 سنة	أكبر من 18 سنة
16-15 سنة	-	9.062	*18.685
18-17 سنة	-	-	9.623
أكبر من 18 سنة	-	-	-

* دال عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً في الأفكار السلبية تعزي للعمر الزمني بين الفئة العمرية "16-15 سنة" و "أكبر من 18 سنة" لصالح الفئة "أكبر من 18 سنة".

(ب): الفروق التي تعزي للمستوى الدراسي:

لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأفكار السلبية التي تعزي لمتغير المستوى الدراسي (أولى ثانوي، ثانية ثانوي، ثالثة ثانوي) تم التحقق من تجانس تباينات المجموعات المستقلة الثلاث من خلال اختبار ليفين Levene Statistic، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (19) نتيجة اختبار ليفين لتجانس المجموعات المستقلة (أولى ثانوي، ثانية ثانوي، ثالثة ثانوي)

المتغير	المستوى الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار ليفين	الدلالة
الأفكار السلبية	أولى ثانوي	55	47.564	19.555	3.415	0.036
	ثانية ثانوي	56	60.518	25.267		
	ثالثة ثانوي	38	59.974	23.534		

من الجدول السابق يتضح أن قيمة اختبار ليفين للتحقق من تجانس المجموعات المستقلة (أولى ثانوي، ثانية ثانوي، ثالثة ثانوي) في الأفكار السلبية بلغت (3.415) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، مما يشير إلى عدم تجانس المجموعات المستقلة (أولى ثانوي، ثانية ثانوي، ثالثة ثانوي)، لذا تم استخدام اختبار كروسكال والس (H) Kruskal-Wallis للتحقق من الفروق التي تعزي للمستوى الدراسي، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (20) يوضح الفروق بين متوسطات رتب استجابات أفراد العينة التي تعزي لمتغير للعمر الزمني

المتغير	المستوى الدراسي	العدد	متوسط الرتب	قيمة H	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الأفكار السلبية	أولى ثانوي	55	59.29	11.596	2	0.003
	ثانية ثانوي	56	83.57			
	ثالثة ثانوي	38	85.11			

من الجدول السابق يتضح أن قيمة (H) للفروق التي تعزي للمستوى الدراسي (أولى ثانوي، ثانية ثانوي، ثالثة ثانوي) في الأفكار السلبية بلغت (11.596) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً في الأفكار السلبية تعزي للمستوى الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان.

وللتعرف على اتجاه هذه الفروق تم استخدام اختبار "شيفيه" Scheffe كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (21) نتيجة اختبار شيفيه للفروق في الأفكار السلبية التي تعزي للعمر الزمني

المستوى الدراسي	أولى ثانوي	ثانية ثانوي	ثالثة ثانوي
أولى ثانوي	-	*12.954	*12.410
ثانية ثانوي		-	0.544
ثالثة ثانوي			-

* دال عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً في الأفكار السلبية تعزي للمستوى الدراسي بين طلاب أولى ثانوي وطلاب ثانية ثانوي لصالح طلاب ثانية ثانوي، وأيضاً وجود فروق دالة إحصائياً في الأفكار السلبية تعزي للمستوى الدراسي بين طلاب أولى ثانوي وطلاب ثالثة ثانوي لصالح طلاب ثالثة ثانوي.

5.6. نتائج الفرض الخامس ومناقشتها:

ينص الفرض الخامس على "توجد علاقة دالة إحصائياً بين إدمان الألعاب الإلكترونية والأفكار السلبية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لمعرفة طبيعة العلاقة بين إدمان الألعاب الإلكترونية والأفكار السلبية، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (22) يوضح معاملات الارتباط بين إدمان الألعاب الإلكترونية والأفكار السلبية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان

المتغير	الأفكار السلبية
السمة البارزة	-0.039
التحمل	0.036
تعديل المزاج	0.136
الارتداد	0.122
الانسحاب	**0.260
الصراع	*0.197
إدمان الألعاب الإلكترونية	0.156

** دال عند مستوى 0.01، * دال عند مستوى 0.05

من الجدول السابق يتضح وجود علاقة دالة إحصائياً بين الأفكار السلبية وكل من بعدي (الانسحاب، الصراع) لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان، في حين لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين الأفكار السلبية وكل من (السمة البارزة، التحمل، تعديل المزاج، الارتداد، إدمان الألعاب الإلكترونية) لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان.

6.6. نتائج الفرض السادس ومناقشتها:

ينص الفرض السادس على "يمكن التنبؤ بدرجة الأفكار السلبية من خلال إدمان الألعاب الإلكترونية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان".

للتحقق من هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد بطريقة Stepwise، والجدول التالي يوضح تحليل تباين الانحدار للتحقق من إمكانية الأفكار السلبية من خلال الألعاب الإلكترونية:

جدول (23) تحليل تباين الانحدار للتحقق من إمكانية التنبؤ الأفكار السلبية من خلال إدمان الألعاب الإلكترونية

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الأفكار السلبية	الانحدار	9088.400	2	4544.200	9.113	0.01
	البواقي	72801.438	146	498.640		
	المجموع	81889.839	148	-		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" بلغت (9.113) وهي قيم دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، مما يشير لإمكانية التنبؤ الأفكار السلبية من خلال إدمان الألعاب الإلكترونية.

ويوضح الجدول التالي نتائج تحليل الانحدار لمعرفة أكثر العوامل اسهاماً في التنبؤ بالأفكار السلبية:

جدول (24) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة إمكانية التنبؤ الأفكار السلبية من خلال إدمان الألعاب الإلكترونية

المتغير التابع	المتغير المستقل	ر	ر ²	معامل التفسير ر ²	معامل ثابت الانحدار	معامل الانحدار	Beta	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الأفكار السلبية	الانسحاب	0.333	0.111	0.099	57.410	2.215	0.390	4.240	0.01
	الصراع	-	-	-	-	-1.346	-0.245	-2.668	0.01

يتضح من الجدول السابق أن الانسحاب يعد أكثر العوامل إسهاماً في التنبؤ بالأفكار السلبية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان؛ حيث كانت القيمة التنبؤية له (4.240) وهي قيمة دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، ثم يأتي "الصراع" في المرتبة الثانية؛ حيث كانت القيمة التنبؤية له (- 2.668) وهي قيمة دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، كما بلغت قيمة معامل التفسير المصاحب لدخول المتغيرات إلى نموذج الانحدار (0.099)، أي أنهم يسهمون بنسبة (9.9%) في التنبؤ بالأفكار السلبية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان، ويمكن صياغة معادلة الانحدار على النحو التالي: الأفكار السلبية = 2.215 + 57.410 * الانسحاب - 1.346 * الصراع.

7. مناقشة نتائج البحث

وباستقراء النتائج يتضح ما يلي:

- يوجد مستوى منخفض لإدمان الألعاب الإلكترونية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان وبعد اختبار الفرض ظهرت نتائج تشير إلى انخفاض مستوى إدمان الألعاب الإلكترونية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان وفي دراسة (الدهشان

وسوليم، 2021) فقد كشفت أن مستوى وعي أولياء الأمور بمخاطر إدمان ابنائهم كان بدرجة كبيرة بالنسبة لكل المخاطر الصحية والسلوكية والنفسية والاجتماعية والدينية والأكاديمية فيما عدا المخاطر الأمنية كشفت النتائج قلة وعيهم بها، وهذا يتطابق إلى حد ما مع الفرض لدراستنا حيث ان هناك مستوى منخفض لإدمان الألعاب الإلكترونية لدى المراهقين

- يوجد مستوى منخفض للأفكار السلبية لدى المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة جازان وبعد اختبار الفرض ظهرت نتائج تدل على وجود قيمة سالبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، أي انخفاض الأفكار السلبية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان، اما دراسة (الشعراوي، 2019) هدفت إلى الكشف عن معدل انتشار الأفكار السلبية لدى طلاب الجامعة، واتضح أن ممارسة الألعاب الإلكترونية تسهم في تنامي العنف التلقائي عند الأشخاص الممارسين لها، كما ورد في الدراسة غير أنه وجدت هناك بعض الإيجابيات لممارسة هذه الألعاب مثل التحدي والتشويق والإثارة وحب الاستطلاع توافقت النتائج بشكل كبير مع دراستنا الحالية.

- توجد فروق دالة إحصائياً في إدمان الألعاب الإلكترونية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان تعزى للعمر الزمني والمستوى الدراسي في ظل الخصائص الديموغرافية (العمر الزمني - المستوى الدراسي) تبين بعد اختبار الفرض وجود نتائج تشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في أبعاد إدمان الألعاب الإلكترونية والدرجة الكلية تعزى للمستوى الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان وأكدت دراسات (الخولي، مسافر حسين 2020) أن ممارسة الألعاب الإلكترونية تسهم بشكل كبير في تحول الأشخاص إلى العنف والسلوك العدواني، وكشفت عن مستوى المشكلات الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية والعلاقة بينها في سن المراهقة، وهذا يتطابق مع الفرض الثالث في دراستنا

- توجد فروق دالة إحصائياً في الأفكار السلبية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان تعزى للعمر الزمني والمستوى الدراسي وبعد اختبار هذا الفرض تبين وجود فروق دالة إحصائياً في الأفكار السلبية تعزى للمستوى الدراسي بين طلاب أولى ثانوي وطلاب ثانية ثانوي لصالح طلاب ثانية ثانوي، وأيضاً وجود فروق دالة إحصائياً في الأفكار السلبية تعزى للمستوى الدراسي بين طلاب أولى ثانوي وطلاب ثالث ثانوي لصالح طلاب ثالث ثانوي. وتبين دراسة (ملحم: 2021) متمثلاً في متغيرات العمر الزمني والمستوى الدراسي للمرحلة الثانوية، وتبين ان ممارسة الألعاب الإلكترونية يفضلها المراهقون على استذكار دروسهم ومراجعتها. وقد أدى ذلك إلى انخفاض مستواهم التحصيلي والدراسي، وتحديث الدراسات كذلك عن سلبيات الألعاب الإلكترونية، فرأت أن أكثر سلبياتها هو الإدمان المفرط للاستخدام، واكتساب العادات السيئة، وتكوين ثقافة مشوهة، والعزلة الاجتماعية، وهذا يتطابق مع الفرض الرابع في دراستنا

- توجد علاقة دالة إحصائياً بين إدمان الألعاب الإلكترونية والأفكار السلبية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان تم اختبار هذا الفرض وتبين وجود علاقة دالة إحصائياً بين الأفكار السلبية وكل من بعدي (الانسحاب، الصراع) لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان، في حين لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين الأفكار السلبية وكل من (السمة البارزة، التحمل، تعديل المزاج، الارتداد، إدمان الألعاب الإلكترونية) لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان. ويتطابق إلى حد ما مع دراستي (السيد، 2019) حول معرفة مدى إدراك المراهقين الممارسين للألعاب الإلكترونية لتأثيرات تلك الألعاب عليهم وعلى ذويهم في إطار تطبيق نظرية تأثير الشخص الثالث من خلال التعرف على معدلات التعرض لديهم ودوافع ذلك التعرض وأظهرت النتائج أن وعي المراهق بتأثيرات الألعاب الإلكترونية عليهم وعلى ذويهم كبير كما يرون أن التأثيرات السلبية لتلك الألعاب يقع بشكل أكبر على الآخرين أكثر من ذاتهم. ودراسة (الشعراوي، 2019) ان الافكار السلبية للإناث تبين لديهم ميول انتحارية أعلى من

الذكور، وان الإدمان على الإنترنت عامل مساهم في التفكير الانتحاري، وهذا ما أكدته الدراسة، فقد كشفت عن وجود علاقة ارتباطية بين الأفكار السلبية والقلق وإمكانية التنبؤ بالقلق من خلال الأفكار السلبية،

- يمكن التنبؤ بدرجة الافكار السلبية من خلال إدمان الألعاب الإلكترونية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان بعد اختبار هذا الفرض تبين أن الانسحاب يعد أكثر العوامل إسهاماً في التنبؤ بالأفكار السلبية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان. وأكدت مجموعة من الدراسات منها (دراسة ملحم: 2021) إلى التعرف على مستوى الأفكار السلبية الآلية لدى الطلبة العاديين والتميزين في محافظة الكرك في ضوء بعض المتغيرات، (الجنس، والمستوى الدراسي)، وأظهرت نتائجها بأن مستوى الأفكار السلبية لدى الطلبة العاديين كانت بدرجة متوسطة، ولدى الطلبة المتميزين بدرجة منخفضة، ووجود فروق تعزى لأثر المدرسة ولصالح المدرسة العادية مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لأثر (المستوى) الصّف ولصالح ثاني ثانوي، مع وجود علاقة بين الألعاب الإلكترونية وممارسة المراهقين لها أكثر من غيرهم، كما اثبتت دراسة (العنبي، 2020) الكشف عن تأثير الألعاب الإلكترونية على المراهقين في الفضاء السيبراني، وتحديد أهم الآثار الإيجابية والسلبية للألعاب الإلكترونية على المراهقين، وأكدت دراسة (عبدالعال، 2019) للتعرف عن مدي ارتباط الألعاب الإلكترونية ببعض الامراض الاجتماعية والنفسية للمراهقين و اشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين متغير المساندة الاجتماعية من قبل الاداء، وكل من درجة الإدمان على الألعاب الإلكترونية والعزلة الاجتماعية والعنف لدى المراهقين، وهذا يتطابق مع الفرض السادس في دراستنا.

8. الصعوبات التي واجهتها الباحثة

- 1- قلة توفر المراجع العلمية
- 2- كثرة استفسار العينة بسبب عدم فهمهم لبعض مصطلحات ادوات القياس.

9. التوصيات والمقترحات

- 1- اعداد برنامج متخصص (من تصميم الباحثة) للعلاج والتأهيل من المشكلات الإدمانية للألعاب الإلكترونية.
- 2- التوعية للأسر لغرض رفع الوعي اليات التعامل مع الأفكار السلبية.
- 3- التنسيق مع المؤسسات التعليمية بتدريب منسوبيها في التعامل مع المراهقين.
- 4- إرشاد الأسر عن احتياجات المراهقين والانصات لهم، ومنحهم وقتاً واهتماماً كافياً.
- 5- إقامة دورات وورش عمل وفعاليات ارشادية في معالجة إدمان الألعاب الإلكترونية وتعديل الأفكار السلبية.

10. المراجع

1.10. المراجع العربية

1. أبو حطب، فؤاد، صادق، أمال. (1999): نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ط(4)، القاهرة، الأنجلو المصرية.
2. أحمد عطا الله عبد الباسط. (2018م). الألعاب الإلكترونية بين الترويح والإدمان: دراسة فقهية مقارنة، مجلة اللغة العربية بأسبوط، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بأسبوط، (344)، ج(1)، ص(830).

3. بن ملح، أحمد محمد عبد الله. (2021). الأفكار السلبية الآلية وعلاقتها ببعض المتغيرات: دراسة مقارنة لدى الطلبة العاديين والمتميزين في الأردن. مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي.
4. حسن، أماني عبد التواب صالح. (2017). تأثير ممارسة الألعاب الإلكترونية على الذكاء اللغوي والاجتماعي لدى الأطفال: دراسة وصفية تحليله لاطفال مرحلة الطفولة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، كلية التربية وعلم النفس، الجامعة الإسلامية بغزة، المجلة (25)، العدد(3).
5. حسن، بشرى محمد. (2016م). إدمان الألعاب الإلكترونية وعلاقته بتشتيت الانتباه لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، بغداد.
6. الحفار، سعيد. (1994م). تعاطي المخدرات -المعالجة وإعادة التأهيل-بيروت -دار الفكر المعاصر.
7. الخولي، عيادة، حسين، وفاء علي مسافر (2020). علاقة إدمان الألعاب الإلكترونية بالسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية، مجلة كلية الآداب، جامعة السويس، كلية الآداب، ع(20)، ص (213 - 254).
8. الدهشان، جمال علي. (2019م). ظاهرة إدمان الأطفال للشاشات الإلكترونية ودور رياض الأطفال في التوعية بمخاطرها وآليات مواجهتها، المؤتمر الدولي الثاني لكلية رياض الأطفال (بناء طفل الجيل الرابع في ضوء رؤية التعليم 2030م)، جامعة أسيوط، مصر، ص(17 - 18).
9. الدهشان، جمال علي خليل، محمد عتيم، سويلم. (2021م). مخاطر إدمان التلاميذ للألعاب الإلكترونية القتالية وأساليب مواجهتها: دراسة ميدانية، مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية، مج(29)، ع(1)، ص (1 - 57).
10. الزبيدي، ماجد محمد (2015م). الانعكاسات التربوية لاستخدام الأطفال للألعاب الإلكترونية كما يراها معلمو وأولياء أمور طلبة المدارس الابتدائية بالمدينة المنورة، مجلة العلوم التربوية، ع(1)، مج(10)، جامعة طيبة، السعودية، ص (15 - 32).
11. السويلمي، شذا (2014). إدمان استخدام الأجهزة الإلكترونية الحديثة وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي والثقة بالنفس دراسة مقارنة بين طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، قسم علم النفس، 2014
12. السيد، إيمان على محمد. (2019م). مدى إدراك المراهقين لتأثيرات الألعاب الإلكترونية عليهم مقارنة بذويهم ممن مارس الألعاب الإلكترونية، المؤتمر الدولي السنوي لكلية الآداب: القوى الناعمة وصناعة المستقبل، جامعة عين شمس، كلية الآداب، مج 2، 382-427.
13. الشعراوي، صالح فؤاد محمد. (2019): الأفكار السلبية وعلاقتها بالقلق لدى طلاب جامعة الملك خالد مع تصور برنامج مقترح لعلاجها، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، ع (110)، ص.ص (109 - 140).
14. الشوربجي، أروى. (2018) 70 ألعاب إلكترونية تهدد الطفولة منها جنبة النار.
15. صالح، أحمد، الصبوة، محمد نجيب، (2013م). الفروق بين المراهقين المرتفعين والمنخفضين في الأفكار الإيجابية والسلبية في كل من الانفعالات والسلوكيات الإيجابية والسلبية، المجلة المصرية لعلم النفس الاكلينيكي والارشادي، ع(4).
16. الصوالحة، على سليمان مفلح. (2016). علاقة الألعاب الإلكترونية العنيفة بالسلوك العدواني والسلوك الاجتماعي لدى أطفال الروضة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، فلسطين، 4(16)177-196.

17. عبد العال، هدى. (2016م). أثر إدمان الألعاب الإلكترونية على بعض الأمراض النفسية والاجتماعية للمراهقين: دراسة ميدانية على طلاب بعض مدارس إحدى قرى محافظة دمياط، مجلة الزقازيق للبحوث الزراعية، 46(2).
18. العتيبي، نادر بن محيل. (2020): تأثير الألعاب الإلكترونية على الأطفال والمراهقين من (6 - 18) سنة في الفضاء السيبراني، المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، (384)، ص.ص (106 - 126).
19. العنزي، بن هلال. (2020م). التداعيات السلبية لإدمان الألعاب الإلكترونية: دراسة ميدانية على طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية، المجلة العربية للدراسات، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 39(3)، (483 - 502).
20. قويدر، مريم، (2012م). أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال: دراسة وصفية تحليلية على عينة من الأطفال المتمدرسين بالجزائر العاصمة، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.
21. المعجم الوجيز. (1994م). مجمع اللغة العربية. نشر وزارة التربية والتعليم المصرية. مصر.
22. منظمة الصحة العالمية: الاضطرابات عن اللعب، مكتب الأمم المتحدة المعني.
23. نايف، وسام سالم، (2015م). تأثير الألعاب الإلكترونية على الأطفال، بابل، مجموعة حق.

2.10. المراجع الأجنبية

24. Direktor,cemaliye & Huseyinzade simsek,Anjwlika & Bulut serin,Nerguz.(2017) Negative Automatic Thoughts,Emotional Intelligence and variables Affecting univer sity students.college student Journal.51 (391-39).
25. Isabela Granic, Adam Lobel, and Rutger C.M.E Engels, the Benefits of Playing Video Games.
- 26.Suicidal ideation and Related Factors :(2018).Potenza. M. N & .Sohn, M., Oh. H., Lee. S. K Among Korean High School Students: Afocus on Cyber Addictn and School Bullying, The 'Journal of School Nursing4.34
27. pontes HM. (2019) Schivinski B, sindermann, Measurement and Conceptualization of Gaming Disorder According to the World Health Organization Framework; the Development of the Gaming Disorder Test.
28. zhang,J &Gan, X.(2014). Background music matter: Why video games lead to increased aggressive behavior, Entertainment Computing, 5, 91-10

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ حسن علي أحمد الأسمرى، الدكتور/ زياد محسن بن طالب الكثيري، المجلة

الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.48.10>

التأمين الإلزامي على عيوب البناء الخفية في النظام السعودي

Compulsory Inherent Defect Insurance of Construction in Saudi legal System

إعداد الباحثة/ أماني مصطفى برناوي

طالبة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

E-mail: amanimustafa94@icloud.com

المخلص

تبحث هذه الدراسة في مسألة تأمين العيوب الخفية التي تظهر في المباني والإنشاءات في ضوء الأنظمة السعودية والأنظمة القانونية المقارنة، وتخص بالتفصيل وثيقة التأمين الإلزامي لتغطية عيوب البناء الخفية الصادرة من مؤسسة النقد السعودي، مع الوقوف على نظام كود البناء السعودي، واللذان يمثلان المحاولة الأولى لتنظيم أحكام عيوب البناء الخفية وتأمينه في المملكة العربية السعودية. وقد رأينا حرص المنظم السعودي على حماية المباني ومالكها، وسعيه لإيجاد نوع من التوازن في هذه المسألة من خلال فرض مسؤولية المقاول والمهندس عن ضمان عيوب البناء خلال عشرة سنوات من تاريخ تسليم العمل بموجب نظام كود البناء السعودي ولائحته التنفيذية، والذي نص على أن المصمم المشرف الذي يشرف على تنفيذ البناء والمقاول متضامنين عن تعويض مالك المبنى عن أضرار الهدم الكلي أو الجزئي للمباني التي شيدها أو المنشآت التي قاموا بإنشائها خلال عشرة سنوات من تسليمها من جهة، وفرض التأمين الإلزامي على عيوب البناء الخفية من جهة أخرى كوسيلة تكميلية للضمان، وذلك من أجل توفير الحماية القصوى للمباني والمشاريع الإنشائية ومالكها في المملكة. تم تقسيم هذه الدراسة إلى مبحثين رئيسيين، تناول المبحث الأول نطاق التغطية التأمينية لعيوب البناء الخفية على ثلاثة مطالب، والمطلب الأول: النطاق الشخصي للتغطية التأمينية، وفي المطلب الثاني: النطاق الزمني للتغطية التأمينية، والمطلب الثالث: النطاق الموضوعي للتغطية التأمينية. كما عرض المبحث الثاني آثار عقد التأمين الإلزامي لعيوب البناء الخفية، على مطلبين: المطلب الأول: التزامات المؤمن، والمطلب الثاني: التزامات المؤمن له.

الكلمات المفتاحية: التأمين، الضمان العشري، العيوب الخفية، الإنشاءات والمباني، النظام السعودي

Compulsory Inherent Defect Insurance of Construction in Saudi legal System

Abstract

This study examines the issue of insurance for Inherent Defect Insurance that appear in buildings and constructions in the light of Saudi regulations and comparative legal systems, and pertaining to detail the compulsory insurance policy of Inherent Defects Insurance issued by the Saudi Arabian Monetary , while standing on the Saudi building code system, which represent the first attempt To regulate the provisions of Inherent construction defects and its insurance in the Kingdom of Saudi Arabia. We have seen the Saudi organizer's keenness to protect the buildings and its owners, and its endeavor to find a kind of balance in this matter by imposing the responsibility of the contractor and engineer to ensure construction defects within ten years from the date of handing over the work under the Saudi Building Code system and its executive regulations, which stipulated that the honorable designer The implementation of the construction and the contractor is supervised by solidarity for compensation for the building owner for the damage of the total or partial demolition of the buildings they built or the facilities that they created within ten years of delivery on the one hand, and imposing compulsory insurance on the hidden construction defects on the other hand as a supplementary means of guarantee, in order to provide The maximum protection of buildings, construction projects and their owners in the Kingdom.

This study was divided into two main sections, the first topic dealt with the scope of insurance coverage for Inherent building defects on three parts, the first: the temporal scope of insurance coverage, and in the second: the personal scope of insurance coverage, And the third: the objective scope of insurance coverage. The second topic also presented the effects of the compulsory insurance contract for Inherent construction defects, on two parts: the first: the obligations of the insurer, and the second: the obligations of the insured.

Keywords: Insurance, Decennial liability, Inherent Defect, Construction and buildings, Saudi legal system.

1. المقدمة

يعتبر البناء ذو أهمية كبيرة لدى أي دولة، وذلك لأنه المصدر التقليدي للثروة وبسبب ارتباطه بالأمن المجتمعي، مما جعل الدول تولي الجانب التشريعي له عناية بالغة.

ومع عدد التطورات في مجال البناء أصبحت المباني الحديثة معقدة بشكل كبير، وقد رافق ذلك التطور وجود أساليب حديثة لإنجاز هذه المشاريع العمرانية في وقت قصير، والذي نتج عنه افتقار البناء لعناصر الجودة، بسبب تقليص الجهد والوقت والنفقات، فأصبحت المباني لا تخلو من أخطاء تؤدي أحيانا إلى انهيار هذه المباني، أو عيوب قد تهدد سلامتها ومثانتها، والذي سبب إشكالية كبيرة لأصحاب هذه المباني المتضررة وشاغلها، مما دعا التشريعات المختلفة إلى فرض نوع خاص من الضمان على هؤلاء المسؤولين يلتزمون فيه بضمان سلامة المباني والإنشاءات لمدة عشرة سنوات من تاريخ تسليمها، وهو ما يعرف بالضمان العشري. إلا أن هذا الضمان لم يكن كافيا لحماية حقوق المتعاقدين معهم من الملاك وأصحاب المشاريع، خاصة في حالات إفسار وإفلاس هؤلاء المسؤولين، مما ترتب عليه تعطل المضرورين من الحصول على التعويضات لجبر ما أصابهم. لذلك لزم إحاطة قطاع البناء، وعيوب البناء الخفية خاصة بمجموعة من الضمانات والأحكام الأخرى، ومن أهم هذه الضمانات المستحدثة، هي إلزامية التأمين على العيوب الخفية التي تظهر في المباني والإنشاءات، كوسيلة ضامنة لجبر هذه الأضرار بشكل سريع.

ولا يعتبر مفاجئا اهتمام السلطة التنظيمية في المملكة بقطاع البناء، خاصة لضمان جودة وطول عمر المشاريع والاستثمارات المتوقعة في المملكة لا سيما المشاريع الضخمة والمعقدة التي يركز عليها برنامج تطوير رؤية 2030، لذلك توجهت المملكة لفرض التأمين الإلزامي على عيوب البناء الخفية من خلال الصيغة النموذجية لوثيقة التأمين على العيوب الخفية، والذي يقوم بإلزام المقاولين في المشاريع غير الحكومية بالتأمين على العيوب الخفية التي تظهر في المباني والإنشاءات بعد استخدامها، وجاءت هذه القواعد ضمن جهود "ساما" الرامية إلى دعم نمو قطاع التأمين في الاقتصاد الوطني ضمن إطار رقابي وإشرافي يضمن حماية وكفاءة التعاملات.

1.1. مشكلة الدراسة

وتكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيسي وهو: ما مدى كفاية أحكام الوثيقة الموحدة للتأمين على العيوب الخفية لحماية المؤمن له وتغطية العيوب الخفية التي تظهر في المباني، والذي نتج عنه عدد من التساؤلات هي:

- 1- ما نطاق هذه التغطية التأمينية؟
- 2- ماهي التزامات أطراف عقد التأمين الإلزامي لعيوب البناء الخفية؟
- 3- ما النتيجة المترتبة على الإخلال بهذه الالتزامات؟

2.1. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة وتحليل ما ينشأ عن التأمين الإلزامي على عيوب البناء الخفية في ظل أحكام النظام السعودي من التزامات وآثار من خلال:

- 1- توضيح نطاق هذه التغطية التأمينية.
- 2- بيان التزامات أطراف عقد التأمين الإلزامي لعيوب البناء الخفية.
- 3- معرفة النتيجة المترتبة على الإخلال بالالتزامات.

3.1. أهمية الدراسة

تبرز أهمية الموضوع من الناحية العملية في أن القطاع العمراني من أكثر القطاعات تعقيدا في الدولة والتي تتداخل مع جهات كثيرة مما استوجب تنظيم خاص به، وتكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة في أنها إضافة جديدة في مجالي التأمين والبناء من حيث توضيح الالتزامات والآثار الناشئة عن تأمين عيوب البناء الخفية، والذي يعد إضافة للمكتبة القانونية خاصة على الصعيد الوطني وذلك لندرة المصادر المرتبطة بهذا المجال، وتعزيز الحصيلة العلمية للمهتمين بأحكام التأمين عيوب البناء الخفية.

4.1. منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي المقارن لتحليل النصوص القانونية ومقارنة النظام السعودي بالنظام الجزائري من أجل تقييم أحكام الوثيقة.

5.1. خطة الدراسة

المبحث الأول: نطاق التغطية التأمينية لعيوب البناء الخفية

المطلب الأول: النطاق الشخصي للتغطية التأمينية

المطلب الثاني: النطاق الزمني للتغطية التأمينية

المطلب الثالث: النطاق الموضوعي للتغطية التأمينية

المبحث الثاني: آثار عقد التأمين الإلزامي لعيوب البناء الخفية

المطلب الأول: التزامات المؤمن

المطلب الثاني: التزامات المؤمن له

المبحث الأول: نطاق التغطية التأمينية لعيوب البناء الخفية

لمعرفة أحكام التأمين على عيوب البناء الخفية، لابد من التطرق لنطاق هذه المسؤولية من حيث الزمان، والأشخاص، والموضوع، وهذا ما سنتناوله في هذا المبحث على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: النطاق الشخصي للتغطية التأمينية

المطلب الثاني: النطاق الزمني للتغطية التأمينية

المطلب الثالث: النطاق الموضوعي للتغطية التأمينية

المطلب الأول: النطاق الشخصي للتغطية التأمينية

يقصر النطاق الشخصي لأي نوع من أنواع التأمين على دائرة معينة من الأشخاص، هم: المؤمن، والمؤمن له، والمستفيد، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا المطلب.

الفرع الأول: المؤمن:

تعد شركات التأمين هي الطرف الأول في عقد التأمين وهي الجهات المرخص لها بمزاولة النشاط التأميني من تقديم خدمات التأمين وإعادة التأمين.

وقد عرف المشرع الجزائري شركات التأمين بأنها: "كل شركة عمومية خاصة أو عامة ذات رأسمال وطني أو أجنبي هي مؤهلة لممارسة عمليات التأمين و/أو إعادة التأمين، واشترط حصولها علي اعتماد من طرف وزارة المالية" (فكارشة، وبوعلام، 2019، ص356).

وعرف المنظم السعودي المؤمن في المادة 1/14 من اللائحة التنفيذية لنظام مراقبة شركات التأمين بأنه: "الشركة التي تقبل التأمين مباشرة من المؤمن له". ونصت اللائحة التنفيذية لذات النظام بأن تكون للشركة طالبة الترخيص القدرة المالية حتى تفي بتعهداتها اتجاه العملاء والمستفيدين من التغطية التأمينية، وأن تدار من قبل خبراء متخصصين في التأمين. وقد أوكل المنظم السعودي مهمة إدارة منتجات تأمين العيوب الخفية في المباني في المملكة العربية السعودية لشركة ملاذ للتأمين التعاوني.

الفرع الثاني: المؤمن له:

أما المؤمن له فهو الطرف الثاني في عقد التأمين ويقصد به: الشخص الملزم بإجراء التأمين، والذي يقع عليه عبء الالتزامات من سداد أقساط التأمين، وتقديم البيانات عن الخطر المؤمن له (الفهمي، 2005، ص37). واختلفت القوانين في نطاق الأشخاص الملزمين بالتأمين، وفيمن يقع عليه عبء إصدار الوثيقة التأمينية. فنص المشرع الجزائري في المادة 178 من نظام التأمينات على أنه: (يجب على المهندسين المعماريين والمقاولين وكذلك المراقبين التقنيين اكتتاب عقد لتأمين مسؤوليتهم العشرية المنصوص عليها في المادة 554 من القانون المدني).

ويتضح من خلال النص السابق أن المشرع الجزائري فرض التأمين على مسؤولية أشخاص الضمان العشري وهم: المقاول والمهندس وقد أضاف إليهم المراقب التقني (زقان، 2012، ص10)، إلا أن المشرع الجزائري توسع في نطاق الأشخاص الملزمين بالتأمين مقارنة بمن هم ملزمين بالضمان العشري، فقد ألزم المراقب التقني بإبرام التأمين على مسؤوليته عن الضمان بالرغم من أنه لم يلزمه بالضمان العشري، ويبدو أن المشرع الجزائري أدرك أهمية الدور الذي يلعبه المراقب التقني في عملية البناء، إلا أنه حبذا لو أن المشرع قام بتعديل نص المادة 554 من القانون المدني المتعلقة بالضمان العشري بما يتوافق مع نص المادة 178 من قانون التأمينات المرتبطة بالتأمين على الضمان العشري.

أما فيما يتعلق بالمنظم السعودي ومن خلال الاطلاع إلى المادة الثانية لصيغة النموذجية لوثيقة التأمين على العيوب الخفية، وبسبب نوع التأمين المفروض، يظهر أنه يوجد مؤمنين له على التعاقب، بحيث يكون المقاول هو الطرف المؤمن له قبل بداية فترة التغطية التأمينية، لأجل غرض هذه الوثيقة - وكما يبدو أن المقاول يعتبر طالب التأمين أي الشخص الملزم بإصدار الوثيقة التأمينية من أجل الحصول على ترخيص البناء--، ويكون صاحب المبنى هو المؤمن له الفعلي خلال العشرة من تاريخ تسلم الأعمال.

وبمقارنة النظاميين نلاحظ أن اختلاف نوع التأمين ترتب عليه اختلاف الأشخاص الملزمين بالتأمين، فنجد أن المشرع الجزائري توسع في نطاق الأشخاص الملزمين بالتأمين مقارنة بالأشخاص الذي ألزمهم بالضمان وبعد هذا التوسع محمود من قبل المشرع، حيث أدرك أهمية الدور الذي يلعبه المراقب التقني في عملية التشييد، وأنه لا يقل أهمية عن دور المقاول والمهندس، وإلا أننا نشيد على المشرع الجزائري القيام بتعديل الأشخاص الملزمين بالضمان في نص المادة 554 من القانون المدني على ذات النسق في نص المادة 178 من قانون التأمينات.

أما المنظم السعودي وبسبب أن التأمين الملزم في المملكة هو تأمين أضرار البناء والذي عادة ما يتم إبرامه من قبل المالك إلا أن المنظم السعودي توسع في هذا النطاق من جعل المؤمن لهم هما: المقاول والمالك، ويدل إلزامية إصدار الوثيقة من قبل المقاول على رغبة المنظم السعودي في توحيد وتنظيم إجراءات التأمين، وفرض أكبر رقابة ممكنة على قطاع التشييد والبناء في المملكة.

الفرع الثالث: المستفيد:

يعد المستفيد من التأمين هو الطرف الثالث في هذا العقد، ويقصد به: الشخص الطبيعي أو الاعتباري الذي تؤول له المنفعة من وثيقة التأمين وهو من تغطي وثيقة التأمين الأضرار التي تلحقه.

ونص المشرع الجزائري وفقا لقانون التأمينات 95-07 من المادة 178 بأنه: يستفيد من الضمان صاحب المشروع أو مالكيه المتتاليين إلى غاية انقضاء أجل الضمان.

ويقصد بصاحب المشروع: هو كل شخص طبيعي أو اعتباري تعاقد مع المقاول لتشييد بناء لحسابه، وبما أن هذا التأمين مرتبط بالبناء فإنه ينتقل بانتقال ملكيته سواء كان من الخلف العام كالوارث أو الخلف الخاص كالمشتري فالتأمين مرتبط بالبناء وليس صاحب العمل (زقان، 2019، ص107).

فالمشرع الجزائري ربط التأمين الإلزامي بالمسؤولية عن الضمان العشري، ونتيجة هذا الربط فإن المستفيد من التأمين الإلزامي، هو ذات الشخص المستفيد من أحكام الضمان.

أما في النظام السعودي فإن المؤمن له هو المستفيد من التأمين، فالمستفيد الفعلي من أحكام هذا التأمين هو المالك وكل من تؤول له ملكية المبنى بعد ذلك يكون مستفيدا من وثيقة التأمين، فتأمين على العيوب الخفية المقرر في المملكة مرتبط بالمبنى ذاته وينتقل بانتقاله، ويترتب على ذلك خروج المنتفع أو المستعمل للمبنى دون تملك من نطاق المستفيدين من التأمين، كالمستأجر فإنه لا يعد مستفيدا من التأمين لعدم انتقال الملكية إليه.

واقصر كلا النظامين نطاق الأشخاص المستفيدين من التغطية التأمينية على مالك المبنى والذي يعد المضرور الأساسي من تعيب البناء وتهدمه، ومن ثم خلف المالك والملاك المتعاقبين من بعده، وذلك بناء على القواعد العامة للتأمين بأنه في حال انتقال الملكية الشيء المؤمن عليه، فإن التأمين يبقى لمصلحة مكتسب ملكية هذا الشيء (زقان، 2019، ص70).

المطلب الثاني: النطاق الزماني للتغطية التأمينية

تقتصر آثار وثيقة تأمين عيوب البناء الخفية على مدة محددة لا يمكن تجاوزها، وبالرجوع لنص المادة 178 من نظام التأمينات الجزائري يتبين أن التأمين يغطي فترة الضمان العيوب الخفية خلال عشرة سنوات بسبب مسؤولية المتدخلين في البناء، وتبدأ هذه المدة من تاريخ التسلم النهائي للأعمال. إلا أن المشرع الجزائري لم يعرف المقصود بالتسليم لكن أشار إليه في نص المادة 554 من القانون المدني بأنه: نقطة بداية حساب مدة الضمان.

أما المنظم السعودي فقد حدد مدة التغطية التأمينية لمدة عشر سنوات، حيث نص في المادة الثانية للوثيقة على أن مدة التأمين تبدأ من تاريخ إصدار شهادة الإشغال من وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان والتي تأذن فيه بإشغال المبنى، وتؤكد الإنجاز الفعلي له، أما فيما يتعلق بالأضرار التي تنشأ بعد انتهاء مدة التغطية التأمينية، فإنها تخرج من نطاق التغطية التأمينية وتخضع للأحكام العامة للمسؤولية.

المطلب الثالث: النطاق الموضوعي للتغطية للتأمينية

يتعلق النطاق الموضوعي للتأمين بالأعمال التي تشكل محلا للتأمين، والأضرار التي تشملها التغطية التأمينية، فالتأمين يقتصر على دائرة محددة من الأعمال والأضرار التي إذا تحققت ترتب للمستفيد حق المطالبة بالتعويض من المؤمن، وللإحاطة بما تقدم لزم علينا تحديد الأعمال محل التأمين في الفرع الأول، والأضرار المشمولة بهذه التغطية التأمينية في الفرع الثاني.

الفرع الأول: الأعمال محل التأمين:

وفقا للنص المادة 554 من القانون المدني الجزائري والوثيقة النموذجية الصادرة من مؤسسة النقد السعودي، فإن التأمين لم يفرض على جميع أعمال البناء، بل تم اقتصره على دائرة معينة من الأعمال، والتي تم تقسيمها على النحو التالي:

أولا: المباني والمنشآت محل التأمين:

فالتأمين على العيوب الخفية متعلق بالمباني والإنشاءات، وبالرجوع لنص المادة 554 من القانون المدني الجزائري: (...). فيما شيداه من مبان أو أقاماه من منشآت ثابتة أخرى...، نلاحظ أن المشرع الجزائري لم يقتصر نطاق التأمين على المباني فقط، وإنما مد من نطاقها لتشمل المنشآت الثابتة أيضا.

وقد عرف المشرع الجزائري المباني في المادة 23 من القرار الوزاري المشترك المؤرخ المتعلق بكيفيات ممارسة تنفيذ الأشغال في ميدان البناء، بأنها: كل أشغال الأساسات والهياكل الفوقية والأسوار والأسقف، ولم يعرف المشرع المباني بمعناها الفني، وإنما قام بحصر أعمال البناء الخاضعة لأحكام التغطية التأمينية في تعريفه للمباني.

أما فيما يتعلق بنطاق الأعمال محل تأمين في النظام السعودي نجد أن المنظم وضع التأمين ليغطي العيوب الخفية التي تظهر في المباني، والتي عرفها بأنها: جميع وأي جزء من الأعمال الموجودة في العنوان المحدد في جدول الوثيقة، والتي تشمل: الأعمال الإنشائية، العناصر الواقية، الأعمال غير الإنشائية، المعدات والتركيبات والتجهيزات، والأعمال الخارجية، ويظهر من التعريف اكتفاء المنظم بتحديد مفهوم أجزاء البناء، ولم يضع تعريفا للبناء بمعناه الفني، بل جاء التعريف يجمع العناصر المكونة للمبنى، كما فعل المشرع الجزائري.

ولم يتطرق المنظم السعودي لمسألة المنشآت الثابتة، حيث استخدم المنظم لفظ المباني فقط ضمن الوثيقة، بالرغم من أن لفظ بناء أوسع إلا أن المنظم السعودي استخدم لفظ المباني في الوثيقة، ولكن وبالرجوع لنظام كود البناء نجد أن المنظم ساوى بين لفظ مبنى وبناء في المعنى، انظر اللائحة التنفيذية لكود البناء المادة الأولى: تعريف البناء/المبنى: ما يشيده المعماري ويجهز للاستخدام والإشغال.

ويظهر للباحثة بالرغم من أن المنظم لم يتطرق لمسألة المنشآت الثابتة بشكل صريح كما فعل المشرع الجزائري، إلا أنه يستدل من مفهوم المباني دخول الإنشاءات ضمن معنى المباني، وكذلك النص التمهيدي للوثيقة، الذي نص على: أنها جاءت لتغطي العيوب التي تظهر في المباني والإنشاءات، واستخدام المنظم للفظ (الإنشاءات) فيه إشارة واضحة رغبته في توسيع نطاق التأمين لتشمل المنشآت الثابتة بالإضافة إلى المباني، إلا أنه قد يعيب البعض على المنظم هذه الصياغة التي قد يترتب عليها عيب في تفسير وتحديد نطاق التأمين.

ثانيا: طبيعة المباني محل التأمين:

إن تشييد مبنى لا يكفي لإلزامية التأمين عليه، بل أوردت النصوص القانونية قيود على هذه المباني، حيث وضعت عدد من المعايير لتخضع هذه المباني للتغطية التأمينية،

فنصت نصت المادة 182 من نظام التأمينات الجزائري بأنه: لا تسري إلزامية التأمين على: 1- الدولة والجماعات المحلية، 2- الأشخاص الطبيعيين عندما يبنون مساكن خاصة للاستعمال العائلي.... ، ونصت المادة الأولى من وثيقة تأمين العيوب الخفية السعودي بأنه: تحدد هذه الوثيقة الحد الأدنى للتأمين الإلزامي على العيوب الخفية التي تكتشف في المباني والإنشاءات بعد استخدامها في مشروعات القطاع الخاص.

ومن خلال النصوص السابقة نجد أن المشرع الجزائري اقتصر نطاق التأمين على الأفراد الذين يشيدون المباني لغرض تجاري فقط، واستثنى الدولة من نطاق التأمين وأيضا الأفراد الذي يشيدون المباني للاستعمال العائلي سواء لهم أو لأحد أقاربهم، ولعل سبب استثناء المشرع لهذه المباني لأن أصحابها يتولون بأنفسهم عملية البناء أو لعدم رغبته في تحميل المقاول لهم تكاليف إضافية (علي، 2009، ص38)، (منصور، د،ت، ص255)، (كامل، 1991، ص44).

أما المنظم السعودي اقتصر نطاق التأمين على المشاريع غير الحكومية: وبذلك أخضع جميع المشاريع والمباني للتأمين سواء كانت مملوكة لأشخاص طبيعيين أو معنويين أو كانت هذه المباني مشيدة لغرض تجاري أو شخصي، واقتصر استثناءه على مشاريع الجهات الحكومية والتي نظم أحكام تأمينها بشكل مستقل في البند 47 من نموذج عقد الإنشاءات العامة.

ويظهر للباحثة تفوق المنظم السعودي عندما أخضع مباني الأفراد للتأمين الإلزامي بخلاف المشرع الجزائري الذي استثنائهم، ولا نعلم علة المشرع الحقيقة من استثنائهم إلا أن الظاهر عدم رغبة المشرع الجزائري في زيادة التكاليف على الأفراد، إلا أن الخسارة التي قد تلحق مالك المبنى إذا ما حصل تهم أو وجود عيب في مبنى ستكلفه أضعاف مبلغ قسط التأمين، إضافة إلى بطء إجراءات الحصول على التعويضات عن طريق التقاضي في حال تحقق الضرر، ويبدو توسع المنظم السعودي في هذه المسألة يوضح رغبته في مد المظلة التأمينية على عيوب البناء الخفية إلى أوسع نطاق ممكن.

الفرع الثاني: الأضرار محل التأمين:

فالتأمين لا يغطي جميع الأضرار التي تلحق البناء وإنما يقتصر على عدد محدد من الأضرار، ويقصد بالأضرار محل التأمين الخطر المؤمن عليه.

وتختلف درجات خطورة هذه الأضرار التي تحصل للبناء نتيجة العيوب الخفية بين التهدم الكلي والجزئي للبناء أو مجرد المساس بمتانة البناء وسلامته، فالتأمين لا يغطي سوى الأضرار المادية التي تلحق المبنى كما ذكرنا، فإعمال التأمين مرتبط بتحقق أضرار محددة، وهي:

أولاً: تهدم كلي أو جزئي للبناء:

يعد تهدم البناء من أخطر صور عيوب البناء التي من المكان أن يتعرض لها المبنى والذي يقصد به: تفكك وانفصال مبنى أو المنشآت عن الأرض سواء كلياً أو جزئياً، بطريقة غير إدارية. ويرجع التهدم لعيب في الأرض، أو عيب في التصميم، أو عيب في مواد البناء، أو عيب في عملية التشييد. ولا يشترط في التهدم أن يكون كلياً فيستوي في ذلك تحقق التهدم الجزئي للمبنى حتى يدخل ضمن نطاق التغطية بصرف النظر عن سبب التهدم (قاسي، 2016، ص155).

ثانياً: العيوب المهددة لسلامة ومتانة البناء

ويقصد به كل عيب في المواد أو المنتجات أو عمل غير متقن من شأنه أن يهدد فوراً أو بعد مدة استقرار المشروع وعمله وظروف طبيعية، والذي لا يرقى إلى حالة التهدم سواء الجزئي أو الكلي. ويعرف أيضاً بأنه: الخلل الذي يصيب المباني أو المنشآت الثابتة والذي تقضي أصول الصناعة وقواعد الفن خلوها منه (و علي، دت، ص17).

فالعيوب التي تهدد سلامة البناء ومثابته بغض النظر عن مصدرها أو طبيعته إلا أنها لا تجعل المبنى صالح للغرض الذي شيد من أجله، والتأمين يقتصر على العيوب الخفية وقت التسليم، أما العيوب الظاهرة فإنها تخرج من نطاق التغطية التأمينية، إلا أنه لا يشترط في هذا العيب أن يمس كامل البناء حاله حال التهدم فيكفي أن يمس جزء من المبنى (قاسي، ص156)، (خديجي، 2006. ص66).

وبالرجوع إلى المادة 178 من الأمر المتعلق بالتأمينات نجد أن المشرع الجزائري حدد نطاق الأضرار المشمولة بالتأمين في المادة 554 من القانون المدني أن نطاق التأمين يقتصر على أضرار التهدم الكلي أو الجزئي للبناء، أو المنشأة الثابتة، العيب المؤثر المهدد لمتانة البناء وسلامته، وكذلك الأضرار التي تمس العناصر التجهيزية.

ومن هذه النصوص يتضح أن الأضرار المشمولة بالتأمين الإلزامي في القانون الجزائري، هي الأضرار الناتجة عن تهدم الكلي أو الجزئي للمبنى، أو الأضرار التي تهدد سلامة ومتانة البناء أو أحد عناصره التجهيزية التي لا تنفصل عنه بحيث تجعل المبنى غير صالح للغرض المخصص من أجله.

أما المنظم السعودي فقد نص في المادة الثانية أن الوثيقة جاءت لتغطية الأضرار المادية للمباني والتي يقصد بها: الانهيار الكلي أو الجزئي للمبنى، أو التهديد بوقوع بانهييار وشيك للمبنى، والتي تترتب على عيب متأصل يتم اكتشافه وإخطاره خلال فترة التغطية التأمينية.

ويبدو أن كلا النظامين قد اتفقا في نطاق الأضرار المغطاة فالتأمين لم يفرض إلا لتغطية ضمان العيوب الخفية للمباني، لأن ضمان عيوب البناء الخفية وحده لم يكن كافيا لتوفير حماية كافية لصاحب المبنى والمبنى ذاته، إلا أن نطاق التغطية التأمينية في القانون الجزائري جاءت أوسع وأشمل فلم يقتصر نطاق التأمين على أضرار التهدم والعيوب التي تهدد سلامة المبنى فقط بل توسع في نطاق التأمين ليغطي الأضرار التي تمس العناصر التجهيزية للمبنى، وهذا النوع من الضرر لم يتناوله المنظم السعودي. لقد استعرض هذا المبحث الحدود التي يقتصر عليها تطبيق أحكام التأمين على ثلاثة مطالب، المطلب الأول: النطاق الشخصي للتغطية التأمينية، وفي المطلب الثاني: النطاق الزمني للتغطية التأمينية، والمطلب الثالث: النطاق الموضوعي للتغطية التأمينية.

وفي المبحث القادم سنتناول الآثار المترتبة على عقد التأمين الإلزامي لعيوب البناء الخفية.

المبحث الثاني: آثار عقد التأمين الإلزامي لعيوب البناء الخفية

فعقد التأمين من العقود الملزمة لطرفين، بحيث تكون التزامات كل طرف من الأطراف حق من حقوق الطرف الآخر، ويترتب على الإخلال بهذه الالتزامات جزاءات إما بسبب العقد أو بنص من القانون، وفي هذا المبحث سنتناول آثار عقد التأمين على مطلبين:

المطلب الأول: التزامات المؤمن

المطلب الثاني: التزامات المؤمن له

المطلب الأول: التزامات المؤمن

إن الالتزام الرئيسي للمؤمن هو التعويض عن الأضرار التي تلحق المستفيد من التأمين متى ما تحققت، من خلال ضمان الآثار المالية للخسائر الناجمة عن عيوب البناء الخفية، إلا أن هذا ليس الالتزام الوحيد الذي ينشأ في ذمة المؤمن اتجاه المؤمن له بناء على عقد التأمين، وهذا ما سنتناوله في هذا المطلب.

الفرع الأول: التعويض

يقصد بالتعويض: مبلغ التأمين الذي يلتزم بدفعه المؤمن للمستفيد من التأمين نتيجة تحقق الخطر المؤمن منه (أبو هلاله، والشقيرات، 2017، ص236)، ويتمثل التعويض في مبلغ نقدي يدفعه المؤمن للمستفيد لإعادة البناء أو إصلاحه.

ونص المشرع الجزائري في المادة 183 من قانون التأمينات على أن التعويض يكون في حدود تكلفة إنجاز أشغال الإصلاح التي خلفتها الأضرار المحددة والمقدرة من قبل الخبير، وكذلك ما نص عليه المنظم السعودي في المادة الثالثة من الوثيقة أنه لا تتجاوز مسؤولية شركة التأمين حد التعويض الموضح في الوثيقة إلا في حال تم دفع أقساط إضافية، وتمثل القيمة التأمينية تكاليف إعادة كامل البناء، ويستثنى منها قيمة الأرض، الموضح في جدول الوثيقة.

إلا أن التزام المؤمن بدفع التعويضات ليست مطلقة على جميع الأضرار، فقد حددت التشريعات الأضرار التي يشملها مبلغ التعويض، من أجل تحقيق التوازن بين قيمة القسط، ومبلغ التعويض.

ف نجد أن المشرع الجزائري حدد أن التعويض يشمل المستحقات المالية الناتجة عن المسؤولية التي يتحملها المؤمن له طبقاً للمادة 554 من القانون المدني الجزائري (دغيش، 2019، ص102)، إضافة إلى مصاريف إزالة الأنقاض والركام، ومصاريف الدعوى المباشرة، و عملية تبطين أحواض المياه، وتكاليف المسافة، وكل الأضرار المالية غير المباشرة والأجور والرسوم الناتجة عن إعادة البناء (رحال، 2014، ص35).

وأما المنظم السعودي فنص في المادة الثانية للصيغة النموذجية للوثيقة على أن التعويض يشمل تكاليف الإصلاح والاستبدال الناتج عن الأضرار المادية والتهديد بوقوع انهيار وشيك، بالإضافة إلى تكاليف هدم المبنى وإزالة المخلفات التي تكفل بها المؤمن له والرسوم القانونية والمهنية والاستشارية التي تكفل بها المؤمن له، وتكاليف إصلاح ما تضرر أو استبداله، أو التدعيم، وأخيراً تكاليف الأضرار الناتجة عن عيب خفي في أعمال العزل المائي للأسقف والحائط.

الفرع الثاني: الرقابة على عملية التشييد

ويقصد به: الشخص الذي يتم تعيينه من قبل شركة التأمين للقيام بعملية التفتيش على الموقع أثناء التنفيذ، والمراجعة الفنية للمخططات والتصاميم وجميع الوثائق ذات الصلة، ومراجعة المواد، وذلك لضمان سلامة عملية التشييد ضد وجود عيوب خفية بعد الانتهاء من البناء (وزارة الشؤون البلدية والقروية، 2019، ص13).

ويشترط في الفاحص الفني عدم الانحياز لصالح أي من الأطراف، ولا يمكنه لاحقاً القيام بدور الخبير في حال تحقق الخطر المؤمن منه لتقييمه، وتتم عملية الرقابة من خلال قيام المفتش بعدد من الزيارات يتم تحديدها بحسب خطورة الإشغالات طبقاً لكود البناء السعودي (وزارة الشؤون البلدية والقروية، ص15).

وقد تفرد المنظم السعودي بهذا الالتزام، حيث لم يرغب المنظم أن يحصر التزامات المؤمن في التعويض فقط، ويبدو فرض المنظم السعودي لمثل هذا الالتزام إدراكه بأن وجود رقابة أثناء عملية التشييد من أهم الوسائل التي تساهم في الحد من أضرار عيوب البناء الخفية بعد التسليم، وذلك من خلال تأكد الفاحص من مطابقة التصاميم والمواد وعملية التشييد للأصول الفنية والمهنية لكود البناء، وأيضاً رغبة منه في إشراك المؤمن في الرقابة على عملية البناء والحفاظ عليه، وعدم اقتصار دوره على التعويض فقط.

الفرع الثالث: تعيين خبير وتسوية المطالبات

يجب على شركة التأمين بعد قيام المؤمن له بإخطارها بوقوع الخطر، بتعيين خبير خلال المدة المحددة نظاماً، وذلك من أجل إجراءات تسوية المطالبات، ويعرف هذا الخبير بوسيط التسوية، وهو مقيم مالي وفني يتم تعيينه من قبل شركة التأمين للتحقيق في حالة وقوع الخطر، وتحديد قيمة التعويض، من أجل البدء في أعمال الإصلاح (وزارة الشؤون البلدية والقروية، ص10). فتقدير التعويض يتم وفق الخسائر الحقيقية المقدره طبقاً للخبير المختص، والذي يسمح بإرجاع المبنى إلى حالتها التي كانت عليها قبل الضرر (بلقاسمي، 2014، ص58)، ويتم تعيينه من أجل تسوية المطالبات بشكل ودي مما يوفر على المؤمن له التعويض السريع دون الحاجة للتوجه للقضاء (ميسوم، 2022، ص143).

وقد نص المشرع الجزائري في المادة 183 من قانون التأمينات بأن شركة التأمين تلتزم بتعيين خبير خلال سبع أيام من تاريخ التصريح الحادث، ودفع التعويض إلى صاحب المشروع أو المستفيد في حال الاتفاق على المبلغ خلال ثلاثة أشهر من تاريخ معاينة الخبير.

أما المنظم السعودي فقد نص في المادة 52 من اللائحة التنظيمية لسلوكيات سوق التأمين بأنه يتم تعيين الخبير خلال ثلاثة أيام من تاريخ إشعار العميل، ونص في المادة 44 من اللائحة التنفيذية لذات النظام بأنه يجب ألا تتجاوز مدة التسوية للأفراد 15 يوماً من تاريخ استلام كامل المستندات للمطالبة، أما الشركات فمدة لا تزيد عن 45 يوماً.

أما فيما يتعلق بالإخلال بهذا الالتزام فنص المشرع الجزائري في المادة 14 من قانون التأمينات على أنه يحق للمؤمن له المطالبة بزيادة التعويض جراء تأخير المؤمن في تسوية المطالبة الأجل المحدد، أما المنظم السعودي فلم يتناول الإجراءات والتعويضات المستحقة للمؤمن له في حال ماطلة المؤمن وعدم دفعه للتعويض في الأجل المحددة.

المطلب الثاني: التزامات المؤمن له

ونتيجة لعقد التأمين يقع على عاتق المؤمن له عدد من الالتزامات اتجاه المؤمن، منها ما يتعلق بدفع القسط، وأخرى تتعلق بالخطر المؤمن منه، والتي تعد حقا للمؤمن وعادة ما يترتب على الإخلال بهذه الالتزامات، عدم حصول المؤمن له على التعويض، وهذا ما سنفصله في هذا المطلب.

الفرع الأول: قسط التأمين

فالقسط هو المقابل المالي الذي يلتزم به المؤمن له مقابل تحمل المؤمن دفع التعويض في حال وقوع الضرر المؤمن عليه. فدفع القسط يعتبر من أهم الالتزامات التي تقع على عاتق المؤمن له والذي يقابله التزام المؤمن بدفع التعويض (الراشدان، 2007، ص73).

ويتم تحديد قسط التأمين بناء على المعلومات والعوامل التي يجب أن يفصح عنها المؤمن له وقت إبرامه لعقد التأمين، من أجل تقدير المخاطر، واحتساب قيمة القسط (السنهوري، 1964، ص1246). ويتأثر قسط التأمين بعدد من العوامل، منها: خبرة المقاول، وتصنيف البناء ونوعيته، وموقع المبنى، والقيمة الإجمالية للمشروع (بلقاسمي، ص95).

وقد ألزم المشرع الجزائري المؤمن له بتنفيذ هذا الالتزام في المادة 108 من نفس الأمر المتعلق بالتأمينات حيث فرض على المؤمن له دفع القسط في الفترة المتفق عليها. ويقع هذا الالتزام على الشخص الملتزم بإبرام العقد، فالمقاول والمهندس والمراقب التقني هم الأشخاص الملزمون بإصدار وثيقة التأمين وفقاً للقانون الجزائري من يقع عليهم عبء سداد قسط التأمين؛ لأن التأمين مقرر لتأمين مسؤوليتهم عن ضمان سلامة البناء خلال عشرة سنوات من تاريخ تسليمه لصاحب المشروع.

أما المنظم السعودي فقد وضع أحكام قيمة القسط وكيفية احتسابها في الوثيقة، حيث يتراوح قيمة قسط التأمين من 1 % إلى 1.5% من إجمالي قيمة أعمال البناء، ويتم دفع الأقساط على دفعتين: القسط الأول 30% عند إصدار الوثيقة، والقسط الفعلي 70% يكون بعد الانتهاء من البناء وذلك بناءً على التكلفة الفعلية وصدور شهادة الإشغال. وقد حدد المنظم السعودية نسبة أقساط التأمين بحيث لا يمكن لشركات التأمين الزيادة عليها أو إنقاصها إلا بإذن كتابي من مؤسسة النقد، والمنظم لم يتطرق لمسألة الملتمزم بدفع أقساط التأمين، والأصل أن المدين بقسط التأمين في العادة هو المؤمن له طالب التأمين، وبما أن المنظم السعودي ألزم المقاول بإصدار وثيقة التأمين فهو الشخص الملزم بدفع قسط التأمين، ويبدو تحديد نسبة القسط من قبل المنظم، لكي لا يجعل لشركات التأمين الحرية في رفع نسبة أقساط التأمين، حتى لا يحمل المقاول صاحب المبنى مبالغ إضافية، وترتب على تحديد المنظم السعودي قيمة القسط، وجود سقف للأضرار المغطاة، وبالرغم أن قيمة القسط تعد بسيطة مقارنة بتكلفة البناء إلا أنها جاءت تتناسب مع الأضرار المغطاة، وذلك بناءً على مبدأ التناسب بين قيمة القسط والضرر المؤمن عليه.

أما بالنسبة لجزاء تخلف المؤمن له عن دفع القسط، فإنه لا يمكن فسخ عقد التأمين وفقاً للقواعد العامة؛ لأن ذلك يخل بمبدأ الإلزام في التأمين، إلا أن المؤمن يمكن له إعدار المؤمن له، فإذا لم يلتزم بعد الإعدار كان له التوجه للقضاء والمطالبة بدفع القسط أو الفسخ، إلا إن ذلك لا يسقط التزام المؤمن بضمان الخطر، والتعويض عنه إذا ما تحقق قبل ذلك، ويكون التزامه بالتعويض في حدود ما دفعه المؤمن له من أقساط (السنهوري، 1305).

إلا أن المشرع الجزائري وضع تنظيمًا خاصًا في حالة التخلف عن دفع الأقساط، وذلك بأن يوجه المؤمن إعدارا إلى المؤمن له خلال ثلاثين يوماً التالية لانقضاء الأجل المحدد للدفع، وعند انقضائها يمكن للمؤمن إيقاف الضمانات ولا يعود سريانها إلا بعد دفع القسط المطلوب، وله فسخ العقد بعد عشرة أيام من إيقاف الضمانات وتبليغ المؤمن له بذلك، ولا يسقط ذلك حق المؤمن عن المطالبة بقيمة القسط عن المدة السابقة (ميسوم، ص120).

أما المنظم السعودي فنص في المادة السابعة من الوثيقة على عدم جواز إلغاء التأمين من قبل المؤمن أو المؤمن له أثناء سريان وثيقة التأمين (الراشدان، ص74)، ويدل ذلك على عدم قدرة المؤمن بإلغاء الوثيقة في حال عدم سداد المؤمن له الأقساط، ونظيراً لذلك لا يتحمل المؤمن التعويض إلا في حدود قيمة القسط المدفوعة.

الفرع الثاني: التزامات متعلقة بالخطر

يدور التزام المؤمن بالتعويض حول عنصر الخطر وفقاً للقواعد العامة للتأمين، فالمؤمن له يلتزم بإعلام المؤمن بكل الظروف المتعلقة بالخطر عملاً بمبدأ منتهى حسن النية الذي يقوم عليه عقد التأمين، ويستمر العمل بهذا الالتزام من وقت إبرام عقد التأمين، إلى وقت وقوع الخطر المؤمن منه.

أولاً: الأدلاء بالبيانات المتعلقة بالخطر:

يعد مبدأ منتهى حسن النية شرط أساسي في عقود التأمين، والذي يتمثل في أداء البيانات المتعلقة بالخطر والإفصاح عنها وقت إبرام العقد، ومن ثمة يتم احتساب قسط التأمين بناءً على هذه البيانات.

وهذه البيانات إما أن تكون بيانات شخصية متعلقة بالمؤمن له كسنوات خبرة المقاول والمهندس، وإما أن تكون بيانات موضوعية متعلقة بالخطر المؤمن منه والظروف المحيطة به، كموقع البناء ومواصفاته، والمادة المستخدمة في التشييد.

وهذا ما نص عليه المشرع الجزائري في المادة 108 من قانون التأمينات، بأنه يجب على طالب التأمين أن يصرح لشركة التأمين عند إبرام العقد بكل البيانات والمعلومات والظروف المعروفة لديه والتي من شأنها أن تعطي للمؤمن شركة التأمين فكرة

واضحة عن الخطر الذي سيتكفل به وتسمح له بتقدير هذا الخطر باعتباره أكثر الناس دراية بالظروف المحيطة بالخطر الذي سيقوم بالتأمين عليه.

وفي حال اكتشاف المؤمن أن البيانات المصرح بها غير صحيحة قبل وقوع الضرر فيحق له أما فسخ العقد أو إبقاءه مقابل أقساط إضافية، أما في حال اكتشاف المؤمن ذلك بعد وقع الضرر فإنه يتم تخفيض التعويض في حدود القسط المدفوع وذل وفقا لنص المادة 109 من ذات القانون.

أما المنظم السعودي فقد فرق في المادة الخامسة من الوثيقة في هذه الحالة، إذا كان التصريح بالبيانات الخطأ بقصد الاحتيال فإن الحق بالتعويض يسقط، أما خلاف ذلك فيتم احتساب أقساط إضافية.

ثانيا: التصريح بتغيير الظروف المتعلقة بالخطر:

ولا يتوقف التزام المؤمن له بإعلام المؤمن بالبيانات وقت إبرام العقد، بلا يجب عليه إخطاره بالتغيرات التي تطرأ على الخطر خلال مدة تنفيذ العقد، حيث من الممكن أن يطرأ بعد التعاقد مستجدات تزيد من احتمالية وقوع الخطر أو من جسامته أو العكس، والتي لو كانت موجودة وقت العقد لامتناع المؤمن عن التعاقد أو تعاقد مقابل قسط أكبر، أو من الممكن أن تساهم هذه المستجدات في تقليل قيمة القسط (ميسوم، ص113).

وتغير الظروف المتعلقة بالخطر إما أن تؤدي إلى تقليل فرصة حدوث الخطر، مما يترتب عليه تغير في قيمة القسط وانخفاضه، كأن يتم إزالة مصنع لتصنيع مواد كيميائية مجاور للمبنى المؤمن عليه، أو أن يؤدي تغير الظروف المحيطة بالخطر بتفاقم وزيادة فرصة تحقق الخطر المؤمن منه، إلا أن هذا الالتزام غالبا ما يكون مرتبط بتفاقم الخطر بسبب أهميته للمؤمن (داود، 1990، ص130)، ويكون المؤمن حينها أمام أمرين: إما زيادة قسط التأمين، أو فسخ العقد وذلك لصعوبة تغطية الخطر بسبب تفاقم الظروف المتعلقة به ولو أن هذه الظروف كانت قائمة وقت إبرام العقد لامتنع المؤمن عن التعاقد (داود، ص135)، (السنهوري، ص1259).

وهذا ما نص عليه المشرع الجزائري في المادة 108 بأن المؤمن له يلتزم بالتصريح الدقيق بتغير الخطر أو تفاقمه إذا كان خارجاً عن إرادته أو بفعله خلال سبعة أيام من تاريخ اطلاعه عليه، ويكون للمؤمن بعدها احتساب أقساط إضافية جديدة تتناسب مع تفاقم الخطر (رحال، ص30)، (خويرة، 2008، ص47).

وهذا هو موقف المنظم السعودي أيضا حيث ألزم المؤمن له بإخطار المؤمن فورا وتزويده بجميع التفاصيل حال تغير الخطر، ويحق للمؤمن في هذه الحالة زيادة القسط نظرا لزيادة المخاطر وفقا لنص المادة الخامسة من الوثيقة، ولم يتطرق المنظم السعودي إلى طريقة الإعلان في حالة تفاقم الخطر أو مدة الإعلان، بالرغم من أهمية تنظيمه.

ويدل إعلام المؤمن له للمؤمن بتفاقم الخطر على حسن نيته، أما في حال إخفائه لذلك دلالة على تعمد المؤمن له على تضليل شركة التأمين، وسوء نيته، والذي من الممكن أن يترتب عليه سقوط حق المؤمن له بالتعويض، وفسخ العقد، إلا أن ذلك لا يسقط حق المستفيد من التعويض في حال اكتشاف ذلك بعد وقوع الضرر، والذي يخول شركة التأمين بالرجوع على المؤمن له بعد دفع التعويض (منصور، 1999، ص308).

ثالثا: إخطار المؤمن بوقوع الخطر:

يلتزم المؤمن له بإخطار المؤمن بوقوع الحادث المذكور في وثيقة التأمين، والذي يترتب عليه تنفيذ التزام المؤمن بالتعويض، أي أنه في حال وقع ضرر التهدم الكلي أو الجزئي للمبنى أو مجرد ظهور عيب يمس سلامة المبنى وجب على المؤمن

له إخطار المؤمن بذلك، حتى يقوم هو الأخير بتنفيذ التزامه المقابل بتعيين خبير، ودفع التعويضات المستحقة، فالإخطار بوقوع الخطر المؤمن منه مهم لكل من طرفي العقد (تكري، 2019، ص182).

وهذا ما نص عليه المشرع الجزائري في المادة 108 من قانون التأمينات بأنه على المؤمن له أن يخطر المؤمن بكل ضرر يقع على عاتقه ضمانه بمجرد أن يصل لعلمه وذلك خلال سبعة أيام، وقد اكتفى المشرع الجزائري بتحديد مدة الإعلان دون تحديد شكل للإخطار فيما هل يجب أن يكون شفويا أو خطيا لتفادي إشكالية الإثبات.

أما المنظم السعودي فقد اشترط على المؤمن له بتقديم إشعار خطي للمؤمن فور اكتشاف الضرر، وحبذا لو أن المنظم السعودي وضع مدة محددة وميعاد للإخطار (وزارة الشؤون البلدية والقروية، ص10).

ولم يتناول كلا المنظمين الجزاءات المترتبة على الإخلال بهذا الالتزام أو تأخير المؤمن له بالإخطار، إلا أن شركات التأمين عادة ما تضع شروط تقضي بحرمان المؤمن له من التأمين في حال خرق هذا الالتزام، إلا أن هذا الشرط يعتبر ساقطا وفقا لم نص عليه المشرع الجزائري في المادة 622 من القانون المدني بأنه تسقط جميع الشروط التي يضعها المؤمن في وثيقة التأمين من أجل حرمان المؤمن له من مبلغ التأمين، إلا أن ذلك لا يلغي حق المؤمن في الرجوع على المؤمن له بالتعويض نظير الخسارة التي تكبدها بسبب إخلال المؤمن له بهذا الالتزام، وفقا للقواعد العامة (تكري، ص183).

ويكون المؤمن له بسبب إخلاله مسؤولا مسؤولية عقدية أمام المؤمن، ويجوز للمؤمن مطالبته بالتعويض شريطة إثبات وقع ضرر لحقه بسبب إخلال المؤمن له بهذا الالتزام، مع تحديد مقداره، ويحق له في هذا الحالة تخفيض قيمة التعويض، أما إذا كان إخلال المؤمن له بهذا الالتزام يرجع إلى سوء نيته، ومحاولة للغش فإن حقه في التعويض يسقط (السنهوري، ص1328). لقد استعرض هذا المبحث الآثار المترتبة على إبرام عقد التأمين على عيوب البناء الخفية، مبينة التزامات المؤمن والمؤمن له، وما يترتب عليه من جزاءات في حال الإخلال بهذه الالتزامات.

الخاتمة:

وفي الختام فإن إلزامية التأمين على عيوب البناء الخفية سيعمل على بعث الاطمئنان لأصحاب المشاريع، فتوجه المملكة لفرض التأمين سيساهم في توفير رقابة تقنية ووقائية من بداية عمليات التشييد حتى تسليمها. ووفقا لما سبق بيانه، فقد خلصت الدراسة إلى النتائج والتوصيات التالية:

النتائج:

- غالبا ما يغطي هذا النوع من التأمين عيوب البناء الخفية التي تظهر في المشاريع والمباني الضخمة، أما المباني الفردية فإنه لا يطولها هذا التأمين، ويرجع ذلك لعدم رغبة الأنظمة بفرض تكاليف إضافية على أصحابها، إلا أن المنظم السعودي اتخذ توجه أوسع في هذه المسألة من خلال مد التغطية التأمينية لتشمل مباني الأفراد بالإضافة إلى المشاريع الكبرى والمباني الضخمة، لتوفير الحماية لجميع أفراد المجتمع، والتأكد من وجود التمويل السريع في حال تحقق الخطر المؤمن منه.
- ألزم المنظم السعودي المؤمن بالمساهمة في عملية البناء بحيث لم يقتصر التزامه على التعويض فقط، بل ألزمه بتوفير جهة محايدة تقوم بعملية التفيتش خلال فترة التنفيذ.
- إن مضمون وثيقة التأمين قد يثير صعوبات عديدة مما سيشكل مصدرا لنزاعات متعددة، خاصة فيما يتعلق بدفع التعويضات.
- تحت ظل رغبة المنظم في تحقيق التوازن وحماية مصالح طرفي عقد التأمين، حيث وضع المنظم سقف لتعويض المؤمن للمؤمن، وفي مقابل ذلك وضع حدا أقصى للقسط الذي يلتزم به المؤمن له.

التوصيات:

- نوصي المنظم السعودي بوضع تأمين إلزامي يغطي مسؤولية المتدخلين في البناء، سواء أثناء فترة التنفيذ أو بعد التسليم، على غرار ما هو معمول به في التشريعات الأخرى، بشكل يضمن مصالح وحقوق أصحاب المباني والمشاريع، ويوفر الحماية للمتدخلين في عملية التشييد من مطالبة المتضررين بالتعويض.
- نشيد على المنظم بتنظيم الجزاءات المقررة على كل من المؤمن والمؤمن له في حال الإخلال بالالتزامات الناشئة عن الوثيقة، وأيضاً حتى لا يترك سلطة للمؤمن بإيقاع جزاءات صارمة على المؤمن له.
- تعديل لائحة مخالفات كود البناء، بحيث يتضمن بنداً مرتبطاً بحالات عدم الالتزام بإصدار وثيقة التأمين، وما هي المخالفة المقررة لعدم الالتزام به، ومراقبة استيفاء هذه الإلزامية.
- نأمل من المنظم السعودي مد نطاق المستفيدين من التأمين ليغطي الغير المضرور جراء تهمد البناء، وذلك من أجل توفير الحماية القانونية لمالك المبنى من رجوع الغير عليه.

المراجع والمصادر

الكتب:

1. السنهوري، عبد الرزاق. (1964). الوسيط في شرح القانون المدني: عقود الغرر - المقامرة - الرهان - المرتب مدى الحياة - عقد التأمين. ج 7، م 2. دار إحياء التراث العربي. لبنان.
2. الفهمي، خالد مصطفى. (2005). عقد التأمين الإجباري: المسؤولية المدنية الناشئة عن حوادث السيارات. دار الجامعة الجديد للنشر. الإسكندرية.
3. منصور، محمد حسين. (1999). المسؤولية المعمارية أنواع المسؤولية - جرائم البناء - تعيب المباني - التصدع والانهييار - الحوادث أثناء وبعد التشييد. دار الجامعة الجديدة للنشر. مصر.
4. منصور، محمد حسين. (د.ت). أحكام التأمين - مبادئ وأركان التأمين - عقد التأمين - التأمين الإجباري من المسؤولية عن حوادث: المصاعد، المباني، السيارات. دار الجامعة الجديدة للنشر. مصر.

الرسائل والأطروحات العلمية:

1. بلقاسمي، مريم. (2014). "ثر التأمين في تخفيف التبعات المالية لحوادث ورشات البناء"، مذكرة لنيل درجة الماجستير. جامعة أم البواقي. الجزائر.
2. تكاري، هيفاء رشيدة. (2019). "النظام القانوني لعقد التأمين دراسة في التشريع الجزائري"، رسالة دكتوراه. جامعة تيزي وزو. الجزائر.
3. خديجي، أحمد. (2006). "نطاق المسؤولية العشرية: دراسة مقارنة"، رسالة لنيل درجة الماجستير. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر.
4. خويرة، بهاء الدين مسعود. (2008). "الأثار المترتبة على عقد التأمين من المسؤولية المدنية: دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية. الأردن.

5. رحال، عبد الغني. (2014). "تأمين المسؤولية العشرية للمقاول والمهندس المعماري"، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير. جامعة أم البواقي. الجزائر.
6. الرشدان، أسيل محمود. (2007). "الوضع القانوني للغير في نظام التأمين الإلزامي"، متطلب الحصول على درجة الماجستير. الجامعة الأردنية. الأردن.
7. زقان، نبيل يوسف. (2012). "التأمين الإجباري من المسؤولية المدنية للمتدخلين في مجال البناء: دراسة مقارنة". الجامعة الأردنية. الأردن.
8. دواد، خالد سعد الدين. (1990). "عناصر الخطر وما يترتب عليه من التزامات وجزاء الإخلال بها في عقد التأمين"، رسالة استكمال درجة الماجستير. جامعة الأردن. عمان.
9. ميسوم، فضيلة. (2022). "تأمين المسؤولية المدنية للمهندس في مجال البناء"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الحقوق. جامعة عبد الحميد بن باديس. الجزائر.

الدوريات والمؤتمرات والمقالات العلمية:

1. أبو هلاله، إبراهيم، والشقيرات، فيصل. (2017). "التزام المؤمن بالتعويض في التأمين من المسؤولية المدنية". مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث: 3، 2.
2. دغيش، أحمد. (2011). "التأمين في الترقية العقارية". مجلة حوليات: 11.
3. فكاشة، وبوعلام. (2019). "أشكال شركات التأمين في الجزائر". مجلة الإبداع: 9، 1.
4. علي، جمال عبد الرحمن محمد. (2009). "التزام المؤمن بالضمان في التأمين الإجباري من المسؤولية المعمارية ومدى حقه في الرجوع على المؤمن له والغير المسؤول في ضوء التعديلات التشريعية الجديدة دراسة مقارنة بين القانونين الفرنسي والمصري". مجلة البحوث القانونية والاقتصادية: 23، 2.
5. قاسي، نجات. (2016). "النظام القانوني للتأمين في مجال البناء في القانون الجزائري". مجلة القانون، المجتمع والسلطة: 5.
6. وعلي، جمال. (2012). "المسؤولية المدنية للمهندس المعماري والمقاول عن عيوب المباني المسلمة لصاحب المشروع، دراسة في القانون الجزائري". الملتقى الوطني حول الترقية العقارية في الجزائر. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
7. وزارة الشؤون البلدية والقروية. (2019). "ورشة عمل آلية تطبيق إلزامية المقاولين بالتأمين ضد العيوب الخفية في المباني ونطاق تطبيقها".

الأنظمة واللوائح:

1. الصيغة النموذجية لوثيقة التأمين على العيوب الخفية، الصادرة من مؤسسة النقد السعودي بموجب قرار المحافظ رقم (187/441) بتاريخ 1441/8/5هـ..
2. نظام مراقبة شركات التأمين التعاوني الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/32 بتاريخ 1424/6/2هـ، ولائحته التنفيذية.
3. اللائحة التنظيمية لسلوكيات سوق التأمين، الصادرة من مؤسسة النقد السعودي بتاريخ 2008/9/16م.
4. نظام تطبيق كود البناء السعودي الصادر بمرسوم ملكي رقم م/43 بتاريخ 1438/4/26هـ، ولائحته التنفيذية.

5. القانون المدني الجزائري الأمر رقم 75- 58 المؤرخ 26 سبتمبر 1975م، المعدل والمتمم.
6. قانون التأمينات الجزائري الأمر رقم 95 – 7 المؤرخ في 25 يناير 1995م، معدل ومتمم بالأمر رقم 6-4 المؤرخ في 20 فبراير 2006.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ أمانى مصطفى برناوي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.48.11>

الفرق الكلامية في بلاد ما وراء النهر جمعاً ودراسة

The Theological Sects in the Country of Transoxiana, a Collection and a Study

إعداد الباحث/ عبد الله بن عبيد مبروك العتيبي

باحث دكتوراه، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

Email: abdulh12314@hotmail.com

المخلص:

لما اتسعت بلاد الإسلام كان من أهم أقطارها بلاد المشرق، التي وجدت فيه فتنٌ، وبدع حتى ظهر في المشرق فرق خالفت هدي السلف الصالح، ومن أهم هذه البلاد المشرقية: بلاد ما وراء النهر، التي كان لكثير من علمائها الكلام بأصول الاعتقاد، والخوض في مسائله، ولهم آراء شاذة، ومناظرات مشهورة.

ولهذا تعددت الفرق الكلامية في بلاد ما وراء النهر، واختلفت هذه الفرق في مبادئها وعقائدها، وجاءت هذه الدراسة لبيان أهم هذه الفرق الكلامية، ومدى قرب آرائهم أو بعدها عن منهج السلف الصالح، لتعطي صورة واضحة عن منهج هذه الفرق، مع بيان خطورة الفرقة والاختلاف.

تم تقسم البحث إلى مقدمة عرضت فيها حدود البحث، وإجراءات البحث العامة والخاصة، وخطة البحث، ثم التمهيد وفيه المطلب الأول: التعريف ببلاد ما وراء النهر، والمطلب الثاني: التعريف بعلم الكلام. ثم تناول الفرق الكلامية في بلاد ما وراء النهر في المبحث الأول، والموقف من علم الكلام في المبحث الثاني. واقتصرت حدود البحث الموضوعية على بيان أشهر الفرق الكلامية في بلاد ما وراء النهر، والحدود المكانية: بلاد ما وراء النهر. والزمانية: من بداية الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن السادس، وخلصت الدراسة إلى أن علم الكلام ترعرع في بيئة وثنية خالية من التوحيد، أساسه الفلسفة اليونانية، وأن الخوض في علم الكلام اوقع المتكلمين في الشك والوقف والحيرة، وأن السلف الصالح رحمهم الله تعالى نهوا عن علم الكلام وحذروا منه.

الكلمة المفتاحية: الفرق الكلامية، بلاد ما وراء النهر، الجهمية، المعتزلة، الماتريدية.

The Theological Sects in the Country of Transoxiana, a Collection and a Study

Abstract:

When the countries of Islam expanded, one of the most important countries was the countries of the East, which found strife in it, and innovations until teams appeared in the East that violated the guidance of the righteous predecessors, and the most important of these countries is the **East: Transoxiana**, which many of its scholars had to speak of the origins of belief, and delve into its issues, and they have abnormal opinions, and famous debates.

This study came to show the most important of these speech teams, and the extent of their views or distance from the approach of the righteous predecessors, to give a clear picture of the approach of these teams, with an indication of the seriousness of the division and difference.

The research was divided into an introduction in which I presented the limits of the research, the general and specific research procedures, and the research plan, then the introduction, in which the first requirement: the definition of the country beyond the river, and the second requirement: the definition of theology. Then he dealt with the theological teams in the country beyond the river in the first topic, and the position on theology in the second topic. The objective limits of the research were limited to stating the most famous theological teams in the country beyond the river, and the spatial boundaries: the country beyond the river. Temporal: from the beginning of the Islamic conquest until the end of the sixth century.

The study concluded that theology grew up in a pagan environment devoid of monotheism, based on Greek philosophy, and that delving into theology caused the speakers to doubt and stop and confusion, and that the righteous predecessors, may God have mercy on them, forbade the science of speech and warned against it.

Keyword: Theological differences, Transoxiana, Jahmiyya, Mu'tazila, Maturidi.

1. المقدمة

من خلال استعراض كتب العقيدة والفرق الإسلامية، يتضح أنّ الفرق الكلامية التي فارقت أهل السنة والجماعة بأرائها ومعتقداتها، قد ظهرت متأخرة، ولم تُعرف في عهد النبي ﷺ ولا كبار الصحابة رضي الله عنهم؛ مثل بدعة القدرية، والإرجاء.. وغيرهما، وإنما ظهرت في أواخر عصر الصحابة رضي الله عنهم، في عصر عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس... وغيرهما، وهم الذين أوصوا أخلافهم بأن لا يسلموا على القدرية، ولا يصلوا على جنائزهم، ولا يعودوا مرضاهم.

شاعت هذه البدع تحديداً في عهد بني أمية، ومن ذلك الوقت انتشرت بقية البدع نتيجة تعريب علوم الأوائل في عهد من بعدهم من الخلفاء العباسيين مثل المأمون وأخيه المعتصم. وكان هذا التأثير واضحاً بالكلام المذموم في فترة خلافة المأمون، والمعتصم؛ فقد وضع في عهدهما قواعد علم الكلام؛ ولهذا ذم بعض المؤرخين عقيدة المأمون، بقولهم: كان فيه تشيع، واعتزال، وجهل بالسنة الصحيحة.

وقد اقتفى المعتصم أثر أخيه المأمون وسار على نهجه في الاعتزال، وهو الذي مكّن الأتراك في الدولة العباسية، وكذلك الخليفة الواثق؛ جميعهم اعتنقوا الاعتزال على أيدي المعتزلة التي عُرفت بأرائها المستقلة، معتمدة على النزعات العقلية المنحرفة بوجوب النظر بالعقل المجرد؛ اعتماد كلياً في النصوص العقدية، متأثرين بالفلسفة اليونانية أيما تأثر! وهذا نتيجة حركة الترجمة العشوائية، والالتقاء بالديانات والحضارات المنفتحة على مصراعيها حتى أصبحوا يعرفون بأتباع الفلاسفة. وقد كان نصيب إقليم ما وراء النهر، من الفكر الاعتزالي نصيباً كبيراً بحكم تبعيتها للخلافة العباسية، وفرض المأمون، والمعتصم، والواثق المذهب فرضاً.

ولم يقتصر هذا الغلو على المعتزلة، فمن يتأمل فكر بقية آراء الفرق الكلامية يجدهم قد شغلوا أنفسهم بقضية التوحيد إثبات وجود الخالق عزّ وجلّ. ونتيجة لتشددهم في أصل التوحيد على غير هدي السلف أن نفوا الصفات الإلهية؛ لأن إثبات الصفات حسب اعتقادهم يقتضي القول بالتعدد.

تعدّ قضية التوحيد العمود الفقري لعلم الكلام، وكل القضايا الأخرى، التي ناقشها المتكلمون، إذ لا بد أن تكون لها صلة بهذه المسألة، سواء بُعدت الصلة أو قربت، وانطلاقاً من هذه القضية وجدوا أنفسهم وجهاً لوجه أمام بعض المسائل الأخرى، التي كان بحثها ضرورياً؛ ولذا اختلطت الموضوعات التي بحثها المتكلمون وتشابكت مع تلك التي بحثها الفلاسفة بوجه خاص.

وسارت على هذا النهج طوائف المتكلمين؛ فطائفة تثبت شيئاً، وتغالي فيه! وأخرى تثبت نقيضه وتغلو فيه! حتى تداعت الفرق الكلامية على طريقة السلف تداعي الأكلة على قصعتها، فأصبحت طريقة أهل الحديث محدثة في نظرهم، ولهذا أخذوا يروجون أنهم على صواب، وأنهم هم أهل السنة، مصرّحين بذلك في غير موضع في كتبهم ورسائلهم. ففي صفات الله تعالى نجد النفاة، والمؤولة غلوا في تنزيه الله حتى عطلوه عن صفات الكمال ووصفوه بصفات المعدوم، وفي المقابل نرى المجسمة، والمشبهة غلوا في الإثبات حتى وقعوا في التجسيم والتشبيه.

ويجدر التنبيه إلى أن المبالغة بالانشغال بإثبات التوحيد على غير طريقة السلف مخالفاً للقرآن، ولهدى النبي ﷺ الذي أوصى أمته بقوله: عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين. (سنن أبو داود: باب في لزوم السنة، ح: 4607).

وهذا الانحراف عن هديه ﷺ نتج عنه الاختلاف وانقسام المسلمين حتى احتدم الجدل بين طوائف المتكلمين فأصبحوا شيعياً، وأحزاباً يناهض بعضهم بعضاً، بل يحاول كل من استطاع القضاء على خصمه الآخر.

1.1. مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: ما آراء الفرق الكلامية العقديّة المؤثرة في بلاد ما وراء النهر؟ ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما أهم الفرق العقديّة في بلاد ما وراء النهر؟ وما المؤثرات المعرفيّة والفكريّة عليها؟
- 2- ما مدى علاقة بلاد ما وراء النهر بالفرق، والمذاهب؟ وما هو موقفه منها؟
- 3- ما أبرز المؤثرات الفكرية المعرفيّة على المذاهب والفرق في بلاد ما وراء النهر؟
- 4- ما أثر المذاهب والفرق في بلاد ما وراء النهر على القضايا الكلاميّة؟
- 5- ما الموقف السلفي من قضايا المتكلمين في بلاد ما وراء النهر؟

2.1. أهمية البحث، وأسباب اختياره:

ترجع أهمية الموضوع، وأسباب اختياره لعدة اعتبارات، وهي:

- 1- ما للمتكلمين في بلاد ما وراء النهر من مسائل مختصة، ودلائل متداخلة، نتيجة المؤثرات المتعلقة في تلك البلاد.
- 2- لم أجد دراسةً مستقلة - حسب اطلاعي - تناولت الفرق الكلامية في بلاد ما وراء النهر، وإبرازها للباحثين، والمشتغلين في العلوم الشرعيّة.
- 3- أن دراسة مثل هذا الموضوع جعل الباحث يطلع على مجمل المسائل الاعتقاديّة، ويقف على رأي السلف فيها، ورأي الفرق والتداخل بينها، مما يكسب طالب العلم التّأصيل العلمي الضروري لاسيّما في جانب العقيدة.

3.1. أهداف البحث:

وتتحدد أهداف البحث في:

- إظهار أهم الفرق العقديّة في بلاد ما وراء النهر.
- تحليل، ودراسة أهم قضايا المتكلمين في بلاد ما وراء النهر.
- دراسة المؤثرات المعرفيّة، والفكريّة في الفرق، والعقائد لبلاد ما وراء النهر.

4.1. حدود البحث:

اقتصرت حدود البحث الموضوعية على بيان أشهر الفرق الكلامية في بلاد ما وراء النهر. الحدود المكانية: بلاد ما وراء النهر. والزّمانية: من بداية الفتح الإسلامي حتّى نهاية القرن السّادس.

5.1. إجراءات البحث:

إجراءات خاصة:

- أ- اعتمدت في جمع المادة العلميّة على كتب الاعتقاد، والفرق، والرّجال، وغيرها.
- ب- تتبعت أشهر أقوال الفرق الكلامية في بلاد ما وراء النهر وجمعتها من مواضعها وذلك في عامة الكتب، ثم قمت بترتيبها وفق خطة البحث.

ج- درست عقائد تلك الفرق دراسةً موضوعيةً موجزةً، مع بيان بعض أوجه الانحراف، حسب الاستطاعة.
إجراءات عامة:

فيما يتعلق بخدمة النص وتوثيقه؛ فعلى النحو الآتي:

أ- خرَّجْتُ الأحاديث، والآثار من مصادرها الأصلية.

ب- ونَقَّطُ المادةَ العلميَّةَ من مصادرها الأصلية -حسب الاستطاعة-.

6.1. خطة البحث:

تتضمن الخطة على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: عرضتُ فيها حدود البحث، وإجراءات البحث العامة والخاصة، وخطة البحث.

التمهيد:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف ببلاد ما وراء النهر.

المطلب الثاني: التعريف بعلم الكلام.

المبحث الأول: الفرق الكلامية في بلاد ما وراء النهر.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الجَهْمِيَّة.

المطلب الثاني: المعتزلة.

المطلب الثالث: الماتريديَّة.

المطلب الرابع: الكرامِيَّة.

المبحث الثاني: الموقف من علم الكلام.

الخاتمة: تضمنت أهم نتائج البحث والتوصيات.

التمهيد

المطلب الأول: التعريف ببلاد ما وراء النهر.

بلاد ما وراء النهر منطقة شاسعة مترامية الأطراف، تقع في المنطقة الواقعة في حوض نهري جيحون (أمودريا)، وسيحون (سيردريا)، وتضم حدود ما وراء النهر نواحي مختلفة، بعضها يقع إلى الشرق من ما وراء النهر، والآخر إلى الغرب منها. فأما الذي إلى الشرق منها، فتحيط به حدود التبت، والهند؛ ومن الجنوب حدود خراسان؛ ومن الغرب حدود "الصغانيين"؛ ومن الشمال حدود "أسروشنة من ما وراء النهر. وجاء في معجم البلدان عن حدود ما وراء النهر، يراد به ما وراء جيحون بخراسان، فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة، وفي الإسلام سموه ما وراء النهر، وما كان في غربيه فهو خراسان. (الحموي، 1995، ص 45/5).

وأهم مدن بلاد ما وراء النهر: سمرقند، بخارى، فرغانة، فأرب، شاش وتعرف اليوم "بطشقند"، ترمذ، نسف، خوارزم، وفيها "زَمْخشر"، والجرجانية. وهي أسماء تدل على أعلام لهم مكانتهم في التاريخ، مثل: الخوارزمي، والبخاري، والتزمذي، والجرجاني، والسجستاني، والنسفي، والزَمْخشري، والفارابي، وغيرهم من العلماء الأعلام الذين رفع بعضهم لواء الإسلام وبنوا للحضارة الإسلامية عزاً، ومجداً باقيين.

(العساف، ص5).

وهناك مدن من بلاد ما وراء النهر كانت معروفة في تلك الحقبة التاريخية، ثم اندثرت مثل (أسفيجاب) كانت ثغراً جليلاً، ودار جهاد، قال عنها المقدسي: إنه كان فيها 1700 داراً للمتطوعة الجهاديين. (الحموي 1995، ص 179/1).

يقول عنها ياقوت الحموي: لم يكن بخراسان، ولا بما وراء النهر بلد لا خراج عليها إلا أسفيجاب؛ لأنها كانت ثغراً عظيماً، فكانت تُعفى من الخراج، وذلك ليصرف أهلها خراجها في ثمن السلاح، والمعونة على المقام بتلك الأرض. (مجمع اللغة العربية، ص 681/2).

ومن المدن التي اندثرت أيضاً (بكيند)، وكانت حصناً على بعد خمسة "فراسخ" من بخارى، واشتهرت قبل الإسلام وبعده، وكانت لها تجارات مع الصين وغيرها حتى أُطلق عليها مدينة التجار، ثم خربت بعد ذلك في القرن السادس الهجري، قال عنها ياقوت الحموي، وهو من أهل القرن السابع الهجري: كانت بلدة كبيرة حسنة، كثيرة العلماء، خربت منذ زمان. ثم ذكر الحموي أن بها قرابة ألف "رباط" للغزاة وذكر عالمها المشهور البيكندي شيخ الإمام البخاري. (الحموي، 1995، ص 533/1).

ومن المدن التي اندثرت أيضاً (فربر)، وهي بلدة قريبة من بخارى، وقد خربت منذ وقت بعيد. ومن أشهر علمائها الفربري رَاوية صحيح الإمام البخاري رحمة الله عليهما. (ابن الاثير، 1399هـ، ص 422/3).

- المطلب الثاني: التعريف بعلم الكلام.

توجد عدة تعريفات لعلم الكلام في كتب أهل العلم، منها، تعريف الفارابي، وهو أحد علماء ما وراء النهر بأنه: ملكة يقتدر بها الإنسان على نصره الآراء، والأفعال المحمودة التي صرّح بها واضع الملة، وتزييف كل ما خالفها بالأقوال. (الفارابي، 1396هـ، ص 186).

ويعرفه الإيجي في المواقف بقوله: علم يُقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج، ودفع الشبه، والمراد بالعقائد ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل، وبالدينية المنسوبة إلى دين محمد ﷺ، فإنَّ الحُصْم، وإنَّ خطأناه، لا تُخرجه من علم الكلام. (الإيجي، ص7).

وعرّف أيضاً بأنه: علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى، وصفاته، وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام. (الجرجاني، 1403هـ، ص 185). وإذا كان كل من الفارابي، والإيجي قد جعل علم الكلام يقوم على نصره العقيدة الإسلامية دون تمييز بين الفرق الإسلامية، فإننا نجد ابن خلدون يحصر التعريف في نصره الاعتقادات على مذهب السلف وأهل السنة، ويُخرج باقي الفرق. (علي عبدالفتاح، 1415هـ، ص 11).

فيقول في تعريفه علم الكلام: هو علم يتضمّن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرّد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة. (ابن خلدون، 1408هـ، ص 580/1).

ونحواً من تعريف ابن خلدون نحا الغزالي إذ قصرَ علمَ الكلام على مذهب السلف وأهل السنة، (العمرى، 1430هـ، ص236). بقوله: هو علمٌ مقصوده حفظ عقيدة أهل السنة، وحرصتها عن تشويش أهل البدعة. (الغزالي، ص118). ومن خلال التعريفات السابقة تكاد تستقر صورة علم الكلام في المهمة التي ينهض بها على أداء الوظائف التالية: (زامل، 2013م، ص392).

1- إثبات العقائد الإسلامية، وإحراز العلم بها بالأدلة اليقينية.

2- عرض عقائد الإسلام بصيغة منظومة فكرية برهانية، متماسكة، ومنسجمة.

3- التصدي للأسئلة، والشكوك، والشبهات التي تصدر من الداخل، أو تلك التي تأتي من الخارج.

المسألة الأولى: سبب التسمية بـ (علم الكلام).

سمي كثيراً من علماء السلف هذا العلم علم الكلام، وسموا من غاص في هذا العلم متكلمين، وأهل الكلام؛ (الصفار، 1432هـ، ص61). لعدة أسباب منها: (التفتازاني، 1433هـ، ص50-60).

1- أن مسألة الكلام هي من أشهر مباحثه التي وقع فيها نزاعٌ وجدلٌ بين المتكلمين، والمقصود من مسألة الكلام هي مسألة (خلق القرآن) التي تبنتها المعتزلة، ونفوا صفة الكلام عن الله تعالى وأكثروا فيها القيل والقال.

2- وقيل لأنَّ العادة جرت عند المتكلمين الباحثين في أصول الدين أن يعنونوا لأبحاثهم بالكلام في كذا وكذا. (التفتازاني، 1433هـ، ص53).

3- وقيل لأنَّ الكلام والمجادلة والقيل، والقال قد كثر فيه وأصبحت أشهر مباحثه. (التفتازاني، 1433هـ، ص53).

والذي يظهر من خلال استقراء أقوال أهل العلم أنهم نُعتوا بأهل الكلام؛ لكثرة خوضهم في مسائل الاعتقاد، واحتجاجهم بالقوانين العقلية والجدلية لتقرير مسائل الإيمان.

المسألة الثانية: ظهور الفرق الكلامية في بلاد ما وراء النهر.

فُتِنَ بعلم الكلام كثيراً من المنتسبين إليه، من شرق العالم الإسلامي إلى غربه؛ يعظموه، ويدرسونه، ويقررونه على أنه من الضروريات، فهو - عندهم - علم لا بدَّ منه في العلوم الشرعية، وبه تُقرر العقائد، ويُرد على المخالف. وقد شاعت المدرسة الكلامية في المناطق الشرقية من الدولة الإسلامية، مثل خوارزم التي ظهر فيها الرازي، والسكاكي، والجرجاني...، وغيرهم. يقول المقدسي متحدثاً عمّا وقع في بلاد ما وراء النهر من خلال مشاهداته بأنها تغص بمختلف الطوائف والفرق. (المقدسي، 1411هـ، ص323/1).

وسأتناول أشهر هذه الفرق التي أشار إليها المقدسي، التي استخدمت علم الكلام في الحجاج عن عقائدها الدينية، التي كان لها حضورٌ بارزٌ؛ فمنها من نشأ أصلاً في بلاد ما وراء النهر، ومنها من انتقل إليها في زمن متقدم، وأبرز هذه الفرق الكلامية التي كان لها ظهور في بلاد ما وراء النهر: الجهمية، والمعتزلة، والماتريديّة، والكرامية.

المبحث الأول: الفرق الكلامية في بلاد ما وراء النهر.

المطلب الأول: الجهمية:

ظهرت الجهمية في الربع الأول من القرن الهجري الثاني في الكوفة، وأواخر دولة بني أمية، على يد مؤسسها الجهم بن صفوان الترمذي، الذي يكنى بأبي محرز من موالى بني راسب من العجم، وقد تأثر بقريته الجعد بن درهم خراساني الأصل. (ابن كثير،

1408هـ، ص 382/9). بعد أن التقى به في الكوفة، وما يؤيده ما ذكره الإمام البخاري أن قُتَيْبَةَ بن سعيد، قال: بلغني أن جهماً كان يأخذ الكلام من الجعد بن درهم. (البخاري، ص29). والجعد بن درهم هو رأس المعطلة لصفات الرب عز وجل؛ ولذلك ضحى به خالد بن عبد الله القسري عام 105هـ بعد صلاة عيد الأضحى، لادعائه النبوة. (القمي، ص37).

يقول الدارمي عن موقف العلماء من مقتل الجعد: وأمّا الجعد، فأخذه خالد بن عبد الله القسري فذبّه ذباً بواسط، يوم الأضحى على رؤوس من شهد العيد معه من المسلمين، لا يعيبه به عائب، ولا يطعن عليه طاعن، بل استحسنا ذلك من فعله، وصوبوه من رأيه. (الدارمي، 1416هـ، ص21). وبعد مقتله أخذَ الجَهْمُ بن صفوان ينشرُ أفكاره في الكوفة، فحمل على أثره لواء المعطلة، وأورد على أهل الإسلام شكوكاً أثرت في الملة الإسلامية آثاراً قبيحة، تولد عنها بلاءٌ كبير. وكان هذا قبيل المئة من سنة الهجرة، فكثر أتباعه على أقواله التي توول إلى التعطيل، فأكبر أهل الإسلام بدعته، وتمالوا على إنكارها وتضليل أهلها. وحذروا من الجَهْمِيَّةِ وعادوهم في الله ودموا من جلس إليهم؛ (المقريزي، 1418هـ، ص 190/4). ولهذا تمّ نفي الجَهْمُ بن صفوان إلى بلاد ما وراء النهر وتحديدًا إلى ترمذ موطنه الأصلي، (ابن كثير، 1408هـ، ص382/9). وأخذت أفكاره تعود مجدداً بعد الإطاحة بها في الكوفة، فأخذت تنتشر كانتشار النار في الهشيم في ترمذ، وسمرقند وبلخ...، وغيرها من بقاع الإسلام. وما يؤكد ظهور الجَهْمُ في بلاد ما وراء النهر قول شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله: ثم ظهر جهْمُ بن صفوان من ناحية المشرق من ترمذ، ومنها ظهر رأي جهْم. (ابن تيمية، 1416، ص 351/14). ونقل الذهبي: كان جهْم على معبر ترمذ. اللالكائي، 1423هـ، ص423/3). وذكر الصفدي: أنّ بدعته ظهرت في ترمذ. (الصفدي، 1420هـ، ص160/11-161). فأصبح لجهْم تأثير واضحاً على أهل ترمذ، وما يؤكد قول المقدسي: وأكثر أهل ترمذ جهمية. (المقدسي، 1411هـ، ص323/1). فصار للجهْم أتباع في ترمذ، وتأثروا بأفكاره، فتولى أحد أتباعه القضاء في ترمذ، وكان رجل سوء مُرجئاً، جهمياً! داعية إلى البدع يبيع الخمر، ويبيع شربه، فكان سيفاً على أهل الحديث، يودب من يقول "الإيمان قول وعمل"، حتّى أنه أخذ رجلاً من الصالحين من أهل الحديث فجعل الحبل في عنقه، وأمر أن يطاف به في الناس فينادى عليه وكان الحميدي يقتت عليه بمكة وإسحاق ابن إبراهيم الحنظلي إذا ذكره بكى من تجرئه على الله ﷻ. (ابن حبان، 1396هـ، ص 370/1).

وهذا التأثير للجهْم بن صفوان ليس مقتصرًا على الكوفة، وترمذ فقط، فقد كان له أثرٌ بالغٌ على الفرق الكلامية فيما وراء النهر حتّى انحرفت، وتحول علم الكلام من طور الإنشاء في تلك الفترة إلى طور أكثر تناسقاً، بل إلى طور الظاهرة، وذلك للأثر السيئ الذي تركه في الفرق الإسلامية المختلفة، حتّى تأثرت هذه الفرق به في قليل أو كثير من أصوله، ولا سيما في الصفات حتّى المنتسبين للسنة من أهل الكلام، فهم على أصوله في كثير من أصول الاعتقاد. (السفياني، 2005م، ص47). ويبيّن ابن القيم رحمه الله الفرق الكلامية كلّهم وارثون عن الجَهْم بن صفوان، كلّ بقدر بدعته، (ابن القيم، 1417هـ، ص167-168). قائلًا:

- تَاللهِ مَا اسْتَجْمَعْنَ عِنْدَ مُعْطَلٍ	- يَمَ أَتْهَهَا وَلَدَيْهِ مِمَّنْ إِيْمَان
- وَالْجَهْمُ أَصْلَهَا جَمِيْعًا فَاغْتَدَتْ	- مَقْسُوْمَةً فِي النَّاسِ بِالْمِيْزَانِ
- وَالْوَارِثُونَ لَهُ عَلَى التَّحْقِيْقِ هُمْ	- أَصْحَابُهَا لَا شَيْءَ الْإِيْمَانِ
- لَكِنْ تَقَسَّمَتِ الطَّوَائِفُ قَوْلُهُ	- دُو السُّهْمِ وَالسُّهْمِيْنَ وَالسُّهْمَانِ
- لَكِنْ نَجَا أَهْلُ الْحَدِيْثِ الْمَحْضِ أَتُوْا	- بَاعَ الرَّسُوْلَ وَتَابِعُوْا الْقُرْآنَ
- عَرَفُوْا الَّذِي قَدْ قَالَ مَعَ عِلْمٍ بِمَا	- قَالَ الرَّسُوْلُ فَهَمْ أَوْلُو الْعِرْقَانِ

- وَسِوَاهُمْ فِي الْجَهْلِ وَالذَّعْوَى مَعَ الْكِبْرِ الْعَظْمِ وَكَثْرَةِ الْهَدْيِ إِيَّانَ

وعن مقاتل بن حيان، قال: دخلت على عمر بن عبد العزيز فقال لي: من أين أنت؟ فقلت: من أهل بلخ، فقال: كم بينك وبين النهر؟ قلت: كذا وكذا فرسخاً، فقال: هل ظهر من وراء النهر رجل يقال له جهم؟ قلت: لا، قال: سيظهر من وراء النهر رجل يقال له جهم يهلك خلقاً من هذه الأمة يدخلهم الله وإياه النار مع الداخلين. (اللائكائي، 1423هـ، ص3/425).

فالجهم بن صفوان -إذن- كان من أكبر الفتن الداخلة على الأمة من قبل المشرق، فهو الذي فتح باب التعتيل على المسلمين، ومعارضة النصوص بالعقليات؛ لأنه لم يكن له علم، ولا مجالسة لأهل العلم، ولا يُعرف بفقهِ، ولا ورع، ولا صلاح! أعطي لساناً منكرًا، فكان يجادل ويقول برأيه متأثراً بكلام المتكلمين. (اللائكائي، 1423، ص3/423).

ولقد انتبه العلماء الأجلاء لخطورة مقالاته، فبدلوا جهودهم في الرد عليه، ومن هؤلاء الأئمة: الإمام أحمد بن حنبل، وعثمان بن سعيد الدارمي... وغيرهم. يقول الإمام أحمد بن حنبل عن الجهم بن صفوان: كان صاحب خصومات، وكلام. (الإمام أحمد، ص24). ولهذا كان الإمام أحمد أول من أَلَفَ فيما أعلم في الرد على الجهم بن صفوان، وذلك لأن أفكاره قد راجت وانتشرت في زمانه، ممّا حدا بالإمام أحمد بن حنبل أن يكتب رداً في إيقاف توسع أفكاره المسمومة على العامة. (العلي، 1965م، ص21).

وممن تأثر بأفكار الجهميّة أيما تأثر المعتزلة حتّى قيل إنّ كلّ معتزلي جهمي (ابن تيمية، 1406هـ، ص2/604) وذلك لأنّ بعض أهل العلم يُعدُّ المعتزلة امتداداً لفرقة الجهميّة؛ لأنّهما متفقتان على نفي الصفات، وعلى نفي الرؤية نفي استحالة ولذلك حكموا بكفر من يقول بها (البغدادي، 1977م، ص152) والقول بخلق القرآن.

والمعتزلة مع موافقتهم للجهميّة في بعض مسائل الاعتقاد لا يرتضون وصفهم بالجهميّة، بل ذهب بعضهم إلى تكفير الجهم؛ لأنّه يقول بالاستطاعة (الخطيب، 1413هـ، ص132). وبالجب، وبالمقابل المعتزلة يقولون بالقدر (العدل)، الذي هو أصل من أصولهم الخمسة ولهذا يؤثرون أن يتسموا بأهل العدل والتوحيد. ونتيجة لهذا التعارض أخذ رأس الاعتزال واصل بن عطاء، بإرسال أحد أتباعه من البصرة إلى ترمذ لمناظرة جهم بن صفوان، فناظره فقطعه، فرجع إلى قول أهل الحق (يقصد المعتزلة)، فلمّا عاد إلى البصرة، رجّع جهّم إلى قول الباطل. (القاضي عبد الجبار، 1439هـ، ص163).

وممّا يؤكد مناظرة المعتزلة للجهمية هو قول ابن المرتضى أنّ واصل بن عطاء أنفذ أصحابه إلى بلدان متعددة؛ لنشر مذهبه، وبثه بين الناس، فقد بعث إلى خراسان وترمذ، وأرمينية، واليمن، والجزيرة، وغير ذلك من البلدان، وقد كان لتلك البعثات أثرها الكبير في كثير من الناس حيث استجابوا لدعوتهم، فتأثروا بالاعتزال، ودانوا بالاعتزال ولزموه. (ابن المرتضى، 1316هـ، ص19-20). والحق أنّ المعتزلة، وإنّ ناظروا، وكفروا الجهم بن صفوان، فقد وافقوه في بعض أفكاره، وظهر عليهم هذا التأثير واضحاً وجلياً وبخاصّة في مسألة نفي الصفات والقول بخلق القرآن حتّى أخذ بعض أهل العلم يصفونهم بالجهميّة. ولم يدوم الجهم طويلاً حتّى قتل عام 128هـ، وقيل سنة 130هـ. على يد سلم بن أحوز المازني بعد اشتراكه في الثورة على الخلافة الأموية مع الحارث بن سريح التميمي.

ولم يقف علماء بلاد ما وراء النهر موقف المتفرج، وهو بين ظهرانيهم، أعني الجهم واتباعه فأخذوا ينكرون على الجهميّة هذا الانحراف، ولهذا صنّف بعضهم كتباً في الرد على الجهميّة، وغيرهم من أهل الأهواء، مثل: كتاب التوحيد والرد على الزنادقة والجهميّة، الذي هو آخر كتاب صحيح البخاري، و"خلق أفعال العباد" للبخاري أيضاً، و"الرد على الجهميّة"، و"الرد على بشر المريسي المعتزلي" للدارمي، يقول فيها الدارمي: فالجهميّة عندنا زنادقة من أحبب الزنادقة، نرى أن يستتابوا من كفرهم، فإنّ أظهروا التوبة تركوا، وإنّ لم يظهرها تركوا، وإنّ شهدت عليهم بذلك شهود فأنكروا،

ولم يتوبوا قتلوا. (الدارمي، 1416هـ، ص208). وأيضاً ما تضمن من ردود على المبتدعة مثل إثبات الصفات في صحيح مسلم، وجامع الترمذي وغيرها من كتب أهل الحديث.

المطلب الثاني: المعتزلة:

تعدُّ المعتزلة من أوائل الفرق الكلامية، التي ظهرت في البصرة في بداية القرن الثاني الهجري على يد واصل بن عطاء سالكة منهجاً عقلياً مخالفاً لمنهج السلف الصالح ممَّا أوقعها في إشكالات عديدة أبرزها نفي الصفات، والرؤية، والقول بخلق القرآن، ومن ثم انتشرت هذه الأفكار الهدامة في بقاع العالم الإسلامي كخراسان، وتبريد، وخوارزم... وغيرها ممَّا كان لهم أكبر الأثر في وضع مباحث علم الكلام، ولهذا توصف مدرستهم بأنها أول وأكبر مدرسة عقلية في التاريخ الإسلامي. ففترقت السبل بالمعتزلة أتباع واصل، وتناولوا من كتب اليونان ما لاقَ بعقولهم، وظنوا من التقوى أن تؤيد العقائد بما أثبتته العلم بدون تفرقة بين ما كان منه راجعاً إلى أوليات العقل، وما كان سراباً في نظر الوهم، فخلطوا بمعارف الدين ما لا ينطبق على أصل من أصول النظر. وأيدتهم الدولة العباسية وهي في ريعان القوة، وابتدأ علماءهم يؤلفون الكتب، فأخذ المتمسكون بمذاهب السلف يناضلونهم معتصمين بقوة اليقين، وإن لم يكن لهم عضد من الحاكمين. (محمد عبده، 1351هـ، ص15). يقول الشهرستاني، متحدثاً عن بداية ظهور المعتزلة، ومدى تأثيرها بالفلسفة المستوردة: ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين نُشرت أيام المأمون، فخلطت مناهجها بمناهج علم الكلام، وأفردتها فناً من فنون العلم، وسمتها باسم الكلام، إمَّا لأنَّ أظهر مسألة تكلموا فيها، وتقاتلوا عليها هي مسألة الكلام، فسمي النوع باسمها، وإمَّا لمقابلتهم الفلاسفة في تسميتهم فناً من فنون علمهم بالمنطق، والمنطق والكلام مترادفان. (الشهرستاني، 2003م، ص29/1).

وتوغلت المعتزلة في علم الكلام، وتشبثوا بأذيال الفلاسفة في كثير من الأصول والأحكام، وشاع مذهبهم بين الناس، (التفتازاني، 1433هـ، ص57). وغلبت عليهم النزعة العقلية، لتأثرهم ببعض الكتب المستوردة، ومن أهمها الفلسفة اليونانية، محاولين الرد على كتب الفلاسفة فيما خالفوا فيه الشريعة فخلطوا الكلام بكثير من الفلسفة؛ ليحققوا مقاصدها، ويتمكنوا من إبطالها. (التفتازاني، 1433هـ، ص58). فجاء منهجهم مغايراً لمنهج السلف، وكان وجلُّ اعتمادهم على العقل في تأسيس عقائدهم، قدموه على النقل، ورفضوا الأحاديث التي تعارض عقولهم حسب هواهم، وتعارض أفكارهم، فإذا تعارض النص مع العقل قدّموا العقل؛ لأنه أصل النص، ولا يتقدم الفرع على الأصل، والحسن والقبح يجب معرفتهما بالعقل، فتطرفوا عن منهج السلف وغالوا في استخدام العقل وجعلوه حاكماً على النص، ولذلك انقسموا حتى صاروا فرقا مختلفة مع اتفاقهم على المبادئ الرئيسية الخمسة، بعكس أهل السنة الذين استخدموا العقل وسيلة لفهم النص وليس حاكماً عليه؛ ولذلك لم يذكر أهم اختلافوا في أصول الاعتقاد بخلاف الفرق الأخرى. يقول أبو الحسين الخياط المعتزل: وليس يستحق أحد منهم اسم الاعتزال حتى يجمع القول بالأصول الخمسة: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فإذا كملت في الإنسان هذه الخصال، فهو معتزل. (الخياط، 1413هـ، ص126-127).

ويقول الزمخشري، وهو من كبار المعتزلة في بلاد ما وراء النهر مغلباً العقل على النص: امش في دينك تحت راية السلطان (ويعني بالسلطان: العقل) ولا تقنع بالرواية عن فلان وفلان، فما الأسد المحتجب في عرينه أعز من الرجل المحتج على قرينه. وما العنز الجرباء تحت الشمال (أي: الريح الباردة) البليل أذل من المقلد عند صاحب الدليل، ومن تبع في أصول الدين تقليده، فقد ضيع وراء الباب المرتج إقليده (أقليده: المفتاح). (الزمخشري، 1403هـ، ص16).

ومن المعلوم أنَّ الخليفة المأمون كان أول خليفة اتخذ الاعتزال مذهباً رسمياً للدولة؛ ولذلك يعتبر عصر المأمون، والمعتمَصم عصر ازدهار المعتزلة، وعبقريتها لنصرتها لها حينما عاقبا علماء الدين مثل الإمام أحمد، وغيره من العلماء، ولكن لم يلبث هذا الأمر طويلاً حتَّى نكَلَّ بهم وأداهم الخليفة المتوكل خصوصاً بعد فتنة القرآن التي دامت نحو أربع عشرة سنة (218-232هـ). فلقى المعتزلة متاعب جمَّة نظراً لكرهية المتوكل لأفكارهم ومبادئهم فقد أمر بحبس بعضهم وإبعاد الآخر، حتَّى جاء عهد دولة بني بوية التي تدين بالمذهب الشيعي، وارتفع شأن الاعتزال من جديد باستعادة بعضهم قوتهم بتولية رؤوس المعتزلة القضاء، فهذا القاضي عبد الجبار رأس المعتزلة في عصره أصبح قاضياً لقضاء "الري" عام 360هـ بأمر من صاحب بن عباد، وزير مؤيد الدولة البويهية، وهو من الروافض المعتزلة، يقول عنه الذهبي: كان شيعياً معتزلياً مبتدعاً، (الذهبي، 1405هـ، ص512/16). حتَّى إنه: لما تُوفي قال عبد الجبار: لا أرى الترحمَ عليه؛ لأنَّه مات عن غير توبة ظهرت منه، فنسب عبد الجبار إلى قلة الوفاء. (ابن الأثير، 1417هـ، ص470/7).

ويؤكد هذا الدعم من الدولة البويهية للمعتزلة المقريري، بأنه قد فشا مذهب الاعتزال تحت ظل الدولة البويهية في العراق وخراسان وما وراء النهر. (المقريري، 1418هـ، ص191/4). يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: فلما كان بعد زمن البخاري من عهد بني بويه الديلم فشا في الرافضة التجهم وأكثر أصول المعتزلة. (ابن تيمية، 1425هـ، ص369/6).

وقد كان الفكر الاعتزالي مترسِّخاً بين الأحناف، تُبين كتب الطبقات ذلك بكل وضوح خصوصاً تلك التي تُترجم للأعلام من الحنفيَّة، تلك الكتب التي تزودنا بالعديد من أسماء العلماء الأحناف الذين ناصرُوا المذهب الاعتزالي في نيسابور وخراسان وخوارزم. (جريجور شفارب، 2020م، ص206). يقول ابن الجوزي: وفي سنة ثمان وأربعمائة استتاب القادر بالله أمير المؤمنين فقهاء المعتزلة، فأظهروا الرجوع، وتبرؤوا من الاعتزال، ثم نهاهم عن الكلام، والتدريس، والمناظرة في الاعتزال، والرفض، والمقالات المخالفة للإسلام، وأخذ خطوطهم بذلك. (ابن الجوزي، 1412هـ، ص125/15).

وكان الأحناف تحديداً في خوارزم فيما وراء النهر متأثرين بالاعتزال، وكان مذهب خوارزم الرِّسْمِي هو الاعتزال، وذلك نظير ما قام به القاضي عبد الجبار بإهداء كتابه "فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة" إلى أمير خوارزم شاه مأمون بن مأمون، الذي كان معتزلياً داعماً للمذهب. وخوارزم هي من أكثر الأقاليم احتواءً للمعتزلة، فقد جعل الزمخشري (ت538هـ) - الذي أصبح داعية المعتزلة الأكبر آنذاك- اعتزال الخوارزميين أعظم فضائلهم، حتَّى عوامهم يدينون أنَّ القرآن مخلوق. (الحوفي، 1966م، ص25). فالزمخشري معتزلي الاعتقاد متظاهراً به، نقل عنه أنه كان إذا قصد صاحباً له واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الإذن: قل له أبو القاسم المعتزلي بالباب. (ابن خلكان، 1900م، ص170/5).

وحيث وصف القزويني عاصمة خوارزم جرجانية، قال عنها: وأهل جرجانية كلهم معتزلة، والغالب عليهم ممارسة علم الكلام؛ (القزويني، ص520). ولهذا لم يكن ينعت الاعتزال في خوارزم وما جاورها بكونه ابتداءً، سواء بالنسبة للفقهاء غير الأحناف، أو بين العلماء غير المعتزلة، وظلت خوارزم هي المعقل الأخير للمعتزلة. (جريجور شفارب، 2020م، ص205) ذكر الحاكم أن أبا رشيد النيسابوري أحد تلاميذ القاضي عبد الجبار، كانت له حلقةٌ بنيسابور يجتمع إليها المتكلمون بعد أن عادَ إليها عقب وفاة القاضي عبد الجبار، وأنه لما لم يقاومه أحدٌ من المخالفين خرجَ إلى الرِّي. وذكر أنه شاهد بعض الوزراء في خوارزم يذهبون مذهب العدل، وأنَّ أمراء خوارزم، وأكثر فقهاها معتزل. (ابن كرامة، 2018م، ص154-156).

ومن أوائل من أدخل مذهب المعتزلة في خوارزم، محمود بن جرير الضب، أقام في إقليم خوارزم، ينشر هذا المذهب في مدارسه، فاجتمع عليه الخلق، وتمذهبوا بمذهبه، ومنهم أبو القاسم الزمخشري،

وقد كوّن الزمخشري مدرسةً علميةً ينشر فيها علمه، وبيّث تعليمه، ومذهبه، وتتلّمذ له جماعةٌ من الأصحاب، والتلاميذ في كل علم من العلوم التي كان ينشرها في مدرسته. (سعد، 1430هـ، ص113).

يقول ياقوت الحموي عن أحدهم: قلت له: ما مذهبك؟ فقال حنفيٌّ، ولكن لسنتُ خوارزمياً، لسنت خوارزمياً يكررها، إنّما اشتغلت ببخارى فأرى رأي أهلها. نفى عن نفسه أن يكون معتزلياً. (الحموي، 1995م، (2192/5)).
ويقول القزويني عن مدى جهر المعتزلة بأفكارهم في خوارزم: حتّى في الأسواق، والدروب يناظرون من غير تعصب في علم الكلام. وإذا رأوا من أحد التّعصب أنكروا عليه كلهم، وقالوا: ليس لك إلا الغلبة بالحجة وإيّاك، وفعل الجهال. (القزويني، ص520).

والمعتزلة لبعدهم عن منهج السلف كلفوا على اتباعهم من عوامهم في خوارزم ما لا يطيقون فأخذوا يشترطون عليهم معرفة الجواهر والأعراض، ويحكمون بتكفير عوامهم، ولهذا لا يوجد عامي مسلم في ديارهم. (الخوارزمي، 1418هـ، ص71). فأفسدوا على العوام فطرتهم الصافية، التي قضوا حياتهم عليها، فلا يعرفون حينها شيئاً عن مذهب المعتزلة، فكانوا على الاعتقاد الصحيح اعتقاد السلف الصالح، حتّى خرج عليهم شيئاً من علم الكلام على أيدي المعتزلة؛ وأصبحوا يكفرونهم، ويخرجونهم من الملة. يقول الغزالي: أسرفت طائفة، فكفروا عوام المسلمين، وزعموا أن من لم يعرف العقائد الشرعية بالأدلة التي حرروها، فهو كافر، فضيقوا رحمة الله الواسعة، وجعلوا الجنة مختصة بشرذمة يسيرة من المتكلمين. (ابن حجر، 1397هـ، ص349/13).

ومن الأسباب التي أدت أيضاً إلى توافد المعتزلة على خوارزم، هو نظير الانتكاسة التي لحقت بهم، جراء المناظرات التي انتصر فيها الأشاعرة، ولكن ما لبث هذا الأمر طويلاً حتّى لعنوا الفرقتان جميعهما على المنابر في خوارزم وغيرها من أقاليم بلاد ما وراء النهر.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: واعتمد السلطان محمود بن سبكتكين في مملكته نحو هذا وزاد عليه بأن أمر بلعن أهل البدع على المنابر، فألعت الجهمية والرافضة والحرورية والمعتزلة والقدرية ولعنت أيضا الأشعرية حتّى جرى بسبب ذلك نزاع وفتنة بين الشافعية والحنفية. (ابن تيمية، 1426، ص274/4).

وبخارى ليست أفضل حالاً من خوارزم، فقد عرف أثناء فترة بعض حكام السامانيين موالاتهم للمعتزلة، إذ كان أحد علماء المعتزلة قاضياً للقضاة في بخارى سنة (355هـ) وهو: أبو القاسم عبيد الله بن محمد الكلابادي.

يقول البزدوي: في آخر أيام آل سامان في بخارى كان الوزير يميل إليهم، وكان أهل السنة والجماعة مقهورين في أيديهم... إلى أن هذا الأمر لم يدوم طويلاً حتى ظهر له حقيقتهم، فأمر بأخذهم وقهرهم، واستأصل شأفتهم حتّى لم تبق ببخارى عين تطرف إلا حنفيّاً، وخلع على كل واحد من أئمة أهل السنة والجماعة، بخلة فاخرة. (البزدوي، 1424هـ، ص197).

وليس حال بلدة الشاش بأفضل حال من خوارزم، وبخارى فقد تأثرت بالاعتزال وعلى رأسها شيخ الشافعية في وقته الشيخ القفال الشاشي الكبير، ففي تفسيره مواضع تنصر مذهب الاعتزال، يقول الرازي عن القفال: إن هذا القفال عظيم الرغبة في الاعتزال حسن الاعتقاد في كلماتهم، ومع ذلك فقد كان قليل الإحاطة بأصولهم. (الرازي، 1420، ص10/7).

وقال ابن الملقن عن تفسير الشاشي الكبير في العقد المذهب: ومن تصانيفه تفسير كبير قيل ينصر فيه ما يوافق المعتزلة، فلماذا قال الصعلوكي أنه دفنه من وقته. (ابن الملقن، 1417هـ، ص56).

وقال عنه ابن عساكر: وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب في أصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر فقه الشافعي فيما وراء النهر وبلغني أنه كان في أول أمره مائلاً عن الاعتدال قائلًا بمذاهب أهل الاعتزال والله أعلم. (ابن عساكر، 1404هـ، ص183). وعليه سواء كان معتزلياً باعتقاد القواعد التامة للفكر المعتزلي أو بعضها، فإنه عد من رجال المعتزلة. (نصيف، 2019م، ص215).

ويعود سبب انتشار مذهب الاعتزال في أوساط بعض الفقهاء إلى دعم المأمون، وأخوه المعتصم، وابنه الواثق الذين كانوا على نهج واحد من فرض الاعتزال، والنيل من أصحاب الحديث، فأساءوا إلى أهل السنة أيما إساءة، فقبوا أهل البدع، والضلال، حتى أمثحن في زمانهم الإمام أحمد بن حنبل، وغيره من أهل العلم، وأخذ الناس حينئذ بالقول بخلق القرآن، حتى ما كان تقبل شهادة شاهد، ولا يستقضي قاض، ولا يفتي مفت إلا يقول بخلق القرآن. (اليافعي، 1417هـ، ص227/2). ولكن ما لبث هذا الأمر طويلاً حتى تولى المتوكل الخلافة وانتصر لأهل السنة والجماعة، وقمع البدعة، وأكرم الإمام أحمد، وضيق على المعتزلة ومنعهم من المناظرات، ونفى بعضهم، وذلك بعد فرض عقائدهم بقوة الحاكم أربعة عشر عاماً. قال ابن كثير عن المتوكل مادحاً له: كان من خيار الخلفاء؛ لأنه أحسن الصنيع لأهل السنة، وقد كان المتوكل يكرم الإمام أحمد بن حنبل إكراماً زائداً جداً. (ابن كثير، 1408هـ، ص327/10).

ويجدر التنويه بأن التاريخ لا يعرف عن أهل السنة أنهم اضطهدوا الناس في عقائدهم كما صنعت المعتزلة، وغيرها من الفرق الكلامية، أو عاقبوا من لا يدينون بمذهبهم، بالموت، أو الإبعاد؛ بل كان الناس يدينون لمذهبهم طواعية وحباً واعتقاداً.

المطلب الثالث: الماتريديّة:

فرقة كلامية انبثقت من الكلاية، تُنسب إلى الحنفي المتكلم أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي، نسبة إلى (ماتريد) وهي محلة قرب سمرقند فيما وراء النهر. ونشأ مذهب الماتريدي في زمن الأشعري، وانتشر في بخارى، وسمرقند. ولم ينتشر كانتشار المذهب الأشعري، ولم تعرف بهذا الاسم (الماتريديّة) إلا بعد وفاة مؤسسها، كما لم تعرف الأشعريّة، وتنتشر إلا بعد وفاة أبي الحسن الأشعري.

فلم يكن اسم الماتريديّة متداولاً قبل التفتازاني، وإنما تعرف بمدرسة علماء سمرقند، أو ما وراء النهر، وتنتشر في البلدان التي يتبع أهلها المذهب الحنفي؛ ولذلك يتبع الكثير من علماء الماتريديّة المذهب الفقهي الحنفي في حين يغلب على الأشاعرة المذهب الفقهي الشافعي والمالكي. وقد أطلق أتباع الماتريدي عليه عدة ألقاب من أشهرها: "إمام الهدى"، (الحنفي، ص363/1). "إمام المتكلمين، مصحح عقائد المسلمين". (اللكنوي، 1324هـ، ص195). وهذه الألقاب الضخمة هي على عادة أهل البدع في إجلال أئمتهم، فأبو منصور الماتريدي إمام من أئمة الكلام، وعلم من أعلام التّعطيل، والتأويل الذين أفسدوا عقائد المسلمين، فأئمة الهدى هم الصحابة رضي الله عنهم ومن سلك سبيلهم. (الأفغاني، 1419هـ، ص235/1).

وقد مرت المدرسة الماتريديّة بعدة مراحل مستخدمة الأدلة والبراهين العقلية والفلسفية في مناظرة خصومها، بالرّد على المخالفين من المعتزلة والجهمية، في محاولة لم يوفقوا فيها للتوسط بين معتقد السلف والمتكلمين من المعتزلة والجهمية. فأعلوا من شأن العقل مقابل النقل، ونفوا بعض الصفات، وقالوا بأن القرآن الكريم كلام الله تعالى النفسي وغيره من الانحرافات العقديّة مخالفين لمنهج سلف الأمة.

المطلب الرابع: الكرامية:

هم أتباع محمد بن كرام شيخ الطائفة المعروفة بالكرامية (ابن عساكر، 1415هـ، ص127/55). الذي يكنى بأبي عبد الله، اشتهر بذلك ذكره في كتب أهل العلم، وينسب ابن كرام إلى سجستان، فيقال محمد بن كرام السجستاني؛ لأنه ولد فيها، ونشأ بها. ويقال لمن تابعه عليه: كرامي. (محمد، 2018م، ص13). وقد وافته المنية سنة 250هـ في القدس الشام. (ابن عساكر، 1415هـ، ص129/55). وله أتباع، انتشر مذهبه في خراسان، وما راء النهر، يقول الذهبي: وكانت الكرامية كثيرين بخراسان، ولهم تصانيف، ثم قُلا، وتلاشوا. (الذهبي، 1405هـ، ص524/11). ويقول المقدسي عن مواطن الكرامية: وللكرامية جلبة بهراة، وخرج الشار، ولهم خوانق بفرغانة، والختل، وجوزجانان، وبمرو خانقة، وأخرى بسمرقند. (المقدسي، 1411هـ، ص323/1). وقد اشتهرت الكرامية بقولها بأن الله جسم لا كالأجسام، وأن الإيمان هو الإقرار المجرد، (البزدوي، 1424هـ، ص148). وأن المنافق مؤمن في الدنيا مخلد في النار في الآخرة. (ابن حزم، ص106/3).

يقول البزدوي: وقال بعض الكرامية إنه جسم تسمية لا حقيقة. وقالوا: جسم لا كالأجسام. (البزدوي، 1424هـ، ص34). وهذا قول عامة الكرامية: إنه جسم لا كالأجسام، يعنون بالجسم: أنه القائم بالذات، ويعنون بقولهم: لا كالأجسام أنه ليس بمتركب. (الماتريدي، 1995م، ص57). وقد ردَّ البخاريُّ على الكرامية في مسألة الإيمان، وناقش آرائهم في باب "أنا أعلمكم بالله..." قال ابن حجر في الفتح: "...مراده الاستدلال بهذه الآية على أن الإيمان بالقول وحده لا يتم إلا بانضمام الاعتقاد إليه، والاعتقاد فعل القلب، فإن فيه دليلاً على بطلان قول الكرامية أن الإيمان قولٌ فقط، ودليلاً على زيادة الإيمان ونقصانه". (ابن حجر، 1379هـ، ص70/1). ولهذا جرَّح العلماء ابن كرام، ووصفوه بأنه ساقط الحديث، وأنه صاحب بدعة، وكان يروي الموضوعات في أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وكما وصفه بعضهم بأنه من غلاة المرجئة. (محمد، 1409هـ، ص36). وقد عقد ابن حزم باباً بعنوان: شنع المرجئة، قال فيه: غلاة المرجئة طائفتان إحداهما: الطائفة القائلة: بأن الإيمان قولٌ، وإن اعتقد الكفر بقلبه، فهو مؤمن عند الله تعالى، ولي الله من أهل الجنة، وهذا قول ابن كرام السجستاني. (ابن حزم، ص154/4-155).

وكان ظهور ابن كرام في عصر أئمة الحديث؛ كأحمد، والبخاري، ومسلم، وأصحاب السنن وابن خزيمة هو الذي رفع أمر ابن كرام إلى الوالي حتى نفاه إلى بيت المقدس. (محمد، 1409هـ، ص36). كما أن الإمام أبنا سعيد الدارمي قام في وجهه وطرده من هراة. (الذهبي، 1405هـ، ص322-323). ولم يكن العداء وحده من أئمة الحديث، فقد كان فخر الدين الرازي من أشد خصوم الكرامية في بلاد ما وراء النهر حتى قيل: إن الكرامية سقوه السم، فمات منه. (أبو العلاء، 1425هـ، ص59). وأتباع ابن كرام لهم نشاط في بلاد ما وراء النهر، فهم الذين أنشئوا أكبر عدد من الخوانق في أواخر عهد الدولة السامانية، وهي المكان الأول الذي ظهرت فيه الخوانق، وفي ذلك يقول المقدسي: وللكرامية خوانق بفرغانة. (المقدسي، 1411هـ، ص323/1). وكانت هذه الخوانق تبنى على شكل يشبه المسجد، إلا أنه بها عديد من الغرف، لمبيت الصوفية، والفقراء، وبه فناء كبير، يحتوي على باب أو أكثر، كما أنها ليس بها مؤذنة ولا منبر، لندرة إقامة صلاة الجمعة في هذه الخوانق. وتضم الخانقاه مسجداً، ويلحق به أحياناً مدرسة أو سبيل، ويقام فيها الدروس المتعلقة بالعلوم الدينية على المذاهب الأربعة، وهكذا قامت الخانقاه أحياناً بدور أوسع من المسجد في نشر الوعي الديني. (سالم، 2017م، ص230). وتدل هذه الخوانق التي أقامها أتباع الكرامية في نواح متعددة من البلدان، وحلقات الذكر التي كانوا يعقدونها على ملامح تجمع بينهم وبين الصوفية.

المبحث الثاني: الموقف من علم الكلام

اختلفت نظرة علماء الإسلام إلى علم الكلام، والخوض به، بين مؤيدٍ ومعارضٍ، ومدحٍ، وقادحٍ، يقول البزودي، وهو أحد أعلام بلاد ما وراء النهر في القرن الخامس: اختلف العلماء في تعلم علم الكلام وتعليمه، والتصنيف فيه: قال بعضهم: يجوز، وهو قول عامة المتكلمين من أهل السنة والجماعة، وهو قول جميع الأشعرية، والمعتزلة. وقال بعض العلماء: لا يجوز ذلك وهو قول عامة المحدثين. (البزودي، 1424هـ، ص 15).

وفيما يلي استعراض موجز لكل من الاتجاهين: **الاتجاه الأول:** وهم جمهرة علماء الكلام، ويرون أنّ هذا العلم هو أشرف العلوم، وأرقاها منزلة، وأعلاها رتبة، وأنه أعظم العلوم موضوعاً، وأقواها أصولاً وفروعاً، وأقواها حجة ودليلاً، ورئيس معالم الدين ورأسها، ورئيس العلوم الشرعية وأساس العلوم. (البيضاوي، 1411هـ، ص 51-52). ومن أشهرهم في بلاد ما وراء النهر أبو منصور الماتريدي، وأتباعه، فقد توغلوا في علم الكلام واعتقدوا أنه هو العلم الحق، بل هو أشرف العلوم وأعلاها لأنه منج من غياهب الشكوك وظلمات الأوهام حسب اعتقادهم.

وقد سعى أصحاب هذا الاتجاه إلى تدعيم رأيهم هذا بعدد من الأدلة منها: حثُّ القرآن الكريم على النظر في ملكوت السموات والأرض، وذم الذين لا يتفكرون، ولا يستخدمون عقولهم، كما أنه قد عرض لمجادلة بعض الأنبياء عليه السّلام لأقوامهم؛ فقد عرض لمجادلة نوح مع قومه وإبراهيم مع النمرود وموسى مع فرعون.

الاتجاه الثاني: هو موقف السلف الصّالح نظروا إلى الأصول والمحاظن التي نشأ فيها علم الكلام، فوجدوا أنّ علم الكلام ترعرع في بيئة وثنية خالية من التوحيد، أساسه الفلسفة اليونانية، فكثرت أقوالهم في التحذير من علم الكلام، ومن أقوالهم المحذرة من علم الكلام: قول الإمام مالك بن أنس: ولو كان الكلام علماً لتكلم فيه الصّحابة رضي الله عنهم والتّابعون. (الهروي، 1418هـ، ص 72/5-73). وقال الإمام الشافعي: ما تردى أحد بالكلام فأفلح. (عبدالخالق، 1424هـ، ص 143). وقال أيضاً: رأيت ومذهبي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد، ويجلسوا على الجمال، ويطاف بهم في العشائر، والقبائل، وينادي عليهم: هذا جزء من ترك الكتاب والسنة، وأخذ في الكلام. (الاصبهاني، 1394هـ، ص 9/116). ويقول الإمام أحمد في رسالته للخليفة المتوكل في أمر القرآن: ولست بصاحب كلام، ولا أرى الكلام في شيء من هذا، إلا ما كان في كتاب الله - عزّ وجلّ - أو في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله، أو عن أصحابه، أو عن التّابعين. فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود. (الإمام أحمد، 1412هـ، ص 2/398).

يقول ابن تيمية في معاصريه من المتكلمين: لا للإسلام نصر، ولا للفلاسفة كسروا. (ابن تيمية، 1397هـ، ص 163). وهذا الذي يذهب إليه عامة علماء الأحناف في بلاد ما وراء النهر فقد ذكر البزودي: وأكثر فقهاءنا، وأئمّتنا في ديارنا منعوا النّاس عن تعلم هذا العلم جهاراً، وعن تعليمه وعن المناظرة فيه. (البزودي، 1424هـ، ص 15).

والرأي الرَّاجح في المسألة: كثيراً ما يؤدي خوض المتكلمين في علم الكلام إلى الشك والوقف والحيرة، وهذا ملاحظ في أقوالهم خاصة في المسائل الكبار حتّى صار من سمات أهل الكلام، قال ابن تيمية: وهكذا كلُّ من أمعن في معرفة هذه الكلاميات والفلسفيات، التي تعارض بها النّصوص، من غير معرفة تامة بالنّصوص ولوازمها، وكمال المعرفة بما فيها، وبالأقوال التي تنافياها، فإنه لا يصل إلى يقين يطمئن إليه، وإنما تفيد الشك والحيرة. (ابن تيمية، 1411هـ، ص 1/164). ومعلوم أن بعض علماء الكلام انتابهم الشك والحيرة، فهذا الرازي ممّن له باعٌ طويلٌ في علم الكلام، يقول: في كلمته المشهورة: لقد تأملت الطّرق الكلامية والمناهج الفلسفية، فما رأيتها تشفي عليلاً، ولا تروي غليلاً.

ورأيتُ أقرب الطُّرق طريقة القرآن... إلى أن قال: ومن جرب مثل تجربتي، عرف مثل معرفتي. (ابن تيمية، 1416، ص72/4-73). قال الذهبي: هذا معنى قول بعض الأئمة: عليكم بدين العجائز، يعني: أنهم مؤمنات بالله على فطرة الإسلام، لم يدرين ما علم الكلام. (الذهبي، 1416هـ، ص258).

وعليه فمن المقرر عند أهل السنة والجماعة النهي عن علم الكلام، وعدم الخوض في العقائد من جهته؛ لما يوقع صاحبه في مخالفة الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة من الصحابة، والتابعين.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد بن عبدالله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فأشكر الله وأحمده على إتمام هذا البحث، فقد حاولت في هذا البحث تسليط الضوء على أشهر الفرق الكلامية في بلاد ما وراء النهر، وعرضها على ميزان أهل السنة والجماعة، ولا أدعي أنني قد احطت بها، أو استقصيتها، حسبي أني بذلت في جمعها ودراستها قصارى جهدي، فإن أصبت فهو نعمة من الله وتوفيقه، وأن أخطأت فهو مني ومن الشيطان.

أولاً: النتائج:

ومن توفيق الله توصلي من خلال تلك الدراسة إلى النتائج الآتية:

- 1- أن خوض المتكلمين في علم الكلام اوقعهم في الشك والوقف والحيرة.
- 2- علم الكلام ترعرع في بيئة وثنية خالية من التوحيد، أساسه الفلسفة اليونانية.
- 3- بروز بعض الفرق الإسلامية -المعتزلة- خلفه بعض القوى السياسية.
- 4- أن السلف لم يشتغلوا بعلم الكلام، بل بالغوا في ذمه وتحريمه.

ثانياً: التوصيات:

- 1- الدعوة إلى دراسة الاعتزال وأعلامه في بلاد ما وراء النهر.
 - 2- أوصي بالمزيد من الدراسات والبحوث التي تتعلق بفرقة الماتريدية في بلاد ما وراء النهر، بهدف استجلاء الحقيقة، ودعوة المعاصرين منهم إلى ضرورة الاقتداء بمنهج الكتاب والسنة.
- تلك هي أهم التوصيات التي توصلت إليها من خلال بحثي. والله أسأل أن يعفو عن الخطأ وأن ينفعني بما كتبت، ويجعله حجة لي لا علي.

وصلى الله وسلم على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

1. ابن أبي حاتم، أبو محمد، 1424هـ، آداب الشافعي ومناقبه، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
2. ابن الأثير، المبارك، 1399هـ، النهاية في غريب الحديث والأثر، نشر: المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
3. ابن الأثير، عز الدين، 1417هـ، الكامل في التاريخ، ط1، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
4. ابن القيم، شمس الدين، 1417هـ، النونية، ط2، نشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر.
5. ابن المرتضى، أحمد، 1316هـ، المنية والأمل، نشر: دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، باكستان.
6. ابن الملقن، سراج الدين، 1417هـ، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
7. ابن تيمية، أحمد، 1397، شرح حديث النزول، ط5، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
8. ابن تيمية، أحمد، 1406، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ط1، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية.
9. ابن تيمية، أحمد، 1411هـ، درء تعارض العقل والنقل، ط2، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
10. ابن تيمية، أحمد، 1416هـ، مجموع الفتاوى، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية.
11. ابن تيمية، أحمد، 1425هـ، الفتوى الحموية الكبرى، ط2، نشر: دار الصميعي، الرياض، السعودية.
12. ابن تيمية، أحمد، 1426هـ، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ط1، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية.
13. ابن حبان، أبو حاتم، 1396هـ، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ط1، نشر: دار الوعي، حلب، سوريا.
14. ابن حجر، أحمد، 1379هـ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، نشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.
15. ابن حزم، أبو محمد، الفصل في الملل والنحل: لابن حزم، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.
16. ابن خلدون، عبدالرحمن، 1408هـ، ديوان المبتدأ والخير في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ط2، نشر: دار الفكر، بيروت، لبنان.
17. ابن خلكان، أبو العباس، 1900م، وفيات الأعيان، نشر: دار صادر، بيروت، لبنان.
18. ابن عساکر، أبو القاسم، 1404هـ، تبیین کذب المفتری فیما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، ط3، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
19. ابن عساکر، أبو القاسم، 1415، تاريخ دمشق، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
20. ابن كثير، عماد الدين، 1408هـ، البداية والنهاية، ط1، ن: دار إحياء التراث العربي.
21. ابن كرامة، المحسن، 2018م، عيون المسائل في الأصول، ط1، نشر: دار الاحسان.
22. أبو العلاء، عادل، 1425هـ، مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور، ط: العدد: 129، نشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية.
23. أبو داود، سليمان، سنن أبو داود، نشر: المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
24. ابو زيد، محمد 2018، مقالات فرقة الكرامية: عرض ونقد، مجلة: الدراسات العقدية، مجموعة: 11، عدد: 22، محرم.

25. الاصبهاني، ابو نعيم، 1394هـ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، نشر: دار السعادة، مصر.
26. -الأفغاني، شمس، 1419هـ، عداء الماتريديّة للعقيدة السلفية، ط2، نشر: مكتبة الصديق، الطائف، السعودية.
27. الإيجي، عضد الدين، المواقف، نشر: عالم الكتب، بيروت، لبنان.
28. البخاري، إسماعيل، خلق أفعال العباد: للبخاري، نشر: دار المعارف، الرياض، السعودية.
29. البزدوي، علي، 1424هـ، أصول الدين، ن: المكتبة الأزهرية للتراث.
30. البغدادي، عبدالقاهر، 1977م، الفرق بين الفرق: للبغدادي، ط2، نشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.
31. البيضاوي، ناصر الدين، 1411هـ، طوابع الأنوار من مطالع الأنظار، ط1، نشر: دار الجيل، بيروت، لبنان.
32. التفتازاني، سعد الدين، 1433هـ، شرح العقائد النسفية، ط2، نشر: مكتبة المدينة للطباعة والنشر والتوزيع، كراتشي، باكستان.
33. الجرجاني، علي، 1403، التعريفات، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
34. الحموي، ياقوت، 1995م، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، لبنان.
35. الحنفي، محيي الدين، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، نشر: مير محمد كتب خاتنه، كراتشي، باكستان.
36. الحوفي، أحمد، 1966م، الزمخشري، ط1، نشر: دار الفكر العربي.
37. الخوارزمي، أبي بكر، 1418هـ، مفيد العلوم ومبيد الهموم، نشر: المكتبة العنصرية، بيروت، لبنان.
38. الخياط، أبي الحسين، 1413هـ، الرد على ابن الراوندي، ط2، نشر: دار الكتب العربية، بيروت، لبنان.
39. الدارمي، عثمان، 1416هـ، الرد على الجهمية، ط2، نشر: دار ابن الأثير، الكويت.
40. الذهبي، شمس الدين، 1405هـ، سير أعلام النبلاء، ط3، نشر: مؤسسة الرسالة.
41. الذهبي، شمس الدين، 1416هـ، العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، ط1، نشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية.
42. الرازي، فخر الدين، 1420هـ، مفاتيح الغيب=التفسير الكبير، ط3، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
43. الزمخشري، أبو القاسم، 1403هـ، أطواق الذهب في المواعظ والخطب، المقالة السابعة والثلاثون، نشر: مطبعة نخبة الأخبار.
44. السفياني، صادق عبده، 2005م، الفروق في العقيدة بين أهل السنة والأشاعرة، نشر: دار الإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
45. الشاشي، أبو بكر، 2019م، أبو بكر القفال الشاشي، دراسة تاريخية، المجلد: 11، الجزء: 1.
46. الشهرستاني، ابو الفتح، 2003م، الملل والنحل، نشر: المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
47. الشيباني، أحمد بن حنبل، الرد على الجهمية والزنادقة، ط1، نشر: دار الثبات للنشر والتوزيع.
48. الصفار، أبي إسحاق، 1432، تلخيص الأدلة لكتاب التوحيد، نشر: مؤسسة الريان، بيروت، لبنان.
49. الصفدي، صلاح الدين، 1420هـ، الوافي بالوفيات، نشر: دار إحياء التراث، بيروت، لبنان.
50. العساف، عبدالله، الدور الحضاري لعلماء آسيا الوسطى والقوقاز، نشر: مركز الأعلام والدراسات العربية-الروسية، موسكو-الرياض.
51. العلي، خالد، 1965م، جهنم بن صفوان ومكانته في الفكر الإسلامي، نشر: مطبعة الإرشاد، بغداد، العراق.
52. العمري، محمد خير، 1430هـ، علم الكلام بين الإصالة والتجديد، المجلد: الخامس.

53. الغزالي، ابو حامد، المنقذ من الضلال، نشر: دار الكتب الحديثة، مصر.
54. الفارابي، أبو نصر، 1996م، إحصاء العلوم، ط1، نشر: دار ومكتبة الهلال.
55. القزويني، زكريا، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، لبنان.
56. القمي، سعد، المقالات والفرق: للقمي، نشر: مؤسسة مطبوعاتي.
57. الألكائي، هبة الله، 1423هـ، شرح أصول الاعتقاد، ط8، نشر: دار طيبة، السعودية.
58. اللامشي، الحنفي، 1995م، التمهيد لقواعد التوحيد، ط1، مقدمة المحقق، نشر: دار الغرب الإسلامي.
59. اللكنوي، ابو الحسنات، 1324هـ، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، ط1، نشر: مطبعة دار السعادة، مصر.
60. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، نشر: دار الدعوة، القاهرة، مصر.
61. المقدسي، شمس الدين، 1411هـ، أحسن التقاسيم، ط3، نشر: مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.
62. المقرئزي، أحمد، 1418هـ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
63. الهروي، إسماعيل، 1418هـ، ذم الكلام وأهله، ط1، نشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية.
64. اليافعي، عفيف الدين، 1417هـ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
65. زامل، عادل، 2013م، علم الكلام وتحولاته الجديدة، نشر: كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق.
66. سالم، أمينة، 2017م، الحياة الفكرية في إقليم ما وراء النهر في العصرين السلجوقي والخوارزمي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بنغازي، ليبيا.
67. سعد، محمد، 1430هـ، الحياة الفكرية في إقليم خوارزم في العصرين السلجوقي والخوارزمي، ط1، نشر: نوابغ الفكر.
68. سلمان، عبد الإله، 1412هـ، المسائل والرسائل، ط1، نشر: دار طيبة.
69. شفارب، جريجور، 2020م، المعتزلة في عصر ابن رشد، عدد: 10، نشر: دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية.
70. عبد الجبار، أحمد، 1439هـ، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، ط1، نشر: دار الفارابي، بيروت، لبنان.
71. عبدالفتاح، علي، 1415هـ، الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة، ط2، نشر: مكتبة وهبة.
72. عبدالقادر، محمد، 1409هـ، موقف ابن تيمية من الكرامية في الإلهيات، رسالة علمية، جامعة أم القرى، السعودية.
73. عبدالقادر، محمد، 1412هـ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
74. عبده، محمد، 1351هـ، رسالة التوحيد، ط6، نشر: مطبعة المنار، القاهرة، مصر.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ عبد الله بن عبيد مبروك العتيبي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.48.12>

دور الحوكمة في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية (دراسة ميدانية على الموظفين الإداريين في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة)

Role of Governance in Reinforcing Organizational Citizenship Behaviors (A field study on administrative staff at the General Directorate of Education in Makkah region)

إعداد: الباحثة/ سحر بنت نهار العتيبي

طالبة ماجستير، قسم الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: <mailto:salotubi0004@stu.kau.edu.sa>

الدكتورة/ ولاء بنت عبد الله المستادي

أسناد مساعد، قسم الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: <mailto:walmostadi@kau.edu.sa>

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الحوكمة من خلال أبعادها المتمثلة في (الشفافية- المشاركة – العدالة- المساءلة) في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة، وتحديد مستوى تطبيق الحوكمة وممارسة سلوكيات المواطنة التنظيمية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة، كما هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الخصائص الديمغرافية ومتغيري الحوكمة بأبعادها مجتمعه في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وجمعت البيانات باستخدام الاستبانة والتي وزعت على الموظفين الإداريين في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة والبالغ عددهم (552) موظف، وقد أختيرت عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية البسيطة والتي حُسبت بمعادلة ستيفن ثامبسون والبالغة (226) موظف، وبلغ إجمالي الردود (217) رداً، وبعد فحصها استبعد منها (21) رداً؛ لعدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي، في حين خضع للتحليل (196) رداً فقط، وهذا يمثل ما نسبته (86,72%) من العينة المحددة، وبعد معالجة البيانات إحصائياً توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن واقع مستوى ممارسة الحوكمة جاء بنسبة مرتفعة بلغت 72%، وأن بعد الشفافية هو الأعلى ممارسة بينما بعد العدالة هو الأقل ممارسة حسب استجابات عينة الدراسة، وأن واقع مستوى ممارسة سلوكيات المواطنة جاء بنسبة مرتفعة 91%، وبناء على ذلك جاءت التوصيات التالية: متابعة ممارسة الحوكمة والاستمرار في تبني أبعادها، اعتماد الشفافية في جميع الأنظمة واللوائح ووضع لائحة خاصة ب المكافآت والجزاءات، تفعيل المشاركة بين الإدارات، وأيضاً الاستثمار الأمثل في الموظفين، ومتابعة تكوين وحدات و لجان رقابية، والحرص على جعل بيئة العمل الداخلية بيئة إيجابية محفزة.

الكلمات المفتاحية: الحوكمة، سلوكيات المواطنة التنظيمية، إدارة التعليم، الموظفين الإداريين، منطقة مكة المكرمة.

Role of Governance in Reinforcing Organizational Citizenship Behaviors (A field study on administrative staff at the General Directorate of Education in Makkah region)

By: Sahar Nahar Alotaibi

Under Supervision: Dr. Wala Abdullah Al Mostadi

Abstract:

The current study is designed to recognize the role of governance through its dimensions (transparency - participation - justice - accountability) in reinforcing organizational citizenship behaviors at the General directorate of Education in Makkah Region. Moreover, it aimed to identify the level of application of governance and practicing organizational citizenship behaviors at the General Directorate of Education in Makkah Region. It also aimed to find out the relationship between demographic characteristics and the variables of governance in their dimensions in reinforcing organizational citizenship behaviors in the General Directorate of Education in Makkah Region, the number of (552) employees. The researcher adopted the descriptive analytical approach. Data was collected using questionnaire distributed among the administrative staff in the General Directorate of Education in Makkah Region. The study sample was selected using the simple random sampling method and was calculated using the Stephen Thompson equation amounted to (226) employees. The total responses were (217), after being examined, (21) responses were excluded for their invalidity for statistical analysis, while only (196) responses were analyzed representing a percentage of (86.72%) of the selected sample. After processing the data statistically, the study reached some results: the reality of the level of practice of governance was standing at a high degree of 72%, and the dimension of transparency was the highest practiced one while the dimension of justice was the least practiced one according to the responses of the study sample. The reality of the level of practice of citizenship behaviors demonstrated a high degree of 91%. In the light of the above results, the researcher recommended: follow up practicing governance and continuing adopt its dimensions, adopt transparency in all laws and regulations and develop a special list of rewards and penalties, activating participation between departments, optimize the investment in employees, following up the formation of control units and committees, and ensuring that the work environment is a positive and stimulating one.

Keywords: Governance, Organizational citizenship behaviors, Department of education, Administrative staff, Makkah region.

1. المقدمة:

يشهد العالم المتقدم تغيرات وتطورات متلاحقة في جميع القطاعات الحكومية والخاصة، لذا تجد الإدارة ذاتها من وقت لآخر أمام تحديات تفرض عليها الاستغناء عن النظم والمبادئ والأساليب التقليدية التي كانت عليها في السابق.

ولقد شجعت تلك التطورات الكبيرة في البيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية على طرح مفاهيم وآليات في جميع المجالات، لا سيما ما يتعلق بالتنظيم باعتباره أقرب للمواطن، فظهر ضمن أدبيات علم الإدارة مُصطلح الحوكمة والذي يُعد طريقةً ونموذجًا ناجحًا نحو تفعيل الإدارة بالتزامن مع التوجه نحو الديمقراطية التشاركية في صنع القرار، هذا ما جعل الدول النامية تسعى في تحقيقها (نمر، 2015م).

فالمملكة العربية السعودية مع بداية عام 2016م، اهتمت بتطوير القطاع الحكومي من خلال إطلاق رؤية المملكة 2030، لتكون أحد أهم الحوافز لضمان بقاء المملكة بين الدول الكبرى، ولتحقيق استفادة عظمى من الإمكانيات المتلاحقة، فهذا الأمر ينبغي أن يرافقه نظام محكم للحوكمة والمتابعة والتطوير، وهذا ما جرى فعليًا ونأمل أن يُحقق آمال قادة هذه البلاد وشعبها الطموح (الحسيني، 2017م).

ولذلك سوف تظهر سلوكيات المواطنة التنظيمية عندما يشعر الموظف بالعدالة وهذه السلوكيات هي أحد المتطلبات التي تسعى إليها المنظمات في كافة مستوياتها لما لها من دور كبير وهام في تحقيق أهداف المنظمة. ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على دور الحوكمة في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة.

1.1 مشكلة الدراسة:

في ظل رؤية المملكة 2030 تبدو الحاجة الملحة لتطوير كافة المجالات التنموية، ومن أولى تلك المجالات منظومة التعليم ومؤسساته؛ نظرًا لإسهاماته المتعددة في التنمية والمتداخلة أيضًا في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وغيرها.

ومن ضمن متطلبات تطوير التعليم وفق رؤية المملكة 2030 تطبيق معايير الحوكمة التي من شأنها أن تُسهم في رفع كفاءة النظام التعليمي وفعاليته (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، 2016). وبالرغم من الاهتمام بالحوكمة وسلوكيات المواطنة التنظيمية من الناحية النظرية، إلا أن هناك ندرة في الدراسات التطبيقية اللازمة لاختبار ودراسة أبعاد الحوكمة وسلوكيات المواطنة والنتائج التنظيمية المترتبة عليها في قطاع التعليم، وانطلاقًا مما سبق يمكننا طرح الإشكالية الرئيسية التالية: ما دور الحوكمة بأبعادها (الشفافية- المشاركة- العدالة- المساءلة) في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة؟

2.1 تساؤلات الدراسة:

1- ما مستوى ممارسة الحوكمة بأبعادها (الشفافية- المشاركة- العدالة- المساءلة) في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة؟

- 2- ما مستوى ممارسة سلوكيات المواطنة التنظيمية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة؟
- 3- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيري الحوكمة وسلوكيات المواطنة التنظيمية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة تُعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس- العمر- المؤهل العلمي- سنوات الخبرة)؟

3.1. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية متغيراتها، ومن مدى استفادة المنظمات بشكل عام والإدارة العامة للتعليم بمكة المكرمة بشكل خاص، وبناءً على ذلك تتحدد أهمية الدراسة ضمن المحاور التالية:

1.3.1. الأهمية النظرية:

تتبع هذه الأهمية من خلال أهمية متغيرات الدراسة، الحوكمة وسلوكيات المواطنة التنظيمية، والتي حظيت باهتمام الباحثين والمختصين لما لها من أثر إيجابي وفعال على المنظمات، وأيضاً ندرة المواضيع التي تناولت موضوع الحوكمة في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية حسب علم الباحثة، وإثراء المكتبة المحلية والعربية بنتائج علمي ضمن علاقة الحوكمة في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية، وتقديم إطار نظري يستفيد منه كلاً من الكتاب والباحثين في هذا المجال.

2.3.1. الأهمية التطبيقية:

تبرز فيما تقدمه هذه الدراسة من نتائج ومعلومات وتوصيات حول دور الحوكمة في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية تستفيد منها الإدارة العامة للتعليم بمكة المكرمة بشكل خاص، وأيضاً تعريف صانعي القرار والعاملين بأن الحوكمة ضرورية لنجاح واستمرارية كل أنواع المؤسسات في أي زمن، وفي أي بيئة لتحقيق التنمية الفعلية والمستدامة، والعدل، والنزاهة، وكما أنها تخلق جواً من الثقة المتبادلة بين صناع القرار والعاملين وأصحاب المصالح في المؤسسة (قسيس وقسطة، 2012م).

4.1. أهداف الدراسة:

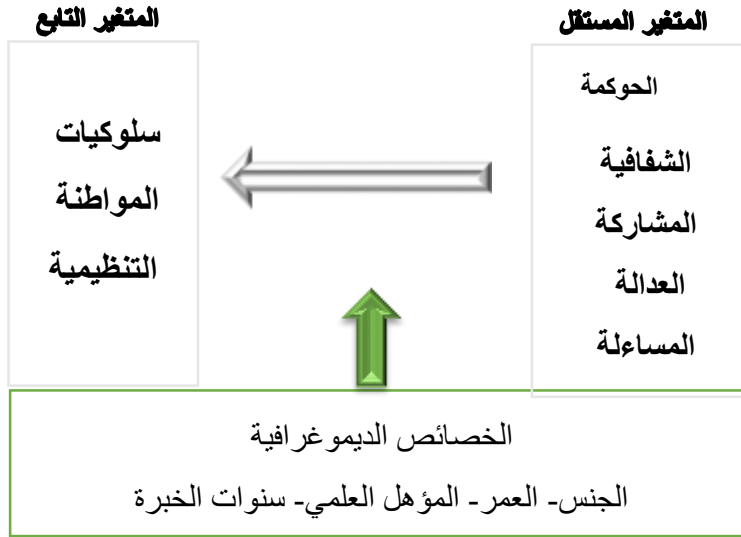
بناءً على مشكلة الدراسة، والأهمية التي تكتسبها، فإن الدراسة الحالية تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

الهدف الرئيسي: التعرف على دور الحوكمة بأبعادها في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة. يندرج تحت هذا الهدف عدة أهداف فرعية:

- 1- التعرف على مستوى تطبيق الحوكمة بأبعادها (الشفافية- المشاركة- العدالة- المساواة) في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة.
- 2- التعرف على مستوى ممارسة سلوكيات المواطنة التنظيمية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة.
- 3- التعرف على العلاقة بين متغيري الحوكمة وسلوكيات المواطنة التنظيمية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة تُعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس- العمر- المؤهل العلمي- سنوات الخبرة).

5.1. نموذج ومتغيرات الدراسة:

- المتغير المستقل: الحوكمة بأبعادها (الشفافية- المشاركة- العدالة- المساءلة).
- المتغير التابع: سلوكيات المواطنة التنظيمية.



شكل (1-1): أنموذج الدراسة، المصدر من إعداد الباحثة

6.1. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يصف الظاهرة محل الدراسة، وهي (دور الحوكمة في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة) بشكل واضح من خلال المعلومات التي تم جمعها وتحليلها بالطرق الإحصائية المناسبة، للوصول للنتائج التي يمكن الاستفادة منها.

7.1. مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الموظفين الإداريين بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة والبالغ عددهم 552 موظف إداري، واختيرت العينة بطريقة العينة العشوائية البسيطة والتي بلغت 223 موظف إداري.

8.1. حدود الدراسة:

تحتوي حدود الدراسة كلاً من الحدود الموضوعية، والحدود المكانية، والحدود البشرية، والحدود الزمنية، ويمكن توضيحها في التالي:

- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت هذه الدراسة على التعرف على دور الحوكمة بأبعادها (الشفافية- المشاركة- العدالة- المساءلة) في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة.
- **الحدود المكانية:** اقتصرت هذه الدراسة على الإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة.
- **الحدود البشرية:** تم تطبيق هذه الدراسة على الموظفين الإداريين في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة.
- **الحدود الزمنية:** تم إجراء هذه الدراسة خلال الفترة 1443-1444هـ.

9.1. مصطلحات الدراسة:

الحوكمة: (Governance) "الإدارة القائمة على النزاهة والشفافية والمساءلة والمحاسبة ومكافحة الفساد وتحقيق العدالة دون تمييز، وتطبيق القانون على الجميع مع توفير رقابة فاعله داخلية وخارجية" (ابو النصر، 2015: 46).

التعريف الإجرائي: مجموعة من الأنظمة والإجراءات التي تطبقها الإدارة ويتم من خلالها القيام بالواجبات والحصول على الحقوق من خلال العمل بأبعادها (الشفافية - المشاركة-العدالة - المساءلة).

الشفافية (Transparency): "هي عملية توفير المعلومات الموثوقة والآنية المتعلقة بالنشاطات والإجراءات والقرارات والسياسات ووصول المعلومات إلى المستفيدين والجمهور والجهات المعنية" (ابو النصر، 2015: 113).

التعريف الإجرائي: مجموعة من الآليات التي تتضمن الوضوح التام للقوانين والتشريعات والافصاح عن المعلومات والبيانات.

المشاركة (Share): "تهيئة السبل والآليات المناسبة للمواطنين المحليين كأفراد وجماعات، من أجل المساهمة في عمليات صنع القرارات، إما بطريقة مباشرة أو من خلال المجالس المحلية المنتخبة" (المشاقبة، 2012: 58).

التعريف الإجرائي: إتاحة الفرصة لجميع المستفيدين للمشاركة في عملية صنع السياسات ووضع قواعد العمل التي تعمل على تحسين فعالية الأداء وتطوير وتدريب الموظفين وزيادة اتصالاتهم وتحفيزهم على العمل.

العدالة (Justice): "هي درجة تحقيق المساواة والنزاهة في الحقوق والواجبات التي تعبر عن علاقة الفرد بالمنظمة" (العمرى، 2011: 18).

التعريف الإجرائي: هي الالتزام بتوحيد الإجراءات والمعايير عند توزيع المهام والتكاليف وعدم التفريق بين العاملين في المنظمة.

المساءلة (Accountability): "ويقصد بها خضوع صانعي القرار لمساءلة المستفيدين والأطراف الأخرى ذات الصلة دون تمييز" (العياشي، 2015: 29).

التعريف الإجرائي: مراجعة كل فرد داخل المنظمة وتحمله مسؤولية أعماله التي يقوم بها وتبعات التي قد تحصل عن القرارات التي يتخذها والأنشطة التي يقوم بها.

سلوك المواطنة التنظيمية (Organizational Citizenship Behaviors): "هو سلوك تطوعي يصدر عن العاملين بتلقائية وهو غير موجود في بطاقة الوصف الوظيفي ولا يُلزم الرئيس المرؤوسين به ولا يرتبط رسمياً بنظام الحوافز ويتمثل في (الابتثار - الكياسة - الروح الرياضية - الضمير الحي - السلوك الحضاري)" (البيرودي، 2019: 11).

التعريف الإجرائي: هو سلوك تطوعي يقوم به الموظف اختياريًا ولا يصنف من ضمن الدور الرسمي له.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول: الحوكمة

1-1-2 نشأة الحوكمة:

نشأ مفهوم الحوكمة بعد الأحداث التي وقعت خلال العقدين الآخرين من الفساد وسوء الإدارة في بعض المؤسسات والشركات في بعض دول العالم، بما في ذلك فضائح البنك الدولي للائتمان والإدخار والقروض في الولايات المتحدة، وفضيحة شركة إنرون (enron) والأزمات المالية التي تعرضت لها بعض المؤسسات في شرق آسيا وروسيا، حيث كانت تعاني هذه المؤسسات من فجوة كبيرة بين مرتبات المديرين التنفيذيين في الشركات وبين أداء هذه الشركات، بالإضافة إلى حالات الاحتيال والاختلاس، ومع تغير الوضع الاقتصادي الدولي دعت الاقتصادات التي تمر بمرحلة انتقالية إلى تطبيق مبادئ وقواعد حوكمة الشركات، ودعت الدول ذات أنظمة الرقابة الضعيفة إلى الإسراع في تفعيل تلك الأنظمة لتلافي فشل الشركات والمؤسسات في بعض بلدان العالم (أبو النصر، 2015).

ولقد كانت البداية الحقيقية للاهتمام بمفهوم الحوكمة عندما نُشر تقرير من قِبل لجنة الأبعاد المالية لحوكمة الشركات [Cadbury] في ديسمبر 1992م، والمشكل من قبل مجلس التقارير المالية وبورصة لندن بعنوان الأبعاد المالية لحوكمة الشركات (the financial aspects of corporate governance)، ومع الأزمة المالية وحالات الإفلاس وفضائح الشركات الأمريكية الكبرى في أواخر عام 2001م ظهر بُعد آخر لحوكمة الشركات، وعلى المستوى الدولي نشرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD 1999) وثيقة بعنوان مبادئ حوكمة الشركات ويعتبر أول مفهوم معترف به دوليًا (حساني وآخرون، 2012).

2-1-2 مفهوم الحوكمة:

دارت نقاشات كثيرة مؤخرًا حول الحوكمة، في كل من القطاعين العام والخاص، لكن المتابعة الدقيقة لتطوير هذا المفهوم تُظهر أن المصطلح قد تم تعريفه بطرق متنوعة، لذلك يشير كل منها إلى وجهة النظر التي يتبناها مقدم هذا التعريف، حيث لا يوجد تعريف موحد متفق عليه على المستوى العالمي (عكيلة، 2021).

وقد اختلف على ترجمة مصطلح الحوكمة (Governance) إلى اللغة العربية، ولكن مجمع اللغة العربية اعتمد لفظ الحوكمة بعد أن تم تعريب المصطلح سابقًا إلى الحوكمة الصالحة، الحاكمية أو الحكم الرشيد، وهذا ما كان فعلاً حيث استقرت الأمور في النهاية على اعتماد لفظ الحوكمة (العجلوني، 2013: 32).

حيث عُرفت الحوكمة لغويًا بأنها: "عملية السيطرة والتحكم من خلال قواعد وأسس الضبط بغرض تحقيق الرشد، كما وتشير كتب أخرى أنها مشتقة من التحكم أو المزيد من التدخل والسيطرة، ويرى آخرون أنها تعني لغويًا نظام، ومراقبة بصورة متكاملة، تدعيمًا للشفافية والموضوعية والمسؤولية" (ابوصلاح، 2021: 15).

أما اصطلاحاً تعني: "الحوكمة نظاماً شاملاً يتضمن مقاييس لأداء الإدارة الجيدة، ومؤشرات حول وجود أساليب رقابية تمنع أي طرف من الأطراف ذات العلاقة بالمنشأة داخلياً وخارجياً من التأثير بصفة سلبية في أنشطة المنشأة، ومن ثم ضمان التطبيق الأمثل للموارد المتاحة، بما يخدم مصالح جميع الأطراف بطريقة عادلة تحقق الدور الإيجابي للمنشأة (جودة، 2008:16).

كما عُرفت الحوكمة بأنها: "قدرة الحكومة على عملية الإدارة العامة بكفاءة وفاعلية بحيث تكون خاضعة للمساءلة ومفتوحة لمشاركة المواطنين، وتُدعم من النظام الديمقراطي للحكومة" (عبد العال، 2005: 44).

3-1-2 أهمية الحوكمة:

الحوكمة مسألة وحاجة ملحة في عالمنا اليوم، وكونها تحمل أهمية لأنها تعد من الأهداف الاستراتيجية للعديد من الدول المتقدمة، وإنها قضية مهمة تساعد على الاستخدام الأمثل للموارد، وتعزيز المساءلة وحسن توزيع الخدمات وإدارتها، بالإضافة إلى أنها تعد عاملاً أساسياً في خلق المناخ الجيد للأعمال (الشرباتي، 2015).

كما تتحدد أهمية الحوكمة كما أشار إليها (أبو النصر، 2015م) في:

أهمية الحوكمة من منظور الإدارة: تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسة، وتحقيق الرصانة العلمية، وتجنب الفساد الإداري والمالي، وتعزيز الثقة بين أصحاب المصلحة، وتعزيز القدرات التنموية.

أهمية الحوكمة من وجهة نظر المجتمع: يرى المجتمع أن الحوكمة هي ضبط النفس والإشراف الذاتي، مما يؤدي إلى التطبيق القانوني للتشريعات القانونية والضوابط الحاكمة، وبالتالي تحقيق الإدارة الجيدة وضمان حقوق الناس وأن ذلك يحقق رضا المجتمع عن أداء المنظمة.

أهمية الحوكمة من وجهة نظر الموظفين: تصون الحوكمة حقوق الموظفين دون تمييز أو تجاهل، لأن الموظفين يعتقدون أن الإدارة معنية بالحقوق والمصالح الذاتية.

2-1-4 أهداف الحوكمة:

- تعزيز عنصر الشفافية لجميع العمليات داخل المنظمة.
- بذل الجهود لتحسين الأداء وتطويره ووضع استراتيجيات سليمة.
- السعي لتحسين عملية اتخاذ القرار بناء على الإجراءات السليمة والمعلومات الدقيقة.
- تقليل المشاكل في العمل.
- تعزيز الثقة المتبادلة بين الموظفين والإدارة.
- متابعة الأداء بطريقة مناسبة لضمان تحقيق الأهداف العليا للمنظمة.

• المراجعة والمحاسبة الدائمة للموظفين وتحفيز العمل الجاد من خلال مجموعة متنوعة من الحوافز.

• تعزيز مشاركة جميع أصحاب المصلحة في صنع القرار.

5-1-2 أبعاد الحوكمة:

تناولت العديد من الدراسات والأبحاث العلمية موضوع الحوكمة، ومن خلال اطلاع الباحثة على هذه الدراسات توصلت إلى العديد من الأبعاد بناءً على وجهة نظر العلماء والباحثين وطبيعة وموضوع الدراسة ومن هذه الأبعاد التي تمت دراستها: (الشفافية- المساواة- العدالة- المشاركة- الرقابة- الإفصاح والنزاهة- سيادة القانون- التجاوب والتوافق- الكفاءة والفعالية- المساواة- بناء مسئوليات مجلس الإدارة) وتم تلخيص أبعاد الحوكمة والدراسات التي تناولتها في الجدول التالي:

مستويات مجلس	بناء وتنمية القدر	المساواة	التجارب والتوافق	الكفاءة والفعالية	سيادة القانون	الإفصاح والنزاهة	الرقابة	المشاركة	العدالة	المساواة	الشفافية	الأبعاد الباحث
								✓	✓	✓	✓	(العززي، 2022).
						✓	✓			✓	✓	(الدويري، 2022).
✓						✓		✓		✓	✓	(أبو صلاح، 2021).
			✓	✓	✓			✓		✓	✓	(أبو عواد وآخرون، 2021).
		✓						✓		✓	✓	(محيميد، 2021).
	✓					✓				✓	✓	(عكيلة، 2021).
						✓		✓		✓	✓	(كعواش، 2021).
								✓	✓	✓	✓	(بن شحبل، 2020).

جدول (1-2): أبعاد الحوكمة، المصدر: من اعداد الباحثة

وبعد استعراض العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت أبعاد الحوكمة تم اعتماد البحث الحالي على تصنيف (بن شحبل، 2020) حيث تناولت الباحثة الأبعاد التالية: (الشفافية- المشاركة- العدالة- المساواة).

الشفافية (Transparency): "هي نمط وشرهان حيوي مهم ورئيسي مفروض أن يسري في كل ناحية ومجال من دروب حياتنا الإنسانية والعملية والإدارية والتي تعكس الوجه الحسن لجوهر المؤسسات والأفراد برفع اللبس الحاصل في المعاملات الإدارية والإجرائية والمعلوماتية والإنسانية من خلال إعطاء الصيغة الحقيقية للأشياء بوضوح ومصداقية وبدون مراوغة وتضليل، فهي مرآة الإدارة الرشيدة التي تمتاز بالكفاءة والنزاهة" (سرور، 2016: 28).

وتماشياً مع توجهات سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز يحفظه الله حيث ذكر في رؤية المملكة 2030 "سنعتمد الشفافية والمحاسبة الفورية، حيث أنشئ مركز يقيس أداء الجهات الحكومية ويساعد في مساءلتها عن أي تقصير، سنكون شفافين وصريحين عند الإخفاق والنجاح، وسنستقبل كل الآراء ونستمع إلى جميع الأفكار" (موقع رؤية 2030).

المشاركة (Share): "تهيئة السبل والآليات المناسبة للمواطنين المحليين كأفراد وجماعات، من أجل المساهمة في عمليات صنع القرارات، إما بطريقة مباشرة أو من خلال المجالس المحلية المنتخبة" (المشاقبة، 2012: 58).

وتوجد للمشاركة مبادئ من أهمها:

- النية القائمة على الثقة والاحترام المتبادل بين الأطراف.
- استقلالية الأطراف عن بعضها وتوافر القناة الكاملة بأن المشاركة حق لكل الأطراف.
- امتلاك كل طرف لاستراتيجية تنموية محددة ومستقرة تتضمن أهداف متوسطة وطويلة المدى (حداد، 2013).

العدالة (Justice): "هي درجة تحقيق المساواة والنزاهة في الحقوق والواجبات التي تعبر عن علاقة الفرد بالمنظمة" (العمرى، 2011: 33).

المساءلة (Accountability): عرفها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على أنها "الطلب من المسؤولين تقديم التوضيحات اللازمة لأصحاب المصلحة حول كيفية استخدام صلاحياتهم وتعريف واجباتهم والأخذ بالانتقادات التي توجه لهم، وتلبية المتطلبات المطلوبة منهم وقبول (بعض) المسؤولية عن الفشل وعدم الكفاءة أو عن الخداع والغش" (صايح، 2018: 8).

6-1-2 خصائص الحوكمة:

مفهوم الحوكمة مفهوم معقد يثير اهتمام العديد من العلوم ويصعب فهم خصائصه، وبتحليل بعض المفاهيم المعطاة للحوكمة نجد أن الحوكمة تتسم بالتركيز على جوانب مختلفة هي: هيكل ووظيفة المؤسسة ككل، والإطار التشريعي والتنظيمي لأنشطة الحوكمة، وهيكل وإدارة ومسؤوليات المستويات الإدارية المختلفة، والآليات المختلفة المستخدمة في الإدارة المؤسسية. ومن خلال مجموعة متنوعة من المفاهيم المنسوبة إلى الحوكمة، والتي شملت العديد من الجوانب المختلفة والمتنوعة من الآراء حول المصطلح، نجد أن له العديد من الخصائص، والتي يمكن تلخيصها كما ذكرها (الرازي، 2013) على النحو التالي:

- ❖ **الانضباط:** أي اتباع السلوك الأخلاقي المناسب والصحيح.
- ❖ **الشفافية:** أي تقديم صورة حقيقية لما يجري.
- ❖ **الاستقلالية:** أي بدون تأثير وضغط عمل لا داعي لهما.
- ❖ **المساءلة:** أي أن جميع أصحاب المصلحة في المنشأة يخضعون للمساءلة.
- ❖ **المسؤولية:** أي وجود مسؤولية أمام جميع الأطراف ذوي المصلحة في المنشأة.
- ❖ **العدالة:** أي يجب احترام حقوق مختلف مجموعات أصحاب المصلحة داخل المنشأة.
- ❖ **المسؤولية الاجتماعية:** أي النظر للشركة كمواطن جيد.

2-1-7 عوامل نجاح الحوكمة:

- تتحدد عوامل نجاح الحوكمة الرشيدة كما أوردها (أبو النصر، 2015) في:
- العثور على القيمة الصحيحة للمستفيدين الذين يمكن أن يكونوا موضوع الحوكمة.
- السعي لإيجاد توازن بين مصالح المستفيدين.
- وضع مجموعة من القيم الأساسية التي تعمل عليها المؤسسات وتبنى هذه القيم الأساسية لجميع العاملين في تلك المؤسسات.
- جعل إدارة مخاطر المؤسسة جزءاً لا يتجزأ من نظام حوكمة الشركات.
- استخدام الموارد والاستفادة منها، والاستعداد للتوجه الاستراتيجي.
- قياس وتقييم الاتجاه الاستراتيجي بانتظام للمؤسسة واتباع الإجراءات لضمان استمرارية التقدم والتخطيط والمواءمة مع الأهداف، وضمان تلبية طلبات المستفيدين المعقولة للحصول على المعلومات وأن هذه الطلبات مفهومة وصادقة.
- تمكين الفاعلين الرئيسيين من الإبداع والتعبير عن إمكاناتهم.
- تعزيز الثقة والاحترام، والتمكين والتسهيل والتنظيم بدلاً من السيطرة.
- الاستدامة، والقدرة على تعبئة الموارد لأغراض المجتمع، والقدرة على التعامل مع القضايا المعاصرة.

2-1-8 محددات الحوكمة الحكومية:

تنقسم المحددات كما ذكرها (أبو النصر، 2015) إلى مجموعتين:

أولاً: المحددات الخارجية: وهي تشير إلى المناخ العام للإدارة الوطنية على سبيل المثال الأنظمة التي تحكم عمل الأجهزة الحكومية وارتباطها بخطط التنمية وخطط العمل الحكومية ومساهماتها في التنمية المستدامة، ومدى المالية والإدارية، الاستقلالية الفنية والتنظيمية، ومصدر التمويل، والميزانية أو الاعتمادات، ودرجة الاستقلال المالي والإداري والفني والتنظيمي ومصادر تمويلها أو ميزانيتها أو مخصصاتها، والتكنولوجيا العالية وأثرها على بيئة العمل من حيث الأنشطة وتأثير المشاريع ودورها في مجال المسؤولية الاجتماعية.

ثانياً: المحددات الداخلية: وهي القواعد والأسس التي تحدد كيفية اتخاذ القرارات وتوزيع السلطات والصلاحيات داخل المؤسسة، ودور مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية، والحد من الصراع، وإزالة التعارض، وتشجيع الأنظمة الداخلية وأهميتها، والمراقبة، والتدقيق، ومراجعة وتأهيل وتدريب الكوادر البشرية ووضع الخطط لتمكين المؤسسة حتى تلعب دورها التنظيمي والقيمي والوظيفي بالكامل.

2-1-9 الأطراف المعنية بتطبيق مفهوم الحوكمة الحكومية:

1. المؤسسة الحكومية.
2. الجهات الرقابية.

3. الجهات الحكومية ذات الصلة.

4. المواطنون.

ويتمثل كل طرف من الأطراف المعنية كما أوضحها (الياسين، 2013) كما يلي:

1- المؤسسة الحكومية: وهي التي تقوم بتطبيق مبادئ الحوكمة لديها وفقاً لرؤيتها وتحدد المشروعات والأنشطة التي ترى أهمية وضرورة حوكمتها والعمل على تطبيقها والخطة الزمنية للتطبيق والبرامج الاستراتيجية وأدوات ووسائل التطبيق.

2- الجهات الرقابية: هي الجهات التي تشرف على العمليات والأنشطة، وتطبيق التشريعات والقوانين والقرارات، وترفع تقاريرها مباشرة إلى الجهات الحكومية لتفاديها أو تطوير علاجات لها حفاظاً على المال العام.

3- الجهات الحكومية ذات الصلة: وهي الجهات التي تساعد المؤسسة الحكومية على تنفيذ أعمالها من وزارات ومؤسسات خدمية كإصدار التصاريح والموافقات على الأنشطة والمشروعات وغيرها، وتمكين الجهات الحكومية من البدء في تنفيذ المشاريع والأنشطة وبالتالي حوكمتها.

4- المواطنون: وهم المستفيدون من الأنشطة والمشاريع التي تقدمها المؤسسات الحكومية كجهات سيادية، والخدمات التي تقدمها لهم المؤسسة الحكومية.

10-1-2 متطلبات تطبيق الحوكمة:

ذكر الأقرع (2017) لتطبيق معايير الحوكمة وتحقيق أهدافها بفاعلية، يجب استيفاء عدة متطلبات منها:

- تصورات رئيس وأعضاء مجلس الإدارة حول حجم وشدة المسؤوليات الموكلة إليهم.
- وجود هيكل تنظيمي يحدد أدوار ومسؤوليات الوكالة بشكل دقيق ومتوازن.
- توفير أنظمة محاسبية ومالية فعالة لضمان البدء الفعال في عملية اتخاذ القرار الإداري.
- البحث عن ميثاق شرف أو أخلاقيات يتسم بالنزاهة والموضوعية.
- توفير بيئة اقتصادية واجتماعية وقانونية تتميز بكافة مقومات الكفاءة والأمانة والإنصاف.

11-1-2 الحوكمة في وزارة التعليم:

تعد وزارة التعليم جزء من القطاع العام والحديث عن القطاع العام يشمل جزء منها الحديث عن وزارة التعليم وإن تعزيز قيم النزاهة ونظم الشفافية والمساءلة في القطاع العام يرتبط بشكل وثيق بوجود بنية مؤسسية سليمة وأجهزة رقابية قوية وفاعلة تتمتع باستقلالية ومهنية، بمعنى آخر فإن محاربة الفساد في القطاع العام يرتبط بوضع آليات وأدوات رقابة ومحاسبة مهمتها الإشراف والفحص والمراجعة (الشرباتي، 2015).

حيث جاءت رؤية المملكة 2030 وهي الرؤية التي تستشرف مستقبل المملكة وتضع الخطط والأهداف في جميع القطاعات بتغيير الواقع وحل مشكلاته ليتلاءم مع المستقبل فوضعت للتعليم أهدافاً طموحة لا بد أن يصل لها حتى يكون تعليمًا

تمتيزا قادرا على بناء جيل المستقبل وتزويده بكل المهارات التي تمكنه من تحقيق أهداف هذه الرؤية الطموحة ومتطلبات خطط التنمية الخمسية وكانت الحوكمة إحدى الآليات والوسائل التي اعتمدها الرؤية في الإصلاحات المرتقبة (القرشي، 2020).

المبحث الثاني: سلوكيات المواطنة التنظيمية

1-2-2 نشأة سلوك المواطنة التنظيمية:

أن سلوك المواطنة التنظيمية كغيره من السلوكيات الإنسانية والتصرفات الفردية ذات التأثير التنظيمي، التي ظهرت في المجتمعات الإنسانية لوجود دوافع وحاجات دعت لتطوره في المجتمع البشري، ولا يستبعد ظهوره منذ ظهور التجمعات البشرية وبمظاهر مختلفة أو تتوافق مع ما نحن بصددده في هذه الدراسة، ولكن في كتب الإدارة لم يذكر هذا المصطلح إلا في أواخر القرن العشرين.

وديننا الإسلامي متقدم على رواد الفكر الحديث ومدارسه في مجالات شتى، فشرع ونظر ووجه، ولاكن نحن أبناءه من تقاعس في التطبيق وتكاسل في إنجاز العمل، وسلوك المواطنة التنظيمية من أحد السلوكيات التي تطرق لها ديننا الحنيف ونادى بها ضمن تشريعاته السمحة، وحث عليها(القحطاني، 2016).

حيث أن التحديات التي تواجه المنظمات في العصر الحالي تتطلب من قيادتها الجاهزية بالخطط، والسياسات لترغيب وتحفيز مواردها البشرية والمحافظة عليها، بأساليب تتجاوز الارتباط الرسمي في أعمالهم الروتينية، مما يدفع الباحثين والمفكرين إلى تكثيف الجهود في مجال الإدارة، للبحث عن أساليب ترتقي بأداء الأفراد للارتقاء بمنظمتهم وأدائها، ومن تلك الأساليب تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية. (عمراني، 2022).

ثم أتى (Katz) عام 1964 واعتبر أن سلوكيات المواطنة التنظيمية من السلوكيات المهمة لكل المنظمات حيث أن المنظمات التي تعتمد على سلوكها الرسمي تعتبر منظمة هشة وسهلة الكسر، لذلك يتعين على المنظمات أن تترك جزءاً من السلوك غير المحدد للأفراد حيث يكون لديهم القدرة على التعامل مع المواقف غير المتوقعة والتي تتطلب التصرف الابتكاري(حامد، 2002)، وذكر فارس (2018) أن (Katz) فرق في دراسته بين ثلاثة أنواع من السلوكيات المطلوبة من الأفراد والتي من الممكن أن تؤثر على كفاءة وفعالية أي منظمة وهي:

1. وجود حافز قوي وكاف لدى الأفراد للالتحاق بالمنظمة.
2. التزام الأفراد بأداء متطلبات الدور المنصوص عليه في الوصف الوظيفي.
3. قيام الأفراد بممارسات نشاطات أخرى تتعدى نشاطهم الرئيسي بالمنظمة.

2-2-2 مفهوم المواطنة:

الوطن في اللغة هو: "محل الإنسان، و(أوطن)الأرض(وطنها)و(استوطنها)أي اتخذها وطناً، و(توطن)النفس على الشيء" (الرازي، 1986: 303)

المواطنة اصطلاحاً: "وضع يميز العلاقات القائمة بين المواطن من جهة والدولة (أو المؤسسات من جهة أخرى) والمجتمع (أو المواطنين الآخرين) والفضاء (أو مجال العيش المشترك) من جهة أخرى، وهو وضع يقوم على مبادئ راسخه هي: المسؤولية والحرية والتشاركية والمساواة، ويفترض عدد من القيم المواطنة أهمها الكياسة، والتضامن، والوعي المدني، والإنسانية". (صبرينة، 2019: 408).

2-2-3 مفهوم سلوك المواطنة التنظيمية:

إن سلوك المواطنة التنظيمية هو ترجمة للمصطلح الإنجليزي (Organizational Citizenship Behavior) ويرمز له اختصاراً "O.C. B" يُعرفه رائد هذا الاتجاه Organ بأنه "السلوك التطوعي الاختياري الذي لا يندرج تحت نظام الحوافز الرسمي في المنظمة والذي يساعد في زيادة فعاليتها وكفاءتها" (العامري، 2002: 22).

كما عرفه (محارمه، 2007: 168) بأنه: "سلوك اختياري تطوعي يتجاوز حدود الدور الرسمي، ويتمثل في حرص الموظف على منظمته ونجاحها وسمعتها وممتلكاتها ووقتها ومستقبلها، وحرصه على مساعدة الآخرين من زملاء ومرجعين وموظفين جدد، والتزامه بقيم وسياسات ونظم المنظمة وسعيه لبذل جهود مضاعفة لزيادة الإنتاجية وتحسين الأداء".

2-2-4 أهمية سلوكيات المواطنة التنظيمية:

أن لسلوك المواطنة التنظيمية أهمية كبيرة في المنظمات حيث يساهم هذا السلوك في العديد من المجالات كالفاعلية التنظيمية، وتقييم الأداء، والالتزام التنظيمي، والرضا الوظيفي، والعدالة التنظيمية، وتقليل دوران العمل والتغيب، والثقة التنظيمية، حيث أن سلوكيات المواطنة التنظيمية تساهم في كل هذه المجالات إن توفرت في المنظمات كذلك تساهم على مستوى الأفراد من خلال الابتكار والإبداع من خلال تطوير وتعزيز القدرات من قبيل الأفراد وكذلك الشعور بالمسؤولية تجاه المنظمة وإتاحة فرصة للأفراد لاختبار قدراتهم وكفاءتهم الإدارية حيث أوضح (الخاقاني، 2017) أهمية سلوك المواطنة موضحة في النقاط التالية:

1. لها أهمية في معالجة سلوكيات العاملين الذين يعملون في المنظمة لمساعدة الآخرين على تجنب المشاكل التي تحدث.
2. يعتبر سلوك المواطنة عاملاً أساسياً في بقاء المنظمات على قيد الحياة.
3. لها تأثير إيجابي على النجاح التنظيمي من خلال تحسين الإنتاجية، واستخدام الموارد وتنسيق النشاط الجماعي، والقدرة على التكيف مع التغييرات البيئية.
4. يساهم في تعزيز التكيف الفردي لكل المتطوعين بالإضافة لتحسين أداء المنظمة نفسها.

2-2-5 خصائص سلوك المواطنة التنظيمية:

ذكر رفاعي (2004) مجموعة من السمات والخصائص التي يتسم بها هذا السلوك:

1. إن هذا السلوك يمثل تصرفات تتجاوز نطاق الواجبات والأعباء الوظيفية وهو زائد عما هو موصوف رسمياً في المنظمة أي تخطى حدود الأدوار الرسمية للوظائف.

2. أن هذا السلوك اختياري وليس إلزامي بمعنى أنه سلوك تطوعي ومقصود ومتعمد من جانب الأفراد أنفسهم ويخضع لرغبتهم ومبادراتهم وإرادتهم الحرة دون أي تأثير خارجي من منظماتهم ويمتاز بالطبيعة الاختيارية غير الإكراهية أو الإجبارية من المنظمة
3. شمولية سلوك المواطنة لأكثر من نمط سلوكي فهو يُقدم المساهمات الإيجابية التي يُمارسها الفرد طواعية من ناحية ومن أمثلة ذلك مساعدة الفرد لزملائه بالعمل، وتقديم اقتراحات إبداعية لتحسين وتطوير مستوى الأداء.

2-2-6 أبعاد سلوكيات المواطنة التنظيمية:

1. **الايثار: Altruism** يقصد به "رغبة الفرد في مساعدة الآخرين في المهام المتعلقة بالعمل، ورغبته في مساعدة العاملين الجدد وتعليمهم، وكذلك مشاركة الآخرين طرق وأساليب العمل الجديدة" (إسماعيل وآخرون، 2012). وهو "سلوك اختياري وتقديرى يحظى بتحقيق أثر تقديم العون لشخص آخر مكلف بمهام أخرى في التنظيم أو رغبة الفرد في مساعدة الآخرين الرؤساء أو زملاء العمل أو العملاء" (الزهراني، 2008: 28).
2. **الروح الرياضية Sportsmanship**: يقصد بها مدى استعداد الفرد لتقبل أو تحمل بعض الإحباطات، أو المتاعب أو المضايقات الشخصية، دون تذمر أو شكوى أو ما شابه ذلك، وادخار الطاقة الموجهة لمثل ذلك لإنجاز العمل" (محمد وآخرون، 2012). وهو: "سلوك اختياري يعكس مدى استعداد الفرد للعمل في ظروف عمل غير مناسبة دون شكوى" (حامد، 2004: 16).
3. **السلوك الحضاري (Civic virtue)**: يقصد به "مشاركة الموظف الفعالة في إدارة أعمال المنظمة والحرص على نجاحها وتطورها من خلال المتابعة المستمرة لما يكتب وينشر كإعلانات وتعاميم داخلية في المنظمة كما يعني احترام قوانين وأنظمة المنظمة والمحافظة على سمعتها والحرص على حضور الاجتماعات واللقاءات المرتبطة بالعمل" (ابوتايه، 2012: 154).
4. **وعي الضمير Conscientiousness**: يقصد به: "مدى حرص الفرد على تعظيم استغلال وقت العمل، والالتزام بقواعد وقوانين العمل في مجال الحضور، واحترام اللوائح والأنظمة" (الرقاد وآخرون 2012).
5. **الكياسة**: وتعني "عملية التعامل مع الزملاء باحترام، ومنع حدوث المشاكل من خلال حفظ المعلومات التي تدخل في قراراتهم ونشاطاتهم والتي يمكن أن تؤثر فيهم سلباً إذا ما تسربت لآخرين قد يجدها مفيدة في أوقات معينة" (عمران وآخرون، 2018: 274)

2-2-7 نظريات سلوكيات المواطنة التنظيمية:

أوضح صبرينة، ولخضر (2019) نظريات سلوكيات المواطنة كالتالي:

نظرية التبادل الاجتماعي: تقتضي أن الأفراد يميلون إلى مبادلة من يفيدهم بالمثل وذلك برد الجميل إلى القادة أو الرؤساء المباشرين في صورة سلوك المواطنة التنظيمية كبديل لسلوك الإنتاجية الذي غالباً ما لا يكون تحت سيطرة العاملين.

نظرية التعاون: بينما تركز نظرية التبادل الاجتماعي على العلاقة الثنائية بين الفرد والمنظمة أو العلاقة بين الأفراد، فإن نظرية التعاون تركز على أهمية العمل الجماعي لتحقيق أهداف الجماعة وتحدد الإطار العامل كيفية توجيه سلوك الأفراد في الجماعات كمواطن تنظيمي وتقول هذه النظرية أن التعاون يصبح ممكناً عندما يدرك الأفراد أنهم يكافحون جميعاً من أجل تحقيق أهداف مشتركة، وأن نجاح كل فرد يساهم في مساعدة الآخرين على النجاح مما ينعكس على تحقيق الجماعة لأهدافها.

2-2-8 أنماط سلوك المواطنة التنظيمية:

1- النمط المتعلق بشؤون العمل: ويشمل مساعدة الموظف لزملاء العمل في الأمور المتعلقة بشؤون العمل، ومساعدة الآخرين الغائبين عن العمل، وتوجيه الموظفين الجدد، حتى لو كان ذلك غير مطلوب منه، ومساعدة الآخرين ذوي الأعباء الوظيفية الكبيرة.

2- النمط المتعلق بالأمور الشخصية: ويشمل تقديم المساعدة في الأمور المتعلقة بالمشاكل الاجتماعية العائلية أو العاطفية.

3- النمط المتعلق بالتنظيم الإداري: ويشمل هذا النمط الإلتزام بالقيم التنظيمية والسياسات واللوائح مثل الحضور والانصراف حسب مواعيد العمل.

4- النمط المتعلق بالسلع والخدمات: وهذا يشمل مساعدة العملاء والمراجعين بأمور تتعلق بالسلع والخدمات المقدمة مثل إرشادهم أو الإصغاء إليهم وأيضاً توضيح الإجراءات التي تساعدهم.

5- النمط المتعلق بتقديم المنظمة للآخرين: ويشمل الحديث عن المنظمة بصورة طيبة أمام الآخرين والدفاع عنها وعن مصالحها أمام الغير، كذكر إيجابياتها مع العاملين والعملاء والوقوف معها في الظروف الصعبة التي تواجهها.

6- النمط المتعلق بالالتزام التنظيمي: ويشمل بذل جهود إضافية في العمل وتجنب إضاعة الوقت في الأحاديث وإطالة فترات الراحة أو عمل زيارات داخلية وخارجية ليس لها علاقة بالعمل.

2-2-9 العوامل المعززة لممارسة سلوك المواطنة التنظيمية:

1_ العوامل الشخصية الإيجابية:

تشمل القناعة بالعمل، والتعهد الفعال، والثقة بالآخرين، إذا تمكن القناعة بالعمل فهم الموظفين للمعلومات المعرفية في ذاكرتهم، وتؤثر في عملية تعريفهم بأعمالهم، وتجعلهم يعبرون عن الدور الإضافي بأنه ضمن الدور الفعلي للوظيفة، أما التعهد الفعال فإنه كل ما ارتفع مستوى التعهد الذي يمر به الموظف كان أقدر على تعريف مسؤولياته وأدواره الإضافية، وعندما يثق الأفراد بالآخرين يؤدي ذلك إلى القيام بأنماط سلوكية اعتيادية.

2_ العوامل الموقفية المدركة:

تشمل قيم العمل، وخصائصه، إذ تشير قيم العمل إلى وجود قيم مشتركة تدل على منفعة مشتركة لكل من الأفراد والمنظمة، وتؤدي إلى وجود علاقات ذات أثر إيجابي فعندما يشعر الفرد أن قيم العمل تتضمن احترام الأفراد واحترام حاجاتهم، فإنه سيلتصق بها ويعمل على الاشتراك في مسؤوليات تؤدي إلى أحسن الأداء.

3_ عوامل المركز الوظيفي:

وتشمل تولي المنصب في المنظمة، ومستوى العمل الهرمي، فالأفراد ذوي الخدمة الطويلة تصبح لديهم علاقات ضمنية وروابط قوية مع المنظمة، مما يُولد بينهم مشاعر إيجابية تنعكس على شكل أنماط سلوك الدور الإضافي نحو المنظمة.

2-10 معوقات سلوك المواطنة التنظيمية:

- ضعف القيادة الإدارية في احتواء العاملين بالأساليب الحديثة في تعزيز الولاء والانتماء لديهم مثل عدم إشراكهم في اتخاذ القرارات الحاسمة التي تهم المنظمة ولو من باب الاستشارة وهذا ما يضعف اتجاهاتهم الإيجابية نحو العمل الرسمي فما بالك بسلوكيات التطوع الإضافية.
- عدم سعي المنظمة إلى إرضاء العاملين لديها معنوياً ومادياً عن التخفيف من ضغوط العمل وإتاحة الفرصة للموظفين في التعبير عن آرائهم اتجاه ظروف العمل وبيئته، يدخل في هذا الباب إن لم يعد إرضاء الأفراد في منظمة العمل أمراً تستطيع المنظمة اختياره أو أن تتخلى عنه بل هو حتمية لا يجب إهمالها ولا يمكن تجاهلها وهو ما يتحقق لدى المنظمات التي تتطلع للنجاح والتميز نجدها تسعى دائماً إلى إرضاء العاملين لديها.
- قد تكون السياسة التنظيمية للمنظمة هي أكبر العوائق في تبني سلوكيات المواطنة التنظيمية حين تفتقر إدارة المنظمة إلى إحلال العدالة التنظيمية بين جميع أفراد المؤسسة مما يولد لدى الفرد شعور بالانتقاص والظلم بالمقارنة مع زملائه.

2-11 الجوانب الإيجابية لسلوكيات المواطنة التنظيمية:

- 1- تخفيف العبء المادي عن المؤسسات فهو إضافة حقيقية إلى مواردها بحيث يسمح بتوجيه ما كان مقررراً أن تتحمله المؤسسات من توظيف لبعض العاملين للتوسع في خدماتها والتميز في أدائها.
- 2- يخلق الإحساس بالانتماء لدى المؤسسات.
- 3- ممتاز في خلق الحماس في الأداء وهذا ما يفتقده العمل الروتيني.
- 4- يتيح الفرصة لممارسة الديمقراطية من حيث اختيار نوع الأداء والوقت الذي يرغب المشاركة فيه.
- 5- يوطد العلاقات بين الأفراد والجماعات مما ينعكس إيجابياً على الأداء المتميز.
- 6- يزيد من فاعلية وكفاءة الموظف في العمل.
- 7- يزيد من مستوى الرضا عن العمل.

2-12 الآثار السلبية لسلوكيات المواطنة التنظيمية:

ويرى الخميس (2001) أن سلوكيات المواطنة التنظيمية قد يكون تأثيرها سلبي ضمن إطار محدد ومن أمثلتها:

- 1- عندما يكون مستوى الأداء منخفض أو غير فعال حينها تصبح هذه السلوكيات عديمة الجدوى.
- 2- حينما تُمارس هذه السلوكيات على حساب وقت العمل الرسمي.
- 3- حينما تكون هناك مرونة وتساهل في عملية استقطاب وتوظيف العاملين.

المبحث الثالث: وزارة التعليم

2-3-1 نشأة الوزارة:

ظهر أول نظام للتعليم في المملكة العربية السعودية بإنشاء مديرية المعارف عام 1344هـ والتي تُعد بمثابة إرساء حجر الأساس لنظام التعليم في المملكة. وفي عام 1373هـ تم إنشاء وزارة المعارف وكانت امتدادا وتطويرا لمديرية المعارف، وأسند إليها التخطيط والإشراف على التعليم العام للبنين في مراحلہ الثلاثة، وكان الملك فهد رحمه الله أول وزير لها. وفي عام 1379هـ تم إنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات بعدد 15 مدرسة ابتدائية ومعهد معلمات متوسط واحد.

وأنشئت وزارة التعليم العالي في عام 1395هـ وقد حُظي التعليم الجامعي بدعم سخّي تتمثل في إنشاء جامعات جديدة وكليات تطبيقية إلى جانب اعتمادات مالية ضخمة في الميزانيات، وفي يوم 9 من ربيع الثاني 1436هـ صدر أمر من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بدمج وزارتي التربية والتعليم العالي في وزارة واحدة بمسمى وزارة التعليم (موقع وزارة التعليم).

2-3-2 الرؤية والرسالة والأهداف:

الرؤية: تعليم متميز عالي الجودة بكوادر تعليمية مؤهلة لبناء مواطن معتر بقيمه الوطنية ومنافس عالميا (موقع وزارة التعليم)

الرسالة: إتاحة التعليم للجميع ورفع جودة عملياته ومخرجاته، وتطوير بيئة تعليمية محفزة على الإبداع والابتكار لتلبية متطلبات التنمية، وتحسين حوكمة نظام التعليم وتطوير مهارات وقدرات منسوبيه، وتزويد المتعلمين بالقيم والمهارات اللازمة ليُصبحوا مواطنين صالحين مدركين لمسؤولياتهم تجاه الأسرة والمجتمع والوطن (موقع وزارة التعليم).

الأهداف الاستراتيجية:

- تعزيز القيم والانتماء الوطني.
- تجويد نواتج التعليم وتحسين موقع النظام التعليمي عالميًا.
- تطوير نظام التعليم في تلبية متطلبات التنمية، واحتياجات سوق العمل.
- تنمية وتطوير قدرات الكوادر التعليمية، وتعزيز مشاركة المجتمع في التعليم والتعلم.
- ضمان التعليم للجميع وتعزيز فرص التعليم مدى الحياة.
- تمكين القطاع الخاص وغير الربحي ورفع مشاركتهم لتحسين الكفاءة المالية لقطاع التعليم.

2-3-3 التنمية المستدامة:

تسعي الوزارة إلى تحقيق رؤيتها بالتنمية المستدامة للوصول إلى تنمية تحقق متطلبات الحاضر بكفاءة دون تهديد فرص الأجيال القادمة بتوفير احتياجاتهم وتطلعاتهم وبمعنى آخر تحقيق تنمية تغذي الاقتصاد، وتبني الأجيال، وتحسن جودة الحياة دون تهديد الموارد الطبيعية والبيئية في المملكة (موقع وزارة التعليم).

المبحث الرابع: الدراسات السابقة

الدراسات التي تناولت المتغير المستقل "الحوكمة":

1- دراسة الدويري و عوض (2021): "بعنوان أثر حوكمة تكنولوجيا المعلومات في ممارسات الحوكمة في وزارة الزراعة الأردنية". هدفت الدراسة إلى: التعرف على أثر حوكمة تكنولوجيا المعلومات في ممارسات الحوكمة في وزارة الزراعة الأردنية. توصلت الدراسة إلى: وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,05$) بحوكمة تكنولوجيا المعلومات بأبعادها (الإمتلاك والتنفيذ، والدعم والتوصيل، والمتابعة والتقييم، والتوجيه والمراقبة) على ممارسة الحوكمة بأبعادها (الشفافية، المساءلة، الرقابة، المشاركة) في وزارة الزراعة الأردنية.

2- دراسة عكيلا (2021) بعنوان: "دور الحوكمة في تنمية رأس المال الفكري، دراسة ميدانية-سلطة الأراضي في المحافظات الجنوبية". هدفت الدراسة إلى: التعرف على دور الحوكمة في تنمية رأس المال الفكري في سلطة الأراضي في المحافظات الجنوبية. توصلت الدراسة إلى: أن مدى تطبيق معايير الحوكمة في سلطة الأراضي في المحافظات الجنوبية جاءت بمتوسط حسابي (3,62) ووزن نسبي قدره (72,34%) وهي درجة موافقة، وتتسم الأنظمة المطبقة داخل سلطة الأراضي بالوضوح، ومدى اهتمام الإدارة في سلطة الأراضي في المحافظات الجنوبية بتنمية رأس المال الفكري جاءت بمتوسط حسابي (3,91) ووزن نسبي قدره (78,12%) وهي درجة موافقة، ولا يوجد فروقات ذات دلالات إحصائية باستجابات المبعوثين حول واقع الحوكمة ودورها في تنمية رأس المال الفكري في سلطة الأراضي في المحافظات الجنوبية، ويوجد فروقات ذات دلالات إحصائية في استجابات المبعوثين حول واقع الحوكمة ودورها في تنمية رأس المال الفكري في سلطة الأراضي في المحافظات الجنوبية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي، وكانت الفروق لصالح فئة المؤهل العلمي (البكالوريوس والماجستير)، كذلك فروق تُعزى لمتغير الفئة العمرية وكانت لصالح الفئة (41 إلى 50 سنة).

2- دراسة العنزي (2021) بعنوان: "حوكمة الأقسام العلمية في الجامعات السعودية، تصور مقترح"

وهدفت الدراسة إلى: التعرف على واقع حوكمة الأقسام العلمية في الجامعات السعودية من وجهة نظر القادة الأكاديميين، وتحديد الصعوبات التي تحد من حوكمة الأقسام العلمية في الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وتقديم تصور مقترح لتطبيق مبادئ الحوكمة في الجامعات السعودية. توصلت نتائج الدراسة إلى: أن واقع حوكمة الأقسام العلمية في الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جاءت بدرجة متوسطة على جميع الأبعاد وهي بعد (الشفافية، المسائلة، العدالة في تطبيق القانون، توسيع المشاركة في اتخاذ القرار وحل المشكلات)، وأن هناك صعوبات بدرجة عالية تحد من حوكمة الأقسام العلمية في الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس من أهمها: ضعف الشفافية، وعدم وجود وحدات ولجان متخصصة تعنى بتطبيق مبادئ الحوكمة في الجامعات، كما قدمت الدراسة تصور مقترح لحوكمة الأقسام العلمية في الجامعات السعودية.

3- دراسة محييميد (2021): "بعض المفاهيم التي تعرض دور الحوكمة في التوجهات التنموية للإدارة المحلية".

هدفت الدراسة إلى: إلقاء الضوء على بعض المفاهيم التي تعرض دور الحوكمة في التوجهات التنموية للإدارة المحلية ومعطيات الإصلاح المطلوبة. اعتمدت الدراسة على: المنهج الوصفي التحليلي واتخذت الاستبانة أداة لجمع البيانات المتعلقة بالجانب الميداني. توصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها: أنه لم تشهد البيئة العراقية أي من البرامج التنموية الطموحة وإن وجد البعض منها في حدود محافظات مستقرة أمنياً.

5- دراسة بن شحبل (2020) بعنوان: "واقع تطبيق الحوكمة في إدارة التدريب التربوي والابتعاث بمدينة الرياض في ضوء رؤية المملكة 2030".

هدفت الدراسة إلى: التعرف على واقع تطبيق الحوكمة في إدارة التدريب التربوي والابتعاث بإدارة التعليم بمدينة الرياض في ضوء رؤية المملكة 2030 من وجهة نظر مشرفي ومشرفات التدريب، والكشف عن الصعوبات التي تواجه تطبيق الحوكمة، والتعرف على المقترحات التي قد تسهم في تطوير تطبيق الحوكمة. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: 1- أن أفراد الدراسة موافقون بدرجة مرتفعة على واقع تطبيق الحوكمة في إدارة التدريب التربوي والابتعاث بإدارة التعليم بمدينة الرياض بمتوسط حسابي (3,75)، وجاء ترتيبها تنازلياً بحسب المتوسط الحسابي لكل منها كما يلي: الشفافية بمتوسط حسابي (3,78)، والعدالة بمتوسط حسابي (3,63)، والمساءلة بمتوسط حسابي (3,51)، والمشاركة بمتوسط حسابي (3,38). 2- أن أفراد الدراسة موافقون بدرجة متوسطة على الصعوبات التي تواجه تطبيق الحوكمة في إدارة التدريب التربوي والابتعاث بإدارة التعليم بمدينة الرياض بمتوسط حسابي (3,30).

الدراسات الأجنبية:

6- دراسة بيني واميرزا (Binti&Amrizah,2019) بعنوان: "الحكم الرشيد والنزاهة من منظور المؤسسة الأكاديمية".

هدفت الدراسة إلى: التعرف على العلاقة بين معايير الحكم الرشيد وممارسة النزاهة في المؤسسات الأكاديمية في ماليزيا، وتشمل معايير الحكم الرشيد القيادة الأخلاقية والموارد المالية وإدارة الأصول. اعتمدت الدراسة على: المنهج الوصفي الارتباطي، وتم جمع البيانات باستخدام الاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من 98 أكاديمياً من مؤسستين أكاديميتين في ماليزيا تم اختيارهم عشوائياً. توصلت الدراسة إلى: أن العلاقة بين معايير الحكم الرشيد وممارسة النزاهة في المؤسسات الأكاديمية في ماليزيا دالة إحصائية وكانت إيجابية.

الدراسات التي تناولت المتغير التابع "سلوكيات المواطنة التنظيمية":

1_ دراسة مرزوقي، عبد الكريم (2021) بعنوان: "مبادئ حوكمة الموارد البشرية وأثرها في تعزيز سلوكيات المواطنة: دراسة حالة الشركة الجزائرية لتوزيع الكهرباء والغاز وحدة المسيلة".

هدفت الدراسة إلى: التعرف على مستوى تطبيق مبادئ حوكمة الموارد البشرية وممارسات سلوكيات المواطنة التنظيمية في الشركة الجزائرية لتوزيع الكهرباء والغاز وبيان طبيعة العلاقة بينهما.

اعتمدت الدراسة على: استخدم الباحثان استبانة لقياس متغيرات الدراسة وبرنامج SPSS لتحليل النتائج. توصلت الدراسة إلى: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تبني مبادئ حوكمة الموارد البشرية وأبعاد سلوكيات المواطنة التنظيمية.

2_ دراسة الهيدوس (2020) بعنوان: "في دور القيادة التحويلية في دعم سلوك المواطنة التنظيمية دراسة تطبيقية على العاملين في الهيئة العامة للسياحة بدولة قطر".

هدفت الدراسة إلى: تحديد أثر القيادة التحويلية على سلوك المواطنة التنظيمية في الهيئة العامة للسياحة بدولة قطر وتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين بالهيئة العامة للسياحة والبالغ عددهم 100 موظف. اعتمدت هذه الدراسة على: الاستبانة أداة لجمع البيانات، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS. توصلت الدراسة إلى: أن ممارسة العاملين لسلوك المواطنة التنظيمية في الهيئة العامة للسياحة عالي جداً، وجود علاقة ارتباط قوية بين متغير القيادة التحويلية ومتغير سلوك المواطنة التنظيمية، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة القيادة التحويلية وسلوك المواطنة التنظيمية وفقاً لبعض خصائصهم الديموغرافية.

3_ دراسة قشقه يي (2019) بعنوان: "دور القيادة التشاركية في سلوكيات المواطنة التنظيمية: دراسة تحليلية لآراء عينة من المعلمين في بعض من المدارس الأساسية بمدينة أربيل".

هدفت الدراسة إلى: تحليل دور القيادة التشاركية بأبعاده الثلاثة (تفويض السلطة، العلاقات الانسانية، المشاركة في القرارات) في سلوكيات المواطنة التنظيمية من خلال أبعادها الخمسة (الإيثار، الكرم، الروح الرياضية، الالتزامات العامة، السلوك الحضاري). اعتمدت الدراسة على: المنهج الوصفي التحليلي، واتخذت الاستبانة وسيلة لجمع بياناتها. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: وجود علاقة معنوية بين القيادة التشاركية وسلوك المواطنة التنظيمية على المستوى الكلي، وجود تأثير معنوي للقيادة التشاركية في سلوكيات المواطنة التنظيمية.

4_ دراسة الجبوري (2018) بعنوان: "أثر المناخ التنظيمي السائد على سلوكيات المواطنة التنظيمية: دراسة حالة أمانة عمان الكبرى".

هدفت الدراسة إلى: التعرف على أثر المناخ التنظيمي السائد على سلوك المواطنة التنظيمية في أمانة عمان الكبرى. اعتمدت الدراسة على: المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: وجود أثر ذو دلالة إحصائية للمناخ التنظيمي السائد على سلوك المواطنة التنظيمية، كما أن مستوى سلوك المواطنة التنظيمية لدى العاملين في أمانة عمان الكبرى كانت مرتفعة.

5_ دراسة عيساني (2017) بعنوان: "أثر المناخ التنظيمي على سلوكيات المواطنة التنظيمية لدى العاملين: دراسة حالة مؤسسة مغرب سيراميك تقرت".

هدفت الدراسة إلى: معرفة أثر المناخ التنظيمي على سلوكيات المواطنة التنظيمية في مؤسسة مغرب سيراميك بتقرت. اعتمدت الدراسة على: الاستبانة لجمع البيانات، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة مكونة من 80 عامل.

توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: أن المناخ التنظيمي لمؤسسه مغرب سيراميك تفرقت غير ملائم، بينما هناك مستوى عالي من سلوكيات المواطنة التنظيمية في المؤسسة محل الدراسة، كما يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لأبعاد المناخ التنظيمي على سلوكيات المواطنة التنظيمية، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لتصور العاملين حول سلوكيات المواطنة التنظيمية تُعزى للعوامل الديمغرافية.

6_ دراسة (Neil & Mira, 2019) بعنوان: "تأثير الثقافة التنظيمية على سلوك المواطنة التنظيمية مع الالتزام التنظيمي كوسيط". هدفت الدراسة إلى: معرفة أثر الثقافة التنظيمية على سلوك المواطنة التنظيمية مع الالتزام التنظيمي كوسيط على عينة من المؤسسات الاقتصادية في إندونيسيا. اعتمدت الدراسة على: الاستبانة وسيلة لجمع البيانات، واعتمدت نهجاً كمياً لاختبار ثلاث فرضيات باستخدام تحليل المسار لمعرفة دور الوساطة. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود أثر إيجابي بين الثقافة القوية وتعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية، وأن الوسطاء يلعبون دوراً أقصى بين الثقافة التنظيمية وال OCB، يمكن رؤية التحسين الأقصى عندما يتوسط الالتزام التنظيمي الثقافة التنظيمية و OCB لدى الموظفين في المؤسسة OCB قوي عندما يكون لديهم التزام جيد لذلك يدركون ويفعلون أفضل ما في مؤسستهم.

3. المنهج وطرق البحث

1-3 منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الملائم لطبيعة أهداف الدراسة وتساؤلاتها، والذي يعرف بأنه: "وصف ظواهر أو أحداث معينة، وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها، ووصف الظروف الخاصة بها، وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع" (شرارة، 2016: 123).

والهدف منه: "فهم الحاضر لتوجيه المستقبل، وذلك من خلال وصف الحاضر بتوفير بيانات كافية لتوضيحه، وفهم إجراءات المقارنة وتحديد العوامل وتطوير الاستنتاجات من خلال ما تُشير إليه البيانات" (سيبوك و نجاحين، 2019: 46).

حيث يصف هذا المنهج مفاهيم الحوكمة بأبعادها الأربعة (الشفافية، المشاركة، العدالة، المساءلة) ودورها في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية، ويوضح ما يرتبط بالمتغيرات من معلومات وخصائص تُسهم في تحديد المشكلة بشكل واقعي وتُثري الجانب النظري للدراسة، كذلك تحليل البيانات التي جُمعت من العينة المحددة؛ لمعرفة مستوى ممارسة الحوكمة بأبعادها في إدارة التعليم بمكة المكرمة، ومستوى ممارسة سلوكيات المواطنة التنظيمية بها، ومعرفة العلاقات المرتبطة بين متغيرات الدراسة والخصائص الديموغرافية للعينة المشاركة، ثم تحليلها وتفسيرها من وجهة نظر الباحثة وربطها بالدراسات السابقة ذات العلاقة، واستخلاص عددًا من النتائج التي تعود على جهة التطبيق بالنفع والتطوير؛ من خلال صياغة بعض التوصيات التطبيقية التي تقدمها الباحثة.

2-3 مصادر جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على مصدرين لجمع بياناتها، هما:

1. **المصادر الثانوية (النظرية):** والتمثلة في الكتب والمراجع العربية والأجنبية، والدوريات والأبحاث العلمية السابقة التي تناولت في أدبياتها الحوكمة بأبعادها وسلوكيات المواطنة التنظيمية، بالإضافة إلى البحث الإلكتروني في قواعد البيانات التي تناولت متغيرات الدراسة.

2. **المصادر الأولية (التطبيقية):** لجأت الباحثة إلى جمع البيانات الأولية من الموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمكة المكرمة؛ من خلال الاستبانة الورقية والإلكترونية كأداة رئيسية للدراسة، والتي أعدت عباراتها من دراستي (الورهي، 2019) و(الجبوري، 2018) والمتعلقة بالحوكمة وسلوكيات المواطنة التنظيمية على التوالي.

3-3 مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد بالمجتمع: "جميع الوحدات أو العناصر التي تم تعريفها قبل اختيار عناصر العينة المطلوبة" (القحطاني وآخرون، 2013: 268)، وبذلك تكون مجتمع الدراسة من جميع الموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمكة المكرمة، والبالغ عددهم (552) موظف خلال فترة الدراسة الميدانية في عام 1444 هـ، وذلك وفقاً للبيانات التي حصلت عليها الباحثة من قسم البحث والتطوير بإدارة التعليم بمكة المكرمة.

وقد أختيرت عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية البسيطة (Simple random sample) من الموظفين الإداريين بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة، حيث حُسب عدد العينة وفقاً لمعادلة ستيفن تامبسون (Steven Thompson) الآتية:

$$n = \frac{N * p(1-p)}{[(N-1) * \left(\frac{d^2}{z^2}\right)] + p(1-p)}$$

$$n = \frac{552 * 0.5(1-0.5)}{(552 - 1) * \left(\frac{0.05^2}{1.96^2}\right) + 0.5(1-0.5)} = 226$$

n	حجم العينة المطلوبة
N	حجم مجتمع الدراسة الكلي (552)
P	القيمة الاحتمالية (0.5)
d	نسبة الخطأ الذي يمكن التجاوز عنه (0,05)
Z	الدرجة العيارية لمستوى المعنوية (0.05) + مستوى الثقة (0,95) = (1.96)

وبالتعويض في المعادلة السابقة أعلاه، اتضح أن حجم عينة الدراسة هو (226) موظف، وقد قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة ورقياً وإلكترونياً على مجتمع الدراسة، وبلغ إجمالي الردود (217) رداً، حيث بلغت الردود الورقية (30) رداً، في حين بلغت الردود الإلكترونية (187) رداً، وبعد فحص الردود استُبعد منها (21) رداً؛ كونها غير صالحة للتحليل الإحصائي، وبالتالي خضع للتحليل (196) رداً فقط، وهي تمثل ما نسبته (86,72%) من العينة المحددة بالمعادلة.

4-3 أداة الدراسة وخطوات بناءها:

اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة تتم بواسطتها عملية جمع البيانات؛ بهدف الإجابة عن تساؤلات الدراسة، وتعرف الاستبانة: "هي وسيلة لجمع البيانات من مجموعة من الأفراد عن طريق إجاباتهم عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة حول موضوع محدد دون مساعدة الباحث لهم، أو حضوره في أثناء إجاباتهم عنها" (القحطاني وآخرون، 2013: 288).

وقد قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة على عينة استطلاعية من موظفي الإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة مكونة من (39) موظف، وأستبعد منها (6) ردود؛ لعدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي، أي أن (33) رداً خضع للتحليل، وأظهرت المؤشرات الإحصائية في تحليل العينة الاستطلاعية أنه يمكن الاعتماد على أداة الدراسة (الاستبانة) في التطبيق الميداني؛ حيث تمتعت الاستبانة بثبات عالٍ، كون قيم معامل ألفا كرونباخ لمتغيرات الدراسة أكبر من (0,700)، وأن معامل المقياس الكلي للدراسة (0,952)، كما أشارت معاملات الارتباط بيرسون لوجود علاقات إيجابية وقوية بين متغيرات الدراسة والدرجة الكلية للأداة، بالإضافة إلى وجود علاقات إيجابية وقوية بين عبارات الدراسة وأبعادها ومتغيراتها التي تنتمي إليها.

تضمنت استبانة الدراسة على جزئين رئيسيين، هما:

■ **الجزء الأول:** يحتوي على الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة، والمتمثلة في الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة.

■ **الجزء الثاني:** يتضمن متغيري الدراسة، وتتكون من (26) عبارة، موزعة على النحو التالي:

المتغير المستقل: الحوكمة، تتكون من (18) عبارة، موزعة على (4) أبعاد، هي:

■ **البُعد الأول:** الشفافية، تتكون من (5) عبارات.

■ **البُعد الثاني:** المشاركة، تتكون من (5) عبارات.

■ **البُعد الثالث:** العدالة، تتكون من (3) عبارات.

■ **البُعد الرابع:** المساءلة، تتكون من (5) عبارات.

المتغير التابع: سلوكيات المواطنة التنظيمية، يتكون من (8) عبارات.

واختارت الباحثة فئات الاستجابة على عبارات الاستبانة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي (Likert Scale)، وتظهر

درجات المقياس في جدول الدرجات التالي:

جدول (1-3): درجات مقياس ليكرت الخماسي

الفئة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

5.3. صدق أداة الدراسة:

يُقصد بصدق أداة الدراسة كما أشار رشيد (2020) التيقن من أن المؤشرات التي يتم اختيارها لقياس المفاهيم هي ذات صلة وثيقة بالمفاهيم المراد قياسها، أي أنها تقيس في الواقع ما تقصد أن تقيسه، وقد تحققت الباحثة من صدق أداة الدراسة الحالية باستخدام طريقتين، هما:

أولاً- الصدق الظاهري (Face Validity): تم التحقق من الصدق الظاهري لأداة هذه الدراسة من خلال عرضها على (4) محكمين من ذوي الاختصاص والخبرة؛ لتفحص مدى ملاءمة بنود الأداة لقياس أبعاد المتغيرات والأبعاد، وقد تم الأخذ بأرائهم ومقترحاتهم التي تم التنويه عنها.

ثانياً - صدق المحتوى (Validity Content): والمراد به مدى قياس المقياس لخصائص المتغيرات والأبعاد المراد قياسها (القحطاني؛ العامري؛ آل مذهب والعمر، 2020)، وللتحقق من صدق المحتوى قامت الباحثة بحساب صدق الاتساق البنائي والداخلي لأداة الدراسة؛ وذلك بحساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لقياس الارتباط بين كل بُعد والدرجة الكلية لأداة الدراسة وهو ما يعرف بصدق الاتساق البنائي (Structural Consistency Validity)، وكذلك قياس الارتباط بين العبارات والبُعد الذي تنتمي إليه والذي يعرف بصدق الاتساق الداخلي (Internal Consistency Validity)، عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$.

وتكون قيم معامل الارتباط بيرسون محصورة بين $[+1, -1]$ ، فعندما تكون قيمة المعامل موجبة وقريبة من الواحد يعد الارتباط طردي تام، وعندما تكون قيمة المعامل سالبة يعد الارتباط عكسي (البحر والتنجي، 2014)، وقيمة الصفر تعني انعدام علاقة الارتباط بين المتغيرين، وتحدد الإشارتين الموجبة والالبة اتجاه هذه العلاقة (القحطاني وآخرون، 2020)، وتظهر قيم معاملات صدق المحتوى (البنائي والداخلي) في الجداول التالية:

جدول (2-3): قيم معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق الاتساق البنائي لأداة الدراسة / المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

العلاقة	الشفافية	المشاركة	العدالة	المساءلة	سلوكيات المواطنة التنظيمية
الشفافية	1				
المشاركة	0,749**	1			
العدالة	0,730**	0,788**	1		
المساءلة	0,729**	0,804**	0,849**	1	
سلوكيات المواطنة التنظيمية	0,297**	0,303**	0,261**	0,277**	1
الدرجة الكلية	0,812**	0,844**	0,841**	0,847**	0,664**

** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)

تشير المؤشرات الإحصائية السابقة إلى أن جميع أبعاد الحوكمة وسلوكيات المواطنة التنظيمية بإدارة التعليم بمكة المكرمة حققت ارتباطات إيجابية طردية وقوية مع الدرجة الكلية للأداة، وأن محتوى كل بُعد له ارتباط بهدف الدراسة، فقد تراوحت قيم معاملات الارتباط الكلية بين كل بُعد والدرجة الكلية للاستبانة بين (0,664 و 0,847)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)، مما يؤكد على أن الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه، ويظهر الجدول التالي صدق الاتساق الداخلي بين عبارات الاستبانة والمتغيرات والأبعاد التي تنتمي إليها، وهي على النحو التالي:

جدول 1 (3-3): قيم معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

الأبعاد	العبرة	معامل الارتباط	Sig.
المتغير المستقل: الحوكمة			
بُعد الشفافية	تعلن إدارة التعليم عن أنظمتها بشكل مستمر	0,784**	0,000
	يوجد وصف واضح ودقيق لمهام كل وظيفة في إدارة التعليم	0,844**	0,000
	يطلع العاملون في إدارة التعليم على التعاميم واللوائح باستمرار	0,786**	0,000
	توفر إدارة التعليم قاعدة بيانات عن كافة العاملين	0,782**	0,000
	تفصح إدارة التعليم عن سياسة منح الحوافز بها	0,826**	0,000
بُعد المشاركة	تقوم إدارة التعليم بتشكيل لجان عمل مشتركة لتفعيل مبدأ العمل الجماعي	0,763**	0,000
	يشارك العاملون في إدارة التعليم في عملية صنع القرار	0,812**	0,000
	تحفز إدارة التعليم العاملين اللذين يقدمون مقترحات بناءة تُساهم في تحسين الأداء	0,818**	0,000
	توفر إدارة التعليم قنوات تواصل خاصة باستقبال الاقتراحات والشكاوى والرد عليها	0,696**	0,000
	تشارك إدارة التعليم العاملين في معرفة الاحتياجات التدريبية	0,780**	0,000
بُعد العدالة	تطبق إدارة التعليم اللوائح والأنظمة على الجميع دون استثناء	0,889**	0,000
	تطبق معايير تقييم الأداء على جميع الموظفين بموضوعية	0,871**	0,000
	تضع إدارة التعليم حوافز للعاملين بما يتناسب مع المهام المنجزة	0,886**	0,000
بُعد المساءلة	توضح إدارة التعليم الآلية المتبعة لتطبيق المساءلة	0,823**	0,000
	تناقش إدارة التعليم العاملين في ضوء نتائج تقييم الأداء	0,878**	0,000
	تطبق إدارة التعليم المساءلة بهدف الوصول إلى تحقيق الجودة	0,885**	0,000
	تقدم إدارة التعليم للعاملين تقارير دورية عن أداء العاملين	0,868**	0,000

Sig.	معامل الارتباط	العبرة	الأبعاد
0,000	0,858**	تحرص إدارة التعليم على تشكيل لجنة متابعة لما نفذ من أعمال	
المتغير التابع: سلوكيات المواطنة التنظيمية			
0,000	0,676**	أساعد زملائي بالمهام الموكلة إليهم	
0,000	0,748**	استجيب لتوجيهات رؤسائي دون تردد	
0,000	0,710**	أقوم بتنفيذ الأعمال الإضافية دون تدمير	
0,000	0,765**	إذا أخطأت في حق أحد أقدم الاعتذار	
0,000	0,751**	أحرص على حضور اجتماعات العمل	
0,000	0,794**	أحترم أنظمة وتعليمات المنظمة التي أعمل بها	
0,000	0,650**	أقدم المبادرات لتحسين العمل وتطويره	
0,000	0,783**	أحرص على ممتلكات المنظمة	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS) ** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)

6-3 ثبات أداة الدراسة:

يقصد بثبات أداة الدراسة (Reliability) أن تعطي الأداة نتائج صحيحة ومتقاربة لا تتغير بصورة عشوائية في كل مرة يتم استخدامه فيها (رشيد، 2020)، ويمكن حساب الثبات بعدة طرق، إلا أن أكثرها شيوعاً طريقة معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، على أن تكون درجة الارتباط بين استخدامه في كل مرة أكثر من (0.70)، وإذا كانت الدرجة ضعيفة فهذا يعني ثبات هذا المقياس (القحطاني وآخرون، 2020)، والجدول التالي يتضمن قيم معامل ألفا كرونباخ لمتغيرات وأبعاد الدراسة:

جدول 2 (3-4): قيم معامل ألفا كرونباخ لثبات أداة الدراسة

ألفا كرونباخ	عدد العبارات	المتغيرات والأبعاد	المتغير المستقل: الموكلة
0,859	5	البُعد الأول: الشفافية	
0,833	5	البُعد الثاني: المشاركة	
0,856	3	البُعد الثالث: العدالة	
0,912	5	البُعد الرابع: المساءلة	
0,873	8	المتغير التابع: سلوكيات المواطنة التنظيمية	
0,943	26	المقياس ككل	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

3-7 الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها وتحليل بياناتها التي جُمعت، فقد أُستخدم العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for the Social Science)، والتي يرمز لها بالرمز (SPSS)، والمتضمن التالي:

أولاً: مقاييس الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistics Measures):

1. التكرارات (Frequencies) والنسب المئوية (Percentages)؛ لوصف عينة الدراسة حسب الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة، والمتمثلة في الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة.
2. المتوسط الحسابي (Mean) والانحراف المعياري (Standard Deviation)؛ لمعرفة مستوى ممارسة الحوكمة بأبعادها الأربعة (الشفافية، المشاركة، العدالة، المساءلة) ومستوى ممارسة سلوكيات المواطنة التنظيمية بإدارة التعليم بمكة المكرمة، ومعرفة الرأي السائد لأفراد العينة، وقياس تشتت الإجابات عن متوسطات عبارات الاستبانة.

ثانياً: الإحصاء التحليلي الاستدلالي (Statistical Inference):

1. معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation)؛ للتحقق من صدق المحتوى (البنائي والداخلي) لأداة الدراسة، ومتغيراتها، وأبعادها، وعباراتها.
2. معامل الثبات (Reliability)؛ لتحديد معامل ثبات أداة الدراسة، وذلك باستخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للمتغيرات والأبعاد والمقياس ككل.
3. اختبار "ت" للعينات المستقلة (Independent Sample T. Test)؛ للتعرف على العلاقة بين متغير الجنس (كأحد الخصائص الديموغرافية التي تحتوي على فئتين مستقلتين فقط) ومتغيرات الدراسة لدى موظفي إدارة التعليم بمكة المكرمة.
4. اختبار التباين الأحادي "أنوفا" (One Way A nova)؛ للتعرف على العلاقة بين بقية الخصائص الديموغرافية (والتي تحتوي على أكثر من فئتين مستقلتين) ومتغيرات الدراسة لدى موظفي إدارة التعليم بمكة المكرمة.

4. التحليل والمناقشة

1-4 الإحصاءات الوصفية لخصائص العينة الديموغرافية:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الموظفين الإداريين بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة والبالغ عددهم (252) موظف إداري، وقد شارك منهم (196)، حيث تم تحليل المتغيرات الديموغرافية لهم، المتضمنة (الجنس - العمر - المؤهل العلمي - سنوات الخبرة) والتي جُمعت عن طريق أداة الدراسة الرئيسية (الاستبانة) وذلك من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية، وهي كما يلي:

جدول 3 (1-4): الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس

الخصائص الديموغرافية	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	49	25%
	أنثى	147	75%
المجموع		196	100%

يوضح الجدول أن نسبة الإناث المشاركات في الدراسة كانت أعلى من نسبة الذكور؛ حيث شكّلت الإناث ثلاث أرباع عينة الدراسة بنسبة قدرها (75%)، بينما شكّل الذكور نسبة قدرها (25%) فقط، ويعزى ذلك لزيادة عدد الإناث مقابل الذكور في مجتمع الدراسة.

جدول 4 (2-4): الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر

الخصائص الديموغرافية	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
العمر	أقل من 30 سنة	1	0,5%
	من 30 لأقل من 40 سنة	30	15,3%
	من 40 لأقل من 50 سنة	126	64,3%
	من 50 لأقل من 60 سنة	39	19,9%
المجموع		196	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

يوضح الجدول أن (64,3%) من العينة تتراوح أعمارهم بين 40 لأقل من 50 سنة، وهي الفئة الأعلى تكراراً، في حين أن (15,3%) فقط منهم تراوحت أعمارهم بين 30 لأقل من 40 سنة، وهي الفئة الأقل تكراراً بعد فئة الأقل من 30 سنة والتي لم تتجاوز (0,5%) من العينة المشاركة.

جدول 5 (3-4): الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

الخصائص الديموغرافية	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
المؤهل العلمي	ثانوي	21	10,7%
	دبلوم	36	18,4%
	بكالوريوس	116	59,2%
	دراسات عليا	23	11,7%
المجموع		196	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

يوضح الجدول أن (59.2%) من العينة يحملون درجة البكالوريوس، وهي الفئة الأعلى تكراراً، في حين أن (10,7%) فقط منهم ممن يحملون المؤهل الثانوي، وهي الفئة الأقل تكراراً، ويمكن تفسير ذلك بأن غالبية عينة الدراسة أعمارهم دون 50 سنة، وغالبية هذه الفئة العمرية حاصلين على درجة البكالوريوس.

جدول 6 (4-4): الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

الخصائص الديموغرافية	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	4	2%
	من 5 لأقل من 10 سنوات	82	41.8%
	من 10 لأقل من 15 سنة	49	25%
	15 سنة فأكثر	61	31.1%
المجموع		196	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

يوضح الجدول أن (41.8%) من العينة تراوحت خبرتهم العملية بين 5 لأقل من 10 سنوات، وهي الفئة الأعلى تكراراً، في حين أن (25%) فقط منهم من تراوحت خبرته العملية بين 10 لأقل من 15 سنة، وهي الفئة الأقل تكراراً بعد فئة الأقل من 5 سنوات والتي لم تتجاوز (2%) من العينة المشاركة.

مؤشر إجابات أفراد المجتمع ومقياس الحكم عليها:

لمعرفة إجابات الموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمكة المكرمة نحو الحوكمة وسلوكيات المواطنة التنظيمية، فقد حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على العبارات الواردة في كل متغير وذلك لتحديد درجة استجاباتهم لها وترتيب عباراتهم حسب درجة أهميتها وحساب الوزن النسبي للأبعاد والمتغيرات.

ولتسهيل تفسير نتائج الدراسة فقد حُدد طول الفترة في مقياس ليكرت الخماسي، ودرجة أهمية كل عبارة من عبارات الاستبانة من خلال تقسيم الأوساط الحسابية إلى خمس مستويات متساوية؛ باستخدام المعادلة التالية: طول الفئة = (الحد الأعلى - الحد الأدنى) / عدد الفئات = $0,8 = 5 / (1-5)$

جدول 7 (5-4): مقياس الدراسة المعتمد

الرتبة	قيمة المتوسط الحسابي	درجة الأهمية	الوزن النسبي
1	من 1.00 إلى 1.79	منخفضة جداً	من 20 إلى 35.8%
2	من 1.80 إلى 2.59	منخفضة	من 36 إلى 51.8%
3	من 2.60 إلى 3,39	متوسطة	من 52 إلى 67.8%
4	من 3,40 إلى 4.19	مرتفعة	من 68 إلى 83.8%
5	من 4.20 إلى 5.00	مرتفعة جداً	من 84 إلى 100%

اعتمدت الدراسة على عدد من الأساليب الإحصائية المناسبة للإجابة على تساؤلات الدراسة والمتناسبة مع طبيعة كل تساؤل، والتي تهدف بشكل أساسي لمعرفة دور الحوكمة في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية من وجهة نظر الموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمكة المكرمة، وهي على النحو التالي:

1-2-4 الإجابة على تساؤل الدراسة الفرعي الأول:

ما مستوى ممارسة الحوكمة بأبعادها (الشفافية، المشاركة، العدالة، المساءلة) بإدارة التعليم بمكة المكرمة؟ للإجابة عن هذا التساؤل تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للحوكمة بأبعادها المحددة، وتظهر النتائج في الجدول التالي:

جدول 8 (6-4) واقع مستوى ممارسة الحوكمة بالإدارة العامة للتعليم بمكة المكرمة

ت	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الأهمية	الرتبة
1	البُعد الأول: الشفافية	3,70	0,823	%74	مرتفعة	1
2	البُعد الثاني: المشاركة	3,57	0,809	%71.4	مرتفعة	3
3	البُعد الثالث: العدالة	3,52	0,965	%70.4	مرتفعة	4
4	البُعد الرابع: المساءلة	3,59	0,878	%71.8	مرتفعة	2
	مستوى ممارسة الحوكمة العام	3.60	0,793	%72	مرتفعة	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

أظهرت نتائج الجدول السابق أن واقع مستوى ممارسة الحوكمة العام للموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمكة المكرمة، والمتضمن الأبعاد الأربع المتمثلة في (الشفافية، المشاركة، العدالة، المساءلة) مرتفع، بما يفيد بأن تصورات الباحثين ذات نسب إيجابية تجاه هذا المتغير الأساسي؛ حيث بلغ الوزن النسبي له (%72)، كما بلغ المتوسط الحسابي العام للمتغير (3,60) من (5,00) وبانحراف معياري قدره (0,793) والذي يؤكد على عدم وجود تباين في آراء أفراد عينة الدراسة؛ كون قيمتها أقل من الواحد الصحيح.

وقد تراوحت قيم جميع المتوسطات الحسابية لأبعاد الحوكمة بين (3,52 - 3,70)، حيث بلغ أعلاها بُعد الشفافية بمتوسط حسابي قدره (3,70) وبوزن نسبي قدره (%74)، يليه بُعد المساءلة بمتوسط حسابي قدره (3,59) وبوزن نسبي قدره (%71,8)، ثم جاء بُعد المشاركة في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (3,57) وبوزن نسبي قدره (%71,4)، وجاء في المرتبة الأخيرة بُعد العدالة بمتوسط حسابي قدره (3,52) وبوزن نسبي قدره (%70,4).

وتوضح الجداول التالية واقع مستوى ممارسة أبعاد الحوكمة للموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمكة المكرمة بنوع من التفصيل، وذلك على النحو التالي:

جدول 9 (4-7): واقع مستوى الشافية بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	الرتبة
1	تعلن إدارة التعليم عن أنظمتها بشكل مستمر	3.95	0,846	مرتفعة	2
2	يوجد وصف واضح ودقيق لمهام كل وظيفة في إدارة التعليم	3.58	1.176	مرتفعة	4
3	يطلع العاملون في إدارة التعليم على التعاميم واللوائح باستمرار	3.82	0,994	مرتفعة	3
4	توفر إدارة التعليم قاعدة بيانات عن كافة العاملين	4.04	0,891	مرتفعة	1
5	تُفصح إدارة التعليم عن سياسة منح الحوافز بها	3.16	1.190	متوسطة	5
مستوى ممارسة الشافية العام		3.70	0,823	مرتفعة (74%)	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

يبين الجدول السابق أن واقع مستوى ممارسة الشافية العام للموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمكة المكرمة مرتفع، بما يفيد بأن تصورات المبحوثين ذات نسب إيجابية تجاه هذا البعد؛ حيث بلغ الوزن النسبي له (74%)، كما بلغ المتوسط الحسابي العام للبعد (3.70 من 5,00) وانحراف معياري قدره (0,823) والذي يؤكد على عدم وجود تباين في آراء أفراد عينة الدراسة؛ كون قيمتها أقل من الواحد الصحيح.

وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لعبارات بُعد الشافية بين (3,68 - 4,64)، حيث حازت العبارة رقم (4) والتي تنص على "توفر إدارة التعليم قاعدة بيانات عن كافة العاملين" على الرتبة الأولى في درجة استجابة أفراد العينة، بمتوسط حسابي قدره (4,04)، وأنت العبارة رقم (5) والتي تنص على "تفصح إدارة التعليم عن سياسة منح الحوافز بها" في المرتبة الأخيرة في درجة استجابة أفراد عينة الدراسة، بمتوسط حسابي قدره (3,16).

جدول 10 (4-8): واقع مستوى ممارسة المشاركة بالإدارة العامة للتعليم بمكة المكرمة

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	الرتبة
1	تقوم إدارة التعليم بتشكيل لجان عمل مشتركة لتفعيل مبدأ العمل الجماعي	3.78	0,943	مرتفعة	2

5	متوسطة	1.146	3,10	يشترك العاملون في إدارة التعليم في عملية صنع القرار	2
4	متوسطة	1.118	3,28	تُحفز إدارة التعليم العاملين اللذين يقدمون مقترحات بناءة تُسهم في تحسين الأداء	3
1	مرتفعة	0,918	3,94	تُوفر إدارة التعليم قنوات تواصل خاصة باستقبال الاقتراحات والشكاوى والرد عليها	4
3	مرتفعة	1.085	3.78	تُشارك إدارة التعليم العاملين في معرفة الاحتياجات التدريبية	5
مرتفعة (71.4%)		0,809	3.57	مستوى ممارسة المشاركة العام	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

يبين الجدول السابق أن واقع مستوى ممارسة المشاركة العام للموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمكة المكرمة مرتفع، بما يفيد بأن تصورات المبحوثين ذات نسب إيجابية تجاه هذا البُعد؛ حيث بلغ الوزن النسبي له (71.4%)، كما بلغ المتوسط الحسابي العام للبُعد (3.57 من 5,00) وبانحراف معياري قدره (0,809) والذي يؤكد على عدم وجود تباين في آراء أفراد عينة الدراسة؛ كون قيمتها أقل من الواحد الصحيح.

وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لعبارات بُعد المشاركة بين (3,10-3,94)، حيث حازت العبارة رقم (4) والتي تنص على "توفر إدارة التعليم قنوات تواصل خاصة باستقبال الاقتراحات والشكاوى والرد عليها" على الرتبة الأولى في درجة استجابة أفراد العينة، بمتوسط حسابي قدره (3,94)، وأتت العبارة رقم (2) والتي تنص على "يشترك العاملون في إدارة التعليم في عملية صنع القرار" في المرتبة الأخيرة في درجة استجابة أفراد عينة الدراسة، بمتوسط حسابي قدره (3,10).

جدول 16(4-9): واقع مستوى ممارسة العدالة بالإدارة العامة للتعليم بمكة المكرمة

الرتبة	درجة الأهمية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	ت
1	مرتفعة	1.098	3.72	تُطبق إدارة التعليم اللوائح والأنظمة على الجميع دون استثناء	1
2	مرتفعة	1.011	3.70	تُطبق معايير تقييم الأداء على جميع الموظفين بموضوعية	2
3	متوسطة	1.173	3.16	تضع إدارة التعليم حوافز للعاملين بما يتناسب مع المهام المنجزة	3
مرتفعة (70.4%)		0.965	3.52	مستوى ممارسة العدالة العام	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

يبين الجدول السابق أن واقع مستوى ممارسة العدالة العام للموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمكة المكرمة مرتفع، بما يفيد بأن تصورات المبحوثين ذات نسب إيجابية تجاه هذا البُعد؛ حيث بلغ الوزن النسبي له (70.4%)،

كما بلغ المتوسط الحسابي العام للبعد (3.52 من 5,00) وبانحراف معياري قدره (0,965) والذي يؤكد على عدم وجود تباين في آراء أفراد عينة الدراسة؛ كون قيمتها أقل من الواحد الصحيح. وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لعبارات بُعد العدالة بين (3,16- 3,72)، حيث حازت العبارة رقم (1) والتي تنص على "تطبيق إدارة التعليم اللوائح والأنظمة على الجميع دون استثناء" على الرتبة الأولى في درجة استجابة أفراد العينة، بمتوسط حسابي قدره (3,72)، وأتت العبارة رقم (3) والتي تنص على "تضع إدارة التعليم حوافز للعاملين بما يتناسب مع المهام المنجزة" في المرتبة الأخيرة في درجة استجابة أفراد عينة الدراسة، بمتوسط حسابي قدره (3,16).

جدول 11 (4-10): واقع مستوى ممارسة المساءلة بالإدارة العامة للتعليم بمكة المكرمة

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	الرتبة
1	توضح إدارة التعليم الآلية المتبعة لتطبيق المساءلة	3.72	0.953	مرتفعة	2
2	تناقش إدارة التعليم العاملين في ضوء نتائج تقييم الأداء	3.46	1.129	مرتفعة	4
3	تطبق إدارة التعليم المساءلة بهدف الوصول إلى تحقيق الجودة	3.72	0,933	مرتفعة	1
4	تقدم إدارة التعليم للعاملين تقارير دورية عن أداء العاملين	3.41	1.061	مرتفعة	5
5	تحرص إدارة التعليم على تشكيل لجنة متابعة لما نُفذ من أعمال	3.65	1.014	مرتفعة	3
مستوى ممارسة المساءلة والمحاسبية العام		3.59	0,878	مرتفعة (71,8%)	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

يبين الجدول السابق أن واقع مستوى ممارسة المساءلة العام للموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمكة المكرمة مرتفع، بما يفيد بأن تصورات الباحثين ذات نسب إيجابية تجاه هذا البعد؛ حيث بلغ الوزن النسبي له (71,8%)، كما بلغ المتوسط الحسابي العام للبعد (3.59 من 5,00) وبانحراف معياري قدره (0,878) والذي يؤكد على عدم وجود تباين في آراء أفراد عينة الدراسة؛ كون قيمتها أقل من الواحد الصحيح.

وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لعبارات بُعد المساءلة بين (3,41- 3,72)، حيث حازت العبارة رقم (3) والتي تنص على "تطبيق إدارة التعليم المساءلة بهدف الوصول إلى تحقيق الجودة" على الرتبة الأولى في درجة استجابة أفراد العينة، بمتوسط حسابي قدره (3,72)، وأتت العبارة رقم (4) والتي تنص على "تقدم إدارة التعليم للعاملين تقارير دورية عن أداء العاملين" في المرتبة الأخيرة في درجة استجابة أفراد عينة الدراسة، بمتوسط حسابي قدره (3,41).

4-2-2 الإجابة على تساؤل الدراسة الفرعي الثاني:

ما مستوى ممارسة سلوكيات المواطنة التنظيمية بإدارة التعليم بمكة المكرمة؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لعبارات سلوكيات المواطنة التنظيمية، وتظهر النتائج في الجدول التالي:

جدول 12(4-11): واقع مستوى ممارسة سلوكيات المواطنة التنظيمية بالإدارة العامة للتعليم بمكة المكرمة

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	الرتبة
1	أساعد زملائي بالمهام الموكلة إليهم	4.54	0,539	مرتفعة جداً	6
2	استجيب لتوجيهات رؤسائي دون تردد	4.57	0.600	مرتفعة جداً	4
3	أقوم بتنفيذ الأعمال الإضافية دون تذمر	4.38	0,673	مرتفعة جداً	8
4	إذا أخطأت في حق أحد أقدم الاعتذار	4.55	0,584	مرتفعة جداً	5
5	أحرص على حضور اجتماعات العمل	4.59	0.606	مرتفعة جداً	3
6	أحترم أنظمة وتعليمات المنظمة التي أعمل بها	4.68	0.520	مرتفعة جداً	2
7	أقدم المبادرات لتحسين العمل وتطويره	4.43	0,648	مرتفعة جداً	7
8	أحرص على ممتلكات المنظمة	4.75	0,468	مرتفعة جداً	1
مستوى ممارسة سلوكيات المواطنة التنظيمية العام		4.55	0.424	مرتفعة جداً (91%)	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

أظهرت نتائج الجدول السابق أن واقع مستوى ممارسة سلوكيات المواطنة التنظيمية العام للموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمكة المكرمة مرتفع جداً، بما يفيد بأن تصورات المبحوثين ذات نسب إيجابية تجاه هذا المتغير؛ حيث بلغ الوزن النسبي له (91%)، كما بلغ المتوسط الحسابي العام للمتغير (4.55 من 5,00) وبنحرف معياري قدره (0,424) والذي يؤكد على عدم وجود تباين في آراء أفراد عينة الدراسة؛ كون قيمتها أقل من الواحد الصحيح.

وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لعبارات متغير سلوكيات المواطنة التنظيمية بين (4,38- 4,75)، حيث حازت العبارة رقم (1) والتي تنص على "أحرص على ممتلكات المنظمة" على الرتبة الأولى في درجة استجابة أفراد العينة، بمتوسط

حسابي قدره (4.75)، وأنت العبارة رقم (3) والتي تنص على "أقوم بتنفيذ الأعمال الإضافية دون تضرر" في المرتبة الأخيرة في درجة استجابة أفراد عينة الدراسة، بمتوسط حسابي قدره (4,38).

4-2-3 الإجابة على تساؤل الدراسة الفرعي الثالث:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيري الحوكمة وسلوكيات المواطنة التنظيمية بالإدارة العامة للتعليم بمكة المكرمة تُعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس - العمر - المؤهل العلمي - سنوات الخبرة)؟

للإجابة عن هذا التساؤل استخدمت الباحثة اختبار "ت" للعينات المستقلة (Independent Sample T. Test)؛ للكشف عن العلاقة بين متغير الجنس ومتغيري الدراسة؛ كون متغير الجنس يحتوي على فئتين مستقلتين فقط، وكذلك اختبار التباين الأحادي "أنوفا" (One Way A nova)؛ للكشف عن العلاقة بين بقية الخصائص الديموغرافية (أكثر من فئتين مستقلتين) ومتغيري الدراسة، وتظهر النتائج في الجداول التالية:

أولاً: اختبار "ت" للعينات المستقلة (Independent Sample T. Test)؛ للكشف عن العلاقة بين متغير الجنس ومتغيري الدراسة:

جدول 13 (4-12): اختبار "ت" للكشف عن العلاقة بين متغير الجنس ومتغيري الدراسة

القرار الإحصائي	Sig.	T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
لا توجد علاقة	0,071	1,83	0,529	3,96	49	ذكر
			0,491	4,12	147	أنثى

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS) * الارتباط دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من المؤشرات الإحصائية في الجدول السابق أنه لا توجد علاقة بين متغير الجنس ومتغيري الدراسة الحوكمة وسلوكيات المواطنة التنظيمية لدى الموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمكة المكرمة؛ حيث جاءت نتيجة اختبار (T) بقيمة (1.83)، عند مستوى دلالة إحصائية (0,071) وهي قيمة أكبر من (0.05) وهذا ينفي وجود علاقة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراستي (بن شحبل، 2020) و(أبو صلاح، 2021) في عدم وجود علاقة بين متغير الجنس ومتغير الحوكمة، كما تتفق مع دراسة كلاً من (الهيديوس، 2020) و(ابن ساسي، 2017)؛ (بوميدونة، 2017) و(عيساني، 2017) في عدم وجود علاقة بين متغير الجنس ومتغير سلوكيات المواطنة التنظيمية، بينما تختلف مع دراسة (قشقة، 2019) التي جاءت بنتيجة وجود علاقة بينهما.

ثانياً: اختبار التباين الأحادي "أنوفا" (One Way A nova)؛ للكشف عن العلاقة بين بقية الخصائص الديموغرافية ومتغيري الدراسة:

جدول 14 (4-13): اختبار "أنوفا" للكشف عن العلاقة بين بقية الخصائص الديموغرافية ومتغيري الدراسة

القرار الإحصائي	Sig.	F	متوسط المربعات	df	مجموع المربعات	مصدر التباين	المتغيرات
لا توجد علاقة	0,080	2,28	0,571	3	1.713	بين المجموعات	العمر
			0,249	192	47.904	داخل المجموعات	
			-	195	49.617	التباين الكلي	
لا توجد علاقة	0.457	0,87	0,222	3	0,666	بين المجموعات	المؤهل العلمي
			0,255	192	48.950	داخل المجموعات	
			-	195	49.617	التباين الكلي	
لا توجد علاقة	0,076	2.33	0,581	3	1.744	بين المجموعات	سنوات الخبرة
			0,2449	192	47.873	داخل المجموعات	
			-	195	49.617	التباين الكلي	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS) * الارتباط دال إحصائياً عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$

يتضح من المؤشرات الإحصائية في الجدول السابق أنه لا توجد علاقة بين بقية الخصائص الديموغرافية (العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة) ومتغيري الدراسة (الحكومة وسلوكيات المواطنة التنظيمية لدى الموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمكة المكرمة)؛ حيث جاءت نتيجة اختبار (F) بقيمة (2.28)، (0,87)، (2.33) على التوالي، عند مستوى دلالة إحصائية قدرها (0,080)، (0,457)، (0,076) على التوالي، وهي قيمة أكبر من (0.05) وهذا ينفي وجود علاقة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (بن شحبل، 2020) في عدم وجود علاقة بين متغير المؤهل العلمي، سنوات الخبرة ومتغير الحكومة، كما تتفق مع دراسة كلاً من (الهيديوس، 2020) و (ابن ساسي، 2017)؛ (بوميدونة، 2017) و (عيساني، 2017) في عدم وجود علاقة بين متغير العمر، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة ومتغير سلوكيات المواطنة التنظيمية، بينما تختلف مع دراسة (قشقة، 2019) التي جاءت بنتيجة وجود علاقة بينهم.

4-2-4- الإجابة على تساؤل الدراسة الرئيسي:

ما دور الحكومة بأبعادها (الشفافية، المشاركة، العدالة، المساواة) في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية من وجهة نظر الموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمكة المكرمة؟

للإجابة على التساؤل الرئيسي السابق استخدمت الباحثة اختبار التباين الأحادي "أنوفا" (One Way A nova)؛ لمعرفة دور الحوكمة في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية من وجهة نظر الموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمكة المكرمة، وتظهر النتيجة في الجدول التالي:

جدول 15(4-14): اختبار "أنوفا" للتعرف على دور الحوكمة في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية

القرار الإحصائي	Sig.	F	متوسط المربعات	df	مجموع المربعات	مصدر التباين	المتغيرات
يوجد دور	0.000	5.061	2.50	13	32.57	بين المجموعات	دور الحوكمة في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية
			0,495	182	90.10	داخل المجموعات	
			-	195	122.67	التباين الكلي	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS) ** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

5. النتائج والتوصيات

1.5. نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج، تتمثل في التالي:

أولاً: النتائج المتعلقة بالمتغيرات الديمغرافية:

1_ أن نسبة الإناث المشاركات في الدراسة كانت أعلى من نسبة الذكور؛ حيث شكّلت الإناث ثلاث أرباع عينة الدراسة بنسبة قدرها (75%)، بينما شكّل الذكور نسبة قدرها (25%) فقط، ويعزى ذلك لزيادة عدد الإناث مقابل الذكور في مجتمع الدراسة.

2_ أن (64,3%) من العينة تتراوح أعمارهم بين 40 لأقل من 50 سنة، وهي الفئة الأعلى تكراراً، في حين أن (15,3%) فقط منهم تراوحت أعمارهم بين 30 لأقل من 40 سنة، وهي الفئة الأقل تكراراً بعد فئة الأقل من 30 سنة والتي لم تتجاوز (0,5%) من العينة المشاركة.

3_ أن (59,2%) من العينة يحملون درجة البكالوريوس، وهي الفئة الأعلى تكراراً، في حين أن (10,7%) فقط منهم ممن يحملون المؤهل الثانوي، وهي الفئة الأقل تكراراً. ويمكن تفسير ذلك بأن غالبية عينة الدراسة أعمارهم دون ٥٠ سنة، وغالبية هذه الفئة العمرية حاصلين على درجة البكالوريوس.

4_ أن (41.8%) من العينة تراوحت خبرتهم العملية بين 5 لأقل من 10 سنوات، وهي الفئة الأعلى تكراراً، في حين أن (25%) فقط منهم من تراوحت خبرته العملية بين 10 لأقل من 15 سنة، وهي الفئة الأقل تكراراً بعد فئة الأقل من 5 سنوات والتي لم تتجاوز (2%) من العينة المشاركة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة:

1. يوجد دور للحوكمة في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية من وجهة نظر الموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمكة المكرمة عند مستوى دلالة إحصائية (0,000).
2. واقع مستوى ممارسة الحوكمة العام للموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمكة المكرمة مرتفع، بمتوسط حسابي قدره (3,60) ووزن نسبي قدره (72%)، وترى الباحثة أن ارتفاع مستوى ممارسة الحوكمة بإدارة التعليم بمكة المكرمة جاء لإدراك الإدارة بأهمية ممارسة أبعاد الحوكمة وتبنيها، والحرص على التكامل فيما بينها؛ لتحسين أداء الإدارة وتطويرها، وتجويد مخرجاتها.
3. واقع مستوى ممارسة الشفافية العام للموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمكة المكرمة مرتفع، بمتوسط حسابي قدره (3,70) ووزن نسبي قدره (74%)، وتُعزى هذه النتيجة المرتفعة في بُعد الشفافية بإدارة التعليم بمكة المكرمة لتوفر قاعدة بيانات متكاملة عن كافة الموظفين لديها، وحرص الإدارة على الإعلان عن أنظمتها ولوائحها الحديثة بشكل مستمر، ووضوح إجراءاتها وبعدها عن الغموض والضبابية.
4. واقع مستوى ممارسة المشاركة العام للموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمكة المكرمة مرتفع، بمتوسط حسابي قدره (3,57) ووزن نسبي قدره (71.4%)، وتعزو الباحثة ذلك لتوفر قنوات تواصل بين الإدارة والموظفين لديها؛ لتقديم الاقتراحات والشكاوى التي تساهم في تحديد نقاط الضعف والعمل على معالجتها، والاهتمام بتشكيل اللجان لتشديد فرق عمل ببناءة.
5. واقع مستوى ممارسة العدالة العام للموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمكة المكرمة مرتفع، بمتوسط حسابي قدره (3,52) ووزن نسبي قدره (70,4%)، ويمكن تفسير الارتفاع في مستوى ممارسة العدالة بإدارة التعليم بمكة المكرمة إلى تطبيقها الأنظمة واللوائح على جميع موظفيها دون تمييز، وتطبيق المعايير المحددة لتقييم الأداء الوظيفي بكل موضوعية وشفافية، مع العدالة في تقديم الحوافز توازياً مع ما يقدمه الموظفين من إنجازات ومهام محددة.
6. واقع مستوى ممارسة المساءلة العام للموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمكة المكرمة مرتفع، بمتوسط حسابي قدره (3,59) ووزن نسبي قدره (71.8%)، وتعزو الباحثة مستوى ممارسة المساءلة المرتفع بإدارة التعليم بمكة المكرمة نتيجة تطبيقها المساءلة لتحقيق معايير الجودة، وتحديد الآلية المتبعة في ذلك؛ لتقليل الانحرافات السلبية ومعرفة مسبباتها والعمل على إصلاحها، ووضع لجان متابعة رقابية تتابع ما تم تنفيذه من أهداف.
7. واقع مستوى ممارسة سلوكيات المواطنة التنظيمية العام للموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمكة المكرمة مرتفع جداً، بمتوسط حسابي قدره (4,55) ووزن نسبي قدره (91%)، وترى الباحثة أن هذا المستوى المرتفع جداً في ممارسة سلوكيات المواطنة التنظيمية في إدارة التعليم بمكة المكرمة جاء لارتفاع الثقة المتبادلة بين الإدارة والموظفين؛ حيث تظهر من خلال حرص الموظفين على الممتلكات الخاصة بالإدارة، ومراعاة الأنظمة والتعليمات المحددة وتطبيق التوجيهات، وكذلك

حرصهم على حضور الاجتماعات والمشاركة فيها بالنقاش المثمر والآراء البناءة والمبادرات التطويرية، وتقديم المساعدة في الأعمال

8. لا توجد علاقة بين الخصائص الديموغرافية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة) ومتغيري الدراسة الحوكمة وسلوكيات المواطنة التنظيمية لدى الموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمكة المكرمة، ويعزى ذلك للممارسة المتساوية للحوكمة بأبعادها من قبل الجنسين.

3-5 توصيات الباحثة:

تقدم الباحثة عددًا من التوصيات التطبيقية لإدارة التعليم بمكة المكرمة، وهي على النحو التالي:

1. متابعة ممارسة الحوكمة في إدارة التعليم؛ لكونها المحسن الأمثل للأداء والتطوير، وتجويد المخرجات، والإستمرار في تبني أبعاد الحوكمة وممارستها.
2. اعتماد الشفافية في جميع الأنظمة واللوائح والسياسات، والتأكيد من تدفق البيانات والمعلومات المشتركة بسهولة بين الموظفين.
3. وضع لائحة خاصة بالمكافآت والجزاءات، والتنوع في أساليب التحفيز المادي والمعنوي بشكلٍ عادل، والإفصاح عنها بشكل مستمر، مع ربطها بنتائج تقييم الأداء السنوي للموظفين ومدى تقديم مبادرات تطويرية وأفكار إبداعية جديدة.
4. تفعيل المشاركة بين الإدارات والموظفين في عمليات صنع القرارات؛ من خلال إعطائهم المساحة للإدلاء بأرائهم ومقترحاتهم تجاه طرق وخطوات تنفيذ الأهداف والقرارات المتخذة.
5. الاستثمار الأمثل في الموظفين؛ بتقديم الاحتياجات التدريبية التي تتضح كنقاط ضعف في تقييم الأداء السنوي لهم، كذلك إشراكهم في الدورات التطويرية والتي تكسبهم مهارات سلوكية جديدة تعزز خبراتهم العملية، وتُسهم في تجاوز العقبات التي تواجههم في أعمالهم بسهولة.
6. متابعة تكوين وحدات ولجان رقابية، تتحقق من معايير الجودة في الأهداف المراد تحقيقها، وتتابع عمليات التنفيذ.
7. الحرص على جعل بيئة العمل الداخلية بيئة إيجابية محفزة وفعالة وعادلة تحتوي جميع الموظفين، لاستمرار ولائهم، واستمرار ممارسة سلوكيات المواطنة التنظيمية لديهم.

6. المراجع:

1.6 المراجع العربية:

- إبراهيم، محمد، (2019م). المراجعة الإدارية في ظل الحوكمة ودورها في تخفيض التكاليف الصناعية: دراسة ميدانية على عينة من الشركات الصناعية السودانية كوكولا - ميكا - سيقا. رسالة ماجستير منشورة، السودان: جامعة النيلين.
- ابن ساسي، هناء، (2017م). أثر العوامل الشخصية والتنظيمية على سلوكيات المواطنة التنظيمية لدى العاملين في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: دراسة عينة من المؤسسات بولاية ورقلة. رسالة ماجستير منشورة، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

- أبو جاسر، شغل صابري، (2010م). أثر إدراك العاملين للعدالة شغل التنظيمية على أبعاد الأداء السياقية دراسة تطبيقية على موظفي وزارات السلطة الوطنية الفلسطينية. رسالة ماجستير منشورة، غزة: جامعة الأزهر.
- أبو صلاح، بشرى، (2021م). واقع الحوكمة الإدارية وعلاقتها بالمناخ التنظيمي لدى مديري المدارس الحكومية والخاصة في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر مديرية المدارس أنفسهم. رسالة ماجستير منشورة، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية نابلس.
- أبو عواد، بهاء؛ الشوملي، سهير؛ سالم، مرام، (2021م). أثر تطبيق مبادئ الحوكمة على جودة الخدمات في وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الفلسطينية. مجلة القيمة المضافة لاقتصاديات الأعمال. مج (3)، ع (1)، (ص ص 1، 21).
- أبو كريم، احمد، (2005م). مفهوم الشفافية لدى الإدارة العليا وعلاقته بالاتصال الإداري. رسالة ماجستير منشورة، عمان: الجامعة الأردنية.
- أبو النصر، مدحت محمد، (2015م). الحوكمة الرشيدة.. فن إدارة المؤسسات عالية الجودة. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- إسماعيل، محمد؛ جاسم، نبيل؛ صبر، رنا، (2012م). شغل أثر المناخ التنظيمي في سلوك المواطن التنظيمية دراسة التحليلية لآراء عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في معهد إدارة الرصافة. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، ع (30)، (ص ص 209، 330).
- الأغا، لينا، (2021م). استراتيجية مقترحة لتطوير الأداء المؤسسي لجمعية الثقافة والفكر الحر في ضوء مبادئ الحوكمة. رسالة ماجستير منشورة، غزة: جامعة الأقصى.
- الأفرع، نور، (2017م). تطبيق معايير الحوكمة على تنمية الموارد البشرية في الهيئات المحلية الكبرى في محافظة قلقيلية. مجلة جامعة فلسطين التقنية، مج (12)، ع (5).
- البحر، غيث؛ التنجي، معن، (2014م). التحليل الإحصائي للاستبانات باستخدام برنامج **IBM SPSS Statistics**. تركيا: مركز سبر للدراسات الإحصائية والسياسات العامة.
- البلتاجي، محمد، (2007م). الحوكمة في المؤسسات المالية والمصرفية العاملة وفق الشريعة الإسلامية. مؤتمر حوكمة الشركات المالية والمصرفية، الرياض.
- خضر، أحمد، (2012م). حوكمة الشركات. مصر: دار الفكر للنشر والتوزيع.

الخميس، عبد الله، (2001م) علاقة خصائص شغل الوظيفة بسلوكيات المواطنة التنظيمية لدى الموظفين دراسة ميدانية على الموظفين في الإدارة الهندسية بقوات الدفاع الجوي. رسالة ماجستير منشورة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

دواليبي، عبد القادر، (2010م). اختبار أثر الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي كمتغيرين وسيطين في علاقة استراتيجية تمكين العاملين بسلوكيات المواطنة التنظيمية. رسالة ماجستير منشورة، سوريا: جامعة حلب.

الدويري، خلود، (2022م). أثر حوكمة تكنولوجيا المعلومات في ممارسات الحوكمة في وزارة الزراعة الأردنية. رسالة ماجستير منشورة، الأردن: جامعة عمان العربية.

الرازي، دبالا، (2013م). مدى إمكانية تطبيق نظام حوكمة الشركات الاقتصادية والمالية وحاجتها للأنظمة والقوانين دراسة حالة الشركات المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية. رسالة دكتوراه منشورة، الجزائر: جامعة أبي بكر بالقائد تلمسان.

الرازي، محمد، (1986م). مختار الصحة. بيروت: مكتبة لبنان.

رشيد، مازن، (2020م). المرشد إلى كتابة الرسائل العلمية للماجستير والدكتوراه. (بدون طبعة). الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

الزبيدي، غنى، (2015م). إدارة السلوك التنظيمي. عمان: دار غيدات للنشر والتوزيع.

الشرباتي، هشام، (2015م). تطبيق الحوكمة في مديريات التربية والتعليم في محافظتي الخليل وبيت لحم من وجهة نظر مديرية المدارس والإداريين فيها. رسالة ماجستير منشورة، فلسطين: جامعة القدس.

الشمالية، نانسي، (2004م). تأثير سلوكيات الدور الإضافي في التمييز التنظيمي. رسالة ماجستير منشورة، الأردن: جامعة مؤتة.

صايح، جوديت، (2018م). آثار تطبيق مبادئ الحوكمة في الأداء المؤسسي في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. رسالة ماجستير منشورة، غزة: جامعة القدس.

صبرينة، حمياني؛ لخضر، بن احمد (2019). دور الولاء التنظيمي في تنمية سلوكيات المواطنة التنظيمية. مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، مج(12)، ع(01)، ص401-418.

طحطوح، عالية، (2016م). تأثير أنماط القيادة الإدارية على سلوك المواطنة التنظيمية دراسة تطبيقية على موظفات جامعة الملك عبد العزيز. رسالة ماجستير منشورة، جدة: جامعة الملك عبد العزيز.

- العامري، أحمد، (2003م). محددات وأثار سلوك المواطنة التنظيمية في المنظمات. مجلة جامعة الملك عبد العزيز للاقتصاد والإدارة، مج (3)، ع (5)، (ص23).
- العامري، أحمد، (2002م). السلوك القيادي التحولي وسلوك المواطنة التنظيمية في الأجهزة الحكومية السعودية. المجلة العربية للعلوم الإدارية، مج (9)، ع (1)، (صص19، 39).
- عبد العال، رضا، (2005م). تنظيم المجتمع. القاهرة: دار المهندس.
- العجلوني، محمد، (2013م). أثر الحكم الرشيد على التنمية الاقتصادية المستدامة في الدول العربية. المؤتمر الدولي في الاقتصاد والتمويل الإسلامي، تركيا.
- العريني، منال، (2015م). واقع تطبيق الحوكمة من وجهة نظر أعضاء الهيئتين الإدارية والأكاديمية العاملين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (3)، العدد (12)، (ص ص 114-148).
- عكيلا، محمد، (2021م). دور الحوكمة في تنمية رأس المال الفكري دراسة ميدانية على سلطة الأراضي المحافظات الجنوبية. دراسة ماجستير منشورة، غزة: جامعة الأقصى.
- عمران، حسن؛ بالقاسم، محمد؛ ال هوني، فتحية، (2018م). دور العدالة التنظيمية في تحقيق سلوكيات المواطنة التنظيمية بمؤسسات التعليم العالي دراسة تحليلية لآراء عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد. مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد (9)، (ص274).
- كعوان، محمد، (2021م). سلوك المواطنة التنظيمية: دراسة تحليلية. مجلة العلوم الإنسانية، مج(32)، ع(3).
- المبيضين، يوسف، (2019م). حوكمة الشركات وأثرها على مستوى الإفصاح عن المخاطر والمعلومات المستقبلية: دراسة ميدانية على الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان. رسالة ماجستير منشورة، الأردن: جامعة مؤتة.
- مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، (2016م). رؤية المملكة العربية السعودية 2030. مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية: الرياض.
- محيميد، كفاح، (2021م). تفعيل استراتيجية التنمية المحلية في إطار الحوكمة رؤية استراتيجية. مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، مج (17)، ع (1).
- مرزوقي، مرزوقي؛ عبد الكريم، سعيده، (2021م). مبادئ حوكمة الموارد البشرية وأثرها في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية. مجلة التكامل الاقتصادي، مج(09)، ع(03).
- المشاقبة، أمين؛ وعلوي، المعصم بالله، (2012م). الإصلاح السياسي والحكم الرشيد. عمان: دار حامد للنشر والتوزيع.
- موقع رؤية المملكة 2030: <https://vision2030.gov.sa> تاريخ الدخول (21 سبتمبر، 2020).

- موقع وزارة التعليم: <http://moe.gov.sa/ar/aboutus> تاريخ الدخول (31 أكتوبر، 2022)
نمر، آمال، (2015م). **حوكمة الإدارة المحلية: دراسة حالة ولاية ورقلة**. رسالة ماجستير منشورة، الجزائر: جامعة قاصدي
مرباح ورقلة.
- هارون، سمير، (2014م). **فعالية المواطنة التنظيمية تدعم الإبداع الإداري بالمنظم** دراسة حالة المس لوطنية للسيارات
الصناعية. رسالة ماجستير منشورة، الجزائر: جامعة محمد بوقرة بومرداس.
- الهيديوس، عادل، (2020م). **دور القيادة التحويلية في دعم سلوك المواطنة التنظيمية دراسة تطبيقية على العاملين في الهيئة
العامة للسياسة بدولة قطر**. رسالة ماجستير منشورة، الأردن: جامعة مؤتة.
- الياسين، عبد العزيز، (2013م). **الحوكمة الحكومية والآثار المؤسسية المترتبة على تطبيقها في الأجهزة الحكومية**.
الكويت: المؤلف.

2.6. المراجع الأجنبية:

- Binti, N; & Amrizah, K, (2019). Good Governance and Integrity: Academic Institution Perspective. **International Journal of Higher Education**,8(3),1-12.
- DuBrin, Andrew, (2012). **Essentials of Management**. Ninth Edition, South-Westem, Cengage Learning, USA.
- Mira, Sekar Arumi; & Neil, Aldrin, (2019)." Effect of Organizational Culture on Organizational Citizenship Behavior" with Organizational Commitment as a Mediator. **International Journal of Research in Business and Social Science**, f (4), (p124,132).
- Monamoiedi, V, (2019). **The effect of school governance and parental involvement on raising Grade 12 achievement in Mpumalanga rural schools**. Doctoral dissertation, Mwiya, Siachinji.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ سحر بنت نهار العتيبي، الدكتورة/ ولاء بنت عبد الله المستادي، المجلة الأكاديمية
للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.48.13>

مستوى وعي طلبة الجامعات لمفهوم التنمر الإلكتروني

The Level of Awareness of University Students of the Concept of Cyberbullying

إعداد الباحث/ عقيل هديبان الشمري

دكتوراه في فلسفة علم الاجتماع، أخصائي اجتماعي بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، المملكة العربية السعودية

Email: 4123aqil@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة إلى البحث في مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التنمر الإلكتروني، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام منهج البحث الوصفي، بوصفه المنهج الأكثر ملائمة للدراسة الحالية، و تم استخدام الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة، حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب جامعة حائل من طلبة البكالوريوس، والبالغ عددهم (4000) وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية والتي تكونت من (200)، وأظهرت نتائج الدراسة أن المتوسط الحسابي لمجال مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التنمر الإلكتروني جاء بدرجة مرتفعة، كما تبين وجود فروق ذات دلالة احصائية في مجال الدراسة " مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التنمر الإلكتروني "تبعاً لمتغير اسم الكلية لصالح فئة "علمية"، كما تبين وجود فروق ذات دلالة احصائية في مجال مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التنمر الإلكتروني لصالح الفئتان "الثالث" و "الرابع"، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مجال مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التنمر الإلكتروني تبعاً لمتغير العمر، وتوصي الدراسة بضرورة التأكيد على التعاون مع الجهات الأمنية والاعلامية في المملكة لتزويد الطلاب بكافة التحديثات فيما يخص الإجراءات الأمنية والضوابط الرادعة والتي تضمن وعي كبير بين الطلاب بكافة حقوقهم وبالإجراءات الأمنية للتصدي لجريمة التنمر الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية: مستوى وعي، طلبة الجامعات، التنمر الإلكتروني.

The Level of Awareness of University Students of the Concept of Cyberbullying

By: Aqeel Hodeban Alshammari

Abstract

The study aimed to investigate the level of awareness of university students with the concept of cyberbullying, and to achieve the objectives of the study, the descriptive research method was used, as it is the most suitable method for the current study. The questionnaire was used as a means of collecting data from the study sample. Where the study population consisted of all the students of the University of Hail who are undergraduate students, whose number is (4000). The sample of the study was chosen randomly, which consisted of (200). The results of the study showed that the arithmetic mean of the level of university students' awareness of the concept of cyberbullying was high. It also showed that there were statistically significant differences in the field of study, "the level of awareness of university students about the concept of cyberbullying" according to the variable of the name of the college in favor of the "scientific" category. and "fourth", "It was also found that there were no statistically significant differences in the level of university students' awareness of the concept of cyberbullying, according to the age variable. The study recommends the need to emphasize cooperation with the security and media authorities in the Kingdom to provide students with all updates regarding security measures and deterrent controls, which ensure great awareness among students of all their rights and security measures to address the crime of cyberbullying.

Keywords: Level Awareness, University Students, Cyberbullying.

1. المقدمة:

أصبح العالم في الآونة الأخيرة يشهد تطورًا هائلًا في كافة مجالات الحياة بما في ذلك مجال تكنولوجيا الاتصالات بحيث تتسارع فيه عملية إنتاج التقنيات الحديثة يوميًا بعد يوم وبرزت تقنيات اتصال حديثة من أهمها الشبكة العنكبوتية، التي سهلت للإنسان الوصول إلى المعلومة دون أي جهد وبات التفاعل بين الأفراد من خلالها متاحًا في أي وقت، مما جعلت العالم عبارة عن قرية صغيرة نتيجة ما أحدثته تلك التقنيات الحديثة من تسهيل الاتصال وطرق التنقل بين الدول على اختلافها، وعلى الرغم من ذلك إلا أنه نتيجة للاستخدام الخاطئ وغير الواعي للوسائل التقنية الحديثة برزت مؤشرات في غاية الخطورة أدت لظهور نوع جديد من الجرائم المستحدثة والمختزقة للحدود المتمثلة في الجرائم الإلكترونية.

تعتبر الجرائم الإلكترونية من الجرائم التي ظهرت مؤخر نتيجة لتطور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، والتي تشمل الجانب السلبي لهذه التطور، حيث أصبحت وسائل تكنولوجيا الاتصالات متاحة لجميع الأفراد ولا تقتصر على فئة بعينها، وخاصة فئة الشباب الذي بات معظم وقتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث ظهرت جرائم إلكترونية كثيرة ومختلفة (الزبن، والخرابشة، 2021، ص231).

وقد كانت جرائم التنمر الإلكتروني من أخطر الجرائم الإلكترونية المتمثلة في إيذاء الفرد من خلال إرسال الرسائل الغير أخلاقية بشكل متكرر من خلال الوسائل الإلكترونية، والتي بدورها تولد لدى الفرد الشعور بالألم المادي والمعنوي والقلق الدائم، فالتنمر الإلكتروني يؤثر على البناء النفسي والأمني والاجتماعي، والبيئة التعليمية الجامعية على وجه الخصوص، لكونه يجعل الطالب ضحية التنمر مرفوض من قبل غيره من الطلبة، وتمتد آثاره السلبية إلى المجتمع بشكل عام (العمار، 2017، ص333). مما أصبح إلزامًا على الدول التأقلم والتكيف مع هذا التطور وما نتج عنه من جرائم إلكترونية من خلال تغيير وتطوير وظائف مؤسساتها على اختلاف أنواعها وأشكالها وأحجامها، ولإسيما المؤسسات التعليمية لكونها الأكثر تأثيرًا في تقويم سلوك الفرد وتشكيل تفكيره (خليفة، 2021، ص501). وتعتبر الجامعات من أهم مؤسسات الدولة ومن أهم ما يسهم في رفعت المجتمع وجعله أكثر تأقلمًا وتكيفًا مع المستجدات الحديثة، لكونها تسهم في التكوين الفكري والثقافي للفرد والمجتمع ككل، فمن خلالها يكتشف الفرد ذاته وقدراته ويكون أكثر فهمًا لها وللآخرين، حيث يعتبر الطالب الجامعي من أهم الفئات المؤثرة في المجتمع (عياد، 2016، ص235).

ونظرًا للانتشار الواسع لمنصات التواصل الاجتماعي، ودورها في تسهيل الوصول للمعلومة ولكونها فضاء واسع للاتصال، فقد أصبحت جزءًا أساسيًا من حياة الطالب الجامعي لا يمكن الاستغناء عنها الأمر الذي جعلها أكثر انتشارًا واستخدامًا على كافة الأصعدة والأنشطة الإنسانية، وعلى الرغم من ذلك إلا أنه إيمان هذه المواقع له آثار سلبية كثيرة كان من أهمها ظهور جرائم التنمر الإلكتروني التي خلفت آثار سلبية على الفرد من كافة النواحي الجسدية والنفسية والاجتماعية والثقافية نتيجة الاستخدام المفرط لها، ولأن الطالب الجامعي من أهم فئات المجتمع والأكثر تطلعًا للتطورات المجتمعية الديناميكية على اختلافها لما يتمتع به من مهام ومسؤوليات اجتماعية بات يحتاجها المجتمع بشكل كبير للمساهمة في نهضته، ينبغي أن يكون مستوى الوعي لديهم بهذه الجرائم أكبر، بحيث يكون أكثر مقدرة على التعامل مع هذا النوع من الجرائم في حال حدوثها وأكثر معرفة بالأساليب التي يجب إتباعها للحد من الآثار السلبية لجرائم التنمر الإلكتروني (Sam-pasa-Kanyinga&Roumeliotis, 2014).

وعليه فقد أصبحت منصات التواصل الاجتماعي قوة متصاعدة بين فئات الشباب وخاصة طلاب الجامعات، الذين باتوا على وعي بأن الإعلام التقليدي بكافة وسائله لم تعد تمتلك المقدرة على تلبية متطلباتهم وحاجاتهم ودافعهم المعرفية، الأمر الذي يجعلهم أكثر استخدامًا لمواقع التواصل الاجتماعي على اختلافها وللشبكة العنكبوتية على وجه الخصوص فالمتتبع لهذه المواقع يلحظ أن غدت تشكل بابًا واسعًا استغله الفرد للتعبير عن أفكارهم، فكانوا أكثر إيمانًا لها وأكثر عرضة للمخاطر الناتجة عنها أبرزها جرائم التنمر ومن الإلكتروني، ولكون المجتمع يعتمد عليهم في تقدمه وازدهار الأمر الذي يتطلب أن يكونوا على مستوى كبير من الوعي اتجاه هذه الجرائم وآثارها السلبية (أبو يعقوب، 2015).

وبناءً على ما سبق آنفًا فإن التقدم التكنولوجي أثر على كافة مجالات وأهمها المجال التعليمي، حيث أصبح مطلبًا مهمًا لرفع كفاءة التعليم وتقدمه ولكون الطلبة من أهم القوى البشرية في الجامعات والتي من خلالها يتم بناء مجتمعًا حضاريًا مزدهرًا

فإنه ينبغي أن يكون أكثر وعي بمخاطر التكنولوجيا وما انبثق عنها من جرائم إلكترونية متنوعة أهمها التنمر الإلكتروني، كونهم الفئة الأكثر تثقيفاً وتعليماً ولما لهم من مسؤوليات ومهام على درجة كبيرة من الأهمية في نهضة المجتمع.

1.1. مشكلة الدراسة:

يعتبر التنمر الإلكتروني من أهم ما نتج عن ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة، ونظراً لزيادة الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي والشبكة العنكبوتية، أصبح يستخدمها الطلاب كوسيلة لإلحاق الأذى ببعضهم داخل البيئة الجامعية، مما شكل ذلك خطورة كبيرة نتج عنها العديد من الآثار السلبية على الطلبة المتمرن عليهم (العتيبي، 2021).

يشير زورال (2021) إلى أن مشكلة التنمر الإلكتروني أصبحت تشكل هاجساً اجتماعياً حقيقياً لدى المتخصصين في التربية وعلم النفس على المستوى العربي والعالمي فقد تزايد حجمًا ونوعًا وأسلوبًا. حيث أشارت نتائج دراسة (عامر، 2021) أن نسبة ممارسة سلوك التنمر الإلكتروني في الجامعات بلغت (27.3%) لطلاب البكالوريوس، وبنسبة (16.5%) لطلاب الدراسات العليا، بينما بلغت نسبتها الواقعة على الضحية ما يقارب (47.3%) لطلاب البكالوريوس (39.2) لطلاب الدراسات العليا.

كما وأشارت نتائج دراسة للمسي (2021) أن الطلاب باتوا يمارسون أنشطة متنوعة للتنمر الإلكتروني تتمثل في السخرية من الآخرين والتقليل من شأنهم للانتقام منهم، أو من خلال ترويح صورة أو قصة أو تسجيلات على منصات التواصل الاجتماعي لإثارة غضبهم.

لذلك أوصت دراسة الرقااص (2021) إلى ضرورة وعي الطلاب بمخاطر التنمر الإلكتروني وآثاره السلبية على الفرد نفسه والمجتمع ككل، ضرورة امتلاك خلفية معرفية عن كيفية التعامل مع جرائم التنمر الإلكتروني بكافة حالاتها والتعرف على الأساليب والطرق التي ينبغي إتباعها أثناء حدوث هذه الظاهرة.

وأوصت دراسة زيادة (2022) بضرورة تثقيف الطلبة في الجامعات باستراتيجيات وبرامج لمواجهة التنمر الإلكتروني، وتعزيز القيام بالعديد من المبادرات من قبل الطلبة في الجامعات حول آثار التنمر الإلكتروني على المتمرن والمتمرن عليه وبالتالي على المجتمع.

وفي ضوء ما سبق ذكره، فتكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن أسئلة الدراسة التالية:

1. ما مستوى وعي طلبة الجامعات لمفهوم التنمر الإلكتروني؟
2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) لاستجابات أفراد عينة الدراسة تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، السنة الدراسية، التخصص)؟

2.1. أهداف الدراسة:

1. التعرف على مستوى وعي طلبة الجامعة لمفهوم التنمر الإلكتروني.
2. التعرف على الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) لاستجابات أفراد عينة الدراسة تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، السنة الدراسية، التخصص).

3.1. أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في جانبين هما:

- الأهمية النظرية:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في الموضوع الذي تناوله وهو "مستوى وعي طلبة الجامعة لمفهوم التنمر الإلكتروني"، وذلك لأن التكنولوجيا أصبحت جزءاً أساسياً من الحياة اليومية في الجامعة نتج عنها الكثير من الجرائم الإلكترونية كان أخطرها وأهمها جرائم التنمر الإلكتروني، حيث ستسهم هذه الدراسة في تحقيق فهم أوسع لمفهوم التنمر الإلكتروني لدى الطلبة في المرحلة الجامعية، وستعدُّ هذه الدراسة بمثابة إضافة علمية جديدة في بناء الإطار النظري لموضوع الدراسة ومدى تأثيرها على كافة مجالات الحياة.

- الأهمية التطبيقية:

ستفيد نتائج هذه الدراسة في التعرف على أهمية مخاطر التنمر الإلكتروني وأثارها السلبية على فئة الشباب ولاسيما طلاب الجامعة وعي المجتمع ككل، ويأمل الباحث أن تسهم هذه الدراسة في إفادة الباحثين في إجراء المزيد من الدراسات المشابهة لاستكمال نتائج الدراسة الحالية.

4.1. حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

- الحد الموضوعي: ستقتصر هذه الدراسة على دراسة "مستوى وعي طلبة الجامعة لمفهوم التنمر الإلكتروني".
- الحد البشري: ستطبق الدراسة على طلاب الجامعات في المملكة العربية السعودية.
- الحد الزمني: ستجرى هذه الدراسة في العام الدراسي 2022م، في المملكة العربية السعودية.

5.1. مصطلحات الدراسة:

الوعي: هو "مدى إدراك الإنسان للأشياء والعلم بها بحيث يكون في وضع اتصال مباشر مع كل الأحداث التي تدور حوله، من خلال حواسه الخمس، فيبصرها، ويسمعها، ويتحدث بها وإليها، ويشم رائحتها، ويفكر بأسبابها" (عاشور، 2021، ص500).

ويعرف الباحث الوعي إجرائياً بأنه: وعي وإدراك طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية بمفهوم التنمر الإلكتروني والمخاطر الناتجة عنه.

الجرائم الإلكترونية: هي: "جرائم الفضاء السيبراني العابرة للحدود والمسافات، يتم ارتكابها بوسائل تكنولوجيا الاتصال المختلفة، لها صور متعددة ومتنوعة، لها تأثيرها على الأمن القومي للبلاد بمختلف محاوره" (أحمد، 2021: 1780).

ويعرف الباحث الجرائم الإلكترونية إجرائياً بأنها: الجرائم التي يتم ارتكابها بواسطة الحاسب الآلي والشبكات والأجهزة التقنية من قبل طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية والتي تتمثل في (الاساءات، التحرش، الابتزاز، وتشويه السمعة).

التنمر الإلكتروني: هو: "نوع من المضايقة والمطاردة عبر الأنترنت من خلال الرسائل الفورية أو البريد الإلكتروني أو الدردشة أو مواقع التواصل الاجتماعي؛ لمضايقة أو تهديد أو تخويف شخص ما والاختباء والتخفي وراء الحجاب الإلكتروني،

مما يسهم في تمويه هوياتهم الحقيقية ومن أجل التهديدات وإرسال الشتائم الاستفزازية والافتراءات واختراق حسابات الآخرين وتشويه سمعتهم ونشر أسرارهم عن عمد". (الدمنهوري وآخرون، 2022، ص234).

ويعرف الباحث التمر الإلكتروني إجرائياً بأنه: التخويف والترهيب الذي يمارسه طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية سواء بالقول أو الفعل للتحكم في المتمتم عليه ونيل مكتسبات غير شرعية منه من خلال الأجهزة الإلكترونية. **طلبة الجامعات:** "هم الأفراد الذين أنهوا المرحلة الثانوية وحصلوا على شهادة الدخول الجامعي ويتراوح أعمارهم من (18-23) سنة، وتعتبر مرحلة مهمة في حياة الطلبة حيث يقبلون على مواصلة الدراسة الجامعية طلباً للعلم وامتلاك شهادة جامعية على اختلاف تخصصاتها (Daguplo, 2013, p.1).

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

يتضمن هذا الجزء الحديث عن متغيرات الدراسة المتعلقة بالتمر الإلكتروني ونظرياته، إضافة إلى الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث:

المبحث الأول: التمر الإلكتروني

ما شهدته المجتمعات في الوقت الحاضر من تطور علمي وتكنولوجي، والاستخدام المتواصل لمنصات التواصل الاجتماعي، أدى إلى ظهور سلوكيات كثيرة ومتعددة، والتي بدورها تعبر عن إساءة استخدام منصات التواصل الاجتماعي كالابتزاز الإلكتروني وترويج لإشاعات كاذبة والتمر الإلكتروني الذي ازداد معدل انتشاره في الآونة الأخيرة والذي نتج عنه اضطرابات نفسية وسلوكية شكلت تحدياً كبيراً أمام كل من تعرض لهذا النوع من الجرائم.

يشير (محمد، 2019) أن وسائل الاتصال التكنولوجية نتج عنها أنماطاً حديثة من أعمال الترهيب التي انتشرت تحت مسمى التمر الإلكتروني، بعدما كان التمر يمارس وجهاً لوجه، ولكن مع ظهور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وما أفرزته من تقنيات فقد أصبح يمارس التمر عن بعد من خلال الهواتف المحمولة أو الشبكة العنكبوتية والتي أسهمت بدورها في زيادة ظاهرة التمر الإلكتروني وبطريقة أكثر إيذاءً وانتشاراً.

وعليه فإن التمر الإلكتروني أحد صور التمر الحديثة والتي تحول فيها التمر إلى البيئة الافتراضية بدلاً من الاجتماعية، حيث أصبحت أكثر انتشاراً وأكثر خطورة، وذلك للانفتاح الشديد والتعقيد في معرفة المتمتم، الأمر الذي جعل التمر الإلكتروني يحتل الصدارة في مظاهر التمر على اختلافها.

مفهوم التمر الإلكتروني:

إن مفهوم التمر يتغير بشكل مستمر، وذلك بسبب التكنولوجيا الجديدة ومنصات التواصل الحديثة، فإن الباحثين الذين تطرقوا إلى دراسته مختلفون في طريقة تعريفه، حيث يعرف العمار (2016، ص229) التمر الإلكتروني بأنه "ذلك السلوك المتكرر الذي يهدف إلى إيذاء شخص آخر جسدياً أو لفظياً أو اجتماعياً أو جنسياً، من قبل شخص واحد أو عدة أشخاص وذلك بالقول أو الفعل للسيطرة على الضحية وإذلالها والحصول على مكتسبات غير شرعية منها، وذلك باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي".

يُعرف العتل والعجمي (2021، ص226) التمر الإلكتروني بأنه "استخدام وسائل الاتصالات الإلكترونية بصورة سلبية في إرسال أو نشر نصوص أو صور ضارة بهدف إيقاع أذى مقصود بطرف آخر".

ويعرفه محمد (2020، ص363) بأنه "إيذاء الفرد بصورة متكررة عبر الوسائل الإلكترونية مع إخفاء هوية المتنمر، ويتسبب عنه أضرار عديدة للمتنمر عليه.

أما فتحي (2018، ص39) يعرفه بأنه: ضرر متعمد ومتكرر يحدث من خلال أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة والأجهزة الإلكترونية الأخرى".

ومن هذا المنطلق يعرف الباحث التنمر الإلكتروني بأنه: ممارسة سلوك عدائي متعمد وبشكل متكرر وذلك من قبل شخص أو مجموعة من الأشخاص ضد ضحية غير قادرة على الدفاع عن نفسها بسهولة، وذلك من خلال الأجهزة الإلكترونية على اختلافها.

الاختلاف بين التنمر الإلكتروني والتنمر التقليدي:

يعتبر التنمر الإلكتروني إعادة هيكلة للتنمر التقليدي ولكن يتم من خلال بيئة افتراضية أتاحت للمتنمر فرصة التخفي، الأمر الذي يجعل التنمر الإلكتروني أكثر جاذبية وأكثر انتشاراً بين مستخدمي وسائل الاتصال الإلكترونية، بالإضافة إلى سهولة نقل المحتوى مع ضعف التعاطف الوجداني لكون المتنمر لا يرى أثر فعله على المتنمر عليه (الضحية) (مصطفى ومحسن، 2021؛ الشريف ومحمد، 2021).

ويختلف التنمر الإلكتروني عن التنمر التقليدي فيه أنه يركز على استخدام وسائل تكنولوجية، حيث يتم الوصول إلى المتنمر عليه (الضحية) من خلال الهاتف الخليوي أو البريد الإلكتروني وغيرها من الأجهزة الإلكترونية في أي وقت يشاء المتنمر، فمن خلال هذه الوسائل يستطيع المتنمر الوصول إلى أكبر عدد من الجمهور، والمقدرة الهائلة على الانتشار وتجاوز حدود الوقت والمكان مما يصبح التنمر الإلكتروني أكثر خطورة وشدة من التنمر التقليدي (Lucas- Molina, et. al. 2018).

أما فيما يتعلق بضحايا التنمر الإلكتروني فإنهم لا يستطيعون الهروب منه على عكس التنمر التقليدي الذي يحدث داخل البيئة المحيطة بالفرد كالبينة التعليمية حيث يتمكنون من الهروب إلى منازلهم، فالتنمر الإلكتروني يتبع ضحاياه حتى إلى منازلهم أو إلى أي مكان يعتقدون أنه آمن (Wright et al, 2019).

الآثار السلبية للتنمر الإلكتروني:

يعتبر التنمر بما يشتمل عليه من عدوان اتجاه الآخرين سواء أكان إيذاء جسدي أو لفظي أو نفسي أو اجتماعي أو إلكتروني، من المشكلات التي نتج عنها آثار سلبية على المتنمر وعلى المجتمع ككل ولاسيما الضحية، حيث أن التنمر يؤثر على البناء الأمني والنفسي والاجتماعي للفرد مما يلحق الضرر بهم، ويولد الإحساس بعدم القبول وبأنه شخص مرفوض، كما ويولد الإحساس بالخوف والقلق وعدم الارتياح ويصبح أقل تفاعلاً وتشاركاً في البيئة المحيطة به، مما يؤدي هذا في معظم الأحيان إلى دفعه لممارسة أعمال إجرامية خطيرة (Sheryl, 2015).

وللتنمر الإلكتروني الكثير من الآثار النفسية والعاطفية التي لها تحديات كبيرة على الضحية والكثير من المشاكل النفسية والعصبية كالمشاكل الأسرية والصعوبات الوبائية، وممارسة سلوكيات منحرفة، حيث ويولد التنمر الوحدة والحزن والاكتئاب والإحساس بفقدان الثقة وتقدير الذات وفقدان الرغبة في الحياة، بالإضافة إلى الانسحاب الاجتماعي والانتواء على الذات بسبب الخوف من إقامة علاقات والإحراج الشديد، هذا فضلاً عما يخلفه التنمر الإلكتروني من آثار صحية واجتماعية كبيرة (المنيقي، 2020).

بالإضافة إلى أن ضحايا التنمر الإلكتروني يواجهون الكثير من مشكلات الصحة النفسية والمشكلات الاجتماعية كذلك، مما ينتج عن ذلك تأثيرات سلبية من المحتمل أن تؤدي إلى تدني مستوى الأداء الأكاديمي للضحية، وضعف وفشل العلاقات الأسرية، وتنمية الاضطرابات النفسية الاجتماعية، وفي الأغلب فإن نسبة كبيرة تميل إلى التفكير بالانتحار (الشريف ومحمد، 2021).

يرى الباحث أن التنمر الإلكتروني أدى إلى حدوث اضطرابات انفعالية واجتماعية، هذا فضلاً عن سوء التوافق الاجتماعي الذي خلفه لدى الضحايا، وتوليد الاضطرابات النفسية والمخاوف والمشاعر السلبية التي أسهمت في انخفاض مستوى تقدير الذات والثقة بالنفس.

أشكال التنمر الإلكتروني:

نظراً للانتشار الواسع للشبكة العنكبوتية (الإنترنت) فقد برزت أشكال متعددة للتنمر الإلكتروني والتي انبثق عنها أضرار كثيرة وبدرجات مختلفة، فكان من أبرز أشكال التنمر الإلكتروني التي أشار إليها (أبو دوح، 2017) المشار إليها في دراسة (بورحلي وغزال، 2021) ما يلي:

- **الغضب الإلكتروني:** يكون من خلال إرسال العديد من الرسائل الإلكترونية غاضبة من قبل المتنمر إلى الضحية، وذلك بواسطة البريد الإلكتروني ووسائل الاتصال الحديثة.
 - **التحرش الإلكتروني:** يحدث من خلال توجيه رسائل غير مرغوبه ومهينة إلى الضحية من خلال التقنيات التكنولوجية أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بشكل متكرر هدفه تهديد وإخافة الضحية.
 - **الحوار الإلكتروني:** ويشتمل على توجيه التهديدات وإهانة الضحية بشكل مفرط وإلحاق الأذى بها وذلك من خلال الحوار والمحادثات الافتراضية.
 - **التحقير الإلكتروني:** وهو إرسال عبارات كهينة ومؤذية وغير حقيقية أو ظالمة عن شخص الضحية إلى الآخرين، أو عمل منشورات (بوستات) من مثل هذه المادة (أون لاين).
 - **التنكر:** ويكون من خلال انتحال المتنمر شخصية أخرى والتظاهر بأنه شخص آخر والعمل على إرسال رسائل عبر مواقع التواصل الاجتماعي تجعل ذلك الشخص الآخر يبدو سيئاً.
 - **الفضح وانتهاك الخصوصية** من خلال نشر رسائل أو طبع منشورات تتضمن على معلومات أو صور خاصة بالضحية.
 - **الإقصاء:** من خلال سلك كافة الطرق والقيام بكل المحاولات لنيل وإقصاء الضحية من مواقع التواصل الاجتماعي وتشجيع الآخرين على طرده دون وجود أي دافع لذلك سوى ممارسة القوة على الضحية.
- ويرى الباحث أن للتنمر الإلكتروني أشكال كثيرة من أبرزها انتحال هوية شخص ما بهدف كشف الأسرار والمعلومات المحرجة عن شخص ما ومن ثم مشاركتها من خلال الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي لإلحاق الضرر بسمعة ذلك الشخص. وتعتبر المطاردة الإلكترونية أحد أهم أشكال التنمر الإلكتروني التي تتمثل في المضايقات الشديدة والإهانة بشكل مستمر ورسائل التهديدات للضحية، بالإضافة إلى تشويه السمعة من خلال نشر معلومات عن شخص مهينة عارية من الصحة بما في ذلك نشر القيل والقال وترويج لإشاعات كاذبة حول شخص ما في محاولة لتشويه سمعته.

نظريات التتمر الإلكتروني:

فيما يلي عرض لاهم النظريات التي ارتبطت بموضوع البحث ومنها:

1. نظرية الدور الاجتماعي:

تركز هذه النظرية على ان للفرد سلوك متوقع يعبر عن ميوله واتجاهه وخبرته التي اكتسبها من الواقع الذي يعيشه داخل المجتمع وتأتي درجة التوقع لهذا السلوك بحسب الدور الذي يشغله الفرد داخل المجتمع. ومن المبادئ التي ركزت عليها نظرية الدور الاجتماعي أن المراكز التي يتم اختيارها من قبل المجتمع، كما أن هناك جماعات داخل المجتمع تلعب دورا كبيرا في اتخاذ القرار والادوار وعليه فأن ما يتحكم أيضًا بدرجة السلوك هي المراكز ومدى توفر الظروف الاجتماعية والثقافية للمجتمعات (الشريف، 2017).

يذكر الصرايرة (2020) مبادئ أخرى لنظرية الدور الاجتماعي تمثلت أن أداء الفرد لدوره بشكل جيد ومناسب يعتمد على استجابة الآخرين وتفاعلهم مع أداء دوره

تعتبر نظرية الدور الاجتماعي بمثابة تتابع نمطي للوعي الاجتماعي، حيث يقوم الفرد بممارسته من خلال تفاعله مع موقف ما، ومن جانب آخر يعتبر الدور الاجتماعي سلوك الفرد ووعيه الاجتماعي عبر تفاعله مع المحيطين به، كما يمثل عدد من التوقعات المرتبطة بنسقية بنائية يحتلها الفرد، مما يمثل سلوكاً يعبر عن متطلبات الفرد ومكانته الاجتماعية (Hemphill, 2008).

وعليه يرى الباحث أن نظرية الدور الاجتماعي المنوطة بأفراد المجتمع تتطلب من هؤلاء الافراد العديد من الاستجابات تجاه البيئة المحيطة بها، كما أنه وفقاً لنظرية الدور الاجتماعي فإن طلاب الجامعات لديهم دوراً كبير وواضح في الحد من المشكلات التي تواجه المجتمع من خلال ما يحملونه من مسؤولية اجتماعية تجاه مجتمعهم؛ مما يتطلب منهم ان يكونوا على درجة عالية من الوعي بالتغيرات الحاصلة بالمجتمع السعودي، والاطلاع على انعكاسات هذه التغيرات ومنها الثورة التكنولوجية وانعكاساتها السلبية والايجابية على الفرد والمجتمع، لذا فإن المام الطلاب بكيفية التعامل مع كلا الجانبين يتطلب منهم قدرة على التغيير، والقدرة على التعامل مع كل ما تفرزه هذه التكنولوجيا من تغيرات ولا سيما الجرائم التي نتجت عن هذه الثورة وما أنتجت من وسائل تواصل اجتماعي، فالطلبة يتحدث دورهم بشكل تلقائي كلما ادركوا مخاطر هذه الوسائل ولاسيما جريمة التتمر الإلكتروني، وما تسببه من مخاطر نفسية على أفراد المجتمع.

2. نظرية انتشار المستحدثات لروجرز (Rogers):

تتضمن هذه النظرية الحدث عن التحولات الاجتماعية وأثرها على النسق المجتمعي وعاداته وتقاليده نتيجة الانتشار الكبير للتكنولوجيا داخل النسق الاجتماعي، كما أن النظرية تركز على ان هذا التحول يحتاج مجتمع أكثر ادراكاً، وأكثر استيعاب لهذا التحول وانتقاء لكل ما هو مفيد والبعد عن كل ما يمكن ان يغير في النسق المجتمعي وأفكاره السلبية، حيث أن هذا الانتشار للتحولات الجديدة منها مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت واقع مفروض لا بد منه حيث أنه دخل في تحديد طبيعة علاقاتهم الاجتماعية؛ كما أصبحت مسؤولة عن تغيير أنماط وقيم المجتمع وفلسفته ودوافعه واتجاهاته، ومما سبق نجد أنه ومن اجل الحد من هذا التغيير في القيم والعادات والتقاليد لا بد ان يكون المجتمع على وعي كبير بمخاطر التغيير وهنا يأتي دور طلاب الجامعات ودورهم في المحافظة على بقاء وازدهار المجتمع بشكل متوازن،

زيادة انتشار مواقع التواصل الاجتماعي أسهم في انتشار الأفكار الإجرامية بين الأفراد، نتيجة الاتصال والتعامل الكبير لوسائل التواصل والذي ساهم انتشار الجرائم الإلكترونية التي ربما قد تتعرض لها الطلبة الجامعية والتي تتطلب توافر الوعي الاجتماعي لديها في مواجهتها (القوس، 2018).

3. نظرية النشاطات الرتيبة:

تعد نظرية النشاطات الرتيبة أحد نظريات علم الجريمة والتي تركز على ان معدلات ضحايا الجريمة تزداد عند تقارب افراد المجتمع في الزمان أو المكان كذلك توفر اسباب التواصل ووسائل التواصل بين افراد المجتمع مما يزيد من احتمالية الدافع لارتكاب الجريمة، مع تواجد الغاية الملائمة أو الصحية، كما أن غياب الاخلاق والأمن يعد أحد مسببات الجريمة (الزبن والخرابشة، 2021).

عليه فإن طلبة الجامعة لا بد أن يدركوا مخاطر وسائل التواصل ودورها في تفشي الجريمة في مجتمعهم نتيجة غياب معايير ضبط السلوك وفقدان القيم، والاخلاق لدى مستخدمي هذه الوسائل، وعلية فأن كل فرد لا بد ان يدرك مدى اهميته، وقدرته على الالتزام بجميع المعايير التي تحفظ المجتمع واتباع سلوكيات سليمة تضمن حسن الاستخدام لهذه المواقع.

الدراسات السابقة ذات الصلة:

الدراسات العربية:

أجرى زيادة (2022) دراسة هدفت الدراسة إلى معرفة أثر التنمر الإلكتروني على التحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة إربد الأهلية، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي لملاءمته أغراض الدراسة، وتم استخدام الاستبانة كوسيلة لجمع المعلومات. وتكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبات جامعة إربد الأهلية، وأظهرت النتائج أن مستوى التنمر الإلكتروني كان مرتفعاً، كما أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للتنمر الإلكتروني على التحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة إربد، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمجالي التنمر الإلكتروني والتحصيل الدراسي تبعاً لمتغير الجنس، بينما لم يكون هناك فروق تبعاً لمتغير الكلية.

دراسة بدبوزة (2021) هدفت الى التعرف على التنمر الإلكتروني وتأثيره على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي. استخدمت الدراسة الاستبانة الإلكترونية كوسيلة لجمع المعلومات من خلال عينة قدر عدد مفرداتها(100) مستخدم من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر. وقد توصلت الدراسة الى جملة من النتائج، جاء في مجملها أن موقع فيسبوك هو أكثر موقع يتم فيه التنمر الإلكتروني في الجزائر وذلك لعدة أسباب أهمها القاعدة الجماهيرية الضخمة لمنصة فيسبوك، وأنه حوالي كل سبعة أشخاص من أصل عشرة معرضون للتنمر الإلكتروني في الجزائر وأن فئة الإناث أكثر عرضة للتنمر الإلكتروني مقارنة بفئة الذكور وجميعهم أبدوا تفاعل ووعي بمفهوم التنمر الإلكتروني. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمجالي التنمر الإلكتروني والتحصيل الدراسي تبعاً لمتغير الجنس، بينما لم يكون هناك فروق تبعاً لمتغير الكلية.

دراسة سعيد (2019)، هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى الوعي المجتمعي بالجرائم المعلوماتية لدى الطالبة الجامعية، واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، واعتمدت الدراسة الاستبانة كوسيلة لجمع المعلومات، وتم تطبيقها على عينة مكونة من (214) طالبة من طالبات المستوى السابع والثامن بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية في كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

وجاءت نتائج الدراسة مؤكدة على أن الطلاب لديهم وعي بالجرائم الإلكترونية وكان من أهم الجرائم المعلوماتية من وجهة نظر عينة الدراسة السب والفذف والتشهير عن طريق الإنترنت ثم يليها جرائم الابتزاز الجنسي عن طريق الإنترنت.

أجرى محمد (2019) دراسة هدفت الدراسة إلى التعرف بواقع ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الفيوم وسبل مواجهتها استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسة لجمع المعلومات. تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العنقودية العشوائية، حيث طبقت على عينة مكونة من (132) طالب و (127) طالبة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الفيوم. توصلت الدراسة إلى أن نسبة انتشار التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الفيوم جاءت بدرجة متوسطة، كما أن طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الفيوم يمارسون العديد من أشكال التنمر الإلكتروني جاء ترتيبها على النحو التالي: السخرية عن طريق الاقتراع، التشهير بشخص ما من خلال الشائعات، نشر معلومات مغلوطة أو صور مزعجة، التحرش، الإهانات المتكررة بأشكال مختلفة، انتحال أو سرقة الهوية لإحراج أو تدمير شخص ما، إفشاء الأسرار، الملاحقات والمضايقات الإلكترونية، وأخيراً تشويه السمعة وانتحال الشخصية.

الدراسات الأجنبية:

هدفت دراسة (Sampasa-Kanyinga&Roumeliotis, 2014) إلى الكشف عن العلاقة بين التقليدي والتنمر الإلكتروني وأفكار ومحاولات الانتحار بين طلاب المدارس الكندية الناتجة عن التعرض للتنمر. واستخدم الباحثون البيانات الخاصة باستبانة غرب أونتاريو الخاصة بالسلوك الخطير للشباب والتي طبقت على (1341) طالباً و (1658) طالبة يدرسون في الصفوف من السابع للثاني عشر وأظهرت النتائج أن ضحايا التنمر التقليدي بلغت (925.2) مقارنة بـ (17.4) للتنمر الإلكتروني، وأن ضحايا التنمر الإلكتروني من الإناث يصل لضعفي الذكور. كما أن طول الوقت الذي يقضيه الطالب على الإنترنت يرتبط ارتباطاً طردياً بتعرضه للتنمر الإلكتروني. وأشارت النتائج إلى أن ضحايا التنمر الإلكتروني والتقليدي معرضين بشكل خطير للأفكار الانتحارية والتخطيط للانتحار ومحاولات الانتحار مقارنة بأولئك الذين لم يتعرضوا للتنمر، حيث بلغت نسبة من فكروا في الانتحار (10.5%) ومن خططوا للانتحار (10.7%) ومن حاولوا الانتحار (10.9%)، وأن نسبة الإناث أعلى في التفكير في الانتحار ومحاولات الانتحار مقارنة بالذكور. كما أظهرت النتائج أيضاً أن التفكير والتخطيط ومحاولات الانتحار هي نتيجة للإحباط الناتج عن التنمر. وهذا عائد إلى ضعف التواصل مع الجهات الأمنية وضعف مراقبة الجهات المختصة بالمتنمرين، إضافة إلى ضعف وعي الأهل والأسر بمخاطر هذا النوع من التنمر.

وهدفت دراسة Chang et al (2013) إلى تحديد العلاقة بين التنمر التقليدي في المدارس والتنمر الإلكتروني والصحة العقلية للمراهقين في تايوان وتكونت عينة الدراسة من (2992) طالباً وطالبة بواقع (52%) من الذكور و (48%) من الإناث يدرسون في الصف العاشر في (26) مدرسة في العاصمة التايوانية تايبيه. وتم جمع البيانات من خلال استبانة تم تطبيقها على أفراد عينة الدراسة. وأظهرت النتائج أن أكثر من ثلث المشاركين كانوا متنمرين إلكترونياً أو ضحايا للتنمر الإلكتروني خلال السنة السابقة للدراسة، وأن (18.4%) تقريباً كانوا ضحايا للتنمر الإلكتروني وأن (5.8%) كانوا متنمرين إلكترونياً وأن (11.2%) كانوا متنمرين وضحايا للتنمر الإلكتروني في نفس الوقت. وفيما يخص التنمر التقليدي لوحظ أن (8.2%) كانوا ضحايا للتنمر التقليدي وأن (10.6%) متنمرين وأن (5.1%) كانوا متنمرين وضحايا للتنمر التقليدي في نفس الوقت كما أظهرت النتائج وجود علاقة بين ممارسة الطلاب لبعض السلوكيات الخطيرة على الإنترنت والقابلية للانخراط في التنمر الإلكتروني أو أن يصبحوا ضحايا للتنمر الإلكتروني.

وأن الطلاب الذين تنمروا إلكترونياً أو كانوا ضحايا للتنمر الإلكتروني يميلون أكثر ليكونوا متممين أو ضحايا للتنمر التقليدي، وأن ضحايا التنمر بنوعيه والمتممين وضحايا التنمر في نفس الوقت معرضين بشكل خطير للإصابة بالإحباط. وأظهرت نتائج الدراسة أن المدارس لديها دور فعال في تنمية وعي الطلاب في مخاطر التنمر الإلكتروني.

سعت دراسة (Mishna, et.al, 2012) إلى التعرف على مدى تكرار سلوك التنمر الإلكتروني بين المتممين وضحايا التنمر ومن هم متممين وضحايا في نفس الوقت ومقارنتهم بالطلاب غير المتممين ومن ثم استكشاف العوامل التي تؤدي إلى الانخراط في سلوك التنمر واشتملت عينة الدراسة على (2168) طالباً وطالبة يدرسون في المرحلتين المتوسطة والثانوية، وتم جمع البيانات من خلال استبانة وأظهرت النتائج أن (30%) من أفراد العينة انخرطوا في التنمر الإلكتروني كضحايا أو جناة، وأن (25.7%) كان متممين وضحية للتنمر الإلكتروني في نفس الوقت. وأشارت النتائج إلى أن الطلاب الذين انخرطوا في التنمر الإلكتروني هم الأكثر قابلية لاستخدام العنف نحو زملائهم، يستخدمون الكمبيوتر لساعات طويلة ويسلمون كلمات السر الخاصة بهم لزملائهم، وأن الأطفال الأكبر سناً كانوا أكثر عرضه ليصبحوا متممين أو متممين وضحايا للتنمر في نفس الوقت وأن الأطفال ضحايا التنمر أكثر شعوراً بعدم الأمان، وأن الإناث كانوا أكثر عرضه لأن يكونوا متممين وضحايا للتنمر في نفس الوقت كما أن والديهم استخدموا برامج لإغلاق المواقع أكثر من غيرهم.

أوجه الإفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية:

- تكوين خلفية فكرية لموضوع الدراسة، وتحديد محاور الإطار النظري.
- بلورة مشكلة الدراسة والتساؤلات التي أثارته مشكلة الدراسة الحالية.
- الإفادة من الدراسات السابقة في بناء محاور الاستبانة.
- الإفادة من إجراءات الدراسات السابقة، ومنهجها المتبع، واستخدام الأساليب الإحصائية في تحليل أدوات الدراسة وتفسير النتائج.
- الإفادة من نتائج الدراسات السابقة وتوصياتها، وتحديد مجال الاتفاق والاختلاف مع تلك النتائج.
- الإفادة مما ذكر من مراجع علمية استندت إليها تلك الدراسات في مادتها العلمية.

3. الطريقة والإجراءات

1.3. منهج البحث:

تم استخدام منهج البحث الوصفي في البحث، بوصفه المنهج الأكثر ملائمة للدراسة الحالية، وتم استخدام الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة.

2.3. مجتمع البحث:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب جامعة حائل من طلبة البكالوريوس، والبالغ عددهم (4000) وفيما يلي توضيح لخصائص أفراد عينة الدراسة من الطلاب.

3.3. عينة البحث:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية والتي تكونت من (200) من جدول (1): المتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة (ن=48)

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
اسم الكلية	انسانية	129	64.5%
	علمية	71	35.5%
النوع الاجتماعي	ذكر	91	45.5%
	انثى	109	54.5%
المستوى الدراسي	الاول	37	18.5%
	الثاني	63	31.5%
	الثالث	56	28%
	الرابع	44	22%
العمر	اقل من 20 سنة	65	32.5%
	20 من - اقل من 25 سنة	120	60%
	25 سنة فأكثر	15	7.5%

يظهر من الجدول أعلاه أن فئة " انسانية " في متغير اسم الكلية قد حصلت على أكبر عدد من اجابات عينة الدراسة حيث حصلت على "129" عينة من العينة الكلية البالغة " 200 " عينة اي بنسبة "64.5%" في حين جاءت فئة " علمية " بأقل عدد من اجابات عينة الدراسة والتي حصلت على "71" عينة اي بنسبة "35.5%".

يظهر من الجدول أعلاه أن فئة " انثى " في متغير النوع الاجتماعي قد حصلت على أكبر عدد من اجابات عينة الدراسة حيث حصلت على "109" عينة من العينة الكلية البالغة " 200 " عينة اي بنسبة "54.5%" في حين جاءت فئة " ذكر " بأقل عدد من اجابات عينة الدراسة والتي حصلت على "91" عينة اي بنسبة "45.5%".

يظهر من الجدول أعلاه أن فئة " الثاني " في متغير المستوى الدراسي قد حصلت على أكبر عدد من اجابات عينة الدراسة حيث حصلت على "63" عينة من العينة الكلية البالغة " 200 " عينة اي بنسبة "31.5%" في حين جاءت فئة " الاول " بأقل عدد من اجابات عينة الدراسة والتي حصلت على "37" عينة اي بنسبة "18.5%".

يظهر من الجدول أعلاه أن فئة "20من - اقل من 25 سنة " في متغير العمر قد حصلت على أكبر عدد من اجابات عينة الدراسة حيث حصلت على "120" عينة من العينة الكلية البالغة " 200 " عينة اي بنسبة "60%" في حين جاءت فئة " 25 سنة فأكثر " بأقل عدد من اجابات عينة الدراسة والتي حصلت على "15" عينة اي بنسبة "7.5%".

4.3. أداة البحث:

تم استخدام الاستبانة للتعرف على مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التنمر الإلكتروني، كما تم إعدادها بعد مراجعة الأدب النظري، والاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، كدراسات كل من: دراسة العمار (2017) ودراسة العتيبي (2021) ودراسة زيادة (2022) وتم تقسيم الاستبانة إلى جزئين:

الجزء الأول: المتغيرات الديمغرافية: وتكونت من متغير الكلية، ومتغير النوع الاجتماعي، والمستوى الدراسي، والعمر.
الجزء الثاني: الاستبانة: وتناول فقرات تقيس مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التمر الإلكتروني، وبلغ عدد هذه الفقرات (14) فقرة تعتبر كمؤشر لقياس مستوى الوعي بمفهوم التمر الإلكتروني
صدق آداه البحث (الاستبانة):

1. صدق المحتوى: تم التأكد من صدق المحتوى لأداة البحث من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم الاجتماع ومن ذوي الخبرة في الجامعات السعودية، وذلك لبيان مدى ملاءمة الفقرات، لموضوع الدراسة، إضافة إلى التعرف على مدى ووضوح العبارات وصياغتها وسلامتها اللغوية. وتم الأخذ بالتعديلات المقترحة من قبل المحكمين.
2. الاتساق الداخلي: حيث حُسبت معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية لدى أفراد العينة الاستطلاعية (ن=25)، والجدول (2) يبين النتائج التالية:

جدول (2) نتائج الاتساق الداخلي للاستبانة لدى عينة البحث الاستطلاعية

مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التمر الإلكتروني			
معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
**0,459	1	**0,637	1
**0,595	2	**0,734	2
**0,655	3	**0,840	3
**0,657	4	**0,595	4
**0,628	5	**0,650	5
**0,778	6	**0,826	6
**0,718	7	**0,755	7
			الدرجة الكلية
			**0,725

" تشير ** إلى وجود دلالة للقيمة عند مستوى 0,01

أشارت نتائج جدول (2) إلى وجود ارتباطات موجبة دالة عند مستوى 0,01 وتراوحت القيم ما بين (0,459 إلى 0,840) وذلك بالنسبة لارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه.
ثبات الاستبانة:

تم حساب معاملات ألفا - كرونباخ للتحقق من ثبات الاستبانة بصورة كلية لدى العينة الاستطلاعية (ن=25) والجدول التالي يوضح النتائج التالية:

جدول (3): الثبات

قيمة الفا كرونباخ	عدد الفقرات	المجال
0.952	14	مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التمر الإلكتروني

يظهر من الجدول (2) أن قيمة ألفا كرونباخ جاءت (0.952) وهي قيمة مرتفعة تدل على ان الدراسة مقبولة لأغراض البحث العلمي.

5.3. المعالجات الإحصائية:

سيتم استخدام الوسائل الإحصائية الآتية:

- تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) لاستخراج:
- المتوسطات الحسابية (Means)، والانحرافات المعيارية (Standard deviations).
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlations).
- معامل ألفا كرونباخ.
- اختبار التباين الأحادي لإيجاد الفروق بين المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة لمتغيرات الدراسة الأولية.

4. تحليل النتائج

يتناول هذا الجزء عرض نتائج البحث، وذلك من خلال الإجابة على أسئلة البحث على النحو التالي:

للإجابة عن السؤال الأول: ما مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التمر الإلكتروني؟

جدول (4): تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة لمجال مستوى وعي طلبة الجامعات

بمفهوم التمر الإلكتروني

الدرجة	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجالات	الرقم
مرتفعة	1	0.67	4.87	أعي إجراءات تقديم شكاوى تخص المتنمرين عبر الانترنت	3
مرتفعة	2	0.60	4.66	التزم بأخلاقيات التعامل مع الاخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي	8
مرتفعة	3	0.81	4.60	احذر الاخرين من مرتكبي التمر الإلكتروني	11
مرتفعة	4	0.74	4.50	اطلع باستمرار على كل ما يخص التمر الإلكتروني	12
مرتفعة	5	0.70	4.16	اقرا كثيرا حول قانون العقوبات الخاص بالتمر الإلكتروني	5
مرتفعة	6	0.90	3.77	استشير مختصين بكيفية التعامل مع المتنمرين الكترونيا	1
مرتفعة	7	0.59	3.69	لدي المعرفة الكافية بالإجراءات القانونية لتقديم شكوى عند تعرضي لجريمة الكترونية	10
متوسطة	8	0.80	3.51	اعى إجراءات التعامل مع كل من يحاول التمر	7
متوسطة	9	0.92	3.30	أقوم بتوعية أصدقائي بمخاطر التعرض للتمر الإلكتروني	9
متوسطة	10	1.08	3.28	اشترك في دورات تدريبية حول أنواع التمر الإلكتروني	14

متوسطة	11	0.79	3.09	4	أتواصل مع الجهات الأمنية الخاصة بالجرائم الإلكترونية عبر تطبيق كلنا آمن.
متوسطة	12	0.88	3.01	6	أعرف حقوقي وواجباتي تجاه الآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي
متوسطة	13	0.91	2.87	13	التزم الحذر عند ارسال مجهولين روابط مجهولة المصدر
متوسطة	14	1.05	2.75	2	أخبر اسرتي في حال تعرضت للتنمر بأنواعه عبر الانترنت
مرتفعة		0.69	3.72		الاداء الكلي

يظهر من الجدول (5) ان المتوسط الحسابي لمجال مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التنمر الإلكتروني جاء بدرجة مرتفعة والذي حصل على " 3.72 " وانحراف معياري "0.69" اما فيما يتعلق بفقرات الدراسة فقد تراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين " 2.75 – 4.87 " مقارنة مع المتوسط الحسابي العام.

أما فيما يتعلق بفقرات الدراسة فقد جاءت الفقرة " 3 " " اعني إجراءات تقديم شكاوى تخص المتنمرين عبر الانترنت " في المرتبة الاولى بمتوسط حسابي "4.87" بدرجة مرتفعة وانحراف معياري "0.67" كما جاءت في المرتبة الثانية الفقرة " 8 " " التزم بأخلاقيات التعامل مع الآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي " بمتوسط حسابي "4.66" بدرجة مرتفعة وانحراف معياري " 0.60 " اما في المرتبة قبل الأخيرة فقد جاءت الفقرة " 13 " " التزم الحذر عند ارسال مجهولين روابط مجهولة المصدر " بمتوسط حسابي "2.87" بدرجة متوسطة وانحراف معياري " 0.91 " كما جاءت الفقرة " 2 " " اخبر اسرتي في حال تعرضت للتنمر بانواعه عبر الانترنت " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي " 2.75 " بدرجة متوسطة وانحراف معياري "1.05".

للإجابة عن السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة احصائية لمستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التنمر الإلكتروني تعزى للمتغيرات التالية " اسم الكلية، النوع الاجتماعي، المستوى الدراسي، العمر "؟

فقد تم اجراء اختبار "ت" للمتغيرات التي تحتوي على مستويين في حين تم اجراء اختبار التباين الاحادي للمتغيرات التي تحتوي على ثلاث مستويات فأكثر كما هو موضح أدناه.

أولاً: متغير اسم الكلية:

جدول (5): اختبار التباين الاحادي لإيجاد الفروق بين المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة لمتغير اسم الكلية

المجال	فئات المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التنمر الإلكتروني	انسانية	3.67	0.54	199	2.981	*0.039
	علمية	4.12	0.44			

يظهر من الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة احصائية في مجال الدراسة " مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التنمر الإلكتروني " تبعاً لمتغير اسم الكلية حيث جاءت قيمة مستوى الدلالة له اقل من ($\alpha=0.5$) وبالرجوع الى قيم المتوسطات

الحسابية نجد ان الفروق كانت لصالح فئة " علمية" والتي حصلت على متوسط حسابي "4.12" بينما حصلت فئة " إنسانية" على متوسط حسابي "3.67".
ثانياً: متغير النوع الاجتماعي:

جدول (6): اختبارات لإيجاد الفروق بين المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة لمتغير النوع الاجتماعي

المجال	فئات المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التمر الإلكتروني	ذكر	3.89	.31	199	0.221	0.832
	انثى	3.86	.32			

يظهر من الجدول (6) أنه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية في مجال النوع الاجتماعي تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي حيث جاءت قيمة مستوى الدلالة له أعلى من ($\alpha=0.5$).

ثالثاً: متغير المستوى الدراسي

جدول (7): اختبار التباين الأحادي لإيجاد الفروق بين المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة لمتغير المستوى الدراسي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التمر الإلكتروني	بين المجموعات	19.725	3	6.575	79.598	.000
	داخل المجموعات	16.190	196	.083		
	المجموع	35.916	199			

يظهر من الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة احصائية في مجال مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التمر الإلكتروني حيث جاءت قيمة مستوى الدلالة له المجالين أقل من ($\alpha=0.5$) ولمعرفة لصالح من تكون تلك الفروق فقد تم اجراء اختبار شافيه البعدي

جدول (8): اختبار شافيه البعدي للفروق بين المتوسطات

البعدي	الفئة	الاول	الثاني	الثالث	الرابع
مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التمر الإلكتروني	المتوسط	3.65	3.89	4.19	4.11
	الاول	3.65	0.311	*0.011	**0.003
	الثاني	3.89		0.189	0.901
	الثالث	4.19			0.746
	الرابع	4.11			

يظهر من الجدول (8) أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين فئة "الأول" والفئتان "الثالث" و"الرابع" لبعدها مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التمر الإلكتروني وبالرجوع الى قيم المتوسطات الحسابية نجد ان الفروق كانت لصالح الفئتان "الثالث" و "الرابع" واللذان حصلتا على متوسط حسابي "4.19" و"4.11" على الترتيب في حين حصلت فئة "الأول" على متوسط حسابي "3.65".
رابعاً: متغير العمر:

جدول (9) اختبار التباين الاحادي لإيجاد الفروق بين المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة لمتغير العمر.

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التمر الإلكتروني	بين المجموعات	3.678	2	1.839	1.916	.150
	داخل المجموعات	189.042	197	.960		
	المجموع	192.720	199			

يظهر من الجدول (9) أنه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية في مجال مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التمر الإلكتروني تبعاً لمتغير العمر حيث جاءت قيمة مستوى الدلالة اعلى من ($\alpha=0.5$).

5. مناقشة النتائج وتفسيرها:

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي الأول: ما مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التمر الإلكتروني؟

يظهر أن المتوسط الحسابي لمجال مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التمر الإلكتروني جاء بدرجة مرتفعة والذي حصل على "3.72" وانحراف معياري "0.69" اما فيما يتعلق بفقرات الدراسة فقد تراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين "2.75" – "4.87" مقارنة مع المتوسط الحسابي العام.

وعلى ضوء ما سبق يفسر الباحث وجود وعي كبير لدى الطلاب بمدى خطورة التعرض للتمر الإلكتروني نظراً لانتشار هذه الظاهرة والتي تعتبر ظاهرة حية داخل الوسط الإلكتروني والتي أصبحت محط انظار الكثير من أفراد المجتمع خاصة مع ازدياد الاستخدام الكبير لمنصات التواصل والذي اسهم في التعرف على هذا النوع من الجرائم الإلكترونية حيث تمكن الطلاب من التعرف عليها، والطلاب أصبحوا اكثر إدراكاً بمخاطر وانعكاسات هذه الجريمة و أن هذه الظاهرة أصبحت مقلقة بشكل واسع لا بد من الوعي بها واتبا سلوكيات سليمة للحد منها، وكما أن الطلاب يدركون انه وبالرغم من القوانين الرادعة إلا أن هذا النوع من الجرائم يحتاج الى معرفة ووعي كبير بها، فهي تتسبب بمشاكل اجتماعية كبيرة تهدد أمن المجتمع، كما ويلاحظ ان الطلاب لديهم متابعة واطلاع كبير على قضايا حية سببها التمر دفعت بعض الضحايا للانتحار بينما تعرض بعضهم الآخر للإيذاء النفسي والجسدي ووصل بهم الحال إلى درجة القتل. لذا يدرك الطلاب دورهم في الحد من هذه الظاهرة وتوخي الحذر من خلال الوعي بها ومعرفة كيفية التصرف في حال تم التعرض لهذا النوع من الجرائم الإلكترونية. كما تتفق هذه النتيجة من الدراسة مع دراسة بدبوزة (2021) ودراسة سعيد (2019)، والتي أظهرت نتائجها أن هناك وعي من الطلاب حول مفهوم

التنمر الإلكتروني وأنواعه. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Sampasa-Kanyinga&Roumeliotis, 2014) والتي اكدت النتائج الى ان محاولات الانتحار الناتجة عن التنمر الإلكتروني ازدادت وبشكل كبير.

وحصلت على المرتبة الأولى الفقرة التي تنص على اعي إجراءات تقديم شكاوى تخص المتتمرين عبر الانترنت بمتوسط حسابي "4.87" بدرجة مرتفعة وانحراف معياري "0.67" وهذا عائد الى ان هناك اهتمام اعلامي كبير حول هذه الظاهرة والتي احدثت لدى الطلاب وعي كبير بمخاطر التنمر الإلكتروني مع وجود خطأ ساخناً لاستقبال بلاغات التنمر يتم نشره عبر كثير من مواقع التواصل الاجتماعي والاعلامي. إضافة إلى أن الجامعة ربما لديها أساليبها التي ساهمت في زيادة الوعي بالتنمر الإلكتروني لدى الطلاب من خلال تصميم الأنشطة لتعزيز وعي الطلاب حول الطرق السليمة للتصدي للتنمر، وتسهيل الضوء على الدور السلبي للذكوات عن التنمر وكيف يمكن لهذا الصمت أن يؤدي لتصعيد فعل المتتمرين، وكذلك المساهمة في إيذاء الطرف المتنمر عليه. وتشابهت هذه النتيجة مع دراسة (Chang et al, 2013) وأن ضحايا التنمر بنوعيه والمتتمرين وضحايا التنمر في نفس الوقت معرضين بشكل خطير للإصابة بالإحباط. وأظهرت نتائج الدراسة ان المدراس لديها دور فعال في تنمية وعي الطلاب في مخاطر التنمر الإلكتروني.

كما جاءت الفقرة "2" "أخبر اسرتي في حال تعرضت للتنمر بأنواعه عبر الانترنت" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي "2.75" بدرجة متوسطة وانحراف معياري "1.05". وربما يعيد الباحث هذه النتيجة الى ان الطلاب ربما يخافون ردود اولياء الامور حول مثل هذه الظاهرة، وعدم وعيهم بخطورة مثل هذه الجرائم الإلكترونية، إضافة الى انهم لا يدركون كيفية التصرف والالتزام بالخطوات السليمة لعلاج مثل هذه الظاهرة. ويقومون بلوم الابناء حول استخدامهم لأساليب التواصل الاجتماعي وربما حرمانهم من استخدام هذه التطبيقات. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Sampasa-Kanyinga&Roumeliotis, 2014) والتي اكدت النتائج إلى ان محاولات الانتحار ناتجة عن التنمر وناتجة عن ضعف التواصل مع الجهات الامنية، وضعف مراقبة الجهات المختصة بالمتتمرين، إضافة الى ضعف وعي الأهل والاسر بمخاطر هذا النوع من التنمر.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة احصائية لمستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التنمر الإلكتروني تعزى للمتغيرات التالية " اسم الكلية، النوع الاجتماعي، المستوى الدراسي، العمر"

أولاً: يظهر من النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية في مجال الدراسة " مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التنمر الإلكتروني "تبعاً لمتغير اسم الكلية حيث نجد ان الفروق كانت لصالح فئة "علمية" والتي حصلت على متوسط حسابي "4.12" بينما حصلت فئة "إنسانية" على متوسط حسابي "3.67". ويعيد الباحث هذه النتيجة ربما الى أن التخصصات العلمية تتضمن محتويات مقرراتها الدراسية مواضيع كثيرة حول التنمر الإلكتروني، كما ان الطلاب ربما يكونون أكثر اهتمام من غيرهم بمثل هذه المواضيع من الطلاب الذي يتبعون الكليات الإنسانية.

ثانياً: يظهر من النتائج أنه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التنمر الإلكتروني تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي والعمر حيث جاءت قيمة مستوى الدلالة له اعلى من ($\alpha=0.5$). وهذا يدل على ان الذكور من الطلاب والطالبات يتعرضون لنفس الظروف البيئية التي تتعلق بالتنمر الإلكتروني فجميعهم لديهم خبرات سابقة في مجال التنمر ولديهم اطلاع على امثلة كثيرة لأفراد تعرضوا للتنمر وبالتالي مستوى الوعي واحد. واختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة بدبوزة (2021) والتي أظهرت أن فئة الإناث أكثر عرضة للتنمر الإلكتروني مقارنة بفئة الذكور.

واتفقت مع دراسة زيادة (2022) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لمجالي التتمر الإلكتروني والتحصيل الدراسي تبعاً لمتغير الجنس، بينما لم يكون هناك فروق تبعاً لمتغير الكلية.

ثالثاً: يظهر من النتائج أنه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التتمر الإلكتروني تبعاً لمتغير العمر حيث جاءت قيمة مستوى الدلالة له اعلى من ($\alpha=0.5$). كما ان جميع الطلاب تقريبا نفس المرحلة العمرية وهذه المرحلة تمتاز بالاطلاع والتعرف على كل ما هو جديد ولا سيما في مجال التتمر الإلكتروني حيث ان أكثر المتعرضين للتتمر هم من هذه الفئة العمرية.

رابعاً: يظهر من النتائج أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين فئة " الاول " و"الفئتان "الثالث" و"الرابع" لبعد " مستوى وعي طلبة الجامعات بمفهوم التتمر الإلكتروني" وبالرجوع الى قيم المتوسطات الحسابية نجد ان الفروق كانت لصالح الفئتان " الثالث " و "الرابع" واللذان حصلنا على متوسط حسابي " 4.19 ". ويعيد الباحث هذه النتيجة الى أن هذه المرحلة تعتبر من المراحل المتقدمة التي تسعى إلى الاطلاع والتعرف، كما أن المرحلة العمرية تزداد بخبرتها وتجاربها التي تختلف عن السنة الاولى الثانية فيما يتعلق بالتتمر الإلكتروني. فهي أكثر معرفة ووعي نتيجة الفضول نحو مخاطر التتمر وان هذه المعرفة ربما تفيد هذه الفئة مستقبلاً في حياتهم العملية والمهنية الاسرية فيجب ان يكونوا أكثر وعي بها.

6. التوصيات والمقترحات:

يوصي البحث بما يلي:

1. التأكيد على التعاون مع الجهات الأمنية والاعلامية في المملكة لتزويد الطلاب بكافة التحديثات فيما يخص الإجراءات الأمنية والضوابط الرادعة والتي تضمن درجة كافية من الوعي بين الطلاب بكافة حقوقهم وبالإجراءات الأمنية للتصدي لجريمة التتمر الإلكتروني.
2. تعزيز التشريعات والقوانين الرادعة فيما يتعلق بجريمة التتمر الإلكتروني وتشديد العقوبات على المتمررين.
3. عقد دورات تعريفية وتوعوية لأولياء الامور حول التتمر الإلكتروني ومخاطره وكيفية التعامل مع هذا النوع من الجرائم التي يتعرضون لها ابنائهم.
4. عمل دراسات مستقبلية تتناول موضوعات جديدة حول الجرائم الإلكترونية بشكل عام والتتمر الإلكتروني بشكل خاص.

7. قائمة المراجع:

1.7. المراجع العربية:

- أبو يعقوب، شدان، ويعقوب، خليل. (2015). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- أحمد، أميرة. (2021). استراتيجيات مكافحة الجرائم الإلكترونية في العصر المعلوماتي تعزيزاً لرؤية مصر 2030؛ دراسة استشرافية. مجلة البحوث الإعلامية-جامعة الأزهر، كلية الإعلام، 4(58)، 1756-1808.

- بودبوزة، زُنَيْب. (2021). التتمر الإلكتروني وتأثيره على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم البواقي الجزائر.
- خليفة، محمد حسن. (2021). تطبيقات التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا. مجلة دراسات في التعليم الجامعي، (51)، 501-521.
- الدمنهوري، ناجي محمد قاسم، وأحمد، نرمين عوني، وسراج، شيماء أحمد. (2022). التنبؤ بالتتمر الإلكتروني من خلال الإدراك الانفعالي وصنع القرار القائم على التعزيز لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، (29)6، 227-260.
- الرقاص، خالد بن هايف. (2020). التتمر الإلكتروني وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لدى عينة من طلاب الجامعة. المجلة العلمية للنشر العلمي، (29)، 445-471.
- الزين، غدير، والخرابشة، عبد الكريم. (2021). الجرائم الإلكترونية ومستوى الوعي بخطورتها- دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي الأردني، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، (2)29، 230-248.
- زورال، رانيه. (2021). مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى تلاميذ ضحايا التتمر في التعليم الابتدائي-دراسة مقارنة بين ضحايا التتمر والتلاميذ العاديين- مجلة العلم الإنسانية لجامعة أم البواقي، (3)8، 535-546.
- زيادة، أحمد. (2022). التتمر الإلكتروني وأثره على التحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة إربد الأهلية. مجلة جامعة النجاح لأبحاث العلوم الإنسانية، (5)36، 1002-1018.
- الشريف، بندر بن عبد الله، ومحمد، عبد العاطي عبد الكريم. (2021). درجة إسهام التتمر السيبراني في الجوانب الأكاديمية والنفسية والأسرية والاجتماعية للمتمتم وضحايا التتمر لدى طلاب وطالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية بالمدينة المنورة. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، (6)، 208-257.
- الشريف، عبير بنت عبد الله. (2017). جودة الحياة لمرضى السكري وتصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تحسينها. ط1، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي.
- الصرايرة، بشرى نواف. (2020). التمكين والذمة المالية للمرأة العاملة وعلاقتها في العنف الأسري. ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع.
- عاشور، فاطمة عبد الله. (2021م). مفهوم الوعي بالقرآن الكريم وصياغة تصور فكري إنساني لزيادة الوعي " المجلة العربية للنشر العلمي، (38)، 493-517.
- عامر، عبد الناصر السيد. (2021). التتمر الإلكتروني للمتمتم وللضحية: الخصائص السيكومترية والعلاقة بينها ونسبة الانتشار بين طلاب الجامعة. مجلة الدراسات والبحوث التربوية، (1)1، 1-29.
- العتل، محمد حمد؛ والعجمي، محمد علي. (2021). التتمر الإلكتروني لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة الدراسات والبحوث التربوية، (2)1، 219-254.

- العتيبي، رسمية بنت فلاح. (2021). مستويات التنمر الإلكتروني وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية لذوي الرسوب الدراسي. *مجلة العلوم التربوية*، (27)، 497-485.
- العمار، أمل يوسف عبدالله. (2016). التنمر الإلكتروني وعلاقته بإدمان الأنترنت في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية لدى طلاب وطالبات التعليم التطبيقي بدولة الكويت. *مجلة البحث العلمي في التربية*، (17)، 249-223.
- العمار، أمل يوسف عبدالله. (2017). الاتجاهات نحو الأنماط المستجدة من التنمر الإلكتروني وعلاقتها بإدمان الأنترنت في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية لدى طلاب وطالبات التعليم التطبيقي بدولة الكويت. *مجلة البحث العلمي*، (18)، 366-332.
- عياد، فاطمة مصطفى. (2016). الدور المجتمعي للجامعات في إطار المسؤولية المجتمعية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس.
- القوس، سعود. (2018م). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الاجتماعي -دراسة ميدانية على عينة من الشباب السعودي بمنطقة الرياض. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، 10(1)، 1-65.
- اللمسي، عادل حلمي أمين. (2021). دور المواطنة الرقمية في الحد من مشكلات التنمر الإلكتروني لدى طلاب الثانوية العامة. *المجلة التربوية*، 1(91)، 264-206.
- محمد، ثناء هاشم. (2019). واقع ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها (دراسة ميدانية). *مجلة جامعة الفيوم*، 2(12)، 247-181.
- محمد، ثناء هاشم. (2019). واقع ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الفيوم وسبل مواجهتها (دراسة ميدانية). *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية* 2(12)، 247-181.
- محمد، وفا. (2020). التنمر الإلكتروني لدى طلاب التعليم ما قبل الجامعي مدمني مواقع التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية في مدينة سوهاج. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*، 9(3)، 413-356.
- مصطفى، نادية شعبان، ومحسن، غصين خالد. (2021). *التنمر الإلكتروني بفرعية (الضحية- المتنمر) لدى طلبة الجامعة المستنصرية (رسالة ماجستير غير منشورة)*. جامعة المستنصرية، بغداد.
- المنيفي، أحمد محمد. (2020). *التنمر وابتزاز النساء عبر الإنترنت الطرق والأساليب - علامات التحذير للضحايا - كيف نحمي أبنائنا وبناتنا*.

2.7. المراجع الأجنبية:

- Chang, F.C., Lee, C.M., Chiu, C.H., Hsi, W.Y., Huang, T.F., Pan, Y.C. (2013). Relationships among cyber bullying, school bullying, and mental health in Taiwanese adolescents, *JSch Health*, 83(6), 454-62
- Daguplo, M. (2013). Teachers and Students' Meaning and View on Grades. *IAMURE International Journal of Education*. 5. 10.7718/iamure.ije.v5i1.432.

- ight, M. F., Harper, B. D., & Wachs, S. (2019). *The associations between cyberbullying and callous-unemotional traits among adolescents: The moderating effect of online disinhibition. Personality and individual differences*, 140, 41- 45.
- Lucas-M, B., Perez-A, A., & Fonseca-P, E. (2018). *The potential role of subjective wellbeing and gender in the relationship between bullying or cyberbullying and suicidal ideation. Psychiatry research*, 270, 595-601.
- Mishna, F., Khoury-Kassabri, M., Gadalla, T., Daciuk, J. (2012). Risk factors for involvement in cyber bullying: victims, bullies and bully-victims, *Children and Youth Services Review*, 34, 63-70. 33. Olweus, D. (2005). A useful evaluation design, and effects of the olweus bullying prevention program, *Psychology, crime and law*, 11(4), 389-402
- Sampasa-Kanyinga, H., Roumeliotis P., Xu, H. (2014) Associations between Cyberbullying and School Bullying Victimization and Suicidal Ideation, Plans and Attempts among Canadian Schoolchildren, *PLOS ONE*, 9(7): e102145. doi: 10.1371/journal.pone.0102149
- Sheryl A. Hemphill. (2015). PhD, and others, Predictors of Traditional and Cyber-Bullying Victimization: A Longitudinal Study of Australian Secondary School Students *Journal of Interpersonal Violence*, 30 (15), 25-68.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ عقيل هديان الشمري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.48.14>

التشويش الثقافي وقت الأزمات (دراسة تحليلية على منصة تويتر)

Cultural Jamming in the Time of Crises (Analytical Study on the Twitter Platform)

إعداد: الباحثة/ بلقيس فراج الحارثي

باحثة دكتوراه في الإعلام والاتصال الرقمي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

Email: balharethi@hotmail.com

إشراف الدكتور/ علي دبكّل العنزي

أستاذ الإعلام المشارك، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

المخلص

ساهمت التكنولوجيا الحديثة والتقنيات الإعلامية الرقمية الجديدة في فتح مجال عام رقمي للجمهور لمشاركة الأشكال المختلفة للمحتوى، ومن أبرز هذه الأشكال، المحتوى المؤدي للتشويش على الثقافة والمعتمد على المحاكاة الساخرة للأفكار والرسائل والأحداث وقضايا المجتمع، ومن هذا المنطلق استهدفت الدراسة الحالية التعرف على أشكال التشويش الثقافي في تغريدات تويتر وقت الأزمات، وبالأخص وقت أزمة الاستهداف الصاروخي على المملكة العربية السعودية من قبل جماعات الحوثي، والتعرف على أشكال هذا المحتوى وأنواع تفاعل الجمهور، والتعرف على الاستمالات الإقناعية الظاهرة في تغريدات المحتوى المؤدي إلى التشويش الثقافي. وتنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تنطرق إليه وهو الأزمات وطرق التشويش الثقافي أثناء الأزمة، إضافة إلى ندرة الدراسات التي تناولت هذا المفهوم. واستخدمت الدراسة منهج المسح بالاعتماد على أداة تحليل المضمون لتحليل 130 تغريدة تمثل تشويشاً ثقافياً في الفترة الزمنية من 2018 إلى 2022م.

وتوصلت الدراسة إلى أن الاتجاه الغالب للتغريدات إيجابي لدعم المملكة العربية السعودية، وكان الشكل السائد للتشويش الثقافي النص حيث برز في جميع التغريدات، ثم يليه الفيديو، وآخر الأشكال كان الصورة، ومن ناحية تفاعل الجمهور غلب الإعجاب بالتغريدات على جميع أنواع التفاعل، وكان التفاعل الأكبر على التغريدات متعددة الوسائط (نص، صورة)، (نص، فيديو)، وتوصي الدراسة بضرورة اهتمام المنظمات بظاهرة التشويش الثقافي والبحث في فعاليتها كاستراتيجية جديدة مساعدة في إدارة الأزمات.

الكلمات المفتاحية: التشويش الثقافي، الأزمات، محتوى تويتر، الهجمات الصاروخية.

Cultural Jamming in the Time of Crises (Analytical Study on the Twitter Platform)

Abstract

Modern technology and new digital media technologies have contributed to open up a digital public field for the public to share different forms of content. The most prominent problems of these forms is content that jams culture and is based on simulating sarcasms ideas, messages, events, and community issues. From this standpoint, the current study aimed to identify the forms of cultural jamming in Twitter tweets at times of crisis, especially at the time of the missile targeting crisis on the Kingdom of Saudi Arabia by the Houthi groups, and to identify the forms of this content and the types of audience interaction. And identifying the persuasive inducements that appear in Twitter, the content that leads to cultural jamming. The importance of this study stems from the importance of the importance that it deals with, which is the crises and methods of cultural jamming during the crisis, in addition to the importance of this study. The study used the content analysis tool to analyze 130 tweets representing cultural jamming during the period from 2018 to 2022.

The study found that the predominant trend of tweets was positive in support of Saudi Arabia. And The dominant form of cultural jamming was the text, which appeared in all tweets, followed by the video, and the last form was the image. The majority of culture jamming tweets were direct. In terms of audience interaction, liking tweets dominated all types of interaction, and the interaction was the largest on multimedia tweets (text, image), (text, video). The study recommends that organizations should pay attention to the phenomenon of cultural jamming and research its effectiveness as a new strategy to help in crisis management.

Keywords: Cultural Jamming, Crises, Twitter content, Missile attacks

1. المقدمة:

مرت تكنولوجيا الإعلام بمراحل عديدة من التطور إلى أن وصلت لاعتمادها على التكنولوجيات الرقمية، مما أدى إلى تغييرات كثيرة على مجال الإعلام بعد ظهور الإنترنت، منها السرعة في الوصول للمعلومات، ونشرها، بالاعتماد على مختلف أنواع الوسائط، وإتاحة التفاعل للجمهور.

أسهم هذا التطور في نشأة فضاء جديد من الحرية في التعبير الذي "أدى إلى تحول نوعي في استخدام منصات التواصل الاجتماعي، فتحوّلت من كونها أداة للترفيه والتواصل فقط إلى أداة للتنظيم والقيادة، ووسيلة فعالة لنقل ومتابعة الأحداث". (النجار، القرشي، 2017، ص138).

ومن أشكال المحتوى المتداول عبر منصات التواصل الاجتماعي المحتوى الساخر أو الناقد لظواهر معينة، وهو محتوى يؤدي إلى التشويش الثقافي للجمهور، حيث إنه وسيلة فعالة لمشاركة التطلعات والتعبير عن الأفكار أو النقد من خلال تخريب الرموز والمعاني. (Triputra,2016).

ظهر التشويش الثقافي نتيجة لما بعد الحداثة وظواهر النقد الاجتماعي، وساعدت منصات التواصل الاجتماعي في ظهوره وانتشاره، سواء كان نصًّا، أو صورًا، أو فيديو. (Clurel,2020).

وظهر التشويش الثقافي في مجالات مختلفة مثل: الإعلان، والسياسة، والحروب، والأزمات. "فالأزمات حوادث تحتوي على بعض عناصر المفاجأة غير المتوقعة ومؤثرة عاطفيًا على المنظمات وجماهيرها". (سليم، 2016، ص21). ذلك أدى إلى الحاجة لدراسة هذا النوع من المحتوى والتعرف على أشكاله ونوع التفاعل معه عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

1.1. مشكلة الدراسة:

من الأزمات التي واجهتها المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة أزمة الهجمات الصاروخية لجماعات الحوثي، حيث قاموا بتنفيذ عديد من الهجمات الجوية الصاروخية على مناطق متفرقة من المملكة، ورغم تصدي الدفاعات الجوية لتلك الهجمات إلا أنها كان لها أثرٌ على الحالة الشعورية لكافة الأفراد (الجمهور).

ولا تؤثر الأزمة على مظهر سلوكي أو وجداني واحد لدى الجمهور، بل تمتد لتشمل عدة مظاهر، وهذا ما أكده (البناء، 2009) بقوله: "حالة الأزمة يمكن أن تؤثر على عدة مظاهر سلوكية في حياة الفرد الجسمية والفكرية والاجتماعية تتمثل في الشعور بالتعب والإجهاد، والعجز، وعدم الكفاءة، والحيرة والقلق".

فيلجأ البعض إلى تلقي المحتوى، والبعض الآخر ينتج المحتوى، سواء كانت نصوصًا، أو صورًا، أو مقاطع فيديو، ومن أنواع المحتوى المنتج من قبل الجمهور المحتوى الساخر أو الذي يعد تشويشًا ثقافيًا على الرسائل الأصلية، أي هو الرسائل التي أعدها الجمهور في شكل ساخر من محاولات جماعات الحوثي في زعزعة أمن الوطن وإثارة الرعب في المجتمع السعودي.

لذلك تسعى الدراسة الحالية لتعرف إلى أشكال التشويش الثقافي عبر تغريدات تويتر وقت الاستهداف الصاروخي على المملكة، ومعرفة نوع التفاعل وحجمه على هذه التغريدات.

2.1. أهمية الدراسة:

- ندرة الدراسات التي تناولت مفهوم التشويش الثقافي (في حدود إطلاع الباحث)، وخاصة الدراسات العربية.

- تطرقت توصيات الدراسات السابقة إلى ضرورة الاهتمام بكيفية تفاعل الجمهور مع محتوى التشويش الثقافي، ولذلك سوف تهتم الدراسة الحالية بقياس حجم وشكل تفاعل الجمهور مع المحتوى.

3.1. أهداف الدراسة:

- 1- الكشف عن أشكال المحتوى المؤدي إلى التشويش الثقافي عبر تغريدات تويتر وقت الأزمات.
- 2- معرفة أدوات المحتوى المؤدي إلى التشويش الثقافي المستخدمة وقت الأزمات.
- 3- التعرف على الاستمالات الإقناعية الظاهرة في تغريدات المحتوى المؤدي إلى التشويش الثقافي.
- 4- التعرف على نوع التفاعل مع تغريدات المحتوى المؤدي إلى التشويش الثقافي في تويتر وقت الأزمات.

4.1. تساؤلات الدراسة:

- 1- ما أشكال المحتوى المؤدي للتشويش الثقافي عبر تويتر وقت الأزمات؟
- 2- ما أدوات المحتوى المؤدي للتشويش الثقافي المستخدمة وقت الأزمات؟
- 3- ما الاستمالات الإقناعية الظاهرة في التغريدات المؤدية إلى التشويش الثقافي؟
- 4- ما نوع التفاعل مع التغريدات المؤدية إلى التشويش الثقافي في تويتر وقت الأزمات؟

2. الإطار المعرفي والدراسات السابقة

1.2. الإطار المعرفي

التشويش الثقافي:

التشويش الثقافي هو مجموعة من التكتيكات المستخدمة لانتقاد وتخريب و "تشويش" أعمال المصدر من خلال استخدام الاستراتيجيات القائمة على وسائل الإعلام مثل المحاكاة الساخرة، أو الاستراتيجيات القائمة على الأداء مثل تلك المستخدمة بواسطة مجموعة الموسيقى Negativland، التي يُنسب إليها الفضل في ظهور المفهوم في أوائل الثمانينيات، وكان الهدف النهائي للتشويش الثقافي هو مقاطعة تدفق الاتصالات السائدة التي يحركها السوق، وإثارة التفكير النقدي، ودعوة الجمهور لان يصبح فعال ومشارك وليس فقط متلقي. (March,2022).

ويُنسب المصطلح إلى فرقة أصلها من سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة تسمى Negitivland في عام 1984. حيث نشأت فكرة التشويش من سياق البث اللاسلكي وهو ما يعني في الأصل مقاطعة إشارة الإرسال، ولكن يمكن فهمه أيضًا على نطاق أوسع مثل مقاطعة محادثة الآخرين.

كما تم هذا المفهوم بـ التداخل الإلكتروني لإشارات الإرسال لأغراض عسكرية أو سياسية أي يمكن اعتباره نوعًا من اختطاف التبادل الاتصالي، وأحد المظاهر الرئيسية التي يتم بها التعرف على ثقافة التشويش هو تغيير اللوحات الإعلانية والشعارات للعلامات التجارية والشركات، كوسيلة لرفض التشعب واستعمار البيئة البصرية. (Amit,2011).

وكان أول ذكر للظاهرة في وسائل الإعلام الرئيسية في مقال بقلم مارك ديربي في نيويورك تايمز في ديسمبر 1990، حيث استخدم Negativland كمثال وأنواع مختلفة أخرى من التشويش على الثقافة. (Allgaier,2018)

ظهر التشويش الثقافي نتيجة حركات ما بعد الحداثة التي تتميز بالنقد الاجتماعي ومقاومة الأشياء المتعلقة بالحداثة. والقصد تخريب الرموز والمعاني أو مواجهة الهيمنة، بالإضافة إلى أنه ينتقد التلاعب بوسائل الإعلام والتشكيك في قوة المصدر، والتشويش الثقافي كشكل رمزي للاحتجاج يستهدف الرموز المهيمنة في الخطابات، ويفكك الخطابات، ويعيد تقديم الرموز في سياق بديل.

وفي واقع التشويش الثقافي تلعب السخرية دوراً مهماً حيث تكون المتعة هي الشكل الجديد للاحتجاج، في محاولة للتعبير عن السخرية تجاه القضايا السياسية والأحداث، فنشويش الثقافة هو وسيلة فعالة جديدة لمشاركة التطلعات أو التعبير عن الأفكار أو انتقاد السياسة والمشاركة في قضايا المجتمع. (Triputra&Sugita,2016).

يمكن القول ان التشويش الثقافي هو ممارسة فنية هادفة إلى التأثير الاجتماعي. فهو متطور وأكثر تشاركية ومرح وقد تواجد بشكل كبير في القضايا السياسية والاجتماعية في جميع أنحاء العالم. (Garza,2020) (Nadaf,2018).

وتختلف تكتيكات التشويش الثقافي باختلاف الزمان، والمكان، والسيقات. وفي حين ان التشويش الثقافي يسعى لتحقيق مجموعة من الغايات الا ان هناك مجموعة من السمات المشتركة تظهر في غالبية طرق التشويش الثقافي مثل:

- 1- التشويش الثقافي يستخدم الرسائل الاصلية من المصدر ويحولها إلى شيء جديد او رسالة جديدة مختلفة، مثل ان يستخدم المواد الخام في الرسالة مثل صور أصوات نصوص مناظر طبيعية ويحولها ضد نفسها.
- 2- تشويش الثقافي ابداعي، فعادة ما تكون رسائل التشويش الثقافي ذكية وماكره تحمل الكثير من المهارات الإبداعية.
- 3- غالباً ما تكون رسائل التشويش الثقافي ممتعة تستخدم السخرية والفكاهة في مواجهة المشكلات الخطيرة، فهي أكثر جذباً واثارة للجماهير، فالكوميديا قادره على زيادة وعي المتلقي.
- 4- التشويش الثقافي غالباً ما يكون مجهول المصدر، فالمصدر لا يسعى للشهرة ولا المصلحة الشخصية.
- 5- التشويش الثقافي محتوى متكرر وتشاركي، ويرتبط مفهوم المشاركة والتكرار هنا بمفهوم الميمز "meme"، فالميمات هي وحدات صغيرة من نص او صورة او فيديو يتم نشرها وتكرارها وإعادة نشرها على نطاق واسع وتنتشر في المجال العام في كثير من الأحيان عبر وسائل التواصل الاجتماعي. (Delaure&Fink,2017).

ويتم التعرف على أهمية الثقافة الجماهيرية ووسائل الإعلام كعوامل للتنشئة الاجتماعية، وكمؤسسات وسيطة في العلاقة بين الذات والواقع الاجتماعي والسياسية، وما تم تعريفه على أنه تشويش ثقافي يتوافق مع مجموعة واسعة من الممارسات التي تجمع بين الفن والمسرح والمحاكاة الساخرة التي تتجلى في مختلف الحركات الاجتماعية، ولديهم عنصر مشترك وهو الاحتجاج ضد تسليح الثقافة والمطالبة بالمجال العام مثل تلك المساحة الثقافية حيث يتم التفاوض على المعاني الاجتماعية، ويمكن أيضاً فهم ثقافة التشويش على أنها ممارسة فكرية (غير أكاديمية) حول الثقافة والسلطة، والتي تحدث في الشوارع وفي أماكن مختلفة من وسائل التواصل الاجتماعي.

وتحول التشويش الثقافي من الشكل السلبي كأداة إعاقة، إلى المظهر الإيجابي كرؤية بناءة وشكل من أشكال المقاومة التي تستخدم الفن والابداع في محتوى اعلامي مقبول يناسب المحتوى الموجود ويحوّله إلى أداة مقاومة بهجوم ساخر من الرسائل الاصلية. (Clurel,2020).

2.2. الدراسات السابقة:

يتم استعراض مجموعة من الدراسات الأجنبية المتعلقة في موضوعات التشويش الثقافي في المجالات المختلفة، في الفترة الزمنية من 2015 إلى 2022م.

دراسة **Saunders, Robert (2022)**. تهدف الدراسة إلى التعرف على دور المذيعين الدوليين الناطقين بلغة غير الإنجليزية والمتمثلين في قناة اليوتيوب ICYMI وجهودها في تشويش الثقافة السياسية و التأثير على الجماهير الدولية والديمقراطيات الغربية، وكيفية استخدام الشباب لمثل هذه المقاطع.

تم اطلاق ICYMI عام 2018 وهي قناة إخبارية معتمدة على وسائل التواصل الاجتماعي تقوم ببث سلسلة من مقاطع الفيديو مدتها بين 2-3 دقائق، تقدم لقطات ساخرة عن الاحداث العالمية مثل: الصراعات العسكرية، الفضائح المالية، المشكلات الثقافية.

قامت الدراسة بتحليل 45 مقطع فيديو تم نشره على اليوتيوب لمدة عام، باستخدام أداة تحليل الخطاب، لمعرفة كيف تحاول ICYMI التأثير على استيعاب الشباب للخطابات السياسية الخارجية التقليدية من خلال التعرف على كيفية تفاعلهم مع المقاطع، من خلال تحليل التعليقات باختيار اهم 10 تعليقات التي تحدد الخوارزميات حسب (وقت النشر، عدد الاعجاب، عدد الرد).

توصلت الدراسة إلى ان فعالية التشويش الثقافي لا تكمن فيما يقال ولكن كيف يقال، وكانت اخبار الدول الأكثر ظهوراً هي الولايات المتحدة الامريكية حيث ظهرت في 33 مقطع، وكانت اخبارها الأكثر بروزاً تتعلق بإدارة ترامب مثل: القرارات السياسية، الفضائح، استخدامه لتويتر.

ظهرت القوى الفاعلة في مقاطع الفيديو متمثلة في: مجموعة العشرين، الأمم المتحدة، حلف شمال الأطلسي، الدول الإسلامية. والموضوعات السياسية الأكثر تكراراً كانت متمثلة في: انتشار القوات الامريكية، استخدام القوات الفتاكة (الهجمات الصاروخية)، الأعمال في الصومال وإيران.

اما فيما يتعلق في تفاعل الجمهور كانت الموضوعات الأعلى تفاعل هي المقاطع الناقدة لروسيا، وإدارة ترامب، وكشفت تعليقات الجمهور ان الجماهير مرتبطين عاطفياً بالقناة كمصدر اعلام بديل لتحقيقها استثارة عاطفية للجمهور.

أظهرت النتائج أيضاً أن بعض الجماهير يوجهون اتهامات للقناة بأنها تنتج محتواها لأغراض دعائية لصالح جهات أخرى.

دراسة **Salih, Jasmin (2019)**. ناقشت هذه الدراسة التقنيات المتنوعة التي ينطوي عليها التشويش الثقافي وذلك من خلال لقاء الضوء على عناصر المعالجة في التشويش الثقافي عن طريق دراسة حالة لأعمال أحد فناني الشارع بانكسي، تم تحليل أعماله للإجابة على التساؤل الرئيس للدراسة: ماهي الطرق التي تؤدي بها اعمال فنان الشارع بانكسي إلى التشويش الثقافي.

وللإجابة على هذا التساؤل تم الاعتماد على المنهج النوعي في دراسة الحالة واخذ عينات غير احتمالية بحيث بحث عن اعمال بانكسي عبر السنين وقسمت إلى فئات (جدران متحف، جدران افتراضية، ليست جدران)، وتم اختيار امثلة لكل فئة وتحليلها.

أظهرت النتائج أن أعمال بانكسي تتكون في الغالب من فن stancil، (ويقصد بها تقنية الطباعة باستخدام قوالب معدنية مثقوبة يتم رشها بالطلاء بعد وضعها على الجدران)، وهذا الفن تاريخياً كان رمز للتمرد وأصبح الان أداة للاتصال الثقافي، وبالاعتماد على حروف سوداء التي تهدف إلى توصيل الرسالة بشكل واضح ومباشر.

ايضاً اعمال بانكسي لا تحمل توقيع يوضح من هو بانكسي فهو لازال شخصياً مجهول ولا يعرف من هو حقيقة، عدم الكشف عن شخصيته سمح بمجال للحرية وأداء اعمال أكثر جرأة في تقديم النقد الاجتماعي والسياسي، ويسمح ذلك بتوجيه التعليقات نحو العمل أكثر من الشخص.

أظهرت النتائج ايضاً ان اعمال بانكسي تحمل رسائل اجتماعية وسياسية، ولكن التقنية المستخدمة هي التي لديها قدرة التشويش، فأثبتت الدراسة ان الواجهات الخاصة بالموقع تؤثر على كيفية تفاعل الناس مع القضايا والموضوعات.

دراسة **Stephanie , Janoske (2018)**. ظهرت منظمة ناشطة نسوية تسمى FORCE كتشويش ثقافي على فكتوريا سيكرت باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، لذلك استهدفت هذه الدراسة الحالية التعرف على ردود فعل الجمهور نحو التشويش الثقافي لهذه الجماعة.

ولتحقيق اهداف البحث تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة باستخدام مختلف المصادر وأساليب جمع البيانات، حيث تم تحليل مضمون رسائل منصات التواصل الاجتماعي حيث كانت منشورات المدونة، والتغريدات لتويتر هي وحدات التحليل، وتم تعزيز النتائج أكثر من خلال المقابلات.

تم جمع 55 تدوينة في الفترة الزمنية بين 2012-12-3 إلى 2017-2-8. اما عينة تويتر تم جمع 545 تغريده من عام 2013 باستخدام محرك البحث عن وسم #loveconsent الذي انشأته FORCE.

وكانت عينة المقابلات 3 مقابلات استمرت من 22 إلى 45 دقيقة مع قادة حملة loveconsent.

أظهرت نتائج الدراسة ان الجماعة النشطة FORCE استخدمت أربع تكتيكات للتشويش الثقافي وهي: مشاركة خطابات مرئية مضادة، انشاء جيش نسوي، تحويل المحتوى (مشاركته) استدامه له، إمكانية التحدث المباشر مع المنظمة.

كان أحد أبرز الخطابات المضادة التي استخدمتها حملة loveconsent، استخدام صور لامرأة تختلف عن الشكل النموذجي الذي تستخدمه فيكتوريا سيكرت، اختلاف في لون البشرة او الحجم والوزن.

تكون الجيش النسوي من شبكة أصدقاء ما يقارب 100 شخص شاركوا في التشويش الثقافي حيث أطلقوا ما عليه جيش فيسبوك النسوي، حيث بدأت نقاشاتهم بأشياء مثل (احب الخط الجديد لفكتوريا سيكريت) اشاره لدعمهم لا لنموذج الذي قدمته الرسائل المضادة.

اما فيما يتعلق بتحويل المحادثات كان لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي دور كبير في إمكانية مشاركة أعداد كبيرة من الأشخاص في المحادثات ونشر المحتوى مما يزيد الضغط على فيكتوريا سيكريت من اجل التغيير، ايضاً تقنيات التحدث المباشر التي استخدمتها الحملة هي نفس القنوات الي استخدمتها فيكتوريا سيكريت.

دراسة **Lekakis, Elftheria (2017)**. هدفت الدراسة إلى فحص التشويش الثقافي من اجل حماية البيئة من خلال دراسة حالة لأعمال الحركة المناهضة للإعلان Brandalism خلال المؤتمر الحادي والعشرين في اتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ (COP21)، حيث تم استبدال إعلان موقف الحافلات بأعمال فنية ساخرة، هذا الشكل من النشاط الإبداعي يخاطب صناعة الإعلان كمعركة رئيسية حول المعنى الثقافي والاستدامة البيئية.

ولتحقيق اهداف الدراسة تم تحليل 600 ملصق في محطات الحافلات في العاصمة الفرنسية باريس شارك فيها فنانون معترف بهم دولياً لكن على الملصقات لم يعرف ذلك فكانت جميع الأعمال غير موقعة.

أظهرت النتائج ان اشكال التشويش الثقافي في الملصقات كانت احياناً واضحة مباشرة، وبعض الأحيان يستخدم أسلوب فك اللغز ليفهمها المتلقي، كما انها تستهدف بعض الأحيان الشركات وليس الأفراد فقط.

كان هدف هذه الملصقات الأساسي إيصال رؤية بديلة للجنس المؤسسي ورغبة التجار في الوصول إلى مجتمع استهلاكي واثار ذلك على البيئة، كما دعت إلى التزام جماعي نحو البيئة، حيث يرتبط مشروع Brandalism ارتباطاً وثيقاً بفكرة ان هدف صناع الإعلان ادامة النزعة الاستهلاكية وتأثيرها على البيئة.

كانت أكثر التكتيكات الإبداعية استخدام في التشويش الثقافي هي التخريب، والتكثيف، حيث تم تخريب الدوافع المؤيدة للنزعة الاستهلاكية، والتكثيف من خلال إعادة نسخ ونشر صور الملصقات في النشرات والتقارير الإخبارية.

دراسة **Philipps, Axel (2016)**. هدفت الدراسة إلى استكشاف وسائل التشويش الثقافي من خلال دراسة ملصقات انتخابية (معدله) في مدينة Leipzig في الأسابيع السابقة للانتخابات الفيدرالية الألمانية لعام 2013.

اختارت الدراسة الانتخابات كدراسة حالة باستخدام التحليل الكمي للمحتوى مع التفسيرات لأبرز نماذج التشويش الثقافي، ولتحقيق ذلك تم جمع الملصقات في الأسبوعين السابقين للانتخابات الفيدرالية التي كانت بتاريخ 22 سبتمبر 2013.

ولأجل تجنب التحيز والقدرة على سحب عينة عشوائية تمثل 10% من جميع الملصقات التي جمعت من 5 شوارع رئيسية كل منها يمر عبر مناطق حضرية ذات طبقات اجتماعية مختلفة، وقام الباحث بتدريب باحثين لجمع الملصقات وتحليل البيانات وفق مجموعته من الفئات مثل: سمات الملصقات، الحجم والشكل، الحزب السياسي، درجة التعديل على الملصق الأصلي).

أظهرت النتائج ان ملصقات التشويش الثقافي كانت صريحة ومباشرة في تدمير الرسالة الاصلية وعكست المعنى بشكل مباشر، كما انها كانت إبداعية بحيث تم تقديم تعديلات دقيقة وجذابة حيث ان الدقة قد تفتح إمكانية التغيير في الأفكار والسلوك. ظهرت التعديلات بسيطة ولم يتم التشويه بشكل كبير مما يظهر سلوكيات غضب أخلاقي حيث سلطت الضوء على موضوعات وقضايا تهم المجتمع مثل زيادة الضريبة، واستحقاقات العاطلين عن العمل. كما توصلت الدراسة ان مثل هذه الممارسات في شوارع المانيا هي عباره عن حالات استثنائية وليست عادة دائمة.

دراسة **Robinson & Bell (2015)**. استهدفت الدراسة إلى التعرف على كيف اثرت الجماعة النشطة (Yes Men) على اجندة وسائل الاعلام، حيث اعتمدت الجماعة على استراتيجيات التشويش الثقافي للتلاعب برسائل وسائل الاعلام في الذكرى العشرين لكارثة بوبال في الهند الذي توفي فيه ما بين 8000-10000 شخص من جراء التسمم من الغازات السامة الصادرة من مصنع يونيون كاربايد للمبيدات، وهدف التشويش الثقافي هو تسليط الضوء والتعاطف مع ضحايا بوبال. وكانت استراتيجيات التشويش المتبعة، انشاء مواقع وهمية للشركات، انتحال صفة رجال اعمال في المؤتمرات، الإعلانات، التلاعب بالوسائط. ولتحقيق اهداف الدراسة تم اجراء تحليل محتوى 114 مقالاً صحفياً حول حادثة بوبال، مؤطره من خلال نظرية ترتيب الاجندة. وتم اختيار المقالات التي نشرت قبل رسائل (Yes Men) لمدة عامين وبعدها لمدة عامين، في كل من: النيويورك تايمز، تايمز اوف لندن، واشنطن بوست، الإندبندنت، الجارديان، و يو إس أي توداي.

أظهرت النتائج انخفاض بروز الرسائل التي كانت الجماعة النشطة (Yes Men) تأمل نشرها والمتعلقة بضحايا بوبال، لذلك توصي الدراسة بايجاد طرق تشويش ثقافي جديدة لبناء اهتمام الاعلام المستمر حيث أظهرت الدراسة ان التشويش لا يبني الأجندة السياسية ولا يشكل رأي عام، وقد يصرف التشويش الثقافي الانتباه عن القضايا التي يأمل في تسليط الضوء عليها حيث كانت غالبية المقالات التي تحدثت عن (Yes Men) كانت تتحدث عن الحركة نفسها وليس عن أهدافها الحقيقية والمواضيع المتعلقة بالضحايا.

التعليق على الدراسات السابقة:

- اعتمدت دراسات التشويش الثقافي على تحليل المضمون كأداة للدراسة، وذلك ما يتناسب مع اهداف الدراسة الحالية حيث سيتم استخدام أداة تحليل المضمون لمحتوى التغريدات عبر تويتر المتعلقة باستهداف المملكة صاروخياً، وباستخدام وحدة التغريدة كوحده للتحليل كما استخدمت في دراسة Janoske.
- أظهرت دراسة كل من Saunders & Salih، ان فعالية التشويش الثقافي تكمن في كيف تقال الرسالة والتقنية المستخدمة في ذلك، لذلك تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على كيف قيلت رسائل التشويش الثقافي عبر تويتر المتعلقة باستهداف المملكة صاروخياً من خلال تحليل المضمون وفئات كيف قيل.
- حسب نتائج الدراسات السابقة كانت أكثر انواع تفاعل الجمهور مع المحتوى من خلال إعادة النشر، لذلك ستقوم الدراسة الحالية بالتعرف على نوع التفاعل المتعلق بالمضمون عند تحليله، والظاهرة من خلال (الرد، إعادة التغريد، الاعجاب).

- لم يظهر (في حدود اطلاع الباحثة) أي دراسات عربية متعلقة بالتشويش الثقافي، وكل ماورد في الموضوع كان عبارة عن مقالات صحفية، بخلاف الدراسات الأجنبية التي اهتمت بدراسة المفهوم في مختلف المجالات. تنوعت الموضوعات التي ناقشتها الدراسات السابقة في مختلف الدول مثل: الموضوعات الفنية، متمثلة بدراسة المجتمع السويدي الذي يهتم بفن الشارع، وموضوعات سياسية في ألمانيا لوجود الانتخابات الفيدرالية الألمانية، وموضوعات اقتصادية في أمريكا فهي من أكثر الدول اهتماماً باقتصاديات الدول، لذلك تسعى الدراسة الحالية إلى القاء الضوء على موضوع جديد للمناقشة وهو المتعلق بالآزمات الأمنية متمثلة بالاستهداف الصاروخي للمملكة من قبل جماعات الحوثي.

3. منهجية الدراسة

1.3. نوع الدراسة:

تنتمي الدراسة الحالية للدراسات الوصفية وهي البحوث التي تستهدف وصف موضوع معين كما هو في الواقع الحالي من حيث الخصائص العامة والتفصيلية للموضوع، بما فيه من متغيرات، وعناصر، وعلاقات، ومؤثرات، باستخدام المنهج العلمي في كافة إجراءات البحث. (عبد العزيز، 2011، ص56).

حيث تصف الدراسة الحالية التشويش الثقافي عبر توينر المتعلق بالاستهداف الصاروخي للمملكة من قبل جماعات الحوثي، من خلال وصف اشكال التشويش، وادواته، واستمالاته الاقناعية.

2.3. منهج الدراسة:

وسيتم ذلك باستخدام منهج المسح وهو أسلوب يستهدف جمع بيانات عن المتغيرات الاجتماعية، والنفسية، والتربوية، والصحية، والسياسية، من جميع افراد مجتمع او عينة البحث، وذلك بقصد التعرف على الظاهرة وتحديد حجمها، وانتشارها، وعلاقتها، وجوانب القوة والضعف فيها. (مقدم، 2015، ص151).

فطبيعة الدراسة تقتضي استخدام المنهج المسحي، حيث سيتم مسح مضمون تغريدات التشويش الثقافي.

3.3. أدوات الدراسة:

أداة تحليل المضمون: ويعرف (الحيزان، 2010)، تحليل المضمون بأنه محاولة لتجسيد المعاني في شكل محدد من النماذج بأسلوب منتظم وكمي، لذلك ووفقاً لأهداف الدراسة الحالية سيتم الاعتماد على أداة تحليل المضمون للوصف الكمي لمحتوى التشويش الثقافي الظاهر في التغريدات المنشورة عبر توينر والمتعلقة بموضوع الاستهداف الصاروخي للمملكة من قبل جماعات الحوثي الظاهرة باستخدام الكلمات المفتاحية (السعودية، الحوثي، صاروخ). في الفترة الزمنية من 2018 إلى 2021.

وحدات وفئات التحليل:

وتتضمن فئات ووحدات التحليل التالية:

أ- وحدة التحليل:

تم الاعتماد على وحدة التحليل (التغريدة) كوحدة أساسية للدراسة.

ب- فئات التحليل:

تم تحليل التغريدات وفقاً للفئات التالية:

- فئة ماذا قيل: والتي تتضمن: الاستمالات العاطفية، الاستمالات العقلية، متعدد
- أدوات التشويش الثقافي (تلميح، محاكاة، مباشر، متعدد).
- فئة مصدر التغريدة (افراد، جهات حكومية، جهات خاصة، جهات اعلامية)
- فئة كيف قيل: والتي تتضمن: شكل التشويش الثقافي (نص، صورة، فيديو، متعدد)، نوع التفاعل على التغريدة (رد، اعجاب، إعادة تغريد).

4.3. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من تغريدات التشويش الثقافي في تويتر المتعلقة بأزمة الاستهداف الصاروخي على المملكة العربية السعودية من قبل جماعات الحوثي، والتي جمعت بالاعتماد على كلمات البحث التالية: السعودية، الحوثي، صاروخ، في الفترة الزمنية من 2018 إلى 2022.

5.3. عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من التغريدات المنشورة عبر منصة تويتر والتي تمثل تشويش ثقافي سواء كانت نص، صور، أو فيديو، منشوره متعلقة بالاستهداف الصاروخي للمملكة العربية السعودية من قبل جماعات الحوثي وهذه الهجمات ممتدة منذ سنوات طويلة لذلك سيتم حصر الفترة الزمنية في أبرز الاحداث التي وقعت في الفترة الزمنية من 2018 إلى 2022، بالاعتماد على الكلمات المفتاحية (السعودية، الحوثي، صاروخ).

وبلغ عدد التغريدات المستخدمة للكلمات البحثية (السعودية، الحوثي، صاروخ) حتى تاريخ 2022/8، 2000 تغريدة بشكل عام وقبل استخراج التغريدات المكونة للتشويش الثقافي والتي كان عددها 130 تغريده أي شكلت تغريدات التشويش الثقافي نسبة 6,5% من مجموع التغريدات.

6.3. إجراءات الصدق والثبات:

صدق استمارة تحليل المضمون يعني ان تقيس الاستمارة بدقة الموضوع الذي وضعت لقياسه، وسيتم فحص صدق أداة تحليل المضمون من خلال فحص الباحثة بدقة لارتباط فئات الاستمارة بتساؤلات واهداف البحث والتأكد من شموليتها، وتم عرضها على محكمين مختصين ذوي خبرة وممارسة في تحليل المضمون ومجال الدراسة.

والثبات يعني ان الاستمارة تعطي نفس النتائج او ما يقاربها إذا ما تم إعادة تطبيق الأداة في أوقات مختلفة، او استخدامها من قبل باحثين اخرين، وقد قامت الباحثة بحساب ثبات بطاقة تحليل محتوى التغريدات عن طريق حساب معامل الثبات عبر الأشخاص.

ولحساب ثبات بطاقة تحليل المضمون اختارت الباحثة (13) تغريدة، لتمثل 10% من العينة الأساسي (130 تغريدة)، وقد قامت الباحثة بتحليل التغريدات، ثم اتفقت الباحثة مع محللة اخرى (باحثة اخرى) على اجراء التحليل لنفس التغريدات مرة اخرى، وقد قامت الباحثة بحساب بطاقة التحليل عن طريق معامل الاتفاق لثبات بطاقة التحليل بتطبيق المعادلة التالية لكوبر لحساب نسبة الاتفاق

$$0.93 = \frac{109}{117} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}} = \text{معامل الاتفاق}$$

ويوضح الجدول التالي نقاط الاختلاف ونقاط الاتفاق والمجموع ومعامل الاتفاق بين المحللين لهذه التغريدات المحددة

جدول رقم (1)

نتائج حساب ثبات تحليل المضمون بطريقة ثبات الأفراد عن طريق تحليل الباحث والمحلل الآخر للتغريدات المحددة

الابعاد	نقاط الاتفاق	نقاط الاختلاف	نسبة الاتفاق %
اتجاه المحتوى	12	1	92.3%
ادوات المحتوى	9	4	69.2%
الاستمالات الاقتناعية	10	3	76.9%
مصدر التغريدة	13	0	100%
فئة الشكل (نص)	13	0	100%
فئة الشكل (صورة)	13	0	100%
فئة الشكل (فيديو)	13	0	100%
فئة الشكل (متعدد)	13	0	100%
فئة التفاعل	13	0	100%
المجموع	109	8	93.2%

نلاحظ أن معامل الثبات عبر الأفراد بلغ 0.93 وهو معامل ثبات جيد ومقبول يمكن من خلاله الوثوق بنتائج بطاقة تحليل المضمون، ومن خلال هذه النتائج الإيجابية يكون تم التأكد من صحة بطاقة التحليل المضمون، وهذا يدل على أن بطاقة تحليل المضمون تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

4. النتائج:

تم تحليل 130 تغريدة مثلت تشويش ثقافي من أصل 2000 تغريدة عامة في الفترات الزمنية المختارة، وكانت النتائج العامة توضح ان جميع تغريدات التشويش الثقافي كانت صادرة من افراد وليس جهات سواء حكومية او خاصة او إعلامية. اما اتجاه المحتوى الغالب كان اتجاه إيجابي يدعم المملكة العربية السعودية ضد الهجمات الصاروخية وكان بنسبة 80% وبواقع 104 تغريدات، ومثلت التغريدات السلبية 17.7% اما المحايدة 2.3%. اما النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة جاءت كالتالي:

1- ما أشكال المحتوى المؤدي للتشويش الثقافي عبر تويتر وقت الأزمات؟

جدول (2)

يوضح توزيع التغريدات وفقاً لفئة الشكل

النسبة	التكرار	فئة الشكل
100%	130	نص
7%	9	صورة
16.1%	21	فيديو

يوضح الجدول السابق توزيع التغريدات وفقاً لفئة الشكل، وقد اتضح ان جميع التغريدات تحتوي على نص بنسبة 100%، و 9 من التغريدات كانت تحتوي على نص وصورة بنسبة 7% من المحتوى، و 21 تغريدة تحتوي على نص وفيديو بنسبة 16,6%، ولم تظهر أي تغريدة تجمع بين الاشكال الثلاثة (نص، صورة، فيديو). وقد يرجع سبب ظهور النص في جميع التغريدات لان منصة تويتر هي منصة تدوين مصغره، تعتمد بالأساس على التغريدات النصية.

2 - ما أدوات المحتوى المؤدي للتشويش الثقافي المستخدمة وقت الأزمات؟

جدول (3)

يوضح توزيع التغريدات وفقاً لأدوات المحتوى

النسبة	التكرار	ادوات المحتوى
38.5	50	مباشرة
33.8	44	تلميح
6.9	9	متعدد
20.8	27	محاكاة
100%	130	المجموع

يوضح الجدول السابق توزيع التغريدات وفقاً لأدوات المحتوى، وقد اتضح أن (38.5%) من التغريدات هي (مباشرة) ، بينما اتضح أن (33.3%) من التغريدات هي (تلميح) ، أن (20.8%) من التغريدات هي (محاكاة)، بينما اتضح أن (6.9%) من التغريدات هي (متعدد).

وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة كل من (Lekakis, Elftheria, 2017) و (Philipps, Axel, 2016). حيث أكدت نتائج الدراستين أن غالبية محتوى التشويش الثقافي كان صريح ومباشر.

3 - ما الاستمالات الإقناعية الظاهرة في التغريدات المؤدية إلى التشويش الثقافي؟

جدول (4)

يوضح توزيع التغريدات وفقاً للاستمالات الاقناعية

النسبة	التكرار	الاستمالات الاقناعية
63.1	82	عاطفية
16.9	22	عقلانية
20%	26	متعدد
100%	130	المجموع

يوضح الجدول السابق توزيع التغريدات وفقاً للاستمالات الاقناعية، وقد اتضح أن (63.1%) من التغريدات هي تغريدات (عاطفية)، بينما اتضح أن (20%) هي تغريدات (متعددة)، أن (16.5%) من التغريدات هي تغريدات (عقلانية). فغالبية التغريدات عاطفية وقد يعود ذلك لأن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت في الوقت الحالي تعبر عن مجال عام لبث ونشر الأفكار والمشاعر، أما فئة المتعدد فقد جمعت بين الاستمالات العاطفية والمدعمة بحقائق وأدلة أو أسماء ومعلومات فجمعت بين الاستمالات الاقناعية والعاطفية.

4 - ما نوع التفاعل مع التغريدات المؤدية إلى التشويش الثقافي في تويتر وقت الأزمات؟

جدول (5)

يوضح توزيع التغريدات وفقاً لفئة التفاعل (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

النسبة	التكرار	فئة التفاعل
28.5	37	اعادة تغريد
36.2	47	اعجاب
35.4	46	رد
44.6	58	لا شيء

يوضح الجدول السابق توزيع التغريدات وفقاً لفئة التفاعل، وقد اتضح أن (44.6%) من التغريدات لم يتم التفاعل عليها ، بينما اتضح أن (36.2%) من التغريدات تم التفاعل معها عن طريق الاعجاب ، بينما اتضح أن (35.4%) من التغريدات تم التفاعل معها عن طريق الرد ، بينما اتضح أن (28.5%) من التغريدات تم التفاعل معها عن طريق اعادة التغريد. وكانت غالبية التفاعل او الحجم الأكبر للتفاعل على التغريدات التي تحمل وسائط مثل (نص أو صورة)، أكثر من التغريدات النصية، وذلك يتفق مع نتائج دراسة كل من (Saunders, Robert (2022)، و (Salih, Jasmin (2019)، والتي اثبتت ان فعالية التشويش ليست فيما يقال ولكن كيف يقال، وفي التقنيات المستخدمة لذلك.

5. التوصيات:

- من خلال نتائج الدراسة السابقة توصلت الباحثة لمجموعة من التوصيات أهمها:
- ضرورة اهتمام المنظمات المختلفة بظاهرة التشويش الثقافي والبحث في فعاليتها كاستراتيجية جديدة مساعدة في إدارة الأزمات.
 - الاهتمام بتطوير تقنيات التشويش الثقافي وتحويلها إلى محتوى أكثر احترافية حيث أظهرت النتائج ان الشكل المقدم فيه المحتوى يحصد التفاعل الأكبر.
 - ضرورة اجراء المزيد من الدراسات حول مفهوم التشويش الثقافي ودوره في التأثير على الجمهور وقت الأزمات.

6. المراجع:

- البناء، عادل. (2009). الفنيات السيكولوجية المستخدمة في إدارة الأزمات. مجلة كلية التربية بدمنهور .
https://jehs.journals.ekb.eg/article_97414_dd33c8e281c3acf6e5cbd5d24fd4aa07.pdf
- الحيزان، محمد. (2010). البحوث الإعلامية، أسسها، اساليبها، مجالاتها.
- سليم، حنان. (2016). العلاقات العامة وإدارة الأزمات.
- عبد العزيز، بركات. (2012). مناهج البحث الإعلامي، الأصول النظرية ومهارات التطبيق. دار الكتاب الحديث.
- مقدم، عبدالحفيظ. (2015). مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والتربوية والنفسية. دار النشر الدولي.
- النجار، القريشي. (2017). الاعلام الرقمي واتجاهاته الحديثة. دار الكتاب الجامعي
- Allgaier, J. (2018). Culture Jamming. www.Researchgate.net/publication/326600094.
- Amit,J. (2011). LA PRODUCCIÓN CULTURAL DE LA RESISTENCIA
- Clurel, D. (2020). Cultural Jamming: Perspective by Incongruity and Polemical Intertextuality. www.researchgate.net/publication/343601085
- Delaure, M, Fink, M. (2017). Culture Jamming: Activism and the Art of Cultural Resistance. (3) Culture Jamming: Activism and the Art of Cultural Resistance | Moritz Fink and Marilyn DeLaure - Academia.edu.
- El culture jamming y la lucha por la significación social.
https://www.academia.edu/23785059/LA_PRODUCCI%C3%93N_CULTURAL_DE_LA_RESISTENCIA_El_culture_jamming_y_la_lucha_por_la_significaci%C3%B3n_social.
- Garza, M. (2020). Interdisciplinary Perspectives on Equality and Diversity,6 (2), 1-24.
- Janoske, M. (2018). Who Loves Consent? Social Media and the Culture Jamming of Victoria's Secret. www.journals.sagepub.com/home/pri.

- Lekakis, J. (2017). Culture Jamming and Brandalism for the Environment: The Logic of Appropriation. www.tandfonline.com/loi/hppc20
- March, L. (2022). Teenage Stepdad and the Memeification of Culture Jamming. *Invisibleculturejournal*,(34).
- Media. , DOI: 10.1080/14794713.2018.1487536.
- Nadaf, A. (2018). *International Journal of Performance Arts and Digital*
- Philipps,A. (2016). Defaced Elecation Posters: Between Culture Jamming and Moral Outrage. www.searchinformation.org/doi/10.3316.
- Robinson, N & Bell,C. (2015). Effectiveness of Culture Jamming in Agenda Building. www.tandfonline.com/loi/rsjc20.
- Salih, j. (2019). *Getting Banksied*. Malmö University.
- Saunders, R. (2022). RT and Youth Orineted International Broadcasting as (Geo) Political Culture Jamming. www.journals.sagepub.com/home/hij.
- Triputra, P. (2016). Culture Jamming Phenomenon in Politics. <https://pdfs.semanticscholar.org/5c61/002a0bf35c64751b6383a03823edd78f21ec.pdf>.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ بلقيس فراج الحارثي، إشراف الدكتور/ علي د بكل العنزي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.48.15>

نشأة المدارس وتطورها في مصر قبل العصر الأيوبي و زمن صلاح الدين الأيوبي

The Emergence and Development of Schools in Egypt during the Ayubi Age

إعداد الأستاذ الدكتور/ يحيى بن حمزة الوزنة السليمانى

برفسور في التاريخ، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث:

يهدف البحث لبيان شأن أهمية المدارس ومنهجية التعليم المُدرسة على الصعيد الفكري والعقائدي والاجتماعي لأنها نتاج أيديولوجي مجتمعي متبلور لكافة الشعوب فدراستنا تتمحور في تعريف المدرسة بالمصطلح اللغوي الأدبي وكيف كانت نشأتها في المساجد لتعليم العلوم الشرعية ومن ثم أصبحت أماكن مخصصة مستقلة عن دور العبادة وتطورت العلوم المختلفة بها كالعلوم الأدبية والطبيعية ثم كيف أن الخلفاء كان لهم دوراً مهماً لجعل المدرسة تلعب دوراً سياسياً منهجياً علمياً وكيف أن التوجه الديني يتبع فكر الحاكم ومعتقداته واهتماماته العلمية، فنستنتج تحول مفهوم المدارس من مكان لنشر العلم إلى منبراً سياسياً وانتقال الحكم للمدارس والتعليم من الحكم الأرسقراطي والأتوقراطي إلى الحكم البيروقراطي بمنهجية تاريخية متسلسلة كما سيتم تسليط الضوء بالبحث على المدارس في مصر على وجه الخصوص قبيل العصر الأيوبي وخلالها وأنواع الجوامع والمدارس التي انتشرت قبل وبعد العصر الأيوبي ودور الخليفة صلاح الدين الأيوبي وقوة تأثيره على المدارس فكرياً وسياسياً والهيكلية الاستراتيجية المنهجية والمنظمة للمدارس التي أعتمدها واستمرت حتى وقتنا هذا واهتمامه بالعلماء وطلاب العلم. ويوصي البحث بأهمية وإنشاء المدارس الحيادية دينياً والمتعمقة علمياً وبحثياً، والاهتمام بالمدرسة والعلماء لما هذه الشريحة المجتمعية من قوة تأثير في التغيير والتأثير وهو الوسيلة الفعالة لنشر أو تغيير الأيديولوجية الثقافية لأي مجتمع.

الكلمات المفتاحية: المدرسة، التعليم، سياسياً، الحكام، العلماء

The Emergence and Development of Schools in Egypt during the Ayubi Age

Dr. Yahya bin Hamza Al-Wazana Al-Sulaymani

Department of History and Islamic Civilization, College of Sharia, Umm Al-Qura University,
Saudi Arabia

Abstract:

The research aims to demonstrate the importance of schools and the school methodology of education at the intellectual, ideological and social levels, because it is the product of a societal ideology crystallized for all peoples. Such as literary and natural sciences, then how the caliphs had an important role in making the school play a political, methodological and scientific role, and how the religious orientation follows the ruler's thought, beliefs and scientific interests. We conclude the transformation of the concept of schools from a place to spread knowledge into a political platform and the transfer of governance to schools and education from aristocratic and autocratic rule to bureaucratic rule with an anecdotal historical methodology. The research will also shed light on schools in Egypt in particular before and during the Ayubid era and the types of mosques and schools that spread before and after the Ayubid era The role of the caliph Salah al-Din al-Ayubi and the power of his influence on schools intellectually and politically and the strategic, systematic and organized structure of the schools that he adopted and continued until this time and his interest in scholars and students of science. The research recommends the importance and establishment of schools that are religiously neutral and in-depth scientifically and in research, and the interest in the school and the scholars due to the power of this segment of society influencing change and influence, which is the effective means to spread or change the cultural ideology of any society.

Keywords: School, Education, Politicians, Rulers, Scholars

1. المقدمة:

لقد أهتم المسلمون بانتشار الدين الإسلامي في جميع اقطار العالم وقام علماءهم بتعليم الدين الحنيف سواء القرآن الكريم أو الأحاديث الشريفة بالمساجد، ثم تطور بإنشاء المدارس الخاصة حتى يتلقى فيها الناس علوم الدين والأدب والطبيعة، وكان لرعاية الخلفاء والسلاطين للعلماء وطلاب العلم دور كبير في نشر هذه العلوم. كما كان تلقي العلم والمجالس والمباحث العلمية منتشرة جداً في جميع قصور السلاطين وحكام خلفاء الدول الإسلامية وكيف أن المدارس تتبع الأيديولوجية الفكرية والعقائدية للحكام آن ذاك. فسوف نبحث في نشأة المدارس وتطوها في مصر قبيل العصر الأيوبي التي كانت خاضعة تحت سيطرة الفاطميين ولأن مذهبهم شيوعي، فقد قاموا بنشر مذهبهم في مصر عن طريق المساجد والجوامع المختلفة، وإنشاء المدارس لترسيخ الأفكار والحكم الأوتوقراطي في تلك الحقبة، ثم جاء العصر الأيوبي وهو عنوان بحثنا لنعرف كيف نشأة المدارس وتطورت في مصر في هذا العصر بالتحديد. ونظراً لأن مذهبهم سني فقد قاموا بإنشاء مدارس لتكون مراكز إشعاع للمذاهب السنية، حقيقةً ان البحث يكشف لنا أهمية دور المدارس الممتد من كونه مواد علمية تدرس إلى حركة ترفع بها الأمم وتنمو وأنها في كثير من الأحيان تكون منبر لنشر الأفكار والمعتقدات السياسية والتي كانت لبنتها الأولى المساجد وكيف ان العلماء وطلاب العلم هم نواة التغيير و اساس الأيديولوجية الثقافية للمجتمع والبحث يتناول محاور النقاط التالية:

أولاً: تعريف المدرسة.

ثالثاً: صلاح الدين الأيوبي والمدارس.

1.1. أهمية البحث:

توضيح الأهمية القصوى لدور المدارس والمنهج التعليمي الذي تتكون منه الأيديولوجية المجتمعية لشعوب وشباب الأمم، والتي هي لبنة العقول المستقبلية لتكوين خارطة حضارة المجتمع في شتى مسارات حياتهم العملية والعلمية والعقائدية والأخلاقية.

2.1. أهداف البحث:

- 1- تعريف المدارس بالمعنى اللغوي الصحيح كما جاء في معاجم اللغة العربية، وكيف أن المساجد كانت المحتوى الأول لها.
- 2- بيان أهمية المدارس والمناهج المدرسية في نشر الأيديولوجية الثقافية للمجتمع وقوة تأثيرها على هوية الفرد العلمية والعملية.
- 3- دراسة تاريخ المدارس في مصر في العصر الفاطمي والأيوبي والمنعطف الذي تحولت إليه.
- 4- المنهج الاستراتيجي والإداري التنظيمي لذي وضعه صلاح الدين الأيوبي في التعليم.
- 5- الدور المحوري الذي يلعبه العلماء وطلاب العلم في التأثير على المجتمع.

تعريف المدرسة:

كان لانتشار المذهب الشيعي (العاطي، 1975) وسيطرة الفاطميين على كل مصر والشام – فضلاً عن امتداد نفوذهم إلى شبه الجزيرة العربية ووقوع العراق مقر الخلافة العباسية تحت سيطرة بنى بويه الذين يدينون بالمذهب الشيعي – أثره في نفوس جمهرة المسلمين من أهل السنة، لذلك ما كادت تنحسر موجة المذهب الشيعي عن هذه البلاد نتيجة لضعف الدولة الفاطمية حتى بدأ رد الفعل بالرغبة في تدعيم المذهب السني ((وتصحيح عقائد)) الناس،

وكان السبيل السليم لذلك هو إنشاء المدارس لتكون مراكز شعاع للفقهاء السني، وقبل البدء بذكر المدارس ونشأتها يصح أن نعرف أصل هذه الكلمة ((مدرسة)) فالمدارس في الأصل هي البيت أو الموضع الذي يدرس فيه القرآن. والمدارس هو الموضع الذي يدرس فيه (ابن منظور، 1911). ودرس بمعنى فهم وتعلم وحفظ وبمعنى قرأ، فدرست الكتاب أي ذلته بكثرة القراءة حتى خف حفظه، ودرست السورة أي حفظته (الزبيدي، 1944). ودرست أي تعلمت كقوله عز وجل ((وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست)) (سورة الأعراف، الآية 169) وفي الحديث ((تدارسوا القرآن أي أقرءوه وتعهدهوا لئلا تنسوه)) (ابن الأثير، 1963) أيضاً لها معنى الشخص الذي يقوم بالتدريس: والكتاب يدرسه ويدرسه درساً قرأه كأدرسه ودرسه (الزبيدي، 1944).

ويرى البعض (غنيمة، 1911) أن كلمة درس بهذه المعاني كلمة دخيلة على اللغة العربية. وربما نقلت إليها من اللغة السريانية أو العبرية حيث أن المدارس في العبرية هو صاحب دراسة كتب اليهود. والمدارس أيضاً بمعنى البيت الذي يدرسون فيه (الذهبي، 1957). كما أن لنفس الكلمة عدة معانٍ أخرى منها الاندثار والزوال وغير ذلك وهذا ما يدعو إلى الاعتقاد بأن الكلمة العربية تحمل هذه المعاني لفظاً ومعنى واستعمالها بهذا المعنى قديم. أما استعمالها بمعنى القراءة فدخيل. وقد بدأت فكرة إنشاء المدارس في المشرق الإسلامي عندما مهد لظهورها بعض المدرسين الذين أقاموا بعض المدارس الخاصة بهم لإملاء الحديث أو الإلقاء محاضرات الفقه. من ذلك ما يقال من أبا حاتم محمد بن حبان البستي نسبة إلى بلده بست والمتوفى سنة 354هـ / 965م (السمعاني، 1962) قد اتخذ من داره مدرسة لأصحابه، وأفرد منها مكاناً لسكنى الطلبة الغرباء من أهل الحديث والمتفهمة. وأنشأ بها خزانة للكتب أودع بها ما عنده من الكتب وعين لها خازناً يقوم بإحضار الكتب لمن يريد القراءة أو النسخ، وشرط عليه ألا يخرج منها شيئاً خارج المدرسة، كما كان للطلبة الدارسين بها بعض الجرايات الخاصة بنفقتهم (ناجي، 1966). ثم بدأت مع بداية القرن الخامس الهجري (أوائل القرن الحادي عشر الميلادي) إنشاء بعض المدارس بنيسابور (الزركشي، 1996) إذ وجدت بها المدرسة البيهقية والمدرسة السعدية بناها الأمير نصر بن سبكتكين أخو السلطان محمود الغزنوي لما كان والياً بنيسابور (المقريزي، 1998)، ومدرسة ثالثة بناها أبو سعيد إسماعيل بن علي الاستراباذي، ومدرسة رابعة أيضاً بنيسابور بنيت للأستاذ أبي إسحاق.

وعن مدارس نيسابور أخذ نظام الملك هذه الفكرة وطورها وأنشأ مدرسته التي سميت بالنظامية نسبة إليه (الزركشي، 1996). ومنذ ذلك الوقت تبلورت فكرة المدرسة كمؤسسة كاملة تشتمل على المكان المعد لإلقاء الدروس، والطلبة المتفرغين للدراسة والرواتب التي تغنيهم عن الاشتغال بطلب الدنيا، وتضمن انقطاعهم لطلب العلم مع توفير المدرسين الأكفاء (الشيال، 2001) المتفرغين لتعليم الطلبة. وقد تحمس نظام الملك لمدرسته الجديدة وكان دافعه إلى ذلك محاربة الشيعة بنفس أسلوبهم حيث أنهم اتخذوا التعليم أساساً لنشر تعاليم مذهبهم فاتخذوا نظام الملك المدرسة لمقاومة الدعوة الشيعية وتدعيم المذهب السني (الزركشي، 1996).

وبدأ نظام الملك بعمارة المدرسة النظامية ببغداد سنة (457هـ / 1064م) وانتهى من بنائها في ذي القعدة سنة تسع وخمسين وأربعمائة ((من 13 سبتمبر إلى 12 أكتوبر)) 1066م وترجع شهرة هذه المدرسة إلى أنها ((أول مدرسة قرر بها للفقهاء معاليم)) (ابن الأثير، 1997) وعلى ذلك فإن المدرسة باعتبارها مكاناً مخصصاً للدراسة يضم عدداً من الطلبة والمدرسين الذين يتناولون الرواتب المنتظمة سواء كان ذلك من إيراد أو وقف، لم تعرف بهذا المفهوم في العالم الإسلامي إلا بعد إنشاء المدارس النظامية (الأكفاني، 1439هـ).

وقد وقعت حادثة طريفة يوم افتتاح المدرسة النظامية ببغداد (ابن كثير، 1998)، إذ جمع نظام الملك الفقهاء والأعيان لحضور درس الأول بها والذي عين له الشيخ أبا إسحاق الشيرازي، فجاء الشيخ ليلقى الدرس ((فلقية صبي في الطريق فقال يا شيخ كيف تدرس في مكان مغصوب؟ فرجع الشيخ واختفى فلما ينسوا من حضوره ذكر الدرس بها أبو نصر بن الصباغ عشرين يوماً. ثم إن نظام الملك احتال على الشيخ أبي إسحاق ولم يزل يرفق به حتى درس بها)) (العيني، 2010). وإذا كان هذا موقف الشيخ الشيرازي وحرصه على ألا يلقي الدرس في مكان به شبهة (محبوبة، 1999) ألا يكون قد بنى من مال حلال، فإن موقف العلماء والفقهاء من بناء هذه المدارس التي عينت فيها الأرزاق والأجور للفقهاء كان مزيجاً من الأسف والاستنكار.

لأن وجهة نظر العلماء أن الإنسان يسعى إلى العلم كغاية في حد ذاته وليس كوسيلة للكسب والتعيش منه. ولذلك رأوا أن من يتخذ من العلم حرفة يكتسب منها يكون قد خرج عن قاموس العلماء (محبوبة، 2010)، وصار شبيهاً بهم لأنه لا يتحلى من بأخلاقهم ((ولقد كشف علماء ما وراء النهر بهذا الأمر ونطقوا به لما بلغهم بناء المدارس ببغداد فأقاموا ماتم العلم وقالوا لو كان اشتغل به أرباب الهمم العلية والأنفس الزكية الذين يقصدون العلم لشرفه والكمال به فيأتون علماً ينتفع بهم ويعلمهم وإذا صار عليه أجرة تدانى إليه الأخساء وأرباب الكسل فيكون سبباً لارتفاعه)) (عبد العاطي، 1975). ورغم أن الوزير نظام الملك لم يكن أول من ابتدع المدرسة (ابن الأثير، 1997) إلا أنه أول من أسسها بمعناها المفهوم في العالم الإسلامي بعد ذلك، إذ أصبح مثلاً يقتدى به الأمراء والولاة وعملوا على تقليده في تبني حركة إنشاء المدارس وبالإضافة إلى ما كان وراء هذه الحركة من دوافع دينية وسياسية فيجب ألا نغفل العامل الشخصي وهو أن نظام الملك كان مغرماً بمجالسة الفقهاء والعلماء ويقضي معهم معظم أوقاته ((فقيل له: هؤلاء شغلوك عن كثير من المصالح فقال: جمال الدنيا والآخرة)) (العيني، 2010) وكان يقول: إن العلماء يبينون له عيوبه وظلمه فيرجع عن كثير مما عزم عليه وكان يوصي أولاده أن يسيروا سيرته في معاملته للعلماء وتفقد أحوالهم فمن رسالة إلى ولده فخر الملك يوصيه بالعلماء ((... وينظر إلى الشيوخ والموالي والأئمة بعين الحرمة أيضاً وأن يفقدهم جميعاً ويسأل عن سبب غيبتهم)) (ابن الأثير، 1997) ومن كتاب أخر أرسله إلى ابن جهير وزير الخليفة المقتدي بأمر الله العباسي الذي تولى الخلافة من سنة 467هـ إلى 487هـ (1074م - 1094م) يتضح منه أن من الأسباب التي دعت لبناء المدارس أن تكون مقراً للعلماء ومكاناً لتكريمهم حيث يقول في رسالته ((وقد بنينا لهم مدرسة تصير مأواهم ويتخذونها في السراء والضراء مثواهم)) (ابن القاضي، 1971). ولم يكن نظام الملك متعصباً لمذهب من مذاهب السنة دون آخر (ابن كثير 1998). حقيقة أنه أنشأ مدارس لتدريس المذهب الشافعي الذي يدين به ولكنه في نفس الوقت كان يظهر تسامحه مع أصحاب المذاهب السنية الأخرى. فقد حدث أن قامت فتنة بمدينة بغداد سنة 475هـ / 1082م بين الشافعية والحنابلة بسبب أحد علماء الأشاعرة وعظ بالمدرسة النظامية ((وكان يذكر الحنابلة ويعيبهم)) (المقريزي، 1998) فلم يتحيز نظام الملك لأي الفريقين ولكنه عمل على فض هذا الخلاف، وكتب للإمام الشيرازي شيخ المدرسة النظامية يحثه على إنهاء هذه الفتنة وهذه الرسالة خير شاهد على موقفه من المذاهب السنية المختلفة حيث يقول: ((إن واجب السياسة يقتضي عدم التحيز إلى طائفة دون أخرى وأنه الأولى به إذاعة السنن لا إشاعة الفتن. وأنه لم يؤسس النظامية إلا تكريماً للعلم واحترافاً بأهله وليس لتفريق واختلاف الأمة)) (زيان، 1972) ومن العراق انتقل نظام المدرسة إلى الشام في عهد الزنكيين الذين نشأوا في ظل السلطنة السلجوقية، ذلك أن نور الدين محمود كان مثل نظام الملك شديد الحماسة لمذهب أهل السنة، فرأى في قيام هذه المدارس مؤسسات تقوم بنشر عقائد السنة تطبيقاً للدين الإسلامي السليم، فأنفق الكثير في سبيل إنشاء المساجد والمدارس. وكان يرى في ذلك تقرباً إلى الله تعالى،

ويذكر أن نور الدين كان قد أمر بإنشاء جامع بالموصل، فلما انتهى البناء أتوا إليه بأوراق الحساب فقال نور الدين: يا شيخ نحن عملنا هذا لله ودع الحساب إلى يوم الحساب ثم رمى بالأوراق في الدجلة (عبد العطي، 1975) ويتضح من ذلك أن النزعة الدينية والعمل على مرضاة الله كان الدافع الأساسي وراء بناء المساجد والمدارس.

فإذا رجعنا إلى العامل الشخصي أو العامل الثقافي لنور الدين تجد أنه ((كان عارفاً بالفقه على مذهب أبي حنيفة ليس عنده فيه تعصب وسمع الحديث وأسمعه طلباً للأجر)) (ابن كثير، 1998) وقد بنى نور الدين الكثير من المدارس للحنفية والشافعية في معظم البلاد الشامية في دمشق وحمص وبلعبك وغيرها.

وإذا كان نظام الملك يعد المؤسس الحقيقي للمدرسة بنظامها المعروف فإن نور الدين قد اقترن اسمه كذلك بإنشاء دور الحديث بكل من دمشق وحلب، فكان أول من أنشأ داراً للحديث بالعالم الإسلامي (ابن خلدون، 1967) وكان لأهل العلم منزلتهم العالية عند نور الدين فكان ((يكرم العلماء ويعظمهم ويقوم إليهم ويجلسهم معه وينبسط معهم ولا يرد لهم قولاً ويكاتبهم بخط يده)) (ابن الوردي، 1996) ويتضح من ذلك أن كلا من نظام الملك ونور الدين قد استغل المدرسة بنظامها الجديد لخدمة أغراض مذهبية وسياسية في آن واحد إذ استخدم كلاهما المدرسة لنشر تعاليم المذهب السني الذي تحمسا له (المقريزي، 1998)، كما اتخذها منها أساساً لتوطيد سلطانها في البلاد التي حكمها (شبهه، 1971) وتجميع قلوب العامة حولها (ابن الجوزي، 1992). وهكذا حتى غدت المدرسة بشكلها الذي أسسه نظام الملك نموذجاً يحتذى للمدارس التي عرفها العالم الإسلامي ولاسيما في مصر مع إدخال بعض التعديلات.

صلاح الدين الأيوبي والمدارس:

قامت المدارس أساساً لمحاربة المذهب الشيعي في كل من العراق والشام (بيومي، 1925) أما مصر فقد ظهرت نواة المدارس وخصوصاً بالإسكندرية وهي مازالت مركزاً للدعوة الشيعية. ولكن لم يكن الغرض من قيام هذه المدارس محاربة المذهب الشيعي بقدر ما كانت مظهراً من التسامح، ثم كان استبدال صلاح الدين بالأمور وأصبح الخليفة العاضد الفاطمي معه مجرد رمز فقط لسيطرة الفاطميين على البلاد. أما السلطة الفعلية فكانت بيد صلاح الدين الذي عزل قضاة الشيعة في العشرين من جمادى الآخرة سنة 566هـ / 28 فبراير 1170م، وولى صدر الدين درباس قاضياً للقضاة (المقريزي، 1997). ولم يستتب ابن درباس في القضاء عنه أحداً من الشيعة واتخذ كل نوابه من السنيين. ولما علم نور الدين ما صار إليه الوضع في مصر كتب إلى صلاح الدين بقطع خطبة العاضد وإقامة الخطبة للمستضى العباسي ((فاعتذر عن ذلك بميل أهل مصر للعلويين)) (السيوطي، 1967) ولكن الحقيقة أن الحياة كانت قد تغيرت بمصر منذ قدوم صلاح الدين إليها واختفت معظم شعائر المذهب الشيعي (عنان، 1985)، كما أن الشيعة من المصريين لم يكونوا متحمسين لهذا المذهب الذي فرض عليهم (بردي، 1963)، علاوة على الأعداد الكبيرة التي كانت لا تزال على سنيته، ومع ذلك تردد صلاح الدين، وربما كان هذا التردد البادي منه يخفي وراءه مقاصده السياسية وتخوفه من سيطرة نور الدين محمود، ورغبة صلاح الدين في الاستقلال بمصر التي رأى أن يتخذها قاعدة للمذهب السني من ناحية وقاعدة للنضال المقبل ضد القوى الصليبية من ناحية أخرى. على أية حال لم يطل تردد صلاح الدين واستغل فرصة مرض العاضد وعزم على قطع خطبته فجمع العلماء والفهاء واستقتاهم في ذلك فأفتوه بجواز قطعها. وكان أكثر المجتمعين مبالغة في الفتيا الشيخ نجم الدين الخبوشاني (حلمي، 1945)، ومع ذلك ظهر التردد على صلاح الدين فما كان من الخبوشاني إلا أن صعد المنبر بجامع مصر قبل الخطيب في أول جمعة من المحرم سنة 567هـ / 10 سبتمبر 1171م ودعا للمستضى بأمر الله العباسي فلم ينكر أحد ذلك.

فلما كانت الجمعة الثانية أمر صلاح الدين الخطباء بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاضد وإقامة الخطبة للمستضى بأمر الله العباسي (ابن شداد، 1994) ونبع ذلك استيلاء صلاح الدين على القصور (ابن دقماق، 1986) وأملاك الفاطميين لأنه كان قد استولى على السلطة بالفعل منذ تولية الوزارة. ولما كان الأزهر (المقريري، 1997) يمثل مركز الدعوة الشيعية وكان صلاح الدين قد قضى على معظم مظاهر هذه الدعوة فلم يكن أمامه سوى هذا الجامع الذي يذكر المصريين بدولة الفاطميين السابقة (بردي، 1963) وما ارتبط به من طقوس الاحتفالات في الأعياد والمناسبات الدينية فكانت فتوى القاضي ابن درباس وفقاً لرأى الشافعي بأنه لا يجوز إقامة خطبتين للجمعة في بلد واحد (ابن شداد، 1994) فأبطل إقامة صلاة الجمعة من الجامع الأزهر وأقرها بالجامع الحاكمي. وهكذا عادت مصر مرة أخرى إلى المذهب السني، وكان اختيار صلاح الدين للمذهب الشافعي ليكون المذهب الأول بمصر ما يدل على ذكائه وفطنته، إذ كان يغلب على المصريين اعتناق مذهبي مالك والشافعي قبل دولة الفاطميين، وكان للإمام الشافعي منزلة خاصة في نفوس المصريين لإقامته فترة من الوقت بمصر واشتغاله بالتدريس في جامع عمرو، بالإضافة إلى وجود قبره ببلدهم، هذا بالإضافة إلى اعتناق صلاح الدين نفسه للمذهب الشافعي. لذلك نجد أن المصريين استجابوا سريعاً لدعوة صلاح الدين أو على الأقل تظاهروا ((بمذهب مالك والشافعي واقتضى مذهب الشيعة والأمامية حتى فقد من أرض مصر كلها)) (المقريري، 1997). وبذلك انتقلت مصر من حكم الفاطميين إلى حكم الأيوبيين وبدأت بذلك عهداً جديداً يختلف في نظمه وسياسته عن العهد الذي سبقه، ومن شأن هذا التغيير (أن يطبع العصر بطابع جديد ويوجه الحياة العامة والخاصة للأفراد والجماعات وجهة ملائمة لطبيعة العهد الجديد) (المقريري، 1997). الذي تميز بسياسة دينية سنية وأدت هذه السياسة دون شك إلى قيام الكثير من المؤسسات التعليمية التي أخذت في التطور والنمو طوال العصر الأيوبي. وجاء العصر المملوكي ليجد نظاماً مكتمل للنضج للمدرسة خلفه له عصر الأيوبيين، وثمة حقيقة هامة هي أن المصادر الباقية من العصر الأيوبي، ومن ثم فإن الصورة الكاملة لمدارس العصر الأيوبي لا يمكن الوصول إليها إلا إذا اعتبرنا أن الشكل الذي عرفته مدارس العصر المملوكي ما هو إلا امتداد لنظام المدارس في العصر الأيوبي الذي أورثه إياه. أما عن سياسة صلاح الدين التعليمية (ابن ابيك، 1982) فبالرغم من خضوعها وتوجيهها لأهداف سياسية واستغلالها لتقوية نفوذه الداخلي بمصر التي اتخذ منها قاعدة أساسية لتحقيق مطامعه للاستقلال بها أولاً بعيداً عن سيطرة نور الدين ثم لتحقيق أحلامه للاستيلاء على الشام فيما بعد ليتمكن من محاربة الصليبيين وطردهم من الأراضي المقدسة وظهوره بصورة سلطان الإسلام القوي المجاهد الذي تمكن من القضاء على الدولة الشيعية بمصر وتحرير الكثير من الأراضي المقدسة (المقريري، 1998).

إلا أننا نجد أيضاً سبباً ذاتياً نابغاً من شخصية صلاح الدين بحكم تدينه وثقافته الواسعة فقد كان ((حسن العقيدة كثير الذكر لله تعالى، قد أخذ عقيدته عن الدليل بواسطة البحث مع مشايخ أهل العلم وأكابر الفقهاء وتفهم من ذلك ما يحتاج إلى تفهمه بحيث كان إذا جرى الكلام بين يديه يقول فيه قولاً حسناً وإن لم يكن بعبارة الفقهاء)) (ابن خلكان، 1948). كما كان كثير السماع للقرآن الكريم وتلاوته شديد الرغبة في سماع الحديث الشريف، وإذا سمع عن شيخ له سند ورواية عالية سأل عنه فإن كان الشيخ يريد الحضور عنده أحضره وسمع عليه، وهو ومن يحضر من أولاده وحاشيته. أما إذا كان الشيخ ((ممن لا يطرق أبواب السلاطين ويتجافى عن الحضور في مجالسهم سعى إليه وسمع عليه)) (شلبي، 1981) احتراماً للعلماء وإجلالاً مع إكرامهم وتوفير سبل العيش لهم يقول ابن شداد ((وكان يوصينا بالأنا نغفل عن يجتاز بالمخيم من المشايخ المعروفين حتى تحضرهم عنده وينالهم من إحسانه)) (ربيع، 1964) وبلغ من اهتمامه بتعليم الأطفال القرآن الكريم وتشجيعهم على ذلك أنه مر يوماً على صبي صغير

بين يدي أبيه وهو يقرأ القرآن ((فاستحسن قراءته، فقربه وجعل له حظاً من خاص طعامه ووقف عليه وعلى أبيه جزءاً من مزرعة)) (المقريزي، 1998).

أما عن تأسيسه للمدارس فقد سبق أن أشرنا إلى أنه بنى مدرستين إحداهما للشافعية والأخرى للمالكية أثناء وزارته للعضد في أوائل سنة 566هـ / 1170م وكان الهدف من بنائهما أن يهيب الأذهان لقبول العودة إلى المذهب السني خاصة وأن معظم سكان مصر كانوا من المالكيين والشافعيين. أما فيما يتعلق بالمذهب الحنفي (الحنبلي، 1986) فيبدو أنه لم يكن منتشرًا في مصر قبل ذلك إلا أن عدد الحنفية ازداد كثيراً مع دخول جيوش نور الدين إلى مصر صحبة أسد الدين شيركوه، فقد كان نور الدين حنفياً متحمساً ((فنشر مذهب أبي حنيفة رحمه الله ببلاد الشام ومنه كثرت الحنفية بمصر وقدم إليها أيضاً عدة من بلاد الشرق)) (الشهرستاني، 1968) فبنى لهم صلاح الدين المدرسة السيوفية لتكون أول مدرسة لتدريس المذهب الحنفي في مصر (ابن خلكان، 1948) وذلك في التاسع والعشرين من شعبان سنة 572هـ / أول مارس 1176م ((وقرر في تدريسها الشيخ مجد الدين محمد الجبتي (ابن تغرى بردي، 1963) ورتب له في كل شهر إحدى عشر ديناراً وباقي ريع الوقف يصرفه على ما يراه لطلبته المقربين عنده على قدر طبقاتهم، وكانت هذه الأموال تأتيهم من ريع اثنين وثلاثين حانوتا بخط سويقه أمير الجيوش وباب الفتوح وحارة برجوان وقفها صلاح الدين للصرف منها على مصالح هذه المدرسة. ثم عرفت المدرسة باسم المدرسة السيوفية بسبب وجود سوق السيوفيين على بابها)) (السيوطي، 1964)

أما الحنابلة فيبدو أنهم كانوا فئة قليلة في أوائل العصر الأيوبي، ويذكر المقريزي أنه ((لم يكن في الدولة الأيوبية بمصر كثير ذكر لمذهب أبي حنيفة وأحمد بن حنبل ثم أشتهر مذهب أبي حنيفة وأحمد بن حنبل في آخرها)) (ابن جبير، 2002) لذلك لم نجد لهم أية مدارس في تلك الفترة سواء كانت خاصة بمذهبهم فقط أم مشتركة مع بعض المذاهب الأخرى اللهم إلا بعد ظهور المدارس الرباعية. وكانت أول محاولة لبناء مدرسة مستقلة للفقهاء الحنابلة ما قام بها عز الدين عبد الهادي بن شرف الإسلام الحنبلي وكان فقيهاً واعظاً ولكنه توفي قبل إتمامها في سنة 586هـ - 1190م وكان عز الدين ممن حضر إلى مصر صحبة أسد الدين شيركوه (شليبي، 1983).

أما صلاح الدين فكان شافعي المذهب على عقيدة الشيخ أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ابن الزيات، 1968) وشرط أوقافه التي وقفها على المدارس لأصحاب هذا المنصب وكان استحواد صلاح الدين على مصر مشجعاً لكثير من العلماء والفقهاء السنية للحضور إليها والإقامة بها داعين الناس للعودة إلى المذهب السني وتفقيهم بأمر مذهبهم وكان منهم الجوشاني (الحنبلي، 1996) الذي لعب دوراً هاماً في إقامة الخطبة للعباسيين كما عرف عن تعصبه للمذهب الشافعي. وكان صلاح الدين يعظمه ويحترمه وعمر له مدرسة بجوار قبر الإمام الشافعي سميت أحياناً بالناصرية بالخرافة تفرقة لها المدرسة الناصرية بجوار جامع عمرو، وأحياناً أخرى بالمدرسة الصلاحية، ثم درج الناس على تسميتها بالشافعي (المقريزي، 1998) وبلغ من ضخامة هذه المدرسة وفخامتها أن قال عنها السيوطي بأنه ينبغي أن يقال لها تاج المدارس، وأنها أعظم مدارس الدنيا على الإطلاق لشرفها بجوار الإمام الشافعي ولأنه بانيتها أعظم الملوك ليس في ملوك الإسلام قبله ولا بعده (ابن الجبير، 2002) بناها صلاح الدين بن أيوب رحمه الله تعالى سنة اثنتين وسبعين وخمسائة / 1176م (ابن الواصل، 1957) أما الرحالة الأندلس ابن جبير (المقريزي، 1997) الذي زار مصر في هذه الفترة وزار هذه المدرسة قبل أن يكتمل بناؤها فقد بهرته ضخامة البناء واتساعه، وما أنشئ فيها من المرافق كالحمامات، وعجب من النفقات الكثيرة التي أنفقت عليها.

وذكر أن السلطان صلاح الدين كان يقوم للشيخ الخبوشاني المسرف على عمارتها ((زد احتفالاً وتأنقاً وعلينا القيام بمؤنه ذلك كله)) (شهبه، 1971) كما أنشئ أيضاً بهذه المدرسة المساكن الخاصة بالمدرسين والطلبة (ابن العماد، 1986) أما الشيخ نجم الدين الذي تولى النظر عليها وتدرسيها فقد خصص له راتباً أربعين ديناراً عن قيامه بوظيفة التدريس وعشرة دنائير عن قيامه بوظيفة النظر في أوقاف المدرسة، هذا بالإضافة إلى راتب عيني يصرف له كل يوم عبارة عن ستين رطلاً من الخبز وراويتين من ماء النيل، كما عين بها اثنين من المعيدين لمساعدة المدرس في وظيفة التدريس ورتب بها عدة من الطلبة (أبو شامة، 1997) كذلك أنشأ صلاح الدين مدرسة أخرى بجوار المشهد الحسيني سميت بالمشهد (السكبي، 1413هـ) ويبدو أنها لم ترق إلى مكانه باقي المدارس التي أنشأها صلاح الدين.

ومن الملاحظ أن جميع هذه المدارس التي شيدها صلاح الدين بمصر والقاهرة كانت مجاورة (حسن، 1933) لأماكن العبادة والتبرك سواء لجامع عمرو أم لضريح الشافعي أو المشهد الحسيني وهذا يعطي فكرة واضحة عن مدى بعد نظره وربطه المدارس السننية الجديدة بأماكن العبادات التي لها كل احترام في نفوس المصريين فضلاً عن اكتساب الشهرة لهذه المدارس نتيجة ارتباطها بأسماء هذه الأماكن (الحنبلي، 1996) على أن اهتمام صلاح الدين بإنشاء المدارس لم يكن مقصوراً على مصر والقاهرة فقط وإنما امتد هذا الاهتمام أيضاً إلى مدينة الإسكندرية، واستغل زيارته لها في السابع عشر من شوال سنة 577هـ 23 فبراير 1181م وأنشأ بها مارستاناً وداراً للمغاربة ومدرسة على ضريح المعظم تور أنشاه (ابن العبري، 1992) ووفر للدارسين فيها كل ما يحتاجونه من مساكن يأوون إليها، ووفر لهم الخبر الذي يوزع عليهم كل يوم ورتب لهم المدرسين في مختلف العلوم وهياً لهم الرعاية الصحية، يقول ابن جبر (ابن العبري، 1992) واتسع اعتناء السلطان بهؤلاء الغرباء الطارئين بأمر بتعيين حمامات يستحمون فيها متى احتاجوا إلى ذلك ونصب لهم ما رستانا لعلاج من مرض منهم ووكل بهم أطباء يتفقدون أحوالهم وتحت أيديهم خدام يأمرونهم بالنظر في مصالحهم (المقريزي، 1998) ولم يكن اهتمام صلاح الدين مقصوراً على بناء المدارس وتوفير الأوقات للصرف من ريعها على المدرسين والطلبة وتوفير المساكن للغرباء، بل كان له اهتمامه الشخصي بالعلم وخاصة بالحديث. وقد انتهاز فرصة وجوده بالإسكندرية وسمع الموطأ على الفقيه أبي الطاهر بن عوف هو وأولاده ومن حضر معه، كما سمع أيضاً من الحافظ السلفي. يقول السيوطي (ورحل إلى الإسكندرية بولديه والعزير لسماع الحديث من السلفي، ولم يعهد ذلك لملك بعد هارون الرشيد (ابن خلكان، 1978) والثابت تاريخياً أن كلا من ابن عوف والسلفي (ابن ابيك، 1980) كانت له مدرسه بالإسكندرية. المدرسة العوفية للشافعية كما سبقتهم بقليل مدرسة أبي بكر الطرطوشي (المقريزي، 1997) ولكن أثر صلاح الدين يبدو في أدخل نظام المدرسة بمعناها المتطور والمعروف الذي أسسه نظام الملك، ومن بعده الزنكيون في العراق والشام. بمعنى أن تصبح المدرسة مؤسسة رسمية لها نظامها العلمي والمالي. كما أن لها موارد ثابتة التي تمكنهم من الاستمرار في أداء رسالتها. وهذا العمل قام به صلاح الدين (عاشور، 1961) لم يلبث أن أصبح قدوة ومثلاً طيباً لأمرء دولته وفضلاتها الذين ساروا على طريقة وأنشئوا العدد الكثير من المدارس (التي انتشرت في معظم البلاد المصرية) (فكري، 1961). وفي هذه النهضة التعليمية على أيام صلاح الدين ينبغي ألا نغفل الدور العظيم الذي قام بها القاضي الفاضل الذي قال عنه صلاح الدين في ملاء من الناس لا تظنوا ملكت البلاد بسيوفكم بل بقلم الفاضل (حسن، 1933) وكان اهتمام الفاضل بالأدب والعلم بالغاً. يذكر أنه اشترى من كتب الفاطميين ما يقرب من مائة ألف مجلدة وبفصل تأثيره أخذ العلماء والطلاب يفدون إلى مدارس مصر من أقصى البلاد، ومن هؤلاء ابن فرو الذي استهوتته إحياء العلوم والثقافة فجاء إلى مصر من أقصى بلاد الأندلس، ولما جلس هذا الفقيه في حلقة الدرس التف حوله جمهور من المستمعين فقربه إليه القاضي

الفاضل وأنزله داره (ابن خلكان، 1978) كذلك كفل الفاضل ابن الخلال الذي تتلمذا على يديه بديوان الإنشاء الفاطمي بعد أن طعن السن وعجز عن الحركة، ويقال (إن القاضي الفاضل كان يرعى له حق الصحبة والتعليم فكان يجري عليه كل ما يحتاج إلى أن مات) (ابن خلكان، 1933) ولعل هذا الاهتمام من الفاضل بعلماء المسلمين أمر طبيعي وإنما الذي يدل على تقديره وحبه للعلماء دون تفرقه هو اشتماله للعالم اليهودي الطيب موسي بن ميمون الأندلسي الذي نزل الفسطاط وقرر له الفاضل راتباً. وكان ابن ميمون قد أسلم ثم أرتد وأراد أحد مسلمي الأندلس بمصر إيذاءه في ذلك فمنعه القاضي الفاضل وقال له رجل يكره لا يصح إسلامه شرعا (ابن العبري، 1963) وكانت لابن ميمون هذا تصفيات جيدة في الرياضة والطب وألف كتابا في شريعة اليهود، ولكنه اضطر إلى إخفائها بعد أن أنكرها عليه مقدمة اليهود ووصفوه بالكفر. أما عن اهتمام القاضي الفاضل بالكتب فقد اقتنى منها الأعداد الكثيرة في كل الفنون فبالإضافة إلى ما اشتراه من كتب الفاطميين كان عنده عدد من النساخ والمجلدين لنسخ ما يكلفهم به. ويحكى أن ابنه أراد قراءة كتاب الحماسة فأمر الفاضل بإحضار ما عنده منها لاختيار واحدة لقراءة ابنه فأحضروا إليه خمسة وثلاثين نسخة كلها بخطوط منسوبة، فقال ليس منها ما تبتذله الصبيان واشترى له نسخة بدينار (ابن العماد، 1986) وتتويجا للدور الكبير الذي قام به القاضي الفاضل في رعايته للعلماء أنه أنشأ مدرسة لتدريس فقه مذهبي مالك والشافعي بالدرب المعروف بدرب ملوخيا، يقول ابن خلكان ((ورأيت بخطه)) يقصد خط القاضي الفاضل ((أنه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل المحرم سنة ثمانين وخمسائة)) (المقريزي، 1998) 14 أبريل 1184م الجديد في هذه المدرسة أنه لأول مرة بمصر يجتمع طلبة مذهبين في مدرسة واحدة، كما انه ربما تكون أول مدرسة تزود بمكتبة ضخمة إذ إنه زودها بمجموعة قيمة من الكتب في سائر العلوم يقال إنها كانت مائة ألف مجلدة وجعل في المدرسة قاعة للإقراء وتولى الإقراء فيها الأمام الشاطبي (ابن خلكان، 1948) ورتب لتدريس فقه المذهبين الفقيه أبا القاسم عبد الرحمن بن سلامة الإسكندراني (p356، kate) كانت السياسة التعليمية في تلك العصور تعتمد أساساً (المقريزي، 1998) على اهتمام السلاطين والأمراء وتشجيعهم، فإذا كان السلطان من المهتمين بالعلوم والمشتغلين بها ازدهرت العلوم في عهده وتحسنت أموال العلماء نظير ما يلاقونه من رعاية واهتمام وتوفير الأرزاق التي تعينهم على طلب العلم وتعليمه.

وقد سار السلطان الملك الكامل الأيوبي على طريق من سبقه من ملوك بني أيوب فقد كان محباً للعلم والعلماء، ويؤثر مجالستهم وله اهتمام وشغف بسماع الحديث النبوي ((وحدث بالإجازة عن ابن بربري، وأبي القاسم بن الصفاوي أربعين حديثاً)) (ابن ابيك، 1980) وبلغ من شغف الملك الكامل بالعلم أنه كان يبني عنده بالقلعة مجموعة من العلماء ينصب لهم أسرة ينمون عليها بجانب سريره ليسامروه. (المقريزي، 1997) وكانت عنده مسائل غريبة في الفقه والنحو يمتحن بها العلماء مباحثاتهم ويسألهم عن المواضيع المشككة من كل فن وهو معهم كواحد منهم و(الحنبلي، 1996) اشتملت مجالسه العلمية على معظم فروع الأدب والمعرفة، وكانت عنده ملكة حفظ الشعر وتذوقه، كذلك كان يقرض الشعر ويبارى العلماء والشعراء بما يحفظ من شعر (ابن دقماق، 1986)، فيذكر أنه في أحد المجالس أنشده أحد الحاضرين قصيدة الشيخ ابن الفارض التائية فأعجب بها وسأل عن صاحبها فلما أخبروه أمره، أمر أن يرسل بألف دينار برسم الفقراء الواردين عليه وأمر الرسول بأنه إذا قيل الشيخ الهدية أن يسأله الحضور لدى السلطان، ولكن الشيخ رفض الهدية فلم يمنع ذلك الملك الكامل من محاولة زيارته بنفسه وقال ((مثل هذا الشيخ يكون في زمانني ولا أزوره)) (حلمي، 1945) وهذا يدل على إمام الكامل وحبه للشعر ورعايته واحتضانه للعلماء حتى الذين لم يعرفوهم إلا من أعمالهم الأدبية والعلمية كذلك عمر قاعة بقلعة الجبل يجلس فيها مع الفقهاء والصالحين في شهر رمضان سماها قاعة رمضان (النويري، 2004) ومن القصص الطريفة التي تذكر عن الملك الكامل أنه بعد توقيع الصلح مع

الإمبراطور فريدك الثاني سنة 626هـ / 1229م تطورت العلاقة بينهما إلى صداقة (عاشور، 1961) نظراً لتشابه ميولهما من الإلمام بالعلوم والاهتمام بها، فكان فريدك عالماً متبحراً في علم الهندسة والحساب والرياضيات، وأرسل إلى الملك الكامل (ابن واصل، 1957) بعدة مسائل في الهندسة والحكمة والرياضة فعرضها على الشيخ علم الدين قصير الحنفي (المقريزي، 1997) المعروف بتعاسيف وغيره فكتب جوابها وهذه القصة إنما تدلنا على مدى اهتمام الملك الكامل وذيوع صيته كعالم من العلماء وراع للعلوم، فإذا كان الأوربيون قد عرفوا عنه ذلك ووطدوا أواصر الصداقة بينهم وبينه عن طريق المسائل العلمية، فما لاشك فيه أن تصبح مصر في عهد مركزاً لتجمع الفقهاء والعلماء وأصحاب الفضل الذين أعاد عليهم وشملهم بعطفه ورعايته.

ونتيجة لهذه السياسة قصده العلماء وأرباب الفضائل فكان يكرمهم ويطلق لمن يأتيه منهم الأرزاق الوافرة الدارة فمن قصد التاج ابن الأرموي وأفضل الدين الخونجي (ابن العماد، 1986) والقاضي شمس الدين الأرموي (ابن ابيك، 1982) قاضي العسكر وهؤلاء أئمة وقتهم في المنقول والمعقول، (المقريزي، 1997) ويذكر أنه حدث أثناء زيارته مدينة دمشق أن التقى بالشيخ زين الدين الزواوي وكان أحد أئمة عصره في النحو واللغة فرغبه في الانتقال إلى مصر، فسافر إليها وتصدر بجامع عمرو (ابن خلكان، 1948) وكان الملك يعين جزءاً من زكوات الأموات ويجعلها معالم للفقهاء والصلحاء (المقريزي، 1998) ولما كان الملك الكامل من المشتغلين بالحديث (النويري، 2004) وحدثت بالإجازة عن العلماء فقد أنشأ بمصر أول مدرسة متخصصة لتدريس علم الحديث (ابن ابيك، 1980) وقد تم إنشاء هذه المدرسة في سنة إحدى وعشرين وستمائة (ابن كثير، 1998) بخط بين القصرين وسميت بدار الحديث الكاملة. ولم تعرف دور الحديث في الإسلام إلا في عهد نور الدين محمود (السيوطي، 1964) ويذكر المقريزي (1998) أن الملك الكامل وقف هذه الدار على المشتغلين بالحديث النبوي ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية، وأول من تولى تدريس هذه الدار الحافظ أبو الخطاب بن دحية (الذهبي، 1957) وكان من المقربين للملك الكامل، يذكر أن الكامل بنى هذه الدار خصيصاً له ليقوم بتدريس الحديث بها.

كذلك تم ترتيب الأوقاف اللازمة للصرف من ريعها على المدرسة وأساتذتها وطلبتها كما أنشأ فيها منازل يسكن بها الطلبة والمدرسون وجعل لها خزانة كتب يليها أحد الرجال المثقفين (ابن ابيك، 1980) كان بناء هذه المدرسة الصالحة (فكري، 161) بمثابة إتمام وإكمال لتطور نظام المدرسة وإكمال شخصيتها، إذ بدأت هذه الحركة بإنشاء مدراس مفردة تقوم أساساً بتدريس مذهب واحد من المذاهب السنية الأربعة، ثم تطورت إلى أن جمعت بين مذهبين، فنجد مدرسة القاضي الفاضل تجمع بين درسين للشافعية والمالكية واستمر سلاطين بني أيوب وأمراؤهم بل وأميرتهم أيضاً يحرصون على تشييد المدارس (ابن كثير، 1998) ورصد الأوقات لضمان استمرارها أداء رسالتها العملية حتى أنشأ الملك الكامل مدرسة مستقلة لتدريس الحديث النبوي وتبع ذلك إنشاء الملك الصالح المدرسة الصالحة بين القصرين، وكان موضعها جزءاً من القصر الكبير الشرقي فابتدأ بهدم موضعها في ذي الحجة سنة 639هـ يونية 1241م ويذكر المقريزي أن الملك الصالح استخدم عدداً كبيراً من أسرى الفرنج في تشييد عمائرهم ومنها المدرسة الصالحة (المقريزي، 1997) وبعد إتمام المدرسة وقفها الملك الصالح على طوائف الفقهاء الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة وبذلك تكون المدرسة الصالحة أول مدرسة بمصر (تتضمن دروساً أربعة في مكان واحد) (المقريزي، 1998) والواقع أن الملك الصالح لم يكن مبدعاً لهذا النوع من المدارس المشتركة لتدريس المذاهب السنية الأربعة (ناجي، 1666)، إذ سبق ذلك قيام المدرسة المستنصرية لم يكن بها سوى إيوانين اثنين، أما المدرسة الصالحة فكانت تشمل على أربعة إيوان منها خاص لطلبة مذهب من المذاهب السنية الأربعة (p354, kate) وأول من تولى إلقاء التدريس بها من مدرسي الحنابلة القاضي القضاة شمس الدين (المقريزي، 1998) أبو بكر محمد بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد

على بن سرور المقدسي الحنبلي الصالحى وهذه أول مرة يكون للحنابلة فيها مدرسة إذ لم يسبق أن أقيمت لهم مدرسة قبل ذلك سواء كانت خاصة بهم أو مشتركة مع غيرهم من المذاهب السنية الأخرى، وربما كان السبب في ذلك قلة عدد الحنابلة بمصر، ولكن الراجح هو وجود بعض العداء بين الحنابلة والأشاعرة مما سبب الكثير من الفتن. ويذكر النويري أن الملك الصالح بعد فراغه من عمارة هذه المدرسة ندم وتمنى لو أنه بنى مكانها جامعاً يرتب فيه الدروس الأربعة التي رتبها في هذه المدرسة (والنويري، 2004) إذا كان الملك الكامل مولعاً بالعلم وله مجالس خاصة يعقدها ويناقش فيها العلماء والأدباء وأنه كان مغرمًا بعلم الحديث فبالرغم من ميله إلى مطالعة الكتب إلا أنه لم يكن عند حماسة الكامل ولا ثقافته ولم يكن بينه وبين العلماء كثيرًا من الود إلا أنه كان مغرمًا بالعمائر ويشرف على البناء بنفسه ويهندسه بعقله بما لا يصل إليه المهندسون (ابن ابيك، 1980) وبنى الكثير من القلاع والقصور. وكانت هذه المدرسة مبنية مساحة واسعة من الأرض لا تقل عن ستة آلاف متر مربع وتألفت من قسمين (ابن بردي، 1963): أحدهما على يمين الداخل من الباب العمومي والثاني على يساره وهما ما عبر عنها باسم مدرستين، وبكل مدرسة منها إيوانان ويتوسط البنائين صحن كبير وخصص الإيوانان اللذان على اليمين للحنابلة والحنفية، أما الإيوانان اللذان على اليسار فقد خصص أحدهما للمالكية والأخرى للشافعية.

الخاتمة:

بناء على ما خلص إليه البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات الأساسية أما النتائج أهمها:

نتائج البحث:

أولاً: كان لاستيلاء الأيوبيين على الحكم في مصر ومحاولتهم القضاء على المذهب الشيعي أثر كبير على الحياة العلمية السائدة في مصر في ذلك الوقت وأن التعليم في العصر الفاطمي كان خاضعاً لإشراف الدولة وموجهاً نحو نشر المذهب الشيعي الذي يخالف المذاهب السنية في نواحي عدة.

ثانياً: المنهجية والخطة الاستراتيجية التي وضعها الخليفة صلاح الدين الأيوبي لتنظيم المدارس والعلماء شكلاً ومضموناً، واعطائها طابع مالي تنظيمي يشمل الهيكلية التعليمية لتحفيز العلماء وطلابهم للاستمرار بنشر العلم وتعلمه.

ثالثاً: شهدت مصر معركة فقهية أخرى بين طائفتين من طوائف أهل السنة: الطائفة الأولى الأشاعرة، والطائفة الثانية المذهب الحنبلي.

رابعاً: نتبين كيف ان توجه وطابع المدارس والتعليم في مصر اتبع المنهج السياسي التابع للحكم في الدولة باختلاف حكامها.

خامساً: تحول مفهوم المدارس من مكان لنشر العلم إلى منبراً سياسياً على امتداد العصر الأيوبي وما قبله في مصر.

سادساً: انتقال الحكم للمدارس والتعليم من الحكم الأرستقراطي والأتوقراطي إلى الحكم البيروقراطي في عهد الحكم الأيوبي.

توصيات البحث:

1- أن تعريف المدرسة، ومدلولاتها اللغوية التاريخية الإسلامية، كيف بدأت، وتطورت، كانت تعتمد على الفكرية الدينية وبعدت كل البعد عن معناها الحقيقي لنشر العلم والمعرفة والوعي وذلك بعيد كل البعد عن معنى المدرسة المحايد الذي كان هدفه نشر العلم ومحاربة الجهل بالقراءة والكتابة والاطلاع لتتوير والتحضر.

2- ان الدولة الفاطمية لعبت دوراً استراتيجياً في الفكرية العقائدية لدى الطلاب وانتماءاتهم السياسية حيث كان الاجدر التركيز على إنشاء مدارس حيادية دينياً ومتعمقة علمياً وبحثياً.

- 3- لقيت المدرسة والعلماء الاهتمام في أوساط البلاط الحاكم وذلك يدل على قوة تأثير هذه الشريحة المجتمعية في التغيير والتأثير وهو الوسيلة الفعالة لنشر أو تغيير الأيديولوجية الثقافية لأي مجتمع.
- 4- الدور الذي لعبه صلاح الدين الأيوبي لتغيير تعريف المدرسة. وتأثيره على وجهة نظر العلماء في منهجية التعليم المدفوع بأجر وتخصيص المال كرواتب للعلماء هو ما نرى حيا الرفعة وعلو المكانة والسلطة لدى المجتمع
- 5- المنهجية والخطة الاستراتيجية التي وضعها الخليفة صلاح الدين الأيوبي لتنظيم المدارس والعلماء وجعلها في إطار محدد واعطائها طابع مالي تنظيمي يشمل الهيكلية التعليمية أدى إلى تحفيز العلماء وطلابهم للاستمرار بنشر العلم وتعلمه لذلك يجب الاهتمام بهذه الفئة من المجتمع بشكل تنظيمي مدروس وتحت هيكلة واضحة وعميقة.

المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع العربية:

- 1- الحنبلي، احمد إبراهيم. (1996)، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، القاهرة: الثقافة الدينية.
- 2- عبد العاطي، عبد الغني. (1975م)، التعليم في مصر زمن الأيوبيين والمماليك، القاهرة: دار الدعوة.
- 3- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1912م)، لسان العرب، القاهرة: دار المعارف.
- 4- الزبيدي، محمد مرتضى. (1944م)، تاج العروس، بيروت: دار الفكر.
- 5- سورة الأعراف رقم الآية 169 وسورة سبأ رقم الآية 44 سورة القلم الآية رقم 37
- 6- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن. (1963م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، القاهرة: دار المعارف.
- 7- غنيمه، محمد عبد الرحيم. (1911)، لسان العرب، مصر: دار المعارف.
- 8- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله. (1957)، تذكرة الحفاظ، الهند: مجلس المعارف العثمانية.
- 9- السمعاني، عبد الكريم بن محمد. (1962)، الانساب 81 ليدن، حيدر باد: مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- 10- ناجي، معروف ناجي. (1966)، نشأة المدارس المستقلة، بغداد: مطبعة الازهر.
- 11- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين. (1966) إعلام المساجد بأحكام المساجد، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- 12- السيوطي، عبد الرحمن أبو بكر. (1964)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، القاهرة: دار الكتب العلمية.
- 13- المقرئ، احمد بن علي. (1998)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج2، القاهرة: دار الكتب العلمية.
- 14- ابن الأثير، عز الدين ابي الحسن. (1997)، الكامل في التاريخ، ج10، القاهرة: دار الكتب العلمية.
- 15- ابن الاكفاني، محمد إبراهيم. (1439هـ)، إشارة القاصد إلى اسنى المقاصد، مخطط بدار الكتب المصرية ومعهد المخطوطات تحقيق عبد المنعم محمد عمر، القاهرة.
- 16- العيني، بدر الدين محمود. (2010)، عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، ج1، القاهرة: دار الكتب والوثائق المصرية.
- 17- محبوبه، عبد الهادي رضا. (1999)، من رسائل نظام الملك، ج2، مجلة معهد المخطوطات العربية: القاهرة.
- 18- زيان، حامد. (1972)، حلب في العصر الزنكي رسالة ماجستير أدب، جامعة الازهر مصر: مكتبة جامعة الازهر.
- 19- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (1968)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم، القاهرة: بولاق.
- 20- ابن الوردي، عمر بن مظفر. (1996)، تاريخ ابن الوردي، ج2، بيروت: دار الكتب العلمية.

- 21- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن. (1992)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج10، بيروت: دار الكتب العلمية.
- 22- بيومي، علي. (1925)، قيام الدولة الأيوبية في مصر، الإسكندرية: دار الفكر الحديث.
- 23- المقرئزي، احمد بن علي. (1997)، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- 24- عنان، محمد عبد الله. (1958)، تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي، القاهرة، الخانجي.
- 25- بردي، يوسف ابن تغرى. (1963)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة: وزارة الثقافة.
- 26- حلمي، محمد مصطفى. (1945)، ابن الفارض والحب الإلهي، القاهرة: دار المعارف.
- 27- ابن شداد، يوسف بن رافعة. (1994)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، القاهرة: الخانجي.
- 28- ابن دقماق، محمد كمال الدين. (1986)، الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، دراسة وتعريف: مجلة معهد المخطوطات العربية
- 29- ابن خلكان، احمد بن محمد(1972). وفيات الاعيان وأنباء انباء الزمان، بيروت: دار صادر.
- 30- ابن آبيك، أبو بكر عبد الله. (1982) كتاب كنز الدار وجامع الغرر، القاهرة: دار مصطفى الحلبي.
- 31- ربيع، حسن محمد. (1964)، النظم المالية في مصر في زمن الأيوبيين، القاهرة: جامعة القاهرة.
- 32- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم. (1968)، الملل والنحل، ج1، القاهرة: مطبعة الحلبي.
- 33- ابن جبير، محمد بن احمد. (2002) رحلة ابن جبير في وصف مرحلة مصر الذهبية، القاهرة: دار المعارف.
- 34- شلبي، أحمد. (1983)، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، القاهرة: مكتبة النهضة العربية.
- 35- ابن الزيات، محمخ بن محمد. (1968)، الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة، بغداد: مكتبة المثنى.
- 36- أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن. (1997)، الروضتين في احبار الدولتين النورية والصلاحية، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- 37- السكبي، تاج الدين. (1413هـ) طبقات الشافعية الكبرى، القاهرة: هجر لنشر.
- 38- حسن، إبراهيم حسن. (1933)، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، القاهرة: دار الجيل.
- 39- عاشور، سعيد عبد الفتاح. (1961)، (العلاقات الدبلوماسية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى) دبلوماسية العلاقات بين الامبراطور فريدريك الثاني الأيوبيين، ط1، مجلة الجمعية التاريخية. دمشق. دار المعارف.
- 40- فكري، احمد. (1969)، مساجد القاهرة ومدارسها، القاهرة: دار المعارف.
- 41- النويري، احمد عبد الوهاب. (2005)، نهاية الارب في فنون الادب، لبنان: دار الكتب العلمية.

Foreign references:

- 1- Encyclopaedia of gilaunu vol.3 pent p356
- 2- katefleet, Gudrun, Denis, Encyclopaedia of Islam vol.3-part p353- 354
- 3- Stanley lane Lane, Poole the story of Cairo p.185

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الأستاذ الدكتور/ يحيى بن حمزة الوزنة السليمانى، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.48.16>